



جامعة طنطا
كلية التربية النوعية
قسم الإعلام التربوي

دور المدونات والصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة

دراسة تطبيقية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير
في الإعلام التربوي "تخصص صحافة"

إعداد

علا عبد الجواد حسن

معيدة بقسم الإعلام التربوي "صحافة"
بكلية التربية النوعية

إشراف

أ.د / محمد منير حجاب

أستاذ الإعلام وعميد كليتي الآداب

جامعة سوهاج وجنوب الوادي سابقا

أ.د / رفعت عارف الضبع

أستاذ ورئيس قسم الإعلام التربوي السابق

كلية التربية النوعية- جامعة طنطا

أ.د / شريف درويش اللبان

أستاذ الصحافة و تكنولوجيا الإتصال

كلية الإعلام - جامعة القاهرة

٢٠١٢م / ١٤٣٣هـ

المادة 10
المادة 11
المادة 12
المادة 13
المادة 14

المادة 15
المادة 16
المادة 17
المادة 18
المادة 19

الاعتماد والقبول

اجتمعت اللجنة المشكلة من مجلس الجامعة يوم السبت الموافق ٢٣ / ٦ / ٢٠١٢ للمناقشة والحكم على رسالة الماجستير المقدمة من الدارسة/ علا عبد الجواد حسن ، المعيدة بقسم الإعلام التربوي (صحافة) بعنوان : " دور المدونات والصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة _ دراسة تطبيقية "

وأوصت اللجنة بمنح الدارسة درجة الماجستير في التربية النوعية قسم الإعلام التربوي تخصص صحافة بتقدير /...م.م. وذلك حسب التشكيل الآتي :

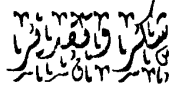
| التوقيع | الوظيفة | الاسم |
|---|-------------------------|--|
| | مشرفاً ومناقشاً | أستاذ الإعلام وعميد كليتي الآداب جامعة سوهاج وجنوب الوادي السابق. |
|  | مشرفاً ومناقشاً ورئيساً | أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال - كلية الإعلام جامعة القاهرة. |
| | مشرفاً ومناقشاً | أستاذ ورئيس قسم الإعلام التربوي السابق- كلية التربية النوعية جامعة طنطا. |
|  | مناقشاً | أستاذ ورئيس قسم الإعلام بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس. |
|  | مناقشاً | أستاذ الاعلام التربوي - كلية التربية النوعية جامعة عين شمس. |

تحريراً في يوم السبت الموافق ٢٣ / ٦ / ٢٠١٢

رئيس القسم:







الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" وبعد .. فلا يسعني في هذا المقام وقد أصبح البحث بين يدي الحكم إلا أن اسند الفضل إلى أهله ، أولئك الذين لولاهم لبقى البحث مجرد فكرة لا ترى النور .

فإنه لشرف للبحث والباحثة الانتساب إلى لجنة مناقشة تضم هذه الكوكبة من الأكاديميين المتخصصين في الإعلام .

وعلى ذلك تتوجه الباحثة بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور محمد منير حجاب أستاذ الإعلام وعميد كليتي الآداب جامعة سوهاج وجنوب الوادي سابقاً، لتفضله بالإشراف علي هذا البحث، وعلى صبره كأب وعالم ومرب فاضل ، فله مني عظيم الشكر والامتنان والتقدير عرفنا له بالجميل ، وأسأل الله عز وجل أن يمنحه دوام الصحة والعافية، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور شريف درويش اللبان أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال بكلية الإعلام جامعة القاهرة ، لتفضله بالإشراف علي هذا البحث، فله مني عظيم الشكر والامتنان على روعة إدارة دفة سفينة البحث العلمي التي تتمتع بكل الحزم والإلتزام لكي يصل بباحثيه إلى بر الأمان، فجزاه الله عنى خير الجزاء، وأسأل الله تعالى أن يجعل ما قدمه لأبنائه الباحثين في ميزان حسناته.

كذلك أتوجه بخالص الشكر والتقدير لأستاذى ومعلمى الأستاذ الدكتور رفعت عارف الضبع أستاذ ورئيس قسم الإعلام التربوى السابق بكلية التربية النوعية بطنطا، والتي شرفت الباحثة بإشرافه عليها، حيث رعاها بكل صدق وإخلاص مقتطعاً الكثير من وقته وجهده منذ تلقانى طالبة بالفرقة الاولى بقسم الاعلام التربوي حتى اليوم، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

أيضا أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور محمود حسن إسماعيل أستاذ ورئيس قسم الإعلام بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، والذي شرف البحث والباحثة بمناقشته العلمية لها اليوم فلا تجد الباحثة من عبارات الشكر والتقدير ما يفيك حق تكريمك، فجزاك الله عنى كل الخير.

كما أتوجه بشكرى إلى الأستاذ الدكتور سلام أحمد عبده أستاذ الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس، خالص شكرى وتقديرى لتحملك مشاق السفر وعناء قراءة البحث، جزاك الله عنى خيراً .

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري لأساتذتي وزملائي بقسم الإعلام التربوي فجزأهم الله خيراً، وأخص بالذكر :

- ١) الدكتور طارق محمود الشوربجي المدرس بقسم الإعلام التربوى كلية التربية النوعية جامعة طنطا.
 - ٢) الأستاذة شيماء عبد النبي أبو عامر معيدة بقسم الإعلام التربوى كلية التربية النوعية جامعة طنطا.
 - ٣) الدكتور ممدوح السيد شنتله المدرس بقسم الإعلام التربوى كلية التربية النوعية جامعة كفر الشيخ.
 - ٤) الأستاذة هشام رشدي خيرالله مدرس مساعد بقسم الإعلام التربوى كلية التربية النوعية جامعة المنوفية.
 - ٥) الأستاذة سماح عبد الرازق الشهراوي مدرس مساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- وختاماً أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من اخذ بيدي وساعدني في انجاز هذا العمل، راجية من المولى عز وجل أن يكون هذا العمل في ميزان حسنات الجميع.

الباحثة

المنارة

إلى كل نفس جميلة تؤمن بانها خلقت من تراب

إلى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريقي ، ومن كان اقرب إليّ من روحي
رحمة الله عليه واسكنه فسيح جناته .

عدي الحبيب (سعد السيد نمزم).

إلى من عانت معي كثيراً طوال حياتي ولا زالت تتحمل وتقدم الكثير من اجلي دون
مقابل ، والتي ادعو الله ان يبارك في عمرها ويمنحها وافر الصحة والعافية.

والذي اعال الله عمرها.

إلى أخواتي و توائم روحي وأزهار حياتي أصحاب ارق واطهر قلوب بارك الله فيهن
وجزاهن عني الخير.

اخواتي (رنا وآيات وسارة).

إلى رفيق العمر الذي قدم ولا زال يقدم الكثير من اجلي ، إلى من اضاء حياتي وملئها
حُباً وأملاً ومودة ، فله مني كل الحب والتقدير.

نحني الحبيب

إلى قرتي عيني وقلبي اللاتي غيرتا حياتي وملئتها حُباً وبهجة اهدي ثمرة جهدي
راجيةً مثوبة ربي فهو حسبي وعليه تكالي.

بناتي (مدى وسمراء).

مستخلص الدراسة باللغة العربية:

• هناك مقولة شهيرة في حقل الإعلام الإلكتروني، وهي: إذا لم تكن على شبكة الإنترنت فأنت لست في وسائل الإعلام ، ومن هنا بدأت الصحف الإلكترونية تطرح نفسها كمنافس قوي للصحافة الورقية ، على الجانب الآخر نسجت شبكة الانترنت في الفترة الأخيرة حراكاً إجتماعياً عبر فضائها الافتراضي أصبح يُطلق عليه بـ " شبكات التواصل الإجتماعي الإلكترونية" التي تحمل أسماء لمواقع متعددة " كالمنديات الالكترونية ، والمدونات الالكترونية، والفيس بوك، وتويتر،...إلخ.

• إن أفضل ما ذكر حول "دور الانترنت في التغطية الإعلامية عن الحرب على العراق للصحفي الأمريكي "جون سورترز" حين قال: حرب الخليج الثالثة ٢٠٠٣- تعد حرب الإنترنت الأولى بأكثر من ٥٠٠ مليون مستخدم لشبكة الويب".

❖ القضية العراقية " الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠١١ : تعد حرب العراق صفقة تجارية ومغانم شخصية، فلا تزال فوضى الحرب مستمرة، منذ التاسع من أبريل ٢٠٠٣ حتى بعد تصريح باراك أوباما في وسائل الإعلام أن الانسحاب من العراق سيتم في مطلع عام ٢٠١١.

❖ "الصراع بين حركتي " فتح و حماس"(٢٠٠٦: ٢٠١١): فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية الفلسطينية في (٢٥ يناير ٢٠٠٦ م) ساهم في محاصرة الشعب الفلسطيني وعزلة سياسياً ومعاقبته على اختياره السياسي. إلا أن تغيير النظام السياسي في مصر عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، أمكن التوصل إلى توقيع اتفاق مصالحة بين الحركتين في احتفال رسمي بالقاهرة (٤مايو ٢٠١١)، وبهذا يكون قد طوى الفلسطينيون أربعة أعوام من الانقسام.

❖ الإصلاح السياسي في مصر" منذ عام ٢٠٠٥:٢٠١٢ : شهدت مصر تحديداً في (٢٦ فبراير ٢٠٠٥ م) تغييراً جذرياً في العملية السياسية حينما أعلن الرئيس السابق مبارك - تعديل مادة (٧٦) من الدستور المصري. ثم جاءت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية لعام ٢٠٠٥ ، وإستمر الحراك السياسي في مصر ، حتى انتهت بالانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٠. وبدأت بعهد جديد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ثم إنتخابات برلمانية لعام ٢٠١١:٢٠١٢م. ومازال قطار الديمقراطية في مصر يسير من محطة إلى أخرى، ويبدو أن ذلك القطار ليس له محطة أخيرة، لأن التغيير هو سنة الحياة.

واستهدفت الدراسة الحالية إلى محاولة رصد وتوصيف الدور الذي تقوم به المدونات والصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة ، و ذلك من خلال دراسة ميدانية طبقت علي الجامعات المصرية (القاهرة - المنيا - طنطا) علي ٤٥٠ مفردة بواقع ١٥٠ لكل جامعة ، حيث اعتمدت الدراسة علي منهجين:منهج المسح الإعلامي و أسلوب المقارنة المنهجية.

و قد توصلت نتائج الدراسة الي:

- ١) أن الذكور و طلاب الكليات العلمية ، أكثر استخداماً للإنترنت - ومن ثم أكثر تصفحاً للمدونات والصحف الإلكترونية - من الإناث و طلاب الكليات النظرية.
- ٢) قبلت الدراسة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين الجامعة التي ينتمى إليها الطلاب (القاهرة - المنيا - طنطا)، وكانت لصالح طلاب جامعة طنطا.
- ٣) قبلت الدراسة بوجود علاقة طردية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستويات تعرض المبحوثين للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية العربية. أي أنه كلما زاد تعرض المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية كلما زاد اتجاهاتهم نحو موضوعات السياسة العربية .

فهرس المحتويات

| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---|
| ٥٥-٢ | الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة. |
| ٨-٢ | مقدمة. |
| ٢٤-٨ | الدراسات السابقة : |
| ٢٢-٨ | المحور الأول: دراسات تناولت المدونات والصحف الإلكترونية. |
| ٢٤-٢٢ | المحور الثاني : دراسات تناولت طبيعة وسائل الإعلام الحديثة وعلاقتها بالقضايا السياسية. |
| ٢٦-٢٤ | تعليق عام على الدراسات السابقة. |
| ٢٧-٢٦ | المشكلة البحثية . |
| ٢٨-٢٧ | أهمية الدراسة. |
| ٢٩-٢٨ | أهداف الدراسة. |
| ٣٠-٢٩ | تساؤلات الدراسة. |
| ٣٢-٣٠ | المفاهيم الإجرائية للدراسة. |
| ٤٦-٣٣ | الإطار النظري للدراسة: مدخل المفهوم الشامل للإتجاهات . |
| ٤٧-٤٦ | فروض الدراسة. |
| ٤٨-٤٧ | نوع الدراسة. |
| ٤٨ | مناهج الدراسة. |
| ٤٨ | مجتمع الدراسة. |
| ٥٠-٤٨ | عينة الدراسة. |
| ٥١-٥٠ | حدود الدراسة. |
| ٥٥-٥١ | أدوات جمع البيانات . |
| ٥٥ | المعالجة الإحصائية وكيفية تفسير النتائج. |
| ١٢٦-٥٦ | الفصل الثاني : الإطار المعرفي للدراسة : المدونات والصحافة الإلكترونية. |
| ٩٨-٥٧ | المبحث الأول : المدونات منبر إعلامي وثقافي عبر شبكة الانترنت. |
| ٦٠-٥٧ | • تمهيد. |
| ٦٤-٦٠ | • ماهية المدونات الالكترونية. |
| ٧٠-٦٤ | • المدونات الإلكترونية.. النشأة والتطور. |

| | |
|---------|--|
| ٧٨-٧١ | • عوامل ساعدت على إنتشار المدونات الالكترونية في العالم العربي . |
| ٨٤-٧٨ | • خصائص المدونات وأنواعها. |
| ٩٢-٨٤ | • المدونات والسياسة : الجذور و العلاقات المتبادلة. |
| ٩٦-٩٢ | • المدونات السياسية .. بين ثوار ميدان التحرير وقمع الحكم العسكري. |
| ٩٨-٩٦ | • خاتمه. |
| ١٢٦-٩٩ | المبحث الثاني: الصحافة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت . |
| ١٠٣-٩٩ | • تمهيد . |
| ١٠٥-١٠٣ | • النشأة والتطور. |
| ١٠٧-١٠٥ | • مفهوم الصحافة الالكترونية. |
| ١١٥-١٠٧ | • أنواع الصحف الإلكترونية. |
| ١١٧-١١٥ | • الخصائص الاتصالية للصحافة الالكترونية. |
| ١٢٢-١١٧ | • مميزات الصحافة الإلكترونية. |
| ١٢٦-١٢٢ | • عيوب الصحافة الالكترونية. |
| ١٢٦-١٢٢ | • مستقبل الصحافة الالكترونية في ظل الصحافة المطبوعة. |
| ١٢٦ | • خاتمه. |
| ٢٨٨-١٢٧ | الفصل الثالث : الإعلام الإلكتروني والقضايا السياسية العربية . |
| ١٤٣-١٢٨ | المبحث الأول : الإعلام الإلكتروني والقضايا السياسية العربية..علاقات متبادلة. |
| ١٣٦-١٢٩ | المحور الأول: ملامح العلاقة بين الإعلام والسياسة في "الماضي والحاضر": • جذور العلاقة التي تربط الإعلام بالسياسة. • واقع العلاقة بين السياسة والاعلام في مصر. |
| ١٤٣-١٣٧ | المحور الثاني: تأثير شبكة الإنترنت على العلاقة بين الإعلام والسياسة : • الإعلام المصري الحكومي "أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١" .. يكشف حقيقته للجمهور. • الإعلام البديل والحراك السياسي. • أشكال الإعلام البديل. • الإعلام البديل والسلطة بعد ثورة مصر ٢٥ يناير ٢٠١١ .. علاقات متكاملة. |

ب

| | |
|---------|---|
| ١٨٢-١٤٤ | المبحث الثاني: القضية العراقية » الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣» . |
| ١٤٧-١٤٤ | • قراءة في التاريخ العراقي . |
| ١٤٧ | • أبعاد غزو العراق ٢٠٠٣ . |
| ١٥٣-١٤٨ | • مبررات غزو العراق ٢٠٠٣ . |
| ١٦٧-١٥٣ | • المشهد السياسي العراقي بعد ٢٠٠٣ . |
| ١٧٠-١٦٧ | • المشهد الاستراتيجي المحيط بالعراق بعد ٢٠٠٣ . |
| ١٧٤-١٧١ | • قراءة في نتائج غزو العراق . |
| ١٧٥-١٧٤ | • التحديات التي يواجهها العراق بعد الانسحاب الأمريكي ٢٠١١ . |
| ١٨٠-١٧٥ | • ملامح إستراتيجية الإعلام تجاه حرب الخليج الثالثة ٢٠٠٣ . |
| ١٨٢-١٨٠ | • مستقبل العراق بعد ٢٠١١ . |
| ٢٤٦-١٨٣ | المبحث الثالث : الصراع بين حركتي " فتح وحماس" . |
| ١٨٧-١٨٤ | • حماس .. النشأة و التطور . |
| ١٩٣-١٨٧ | • حماس .. بين منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) و السلطة الوطنية الفلسطينية . |
| ٢٠١-١٩٣ | • النظام السياسي الفلسطيني بعد اتفاقية أوسلو وموقف حماس من مشاركتها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية* . |
| ٢١١-٢٠٢ | • أسباب وتدايعات فوز حماس في الانتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦ . |
| ٢٢١-٢٢١ | • بدء الصراع بين حركة فتح و حركة حماس . |
| ٢٢٢-٢٢١ | • ملامح الحوار الوطني الفلسطيني (٢٠٠٨ : ٢٠١٠) . |
| ٢٢٨-٢٢٢ | • أهم الملفات المختلف عليها بين حركتي فتح وحماس . |
| ٢٣١-٢٢٨ | • الدور الإسرائيلي في الصراع الدائر بين فتح وحماس . |
| ٢٣٨-٢٣١ | • مصر وحماس وطبيعة العلاقة بينهما . |
| ٢٤٦-٢٣٨ | • دور الإعلام الالكتروني في تفعيل الصراع القائم بين حركتي حماس وفتح . |
| ٢٨٧-٢٤٧ | المبحث الرابع : الإصلاح السياسي في مصر» منذ عام ٢٠٠٥:٢٠١٢» . |
| ٢٥٥-٢٥١ | الإصلاح السياسي ..ضرورة حتمية بعد ثورات الربيع العربي . |
| | • الإصلاح السياسي ... المفهوم والدلالات . |
| | • العوامل التي ساعدت على دفع حركة الإصلاح السياسي في مصر . |

| | |
|---------|---|
| ٢٥٩-٢٥٥ | • التعديلات الدستورية المصرية ... ساهمت في تدعيم الإصلاح السياسي: |
| ٢٨٨-٢٥٩ | ➤ تعديل المادة ٧٦ من الدستور .. الإشارة الأولى للإصلاح السياسي فى مصر. ➤ الانتخابات الرئاسية المصرية (٧ سبتمبر ٢٠٠٥) .. أول انتخابات رئاسية تعددية فى مصر. ➤ انتخابات البرلمان المصري لعام ٢٠٠٥ .. لحظة فارقة لعملية الإصلاح السياسي المصري. ➤ تعديل ٣٤ مادة من الدستور المصرى .. الإنطلاقة الثانية للإصلاح السياسي فى مصر. ➤ ثورة ٢٥ يناير لعام ٢٠١١ .. ثورة الغضب . ➤ الاستفتاء على تعديل الدستور المصري ٢٠١١ .. علامة فارقة فى تاريخ الإصلاح السياسي فى مصر. ➤ الإنتخابات البرلمانية ٢٠١١:٢٠١٢ م .. أول برلمان بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١. |
| ٣٧٧-٢٩٢ | الفصل الرابع : نتائج الدراسة الميدانية. |
| ٤٠١-٣٧٩ | الإطار الختامي للدراسة: • خاتمة الدراسة . • مناقشة نتائج الدراسة. توصيات ومقترحات الدراسة . |
| ٤٠٣-٤٠٢ | ملخص الدراسة باللغة العربية |
| ٤٣٠-٤٠٤ | مراجع ومصادر الدراسة . |
| | ملاحق الدراسة : ملحق (١) استمارة الإستبيان . |
| ٤٣٢-٤٣١ | مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية |
| ٤٣٤-٤٣٣ | ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية |

فهرس الجدول

| رقم الصفحة | عنوان الجدول | رقم الجدول |
|------------|--|---------------|
| ٢٩٠ | مدى تصفح المبحوثين للإنترنت أسبوعياً وفقاً للنوع | جدول رقم (١) |
| ٢٩١ | مدى تصفح المبحوثين للإنترنت أسبوعياً وفقاً للتخصص | جدول رقم (٢) |
| ٢٩٢ | مدى تصفح المبحوثين للإنترنت يومياً وفقاً للنوع | جدول رقم (٣) |
| ٢٩٣ | مدى تصفح المبحوثين للإنترنت يومياً وفقاً للتخصص | جدول رقم (٤) |
| ٢٩٤ | مدى تخصيص المبحوثين وقت لتصفح المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٥) |
| ٩٤ | مدى تخصيص المبحوثين وقت لتصفح المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٦) |
| ٢٩٥ | مدى تصفح المبحوثين للمدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٧) |
| ٢٩٦ | مدى تصفح المبحوثين للمدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٨) |
| ٢٩٧ | مدى تصفح المبحوثين للمدونات والجراند الإلكترونية يومياً وفقاً للنوع | جدول رقم (٩) |
| ٢٩٨ | مدى تصفح المبحوثين للمدونات والجراند الإلكترونية يومياً وفقاً للتخصص | جدول رقم (١٠) |
| ٢٩٩ | مصادر معرفة المبحوثين بالمدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (١١) |
| ٣٠٠ | مصادر معرفة المبحوثين بالمدونات والجراند | جدول رقم (١٢) |

| | الإلكترونية وفقا التخصص | |
|-----|--|---------------|
| ٣٠١ | طرق دخول المبحوثين على المدونات والجرائد الإلكترونية وفقا للنوع | جدول رقم (١٣) |
| ٣٠٢ | طرق دخول المبحوثين على المدونات والجرائد الإلكترونية وفقا التخصص | جدول رقم (١٤) |
| ٣٠٣ | أهم الجرائد الإلكترونية التي يفضل المبحوثين تصفحها وفقا للنوع | جدول رقم (١٥) |
| ٣٠٥ | أهم الجرائد الإلكترونية التي يفضل المبحوثين تصفحها وفقا التخصص | جدول رقم (١٦) |
| ٣٠٦ | أهم المدونات التي يحرص المبحوثون على تصفحها وفقا للنوع | جدول رقم (١٧) |
| ٣٠٨ | أهم المدونات التي يحرص المبحوثون على تصفحها وفقا التخصص | جدول رقم (١٨) |
| ٣١٠ | اللغة التي يفضلها المبحوثون في قراءة المدونات وفقا للنوع | جدول رقم (١٩) |
| ٣١١ | اللغة التي يفضلها المبحوثون في قراءة المدونات وفقا التخصص | جدول رقم (٢٠) |
| ٣١٢ | عوامل جذب اهتمام المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية وفقا للنوع | جدول رقم (٢١) |
| ٣١٣ | عوامل جذب اهتمام المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية وفقا التخصص | جدول رقم (٢٢) |

| | | |
|-----|---|---------------|
| ٣١٥ | أهم المدونات السياسية التي تنال اهتمام المبحوثين في متابعة تصفحها وفقاً للنوع | جدول رقم (٢٣) |
| ٣١٧ | أهم المدونات السياسية التي تنال اهتمام المبحوثين في متابعة تصفحها وفقاً للتخصص | جدول رقم (٢٤) |
| ٣١٩ | البدائل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي يحرص المبحوثون على استخدامها وفقاً للنوع | جدول رقم (٢٥) |
| ٣٢٠ | البدائل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي يحرص المبحوثون على استخدامها وفقاً للتخصص | جدول رقم (٢٦) |
| ٣٢١ | موقف المبحوث عندما يبدي إعجابه نحو موضوع ما في مدونة أو صحيفة إلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٢٧) |
| ٣٢٢ | موقف المبحوث عندما يبدي إعجابه نحو موضوع ما في مدونة أو صحيفة إلكترونية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٢٨) |
| ٣٢٣ | مدى مشاركة المبحوثين بالتعليق على موضوعات منشورة في المدونات أو الصحف الإلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٢٩) |
| ٣٢٤ | مدى مشاركة المبحوثين بالتعليق على موضوعات منشورة في المدونات أو الصحف الإلكترونية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٣٠) |

| | | |
|-----|--|---------------|
| ٣٢٤ | الكيفية التي يوقع بها المبحوث على التعليق الذي كتبه في مدونة أو جريدة إلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٣١) |
| ٣٢٥ | الكيفية التي يوقع بها المبحوث على التعليق الذي كتبه في مدونة أو جريدة إلكترونية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٣٢) |
| ٣٢٦ | مدى ثقة المبحوث بصدق وموضوعية الفيديوهات والصور عند مشاهدتها لأول مرة في المدونة أو الصحيفة الإلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٣٣) |
| ٣٢٦ | مدى ثقة المبحوث بصدق وموضوعية الفيديوهات والصور عند مشاهدتها لأول مرة في المدونة أو الصحيفة الإلكترونية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٣٤) |
| ٣٢٧ | وجهة نظر المبحوثين في المدونين والصحفيين عبر شبكة الإنترنت وفقاً للنوع | جدول رقم (٣٥) |
| ٣٢٨ | وجهة نظر المبحوثين في المدونين والصحفيين عبر شبكة الإنترنت وفقاً للتخصص | جدول رقم (٣٦) |
| ٣٢٩ | أسباب نجاح المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع | جدول رقم (٣٧) |
| ٣٣٠ | أسباب نجاح المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للتخصص | جدول رقم (٣٨) |
| ٣٣٢ | أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع | جدول رقم (٣٩) |
| ٣٣٣ | أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للتخصص | جدول رقم (٤٠) |

| | | |
|-----|---|---------------|
| ٣٣٤ | القضايا السياسية التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقا للنوع | جدول رقم (٤١) |
| ٣٣٥ | القضايا السياسية التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقا للتخصص | جدول رقم (٤٢) |
| ٣٣٦ | أهم القضايا السياسية العربية التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقا للنوع | جدول رقم (٤٣) |
| ٣٣٧ | أهم القضايا السياسية العربية التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقا للتخصص | جدول رقم (٤٤) |
| ٣٣٩ | أهم الموضوعات المرتبطة بقضية الاحتلال الأمريكي للعراق التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقا للنوع | جدول رقم (٤٥) |
| ٣٤٠ | أهم الموضوعات المرتبطة بقضية الاحتلال الأمريكي للعراق التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقا للتخصص | جدول رقم (٤٦) |
| ٣٤١ | أهم الموضوعات المرتبطة بالصراع بين فتح وحماس والمصالحة التي حدثت في القاهرة في مايو ٢٠١١ التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقا للنوع | جدول رقم (٤٧) |
| ٣٤٢ | أهم الموضوعات المرتبطة بالصراع بين فتح وحماس والمصالحة التي حدثت في القاهرة في مايو ٢٠١١ التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات | جدول رقم (٤٨) |

| | والجرائد الإلكترونية وفقاً للتخصص | |
|-----|--|---------------|
| ٣٤٣ | أهم الموضوعات المرتبطة بقضية التغيير السياسى فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجرائد الإلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٤٩) |
| ٣٤٥ | أهم الموضوعات المرتبطة بقضية التغيير السياسى فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجرائد الإلكترونية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٥٠) |
| ٣٤٦ | اتجاه المبحوثون نحو الموضوعات السياسية فى المدونة أو الصحيفة الإلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٥١) |
| ٣٤٧ | اتجاه المبحوثون نحو الموضوعات السياسية فى المدونة أو الصحيفة الإلكترونية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٥٢) |
| ٣٤٧ | مدى مشاركة المبحوثين فى أنشطة أو مواقف سياسية دعت إليها المدونات أو الصحف الإلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٥٣) |
| ٣٤٨ | مدى مشاركة المبحوثين فى أنشطة أو مواقف سياسية دعت إليها المدونات أو الصحف الإلكترونية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٥٤) |
| ٣٤٨ | أسباب عدم مشاركة المبحوثين فى المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للنوع | جدول رقم (٥٥) |
| ٣٤٩ | أسباب عدم مشاركة المبحوثين فى المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٥٦) |

| | | |
|-----|---|---------------|
| ٣٥٠ | أسباب مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للنوع | جدول رقم (٥٧) |
| ٣٥١ | أسباب مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٥٨) |
| ٣٥٢ | عدد مرات مشاركة المبحوثين في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٥٩) |
| ٣٥٢ | عدد مرات مشاركة المبحوثين في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٦٠) |
| ٣٥٣ | طبيعة مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للنوع | جدول رقم (٦١) |
| ٣٥٤ | طبيعة مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٦٢) |
| ٣٥٥ | أهداف المواقف والأنشطة السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع | جدول رقم (٦٣) |
| ٣٥٦ | أهداف المواقف والأنشطة السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للتخصص | جدول رقم (٦٤) |
| ٣٥٨ | مدى وجود دور للمدونات الإلكترونية في دعوة الشباب للمشاركة في ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر | جدول رقم (٦٥) |

| | المبوحثين وفقاً للنوع | |
|-----|--|---------------|
| ٣٥٨ | مدى وجود دور للمدونات الإلكترونية فى دعوة الشباب للمشاركة فى ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبوحثين وفقاً للتخصص | جدول رقم (٦٦) |
| ٣٥٩ | مدى قدرة أصحاب المدونات والصحف الإلكترونية على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبوحثين وفقاً للنوع | جدول رقم (٦٧) |
| ٣٦٠ | مدى قدرة أصحاب المدونات والصحف الإلكترونية على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبوحثين وفقاً للتخصص | جدول رقم (٦٨) |
| ٣٦٠ | مدى تأثير المدونات على المبوحثين فى اختيار الرئيس القادم وفقاً للنوع | جدول رقم (٦٩) |
| ٣٦١ | مدى تأثير المدونات على المبوحثين فى اختيار الرئيس القادم وفقاً للتخصص | جدول رقم (٧٠) |
| ٣٦١ | مدى ضرورة وضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من وجهة نظر المبوحثين وفقاً للنوع | جدول رقم (٧١) |
| ٣٦٢ | مدى ضرورة وضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من وجهة نظر المبوحثين وفقاً للتخصص | جدول رقم (٧٢) |
| ٣٦٢ | مقترحات المبوحثين لوضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني وفقاً للنوع | جدول رقم (٧٣) |
| ٣٦٣ | مقترحات المبوحثين لوضع تشريعات وقوانين على | جدول رقم (٧٤) |

| | | |
|-----|---|---------------|
| | منظومة الإعلام الإلكتروني وفقاً للتخصص | |
| ٣٦٤ | العبارات التي تعبر عن وجهة نظر الباحثين فيما يتعلق بمستوى تقنيهم في تناول المدونات والصحف الإلكترونية للقضايا السياسية العربية | جدول رقم (٧٥) |
| ٣٦٦ | العلاقة بين كثافة تعرض الباحثين للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية العربية | جدول رقم (٧٦) |
| ٣٦٧ | نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الباحثين في معدل التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٧٧) |
| ٣٦٧ | نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الباحثين في معدل على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية وفقاً للتخصص (نظري- عملي) | جدول رقم (٧٨) |
| ٣٦٨ | تحليل التباين أحادي الاتجاه بين متوسطات درجات الباحثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي | جدول رقم (٧٩) |
| ٣٦٨ | تحليل التباين أحادي الاتجاه بين متوسطات درجات الباحثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف السن | جدول رقم (٨٠) |
| ٣٦٩ | تحليل التباين أحادي الاتجاه بين متوسطات درجات الباحثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التي ينتمي إليها | جدول رقم (٨١) |
| ٣٦٩ | تحليل التباين أحادي الاتجاه بين متوسطات درجات | جدول رقم (٨٢) |

| | | |
|-----|--|---------------|
| | المبوهون على مقياس دوافع المشاركة فى الأنشطة والمواقف السياسية التى دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التى ينتمى إليها | |
| ٣٧٠ | نتائج تحليل L.S.D لمعرفة الفروق بين المجموعات على مقياس التعرض للمدونات والصحافة الإلكترونية | جدول رقم (٨٣) |
| ٣٧١ | العلاقة بين النوع واتجاه المبوهون نحو القضايا السياسية المعاصرة | جدول رقم (٨٤) |
| ٣٧٢ | العلاقة بين التخصص واتجاه المبوهون نحو القضايا السياسية المعاصرة | جدول رقم (٨٥) |
| ٣٧٣ | العلاقة بين المستوى الإقتصادى الاجتماعى واتجاه المبوهون نحو القضايا السياسية المعاصرة | جدول رقم (٨٦) |
| ٣٧٤ | العلاقة بين الجامعة التى ينتمى إليها المبوهون واتجاهه نحو القضايا السياسية المعاصرة | جدول رقم (٨٧) |
| ٣٧٥ | نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المبوهون على مقياس المشاركة فى المواقف السياسية التى دعت إليها المدونات والصحف المصرية الإلكترونية وفقاً للنوع | جدول رقم (٨٨) |
| ٣٧٥ | نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المبوهون على مقياس المشاركة فى المواقف السياسية التى دعت إليها المدونات والصحف المصرية الإلكترونية وفقاً للتخصص | جدول رقم (٨٩) |

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

www.manaraa.com

مقدمة

هناك مقولة شهيرة في حقل الإعلام الإلكتروني، وهي: إذا لم تكن على شبكة الإنترنت فأنت لست في وسائل الإعلام (1) If you were not on the net, you were not in the media.

فمنذ أن انطلقت شبكة الإنترنت بشكلها التسويقي عالمياً عام ١٩٩٣، تغيرت مفاهيم ومعاني كثيرة من استخداماتنا الحياتية اليومية، وأصبح قنوات الاتصال والتعبير تتطور بشكل متسارع لم تعهده الوسائل الإعلامية منذ أن اخترع الإنسان الطباعة في القرن الرابع عشر، مروراً باختراع الموجات اللاسلكية التي فتحت المجال لإختراع وسائط التعبير المسموعة والمرئية (2). حيث شهد العقد الأخير من عمر شبكة الإنترنت تطوراً مكثفاً في البنى التكنولوجية لوسائل الإعلام من خلال التزاوج بين شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة وبين وسائل الاتصال التقليدية الأخرى من "صحافة - إذاعة - تليفزيون" الأمر الذي انعكس على شكل الاتصال ومحتواه وأساليب إنتاجه، وقد تمثلت آثار هذه الثورة في أنها مكنت الأشخاص والمؤسسات والدول من إرسال واستقبال المعلومات عبر أي مسافة، وفي أي وقت وأي مكان، لذلك حرصت غالبية المؤسسات الصحفية على إنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت، وبدأت الصحف الإلكترونية تطرح نفسها كمنافس قوي للصحافة الورقية، لما تتميز به من إمكانية قراءتها على مدى أربع وعشرين ساعة في اليوم، بالإضافة إلى أنها تتيح لقراءها حرية طلب القصص الإخبارية التي يرغبون فيها ومن ثم يمكن تعديلها لتلبي اهتمامات قراءها ورغباتهم (3).

على الجانب الآخر نسجت شبكة الإنترنت في الفترة الأخيرة حراكاً إجتماعياً عبر فضاءاتها الافتراضي بات يطلق عليه بـ "شبكات التواصل الإجتماعي الإلكترونية" والتي تحمل أسماء لمواقع متعددة "كالمنتديات الإلكترونية، والمدونات الإلكترونية، والفييس بوك، وتويتر،... إلخ (4).

وتعد المدونات الإلكترونية من الأدوات المهمة في تشكيل مجتمع معلوماتي قائم على الديمقراطية، ومن مواطن قوة المدونات وضعفها في نفس الوقت عدم وجود رقابة عليها وعدم وجود وسيط بين المدونين والجمهور وعدم خضوع المدونات للتحكم، مما يطرح تحفظات سياسية وأخلاقية حول مضمونها.

تبدو المدونات وسيلة للتعبير عن التعددية السياسية، لقد أصبحت المدونة أشبه ماتكون بصفحة الرأي المتجددة، حتي غدت فكرة المدونات أقرب الي كونها فرصة للتعبير عن الرأي. ففي المدونات يتكلم الناس بحرية ويتناولون موضوعات مهمة، وكلما اتسعت الدائرة زاد التأثير (5).

¹ - خالد الفرم، الصحافة الإلكترونية العربية.. أزمة صناعة أم ثقافة، جريدة عكاظ، ع: ٢١٧٢، ٢٩ مايو ٢٠٠٧، متاحة على: <http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20070529/Con20070529114103.htm>

² - غازي القبلاوي، مستقبل الصحافة الإلكترونية .. والمدونات، ورقة بحثية مقدمة في ندوة "الصحافة الإلكترونية" للدورة الثامنة بالمعرض الدولي للكتاب بطرابلس في ١٧ نوفمبر ٢٠٠٧، ٦ ديسمبر ٢٠٠٧، متاحة على: <http://www.imtidadblog.com/?p=1156>

³ - نوال عبد العزيز الصفتي، اثر التعرض للصحف الإلكترونية على إدراك الشباب الجامعي للقضايا السياسية العربية .. دراسة ميدانية، المؤتمر العلمي السابع، ج٢، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠١، ص ٣٩٥.

⁴ - تقرير عن: شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، متاحة على: http://www.taamolat.com/2010/10/blog-post_7300.html

⁵ - شريف درويش اللبان، أزمة حرية التعبير .. الاعلام التقليدي في مواجهة التدوين، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس لأكاديمية أخبار اليوم " الصحافة والمستحدثات التكنولوجية في اطار التكامل والمنافسة"، ٢٣:٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨، ص٧.

فلم يكن يتوقع "مارشال مكلوهان" أن تصل كلمته الشهيرة بأن "الرسالة هي الوسيلة" إلى أعلى درجات تفسيرها وتحليلها في عصر المدونات السياسية التي تفتقر إلى حيز مكاني ملموس، وتتميز بكونها قابلة للإزاحة، فقد أصبحت هذه المدونات أو إعلام المواطن Citizen media كما يُعرفها البعض في وقتنا الراهن سبباً لإعادة التفكير في منظومة المفاهيم التقليدية التي تركز على مفاهيم أولية مثل المركزية، والحدود المكانية، والأولوية، والخطية، لكي تحل محلها خصائص جديدة مثل اللامركزية، والفضاء الافتراضي، وتعدد المستويات الخطية، والارتباطات الشعبية، والتي أصبحت أكثر ملائمة لمتطلبات عصرنا الراهن^(١).

لذا يتزايد في عصرنا الحالي دور وسائل الإعلام في التغطية المباشرة للأحداث السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها لدرجة أصبح يعيش معها الجمهور تطور الأحداث أول بأول، ويرجع ذلك إلى القدرات التكنولوجية الفائقة لوسائل الإعلام التي تضع كل فرد على موقع الحدث في الوقت الفعلي^(٢).

لقد تفاعلت ظروف الصراع الاجتماعي والسياسي والثقافي طوال الفترة التي أعقبت حصول الدول العربية على استقلالها، أي ما يقرب من نصف قرن سواء داخل المجتمعات العربية بين الحكومات والشعوب أو بين الدول والأنظمة العربية إقليمياً وعالمياً، كما أن التداخات الدولية والإقليمية التي أعقبت سقوط المعسكر الاشتراكي والأوروبي وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالساحة الدولية^(٣)، كل هذا أوقع الشرق الأوسط الآن في قلب الصراع الدولي في حقبة النظام العالمي أحادي القطبية، تماماً مثلما كانت أوروبا في قلب ذلك الصراع في حقبة الثنائية القطبية في منتصف القرن العشرين! ومثلما كانت أوروبا تفوز بالصراعات والتفاعلات عشية تشكيل النظام العالمي القديم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فإن الشرق الأوسط يمثل اليوم بالصراعات والتوازنات التي تعيد تشكيله في قلب النظام العالمي الجديد! غير أنه من السابق لأوانه - تحديد الصورة التي سوف تتول إليها تلك المنطقة، والتي ثبت الآن - بوضوح - أنه ليس بإمكان أية قوة منفردة أن تشكلها، حتى ولو كانت الولايات المتحدة الأمريكية!

وفي هذا الإطار فإن صورة الشرق الأوسط الجديدة سوف تكون محصلة لما يمكن أن تُسفر عنه الصراعات المختلفة التي تهزه بعنف الآن. وتتزامن وتتداخل على نحو فريد وخطير^(٤).

فعلية الصعيد الدولي: مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ - أبرز التحديات التي واجهت بؤرة الصراع في منطقة الشرق الأوسط وخاصة من قبل الإدارة الأمريكية - برئاسة بوش الابن، التي أعلنت فيها الحرب على الإرهاب "بغاراتها الجوية على أفغانستان" - وما تلاها من "غزو العراق ٢٠٠٣م" باسم تحريرها، حيث بدأت تتوالى على المنطقة العربية والإسلامية المبادرات الأمريكية والأوروبية لدمقرطة المنطقة وإصلاحها - ذلك انطلاقاً من هدف تجفيف منابع الإرهاب باعتبار أن التدهور السياسي والاقتصادي بالمنطقة هو الذي أوجد البيئة الملائمة التي يتولد فيها العنف والإرهاب ليتم تصديرها إلى العالم المتحضر "الولايات المتحدة وأوروبا" - كما قال "كولن بول" - وزير الخارجية الأمريكية السابق - في تعليق له عن الدوافع الأمريكية المتتابعة لتبلور رؤية الولايات للمخاطر والتهديدات التي ينبغي التركيز عليها في منطقة الشرق الأوسط وهي:

^١ - إسلام حجازي ، المدونات السياسية وسلطة المعلومة في مصر، الحوار المتمدن، ع : ٢٨٤٣، متاحة

على: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=193255>.

^٢ - جيسس. ف. هوج، "البث التلفزيوني المباشر"، مجلة الدراسات الإعلامية، ع٨٣، جامعة القاهرة، إبريل ١٩٩٦، ص ٥٦.

^٣ - عواطف عبد الرحمن، "قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي"، ط(١)، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧، ص ١٣.

^٤ - أسامة الغزالي حرب. "أين الشرق الأوسط الجديد؟" - مجلة السياسة الدولية، عدد ١٦٨، إبريل ٢٠٠٧، متاحة على:

<http://www.Siyassa.Org.eg/asiyassa/Index.Asp?CurFN=kada.o.htm&DID=9173>

- ١- الحرب على الإرهاب.
- ٢- القضاء على أسلحة الدمار الشامل.
- ٣- إصلاح الدول العربية الفاشلة.

وقد شهدت الساحة العربية " العدوان الأنجلو أمريكي على العراق " وذلك عقب سلسلة من الأحداث تمثلت في ادعاءات أمريكا على امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل وإعاقة عمل المفتشين الدوليين، ثم إصدار قرار مجلس الأمن الدولي رقم (١٤٤١) عام ٢٠٠٢ بتسهيل مهمة عمل المفتشين الدوليين لنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية، وبعد ذلك إنذار الرئيس العراقي - صدام حسين بالتخلي عن الحكومة العراقية لما يمثله من ديككتاتورية في حكمه على بلاده، ثم جاء الغزو الأنجلو أمريكي في (٢٠ مارس ٢٠٠٣م) بقذف جوي على العراق وسقوط بغداد في أيدي قوات التحالف.

ثم انطلقت بعد ذلك دعوى أخرى من الرئيس الأمريكي السابق -بوش الابن في (٩ فبراير ٢٠٠٤م) للعرب للدخول في مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط أو ما يعرف بـ "مشروع الشرق الأوسط الكبير" التي تمثل بادرة أمل للمنطقة العربية في السنوات القادمة، حيث انطلقت المبادرة من بعض المظاهر السلبية التي رصدها الكتاب العرب في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٢، "منطقة الشرق الوسط ينقصها:

- ١- الحرية السياسية والاقتصادية .
- ٢- ضعف فعالية المرأة في المشاركة السياسية.
- ٣- عدم مواكبة التعليم الحديث "شبكة الإنترنت" (١).

لذلك اشتملت هذه المبادرة على خمس آليات لتوسيع آفاق الإصلاح السياسي الديمقراطي في الدول العربية:

- ١- تدور حول تنمية مهارات الممارسة الديمقراطية من خلال برامج التدريب السياسي في مجال إدارة الحملات الانتخابية والقيادة السياسية.
- ٢- تطوير وسائل الإعلام العربية ، وتنمية مهارات العاملين بالإعلام كما يتناسب مع المجتمعات الديمقراطية.
- ٣- تعزيز دور قوى المجتمع المدني.
- ٤- تشجيع حكم القانون من خلال دعم برامج لإنشاء قضاء حر ومستقل.
- ٥- الشفافية والمحاسبة من خلال برامج لمكافحة الفساد (٢).

لذلك جاءت المبادرة الأمريكية في المنطقة العربية كوصفات جاهزة لنشر الديمقراطية والحكم الصالح وبناء مجتمع معرفي حديث ، وكأن المجتمعات العربية مجتمعات جامدة لا حراك فيها.

^١ - زينب عبد العظيم محمد. "الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط الكبير"، قضية الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص ٦٥ و٧١.

^٢ - محمد سعد أبو علمود. "محددات مستقبل الإصلاح السياسي في الدول العربية"، قضية الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص ٥٤١.

إلا أن إدارة باراك أوباما إختلفت عن سابقتها في تناولها للملف العراقي، فمنذ تولي باراك أوباما رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٨، والأمر تغير في الخريطة السياسية الأمريكية تجاه الملف العراقي، حيث أعطى أوباما هذا الملف أولوية تالية بعد أفغانستان، بل وأسندته إلى نائبه جوزيف بايدن، مصرحاً في وسائل الإعلام أن الانسحاب من العراق سيتم في مطلع عام ٢٠١١^(١).

ورغم هذا الانسحاب، إذ أعلن المتحدث باسم البنتاجون أن "الحرب لم تنته بعد وأن مكافحة الإرهاب ستظل من مهام قوات الاحتلال"، بل وصل الأمر إلى حد قول ريموند ادريانو قائد القوات الأمريكية في العراق "إن القوات الأمريكية ستبقى في العراق إلى ما بعد عام ٢٠١١ المحدد للانسحاب النهائي"^(٢).

"الصراع بين حركتي "فتح و حماس": انطلقت بوادر الصراع العربي الإسرائيلي مع مطلع القرن الماضي - تنفيذاً للمشروع الصهيوني الكبير الذي شعاره "إيجاد وطن لليهود من النيل إلى الفرات"، فمنذ وقت طويل ظلت القضية الفلسطينية تمثل القضية الأولى للأمة العربية والإسلامية، خاصة بعد نمو الكيان الصهيوني كقوة عسكرية أصبحت تهدد كثير من الدول العربية بالمنطقة، لكن التحولات الكبيرة التي شهدتها العالم في التاريخ القريب "الغزو الأمريكي على أفغانستان والعراق ٢٠٠٣م - العدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف ٢٠٠٦م - تصاعد أزمة الملف النووي الإيراني ٢٠٠٧م"، كل تلك الأحداث بدأت تضع القضية الفلسطينية في مسار آخر - عبرت عنه داخلياً - بالانتخابات التشريعية الفلسطينية وفوز حركة حماس في (٢٥ يناير ٢٠٠٦ م) - فضلاً عن مستجدات الحصار الدولي ليبدأ صراع آخر ملئ بالفتن والمشاحنات السياسية الداخلية والتي منحت لإسرائيل حق جديد لحصار فلسطين رغماً عن انف الجميع!

ساهم هذا الفوز في محاصرة الشعب الفلسطيني وعزلة سياسياً ومعاقبته على اختياره السياسي، لذلك جاءت شروط اللجنة الرباعية الدولية على السلطة الوطنية الفلسطينية وحكومتها بقيادة حماس بـ "الاعتراف بإسرائيل - نبذ كل المقاومة والعنف - الالتزام بالاتفاقيات السابقة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل" لتشكل فرصة تاريخية لإسرائيل والولايات المتحدة للتوصل من التزاماتها تجاه عملية التسوية السياسية، ومن ثم تأكيد الجمود الدولي في هذا السياق، وتؤكد للشعب الفلسطيني أن الدور الأمريكي غير معنى بالمرّة بأى حق مشروع له، بل كل ما يهيمه هو هيمنة إسرائيل على القضية الفلسطينية^(٣).

غير أن الصراع العربي الإسرائيلي لن يموت أبداً، مادام هناك من يقاوم من أجلها ويعمل على استعادة الحقوق المشروعة للفلسطينيين بكل السبل والطرق الممكنة، لهذا تم اتفاق مكة في (٢٨ فبراير ٢٠٠٧م) بين حركتي حماس وفتح - والذي فتح الباب أمام تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية بهدف سد الثغرات على الفتن السياسية الداخلية في فلسطين ولمواجهة الحصار الدولي "إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية". لكن رغم أجواء التفاؤل الكبيرة التي رافقت هذا التوقيع، إلا أن التوتر بقي موجوداً بل إزدادة حدته لتنتهي بسيطرة حركة حماس على قطاع غزة في (٤ يونيو ٢٠٠٧). وفي هذه الأثناء فرضت إسرائيل حصاراً كاملاً على قطاع غزة، ليصل ذروته في الإغلاق التام لكافة امدادات الوقود والغذاء،

^١ - أحمد فهمي، النموذج العراقي...خطر يهدد النظام العربي، مجلة البيان العدد ٢٧١، (١/٧/٢٠١٠)، متاحة على: <http://www.albayan-magazine.com>

^٢ - طلعت ربيع، الاحتلال الأمريكي للعراق يغيّر صيغته ويميد ترتيب تحالفاته، مجلة البيان العدد ٢٧٢، (١/١٠/٢٠١٠)، متاحة على: <http://www.albayan-magazine.com>

^٣ - حسن أبو طالب، "الاستقطاب الإقليمي ومستقبل القضية الفلسطينية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٨، إبريل ٢٠٠٧، متاحة على: <http://www.Siyassa.Org.eg/asiyassa/Index.Asp?CurFN=kada.o.htm&DID=9173>

بغرض التصييق الكامل على حركة حماس في غزة - لأنها حركة ذات أيديولوجية إسلامية، متوصلة في نهاية الأمر بإعلان الحرب على غزة عشية (٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨).

إلى أن إستأنفت جولات الحوار الوطني الفلسطيني على شكل مبادرات عربية لحل الخلافات بين الحركتي مرة أخرى ، وكان أهم هذه الدول مصر، التي تقدمت بورقة للتفاوض بين مختلف القوى الفلسطينية المتنازعة في الفترة (٨:١٥ أكتوبر ٢٠٠٨)، وعاودت الحوار مرة أخرى في الفترة (٢٦/٢/٢٠٠٩/ ٣) من أجل الوصول إلى وثيقة إتفاق وطني فلسطيني ، لكن دون جدوى من إقامة مصالحة حقيقية^(١).

وما أن تغير النظام السياسي في مصر عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، أمكن التوصل إلى ورقة تصالح بين القوى السياسية الفلسطينية ، التي وقعت في (٢٧ ابريل ٢٠١١)، حيث طوى الفلسطينيون أربعة أعوام من الانقسام في احتفال رسمي بالقاهرة (٤ مايو ٢٠١١) بتوقيع اتفاق المصالحة بين حركتي "فتح" و "حماس" ، وبحضور عربي إسلامي^(١).

أما على الصعيد المحلي: فلقد واجهت قراء الصحف العربية في ربيع ٢٠٠٤م، صدمة كبيرة حين وجد عددا كبيرا من الكتابات حول الإصلاح ، وكذلك فإن وسائل إعلامية أخرى أخذت تقدم لمشاهديها ومستمعيها كما متوعا من الأخبار والآراء والتعليقات حول الأبعاد المختلفة للإصلاح السياسي والاقتصادي والتعليمي وكذلك الديني في العالم العربي، وكانت الحلقة الأخيرة لمثل هذا الخطاب قد ذاعت وانتشرت مع شيوع الأخبار عن المبادرة الأمريكية حول الشرق الأوسط الكبير، والتي أصبحت معروفة للرأي العام العربي من خلال صفحة الأخبار في جريدة "الحياة" العربية اليومية التي نشرت هذه المبادرة في (١٣ فبراير ٢٠٠٤م).

ويمكن القول أن جانباً آخر من هذا الحوار حول الإصلاح قد جاء إما استجابة للضغوط الداخلية نحو الإصلاح أو كرد فعل للدعاء بوجود علاقة ما بين الإرهاب وافتقاد الديمقراطية في الدول العربية، وهو الإدعاء الذي ظهر في عديد من المقترحات الأمريكية حول مستقبل العالم العربي وكذلك في عدد من مقالات الصحف الأمريكية وتصريحات وبيانات المسؤولين الأمريكيين^(٢).

أما في الحالة المصرية - فالإصلاح السياسي **Political Reform**، أصبح مطروحاً على الساحة المصرية منذ فترة تزيد على ربع قرن، حيث ترجع إلى بداية التعددية السياسية في عام ١٩٧٧، والتي طرحتها القوة السياسية والاجتماعية باعتباره مطلباً شعبياً ملحاً، فنادت به الأحزاب السياسية والنقابات المهنية كذلك المثقفون وكافة منظمات العمل الأهلي^(٣)، وفي فترة قريبة أصبح مطروحاً من جانب أصوات متناثرة هنا وهناك، كوسيلة لتحقيق الديمقراطية والتنمية البشرية الشاملة (فقد نادى بها):

١- "لجنة الدفاع عن الديمقراطية" والتي شتمت في عضويتها أحزاب وجماعات المعارضة السياسية الأساسية في مصر ، حيث أرسلت إلى الرئيس السابق مبارك في ربيع ٢٠٠٣م ، بيان يدعو إلى إنهاء حالة الطوارئ وتعديل الدستور للسماح بانتخابات تنافسية لمنصب رئيس الجمهورية (منظمين أعضاء تلك اللجنة تجمعاً في ميدان التحرير بوسط القاهرة في فبراير ٢٠٠٤ م للمطالبة بهذه الإصلاحات)^(٤).

^١ - موسوعة ويكيبيديا ، متاحة على: قطاع غزة / <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

^٢ - موقع الجزيرة، إنهاء الانقسام الفلسطيني باحتفالية بالقاهرة ، (٤/٥/٢٠١١)، متاح على:

<http://aljazeera.net/NR/exeres/A3F926B6-6751-4CC3-B181-6EAF38DBB7A1.htm>

^٣ - مصطفى كامل السيد. "المجتمع المدني والتطور الديمقراطي في الوطن العربي"، قضية الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص ٢٤.

^٤ - صلاح سالم زرنوقة. "رؤى الإصلاح السياسي لدى القوى المعارضة في مصر"، قضية الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص ٣٨٥.

^٥ - مصطفى كامل السيد. مرجع سابق ، ص ٢٦.

٢ - مؤتمر " قضايا الإصلاح العربي " الذي انعقد في مكتبة الإسكندرية في الفترة من (١٢ : ١٤ مارس ٢٠٠٤م)^(١).

وبناء على تلك المطالب المختلفة الرؤى - لعملية الإصلاح السياسي - شهدت مصر تحديداً في (٢٦ فبراير ٢٠٠٥ م) تغييراً جذرياً في العملية السياسية حينما أعلن الرئيس السابق مبارك - تعديل مادة (٢٦) من الدستور المصري مستخدماً حقه الدستوري المنصوص عليه في المادة (١٨٩).

على الجانب الآخر جاءت تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندوليزا رايس في (٢٥ مارس ٢٠٠٥) لصحيفة واشنطن بوست ، من أبرز الضغوط السياسية والإعلامية الأمريكية على مصر ، حيث ذكرت فيها أن الوضع القائم في البلدان العربية لا يمكن أن يستمر، وأن استقرار المنطقة أصبح مهدداً بسبب فشل الأنظمة العربية. وأن الإدارة الأمريكية يجب أن تتبنى سياسات مغايرة لتلك التي اتبعتها على مدى عقود تجاه دول المنطقة. كذلك حذرت من صعود التيار الإسلامي إلى الحكم إذا ما تم التحول إلى الديمقراطية أصبح غير مُجد ، وقد أعقب نشر هذه التصريحات أنباء عن نية الإدارة الأمريكية الدخول في حوار مع جماعات الإسلام السياسي التي وُصفت بالاعتدال وعدم ممارسة العنف ومن بينها جماعة الإخوان المسلمين المصرية، الأمر الذي أثار تساؤلات عدة حول مدى وجود اتصالات غير معلنة بين الإدارة الأمريكية وبين الجماعة ، وما إذا كان هذا الحوار يمثل مجرد ضغط سياسي على الحكومة المصرية ، وقد أظهرت هذه التصريحات نوعاً من عدم الرضا الأمريكي حول ما أتخذ من خطوات مصرية ، والمطالبة بخطوات أخرى، في حين تبلور رد الفعل المصري الرسمي بعدم رضا مضاد إزاء التوجهات الأمريكية الجديدة الساعية لحوار مع جماعة الإخوان المسلمين لما فيه من تجاوز للقانون المصري^(٢).

ثم جاءت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية لعام ٢٠٠٥ ، وإستمر الحراك السياسي في مصر ، إلى أن ظهر من جديد عند تعديل ٣٤ ماله من الدستور المصري عام ٢٠٠٧ ، كحلقة من حلقات الانتقال والتوسع في عملية الإصلاح السياسي في مصر، حيث أسهمت هذه التعديلات في إثارت ودعم التغيير السياسي ، بل وتركت أثراً على الجمهور والنخبة المثقفة والحاكمة امتدت إلى مراحل وسنوات تجددت في عام ٢٠٠٩ ، بل وزادت ذروته في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٠، حتى انتهت بثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١، وإنتخابات برلمانية لعام ٢٠١١:٢٠١٢م.

فمحور الإصلاح هو "العقل الإنساني" - الذي لا يتحقق إلا من خلال تغيير منظومة القيم وهذه لا تتم إلا من خلال :

١- تفعيل وسائل التنشئة الاجتماعية والسياسية.

٢- بناء ثقافة سياسية حديثة تراعي فيها مضامين الديمقراطية "كاحترام كرامة الإنسان"، و الرأي والرأي الآخر".

٣- الإيمان بالتعددية الحزبية والمشاركة السياسية^(٣).

٤- إصلاح بنية الدولة ونظام الحكم.

^١ - شادية فتحى ابراهيم، "محددات الإصلاح السياسي في الدول العربية"، قضية الديمقراطية في الوطن العربي: مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص ٥٠٥.

^٢ - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، التقرير الاستراتيجى العربي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٢٦.

^٣ - أمين المشاقبة وشمعان الميسى، "الإصلاح السياسي في دول الخليج"، قضية الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص ١٣٤.

٥- التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية^(١).

أخيراً - إن الانتشار العالمي لشبكة الإنترنت وما تحويه من خدمات إلكترونية إعلامية دفع كثير من المؤسسات الصحفية إلى تغيير ثقافتها والتنافس على الاستثمار الإلكتروني إعلامياً وإعلانياً وخدمياً، بإنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت من خلال الصحافة الإلكترونية، التي بدأت تنمو بشكل سريع وتحولت إلى منافس قوي للصحافة المطبوعة، غير أن كثير من المؤسسات استطاعت تعويض تراجع توزيعها أو حصتها الإعلانية، عبر مشاريع الإعلام الإلكتروني^(٢).

كذلك شكّلت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي أداة مهمة في الحراك السياسي في معظم الدول العربية، إذ باتت المنتفض الرئيسي للشباب للتعبير عن آرائهم وسخطهم من النظم القائمة في كافة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية... إلخ، بل ومثلت الثورات العربية أبرز دليل على مدى فاعلية الإنترنت وقوة الشبكات الاجتماعية، إذ ساهمت في إزالة عروش أنظمة ديكتاتورية في بلاد عربية^(٣).

الدراسات السابقة:

تتعدد مصادر المشكلات العلمية، ولكن تظل البحوث العلمية السابقة أحد المصادر التي يعتمد عليها كثير من الباحثين في التعرف على مشكلة البحث من جهة وكيفية معالجتها من جهة أخرى.

وبمسح التراث العلمي للظاهرة الحالية أمكن بلورة الدراسات السابقة التي ألفت في جانب منها على مواضع ترتبط بدرجة أو بأخرى بموضوع الدراسة الحالية، وفقاً للمحورين التاليين:

المحور الأول :- دراسات تناولت المدونات و الصحف الإلكترونية.

المحور الثاني:- دراسات تناولت طبيعة وسائل الإعلام الحديثة وعلاقتها بالقضايا السياسية.

المحور الأول: الدراسات التي تناولت المدونات والصحف الإلكترونية :

- اهتمت دراسة (فاطمة فايز قطب ٢٠١١)^(٤) برصد وتحليل طبيعة الدور الذي تقوم به المواقع الإلكترونية الشبابية " من خلال عينات : بص وطل ، شباب وبس، مصراوي" ، والمنتديات من خلال عينات : ابن مصر ، شباب مصر، هريدي - قهوة كتكوت" في ترتيب أولويات اهتمام الشباب نحو قضاياهم، وأهم القضايا التي يثور الجدل والنقاش بشأنها داخل المواقع عبر آلية التعليق ، ودخل المنتديات عبر آلية الرد أو المشاركة ، وأهم الموضوعات التي تشكل حالة من النقاش الديمقراطي الهادف. وقد دلت نتائج الدراسة أن الذكور ٥١.٨% يتفوقون على الإناث في استخدامهم الانترنت، كما بينت أن ٣١% من المبحوثين (١٢٤ فقط من إجمالي عينة الدراسة ٤٠٠) يتابعون المنتديات الشبابية. وأظهرت أنه على الرغم من ٧٧% من المبحوثين يتعرضون لمواقعهم المفضلة بشكل يومي، إلا أن ٥١.٦% من المبحوثين يدخلون على المنتديات الشبابية مرة أسبوعياً. وأن ٥٥% من المبحوثين يحرصون أحياناً على المشاركة بآرائهم بشأن ما ينشر من موضوعات من خلال التعليق والتواصل مع محرري الموضوعات عبر بريدهم

^١ - شادية فتحى ابراهيم، مرجع سابق، ص ٥١٣.

^٢ - خالد الفرم ، مرجع سابق.

^٣ - موقع جريدة الحياة السعودية ، شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات الإلكترونية ، ٣ يونيو ٢٠١١، متاحة على:

<http://ksa.daralhayat.com/ksaarticle/273634>

- فاطمة فايز قطب ، علاقة التعرض للمواقع الإلكترونية الشبابية والمنتديات بترتيب الشباب لأولويات قضاياهم .. دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١١.

الإلكتروني ، و ٢٢% دائماً ما يلقون ويتواصلون . وقد مثلت المدونات الإلكترونية ١٦.٣% من بين المواقع الاجتماعية الإلكترونية التي يعبر من خلالها الباحثين عن آرائهم. و وجدت أن ٤٨.٥% من الباحثين لا يمانعون فرض رقابة حكومية على المضامين المنشورة على الإنترنت، فيما عارض بذلك ٤٣.٢%. كما احتلت الثورات العربية أهم الموضوعات التي حرص الشباب " عينة الدراسة" على متابعتها من خلال المواقع الإلكترونية ٦٢.٥% ، ثم الانشغال بتعديل الدستور وإجراء الانتخابات الرئاسية ٥٣% ، الانشغال بمستقبل مصر ما بعد الثورة ٣٨.٣%، اهتمام الشباب بقضايا الأمن ٣٤.٥%.

- سعت دراسة (فاطمة الزهراء إبراهيم ٢٠١٠)^(١) في البحث عن علاقة التدوين الإلكتروني بالمشاركة السياسية في مصر ومدى تأثير متابعة المدونات والثقة فيما تقدمه من معلومات وتقييمات على اتجاهات وتصورات الأفراد إزاء الواقع السياسي، وتداعيات ذلك في دفعهم إلى الانخراط في الفعاليات العامة. وذلك باستخدام منهج المسح الإعلامي وأداة تحليل المضمون، وقد خرجت الدراسة الميدانية بنتائج أن ٢٩% من الباحثين سبقت لهم المشاركة في أنشطة سياسية دعت إليها المدونات، في حين ٧١% من الباحثين لم يشاركوا في ذلك، كما وصف ٤٠.٥% من الباحثين المدونين بأنهم "مجرد شباب يفضفض".

- رصدت دراسة (سماح الشهاوي ٢٠٠٩)^(٢) أبعاد آليات التفاعلية للمواقع الموجهة للشباب عبر شبكة الإنترنت ، والتعرف على مستويات التفاعلية الوظيفية التي تتيحها تلك المواقع ومدى استخدام الشباب لها، وقد كشفت النتائج أن ٩.٨% من عينة قوامها ٤٣٨ مفردة من الشباب الجامعي المصري يمتلكون مدونات ، كما أقر ٣.٨% تفضيلهم للموقع الذي يستضيف مدونات، في مقابل ٧.٨% لا يفضلون ذلك و ٦١.٤% لا يعيرون بالأبها، كما حصر أسباب تفضيل الشباب عينة الدراسة للمواقع التي تستضيف مدونات على الترتيب فيما يلي: الاهتمام بقراءة المدونات والتعرف على آراء وأفكار مختلفة ، التعرف على بعض المدونات والتعقيب عليها ، أنها تتيح فرصة أكبر للمشاركة والتفاعل بينه زوار الموقع، شكل جديد للتعبير أتاحتها الإنترنت، وسيلة للتعبير الحر دون قيود أو شروط ، تناول موضوعات ربما لا توجد في الوسائل الأخرى ، نشر مدونة المبحوث لآخرين ، وأخيراً التعرف على المدونات الأخرى نظراً لامتلاك المبحوث مدونة .

- هدفت دراسة (محمود الجمل ٢٠٠٩)^(٣) للتعرف على طبيعة (٤٠٠) مفردة من طلاب الجامعات المصرية نحو قضايا الشباب الجامعي داخل بعض مواقع الصحف الإلكترونية (موقع صحيفة الأهرام- موقع صحيفة المصريون- موقع مصرأوى). مستخدماً منهج المسح الإعلامي، والإستبيان وتحليل المضمون كأدوات لجمع البيانات. وقد أثبتت الدراسة أن ٥٥.٢٥% من عينة الدراسة تهتم بمتابعة مواقع الصحف الإلكترونية ونسبة ٤٤.٧٥% من عينة الدراسة لا تهتم بمتابعة مواقع الصحف الإلكترونية. وأن أكثر المواقع التي انطبقت عليه خصائص الصحافة الإلكترونية إلى حد كبير موقع مصرأوى. وأن الموضوعات السياسية جاءت بنسبة ١٠.٩٣% من بين أكثر الموضوعات متابعة بشكل منتظم من قبل عينة الدراسة. كما كشفت أن

^١ - فاطمة الزهراء إبراهيم، العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٠.

^٢ - سماح الشهاوي ، علاقة التفاعلية باستخدام الشباب للمواقع الموجهة لهم على شبكة الإنترنت ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٩.

^٣ - محمود مصطفى الجمل. "معالجة الصحافة الإلكترونية المصرية لقضايا الشباب الجامعي- دراسة تحليلية وميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام التربوي، جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، ٢٠٠٩.

أكثر الموضوعات السياسية متابعة هي الموضوعات الخاصة بقضايا الإعتصامات والمظاهرات بنسبة ٤١.٥٩%.

- حاولت دراسة (هشام عطية عبد المقصود ٢٠٠٩)^(١) فهم حدود الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام الجديدة ، من خلال رصد وتحليل خصائص عمل المدونات والمنتديات ومجموعات النقاش فى ادارة وتوجيه النقاش السياسي والاجتماعي فى المجتمع من أجل تعزيز المشاركة العامة، مستخدم منهجي المسح وتحليل الخطاب، ومعتمد على ثلاثة أدوات لجمع البيانات: استمارة الاستبيان ومسار البرهنة وتحليل القوى الفاعلة. بفترة امتدت من أكتوبر ٢٠٠٧ : نهاية أكتوبر ٢٠٠٨. وتوصلت الدراسة إلى أن المدونات الالكترونية أصبحت موضع نقاش للقضايا التى تثيرها وسائل الإعلام التقليدية، حتى وصل الأمر بأن بعض الصحف كالمصرى اليوم و الدستور تنقل عن هذه المدونات، على سبيل المثال مدونتنا "الوعى المصرى" و "نورا يونس" التى اهتمت بالتفاعل مع وسائل الإعلام عبر تضمين روابطها، وأصبحت فى أحيان كثيرة كناقذ لبعض مواقفها وأنماط تغطيتها للأحداث والقضايا العامة ، حيث سعت نحو تعريف وتوثيق وتتبع لانتهاكات حقوق الإنسان فى شتى ممارستها، خاصة بما يتعلق بالتعذيب والاعتقال والحقوق الاقتصادية للفقراء وحرية الرأى والتعبير والتحرش بالنساء.

- تناولت دراسة (أحمد الغمراوي وآخرون ٢٠٠٩)^(٢) تحليل ثلاثين من المدونات التى تهتم بالموضوعات السياسية والحقوقية على مدار عام ٢٠٠٩، وارتكزت هذه الدراسة على معايير كثافة نشر التدوينات على مدار عام، ونوعية الموضوعات التى تم نشرها بالمدونة، واتجاهات المدونين السياسية والاجتماعية، و اتجاهات كتاباتهم الإيجابية والسلبية نحو الموضوعات التى تناولتها مدوناتهم، واعتمدت الدراسة على تحليل مضمون المدونات على ستة معايير شملت كثافة النشر شهرياً وعدد التدوينات فى كل مدونة على حدة، بالإضافة إلى الأشكال الفنية فى الكتابة ، ومعايير مجال الكتابة فى كل مدونة ، ومعايير اتجاه الكتابة لدى المدون ما بين الإيجابي والسلبي والمحايد. أما المعيار السادس مدى تجاوزات الكتابة تجاه الأشخاص أو المؤسسات فى متن التدوينات المنشورة. وقد توصلت الدراسة إلى أن التدوينات السياسية مثلت النسبة الأكبر فى الموضوعات المنشورة على صفحات ٣٠ مدونة عينة الدراسة وصلت إلى ٤٩%، وبلغ أعلى عدد تدوينات سياسية ١٩٤ فى مدونة صوت غاضب، وأقل عدد من التدوينات السياسية كانت تدوينة واحدة على مدار العام فى أكثر من مدونة مثل بورسعيد الحرة ونورا يونس، بالإضافة إلى أن هناك عدد من المدونات لم تنشر خلال العام أى تدوينات سياسية.

- تناولت دراسة كل من (الشيماء عبد السلام إبراهيم و هدى صلاح الدين العدل ٢٠٠٩)^(٣) المدونات الموجودة على شبكة الأنترنت وأهميتها وتأثيرها على المجتمع، وذلك بهدف تقديم تعريف المدونة الالكترونية ونشأتها التاريخية ومراحل تطورها وأسباب انتشارها بين مستخدمي الأنترنت، وخصائص

١ - هشام عطية عبد المقصود ، خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية عن قضايا وأحداث الشئون العامة فى وسائل الإعلام الجديدة- دراسة تحليلية لخطاب المدونات المصرية ، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمى الأول لكلية الإعلام،"الأسرة والإعلام وتحديات العصر" ، جامعة القاهرة، ١٧:١٥ فبراير ٢٠٠٩.

٢ - أحمد الغمراوي وآخرون ، المدونات نوافذ جديدة للمشاركة والتغيير.. دراسة تحليلية لمضمون عينة من المدونات المصرية خلال عام ٢٠٠٩، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، ٢٠٠٩، متاحة على: www.maatlaw.org/Reports/Report/20modawanat.htm.

٣ - الشيماء عبد السلام إبراهيم و هدى صلاح الدين العدل، تأثير المدونات على حرية الرأى والتعبير، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولى الثانى لمركز استطلاعات الرأى العام التابع بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء " استطلاعات الرأى العام فى مجتمع متغير"، القاهرة ، ١٠:٨ نوفمبر ٢٠٠٩، متاحة على: <http://www.idsc.gov.eg>.

المدونات الناجحة خاصة المدونات المصرية و مكوناتها، ورصد وفهم وتحليل العلاقة بين المدونات ومفهوم حرية الرأي والتعبير وكيفية استخدام التدوين بصورة سيئة تحت مسمى حرية الرأي والتعبير، بما يشوه صورة المدونات من حيث نزاهتها وقيمتها، ومعتمدة علي استمارة استطلاع رأي (٥٠) شاب من مستخدمي المدونات ذكوراً وإناثاً في الفترة (١٦:١٠ سبتمبر ٢٠٠٩)، من خلال إجراء مقابلة شخصية لطلبة جامعة القاهرة والمترددين علي مفاهي الانترنت، كذلك بعض الباحثين والصحفيين. ودلت نتائج استطلاع الرأي ما يلي: أن ٥٨% عرفوا المدونات عن طريق الانترنت، و ٢٠% عن طريق الصحف، ٢% فقط عن طريق التليفزيون. وأن ٤٤% من المبحوثين يفضلون التصفح باللغة العربية للمدونات، وذكر ٧٨% أنهم يفضلون استخدام العامية في أسلوب الكتابة. كذلك جاءت الموضوعات السياسية في قائمة الموضوعات التي تطرح علي المدونات بنسبة ٥٦%. وأن ٤٨% من المبحوثين يتقون إلي حد ما في المدونات كمصدر من المعلومات، ٤٢% لا يتقون في ذلك، ١٠% فقط يتقون بها. في حين رأي ٩٠% من المبحوثين أن المدونات وسيلة للتعبير عن الرأي بحرية. كذلك رأي ٧٨% من المبحوثين أن المدونات بها اعتداء علي حرية الآخرين. وقد ذكرت الدراسة أن هناك تساوي بين نسبة من يروا أنه يجب وضع قيود و قواعد قانونية علي المدونات ٥١%، و من يري أنه لا يجب وضع مثل هذه القواعد ٤٩%.

- قدمت دراسة (مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار ٢٠٠٨)^(١) إطاراً عاماً من المعرفة الأساسية بطبيعة المدونات، وأهميتها وحجم انتشارها، وملامح عالم التدوين علي المستوي الدولي، ثم استعرضت أهم ملامح المدونات المصرية وأنماطها ومحتواها، بجانب خصائص المدونين المصريين واهتماماتهم من واقع دراسة مدوناتهم. وقد توصلت الدراسة لنتائج أهمها: بلغ عدد المدونات المصرية حوالي (١٦٠) ألف مدونة أي بنسبة ٣٠.٧% من المدونات العربية و ٠.٢% من إجمالي المدونات علي المستوى العالمي، وقد بلغت نسبة المدونات المصرية النشطة ٤٨.٣%، و يتركز ٩٦.٣% من المدونات المصرية في أربع مستودعات رئيسية، ثلاثة عربية هي: مكتوب وجيران والبوابة، وواحد عالمي هو Blogspot، أما ٣.٧% المتبقية فتتوزع علي ٧١ مستودعاً وموقعاً تدوينياً، كما وجد أن ٨٨% مدونات في محافظات حضرية، ٨.٧% مدونات في الوجه القبلي، ٣.٥% في الوجه البحري، ٠.٧% في محافظات الحدود، هذا فإن أغلب المدونات المصرية هي مدونات حضرية كما تنتشر في الوجه البحري لكن تقل في الوجه القبلي. و أن الاتجاه العام لحركة المدونات المصرية يكشف عن صعود مستمر سواء علي مستوي المدونين، وعلي مستوي قراء المدونات علي الانترنت. كذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود سبعة مجموعات أساسية للمدونات، وهي مدونات متنوعة الاهتمامات بلغت نسبتها ٣٠.٧% من المدونات المصرية أي أن ثلث عدد المدونات المصرية لا تنقيد بمجال اهتمام محدد، في حين أن المدونات السياسية بلغت نسبتها ١٨.٩% أي في الترتيب الثاني لعدد المدونات المصرية، مما يؤكد أن الفضاء التدويني المصري ليس فضاءً سياسياً فقط وضد الحكومة، رغم أن الفضاء التدويني السياسي هو الأعلى صوتاً سواء في العالم الافتراضي أو خارجه، ٥.١٥% من المدونات المصرية مدونات شخصية، ١٤.٤% مدونات ثقافية " أدبية- فكرية - فنية - صحفية"، ٧% مدونات دينية، مدونات اجتماعية ٤.٨% حول الرجل والمرأة والزواج والطلاق والعنف....، ٤% مدونات علمية تكنولوجية حديثة. كما أن ٧٦.٨% من المدونات المصرية تستخدم اللغة العربية في التدوين والأغلبية تخلط ما بين اللغة العامية و اللغة الفصحى، ٩.٦% من المدونات المصرية تستخدم اللغة الانجليزية، و ٢٠.٨% من المدونات يستخدم اللغتين العربية والانجليزية معاً. وأغلب المدونين من الشباب

^١ - مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار: تقارير معلوماتية " المدونات المصرية : فضاء إجتماعي جديد"، تقرير شهري يصدر عن مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، السنة الثانية، العدد ١٧، مايو ٢٠٠٨، متاح على: <http://www.idsc.gov.eg>.

أي في الفئة العمرية من ٢٠:٣٠ سنة بنسبة بلغت ٥٣.١% و بلغت نسبة المدونين الذكور ٧٣%، مقابل ٧% فقط مدونين إناث.

- حاولت دراسة (مها عبد المجيد صلاح ٢٠٠٨)^(١) التعرف على الموضوعات والقضايا المختلفة التي تطرحها المدونات، وأوجه النقد التي تمارسها، والكيفية التي يتم بها طرحها وتناولها من خلال تحليل محتوى نماذج من المدونات المصرية السياسية، ومناقشة دلالات ذلك في ضوء إشكالية العلاقة بين حرية التعبير وبين المسؤولية تجاه المجتمع. مستخدمة منهج المسح الإعلامي، بأداتي تحليل المضمون، تحليل الخطاب. وقد كشفت نتائج الدراسة أن الخطاب السياسي الذي طرحه المدونون في نماذج المدونات المصرية السياسية التي خضعت للتحليل ارتكز على إبراز مطلب رئيسي وهو الإصلاح السياسي. اعتمد خطاب المدونون في توجيهه على إبراز وتحليل المبررات التي توجب التغيير، ومارسوا أوجه النقد إزاء كيانات مختلفة تمثل أبرزها في شخص الرئيس والنظام الحاكم والأحزاب والتيارات السياسية المختلفة. كما برزت قوى الشعب المصري كطرف رئيسي مستهدف من الخطاب الذي وجهه المدونون، كما أنه برز كقوى فاعلة إيجابية طالما كانت قادرة على تنظيم نفسها وتبني عمل ثوري منظم ومستمر وواسع الانتشار. وقد افتقد خطاب المدونين لكثير من شروط الموضوعية.

- استهدفت دراسة (عبد الصبور فاضل ٢٠٠٨)^(٢) التعرف على خصائص المدونات والمدونين المصريين علي موقع مكتوب في شبكة الإنترنت و معرفة طبيعة ومشكلات المدونات المصرية علي موقع مكتوب، و توجهات المدونين المصريين علي موقع مكتوب والإشباع التي تتحقق لديهم من عملية التدوين، والتعرف علي الأشكال التفاعلية والتعبيرية للمدونات المصرية علي موقع مكتوب، و التعرف علي مضمون المدونات المصرية علي موقع مكتوب. وقد استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن، من خلال تحليل المضمون والإستبيان. وقد توصلت الدراسة لنتائج أهمها أن المبحوثين عرفوا التدوين عن طريق الإنترنت بنسبة بلغت ٥٥.٨% وعن طريق الأصدقاء ٢٢.١%. وأن أهم دوافع المبحوثين لإنشاء مدوناتهم هي: محاربة الفساد ونشر الوعي السياسي بين أفراد المجتمع والدفاع عن حقوق الإنسان ثم إشباع الهوايات. و يري ٨٤.٢% من المبحوثين أنهم يؤدون عملاً صحفياً من خلال عملية التدوين لعدة أسباب يأتي في مقدمتها: إثارة قضايا تهم الرأي العام يليها كتابة المدونين لمضامين متنوعة ثم اهتمامهم بالأحداث الجارية والإهتمام بالأشكال التعبيرية. وأن مقالات الرأي والأخبار هما الأشكال التعبيرية شبه السائدة التي يهتم بها المبحوثون في مدوناتهم حيث احتلت الأولى نسبة مرتفعة بلغت ٣٣.٣% من إجمالي فئات الأشكال التعبيرية والأخري نسبة منخفضة ١٦.٣%.

- اهتمت دراسة (شيم عبد الحميد قطب ٢٠٠٨)^(٣) بالتعرف على رؤية القائم بالاتصال في الصحافة المصرية لأهمية مواقع التدوين كأحد مفردات مجتمع المعلومات ورؤية لمستقبل العلاقة بين الصحافة

^١ - مها عبد المجيد صلاح، المدونات المصرية بين الحرية والمسئولية .. دراسة تحليلية على نماذج من المدونات المصرية السياسية، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع عشر لكلية الإعلام، الإعلام بين الحرية والمسئولية، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٨.

^٢ - عبد الصبور فاضل، المدونات المصرية علي شبكة الإنترنت .. دراسة تحليلية وميدانية لعينة من مدونات موقع "اتحاد المدونون العرب" (مكتوب)، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد ٩، عدد ٢، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، يوليو - ديسمبر ٢٠٠٨.

^٣ - شيم عبد الحميد قطب، رؤية القائم بالاتصال في الصحافة المصرية لمواقع التدوين في إطار التكامل بين الوسائل التقليدية والجديدة، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع عشر لكلية الإعلام، الإعلام بين الحرية والمسئولية، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٨.

والتدوين استناداً إلى مفهوم تحرر الوسائل حيث أجرت مقابلات متعمقة وصحيفة استقصاء على عينة عمدية من الصحفيين المصريين المستخدمين للإنترنت قوامها ١٣٠ مفردة ، مستعينة بمنهج المسح الاعلامي للقائم بالاتصال والمدونات. وقد اظهرت نتائج الدراسة أن المدونات تمنح الصحافة خلفيات وزوايا مهمة ، ويمكن أن تكون نواه لعمل صحفي . وأن الصحفيين يميلون لممارسة التدوين إلى جانب العمل الصحفي ومتابعاتهم لما تنشره المدونات ، فضلاً على ثققتهم فيها واستخدامهم لها كمصدر للمعلومات ومنفذ للتعرف على الآراء المختلفة والموضوعات غير التقليدية. كما تمثل تعليقات ونقاشات المدونات أداة تفاعلية هامة ، فيما ينتج عنها تفعيل العلاقة بين الصحافة والجمهور.

- تناولت دراسة (شريف درويش اللبان ٢٠٠٨)^(١) الإشكاليات التي تثيرها المدونات بشأن حرية التعبير في دول المنطقة العربية التي لا تزال تعاني تراجعاً في مستوى المشاركة السياسية وهامش الحرية المتاحة لمواطنيها، مستعرضاً ظروف ازدهارها في العالم العربي وارتباط ذلك بغياب منافذ التعبير الشعبية ، واقتصار وسائل الاعلام التقليدية من صحف ومحطات إذاعية وقنوات تلفزيونية على التعبير عن النخب السياسية والفكرية، بالإضافة إلى سهولة إنشاء وإدارة المدونة وإمكانيات التخفي وعدم الكشف عن هوية المدون التي تتيحها مبادئ حرية التعبير على شبكة الانترنت، كما أشارت إلى التضيقات الأمنية التي يتعرض لها المدونون، وقد انتهت الدراسة بمجموعة مقترحات كحلولة عملية لهذه الأزمة - منها على سبيل المثال التأهيل المهني للمدوينين وصياغة ميثاق شرف وتنظيم ذاتي يجمعهم لفض الاشتباكات بينهم وبين السلطة .

- اهتمت دراسة (عبد الصبور فاضل ٢٠٠٨)^(٢) بمعرفة الانتهاكات التي تتعرض لها الصحافة الالكترونية سواء التي لها أصل ورقي مطبوع أم تلك التي نشأت أصلاً على الانترنت والعالمين فيها في الوطن العربي، نوعيتها، أسبابها، الجهات التي ترتكبها ، كما هدفت للتعرف على أكثر الدول العربية انتهاكا لحرية الصحافة الالكترونية وكذلك معرفة مدى وجود تشريعات أو قوانين تنظم عمل الصحافة الالكترونية . مستخدم منهجي المسح ، و دراسة الحالة . وأظهرت نتائج الدراسة أن الصحافة الإلكترونية في العالم العربي بصفة عامة تخضع للسيطرة الكاملة من قبل الحكومات العربية عن طريق وضع المواقع الإلكترونية في شبكة تتحكم فيها الدولة (server) وتقوم في الوقت نفسه بانتهاك حرية الصحف والمواقع التي تتعرض لسياسة الدولة أورموها بالنقد. وأن حجب الصحف والمواقع الإخبارية الالكترونية هي أكثر حالات الانتهاكات في الوطن العربي حيث جاءت في المقدمة بنسبة مرتفعة بلغت ٦١.٩% يليها عمليات الإغلاق ثم حبس الصحفيين وكتاب الانترنت وأخيراً تخريب الصحف والمواقع الالكترونية. وقد مثلت فلسطين حالة خاصة من حيث تخريب وتدمير المواقع والصحف الالكترونية الفلسطينية والاعتداء عليها عبر هجمات وعمليات قرصنة إسرائيلية وأمريكية أومن خلال عناصر من الفصائل الفلسطينية المتحاربة .

- تناولت دراسة (شيماء إسماعيل ٢٠٠٧)^(٣) مفهوم المدونة الإلكترونية، ونشأتها التاريخية و مراحل تطورها، وأسباب شهرتها وانتشارها بين مستخدمي الإنترنت، كذلك استعرضت المدونات المصرية ومدونات المكتبيين بصفة خاصة على الشبكة المعلوماتية مع تقديم عدد من الأمثلة لأكثر المدونات المصرية

^١ - شريف درويش للبان ، أزمة حرية التعبير .. الاعلام التقليدي في مواجهة للتدوين ، مرجع سابق، ٢٠٠٨.

^٢ - عبد الصبور فاضل ، حرية الصحافة الالكترونية في الوطن العربية (في المدة من ٢٠٠٠ - ٢٠٠٧) ، ورقة مقمنة للمؤتمر العلمي الرابع عشر لكلية الإعلام، الإعلام بين الحرية والمسئولية، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٨.

^٣ - شيماء إسماعيل ، المدونات المصرية على الشبكة المعلوماتية مصدر للمعلومات مع إشارة خاصة لمدونات المكتبات ومدونات المكتبيين ،

Cybrarians Journal ، العدد ١٣ ، يونيو ٢٠٠٧ ، متاحة على:

http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=536:2011-08-22-14-11-41&catid=230:2011-07-21-09-46-08&Itemid=76

شهرة على شبكة الانترنت ، مع الإشارة إلى العلاقة بين المدونات المصرية والسياسية. وأكدت الدراسة على أن المدونات الإلكترونية تعتبر أحد مصادر المعلومات الأساسية التي يستمد منها الإنسان المعلومات والتفاعل معها سواء كان ذلك بالسلب أو بالإيجاب، بل مكنت من متابعة الأخبار وقياس الآراء المختلفة حول قضايا الرأي العام. وانتهت الدراسة إلى التوصية بوضع ميثاق شرف اختياري للمدونين وأن تقدم المؤسسات الإعلامية دورات لتدريبهم وتأهيلهم مهنيًا.

• - عنيت دراسة (حسني محمد نصر ٢٠٠٧)^(١) بوصف وتحليل ظاهرة المدونات الإلكترونية والحريات الجديدة التي يمكن أن ترسخها المدونات الإلكترونية في الواقع الاتصالي العالمي، وارتباط تلك الحريات الفردية والجماعية بظاهرة التعددية بوصفها ظاهرة يندر أن يخلو منها مجتمع من المجتمعات الإنسانية، بما فيها المجتمعات العربية. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي. - وكشفت نتائج الدراسة أن المدونات أصبحت ظاهرة إعلامية مهمة في الوقت الراهن سواء على المستوى الدولي أو المستوى الإقليمي العربي، وتحولت إلى وسيلة اتصال جماهيرية توفر ما يمكن اعتباره "صحافة بديلة" أو "صحافة موازية" للصحافة المطبوعة والإلكترونية. كما أوضحت انه رغم أن شبكة الانترنت تتيح فرصاً متعددة للأفراد للتعبير عن الرأي من خلال منتديات الحوار والمجموعات البريدية، إلا أن المدونات الإلكترونية تميزت علي صعيد حرية التعبير عن التعددية مثل غيرها من أشكال التعبير الإلكتروني التي وفرتها شبكة الانترنت.

- أما دراسة (Rania Al Malky ٢٠٠٧)^(٢) حاولت رصد أهم معالم حركة التدوين في مصر وأهدافها واتخذت عنواناً لها "التدوين من أجل الإصلاح" دراسة حالة على مصر - حيث قامت الباحثة بطرح سؤال أساسي هل يمكن للتدوين أن يكون بديلاً للإعلام الرسمي سواء كان حكومي أو خاص؟ ، وقامت بإجراء تحليل كفي لبعض المدونات في مصر ، واستشهدت بمدونة "مالك مصطفى (Malek X)" الذي نشر أول تدوينة تتحدث عن التحرش الجنسي في وسط القاهرة مصحوباً بالصور، فبعد أن كان عدد زوار مدونته ٧٠٠٠ زائر، ارتفع الرقم إلى ٦٠.٠٠٠ زائر بعد نشره هذا الحدث في مدونته بتاريخ (٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦) في الوقت الذي لم تنشره وسائل الاعلام الأخرى . وقد خلصت الدراسة بعدة نتائج أهمها أن هناك نمو متزايد لأعداد المدونات في مصر وأعداد المترددين عليها ونجاحهم في استقطاب شرائح متعددة من الرأي العام . مما أحدث نوعاً من الحراك السياسي الذي أزعج الحكومة مما أضطرها للقبض على المدونين أكثر من مرة . وقد أصبح للمدونات تأثير كبير في مصر لجذبها انتباه واهتمام كبار المسؤولين بها وإجبارهم في أن تكون مجالاً لتصريحاتهم وأكدت الدراسة أن حركة التدوين قد تمكنت من تحقيق ظاهرة المواطن الصحفي وتمكينه من خلق وسيلة إعلامية حرة بالمواصفات التي يرغبها وأهمها خلق علاقة حميمة بين الكاتب والقارئ وهو ما تفتقده وسائل الإعلام التقليدية حيث استطاعت أن تثير معها قلق للحكومات في تشكيل الرأي العام والزج بالمدونين في السجون خوفاً من تأثيرهم .

- وقد بحثت دراسة (George Weyman ٢٠٠٧)^(٣) في سمات التدوين الشخصي في مصر ومدى قدرته على وضع أو تعزيز الحدود والفواصل الاجتماعية بحكم أن المدونات أتاحت فرصة تكاد تكون

^١ - حسني محمد نصر ، المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي ، مجلة بحوث الرأي العام ، المجلد الثامن ، العدد الثالث، يوليو - سبتمبر ٢٠٠٧.

^٢ - Rania Al Malky , "Blog campaigning : the case of Egypt" , , Arab Media & Society issue 1, spring 2007, available at: www.arabmediasociety.com/.../20070312143716_A..

^٣ - George Weyman, "Speaking the Unspeakable : Speaking the Unspeakable: Personal blogs in Egypt", Arab Media & Society issue 3, fall 2007, available at: <http://www.arabmediasociety.com/?article=425>.

متساوية للجميع من أجل ممارسة التدوين بحرية بصرف النظر عن كافة العوامل الجغرافية والديموقراطية ، واستعرضت الدراسة عدداً من المدونات المصرية مع التحليل الكيفي لبعض ما تضمنته ، وأكدت الحرية الكبيرة التي يتمتع بها أصحاب هذه المدونات مما تخلق علاقة حميمة بين الكاتب والقارئ وتتعرز هذه العلاقة بمرور الوقت مما قد يشكل نوعاً من التهديد للعلاقات الاجتماعية للفرد داخل الأسرة . وأكدت الدراسة أنه في الوقت الذي تعد فيه المدونات نوعاً من الإعلام البديل إلا أنها في الوقت نفسه خلقت للأفراد نوعاً من العلاقات الاجتماعية البديلة عن علاقاتهم الأصلية داخل الأسرة وهي بذلك تعد امتداداً لتأثير شبكة الإنترنت التي خلقت عالماً بديلاً افتراضياً للأفراد ، حيث اعتبروها منفذاً للتعبير عن تيار اجتماعي جديد بفرض القيود الموروثة ومطالباً بمجتمع أكثر انفتاحاً وهو التيار الذي يقوده مجموعة من شباب الطبقة المتوسطة الذين اطلعوا على أنماط أخرى من الحياة في المجتمعات الأخرى او من سماهم الشباب نوى الفكر العولمي globally- minded young people.

- قامت دراسة (Marc Lynch ٢٠٠٧)^(١) باستعراض واقع التدوين المصري ومدى ارتباطه بالسياسة والرأي العام وأكدت الدور الكبير الذي لعبته مراكز التدوين مستشهدة "بحركة كفاية في مصر والاحتجاجات السياسية في البحرين ومرحلة ما بعد الحريري في لبنان والحملات المناهضة للفساد في ليبيا والانتخابات الكويتية لمجلس الأمة عام ٢٠٠٦" . وأكدت الدراسة أن المدونات تسمح بمناقشات سياسية وتستجيب بسرعة كبيرة للأحداث الجارية وتوفر مساحة تمكن فيها المواطنون من المشاركة في مناقشات سياسية مركزة وممتدة حتى أن بعض الصحف كالمصري اليوم أو الدستور تنقل عن هذه المدونات، وأكدت الدراسة أنه رغم تدني عدد المدونات العربية إلا أن تأثيرها كبير ومع تطورها واهتمام الجمهور بها ستعيد تشكيل الرأي العام . وأشارت الدراسة إلى قوة مستقبل الفضاء التدويني العربي وقدرته على تكوين واستقطاب الرأي العام.

- تبلورت دراسة (سعيد الغريب النجار ٢٠٠٦)^(٢) في التركيز على جانب جمهور تلك الوسيلة الإعلامية الجديدة "الصحف الإلكترونية"، وكيف يتعامل مع هذه الوسيلة، واستخداماته المختلفة لها، والإشباع المتحققة من تعرضه لها، إلى جانب التعرف على رؤية الجمهور وتقييمه لذلك الوافد الصحفي الجديد، مقارنة بالصحف الورقية. وقد تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي ، معتمداً على أداتين في جمع البيانات هما: الإستبيان، المقابلة. ولخصت نتائج الدراسة فيما يلي: أن الغالبية العظمى من الشباب الجامعي يتعرضون للصحف الإلكترونية بنسبة (٨٢.٧%)، مقابل نسبة (١٧.٣%) لم يتعرضوا مطلقاً للصحف الإلكترونية، وتوزعت نسبة الذين يتعرضون للصحف الإلكترونية لصالح الذكور وطلاب الكليات العملية، وأن الغالبية العظمى من الشباب الجامعي يتعرضون للصحف الإلكترونية في المنزل، ثم في الجامعة، ثم عند الأقارب والأصدقاء، وأخيراً في مقاهي الإنترنت. وأن الصحف الإلكترونية تحقق نسب تعرض عالية، إذ أن ما يقرب من نصف العينة يتعرضون بصفة يومية للصحف الإلكترونية، وأن أكثر من نصف عينة الدراسة من الشباب الجامعي يستغرقون في تعرضهم للصحف الإلكترونية، مدة زمنية تصل الى ساعة واحدة أو أقل من الساعة.

- عمدت دراسة (Patrick Baltatzis ٢٠٠٦)^(٣) على توضيح العلاقة بين الصحافة والتدوين، على أساس أن المدونات أحد أدوات "دمقرطة الإعلام Democratization of the media" كونها تتيح للقراء

¹ - Marc Lynch, "Blogging the new Arab public", Arab Media & Society, issue 1, spring 2007.

^٢ - سعيد محمد الغريب النجار ، إستخدامات الشباب للصحف الإلكترونية ، ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الثاني عشر 'الإعلام وتحديث المجتمعات العربية' لكلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٤:٢ مايو ٢٠٠٦.

³ - Patrick Baltatzis, " Is Blogging Innovating journalism?", innovation journalism, v.3, no.4.may 2006.

إبداء آرائهم بشأن القضايا التي تمس مصالحهم غير أنها لا تستطيع أن تنافس الصحافة ، فالمدونات تمثل ساحة مشتركة للتعبير بحرية تجمع بين منتجي ومستهلكي المادة الإعلامية .

- هدفت دراسة (S. c. Herring)⁽¹⁾ إلى التتبع الكمي لعناصر الثبات والتغير والتنوع في المدونات من خلال تطبيق أداة تحليل المحتوى الطولي على ٤٥٧ مدونة تم اختيارها عشوائياً في الفترة من (مارس ٢٠٠٣ : أبريل ٢٠٠٤) والتي شهدت أحداث عديدة أهمها : الغزو الأمريكي على العراق والتفجيرات الإرهابية بمدريد والانتخابات الرئاسية الأمريكية. وقد توصلت إلى أن عناصر الثبات في المدونات تتمثل في إسم المدون وصورته والوسائط المستخدمة ، أما عن عناصر التغير تكمن في حجم النصوص والصور والروابط والتعليقات ، بينما عناصر التنوع تمثلت في النوع والعمر ، فقد توصلت النتائج إلى أن نسبة المدونين الذكور أعلى من الإناث وأن غالبية المدونيين يتركز في الفئة الأكثر من ٢٥ عاما كما أوضحت وجود صلة وثيقة بين الأحداث السياسية وإرتفاع معدلات التدوين .

- سعت دراسة (Joseph Graf)⁽²⁾ للبحث عن سمات وخصائص جمهور متصفح المدونات الإلكترونية، من خلال دراسة ميدانية على عينة عشوائية من متصفح شبكة الانترنت ، وتوصلت دراسة إلى عدة نتائج منها : على الرغم من اطلاع نسبة عالية من مستخدمي الشبكة الدولية على المدونات غير أن نسبة ضئيلة (٩% ممن شملهم المسح) هم من يطلعون عليها بصورة يومية أو شبه يومية. وقد حدد الذين يرتادون المدونات يومياً أسباب اطلاعهم عليها باعتبارها مصدراً للمعلومات ثم أداة للتعبير السياسي ثم وسيلة للتسلية. وأنهم يطلعون على المدونات الأكثر شهرة حيث تركزت تفضيلاتهم على عدد قليل من المدونات. فضلاً على أنهم يندمجون بشدة نحو السياسة ويميلون للاستجابة لدعوات المدونيين للمشاركة السياسية، إذ يتبادلون الاخبار السياسية ويوقعون على العرائض ويراسلون السياسيين. ويعتقدون أن المدونات تساهم في إثراء النقاش السياسي العام.

- أما دراسة (Dana Walker)⁽³⁾ عنيت بالكشف عن تأثير المدونات كمصدر للمعلومات والمعرفة السياسية ورصد النقاش الدائر حولها من خلال تحليل التعليقات الواردة الى اربع مدونات (اثنان تمثلان التيار الليبرالي واثنان تمثلان التيار المحافظ) في الفترة من (١٨ : ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٥)، وتمت معايير اختيار المدونات بناء على تصنيفهم ضمن أفضل ١٠٠ مدونة في حجم الإعلانات عليها، وقد تم اختيار معيار الشهرة والتأثير والنخبوية في اختيارها لقياس المعلومات التي يتم مناقشتها the information discussed ، ومستوى التعبير عن الرأي the range of opinion expressed. وخلصت الدراسة أن المدونة فتحت آفاقاً أرحب للمشاركة السياسية والنقاش حول القضايا العامة وطرحنت نتائجها في إطار أربعة مفاهيم رئيسية : الاول هو تنوع الآراء opinion diversity ، في حين أن هناك غلبة للآراء المتطرفة والمتعصبة وغياب للرؤى المعتدلة، مرجعه ذلك إلى الانتماء الحزبي للمدونات محل الدراسة، الثاني جودة الرأي opinion quality ، حيث لم يهتم رواد المدونات بشرح آرائهم وأسبابها ودوافعها قاصرين على عرضها فقط دون وضع مبررات لها ، الثالث : مستوى التفاعل مع مواقع خارجية ، إذ توصلت إلى وجود تأثير ضئيل للمواقع التي يتم إدراج روابطها داخل المدونة على تعليقات الزوار أو المعلومات التي يتداولونها ، أما المفهوم الرابع: فهو المشاركة السياسية Political participation ، من حيث استخدام المدونات في حملات الدعاية السياسية والمعارضة، وقد توصلت الى غلبة استخدام المدونات

¹ - Susan. c. Herring, "A longitudinal content Analysis of Weblogs : 2003-2004" , school of library & Indiana university, Bloomington, 2006.

² - Joseph Graf, "The Audience for political Blogs", institute for politics , democracy & the internet , the George Washington university, October 2006, available at: www.knightdigitalmediacenter.org/.../2007Election0.

³ - Dana Walker , "Blog commenting: A New political information space", proceedings of 1 2006, v.43, issue 1, the American Society for information Science and Technology.

في مجال الدعاية السياسية ، غير أن الباحث أشار إلى عدم دقة تلك النتيجة لمحدودية عينة البحث وانتمائها الحزبي.

- استهدفت دراسة (رفعت محمد البدرى ٢٠٠٥)^(١) التعرف على ملامح التأثير التي أحدثتها الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة في مصر ، ورد فعل الأخيرة على تلك التأثيرات ، وموقف القائم بالاتصال في الصحف المطبوعة من ذلك الإصدار الإلكتروني ، ولامح مستقبل الصحافة المطبوعة في ظل ذلك الإيقاع المتنافي رأسياً وأفقياً للصحافة الإلكترونية في مصر، وقد استعان بمنهجي "المسح الإعلامي - المقارن" ، ويتمثل مجتمع الدراسة في "المواقع الإلكترونية (الجمهورية - الأهرام - أخبار اليوم) ، الصحف المصرية المطبوعة (الجمهورية - الأهرام - أخبار اليوم) " ، وبفترة زمنية حوالى شهرى " يناير و فبراير ٢٠٠٥م" - معتمدة على أداة تحليل مضمون واستمارة استبيان للصحفيين العاملين في الصحف المطبوعة ذات الإصدار الإلكتروني. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن أغلبية المواقع الإلكترونية للصحف المصرية المطبوعة ما تزال تعاني من غياب استراتيجية شاملة يتم من خلالها متابعة التطوير والتحديث اللازم وفقاً لأهداف محددة - وبرامج متكاملة رغم مرور أكثر من سبع سنوات على إطلاقها. وقد اتسمت العلاقة بين الإصدارين المطبوع والإلكتروني بالحدز والغموض ويسودها حالة من عدم الثقة والتخوف وخاصة من جانب الصحافة المطبوعة والذي يظهر بوضوح لدى الصحفيين العاملين في صحف الدراسة. فضلاً على أن المواقع الإلكترونية قد تكون مصدر دعم وقوة للصحف المطبوعة التي تصدر عنها، لتصبح أداة دعم إضافية للصحيفة. وأن المواقع الإلكترونية الحالية لصحف الدراسة تملك بعض المقومات والمؤشرات الإيجابية التي تؤهلها للقيام بدور أكثر فاعلية تتواصل من خلالها مع احتياجات الجمهور من المستخدمين - فموقع الأهرام الإلكتروني يتسم في مظهره العام بالبساطة والهدوء ولكنه يقدم في نفس الوقت عديد من الخدمات المتنوعة ولشرايح مختلفة من الجمهور.

- استهدفت دراسة (Ying Xie ٢٠٠٤)^(١) التعرف على مستخدمي المدونات وتكنولوجيا النشر الفردي عن طريق شبكة الإنترنت لدعم التأمل الشخصي والمجتمعي في التعليم العالي ، حيث قامت باستطلاع آراء تسعة من طلاب مشتركين بالمدونات تابعين لفصل دراسي قبل التخرج، ومن تحليل آرائهم توصلت الدراسة إلى أن المدونات تعد مفيدة للتعليم ما قبل التخرج حيث تعكس وتبنى الإحساس بالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد. فهي تشبه بجريدة فريق عمل ، فضلاً على أنها تساعد الطلاب لفهم أنفسهم والعالم من حولهم. وأن هناك صعوبات في استخدام المدونات من قبل الطلاب "محل الدراسة" تمثلت في صعوبة الانشغال بالتأمل بدون دعم خارجي، كذلك الفردية في الطبيعة الاتصاليه لهذه المدونات التي قد تؤدي إلى الإنطوائية، التخوف من استخدام تكنولوجيا تعليمية حديثة مع قلة خبرات المتعلمين. في حين تمثلت إيجابياتها في اللاتي: التدوين يساعد على التفكير والتعلم عن طريق توفير وجهات نظر مختلفة ومساحة للتعبير والتعليق على الأفكار، كذلك ترتيبها بين مؤيد ومعارض وعرض معلومات إضافية عن محتوى الفصل الدراسي وربطها بتجاربهم الخاصة. كذلك تمنح المدونات الفرصة على رسم تغيرات النمو في التفكير لدى مراحل عمرية وعقلية لدى الطلاب. أيضاً مكنت المدونات الطلاب الذين يستخدموها من المناقشة والجدل بينهم - فهي نوع من أنواع الاتصال الإلكتروني الحديث التي تعمل على خلق الإحساس بالمجتمعات ومناقشة مشاكلهم وقضاياهم. وعملت على مايسمى بمحادثات إلكترونية عبر الإنترنت فهي قد تربط الجميع حول حوار ما ، ومن ثم تحدث تواصل آخر بين أفراد المجتمعات المختلفة.

^١ - رفعت محمد البدرى ، تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحافة المطبوعة في مصر، المؤتمر السنوى الحادى عشر لمستقبل وسائل الإعلام العربية، ج (٣) ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، (٣ : ٥ مايو ٢٠٠٥).

^١ - Ying Xie, " Student's lived Experience of using weblogs In aclass: An Exploratory study", Association for Educational communications and technology, chicago, october 19 : 23, 2004 - (Ed 485009).

- حاولت دراسة (Kathy E. Gill ٢٠٠٤)^(١) قياس تأثير المدونات معتمده على ثلاثة معايير، الأول: إمكانية الوصول للمدونة ومدى توافرها على مواقع أخرى سواء كانت مدونات او مواقع اخبارية ، الثاني: التبني الاعلامي ويرصد اعتماد وسائل الاعلام المختلفة على ما تنشره المدونات كمصدر معلومات وتبنيها لأجندة موضوعاتها ، أما المعيار الثالث: التأثير السياسي ، أي تأثير المدونات على المناخ السياسي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن أهم سمة للإتصال الثنائي الإتجاه عبر المدونات هي "التنوع" حيث أنها أتاحت مزيد من الفرص للتعبير عن الآراء المختلفة والوصول إلى المعلومات ، كما دعمت من مفهوم صحافة المشاركة "participatory journalism" ودمقرطة المعلومات "18emocratization of information" ، حيث تحتاج عمليات انتاج المضمون الاعلامي التقليدي تكاليف عالية الاتفاق على بنياتها البشرية والمادية على خلاف المدونات التي لا تحتاج انتاجها سوى امتلاك جهاز كمبيوتر . كذلك أوضحت أن هناك حالة دمج بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني ، إذ أصبحت القضايا التي تثيرها المدونات موضع نقاش وسائل الإعلام التقليدية، فضلاً عن اتجاه الصحفيين للتدوين وتأثير المدونات على صياغة الخبر الصحفي ذاته، وفيما يتعلق بالتأثير السياسي للمدونات فقد تزايد الاتجاه لاستخدامها في الحملات السياسية والانتخابية ، خاصة في الولايات المتحدة منذ الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٦ .

- اهتمت دراسة (مها عبد المجيد صلاح ٢٠٠٤)^(٢) برصد وتوصيف وتحليل استخدامات الجمهور المصري للصحف اليومية الالكترونية على شبكة الانترنت، مستخدمة منهج المسح الاعلامي ، والمنهج المقارن ، على عينة من المواد الإخبارية في الصفحة التمهيدية بأسلوب الأسبوع الصناعي بالصحف الإلكترونية " الأهرام اليومي، جريدة الشرق الأوسط، جريدة USA Today"، في فترة من ديسمبر ٢٠٠٣ إلى يناير ٢٠٠٤ ، كما أجرت دراسة ميدانية على عينة عشوائية مكونة من (٤٠٢) مبحوث من مستخدمي الانترنت من المصريين. وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن الذكور يستخدمون الصحف الالكترونية بشكل أكثر كثافة من الإناث وخاصة الذكور في الفئة العمرية بين ٥٠:٣١ سنة. كما أن مجال العمل ومدى ارتباطه باستخدام شبكة الانترنت من أهم الخصائص الديموجرافية تأثيراً في استخدام المبحوثين للصحف الإلكترونية من الصحف الورقية. كذلك تمثلت الدوافع النفعية في الحصول على المعلومات والأخبار هي أكثر الدوافع إلحاحاً لمستخدمي النسخ الصحف الإلكترونية.

- تمثل دراسة (Colinlank Shear & Michele Knobel ٢٠٠٣)^(٣) ورقة بحثية قدمت في الاجتماع السنوي للرابطة الأمريكية لبحوث التعليم في فترة ٢١: ٢٥ إبريل ٢٠٠٤، والذي حمل عنوان "انشر بنفسك: كتابة المدونات في مجتمع المعرفة"، حيث عرضت من خلالها كيفية إنشاء المدونة - أنواعها من حيث الشكل والمضمون - المدونات كنافذة للكتابة الحرة القوية التي تؤثر في المجتمعات في الآونة الأخيرة - المدونات كعقول مساندة للممارسات الاجتماعية المؤداة عن طريق الكتابة. هذا البحث يعرف المدونه على أنها (مواقع على شبكة الإنترنت يتم تحديثه بصورة متكررة بمادة جديدة ترسل في مقدمة الصفحة Blood (2002b: 12)، توصل هذا البحث إلى وجود تطور حديث أضاف مرجعية لهذه الورقة البحثية - هي

¹ - Kathy E. Gill, "How can we measure the influence of the blogosphere?", 2004, conference, university of Washington ,17:22/5/2004, available at: <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/summary?doi=10.1.1.124.2509>.

² - مها عبد المجيد صلاح ، استخدامات الجمهور المصري للصحف اليومية الالكترونية على شبكة الانترنت.. دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٤.

³ - lank shear, Conlin & Knobel michele. "Do - It- your self Broadcasting: Writing weblogs in aknowledge society", Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, Chicago, April 21 : 25 - 2003, (P.22).

تملك موقع blogger. Com لعملاق البحث (Google) والدخول المتزايد بسهولة لبرامج التدوين المجانية والملائمة للمستخدم ولمساحات إضافية للكمبيوتر الرئيسي على الشبكة (Server) حيث بإمكان أي شخص أن ينشئ مدونة خاصة به بمجرد دخوله على الإنترنت ولا يكلفه هذا إلا الوقت والطاقة المبدعة التي يستهلكها لإنشاء وإبقاء المدونة - والتدوين باختصار ممارسة على الإنترنت تأخذ أنماط عديدة وتهتم بآتين أو ثلاثة من النواظ التي يمدها لممارسة تعليمية معاصرة.

- ركزت دراسة (Alshehri, F & Gunter) (٢٠٠٢)^(١) على مقروئية Readability الصحف الإلكترونية العربية بشكل عام، بهدف توصيف وضع السوق العربي أمام هذه المطبوعات واهتمت كذلك بقياس مدى رضا القراء عن الصحافة الإلكترونية العربية بوجه عام. وقد اعتمدت الدراسة على نتائج استجابات القراء في قاعدة بيانات مسموحة للقراء "بقراءة الصحف العربية" التي تكونت عبر دراسات سابقة للباحث "فايز الشهري" في هذا المجال. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: رغم الحضور الكبير للصحافة العربية على شبكة الإنترنت، إلا أن ذلك يتماثل مع النمو الهائل للمطبوعات الإلكترونية عالمياً، خاصة فيما يتعلق يتناسب هذه الأرقام مع أعداد الصحف العربية وعدد سكان الوطن العربي. وقد تبين أن تصفح قراء الصحف الإلكترونية هم من الشباب خاصة الذكور. كذلك تجلت التحديات التي تواجه الصحافة العربية على شبكة الإنترنت في ضعف عائد السوق "سواء القراء أو المعلنين" وعدم وجود صحفيين مؤهلين لإدارة تحرير الطباعات الإلكترونية، إضافة على المناقشة الشرسة من مصادر الأخبار والمعلومات العربية الدولية والأجنبية، علاوة على عدم وضوح مستقبل النشر عبر الإنترنت في ظل عدم وجود قاعدة مستخدمين جماهيرية واسعة.

- استهدفت دراسة (سعيد الغريب) (٢٠٠١)^(٢) التعرف على ظاهرة الصحيفة الورقية في مقابل الصحيفة الإلكترونية بالبحث والتحليل، من حيث المفهوم والسمات الأساسية - وذلك من خلال دراسة مسحية لعدد من المواقع الخاصة بالصحف الإلكترونية المصرية على شبكة الإنترنت متمثلة في "مواقع الصحف المستقلة، مواقع الصحف الحزبية، موقع مؤسسة الأهرام، موقع دار التحرير"، و تم إجراء الدراسة خلال فترة "النصف الثاني من عام ٢٠٠١" بإستخدام ثلاثة مناهج "المسح الإعلامي، المقارن، الدراسات المستقبلية"، أما عن أداة الدراسة اعتمدت على أداة الملاحظة العلمية في سبيل جمع البيانات والمعلومات اللازمة. وتوصلت الدراسة لمجموعة نتائج أهمها أن مفهوم الصحافة الإلكترونية يعد جزء من مفهوم أوسع وأشمل وهو "النشر الإلكتروني". و أن الصحيفة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت تتمتع بعدة سمات لا يمكن بحال أن تتوفر للصحيفة الورقية، أهمها تقنية النص الفائق والوسائط الفائقة، بما يجعلها الآن الأكثر استفادة من ثورة المعلومات. وأن للصحيفة الورقية سمات أصلية لا يمكن للصحيفة الإلكترونية تحقيقها، منها قابليتها للنقل وللحفظ والعراقة في التغطية التفسيرية والاستقصائية. وقد تتباين وجهات نظر الخبراء والمتخصصين فيما يتعلق بمدى إمكانية أن تصبح الصحيفة الإلكترونية بديلاً للصحيفة الورقية في المستقبل.

- سعت دراسة (سليمان صالح) (٢٠٠١)^(٣) للبحث في تأثير تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة خاصة الانترنت على مستقبل الصحافة المطبوعة، وذلك بهدف التوصل إلى تقديم تصور لإنقاذ الصحافة المطبوعة لزيادة قدرتها على الصمود والحياة خلال القرن الحادي والعشرين، ولتحقيق هذا الهدف تم دراسة عدد كبير

^١ - Alshehri, F & Gunter, B: The market for electronic newspapers in the Arab world. Aslib proceedings, Emerald, 2002, vol . 54 No. 1, PP56 – 70- University of sheffield.

^٢ - سعيد الغريب "الصحيفة الإلكترونية والورقية" المجلة المصرية لبحوث الإعلام - العدد ١٣، جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ديسمبر ٢٠٠١.

^٣ - سليمان صالح ' مستقبل الصحافة المطبوعة في ضوء تكنولوجيا الاتصال'، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ١٣، جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ديسمبر ٢٠٠١.

من أراء علماء الاتصال والصحفيين والتي تم الحصول عليها عبر شبكة الانترنت، أو ما نشر منها في مجالات علمية - وقد تم تحليل هذه الآراء للتوصل على وصف التأثير تطور تكنولوجيا الاتصال على مستقبل الصحافة المطبوعة. كما استخدم المنهج المقارن بهدف التوصل على رؤية ثقافية نقدية لدور الصحافة المطبوعة ووظائفها. وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أن أزمة الصحافة المطبوعة ظهرت تجلياتها في الوقت الراهن، كما أوضحت الدراسة اختفاء عدد من الصحف المطبوعة في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية أو اندماجها مع صحف أخرى ، في مقابل تزايد نمو الصحافة الإلكترونية والخدمات الإخبارية على شبكة الإنترنت. مع أن الصحافة الإلكترونية لن تصبح بديلاً للصحافة الورقية المطبوعة.

- استهدفت دراسة (نجوى عبد السلام ٢٠٠١)^(١) التعرف على إمكانيات التفاعلية المتاحة عبر المواقع الإخبارية العربية، حيث تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الاستكشافية الوصفية، وقد اعتمدت الدراسة على منهج "المسح - والمقارن" مستخدمه عينة عشوائية من المواقع الإخبارية العربية بلغ عددها (٤٥) موقعا إخبارياً، اختبرت هذه العينة من المواقع الإخبارية " Alshala Street, faresnet "، خلال فترة (٧/١) : (٢٠٠١/٨/١٥) بالاستعانة بتحليل المضمون كأداة لجمع البيانات. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الصحف الإلكترونية العربية لم تستطع أن تقوم بدور هام في تسهيل عمليات تبادل الرأي بين المهتمين بنفس القضايا (الأمر الذي قد يدعم في النهاية الاتجاه للديمقراطية في الحوار).و أن الصحف الإلكترونية العربية لم تحرص على إقامة صلة مباشرة بين محرريها وجمهور القراء لذا نجدها لا تتيح عناوين للبريد الإلكتروني لمحرريها. وأن مستوى التفاعلية بين القارئ ونص المادة الخبرية في أدنى مستوياته او غايته تماماً في عديد من المواقع الإخبارية العربية بسبب لجوئها إلى إعادة نشر نفس النسخة المطبوعة من الجريدة الورقية كنسخة PDF تظهر على شاشة الكمبيوتر (الأمر الذي يعكس إلى عدم حرصها على استغلال إمكانيات الانترنت).

- تمثل دراسة (Justin Dukes ٢٠٠٠)^(٢) بحث قدم على المؤتمر الذي نظمته مؤسسة علماء المعلومات في توركوري في الفترة من ٥-٨ يونيو ١٩٧٩، والذي حمل عنوان "مستقبل الصحافة الإلكتروني في عام ٢٠٠٠". توصلت الدراسة إلى أن مستقبل الصحافة مرتبها ارتباطاً وثيقاً باستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة في جميع مراحل العمل الصحفي، وخلصت إلى أن مستقبل الصحافة يتوقف على مدى اقتناع الناشرين بصناعة المعلومات ومدى إيمانهم بأن هذه الصناعة لها سوق مهم لا يختلف عن أسواق السلع والخدمات، وحتى تستمر صحيفة ما في المستقبل يجب أن تغير من شكلها ومضمونها بما يتناسب مع معايير هذه السوق قوانينها، ولكي تستمر أيضاً لابد لها من التحول للشكل الإلكتروني، بمعنى ان صحيفة المستقبل هي الصحيفة الإلكترونية حيث ستشهد السنوات القادمة زوال الصحافة المطبوعة.

- تناولت دراسة (Schultz Tanjer ١٩٩٩)^(٣) استطلاع تحليل مائة جريدة إلكترونية أمريكية لبحث إمكانيات التفاعلية المتاحة من خلالها وتوصلت إلى أن ثلث الصحف الإلكترونية الأمريكية التي خضعت للدراسة توفر لقرائها ساحات للمناقشة. وأن ١٦% فقط من الصحف الإلكترونية الأمريكية اهتمت بتوفير

^١ - نجوى عبد السلام " التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت"، مجلة البحوث الرأي العام - المجلد الثاني - العدد ٤، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.

^٢ - Justin, dukes. " The future of the news paper in the year 2000 - Journal of information science, 1 (6) mar 1980, PP. 351-359.

^٣ - Schultz, Tanjev (1999) Inter active option in online Journalism: Acontent analysis of 100 U. S News paper Jurnal of computer - Mediated communication, 5(1).

تفاعلية مع النص من خلال الوسائط المتعددة. و ٢٤% منها اهتمت بتنظيم استطلاعات للرأى بين المترددين عليها. و ٩٢% من تلك الصحف لم تهتم بتكوين غرف للدردشة من خلال مواقعها. فضلاً على أن عديد من الصحف الإلكترونية الأمريكية تستخدم كصورة مطابقة Mirror للصحف المطبوعة أو كوسيلة لإعادة نشر نفس المحتوى الصحفى للنسخة المطبوعة من الجريدة. وأن البريد الإلكتروني يستخدم فى الصحف الإلكترونية كوسيلة للحصول على رجع الصدى بحيث يمكن للقارئ مراسلة معظم الصحف والعديد من المحررين باستخدام البريد الإلكتروني .

- كشفت دراسة (نجوى عبد السلام ١٩٩٨)^(١) عن تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية العربية من حيث نشأتها ومقارنتها بالنسخ المطبوعة، واستفادتها من تكنولوجيا الوسائط المتعددة مقارنة بالصحافة الإلكترونية العالمية، الأعباء المادية التى تتحملها الصحف المطبوعة لإصدار نسخة الكترونية، الخدمات التى تقدمها لقرائها، العائد الذى تحققه الصحافة الإلكترونية لأصحابها، المشكلات الفنية المتعلقة بالاستخدام. وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهجين هما "المسح الإعلامى والمقارن" - أما أدوات تحليلها "التحليل الكمي - المقابلات المقننة". وقد طبقت على عينة من الصحف المصرية العربية متمثلة فى (موقع جريدة الشعب، موقع مؤسسة الأهرام "الأهرام ويكلى - السياسة الدولية - الأهرام اليومية"، موقع مؤسسة دار التحرير "جريدة الجمهورية - المساء" - The Egyptian Gazette Egypt to day). توصلت الدراسة إلى أن الصحافة الإلكترونية وسيط لإعادة تقديم مضمون الصحيفة المطبوعة نفسه دون التفكير فى التعامل مع النص بما يتيح استغلال إمكانيات الوسيلة الإلكترونية التى تتفله.

- عنيت دراسة (Tankard Ban ١٩٩٨)^(٢) بمدى استخدام الصحف الإلكترونية الأمريكية للإمكانيات التى تتيحها شبكة الانترنت كوسيلة نشر جديدة، عن ٥٧% من الصحف الإلكترونية الأمريكية تقوم بتحديث المادة الخبرية المنشورة بها كل ٢٤ ساعة، وأن ٩٧% من القصص الخبرية التى تم تحليلها لا تحتوى على وصلات، وكانت ٥% منها تضيف قائمة بالوصلات فى نهاية المادة الخبرية و ٢% فقط تتيح الوصلات خلال النص الخبرى، أما فيما يتعلق باستخدام الوسائط المتعددة فتشير الدراسة على أن ٧٧% من الصحف محل الدراسة تتضمن صوراً فوتوغرافية ولكن أقل من ١٥% من مواقع الصحف الإلكترونية تقدم رسوماً متحركة أو مسامع أو مشاهد فيلمية أو رسوماً بيانية، وفيما يتعلق بالتفاعلية أشارت الدراسة إلى أن ٧٤% من الصحف الإلكترونية تنشر عنوان البريد الإلكتروني لأحد محرريها، ٤٩% من الصحف الإلكترونية التى تصلها، ٧٣% من الصحف الإلكترونية أشارت إلى أنها تتضمن مادة تحريرية غير موجودة فى النسخة المطبوعة إلا أن واقع الأمر يوضح أن هذه المادة لا تشكل مادة خبرية بل دليلاً للمطاعم فى المدينة والخدمات السياحية ومعلومات عن المنطقة التى تصدر بها الجريدة، كذا فإن ١٣% فقط من الصحف فقط هى التى نشرت مواد خبرية قام بتحريرها محررو النسخة الإلكترونية.

- أما دراسة (مرفت الطرابيشى ١٩٩٥)^(٣) استهدفت وصف وتحليل وتقييم العوامل المؤثرة فى تعرض الشباب المصرى للمواقع الإلكترونية على الانترنت فى الإمكانيات الهائلة التى تتيحها شبكة الانترنت من حرية الوصول على كافة المعلومات التى يراد الوصول إليها، وقد اعتمدت الدراسة على منهج "المسح الإعلامى - دراسات العلاقات المتبادلة"، من خلال إجرائها على عينة غير احتمالية بأسلوب عينة

^١ - نجوى عبد السلام ' تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية العربية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ديسمبر ١٩٩٨.

^٢ - Tankard, J. & Ban, H. (1998). Online News papers: Living up to their potential? Presented at the Association for journalism and mass communication mid - Winter conference, Dallas.

^٣ - مرفت الطرابيشى 'العوامل المؤثرة فى تعرض الشباب المصرى للمواقع الإلكترونية على الانترنت ، مجلة الأدب، جامعة حلوان، العدد (٦)، يوليو ١٩٩٩.

المتطوعين لعدد (٣٠٠) مفردة من الشباب المصري من (سن ٢١: أقل من ٤٥ سنة) - وتم ذلك عن طريق استمارة استبيان بأسلوب المقابلة الميدانية ، حيث تم البحث في فترة ١٩٩٨/٨/٢٣ : ١٩٩٩/٨/٢٣م). وتوصلت الدراسة لمجموعة من نتائج بلغ عدد إجمالي الذين يتعرضون للمواقع الإلكترونية على الإنترنت بانتظام ٥٨.٧% - بدون انتظام ٤١.٣% مما يدل على انتشار استخدام الإنترنت بين الشباب. كما بلغت نسبة كثافة التعرض للمواقع الإلكترونية بين الشباب المصري ٦٣.٧% - التعرض المتوسط ١٨.٣% - التعرض غير المنتظم ١٨%. وجاءت المواقع الإعلامية في الترتيب الأول من جملة ما يتعرض لها الشباب المصري على الانترنت - الذكور بنسبة ٢١.٦٠%، الإناث بنسبة ٢٢.٧%. وقد تمثلت مصداقية معلومات المواقع الإلكترونية على الانترنت لدى الشباب المصري على التوالي في المعلومات العلمية ثم المعلومات السياسية فالرياضية ثم الترفيهية والخدمات معاً.

- تناولت دراسة (Kamerer & Mueller ١٩٩٥)^(١) تفضيلات قراء الصحف الإلكترونية وذلك من خلال دراسة شبه تجريبية على مجموعة من دارسي الإعلام في المرحلة الجامعية وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الصحيفة الإلكترونية أكثر جدوى وتدفقاً وانسياباً وأسهل في القراءة عن الصحيفة المطبوعة إلا أن الأولى ليست بديلاً للصحيفة المطبوعة التي تلبي احتياجات أكثر كمقالات الرأي والأعمدة والأبواب الثابتة وأخبار الدولة والمحليات، بينما أوضحت الدراسة أن الصحف الإلكترونية أكثر تفضيلاً فيما يتعلق بالمعلومات الدولية في حين تبين أن الصحف المطبوعة أكثر تفضيلاً في المعلومات المحلية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت طبيعة وسائل الإعلام الحديثة وعلاقتها بالقضايا السياسية:

- اختبرت دراسة (محمد رضا حبيب، ٢٠٠٧)^(٢) العلاقة بين التعرض للصحف المطبوعة (الأهرام ، المصري اليوم ، الوفد)، وشبكة الإنترنت (موقع الحزب الوطني الديمقراطي ، مصر اوي) بمستوى المعرفة السياسية لدى الشباب المصري، مستخدم منهج المسح الاعلامي بأداتي تحليل المضمون والاستبيان الميداني، وأجريت الدراسة الميدانية على عينة من الشباب الجامعي المصري قوامها ٤٥١ مبحوثاً، وتوصل إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين ٨٤.٣% تستفيد من قراءة الصحف. وأن ٤١.٢% من عينة الشباب الجامعي ذكرت أن الصحف تزودهم بالمعرفة السياسية إلى حد ما ، و ٣٠.٨% منهم قال أن الصحف تزودهم بالمعرفة السياسية إلى حد كبير. وأن مواقع الإنترنت سجلت أعلى متوسط لمستوى التعرض لأنواع المواقع ، حيث كان متوسط الوزن المرجح لتعرض المبحوثين للمواقع المصرية ٧١% ، ثم المواقع العربية بمتوسط ٦١% ، وتلاها المواقع الأجنبية ٣٣%. أما موقع مصر اوي اتسم بالحيادية لتناوله موضوعات " التعديلات الدستورية و القضية العراقية" ذلك لأنه لايعبر عن اتجاه سياسي معين ، فهو موقع مستقل يتعامل مع كافة وجهات النظر.

- استهدفت دراسة (إيناس محمد سراج، ٢٠٠٦)^(٣) الكشف عن استراتيجيات الأفراد في التعامل مع وسائل الاتصال وتأثير استخدام الإنترنت على هذه الاستراتيجيات مما يؤثر على قدره هذه الوسائل على تشكيل

^١ - Mueller, Jennifer and Kamerer, David, "Reader preference for Electronic News" papers in News papers Research Journal, vol. 16, No. 4, Summer 1995, PP. 4-5.

^٢ - محمد رضا حبيب ، علاقة التعرض للصحافة المطبوعة والانترنت بمستوى المعرفة السياسية للشباب المصري.. دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٧.

^٣ - إيناس محمد مسعد فهمي سراج ، أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة في تكوين الرأي العام المصري تجاه القضايا الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٦.

معارف واتجاهات الرأي العام نحو هذه الأحداث من أجل فهم القدرات التأثيرية لوسائل الاتصال على الرأي العام بعد ظهور الإنترنت. وتنتمي هذه الدراسة على الدراسات الوصفية، حيث استخدمت منهج "المسح - الدراسات السببية المقارنة". وقد تمثل الإطار الإجرائي للدراسة على بعدين: البعد الموضوعي تناولت فيه أثر استخدام الإنترنت على تكوين الرأي العام نحو أحداث ١١ سبتمبر والتهديد الأنجلو أمريكي بالحرب على العراق. أما البعد المكاني فكان على محافظتي "الجيزة والقليوبية" وكانت على (٤٠٠) مفردة توزعت ما بين ٢٤٠ للجيزة - ١٦٠ للقليوبية. وباستمارة استبيان لمدة (٣ اشهر) (أواخر نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠٢ - يناير ٢٠٠٣). وأظهرت النتائج عن استمرار الاتجاهات الشديدة السلبية نحو الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بتهديدها للعراق بالحرب وعلى هذه فقد مالت آراء العينيتين إلى ان U. S. A تهدف من تهديد غزو العراق لغرضين: تحقيق مصالح أمريكية اقتصادية من خلال السيطرة على نقطة وثرواته، وخدمة إسرائيل وحمايتها - ذلك من خلال تدمير أى قوة عسكرية يمكن أن تمثل تهديداً لإسرائيل خاصة القوى المعادية لأمريكا. كما اتضح من النتائج أن إجمالى شدة الاتجاه السلبى نحو الحكومة العراقية لدى مستخدمى الوسائل التقليدية كان اكبر من نظيره لدى مستخدمى الانترنت - أى أن مستخدمى الوسائل التقليدية كانت اتجاهاتهم أقل ايجابية نحو صدام حسين وحكومته.

- كشفت دراسة (حنان جنيد ٢٠٠٣)^(١) عن طبيعة الدور الاتصالي التفاعلي فى كيفية تلقى وإدراك الأفراد للمعلومات الذين يتعرضون لها وطريقة صياغتها وتخزينها وتفسيرها ومدى قدرتهم على استيعابها مرة أخرى - والتعرف على مدى استعانة طلاب الجامعة بمواقع الاتصال التفاعلي كمصدر معلوماتهم للقضايا السياسية المحلية والدولية مقارنة بوسائل الاتصال التقليدية الأخرى. أجريت الدراسة على عينة (٢١٠) مفردة من الطلاب المقيدين لعام (٢٠٠٢-٢٠٠٣م) بأسلوب العينة المتاحة - فى ثلاث جامعات مصرية خاصة " جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا - جامعة السادس من أكتوبر - جامعة مصر الدولية". وقد اعتمدت الدراسة على استمارة استبيان بأسلوب المقابلة المباشرة المقننة لاستخلاص البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة واستخدمت منهج المسح واعتمدت على نظرية الاستخدامات والإشباع. وقد أثبتت الدراسة تزايد اهتمام طلاب الجامعات بمتابعة الأحداث السياسية الطارئة محليا وعالمياً. أما عن الإشباع المتحققه لطلاب الجامعات بمتابعة للانترنت تمثلت فى التعرف على الأحداث العالمية يلي ذلك الشعور بالمتعة وتجديد النشاط والترفيه ، ثم التخلص من الملل والمساعدة على التخاطب مع الآخرين فى المراتب الأخرى. و قد أكد البحث تأثير الإنترنت على أساليب المشاركة السياسية لطلاب الجامعات حيث تمثلت أهم هذه الأساليب فى المتابعة المستمرة للأخبار السياسية المحلية والعالمية. كذلك أكدت النتائج عن تزايد أهمية الانترنت كمصدر رئيسى من مصادر معلومات طلاب الجامعات السياسية بوجه عام - وبالنسبة للمعلومات السياسية العالمية بوجه خاصة. و قد احتلت القضايا السياسية ٦٣.٤% المرتبة الأولى كأهم القضايا التى يفضل الشباب الجامعى مناقشتها خلال جماعات الدردشة يليها القضايا الثقافية ٥٧% فالقضايا الدينية ٢٨.٩%.

- استهدفت دراسة (نوال الصفتى ٢٠٠١)^(٢) التعرف على حجم التعرض للصحف الإلكترونية على إدراك الشباب الجامعى للقضايا السياسية العربية، وقد أجريت الدراسة على عينة غير احتمالية بأسلوب العينة المتطوعة لعدد (٥٠) مفردة من طلاب كلية الإعلام جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا. واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان بأسلوب المقابلة المباشرة المقننة، واستخدمت منهج " المسح بشقية الوصفى

^١ - حنان جنيد ، تكنولوجيا الاتصال التفاعلي * الانترنت وعلاقة درجة الوعي السياسى لدى طلاب الجامعات المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، المند ١٨، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مارس ٢٠٠٢.

^٢ - نوال الصفتى ، مرجع سابق، ما يو ٢٠٠١.

والتحليلي" من خلال نظرية "فجوة المعرفة والغرس الثقافي". وتوصلت الدراسة إلى أن ٣٤% من الشباب الجامعي يتعرضون للصحف الإلكترونية بانتظام - ٢٢% لا يتعرضون للصحف الإلكترونية بانتظام. واتضح أن الإناث أكثر تعرضاً للصحف الإلكترونية من الذكور وتمثلت الصحف الإلكترونية لديهم في الصحف الأجنبية ثم المصرية ثم العربية. كما تمثلت المضامين المفضلة في الصحف الإلكترونية لدى الشباب الجامعي على التوالي في المضامين "السياسية - الفنية - أخبار الجريمة - أخبار المرأة - المضامين الصحية والعلمية... الخ. كذلك تمثلت القضايا السياسية العربية لدى الشباب الجامعي في : الأخبار السياسية المصرية (٢١.٢%)، قضية السلام في الشرق الأوسط (١٩.٥%)، قضية حصار العراق (١٢.٩%). وقد بلغت درجة الاعتماد على الصحف الإلكترونية في الحصول على معلومات القضايا السياسية العربية (١٣.٨%).

- أجريت دراسة (Herring & Robinson ٢٠٠٢)^(١) تحليلاً من المستوى الثاني للدراسات العلمية الأكاديمية التي اهتمت برصد العلاقة ما بين وسائل الإعلام والنخبة الأمريكية حول قضايا السياسة الخارجية، وقد أظهرت نتائج الدراسة بوجود اتفاق فيما بين نتائج التراث العلمي على أن ثمة علاقة وثيقة بين وسائل الإعلام والنخبة السياسية (نواب الكونجرس/ المستشارون السياسيون/ والقيادات البارزة)، حيث تمارس النخبة تأثيرات فعالة في تحديد أجندة القضايا الخارجية لوسائل الإعلام، فضلاً عن توجيهها نحو تبنى وجهات نظر بعينها نحو هذه القضايا، وقد أكد الباحثان أن هذه النتائج تهدم أسطورة النموذج الليبرالي الأمريكي .

- تناولت دراسة (Thomas & Mahmoud A. M. B) (١٩٩٩)^(٢) مقارنة بين تأثيرات الإنترنت ووسائل الإعلام التقليدية في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٦ ، وقد عكست إلى أن وسائل الإعلام غير التقليدية من خلال الإنترنت تتميز بتأثيراتها الكبيرة على تشكيل الصورة الذهنية للمرشحين للانتخابات مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى التقليدية، وفيما يتعلق بتأثير الإنترنت على المعرفة والوعي السياسي فمن المتوقع أن يكون لتكنولوجيا الإنترنت أثر فعال في زيادة الوعي السياسي لدى الجمهور ، كما أثبتت الدراسة أن الإنترنت وسيلة اتصالية فعال في مجال الربط بين الناخبين والعملية السياسية.

☒ تعليق عام على الدراسات السابقة:

في ضوء المسح الإعلامي المنتظم والموضوعي للدراسات السابقة يمكن رصد مجموعة من التوجهات والحقائق العلمية التي توصلت إليها النتائج الخاصة بالدراسات - والتي استفادت الباحثة في معرفة مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

* حيث استخلصت معظم الدراسات السابقة على مجموعة نتائج أهمها :

- البعد المعرفي:

✓ عنيت معظم الدراسات التي تناولت علاقة الشباب بالمدونات والصحف الإلكترونية باختبار عدداً من المتغيرات ، أهمها المتغيرات الديموجرافية ، فقد اتفقت معظم الدراسات على أن متغير "النوع" يؤثر في علاقة تعرض الشباب الجامعي بالمدونات والصحف الإلكترونية ، حيث أجمعوا على أن الذكور أكثر

¹ - Herring, E. & Robinson P.(2002), "Too Polemic or too Critical for the mainstream? Chomsky on media - elite relations, " Paper presented at the Annual conference of the political studies association, University of Aberdeen, April 5-7. PP. 1-19.

² - Thomas J. Johnson, Mahmoud A. M. Braiama, and Tayanthi sothirajah, " Doing the traditional media sidestep: companing the Effects of the internet and other Non traditional (media with traditional media in the 1996, presidential campaigning" in Journalism of mass communication Quarterly, vol. 76, No.1, 1999 PP. 99-116.

تعرضاً للمدونات والصحف الإلكترونية من الإناث، فيما اختلفت معظمها عن مدى تأثير متغير "الجامعة" في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي ، هذا بالإضافة إلى اختبار عدداً من المتغيرات الأخرى "كال تخصص" و "المستوى الاقتصادي الاجتماعي".

✓ اتفقت معظم الدراسات على أن الصحف الإلكترونية المصرية الأكثر تفضيلاً لدى الشباب الجامعي تمثلت في " المصري اليوم ، اليوم السابع، الأهرام ، الأخبار ، الوفد ". وأن القضايا السياسية العربية الأكثر متابعة للصحف الإلكترونية من قبل الشباب الجامعي المصري تمثلت في "الأخبار السياسية المحلية لمصر ، قضية السلام في الشرق الأوسط ، قضية الغز والاندجلو امريكي على العراق".

✓ أما عن أهم مصادر المعلومات السياسية لدى الشباب الجامعي جاءت مرتبة كآلاتي: "الإنترنت ، القنوات الفضائية، الصحف العالمية ، الصحف العربية ، الصحف المصرية ، الراديو والمجلات والصحف الحزبية في ترتيب واحد".

✓ كذلك توصلت معظم الدراسات على أن الصحافة الإلكترونية تعد وسيط لإعادة تقديم مضمون الصحيفة المطبوعة نفسها - دون التفكير في التعامل مع النص بما يتيح استغلال إمكانات الوسيلة الإلكترونية التي تنقلها.

✓ أشارت معظم الدراسات على أن هناك نمواً متزايداً لأعداد المدونات السياسية في مصر وأعداد المترددين عليها ونجاحهم في استقطاب شرائح متعددة من الرأي العام . مما أحدث نوعاً من الحراك السياسي الذي أزج الحكومة مما اضطرها للقبض على المدونين أكثر من مرة . إذ أتاحت المدونات والصحف الإلكترونية مزيد من الفرص للتعبير عن الآراء المختلفة والوصول إلى المعلومات ، كما دعمت من مفهوم صحافة المشاركة "participatory journalism" ودمقرطة المعلومات "democrtizatation of information" ، فالمدونات تمثل ساحة مشتركة للتعبير بحرية تجمع بين منتجي ومستهلكي المادة الاعلامية

✓ اهتمت معظم الدراسات الإعلامية العربية بالتعرف على ملامح جمهور متصفح الصحف الإلكترونية- منها دراسات كل من (سعيد الغريب النجار ٢٠٠٦)^(١)، و(مها عبد المجيد صلاح ٢٠٠٤)^(٢) ، و(Alshehri, F & Gunter ٢٠٠٢)^(٣)، و(مرفت الطرابيشي ١٩٩٥)^(٤)، و(محمد رضا حبيب ٢٠٠٧)^(٥)، و(نوال الصفتي ٢٠٠١)^(٦) ، بينما لم تهتم تلك الدراسات بالتعرف على ملامح جمهور متصفح المدونات الإلكترونية ، وبالمثل تبين ندرة الدراسات الإعلامية الغربية باهتمامها لهذا الجانب ، حيث اقتصر على دراستين هما (Joseph Graf ٢٠٠٦)^(٧)، و(Ying Xie ٢٠٠٤)^(٨).

^١ - سعيد محمد الغريب النجار ، مرجع سابق، ٢٠٠٦.

^٢ - مها عبد المجيد صلاح ، مرجع سابق ، ٢٠٠٤.

^٣ - Alshehri, F & Gunter, B: Op.

^٤ - مرفت الطرابيشي، مرجع سابق

^٥ - محمد رضا حبيب ، مرجع سابق.

^٦ - نوال الصفتي ، مرجع سابق.

^٨ - Ying Xie, Op.

✓ ركزت بعض الدراسات الإعلامية العربية بالتعرف على حجم تعرض الشباب الجامعي لمواقع الصحف الإلكترونية - منها دراسات كل من (مرفت الطرابيشي ١٩٩٥)^(١)، و(نوال الصفدي ٢٠٠١)^(٢)، و(محمد رضا حبيب ٢٠٠٧)^(٣)، و(محمود الجمل ٢٠٠٩)^(٤)، بينما لم تهتم تلك الدراسات بالتعرف على حجم تعرض الشباب الجامعي للمدونات الإلكترونية.

✓ تبين ندرة الدراسات الأكاديمية التي عنيت بدراسة اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة.

✓ تبين ندرة الدراسات الإعلامية التي وجهت اهتمامها نحو اتجاهات الشباب الجامعي وعلاقتها بالوسائل الإعلامية الحديثة ، إذ انحصرت الجهود البحثية في جانب بحوث "مستويات كالمعرفة والوعي والإدراك ، أو ترتيب الأولويات ، ... إلخ" لدى الشباب الجامعي وعلاقتها بوسائل الإعلام.

- البعد المنهجي:

✓ بوجه عام وظفت معظم الدراسات السابقة منهج المسح الإعلامي و المقارنة المنهجية ، غير أن بعضها استخدم "المنهج التاريخي - المنهج التجريبي - منهج دراسة الحالة". لهذا استخدمت الباحثة في هذه الدراسة منهجين: المسح الإعلامي للتعرف على أهم الصحف الإلكترونية و المدونات السياسية المفضلة لدى الشباب الجامعي وأهم القضايا السياسية المعاصرة و كذلك أهم الموضوعات المتعلقة بتلك القضايا - التي يحرص الباحثون على متابعتها في المدونات و الصحف الإلكترونية. كما تم الاستعانة بأسلوب المقارنة المنهجية لإجراء مقارنة بين مجموعة من المتغيرات الديموجرافية (النوع - التخصص - المستوى الاقتصادي الاجتماعي - الجامعات - السن) ، وفيما يتعلق بمستويات تعرض الباحثين للمدونات و الصحف المصرية الإلكترونية ، واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية المعاصرة ، ودوافع مشاركتهم في أنشطة ومواقف سياسية دعت إليها المدونات و الصحف الإلكترونية.

✓ كذلك يلاحظ أن معظم الدراسات استعانت باستمارة استقصاء للمسح الميداني ، مع أن البعض منها استخدم أساليب أخرى لجمع البيانات كالمقابلات والملاحظة و البريد الإلكتروني. لهذا تم تصميم استمارة استقصاء لجمع بيانات الباحثين من حيث: خصائصهم وسماتهم وأهم الصحف الإلكترونية و المدونات السياسية المفضلة لديهم ، وتقييمهم للدور الذي تقوم به الصحف الإلكترونية و المدونات السياسية في تناولها القضايا السياسية المعاصرة ، و مدى تفتهم فيها.

- المشكلة البحثية :

أمكن تحديد المشكلة البحثية بناءً على نتائج الدراسات السابقة، والقراءات والملاحظات العلمية، حيث تظهر أهمية وسائل الإعلام الحديثة في تغيير الاتجاهات إلى أنها أصبحت تمثل أهمية كبيرة في عملية التواصل الاجتماعي ، ذلك لأنها تصل إلى ملايين الأفراد في وقت قصير، وربما بصورة فورية إذا أخذنا في الاعتبار ثورة المعلوماتية والاتصالات الراهنة عبر شبكة الإنترنت وفضائيات المختلفة. ومن بين تلك الوسائل "المدونات و الصحف الإلكترونية" التي ظهرت كأدوات للتعبير عن الآراء عبر شبكة الإنترنت، لكي تتماشى مع جيل الشباب، ترصد مشكلاته وهمومه وأحلامه وحياته، بكل ما فيها من أحداث، إذ لم يعد دورها

^١ - مرفت الطرابيشي ، ، مرجع سابق.

^٢ - نوال الصفدي ، مرجع سابق.

^٣ - محمد رضا حبيب ، مرجع سابق.

^٤ - محمود مصطفى الجمل، مرجع سابق.

مقصوراً على التواصل الشخصي والإجتماعي فحسب ، بل أخذت تؤدي عدداً من الأدوار السياسية والإجتماعية المهمة.. بكل حرية وبدون رقابة.

وفي ضوء تعدد وتنوع الخدمات التي تتيحها المدونات والصحف الإلكترونية، كذلك في ضوء ندرة الدراسات العربية التي تقيم دور المدونات والصحف الإلكترونية وتأثيرها على اتجاهات الشباب الجامعي - أمكن بلورة المشكلة البحثية في الآتي :

التعرف على " دور المدونات والصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة".

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة⁽¹⁾ إلى مجموعة من العوامل:

1. تزايد أعداد الشباب مستخدمي الإنترنت⁽²⁾ إلى جانب تطور علاقة الكثيرين منهم بـ "شبكات التواصل الإجتماعي الإلكترونية" ، فقد أضحت المدونات والصحف الإلكترونية تمثلان جزءاً من وسائل الاعلام الحديثة الخالية من القيود ، والأقرب للتعبير عن مختلف الآراء بحرية ، كما أصبحت تمثل جزءاً أساسياً في الحصول على المعلومات.
2. تمثل المدونات الإلكترونية مجالاً عاماً، مما يجعلها وسيلة ملائمة لدراسة التغييرات السياسية والاجتماعية كذلك معرفة مدى رضا الأفراد عن الأوضاع السياسية خارج سياق الوسائل الإعلامية التقليدية ، يرجع ذلك إلى عدم خضوعها لسياقات مؤسسية حاكمة تتيح توجيه المحتوى في مسارات محددة مسبقاً.
3. ظهرت المدونات والصحف الإلكترونية باعتبارهما إحدى صور الممارسات الفكرية المستحدثة، التي خلقت فضاءً اجتماعياً جديداً يتسم بالحرية المطلقة، ويخلو من القيود والحدود التي تضعها النظم السياسية والحكومات، إضافة إلى تنوع استخداماتها ومنافستها للإعلام التقليدي.
4. التعرف على حجم تعرض الشباب الجامعي للمدونات والصحف الإلكترونية ، إذ ركزت بعض الدراسات الإعلامية على حجم تعرض الشباب الجامعي لوسيلة إلكترونية واحدة ، كانت غالباً لمواقع الصحف الإلكترونية.
5. ندرة الدراسات العربية التي تقيم دور المدونات والصحف الإلكترونية وعلاقتها باتجاهات الشباب الجامعي المتصوري.

١ - تصديقاً على أهمية الدراسة ، يمكنك الإطلاع على وثيقة تم تسريبها من جهاز أمن الدولة في أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، تكشف عن دراسة تحليلية لجهاز أمن الدولة عن المدونات والصحافة الإلكترونية تتضمن (نبذة عن الصحافة الإلكترونية وماعية المدونات وسلبياتها والخطورة المستقبلية لها) مع التوصية في نهاية الدراسة بتجنيد مصادر قادرة على عمل مدونات تصدى لمدونات العناصر المعارضة مثل "وائل عباس" ، متاحة على: <http://25leaks.com/documents/177>

٢ - بلغ إجمالي عدد مستخدمي الانترنت في مصر وفقاً لأحدث التقارير الصادرة عن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات نحو ٢٦.٢٧ مليون مستخدم في نوفمبر ٢٠١١، مقارنة بنحو ٢٣.٠٢ مليون مستخدم في ديسمبر ٢٠١٠ ، مع العلم أنه في ديسمبر ٢٠٠٩ كان قد بلغ بنحو ١٦.٦٤ مليون مستخدم ، أي بزيادة سنوية ٦.٣٩ مليون مستخدم وبمعدل نمو سنوي ٣٨.٣٩% .
{ المصدر : وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات : تقرير موجز عن مؤشرات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، عدد شهري ، ديسمبر ٢٠١١ ، ص ٢. و نشرة مؤشرات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، عدد ربع سنوي ، ديسمبر ٢٠١٠ ، ص ٣. متاح على: <http://mcit.gov.eg/Indicators/Ar/Indicators.aspx> }

٦. ندرة الدراسات العربية التي عنيت بدراسة اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة.
٧. تعد الدراسة جزء من اتجاه بحثي واسع يهدف إلى الكشف عن تأثير مضمون وسائل الإعلام الإلكتروني "القضايا السياسية المعاصرة" وزيادة مصداقية الشباب الجامعي بهذه الوسائل عن غيرها من وسائل الإعلام التقليدية.
٨. تزايد حدة الصراعات والاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط، لا سيما في العراق وفلسطين، فضلاً عن تزايد العداء في الشارع العربي لحكومته السياسية خاصة بعد زخم الأحداث السياسية التي شهدتها الوطن العربي "ثورات الربيع العربي التي بدأت عام ٢٠١١، ولا تزال مستمرة".
- أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة الحالية إلى محاولة رصد وتوصيف الدور الذي تقوم به المدونات والصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة. وذلك من خلال تقسيمها إلى عدة محاور أساسية هي:

- المحور الأول:- **حجم تعرض الشباب الجامعي للمدونات والصحف الإلكترونية:** من خلال التعرف على:
١. كثافة تعرض الشباب الجامعي للمدونات والصحف الإلكترونية.
 ٢. مصادر معرفة الشباب الجامعي بالمدونات والصحف الإلكترونية.
 ٣. طرق دخول الشباب الجامعي على المدونات والصحف الإلكترونية.
- المحور الثاني:- **علاقة الشباب الجامعي بالمدونات والصحف الإلكترونية:** عن طريق:
٤. حصر أهم الصحف الإلكترونية و المدونات السياسية المفضلة لدى الشباب الجامعي.
 ٥. تحديد أهم أسباب تفضيل الباحثين لتصفحهم المدونات والصحف الإلكترونية.
 ٦. التعرف على أهم الوسائل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي يحرص الباحثون على استخدامها.
 ٧. تحديد مدى ثقة الشباب الجامعي في قدرة المدونات والصحف الإلكترونية حول تناولها للقضايا السياسية المعاصرة.
- المحور الثالث :- **تقييم اتجاه الشباب الجامعي حول تناول المدونات والصحف الإلكترونية للقضايا السياسية العربية "محل الدراسة":** من خلال:
٨. التعرف على أسباب نجاح و أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية لدى الشباب الجامعي.
 ٩. الكشف عن أهم القضايا السياسية المعاصرة و كذلك أهم الموضوعات المتعلقة بتلك القضايا - التي يحرص الشباب الجامعي على متابعتها في المدونات و الصحف الإلكترونية.
 ١٠. قياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الموضوعات السياسية في المدونات والصحف الإلكترونية.

١١. التعرف على طبيعة مشاركة الشباب الجامعي في المواقف والأنشطة السياسية التي دعت إليها المدونات و الصحف الإلكترونية.

١٢. أخيراً - التعرف على أهم مقترحات الشباب الجامعي نحو وضع تشريعات و قوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني.

تساؤلات الدراسة:

تحدد المشكلة الرئيسية للدراسة الحالية في محاولة للإجابة على تساؤل رئيسي :-

☒ ما دور المدونات والصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة ؟

ويندرج من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية ، تنقسم إلي عدة محاور أساسية هي :-

☒ المحور الأول:- التعرف على حجم تعرض الشباب الجامعي للمدونات والصحف الإلكترونية:

(١) ما مدى تعرض الشباب الجامعي "محل الدراسة" للمدونات والصحف الإلكترونية ؟

(٢) ما أهم مصادر معرفة الشباب الجامعي بالمدونات والصحف الإلكترونية؟

(٣) ما هي طرق دخول الشباب الجامعي على المدونات والصحف الإلكترونية؟

☒ المحور الثاني:- علاقة الشباب الجامعي بالمدونات والصحف الإلكترونية:

(٤) ما أهم الصحف الإلكترونية المفضلة لدى الشباب الجامعي ؟

(٥) ما أهم المدونات السياسية التي يحرص الشباب الجامعي على تصفحها؟

(٦) ما أهم أسباب تفضيل المبحوثين لتصفحهم المدونات والصحف الإلكترونية؟

(٧) ما الوسائل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي يحرص الشباب الجامعي على استخدامها؟

(٨) ما مدى ثقة الشباب الجامعي في قدرة المدونات والصحف الإلكترونية حول تناولها للقضايا السياسية المعاصرة ؟

☒ المحور الثالث :- تقييم اتجاه الشباب الجامعي حول تناول المدونات والصحف الإلكترونية للقضايا السياسية العربية "محل الدراسة":

(٩) ما أسباب نجاح المدونات و الصحف المصرية الإلكترونية كمصدر للحصول على المعلومات الخاصة بالقضايا السياسية المعاصرة من وجهة نظر الشباب الجامعي؟

(١٠) ما أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية لدى الشباب الجامعي؟

(١١) ما أهم القضايا السياسية المعاصرة التي يحرص الشباب الجامعي على متابعتها في المدونات و الصحف الإلكترونية؟

(١٢) ما أهم الموضوعات التي يحرص الشباب الجامعي على متابعتها في المدونات والصحف الإلكترونية الخاصة بالقضايا السياسية المعاصرة ؟

(١٣) ما مدى اتجاه الشباب الجامعي نحو الموضوعات السياسية في المدونات والصحف الإلكترونية "محل الدراسة"؟

(١٤) ما طبيعة مشاركة الشباب الجامعي "محل الدراسة" في المواقف والأنشطة السياسية التي دعت إليها المدونات و الصحف الإلكترونية؟

١٥) ما أهم مقترحات الشباب الجامعي نحو وضع تشريعات و قوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني؟

المفاهيم الإجرائية للدراسة :

توجد في الدراسة الراهنة مجموعة من المفاهيم التي تتطلب بعض التوضيح، وتحديد مدي حدود استخدامها في هذه الدراسة هي:

١. الدور : هي مجموعة توقعات الأفعال التي تقوم بها الصحف^(١).

وتقصد الباحثة بالدور إجرائيا: مجموعة تأثيرات مقصودة وذا غاية محددة تقوم بها المدونات والصحف المصرية الإلكترونية تجاه قضايا سياسية معاصرة " محل الدراسة" يتشكل على أساسها اتجاهات الشباب الجامعي نحوها.

٢. المدونات الإلكترونية : تُعرف على أنها صفحة عنكبوتية تشتمل على تدوينات مختصرة ومرتبطة زمنية تعمل وفقا لنظام ادارة المحتوى تصاحبها آلية لأرشيف المدخلات القديمة وهي اشتقاق لكلمتي WEBLOG مصطلح انتشر عام ١٩٩٧ إلا أنها لم تنتشر على الانترنت إلا بعد ١٩٩٩، ويرى البعض أن انتشارها توالى بعد أحداث حروب أفغانستان والعراق ، وهناك عديد من المواقع التي تدعم الاستضافة منها BLOGGER. وقد أثمرت هذه التقنيات عن عديد من الخدمات كالتفاعل الاجتماعي عبر الشبكة، التشابك والمشاركة في المحتوى والواقع ، الديموقراطية في التعبير والتحرير^(٢).

- وهي مواقع على شبكة الإنترنت يتم تحديثها بصورة متكررة بمادة جديدة ، ولا يوجد قواعد راسخة وجامدة للمدونات، فإن كل جزء مكتوب من المدونة يكون قصير ومرفق بالتاريخ وأحيانا بالوقت الذي تم إرسالها لكي ينبه القراء لتداول أوقات التدوين، وبعض المدونين يختارون تحديث المدونة عدة مرات يوميا بينما آخرون يُحدثونها كل عدة أيام أو مرة أسبوعيا^(٣). وتتبنى الباحثة هذا المصطلح كتعريف إجرائي لهذه الدراسة.

٣. الصحف الإلكترونية : يُشار إلي الصحافة الإلكترونية في الدراسات العربية بمسميات عديدة أبرزها : الصحافة الفورية ، النسخ الإلكترونية ، صحافة الإنترنت، وتتبنى الدراسة الحالية اصطلاح " الصحافة الإلكترونية Electronic Journalism " على أساس شيوعه وانتشاره .
- الصحف الإلكترونية هي التي تصدر عن مؤسسات صحفية - وتعرض على شبكة الإنترنت ولها إصدار مطبوع ، فهي بمثابة إعادة نشر ما سبق نشره في الإصدار المطبوع^(٤).

^١ - رباب رأفت الجمال، " دور الصحف المستقلة في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضايا الفساد "، دراسة ميدانية، المؤتمر العلمي التاسع، ج ١، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٣، ص ٣٥٥.

^٢ - أماني محمد السيد، موسوعات الأطفال العربية المتاحة على شبكة الويب : دراسة تقييمية، cybrarians journal ، ع ١٩ ، يونيو ٢٠٠٩، متاحة على: <http://www.journal.cybrarians.info/index>.

^٣ -lank shear, Conlin & Knobel michele. "Do - It- your self Broadcasting: Writing weblogs in aknowledge society", Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, Chicago, April 21 : 25 - 2003, (P.22).

^٤ - أبو السعود إبراهيم ومحمد فتحي عبد الهادي، " النشر الإلكتروني ومصادر المعلومات الإلكترونية" ط (١)، (الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٤)، ص ٦٨.

- في حين عرفها البعض بأنها " أداة إعلامية مختلفة عن الصحيفة المطبوعة ، وتجمع بين مزايا عديدة من وسائل الإعلام الحديثة غير متاحه في نظريتها المطبوعة، من هذه المزايا " التفاعلية والتحديث المتواصل للمعلومات وإمكانية البحث والاسترجاع والتخزين على وسائل إلكترونية مختلفة ، إضافة إلى الربط بين المواد المتعلقة ببعضها"^(١). وتتبنى الباحثة المصطلح الأخير كتعريف إجرائي لهذه الدراسة.

٤. **الاتجاهات :** هي أسلوب منظم متسق في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية ، أو تجاه أي حدث في البيئة بصورة عامة ، والمكونات الرئيسية للاتجاهات هي الأفكار، والمعتقدات ، والمشاعر أو الانفعالات ، والنزعات إلى رد الفعل ، ويمكننا القول بأن الاتجاه قد يتشكل عندما تترابط هذه المكونات إلى حد أن ترتبط هذه المشاعر المحددة والنزعات إلى رد الفعل بصورة متسقة مع موضوع الاتجاه ، وتنشأ اتجاهاتنا خلال التعامل مع بيئاتنا الاجتماعية والتوافق معها ، وبمجرد تكون الاتجاهات فإنها تصفي النظام على أسلوب روبر أفعالنا وتيسر التوافق الاجتماعي^(٢).

- **وتقصد الباحثة بالاتجاهات إجرائياً:** محصلة استجابات الفرد نحو موضوع "إعلامي إلكتروني" ذات محتوى سياسي ، ذلك من حيث تأييد أو معارضة الفرد له.

٥. **الشباب الجامعي :** يستخدم معيار السن كمعيار أساسي في تعريف الشباب ، لكن يختلف تعريف الشباب وفقاً لهذا المعيار، نتيجة لإختلاف الحد الأدنى والحد الأقصى المختار للفئة العمرية لمرحلة الشباب ، فهناك تعريف يرى أن " الشباب هم الذين يقعون في الفئة العمرية من ١٥:٢٥ عاماً، وهو التعريف المعمول به في البنك الدولي. وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة وباستخدام نفس المعيار يتم تعريف الشباب على أنهم أولئك الجمهور الذين يقعون في الفئة العمرية من ١٥:٣٥ عاماً"^(٣).

- **وتقصد الباحثة بالشباب الجامعي لهذه الدراسة :** هم الذين يتراوح عمرهم ما بين ١٨:٢٥ سنة، والملتحقين بثلاثة جامعات مصرية (جامعة القاهرة ، جامعة طنطا ، جامعة المنيا) ويقدر عددهم (٤٥٠) من طلاب الجامعات ، ومقسمين على حسب النوع (ذكور ، إناث)، والتخصص (النظري ، العلمي)، والمستوى الإقتصادي والاجتماعي (مرتفع ، متوسط ، منخفض).

٦. **القضايا :** جمع قضية ، ويقصد بالقضية موضوع يدور حوله جدال وتجري مناقشته بين طرفين أو أكثر للوصول إلى مجموعة من الآراء حول الاتفاق على رأي بشأنه، وتعنى مسألة فيها نقاش أو جدل وتتعدد فيها وجهات النظر^(٤).

- **القضايا السياسية :** شكل من أشكال الأزمات أو الصراعات تمثل بدورها نتيجة نهائية ومحصلة تراكمية لمجموعة من التأثيرات والمتغيرات (داخلية - خارجية)، تشكل تهديداً صريحاً واضحاً للنظام الاجتماعي والسياسي للدولة - أو الدول المختلفة^(٥).

^١ - عماد بشير، "الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي"، مستقبل الثورة الرقمية العرب والتحدى للقادم، ط (١)، (الكويت، مجلة العربي، ٢٠٠٤) ص ٣٤.

^٢ - وليم لأمبرت ، وولاس إ. لامبرت ، علم النفس الاجتماعي ، ترجمة: سلوى الملا ، ط ٢ ، (القاهرة: دار الشروق ، ١٩٩٣) ، ص ١١٣ - ١١٤.

^٣ - ثقافة الشباب المصري ، قضايا مستقبلية ، سلسلة ربع سنوية صادرة عن مركز الدراسات المستقبلية التابع لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري ، العدد (٢)، نوفمبر ٢٠٠٦، ص ٤، متاحة على: <http://www.idsc.gov.eg>.

^٤ - محمد منير حجاب. "المعجم الإعلامي"، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ٤٩٢.

^٥ - محمد عبد الغني حسن هلال، "مهارات إدارة الأزمات: الأزمة بين الوقاية منها والسيطرة عليها" ط (٢) (القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية) ١٩٩٧، ص ٩.

- وتقصّد الباحثة بالقضايا السياسية المعاصرة - قيد الدراسة:

مجموعة قضايا تشغل حيزاً كبيراً من حياة وفكر المجتمعات العربية ولها تأثير مباشر أو غير مباشر على الشباب الجامعي المصري.

وقد اقتصرَت الباحثة على دراسة قضايا سياسية عربية محددة ، ذلك لعدة مبررات:

- أخذت الباحثة - عين الإهتمام - برأي الأساتذة المحكمين والمتخصصين في مجالي الإعلام والسياسة من أساتذة كلية الإعلام وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية حول أهم القضايا السياسية العربية التي تشغل الرأي العام.

- كذلك بعد الإطلاع على الدراسات السابقة- دراسة كل من (حنان جنيد ٢٠٠٣)^(١)، (محمود الجمل ٢٠٠٩)^(٢) - تبين أن القضايا السياسية احتلت الترتيب الأول كأهم القضايا التي يفضلها الشباب الجامعي في مناقشته خلال لقاءاتهم عن طريق شبكة الانترنت ، خاصة بعد أن نسجت هذه الشبكة في الفترة الأخيرة حراكاً إجتماعياً عبر فضائها الافتراضي بات يُطلق عليه بـ " شبكات التواصل الإجتماعي الإلكترونية" والتي تحمل أسماء لمواقع متعددة " كالمنتديات الإلكترونية ، والمدونات الإلكترونية، والفايس بوك، وتويتر،...الخ.

- إلى جانب ذلك أوضحت دراسة (نوال الصفتى ٢٠٠١)^(٣)، أن أهم القضايا السياسية العربية التي يحرص الشباب الجامعي على متابعتها في الصحف الإلكترونية جاءت بالترتيب على التوالي: الأخبار السياسية المصرية ٢١.٢% ، قضية السلام في الشرق الأوسط ١٩.٥% ، ثم قضية حصار العراق ١٢.٩%.

- لهذا تمثلت القضايا السياسية العربية - قيد الدراسة:

- قضيتان إقليميتان :

(١) القضية العراقية "احتلال أمريكا للعراق منذ ٢٠٠٣ حتى انسحابها من العراق ٢٠١١".

(٢) الصراع بين حركتي "فتح وحماس - بعد فوز حركة حماس في الإنتخابات التشريعية الفلسطينية عام ٢٠٠٦ حتى المصالحة التي تمت بينهما في القاهرة ٢٠١١".

- قضية محلية :

(١) الإصلاح السياسي في مصر، "منذ تعديل المادة (٧٦) عام ٢٠٠٥"، ومجمل التغييرات السياسية التي مرت بها مصر حتى قيام " ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ " والإنتخابات البرلمانية لعام ٢٠١١:٢٠١٢.

^١ - حنان جنيد ، مرجع سابق.

^٢ - محمود الجمل، مرجع سابق.

^٣ - نوال الصفتى ، مرجع سابق.

الإطار النظري للدراسة:

تستند الدراسة إلى:

مدخل المفهوم الشامل للاتجاهات ... Cognitive, Behavioural, Affective

تمهيد:

تشكل الآراء لدى البشر بشكل طبيعي ويتكون لدينا أوجه القبول والرفض تقريباً من أول لحظة نكتسب عندها الوعي ، وموافقنا حول القضايا واتجاهاتنا تجاه الأشياء ترتبط بشكل مباشر مع أفكارنا ومشاعرنا العميقة ، وفي المجتمع الحديث ، نتعرض بشكل مستمر لوسائل الإعلام التي تعمل بجدية للتأثير على هذه الأفكار والمشاعر أو تغييرها ، هذا هو فن تغيير الاتجاه ، ومن هذا المنطلق كان علينا أن نفهم ما هي الاتجاهات وكيفية التأثير عليها، من خلال استعراض المدخل الشامل لمفهوم الإتجاهات (Affective, Behavioral, Cognitive) كجزء مهم ضمن الإطار النظري لهذه الدراسة - من خلال المحاور التالية:

❖ تعريف الاتجاهات.

❖ مراحل تكوين الاتجاهات.

❖ مكونات الاتجاهات وفق المدخل الشامل لها.

❖ سمات / خصائص الاتجاهات.

❖ أنواع الإتجاهات.

❖ وظائف الاتجاهات.

❖ العلاقة بين الاتجاهات والسلوك.

❖ قياس الاتجاهات.

❖ النظريات المفسرة للاتجاهات.

أولاً: تعريف الاتجاهات:

انتشر مفهوم الاتجاهات بصفة عامة خلال القرن العشرين ، وهذا ما نراه بوضوح في عديد من الدراسات والأبحاث العلمية المرتبطة بالاتجاهات غير أن هذه الدراسات أشارت إليه من زوايا متعددة ومتباينة ، بحيث تشير كل منها إلى التعرف الذي يحقق أهدافها ، مما أدى إلى تنوع تعريفات الاتجاهات وتعددها حتى أصبحت تفوق الحصر ، ولاشك أن هذا التعدد يثير في أذهاننا تساؤل حول مدى وجود تعريف جامع مانع للاتجاهات؟ ، ولعل الإجابة على ذلك التساؤل تؤكد عدم وجود تعريف جامع مانع ، ذلك لأسباب أشار إليها المفكر الأمريكي "Gordon Allport" على النحو التالي:

١- عدم انتماء مفهوم الاتجاه إلى أي من المدارس الاجتماعية والسيكولوجية ومن ثم كان من الطبيعي أن يهتم به العلماء والباحثون من خارج هذه المدارس مما ساعد على انتشاره.

٢- مساهمة مفهوم الاتجاه في دراسة بعض المشكلات الاجتماعية والظواهر النفسية والتي انتشرت نتيجة للتطورات والتغيرات التي تعرضت لها المجتمعات.

٣- أدت مرونة مفهوم الاتجاهات إلى استخدامه على نطاق واسع من قبل علماء النفس والاجتماع

وإتاحة فرصة المناقشة والتعاون في مجال البحوث لخدمة قضايا المجتمع.

٤- اهتمام علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي في الفترة الأخيرة ، بتطوير مقاييس الاتجاهات الاجتماعية في أبحاثهم مما جعل كثير منهم يُقبل على دراستها^(١).

يرتكز بعض الباحثين للاتجاه من منظور وجداني بإشارتهم إلى أنه يُطلق على العاطفة أحياناً اسم "اتجاه نفسي Direction of psychological" خاصة إذا كان مشحون بشحنة انفعالية قوية ، وقد يستخدم لفظ "اتجاه Attitude" بمعنى أوسع ولكنه أقل تحديداً كما في الاتجاه "الجمالي" مثلاً ، وكذلك "الاتجاه الاجتماعي" بمعنى الحساسية للعلاقات الاجتماعية والواجبات الاجتماعية ، أو الآراء الاجتماعية^(٢) ويوضح باحثون آخرون المنظور التاريخي لظهور مصطلح الاتجاهات بتأكيدهم أنه في عام ١٩١٨ قدم "توماس وزنانيكي" في دراستهما عن "الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا" مصطلح الاتجاهات إلى ميدان علم النفس الاجتماعي بصورة قوية أدت إلى الاعتراف به ، وأصبح كما يقول " Allport " عام ١٩٣٥ من أكثر المفاهيم شيوعاً في مجال علم النفس الاجتماعي^(٣) ، ويضيف باحثون آخرون رؤيتهم التاريخية لبيدايات استخدام مصطلح الاتجاهات بشكل أكثر تأصيلاً مؤكداً أنه على الرغم من أن هذا المصطلح يعتبر من الموضوعات الرئيسية والتي نوقشت بصورة واسعة في علم النفس المعاصر ، وذلك حسبما يشير Allport في مؤلفته علم النفس الاجتماعي ١٩٣٥ ، إلا أن Droba ينوه أن هذا المصطلح أول ما وجد ، كان في الكتابات السوسولوجية ، حيث كان Giddings من الرواد الأوائل في علم الاجتماع الذي استخدم مصطلح الاتجاهات في مؤلفته "علم الاجتماع" ١٨٩٦ ، كما أن Orth من مدرسة Frederick Herzberg أول من استخدم مصطلح الاتجاهات الواعية ، وكما يشير Droba أنه بحلول عام ١٩١٩ بدأ الاستخدام العلمي لمصطلح الاتجاه من خلال Warren في مؤلفته "علم النفس الإنساني" Hunan Psycholoy (١٩٣٠) ومن ثم أصبح متداولاً في الدوريات النفسية الأمريكية ، على ألا نهمل مساهمات كل من Thomas & Znaniecki (١٩١٨) - (١٩٢٠)^(٤).

ويجدر الإشارة إلى أنه ارتباطاً بما سبق ذكره من وجهة نظر بعض الباحثين للاتجاهات التي ترتكز على أساس وجداني فقد أشار بعضهم إلى أن من بين المجالات الثلاثة لتأثيرات وسائل الإعلام في جمهورها ظهور الآثار العاطفية أو الوجدانية Affectual Effects ويقصد بها الاتجاهات والمشاعر^(٥). حيث يذهب كل من "Kercvlad & Kerc" الاتجاه بأنه "تنظيم مستمر للعمليات الانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد"^(٦). أما عن وجهة نظر Thurston في الاتجاه النفسي هو تعميم لإستجابات الفرد تعميماً يدفع سلوكه بعيداً أو قريباً من مدرك معين^(٧). كما يعرفه كل من Thomas & Znaniecki بأنه الموقف النفسي للفرد حيال القيم أو المعايير (كموقف الفرد الأمين من السرقة في مجتمع يعاقب من يسرق ويدعو إلى الأمانة) اتجاه نفسي تحدده المعايير الاجتماعية^(٨).

١ - علي أحمد علي ، سلوك الإنسان ، (القاهرة: مكتبة عين شمس ، ١٩٨١) ص ١٤٤-١٤٦.

٢ - عبد الفتاح محمد دويدار ، علم النفس الاجتماعي: أصوله ومبادئه ، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨) ، ص ١٥١.

٣ - معتز سيد عبد الله ، عبد اللطيف محمد خليفه ، علم النفس الاجتماعي ، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١) ، ص ٢٧٧.

٤ - عادل عز الدين الأثول ، علم النفس الاجتماعي: مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام ، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠) ، ص ١٦٩-١٧٠.

٥ - فلاح عمر الدهمسي ، معالجة قضايا المجتمع السعودي في قناتي الإخبارية والعربية واتجاهات الشباب الجامعي نحوها ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام) ، ٢٠١٠ ، ص ٨٦.

٦ - بشرى إسماعيل ، المرجع في القياس النفس ، ط ١ ، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٤) ، ص ١٧٩.

٧ - فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمن ، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، ١٩٩٩) ، ص ٢٥١.

٨ - فلاح عمر الدهمسي ، مرجع سابق ، ص ٨٦.

فيما تناول كثير من الباحثين عند الحديث عن تعريفات الاتجاه - من منظوره المعرفي - على وجه التحديد إسهام Gordon Allport في هذا الشأن حيث يقصد بالاتجاه "أنه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تتكون خلال التجربة والخبرة ومنها تسبب تأثيراً موجهاً على استجابات الفرد لكل الموضوعات والمواقف التي ترتبط بهذا الاتجاه"^(١). ويعرفه Jung على أنه "استعداد العقل للعمل أو التفاعل بطريقة معينة وتأتي الاتجاهات في الغالب إلى حد كبير في شكل ثنائي أحدهما شعوري والآخر لا شعوري"^(٢). كما يذهب Judd & Kro بأنه تقييم مخزون في الذاكرة لموضوع معين^(٣). وقد أشار كل من Fishbein & Ajzen بأنه - الاتجاه - استعداد مكتسب للاستجابة بطريقة إيجابية أو سلبية نحو موضوع معين^(٤). في حين يذكر Katz الاتجاه على المستوى الفردي بأنه تنظيم للمشاعر والمعتقدات يصدر الفرد بناءً عليه تقييماً إيجابياً أو سلبياً لشيء أو رمز ما^(٥).

أما عن طبيعة الاتجاهات من منظورها السلوكي، ركزت بعض التعريفات عليها مثل تعريف Cambel عام ١٩٥٠ والذي يشير إلى أنها "اتفاق استجابي مترامن نحو موضوعات اجتماعية معينة"، بمعنى وجود ترابط بين الاستجابة بالنسبة للفرد نحو مجموعة من المشكلات الاجتماعية سواء كان إيجابياً أو سلبياً^(٦). أما Vezon فالإتجاه عنده احتمال وقوع سلوك محدد في موقف محدد^(٧). ويعرفه "Bojardus" بأنه ميل الفرد بالسلوك نحو بعض عناصر البيئة أو بعيداً عنها ، متأثراً في ذلك بمعايير إيجابية أو سلبية تبعاً لقربه من هذه أو بعده عنها ، فالإتجاهات هي محصلة ضغوط البيئة الاجتماعية والمادية والبشرية على الفرد ، ذلك من خلال المعايير والعادات والتقاليد التي تمثل هذه القوى وهذه الضغوط^(٨). وهو يشير بذلك إلى مستويين للتأهب هما: أن يكون لحظياً ، أو قد يكون ذات أمد بعيد.

وسنحاول فيما يلي مناقشة كل مستوى من هذين المستويين على حده بشيء من الإيجاز:

(أ) التأهب المؤقت أو اللحظي: وينتج بطبيعة الحال من التفاعل اللحظي بين الفرد وعناصر البيئة التي يعيش فيها ، ويمثل ذلك ، اتجاه الجائع نحو الطعام في لحظة إحساسه بالجوع وينتهي هذا التهيؤ المؤقت بمجرد إحساس الجائع بالشبع.

(ب) التهيؤ ذا المدى الطويل: ويتميز هذا الاتجاه بالثبات والاستقرار ، ويمثل ذلك اتجاه الفرد نحو صديق له ، فهو ثابت نسبياً ، لا يتأثر غالباً ، كعضايات عابرة ، ولذلك فمن أهم خصائص هذا النوع من الاتجاهات أنه تأهب أو التهيؤ ، له صفة الثبات أو الاستقرار النسبي الذي يتبع بطبيعة الحال تطور الفرد في صراعه مع البيئة الاجتماعية والمادية ، وعليه فالإتجاهات هي حصيلة تأثر الفرد بمثيرات عديدة تصدر عن اتصاله بالبيئة وأنماط الثقافة ، والتراث الحضاري لأجيال سابقة ، كما أنها مكتسبة وليست فطرية.

ختاماً من هذا الإجمالي للتعريفات السابقة إلى أن هناك اختلافات شديدة فيما بينها، وهو ما يؤكد باحثو علم النفس الاجتماعي أنفسهم أن "هناك معانٍ مختلفة للاتجاه تكشف عنها مداخل متعددة التعريفات ، والواقع أن تنوع هذه التعريفات يمكن أن نعيننا على فهم أفضل للمقصود بهذا المفهوم ، وما يرتبط به من متغيرات مهمة ، ومع ذلك يمكن تصنيف هذه التعريفات في فئتين هما:

- ^١ - عبد الرحمن عيسوي ، علم النفس الاجتماعي: مع دراسات في الشخصية العربية ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧) ، ص ١٤٤ .
- ^٢ - Attitude (psychology). Http:// En. Wikipedia. Org/ Wiki/ Attitude_(psychology).
- ^٣ - نشوة سليمان محمد عقل ، مرجع سابق، ص ٧٨.
- ^٤ - Richard M., Perloff, The Dynamics of Persuasion, 2nd Ed (New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Publishers, 2003), Pp. 37-39.
- ^٥ - Dan Nimmo & Bon Jean. Political Attitudes And Public Opinion, (New York Davied Mckay Company, 1972), P. 13.
- ^٦ - Cambel D. the Indirect Assessment of Social Attitudes Psychology (New York, Ball, 1950) Pp. 15-18.
- ^٧ - فلاح عمر الدهمشي ، مرجع سابق، ص ٨٧.
- ^٨ - Bornstein, R. F., & D. Agostino, P. R. Stimulus Recognition And Mere Exposure Effect, Journal of Personality And Social Psychology, Vol. 63 (1992) Pp.. 454-552.

الفئة الأولى: من التعريفات تشير إلى أن الاتجاه النفسي مفهوم بسيط أو إحدادي البعد ، بمعنى أنه لا يشير إلى أكثر من مجرد الجانب الوجداني ، أو التقويمي (بالحب والكرهية) الذي يتبناه الفرد تجاه الأشخاص أو الموضوعات أو الأشياء المختلفة.

أما الفئة الثانية: من التعريفات التي يتبناها معظم الباحثين في علم النفس الاجتماعي ، فتؤكد أن الاتجاه مفهوم مركب وأنه لا يعنى مشاعر الفرد أو حكمه التقويمي للأشياء فحسب ، بل يتضمن بالإضافة إلى ذلك مكونين آخرين هما: المكون المعرفي الذي يشير إلى أفكار ومعتقدات الشخص عن موضوع الاتجاه؛ والمكون السلوكي الذي يشير إلى ميل الشخص أو استعدادة للاستجابة نحو موضوع الاتجاه ، أى نواياه أو مقاصده السلوكية أو ما يقرر الفرد عما سوف يفعله أو يقوم به نحو موضوع الاتجاه^(١) ، ويلاحظ أن تعريفات الفئة الثانية هي التي تعنى بالمدخل الشامل للاتجاه.

وقد يدور في أذهاننا تساؤل عن مدى إسهامات الباحثين العرب فيما يتعلق بتعريفات الاتجاهات؟ ، لكن الإجابة على هذا التساؤل تظهر بشكل واضح وقاطع بالتأكيد على ثراء وتنوع هذه الإسهامات ، وهو ما يمكن أن نستعرضه من خلال أمثلة لبعض تعريفات باحثين عرب كالاتي:

❖ هناك من يرى الاتجاه "نظام تقييمي ثابت بصورة نسبية ، ويتمثل في ردود فعل عاطفية تعكس المفاهيم التقييمية ومعتقدات الفرد التي تعلمها عن صفات موضوع أو فئة الموضوعات الاجتماعية"^(٢).

❖ فيما يعرفه آخرون "مفهوم أو تكوين فرضي يشير إلى توجه ثابت أو تنظيم مستقر إلى حد ما لمشاعر الفرد ومعارفه واستعدادة للقيام بأعمال معينة نحو أي موضوع من موضوعات التفكير عيانية كانت أو مجردة ، ويتمثل في درجات من القبول والرفض لهذا الموضوع يمكن التعبير عنها لفظياً أو أدائياً"^(٣).

❖ تعريف آخر وشامل عن الاتجاه بأنه "استعداد وجداني مكتسب ، أي ليس فطرياً ، وهو ثابت نسبياً يحدد سلوك الفرد ومشاعر إزاء أشياء - كطعام معين أو كتاب أو أشخاص أو جماعات أو موضوعات بالذات - فكرة أو مبدأ أو نظاماً اجتماعياً أو سياسياً يفضلهُ أو يرفضه أو نحو فكرة الفرد عن نفسه"^(٤).

ويتضح من تعريفات الباحثين العرب للاتجاهات ما يلي:

١- تنظر للاتجاهات وفق المدخل الشامل لها (ABC) الذي يؤسس في تعريفه لهذه الاتجاهات على أساس مكوناتها الثلاثة : المعرفي ، والوجداني ، والسلوكي.

٢- ربطت التعريفات العربية للاتجاهات بين التأسيس النظري والرؤية الفلسفية والناحية الإجرائية المتمثلة في قياس الاتجاهات وفق مقياس يتدرج بين شدة القبول ونظيرتها شدة الرفض لموضوعات تلك الاتجاهات ، وهو الأمر الذي لم يظهر بشكل قوي في معظم تعريفات المدرسة الغربية للاتجاهات^(٥).

٣- التأكيد على عدم وجود تعريف جامع مانع للاتجاهات رغم وجود أسس فكرية معينة متفق عليها في هذه التعريفات المختلفة ، ولذلك أشار هؤلاء الباحثون إلى أن الاتجاهات عبارة عن مفهوم Concept وهو ما تؤيده الباحثة وتراها صحيحاً. فربما لم يحظ مفهوم في علم النفس الاجتماعي بدرجة الشبوع واختلاف الرؤى والتصورات كما حظى هذا المفهوم "الاتجاه" حتى أن Nelson عرض في قائمة له ما يزيد على عشرين تصوراً له ، كما عرض Allport تعاريف مختلفة لهذا المفهوم استقاه من علماء كثيرين مثل Chave ، و Warren ، و Cantril ، و Lundberg وغيرهم ، إلا أن ثمة خيطاً عاماً يشترك فيه معظم علماء النفس الاجتماعي إزاء هذا المفهوم يتمثل في الخيط العام بعد (وصف) الاتجاه بأنه متغير بسيط Intervening Variable أو تكوين فرضي Hypothetical Construct^(٦).

^١ - زين العابدين درويش وآخرون ، علم النفس الاجتماعي : أسسه وتطبيقاته ، ط٣ ، (القاهرة: مركز النشر بجامعة القاهرة ، ١٩٩٤) ، ص ٩٠.

^٢ - عادل عز الدين الأشول ، مرجع سابق ، ص ١٧٨.

^٣ - زين العابدين درويش وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٩١.

^٤ - عباس محمود عوض ، رشاد صالح دمنهورى ، علم النفس الاجتماعي: نظرياته وتطبيقاته ، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨) ، ص ٣٦.

^٥ - فلاح عامر الدهمشي ، مرجع سابق، ص ٩٠.

^٦ - عزيز حنا داوود ، تحسين على تحسين ، علم تغيير الاتجاهات النفسية الاجتماعية ، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٨) ، ص ٨.

ثانياً: مراحل تكوين الاتجاهات:

يمر تكوين الاتجاهات بثلاث مراحل أساسية هي^(١):

١- المرحلة الإدراكية أو المعرفية: يكون الاتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه ، وهكذا قد يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية كالدار الهادئة والمقعد المريح ، وحول نوع خاص من الأفراد كالأخوة والأصدقاء ، وحول نوع محدد من الجماعات كالأسرة وجماعة النادي وحول بعض القيم الاجتماعية كالنخوة والشرف والتضحية.

٢- مرحلة نمو الميل نحو شيء معين: وتتميز هذه المرحلة بميل الفرد نحو شيء معين ، فمثلاً أن أي طعام قد يرضى الجائع ، ولكن الفرد يميل إلى بعض أصناف خاصة من الطعام ، فمثلاً وقد يميل إلى تناول طعامه على شاطئ البحر ، وبمعنى أدق أن هذه المرحلة من نشوء الاتجاه تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والمشاعر والإحساسات الذاتية.

٣- مرحلة الثبات والاستقرار: إن الثبات والميل على اختلاف أنواعه ودرجاته يستقر ويثبت على شيء ما عندما يتطور إلى اتجاه نفسي ، فالثبوت هذه المرحلة الأخيرة في تكوين الاتجاه.

ثالثاً: مكونات الاتجاهات وفق المدخل الشامل لها:

إن الاتجاه يتكون من أربعة مكونات أساسية تتفاعل مع بعضها البعض لتعطي الشكل العام للاتجاه ، وتستخدم هذه المكونات عند محاولة قياس الاتجاه وتقديره ، كما أنها توضح أيضاً الفرق بين الاتجاه وبين متغيرات أخرى مثل العقيدة والرأي... إلخ، وسوف نشير إلى هذه المكونات فيما يلي^(٢):

١- المكون الإدراكي Perceptual Component:

وهو عبارة عن مجموعة المثيرات التي تساعد الفرد على إدراك الموقف الاجتماعي أو بمعنى آخر الصبغة الإدراكية التي يحدد الفرد رد فعله في هذا الموقف أو ذلك.

وقد يكون الإدراك حسياً عندما تتكون الاتجاهات نحو الماديات أو ما هو ملموس وقد يكون الإدراك اجتماعياً عندما تتكون الاتجاهات نحو المثيرات الاجتماعية والأمور المعنوية الأخرى ولذلك وبناء على مفاهيم الإدراك الاجتماعي تتداخل مجموعة كبيرة من المتغيرات في هذا المكون الإدراكي مثل صورة الذات ومفهوم الفرد عن الآخرين وأبعاد التشابه والتطابق والتمييز. والمكون الإدراكي بهذه الصورة من أهم مكونات الاتجاه النفسي إذ أنه يمثل الأساس العام لبقية المكونات.

٢- المكون المعرفي Cognitive Component:

يشير إلى أفكار ومعتقدات ومجموعة المعلومات والخبرات ولمعارف الشخص عن موضوع لاتجاه^(٣).

٣- المكون الوجداني أو العاطفي Affective Component:

يعبر المكون الوجداني عن المشاعر والعواطف نحو شيء أو شخص أو قضية ما بطريقة معينة أو رد فعل عاطفي ، وهذا المكون يشير إلى العنصر التقييمي في الاتجاه ، بحكمه على الشيء من حيث كونه سلبياً أو إيجابياً^(٤). ويعتبر المكون الوجداني للاتجاه هو الصفة المميزة له والتي تفرق بينه وبين الرأي والعقيدة والميل والاهتمام.

^١- Bascovich, J. Ernst, J. M. Tomaka Attitude Accessibility As A Moderator or Autinomic Reactivity During Decision Making, Journal of Personality And Social Psychology, Vol. 2 (2005) Pp. 426 – 435.

^٢- فزاد النهي السيد وسعد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣.

^٣-Attitudes And Genetics. Self Help Magazine. Pioneer Development Resource.

Http:// www.Selfhelpmagazine.Comarticles/Attitude.Html.

^٤-D. W. Rajeck. Attitudes: Themes And Advances, (Massachusetes Sinamr Associates Inc., 1982), P. 35.

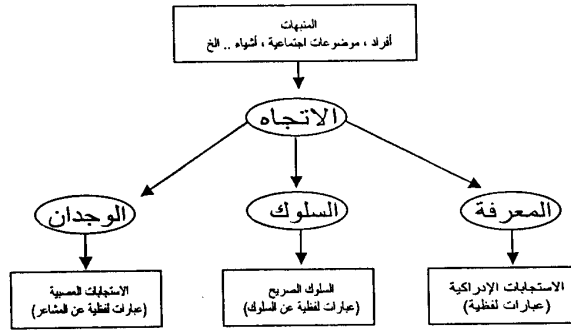
٤- المكون السلوكي Behavioural Component:

وهو عبارة عن مجموعة التعبيرات والاستجابات الواضحة التي يقدمها الفرد في موقف ما بعد إدراكه ومعرفته وانفعاله في هذا الموقف وهنا تتكامل جوانب الإدراك بالإضافة إلى رصيد الخبرة والمعرفة التي تساعد على تكوين الانفعال وتوجيهه يقوم الفرد بتقديم الاستجابة التي تتناسب مع هذا الانفعال وهذه الخبرة وهذا الإدراك^(١).

وهناك افتراض رئيسي يؤكد أن الفرد يسعى ، دائماً للاحتفاظ بالاتساق بين المكونات الإدراكية والمعرفية والعاطفية والسلوكية داخل منظومة الاعتقاد المكونة للاتجاه^(٢).

وفي هذا الإطار ، يشير التربويون وعلماء النفس إلى وجود تباين وغموض في مفهوم الاتجاه حيث انقسموا إلى فئتين مختلفتين ، فمنهم من يرى أن الاتجاه معرفي بالدرجة الأولى Unidimensional في حين ترى الفئة الثانية أنه متعدد الأبعاد Multidimensional لأنه يتكون من ثلاثة أبعاد هي البعد المعرفي ، والبعد انفعالي والبعد السلوكي ، فيرى أنصار الفئة الأولى أن الاتجاه معرفي بالدرجة الأولى ولا فائدة من اتخاذ موقف عاطفي (انفعالي) بدون استخدام العقل ، أي أن وجود المعرفة يعتبر كافياً في ذلك ، ومن أنصار هذا الرأي Bern و Fishben أما أنصار فكرة أن الاتجاه متعدد الأبعاد (المعرفي والانفعالي والسلوكي) فهم يرون أن البعد المعرفي يشتق من فكرة أن الاتجاه قابل للتقويم ، وهذا بمعنى أنه إذا كان لدى الفرد اتجاه معين فإن ذلك يعني استناد الاتجاه على معرفة مسبقة عن الشيء أو الموضوع المعين ، وموقف انفعالي حوله يعبر عن رغبة الفرد أو عدم رغبته في هذا الأمر ، في حين يمثل البعد السلوكي كيفية استجابة الفرد للموضوع المطروح ومواقفه منه حسب ما يعبر عنه لفظياً ، أو حركياً. من أشهر مؤيدي هذا الرأي ، Audi^(٣).

ويمكن توضيح مكونات الاتجاهات وفقاً للمدخل الشامل لها كما في الشكل الآتي:



شكل رقم (١) النموذج ثلاثي الأبعاد لبناء الاتجاهات^(٤)

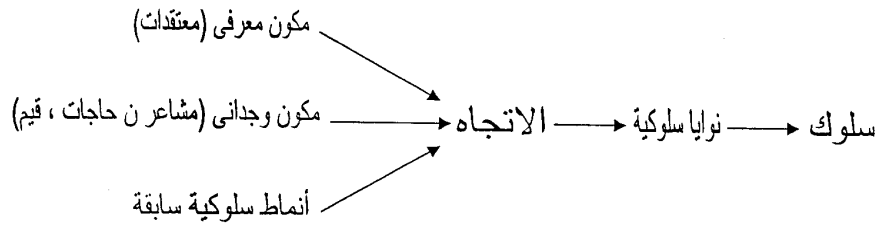
^١- فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص ٢٥٤.

^٢- هاني محمد علي ، "أثر البناء الفني للأشكال الصحفية على اتجاهات القراء نحو المحتوى الصحفي" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام) ، ص ١٤٤.

^٣- Bagozzi, R. P. Expectancy-Value Attitude Models: An Analysis Of Critical Theoretical Issues. International Journal Of Research In Marketing. Vol. 2. (1998) Pp. 43-60.

^٤- معتز سيد علي الله ، عبد اللطيف محمد خليفة ، مرجع سابق ، ص ٢٨٢.

وتتضح العلاقة المتتالية بين مكونات الاتجاه وفق النموذج الشامل له وبين كل من النوايا السلوكية والسلوك الصريح من خلال نموذج Brochers الآتي:



شكل رقم (٢) مكونات الاتجاه وفق النموذج الشامل لـ Brochers^(١)

رابعاً : خصائص الاتجاهات:

أهم خصائص الاتجاهات فيما يلي:

- ١- الاتجاهات مكتسبة لا يولد بها الفرد ، بل يكتسبها من خلال التنشئة الاجتماعية وبمقتضى قوانين التعليم واكتساب الخبرات.
- ٢- الاتجاه يغلب عليه الذاتية أكثر من الموضوعية من حيث محتواه.
- ٣- يمكن معرفة الاتجاهات الاجتماعية لشخص معين نحو أحد الموضوعات من خلال استقراء آرائه ومعتقداته وتصرفاته نحو هذا الموضوع في مواقف متعددة^(٢).
- ٤- ترتبط الاتجاهات الاجتماعية بوسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية ، كما أنها تتأثر بدرجة التطور العلمي التكنولوجي.
- ٥- إن الاتجاه النفسي ليس عاجزاً ، أو عارضاً ، وإنما يتصف بالاستمرار النسبي ، فهو يستقر ويستمر ، بعد أن يتكون.
- ٦- أنه دينامي بمعنى أنه قابل للتغيير ، وإن يكن ذلك ممكناً بجهد مقصود ، ويستغرق فترة طويلة.
- ٧- الاتجاه النفسي لا يتكون بالنسبة للحقائق الثابتة المقررة بل يكون دائماً حول موضوعات مثيرة للجدل أو النقاش أو موضع خلاف في الرأي^(٣).
- ٨- الاتجاهات ثابتة نسبياً ، ولكن يمكن تعديلها وتغييرها تحت ظروف معينة^(٤).

خامساً: أنواع الاتجاهات:

تصنف الاتجاهات إلى الأنواع التالية^(٥):

- ١- الاتجاه القوي: يبدو الاتجاه القوي في موقف الفرد من هدف الاتجاه موقفاً حاداً لا رفق فيه ولا هواده ، فالذي يرى المنكر فيغضب ويثور ويحاول تحطيمه إنما يفعل ذلك لأن اتجاهاً قوياً حاداً يسيطر على

^١- Timeothy A. Brocher, Persuasion in the Media Age, (New York: McGraw Hill, 2002), P. 119.

^٢- عبد الرحمن عيسى ، مرجع سابق ، ص ١٤٤-١٥٢.

^٣- زين العابدين درويش ، مرجع سابق ، ص ٩١.

^٤- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٣) ، ص ١٧٤ - ١٧٥.

^٥- Lord, C. G. Lepper, M. R. & Mackie, D. Attitude Prototypes As Determinants or Attitude Behavior Consistency, Journal of Personality And Social Psychology. Vol. 46 (2004) Pp. 1245 - 1266.

نفسه.

- ٢- الاتجاه الضعيف: هذا النوع من الاتجاه يتمثل في الذي يقف من هذه الاتجاه موقفاً ضعيفاً رخواً خائفاً مستسلماً ، فهو يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الاتجاه كما يشعر الفرد في الاتجاه القوي.
- ٣- الاتجاه الموجب: هو الاتجاه الذي ينحو بالفرد نحو شيء ما (أى إيجابى).
- ٤- الاتجاه السلبى: هو الاتجاه الذى يجنح بالفرد بعيداً عن شيء آخر (أى سلبى).
- ٥- الاتجاه العلنى: هو الاتجاه الذى لا يجد الفرد حرجاً فى إظهاره والتحدث عنه أمام الآخرين.
- ٦- الإتجاه السرى: هو الإتجاه الذى يحاول الفرد إخفائه عن الآخرين ، ويحتفظ به فى قرارة نفسه بل ينكره أحياناً حين يُسأل عنه.
- ٧- الإتجاه الجماعى: هو الإتجاه المشترك بين عدد كبير من الناس ، فإعجاب الناس بالأبطال اتجاه جماعى.

- ٨- الإتجاه الفردى: هو الإتجاه الذى يميز فرداً عن آخر ، فإعجاب الإنسان بصديق له اتجاه فردى.
 - ٩- الإتجاه العام: هو الإتجاه الذى ينصب على الكليات وقد دلت الأبحاث التجريبية على وجود الإتجاهات العامة ، فأثبتت أن الإتجاهات الحزبية السياسية تتسم بصفة العموم ، ويلاحظ أن الإتجاه العام هو أكثر شيوعاً واستقراراً من الإتجاه النوعى.
 - ١٠- الإتجاه النوعى: هو الإتجاه الذى ينصب على النواحي الذاتية ، وتسلك الإتجاهات النوعية مسلكاً يخضع فى جوهره لإطار الإتجاهات العامة وبذلك تعتمد الإتجاهات النوعية على العامة وتشق دوافعها منها.
- سادساً: وظائف الإتجاهات:**

للإتجاهات عدة وظائف محددة نستعرض أهمها فيما يلي:

- ١- التعبير عن القيم والمثل: فالشخص يحمل اتجاهات تتفق مع القيم والمثل التى يؤمن بها ويستمد منها الرضا والمنفعة.
- ٢- الدفاع عن الذات: فالإتجاهات قد تعمل كحائط دفاعي ضد مشاعر السلبية التى يرغب الأفراد فى التعبير عنها^(١).
- ٣- التأقلم أو التكيف الاجتماعى: حيث تساعد الفرد على التأقلم مع الأحداث والظروف المحيطة والتكيف مع الإطار المرجعي للجماعة.
- ٤- المعرفة: تساعد الإتجاهات الأفراد فى استخلاص معانٍ للأحداث المحيطة وتنظيم إدراكهم للأمر وترتيب معلوماتهم عن الموضوعات المختلفة.
- ٥- المنفعة: فالإتجاهات تساعد الأفراد فى الحصول على الجزاءات وتجنب العقاب.
- ٦- تحقيق الهوية الاجتماعية: فكثير من الأفراد يتمسكون باتجاهاتهم ليكونوا على صلة بمن يرغبون أن يكونوا مثلهم ، وهي بمثابة وظيفة نفسية تعتمد على ما نتوقع الحصول عليه مقارنة بالآخرين فى نفس الموقف فى البناء الاجتماعى^(٢).
- ٧- الحاجة إلى الانتساب لجماعة معينة: فالإنسان يتخذ الأحكام القبلية للجماعة التى ينتسب إليها ، بل وأحياناً ما يتخذ الإنسان فى ثورته على جماعته الأحكام القبلية المضادة. فظاهرة اتخاذنا لرأى معين لا تتحدد فقط بالقيمة الحقيقية التى ننسبها إلى هذا الرأى بل أيضاً بحاجتنا إلى الانتساب إلى جماعة معينة. وهذه الفكرة فكرة الحاجة إلى الانتساب هي فى غاية الأهمية و تتحكم فى عديد من الإتجاهات. وأن اللغة الخاصة بالجماعات لهي من علامات الانتساب إلى هذه الجماعات. ويمكن هنا دراسة ظاهرة التطابق مع الجماعة^(٣).

^١ - محمد يسرى دعيبس ، الاتصال والسلوك الإنسانى: رؤية فى أنثروبولوجيا الاتصال ، (الإسكندرية: البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ن ٢٠٠٣) ، ص ١٠٤ .

^٢ - نشوة سليمان عقل ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

^٣ - Smith, E. R. Fazio, R. H. Accessible Attitudes Influence Categorization of Multiply Categoryzable Objects. Journal of Personality And Social Psychology, Vol. 71 (2007) Pp. 888 – 898.

٨- الحاجة إلى الاستمرار في حياتنا والحاجة إلى الملجأ: تساعدنا الإتجاهات على ألا نتخذ سلوكاً جديداً في مواجهة كل تجربة. وعلى العكس نعجز أمام موقف شبيهه شبيهاً صعباً بموقف معين عن أن ندرك ما فيه من نواحي الجدة.

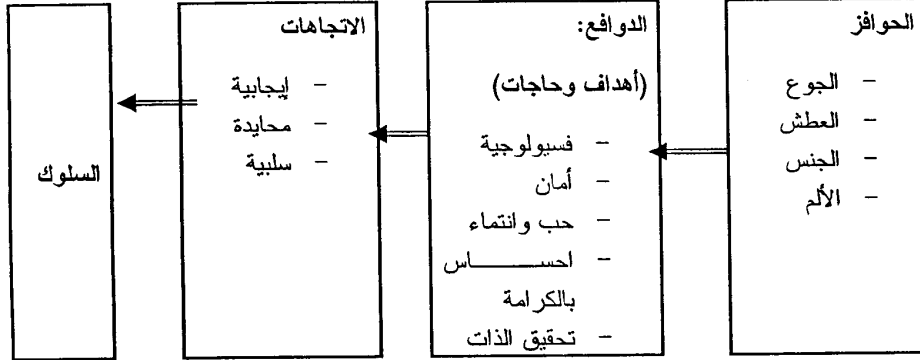
٩- الحاجة إلى إعطاء الحوادث معنى ودلالة: وخاصة أثناء التغيرات والأزمات والهزائم، إذ تسمح المعتقدات بإعطاء دور جديد للفرد ، ومن ثم بإعطاء مغزى للحياه.

١٠- الحاجة إلى الاحتماء الوجداني والمعرفي من مجهول: يبدو المجهول باعتباره خطراً، وتجيب الإتجاهات إذن على حاجته إلى الاحتماء الوجداني و المعرفي على السواء.

سابعاً: العلاقة بين الإتجاهات والسلوك:

يتبين للباحثين في هذا المجال أن هناك عدة ظروف وعوامل تحدد شكل وطبيعة العلاقة بين الإتجاه والسلوك ، فمشاعرنا نحو موضوع ما ليست هي المحددة لأفعالنا ، وإنما هناك إلى جانب ذلك عديد من العوامل والمتغيرات التي يجب وضعها في الاعتبار عند دراسة العلاقة بين الإتجاه والسلوك^(١).

ويتضح الدور الإرشادي للإتجاهات في السلوك الإنساني من خلال الشكل التالي:

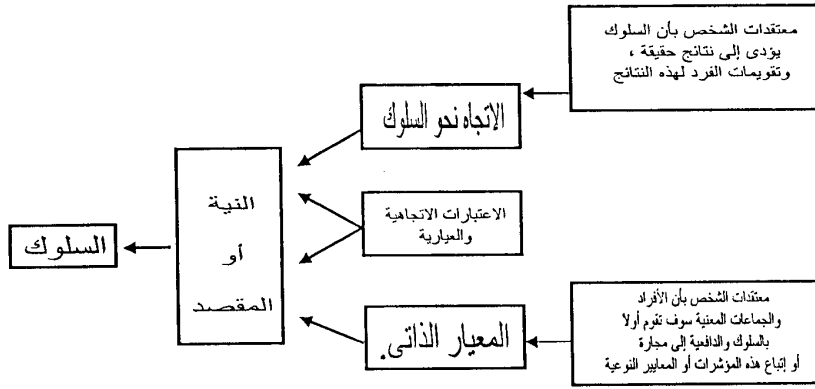


شكل رقم (٣) الدور الإرشادي للإتجاهات في السلوك الإنساني^(٢)

ورغم ذلك يجب أن نشير هنا إلى أن الإتجاه ليس هو السلوك ذاته ولكنه قد يدفع نحو السلوك ، فالشخص الأمريكي الأبيض الذي يحمل اتجاهاً عدوانياً نحو الزنوج قد يظل اتجاهاه كامناً حتى إذا مر على مشاجرة رجل أبيض ورنجي اندفع نحو الاعتداء على الزنجي ، وفي بعض الأحيان لا يدل السلوك الظاهري على اتجاه الفرد الحقيقي فإن العوامل الاجتماعية قد تجعل الفرد يحجم عن التعبير الصريح عن اتجاهه الحقيقي إزاء الموضوعات الشائكة ، فرجل السياسة مثلاً عندما يخاطب مجموعة من النساء يحجم عن الكشف عن اتجاهاته الحقيقية نحو حقوق المرأة السياسية ، ومدرسة التحليل النفسي تؤكد أن للسلوك دوافع لا شعورية خفية ومن ثم فإن السلوك لا يدل دلالة قاطعة على شخصية الفرد^(٣).

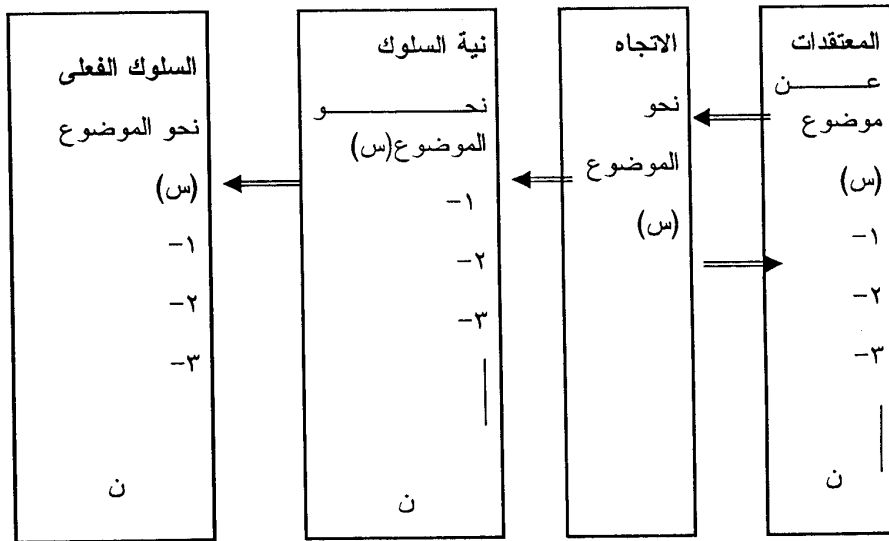
ومن أشهر النماذج التي حاولت معالجة العلاقة التفاعلية بين مكونات الإتجاهات وفق المدخل الشامل لها ، النموذج الذي قدمه Fishbein & Ajzen المعروف باسم "نموذج الفعل المبرر عقلياً" والذي يوضحه الشكل التالي:

^١- معتز سيد عبد الله ، عبد اللطيف محمد خليفة ، مرجع سابق ، ص ٢٨٧ .
^٢- جمال الدين السيد علي صالح ، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق ، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٣) ، ص ٨٨ .
^٣- فلاح عامر الدمشقي ، مرجع سابق، ص ٩٨ .



شكل رقم (٤) نموذج الفعل المبرر عقلياً^(١)

وقدم Fishbein & Ajzen تصورهما عن العلاقة بين كل من المعتقدات والاتجاهات والمقاصد السلوكية Behavioral Intentions والسلوك الفعلي نحو موضوع معين كما هو موضح في الشكل التالي:



شكل رقم (٥) يوضح العلاقة بين كل من المعتقدات والاتجاهات والمقاصد السلوكية والسلوك الفعلي نحو موضوع معين^(٢)

^١- زين العابدين درويش وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .
^٢- معتز سيد عبد الله ، عبد اللطيف محمد خليفة ، مرجع سابق ، ص ٢٨٧ .

ويخلص نموذج Fishbein & Ajzen المسمى "الفعل المبرر عقلياً" عن العلاقة بين الاتجاه والسلوك في الآتي:

- أنه يمكن التنبؤ بسلوك الشخص من النية أو القصد ، فإذا قالت سيدة أنها تميل إلى تحديد النسل فهي أميل إلى عمل ذلك من السيدة التي توجد لديها هذه النية لمنع الحمل.
- أنه يمكن التنبؤ بهذه المقاصد السلوكية من خلال متغيرين رئيسيين.
- أ) اتجاه الشخص نحو السلوك (فهل ترى هذه السيدة أن تحديد النسل شيء حسن أو مرغوب أم لا؟).
- ب) إدراك الشخص لاتجاه الآخرين نحو هذا السلوك.

أنه يمكن التنبؤ بالاتجاه نحو السلوك من خلال استخدام إطار "التوقع - القيمة المرجعية" فالاتجاهات تتشكل وفقاً لكلٍ من النتائج المتوقعة من السلوك ومؤشرات المعيار الذاتي أو تقويم الشخص للسلوك في ضوء معتقداته عن تفضيلات الآخرين والدافع لإتباع هذا السلوك⁽¹⁾.

ثامناً: قياس الاتجاهات:

كانت البدايات الأولى في بناء مقاييس للاتجاهات عام ١٩٢٥ عندما قام Thuestone ببناء مقياس أطلق عليه مقياس البعد الاجتماعي ، ثم طور Bogardus مقياساً للاتجاهات عُرف فيما بعد باسمه ، ثم جاء Thurstone ليضع مقياساً يكشف درجة القبول أو الرفض لدى المفحوصين، و قد أنشأ Likert لحساب الاتجاهات مقياساً متجمعاً مترجماً.

أما عام ١٩٣٢ ، قام Likert بتطوير طريقة التقديرات المجمعّة أو مقياس ليكرت، والذي لا يزال يُستخدم على نطاق واسع ، ويتطلب مقياس ليكرت من الأفراد وضع علامة على إحدى المربعات لتحديد ما إذا كانوا "موافقون إلى حد كبير" أو "موافقون" أو "لم يقرروا بعد" أو "لا يوافقون" أو "لا يوافقون إلى حد كبير" تجاوباً مع عدد كبير من مفردات الاستبيان فيما يتعلق بهدف الاتجاه أو المثير (المنبه).

وفي عام ١٩٤٤ ، أشار Gutman إلى وجوب قياس الاتجاه من خلال مقاييس متعددة الأبعاد على النقيض من المقاييس غير البعدية مثل تلك التي قام بتطويرها كل من Likert & Thurstone ، حيث ذكر Gutman إلى ضرورة وجود وجهة نظر متعددة الأبعاد خاصةً بمكون الاتجاه ، و قام بتطوير التحليل القياسي والقياس التراكمي أو كما يسمى عادة بقياس Gutman والخاصية العظمى لهذا القياس هو أن الاستجابة نحو أحد المفردات تساعد في التنبؤ بالاستجابات نحو المفردات الأخرى.

وقد تم تطوير طرق أخرى منذ ذلك الوقت والشئ المهم الواجب توضيحه هو أن كل تطوير يؤدي إلى توسع في بنية الاتجاه ويبدو وجود مجموعة من العوامل المشتركة بين الطرق المختلفة⁽²⁾.

طرق قياس الاتجاهات:

١- مقياس Bogardus:

استخدم هذا المقياس على نطاق واسع لقياس اتجاهات الأفراد في بعض القضايا الاجتماعية مثل قياس

^١- زين العابدين درويش وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٩٦.
^٢- Ostrom, T. M., Bond C. F., Jrkronick, J. A., & Sedikides. Attitude Scales: How we Measure the Unmeasurable (Boston: Allyn & Bacon, 1994) , Pp. 15 – 42.

المواقف نحو الأجناس المختلفة ، وفي هذا المقياس فإن الأبعاد التي يستجيب إليها المفحوص لا تكون متدرجة ولا توجد بينها علاقات ظاهرية ، أي أن العبارات غير المتدرجة تدرجا متساوياً ، ولا يقيس هذا المقياس الاتجاهات الحادة جداً^(١).

٢- مقياس Thurstone:

وفي هذه الطريقة يقوم الباحث بجمع عدد كبير من العبارات التي يرى أنها تقيس اتجاهات الأفراد نحو قضية معينة والتي تنحصر بين الموافقة والرفض ، ثم تعرض العبارات على مجموعة كبيرة من المحكمين الذين يعتقد الباحث أنهم ذوي الخبرة في الموضوع لإبداء الرأي في وضوحها أو غموضها وعمّا إذا كانت قادرة على قياس الاتجاهات نحو موضوع الفقرة ، ثم تستبعد العبارات الغامضة وغير المناسبة وكذلك تلك العبارات التي اختلف عليها المحكمون. ولحساب متوسط كل عبارة يطلب من المحكمين إعطاء درجة لها تتراوح بين (١) ، بحسب إجابيتها أو سلبيتها ، وإذا كانت محايدة تعطى الرقم (٦) ، ثم تطبق العبارات على عينة من المفحوصين لحساب الثبات ومن عيوب هذه الطريقة أن المحكمين قد لا يكونوا مؤهلين تأهيلاً كافياً في الحكم على الموضوع ، كما أنهم قد يختلفون مع أفراد العينة في الحكم على الفقرات ، كما أن الإجراءات المتبعة هنا طويلة ومعقدة وغير مضمونة النتائج^(٢).

٣- مقياس Likert:

جاءت هذه الطريقة لسد الثغرة الرئيسية في طريقة Thurstone المعتمدة على المحكمين وابتكر طريقة لقياس الاتجاهات في كثير من الموضوعات ، بحيث يظهر المفحوص ما إذا كان يوافق بشدة أو لا يوافق بشدة أو متردداً على كل عبارة ، وتدرج الموافقة وتعطى قيم تتراوح ما بين الموافقة بشدة أو عدم الموافقة بشدة {موافق بشدة (٥) ، موافق (٤) ، متردد (٣) ، لا أوافق (٢) ، لا أوافق بشدة (١)} ، والدرجة المرتفعة هنا تدل على الاتجاهات الموجبة والدرجة المنخفضة تدل على الاتجاهات السالبة ، ولتحديد اتجاهات المفحوص العامة نحو القضية مثار البحث يمكن جمع درجاته على كافة الفقرات الواردة في المقياس.

وتتميز طريقة ليكرت في أنها سهلة الإعداد والتطبيق ، وتعطى المفحوص الحرية في تحديد موقفه ودرجة إيجابية أو سلبية هذا الموقف في كل عبارة الأمر الذي يكشف عن رأيه في بعض القضايا الجزئية والتي تعتبر معلومات قيمة للباحث ، كما أن وجود درجات للمقياس وتطبيقه على عينة كبيرة يزيد من ثبات المقياس^(٣).

٤- طريقة Guttman:

يعتمد مقياس Guttman على تدرج الفقرات من الأدنى إلى الأعلى بحيث إذا وافق المبحوث على فقرة معينة فإنه قد وافق على الفقرة السابقة ولا يوافق على الفقرات الأعلى ، وتحديد درجة اتجاهات المفحوص بالنقطة التي تفصل بين الفقرات الدنيا والفقرات العليا ، فإذا كان على الفرد تحديد موقفه من التعليم بأن يوافق على الحد المناسب للتعلم ضمن التدرج في المستوى (محو الأمية وتعليم الكبار فهذا يعني أنه موافق على محو الأمية ولا يوافق على المستويات الأعلى من التعليم كالتعليم المستمر ، والثانوية والجامعية وهذا ما يجعل بناء المقياس بهذه الطريقة قاصراً على الفقرات المتدرجة ، ولهذا فإن استخدام هذا المقياس

^١- Fazio, R. H., Powell, M. C. The Role of Attitude Accessibility in the Attitude To-Behavior Process. Journal of Consumer Research, Vol. 16 (2006) Pp. 280.

^٢- Ibid, Pp. 229 – 238.

^٣- Jackson, J. P., Jr. Social Scientists for Social Justice: Making the Case Against Segregation. (New York University Press, 2001) Pp. 474 – 479.

محدود.

وفي إطار مراجعة الإديبات المتعلقة بالموضوع ، تبين أن هناك إجماع بين الباحثين أن التوجه الإحصائي الأنسب لقياس الاتجاهات يكمن في استخدام مقياس Likert ، حيث تتوزع الاستجابات لكل فقرة على مدى التدرج الخماسي الذي يعكس حدة الاتجاه إن سلباً أو إيجاباً أو حياداً ، ويمكن من تحديد درجة الموافقة والرفض على الأبعاد التي تتراوح ما بين الموافقة والرفض ، ويمكن حساب اتجاهات المفحوص بوجه عام من خلال جمع الدرجات على جميع الفقرات ، واستخراج المعدل العام من خلال تقسيم الدرجة الكلية على عدد فقرات البنود الواردة في صحيفة الاستقصاء^(١).

☒ الشروط الأساسية التي يجب توافرها في بناء المقاييس^(٢):

هناك شروط أساسية يجب توافرها في بناء المقاييس وهي:

(أ) اختيار عبارات المقياس ، وتركيب العبارة في حد ذاتها ، يعتبر أساساً ضرورياً ، بمعنى انتقاء عباراته وتركيبها بطريقة صحيحة ملائمة لنوعية الاتجاه المراد قياسه وتقديره.

(ب) تحليل عبارات المقاييس ، أي من الناحية الكيفية للحكم على صلاحية كل عبارة من عبارات المقياس لتقدير الاتجاه المطلوب قياسه. وبمعنى آخر، لابد من معرفة مدى اتفاق كل عبارة مع الهدف العام للاختيار.

تاسعاً: النظريات المفسرة للاتجاهات:

حدث بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية نمواً تدريجياً في النظرية الملائمة لدراسة الاتجاهات في نموها وتغيرها، ويجب أن ننوه هنا بأنه على الرغم من أننا لا نجد حتى الآن نظرية من هذه النظريات قد نمت وتطورت وأصبحت ملائمة بصورة تامة ، إلا أنها في كليتها تساعد على تكامل وترابط عديد من الدراسات في هذا الميدان والتي تبدو ظاهرياً غير مرتبطة .. إلا أننا مازلنا في حاجة إلى دراسات أخرى تؤكد صدق ما جاءت به هذه النظريات وتدعمها في المجال السيكولوجي^(٣).

وجدير بالذكر أن نظريات الاتجاه في جملتها تحاول أن تربط بين محتويات ثلاثة للاتجاه في داخل الفرد^(٤)، بالإضافة إلى محاولتها تحديد شروط مختلفة حيث تحكم هذه العلاقات وتحدث تغيرات فيها ، وإلقاء الضوء على الظروف المتعددة التي من خلالها يحدث تعديل الاتجاهات وتغيرها. وهناك تصنيفات عديدة لتلك النظريات المفسرة للاتجاهات كما يلي^(٥):

١- نظرية الاتزان أو الاتساق Theory of Balance ، لـ(Heider ١٩٤٦:١٩٥٨): مؤداها أن الشعور الإيجابي أو السلبي نحو شخص آخر يميل إلى أن يكون حالة من الاتزان بشعور الفرد الآخر نحو موضوع الاتجاه ، والذي يتوجه إليه الشخص الآخر فإن حالة الاتزان أو الإتساق تحدث عندما تكون ثلاث علاقات جميعها إيجابية ، أو عندما يكون اثنين منهما في حالة سلب ، أن الاتساق أو عدم الاتساق مرتبط بالبناء المعرفي ، العاطفي وإدراك الشخص ، والتأثير ، بالإضافة إلى عمليات تغيير الاتجاه.

٢- نظرية الإتساق ذات الاتصال الشخصي المتبادل Symmetry in Unterspnal comm.، لـ (Newcomb ١٩٥٣): مؤداها أن اتجاه شخص ما نحو موضوع معين قد يكون إيجابياً أو سلبياً ، كما أن

^١ - Ibid, P. 480.

^٢ - Ibid, P. 81.

^٣ - عادل عز الدين الأشول ، مرجع سابق ، ص ١٨٤ - ١٨٥.

^٤ - عبد الفتاح محمد دويدار ، مرجع سابق ، ص ١٦٦ - ١٦٧.

^٥ - عادل عز الدين الأشول ، مرجع سابق ، ص ١٨٥ - ١٨٩.

الشخص قد ينجذب لكل منها إيجابياً أو سلبياً ، كما أن هذه العلاقات قد تختلف من حيث القوة والشدة ، والتساوق بين فردين يحدث عندما تكون علامات وإشارات الجذب متشابهة ، بالإضافة إلى علاقات الاتجاه تكون متشابهة ، كما أن الشدة تكون متساوية ، كما أن عدم التشابه مع وجود علاقات متممة بعضها لبعض شخصين نحو موضع ربما أيضا تكون متساوية ومتماثلة .

٣- نظرية التطابق Congruity ، لـ (Osgood & Tannenbaum ١٩٥٥): حيث تشير إلى أن العناصر المعرفية الإدراكية ذات تكافؤ مختلف من حيث القوة والشدة سواء كانت إيجابية أو سلبية أو صفرية ، كما أن العناصر وثيقة الصلة بعضها من البعض قد تكون مرتبطة بصورة إيجابية أو سلبية ، وتوجد حالة التطابق عندما تكون جميع العلاقات صفرية ، أو علامتين سلبيتين ، وعندما تكون الشدة متساوية.

٤- نظرية التناظر أو عدم الاتساق المعرفي (Atheory of Cognitive Dominance) ، لـ (Festinger ١٩٥٧): تذهب إلى أن عنصرين معرفيين يكونان في حالة تناظر بعضهما عن الآخر ، إذا كانت ملاحظة أحدهما يتبعه الآخر ، كما أن وجود التناظر أو عدم الاتساق يعطي أهمية أو تخفيض منها ، كما أن عمليات تخفيض أو تقليل التناظر وعدم الاتساق يعطي أهمية للضغط لكي تقلل أو تخفيض منها ، كما أن عمليات تخفيض أو تقليل التناظر وعدم الاتساق ترتبط بالتغيرات المعرفية أو السلوكية.

٥- نظرية الاتساق ذات اتجاهين Consistency in the two directions ، لـ (Makjier ١٩٦٠): مؤداها أن التفكير المبنى على المرغوبين (Wishful Thinking) لا على الحقيقة والواقع هو بمثابة الميل إلى الاحتمالية الذاتية لافتراض الاتساق مع المرغوبين (أي كون الشيء مرغوباً فيه) ، والتفكير المنطقي يعتبر بمثابة الميل لمعتقدات الشخص لأن يرتبط كل منها بالآخر لكي تتلائم مع قواعد المنطق الصوري أو الشكلي.

٦- نظرية العوامل الثلاثة في تغيير الاتجاهات ، لـ (Kelman ١٩٦١): تشير إلى أن الإذعان يحدث نتيجة للثواب والعقاب بواسطة وكالة مؤثرة وذو فعالية ، كما أن التماثل والتطابق يحدث من خلال تكوين العلاقات المشبعة للوكالة المؤثرة ، كما أن التقمص يحدث عندما يكون التغيير منسجم ومتطابق مع قيمة معينة.

ختاماً:

بناء على ما سبق فإن وسائل الإعلام تقوم بتقديم المعلومات والحقائق والأخبار والأفكار والآراء حول موضوع الاتجاه وهذا يساعد بطريقة مباشرة على تغيير الاتجاه إما إلى الإيجابية أو السلبية ، وترجع أهمية وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات إلى أنها أصبحت ذات أهمية كبيرة في عملية التواصل الاجتماعي وكذلك لأنها تصل إلى ملايين الأفراد في وقت قصير ، وربما بصورة فورية إذا أخذنا في الاعتبار ثورة المعلوماتية والاتصالات الراهنة عبر شبكة الإنترنت والفضائيات المختلفة ، لذلك فإنه من الأهمية بمكان دراسة الاتجاهات في علاقتها بوسائل الإعلام بصفة عامة وشبكة الإنترنت بصفة خاصة إذا أخذنا أيضاً في الاعتبار التغييرات المتلاحقة على خريطة المجتمعات المختلفة.

ومن هذا المنطلق كان علينا حتمية استعراض الاتجاهات من خلال المدخل الشامل لها (Affective, Behavioral, Cognitive) كجزء هام ضمن الإطار النظري لهذه الدراسة - من خلال تسع محاور وهي : تعريف الاتجاهات، مراحل تكوينها ، مكونات الاتجاهات وفق المدخل الشامل لها، خصائصها، أنواعها ، وظائفها ، العلاقة بين الاتجاهات والسلوك، قياس الاتجاهات، وأخيراً النظريات المفسرة للاتجاهات.

فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستويات تعرض المبحوثين للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية المعاصرة.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات الإناث على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية.

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين المنتمين لكليات نظرية ومتوسطات درجات المبحوثين المنتميين لكليات عملية على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية.

الفرض الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

الفرض الخامس: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف السن.

الفرض السادس: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التي ينتمى إليها.

الفرض السابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس دوافع المشاركة في الأنشطة والمواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التي ينتمون إليها.

الفرض الثامن: تختلف العلاقة بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة باختلاف المتغيرات الديموجرافية (النوع - التخصص - المستوى الاقتصادي الاجتماعي - الجامعة).

وينقسم إلى أربعة فروض فرعية هي:

أ- توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين النوع (ذكور - إناث).

ب- توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين التخصص (نظري - علمي).

ج- توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع - متوسط - منخفض).

د- توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين الجامعة التي ينتمى إليها المبحوث (القاهرة - المنيا - طنطا).

الفرض التاسع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات الإناث على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية.

الفرض العاشر: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين المنتميين لكليات نظرية ومتوسطات درجات المبحوثين المنتميين لكليات عملية على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية.

نوع الدراسة:

نظراً لأن البحث يهدف إلى رصد وتوصيف أهم سمات و اتجاهات الشباب الجامعي مستخدمين المدونات والصحافة الإلكترونية للقضايا السياسية المعاصرة ، لذا فإن هذا البحث سوف ينتمي إلى نوعية

الدراسات الوصفية Descriptive Studies التي تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف والتفضيل والاهتمام وكذلك أنماط السلوك المختلفة^(١).

والدراسات الوصفية هي بحوث التعرف على الأوصاف الدقيقة للظاهرة أو لمجموعة من الظواهر، حيث يرتبط مفهوم البحث الوصفي بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها، وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكمالها أو تطويره، وتمثل هذه الاستنتاجات فهماً للحاضر يستهدف توجيه المستقبل^(٢).

مناهج الدراسة:

إن الرؤية العلمية تجاه أية مشكلة يعانيها أي مجتمع، تنطلق من واقع المنهج العلمي القائم على الدراسة والتحليل لجميع المتغيرات المرتبطة بالمشكلة من حيث واقعها وأسبابها والعوامل المحددة لها، لذا فقد اعتمدت الدراسة على المنهجين التاليين:

١- منهج المسح الإعلامي:

تستخدم الدراسة الحالية منهج المسح الإعلامي باعتباره جهداً علمياً منظماً يساعد في التوصل إلى بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، وسيتم استخدامه لمسح عينة - (٤٥٠) من طلاب الجامعات المصرية (القاهرة - طنطا - المنيا) - للتعرف على أهم الصحف الإلكترونية والمدونات السياسية المفضلة لديهم وأهم القضايا السياسية المعاصرة وكذلك أهم الموضوعات المتعلقة بتلك القضايا - التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والصحف الإلكترونية.

٢- أسلوب المقارنة المنهجية:

يستخدم عندما يلجأ الباحث إلى الموازنة أو المضاهاة بين حالتين مختلفتين جوهرياً أو أكثر وتحدثان في السياق الطبيعي وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المقارنة المنهجية لإجراء مقارنة بين مجموعة من المتغيرات الديموجرافية (النوع - التخصص - المستوى الاقتصادي الاجتماعي - الجامعات - السن)، وفيما يتعلق بمستويات تعرض المبحوثين للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية، واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية المعاصرة، ودوافع مشاركتهم في أنشطة ومواقف سياسية دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية.

مجتمع الدراسة:

تم تحديد مجتمع الدراسة الحالية، من عينة مكونة (٤٥٠) مفردة من الشباب الجامعي مستخدمين الإنترنت بشكل عام والمدونات والصحف الإلكترونية بصفة خاصة، لثلاثة جامعات مصرية ((١٥٠) جامعة القاهرة، (١٥٠) جامعة طنطا، (١٥٠) جامعة المنيا)، وقد وقع إختيار الباحثة على جامعة القاهرة لتمثيلها الجامعات الحضرية (العاصمة)، وجامعة طنطا لتمثيلها جامعات الوجه البحري، وجامعة المنيا لتمثيلها جامعات الوجه القبلي (الصعيد).

عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على أسلوب العينات غير الاحتمالية من أنواع العينات العمدية Purposive Sample، حيث لا تتوفر معلومات كافية بشأن مجتمع الدراسة يمكن سحب عينة ممثلة من خلاله، فالاستمارة تناولت سؤال المبحوثين حول وسيلتين إلكترونيتين (الانترنت ومن جانب آخر المدونات والصحف الإلكترونية) وهو

١- محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، (ط٢)، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧، ص٨١.

٢- محمد منير حجاب، أساليب البحوث الإعلامية والاجتماعية، (ط٢)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص٧٨.

ما يصعب معه الحصول على جمهور بعينه يستخدم كلا الوسيلتين ، وعليه جاءت إجابات المبحوثين ، بعضهم يستخدم الإنترنت و المدونات والصحف الإلكترونية معاً والبعض الآخر يستخدم الإنترنت فقط وهي النسبة الغالبة. ومن ثم اشترطت الباحثة ضرورة أن يكون المبحوث ينتمي إلى فئة الشباب الجامعي من ٢٥:١٨ سنة، ومن مستخدمي الإنترنت بشكل عام و المدونات والصحف الإلكترونية بصفة خاصة. وقد حصلت الباحثة على (٤٥٠) استمارة ، وعليه خضعت للتحليل الإحصائي باستخدام البرنامج الإحصائي (Spss).

وقد استعانت الباحثة من أنواع العينات العمدية Purposive Sample :

١- العينة الحصصية Quota Sample : تتطلب معرفة مسبقة لمجتمع الدراسة من حيث تكوين المجموعات داخله ، وعملية الاختيار في كل مجموعة لا ترتبط بقواعد معينة ولكن لقناعة الباحث بشرط ان تمثل كل مجموعة في العينة حسب تمثيلها في مجتمع الدراسة ، وتعد أفضل العينات غير الإحصائية لأن الباحث يختار العينة وفقاً لخصائص محددة مسبقاً لأفراد المجتمع^(١) . فقد حددت الباحثة فئات المجتمع (ثلاثة جامعات مصرية) ثم اختارت عدد ثابت من كل جامعة (٥٠ الطلاب جامعة القاهرة ، و ٥٠ الطلاب جامعة طنطا ، و ٥٠ الطلاب جامعة المنيا).

ب- العينة المعيارية Criterion Sample : عينة ينتقى الباحث أفرادها في ضوء معايير، وتعد هذه المعايير مصدر طمأنينة للباحث إلى حد كبير أن العينة ستمثل المجتمع الأصلي^(٢) . وقد حددت الباحثة في هذه الدراسة الشباب المصري الجامعي من ٢٥:١٨ سنة ومن مستخدمي الإنترنت بشكل عام و المدونات والصحف الإلكترونية بصفة خاصة.

- سمات عينة الدراسة:

تكونت من (٤٥٠) مفردة من طلاب ثلاثة جامعات مصرية (جامعة القاهرة ، جامعة طنطا ، جامعة المنيا) ، و يتراوح عمرهم ما بين ٢٥:١٨ سنة، ومقسمين على حسب النوع (ذكور ، إناث)، والتخصص (النظري ، العلمي)، والمستوى الإقتصادي الإجتماعي (مرتفع ، متوسط ، منخفض).

- مبررات الباحثة عن اختيار الشباب الجامعي للدراسة:

(١) تنتم هذه الفئة العمرية ٢٥:١٨ سنة ، للتعبير عن الشباب نتيجة أن سن ١٨ عاماً يكتمل عندها الإدراك العقلي لمجريات الأمور، ويشهد فيها الفرد تحولاً في ميوله وعلاقاته بالمجتمع وهو بالتحديد سن بداية بناء شخصية الفرد "بداية التحاقه بالجامعة" ، أما عن سن ٢٥ عاماً كنهاية لمرحلة التعليم الجامعي لدى الشباب ، حيث يشهد هذا السن تحولات جمة في تفكيره وتفاعله مع المجتمع ، وهو السن الذي يصل فيه الشاب إلى درجة من النضوج تؤهله إلى المشاركة بدوره الإجتماعي.

(٢) كذلك تنتم فترة الشباب دوماً برفض القديم و التمرد عليه و محاولة التخلص من كل ما له صلة به ، كما أنهم يسعون إلى التحرر من النظام الإجتماعي القائم ، و الحصول على إعراف المجتمع باستقلاليتهم، وينبع تمردهم هذا بشكل رئيسي من الخصائص السيكولوجية والسلوكية للمرحلة العمرية التي يمرون بها ، وما يتوافر لديهم في هذه المرحلة من قوة واندفاع ، ونزوعهم إلى الخيال والمثالية مع رفض الواقع ، والسعي إلى إيجاد نظام حياة جديد ومغاير لما هو قائم في مجتمع الكبار، ويعتبر تمرد الشباب من أهم العوامل الدافعة لتشكيل ثقافة واتجاهات مستقلة لهم ، خاصة أن الاتجاهات الجديدة للشباب تأخذ شكل المقاومة لمختلف جوانب التنظيم الإجتماعي القائم ، وأن احتمال ظهور هذه الاتجاهات الجديدة تتزايد في

^١ - العينات وكيفية اختيارها ، متاحة على: faculty.ksu.edu.sa/70810/.

^٢ - المرجع السابق.

ظل ظروف الإنفتاح المعلوماتي " شبكة الإنترنت" التي يشهدها العالم المعاصر ، واختفاء ما كان يسمى بالحدود بين الدول والمجتمعات التي فتحت أبوابها على جانبها. وتصديقاً على ماسبق ، قام مركز استطلاع الرأي العام التابع بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، بإجراء استطلاع على عينة من الشباب المصري "من ٣٥:١٨ عاماً" في الفترة " من ٢١:١٣ أكتوبر ٢٠١٠" ، شملت ٩٨٩ إستجابة ، للتعرف على أنماط استخدامهم للإنترنت. وقد أظهرت النتائج أن ٤٥% يستخدمون الإنترنت وتعتبر هذه النسبة في ارتفاع بمقارنة استطلاعي ٢٠٠٩ و ٢٠٠٨ (٣٦% ، ٣٠% على التوالي). كما أشار ٧٨% إلى أنهم يستخدمون الإنترنت في القراءة والإطلاع على المعلومات العامة. وأن ٨٧% من الشباب مستخدمي الإنترنت يتقنون في الانترنت كمصدر للمعلومات (١).

- تكرارات ونسب عينة الدراسة:

وفقاً للنوع والتخصص والمستوى الإقتصادي والإجتماعي والجامعة :

| النسبة | التكرار | المجموعات | المتغيرات الديموجرافية |
|--------|---------|---------------|-----------------------------|
| ٣٢.٧ | ١٤٧ | ذكور | النوع |
| ٦٧.٣ | ٣٠٣ | إناث | |
| | ٤٥٠ | | المجموع |
| ٥٠.٠٠ | ٢٢٥ | دراسة نظرية | التخصص |
| ٥٠.٠٠ | ٢٢٥ | دراسة علمية | |
| | ٤٥٠ | | المجموع |
| ٣٣.٣٣ | ١٥٠ | القاهرة | الجامعة |
| ٣٣.٣٣ | ١٥٠ | المنيا | |
| ٣٣.٣٣ | ١٥٠ | طنطا | |
| | ٤٥٠ | | المجموع |
| ٥٤ | ٢٤٣ | مرتفع المستوى | المستوى الإقتصادي الإجتماعي |
| ٣٣.٨ | ١٥٢ | متوسط المستوى | |
| ١٢.٢ | ٥٥ | منخفض المستوى | |
| | ٤٥٠ | | المجموع |

حدود الدراسة :

أولاً: الحدود الموضوعية :

تعتمد هذه الدراسة على رصد وتوصيف الدور الذي تقوم به المدونات والصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو ثلاثة قضايا سياسية معاصرة متمثلة في (قضيتان إقليميتان : القضية العراقية ، والصراع بين حركتي "فتح وحماس) . و(قضية محلية: الإصلاح السياسي في مصر).

ثانياً: الحدود الزمانية :

طبقت الدراسة الحالية في الفترة الممتدة من ١٥ يوليو : ٢٩ أكتوبر ٢٠١١ ، وقد اختارت الباحثة هذه الفترة حتى تكون قد انتهت من استكمال الإطار النظري للدراسة والاستفادة بها في وضع تساؤلات الاستبيان ، كما أن هذه الفترة تعد الذروة بالنسبة لأحداث سياسية عربية مر بها الوطن العربي.

^١ - مركز استطلاع الرأي العام * استطلاع رأي الشباب حول استخدامهم للإنترنت - تقرير مقارن* ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، مجلس الوزراء المصري ، أكتوبر ٢٠١٠ ، متاح على : <http://www.idsc.gov.eg/Publications>.

ثالثاً: الحدود المكانية :

تم إجراء البحث في نطاق الجامعات المصرية الحكومية:

- ١- جامعة القاهرة بواقع ١٥٠ مفردة ممثلة للجامعات الحضرية (العاصمة).
- ٢- جامعة طنطا بواقع ١٥٠ مفردة ممثلة للجامعات الوجه البحري.
- ٣- جامعة المنيا بواقع ١٥٠ مفردة ممثلة للجامعات الوجه القبلي (الصعيد).

أدوات جمع البيانات:

تمثلت أدوات جمع البيانات في هذه الدراسة فيما يلي:

إستمارة الاستبيان :

اعتمدت الدراسة الحالية على صحيفة الاستقصاء كأداة لجمع المعلومات عن العينة ، حيث تعد من أنسب أساليب جمع البيانات لموضوع البحث كما أنها من أكثر الوسائل شيوعاً واستخداماً في منهج المسح ، ذلك لإمكانية استخدامها في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون في مكان واحد^(١).

ونظراً لتعدد البيانات المطلوبة واتساع حجم العينة مجتمعة البحث، وضرورة توحيد توقيت جمع البيانات ، وصياغة أسئلة تكون واضحة وبسيطة تغطي كافة جوانب المشكلة، لهذا تم تصميم استمارة استقصاء لجمع بيانات المبحوثين من حيث: خصائصهم وسماتهم وأهم الصحف الإلكترونية و المدونات السياسية المفضلة لديهم ، وتقييمهم للدور الذي تقوم به الصحف الإلكترونية والمدونات السياسية في تناولها قضايا سياسية عربية - قيد الدراسة ، ومدى تقبلهم فيها، وذلك من خلال المقابلة الجماعية مع المبحوثين، وهو ما يعطي الفرصة للتأكد من فهم المبحوث للأسئلة الواردة بها من ناحية ، ومواجهة ما قد يطرأ من صعوبات أثناء التطبيق من ناحية أخرى .

• مرحلة إعداد استمارة الإستقصاء :

١- مرحلة تحديد أهداف الدراسة :

يعتبر تحديد أهداف الدراسة الميدانية العنصر الأساسي في نجاحها، حيث أنها إذا اتسمت بوضوح ودقة تحديد الهدف تصل إلى نتائج أفضل، ويتم عادة وضع مجموعة من الأهداف لتحقيقها، ومن ثم تترجم هذه الأهداف في مجموعة من الأسئلة^(٢)، ولقد تحدد الهدف الأساسي من الدراسة الحالية في محاولة لرصد وتوصيف الدور الذي تقوم به المدونات والصحف المصرية الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية العربية.

٢- تحديد البيانات المطلوب جمعها :

فقد تم تحديد البيانات المطلوب جمعها في هذه الدراسة بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي استخدمت إستمارة الإستبيان للاستفادة منها في التعرف على كيفية إعداد وتصميم الاستمارة، ومناقشة الخبراء في المحاور التالية :

- المحور الأول: حجم تعرض الشباب الجامعي للمدونات والصحف الإلكترونية.

^١ - عاطف عدلي العبد. "الرأى العام وطرق قياسه"، (القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ص١٨٨.

^(٢) Bell, Judth. "Doing Your Research Project: Auide for first time Researchers In Education and Social Science", (third Edition, open University Press, 1999), p. 119.

- المحور الثاني: علاقة الشباب الجامعي بالمدونات والصحف الالكترونية.
 - المحور الثالث: تقييم اتجاه الشباب الجامعي حول تناول المدونات والصحف الالكترونية للقضايا السياسية المعاصرة " محل الدراسة".
- ثم عرضها على الأستاذ الدكتور المشرف على الرسالة الذي قام بتوجيه الباحثة في بعض النقاط والأسئلة الخاصة بالاستمارة.

٣- تحديد نوع صحيفة الاستبيان :

إعتمدت الدراسة على "صحيفة الإستبيان بالمقابلة" وتسليم الاستمارة للمبحوثين باليد، حيث يتصف الإستبيان بالمقابلة ببعض المميزات منها :

هذا النوع من الإستبيانات يمكن الباحث من شرح الأسئلة للمبحوث، كما يتأكد الباحث أن المبحوث يجيب عن الأسئلة بنفسه وذلك لا يتحقق في الاستقصاء البريدي أو الاستقصاء الهاتفي، كما يعد أقل تكلفة ويوفر كمية كبيرة من المعلومات في وقت قصير^(١).

التزمت الباحثة بعدة قواعد أثناء المقابلة منها : الالتزام بالحياد وعدم التأثير على رأي المبحوثين، وعدم إجبار أفراد العينة على الاشتراك في الدراسة، والحرص على تعريف المبحوث بأن إجاباته كلها مقبولة ولن يتم تقييمها على أنها خطأ أو صواب.

٤- إعداد الصحيفة في صورتها الأولية :

تم تحديد محاور صحيفة الاستبيان وإيراد الأسئلة التي تندرج تحتها مع مراعاة الإعتبارات المنهجية والصياغة في الأسئلة سواء من حيث المضمون أو الشكل ، وقد راعت الباحثة عند إعداد صحيفة الإستبيان في صورتها الأولية ما يلي :

١- صياغة الأسئلة المتضمنة لصحيفة الإستبيان بلغة عربية فصحة حتى يسهل فهمها وإستيعابها ومن ثم الإجابة عليها.

٢- مراعاة تقسيم الصحيفة إلى مجموعة محاور وكل محور يضم مجموعة من التساؤلات التي تسعى الدراسة الحالية للإجابة عليها وذلك في إطار ترتيبها ترتيباً منهجياً ومنطقياً.

٣- عدم إرجاء الأسئلة الهامة إلى نهاية الإستبيان أو وضعها في بداية الإستبيان.

٥- إعداد الصحيفة في صورتها النهائية :

• مراحل إعداد الصحيفة في صورتها النهائية تمثلت في هذه الخطوات :

١- إعداد الإستمارة في شكلها النهائي بحيث تكون صالحة للتطبيق، وقد شملت الإستمارة على (٣٩) سؤالاً، بالإضافة إلى الأسئلة التي تحدد خصائص عينة الدراسة.

٢- صياغة صحيفة الإستبيان مع زيادة (١٠%) احتياطياً، لاحتتمال وجود إستمارات غير صحيحة فيمكن إستبعادها.

• إجراءات تطبيق الإستبيان :

- اختارت الباحثة عمداً من بين الشباب الجامعي في المجتمع الأصلي للعينة المطلوبة.

(١) Berger, Arthur Asa. "Media and Communication Research Methods: An Introduction to Qualitative and Quantities Approaches"; (London: Sage Publication, 2004), P. 191.

- وضعت الباحثة في اعتبارها أن يكون تطبيق الاستبيان على عدد يزيد عن الأعداد المطلوبة بنسبة (١٠%) احتياطياً، لاحتمال وجود استمارات غير صحيحة فيمكن استبعادها.
- وزعت الباحثة الاستبيانات، ووضحت لهم تعليمات الإجابة على كل جزء من أجزائه.
- تم التطبيق في الفترة الممتدة من ١٥ يوليو : ٢٩ أكتوبر ٢٠١١.

• إجراء الصدق والثبات :

إن احتمالات تسرب الخطأ إلى البحث قائمة في كل مرحله إن لم يراع مدى قياس الثبات والصدق من خلال تصميم البحث.

وقد تم إجراء الصدق لأدوات جمع البيانات من خلال أسلوب صدق التحكيم (الصدق الظاهري) فقد تم عرض صحيفة الإستقصاء الخاصة بالدراسة على مجموعة من الأساتذة المحكمين^(١) في مجال تخصص الدراسة ، لتحكيم الإستمارة وتقرير مدى صلاحيتها لقياس ما هو مستهدف ، وتم إجراء التعديلات عليها في ضوء ما أشار به المحكمين.

أما التحقق من صدق المحتوى : فقد تم ذلك من خلال قيام الباحثة بإجراء اختبار قبلي Pre-Test لصحيفة الإستقصاء على عينة من الشباب تمثل (١٠%) من إجمالي عينة الدراسة (٤٥٠) مفردة ، وذلك بهدف التعرف على :

- مدى وضوح الأسئلة والعبارات في الإستمارة.
- الزمن الذي تستغرقه الإجابة على أسئلة الإستمارة.

^١ - المحكمون ، بالترتيب الأبجدي:

د/ أمل السيد أحمد دكتور أستاذ الصحافة المساعد ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ،

مدير مركز بحوث ودراسات المرأة والإعلام.

د/ أحمد محمود مدرس الصحافة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة.

أ.د/ إجلال رافت أستاذ العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة.

د/ خيرت معوض عياد أستاذ العلاقات العامة والإعلان المساعد ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

د/ سلوى أحمد أبو العلا مدرس الإعلام ، كلية الآداب ، جامعة المنيا.

د/ شوبرين سلامة السعيد مدرس الصحافة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة.

د/ طارق يوسف الشوريجي مدرس الإعلام التربوي ، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا .

أ.د/ على الصاوي أستاذ العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة.

أ.د/ محمد حسين مصطفى أستاذ العلوم السياسية والرأي العام ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة.

- مدى فهم المبحوثين لأسئلة الإستارة والألفاظ المستخدمة فيها.

وفي ضوء نتائج الإختبار أعدت الباحثة صياغة أسئلة الإستارة في صورتها النهائية ، بعد تعديل بعض الأسئلة بما يتفق مع درجة فهم المبحوثين ، واستيعاب الأسئلة المكررة.

أما قياس الثبات : ويقصد بالثبات إمكانية تكرار أو تطبيق استمارة الإستبيان والحصول على نتائج ثابتة في كل مرة^(١)، وقد قامت الباحثة باختبار الثبات في صحيفة الإستقصاء باستخدام (طريقة إعادة الإختبار Retest) ، حيث قامت بإعادة تطبيق الإستمارة مرة أخرى على عينة قوامها ١٠% من نفس عينة الدراسة (٤٥٠) مفردة بعد أسبوعين من جمع البيانات ، ثم تم حساب قيمة معامل الثبات (الإرتباط) بين إجابات المبحوثين في المرتين ، من خلال المعادلة التالية : نسبة الثبات = عدد الإجابات المطابقة من جملة أسئلة الإستمارة / مجموع الأسئلة ، وقد جاءت نسبة الثبات مرتفعة ٩٣% مما يدل على ثبات أداة الإستقصاء و صلاحيتها للتطبيق.

- أساليب القياس المستخدمة :

١- قياس معدل التعرض للإنترنت: تم ذلك من خلال سئوالين تضمنتها استمارة الاستبيان (٢،١) عن عدد مرات استخدام الإنترنت في الأسبوع الواحد ، والوقت الزمني الذي يستغرقه المبحوث في تعرضه للإنترنت خلال اليوم الواحد.

وبناء على ذلك تم حساب المتوسطات لكل مبحوث ، فنتج لدينا مقياس تتراوح درجاته ما بين ٢ : ١٠ درجات ، تم تقسيمه إلى ثلاث فئات تتمثل فيما يلي:

- منخفض التعرض: أقل من ٤ درجات .
- متوسط التعرض : من ٤ : ٦ درجات .
- كثيف التعرض : من ٧ : ١٠ درجة .

٢- قياس معدل التعرض للمدونات والصحف الإلكترونية: من خلال ثلاثة أسئلة تضمنتها استمارة الاستبيان (٥،٤،٣) عن مدى حرص المبحوث على تصفحه للمدونات والصحف الإلكترونية ، وعدد مرات تصفحها في الأسبوع الواحد ، والوقت الزمني الذي يستغرقه المبحوث في تعرضه خلال اليوم الواحد.

وبناء على ذلك تم حساب المتوسطات لكل مبحوث ، فنتج لدينا مقياس تتراوح درجاته ما بين ٣ : ١١ درجات ، تم تقسيمه إلى ثلاث فئات تتمثل فيما يلي:

- منخفض التعرض: أقل من ٥ درجات .
- متوسط التعرض : من ٥ : ٨ درجات .
- كثيف التعرض : من ٩ : ١١ درجة .

٣- قياس مستوى الاتجاه نحو القضايا السياسية المعاصرة: من خلال مقياس مستوى الاتجاه من إعداد الباحثة ، ويتكون المقياس من ١٧ فقرة يعطي لكل منها ثلاث درجات على ثلاث استجابات وهي : موافق (ثلاث درجات) ، محايد (درجتين) ، غير موافق (درجة واحدة).

ثم تم حساب الدرجة الكلية للمبحوث عن طريق تجميع الدرجات التي حصل عليها في هذا المقياس وتحديد مستواه ، وبذلك يصبح أعلى درجة على المقياس ٥١ درجة ، وأقل درجة على المقياس ١٧ درجة ، ثم قامت الباحثة بحساب الفرق بين أعلى درجة وأقل درجة وقامت بتقسيمها إلى ثلاث فئات هي :

^١ - سلوى إمام ، الصدق والثبات في إستمارة الاستقصاء وتحليل الكمضمون ، (المجلة العلمية لكلية الاعلام، ع١)، يوليو ١٩٨٩، ص ٥٠.

■ منخفض : من ١٨ إلى ٢٨ درجة.

■ متوسط : من ٢٩ إلى ٤٠ درجة.

■ مرتفع: من ٤١ إلى ٥١ درجة.

المعالجة الإحصائية وكيفية تفسير النتائج :

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة ، تم ترميز البيانات وإدخالها إلي الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج " الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for the Social Science) Spss .

وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية في تحليل بيانات الدراسة:

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية .
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .
- تحليل التباين ذي البعد الواحد One Way Analysis of Variance ANOVA لدراسة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعات في أحد متغيرات الدراسة .
- الاختبارات البعدية Post Hoc Tests بطريقة أقل فرق معنوي Least Significance Difference والمعروف بـ L.S.D لمعرفة مصدر التباين بين المجموعات التي يؤكد تحليل التباين على وجود فرق بينها .
- اختبار "ت" T.Test للمجموعات المستقلة لدراسة الفروق بين المتوسطين الحسابيين لمجموعتين من المبحوثين على أحد متغيرات الدراسة .
- اختبار ٢ كـ لجدول التوافق لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المستوى الأسمى .
- معامل التوافق (Contingency Coefficient) الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين في جدول أكثر من ٢×٢ .
- اختبار " Z .Test " لدراسة معنوية الفرق بين نسبتي مؤبطين .
- اختبار مان وتني يو Man – Whitney U لدراسة الدلالة الإحصائية للفرق في متوسط الترتيبات لمجموعتين من المبحوثين في متغير ترتيبي .

الفصل الثاني

الإطار المعرفي للدراسة

المدونات والصحافة الإلكترونية

المبحث الأول : المدونات منبر إعلامي وثقافي عبر شبكة الإنترنت.

المبحث الثاني : الصحافة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت.

المبحث الأول :

المدونات منبر إعلامي وثقافي عبر شبكة الإنترنت

تمهيد :

دخلت خدمات الإنترنت مصر نهاية عام ١٩٩٣ من خلال " مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار" التابع لمجلس الوزراء المصري ، بالتعاون مع شبكة الجامعات المصرية ، ومع بداية عام ١٩٩٤ بدأ المركز في إدخال خدمة الإنترنت للوزارات والهيئات الحكومية والمحافظات ، وبداية من عام ١٩٩٧ بدأ المركز في تخصيص خدمات الإنترنت من خلال إتاحة الخدمات لعدد من الشركات الخاصة كمزودين للخدمة والذين يقومون بدورهم ببيع الخدمة للمواطنين والشركات ، وفي عام ١٩٩٧ تواجد بالسوق المصري ١٦ شركة خاصة لتقديم خدمات الإنترنت ارتبطت من خلال بوابات " المصرية للاتصالات " ووصل عدد الشركات العاملة في هذا المجال إلي حوالي ٦٨ شركة بحلول عام ٢٠٠٠^(١)، وهناك أيضا مشروع "نوادى تكنولوجيا المعلومات " وهى عبارة عن أماكن عامة مفتوحة للمواطنين في مراكز الشباب والمكتبات العامة ومقار الجمعيات الأهلية وقصور الثقافة والمدارس والجامعات وهى مجهزة بشبكة من اجهزة الكمبيوتر بهدف تقديم الخدمة للأطفال والشباب بأسعار مدعومة ، كما أطلقت الحكومة المصرية مشروع الحكومة الالكترونية عام ٢٠٠١ بهدف تقديم الخدمات للمواطنين والمستثمرين عبر الانترنت ودون الدخول فى تعقيدات بيروقراطية مع إنشاء "البوابة المصرية " لانجاز المعاملات من خلالها ، وانشأت الحكومة أيضا " القرية الذكية " بموجب القرار رقم ٣٥٥ لسنة ٢٠٠٠ لتوفير مكان خاص يجمع الشركات العاملة فى قطاع تكنولوجيا المعلومات بهدف تنمية السوق^(٢).

ومع هذه المجهودات الكبيرة تضاعف عدد مستخدمي الانترنت بطريقة ملحوظة وزاد الاهتمام الجماهيري بها خاصة مع سهولة الدخول إليها فى معظم المناطق بما فى ذلك المناطق الثانية ، بالإضافة لانخفاض أسعار الاشتراك والانترنت المجانى وجود الآلاف من مقاهي الانترنت فى كل مكان تقدم الخدمة بأسعار قليلة للغاية وصلت إلى جنيه واحد للساعة فى المدن الصغيرة والمناطق الشعبية، ورغم ذلك ترصد بعض التقارير غير الرسمية أنه من مفارقات الوضع المصري فى التكنولوجيا أن عددا من نوادي الكمبيوتر التابعة لوزارة الاتصالات موجودة فى قرى مازال سكانها محرومين من المرافق الأساسية مثل مياه الشرب والصرف الصحى^(٣).

^١ - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء : بوابة معلومات مصر ، مؤشرات إحصائية لاستخدام شبكة الإنترنت فى مصر ، وزارة الاتصالات ٢٠٠٨ ، متاحة على: www.idsc.gov.eg.

^٢ - جمهورية مصر العربية ، الكتاب السنوي للهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص ٢٨.

^٣ - أمينة خيرى ، الكمبيوتر فى مصر بين الريف والمدنية ، القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٧ .

بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في مصر من ٦٥٠ ألف عام ٢٠٠٠ إلى مليون مستخدم سنة ٢٠٠١، ثم يزداد إلى ٩ ملايين عام ٢٠٠٥، ثم ١٠.٥ مليون بنهاية عام ٢٠٠٦، ثم ١٢.٥ مليون عام ٢٠٠٧، ليصل في يونيو ٢٠٠٨ إلى ١١.٢٩ مليون مستخدم، وبنهاية عام ٢٠٠٩ وصل عدد المستخدمين إلى ١٦.٦٣٦ مليون، ووفقاً لأحدث التقارير الصادرة عن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات قدر عدد مستخدمي الإنترنت في مصر نحو ٢٦.٢٧ مليون مستخدم في نوفمبر ٢٠١١، مقارنة بنحو ٢٣.٠٢ مليون مستخدم في ديسمبر ٢٠١٠.^(١)

ويقدر موقع Internet world Stats عدد مستخدمي الإنترنت في مصر بنحو (٢١ مليوناً و٦٩١ ألف) مستخدم حتى (٢٠١١/١٢/٣١) ونسبة انتشار ٢٦.٤%، استناداً إلى تقدير عدد سكان مصر ٨٢ مليون نسمة، وتمثل دولة مصر المرتبة الثانية لإستخدامها للإنترنت في قارة أفريقيا بنسبة تصل (٢١.٧%)، بينما كان يقدر عددهم في عام ٢٠٠٠ بنحو (٤٥٠ ألف) مستخدم فقط^(٢). انظر الشكل البياني في آخر المبحث الأول.

وفى ظل هذا الاهتمام نمت ظاهرة التدوين المصرية حتى تحولت مؤخراً إلى ملمح لا تخطؤه العين من ملامح ثورة التقنية الجديدة وكيفية استخدام الإنترنت كأداة نشر وتعبير حرة، وطريقة للاحتجاج السياسي بدرجة لم تكن تتوقعها الحكومة المصرية بنحو (١٤٠٢) مدونة مسجلة في "حلقة التدوين المصرية www.egybloggers.com فبراير ٢٠١٢"^(٣)، وقد حصر موقع مكتوب (٣٨٦٩٨) مدونة مصرية في فبراير ٢٠١٢^(٤). أما موقع البوابة سجل (١٨٩٣) مدونة مصرية فبراير ٢٠١٢^(٥). بالإضافة لعدة مئات أخرى غير مسجلة، وقد حققت بعض المدونات شهرة في أوساط مستخدمي الإنترنت تقترب من شهرة بعض وسائل الاعلام التقليدية وأصبحت مصدراً أساسياً للمعلومات خاصة التي لاتهتم وسائل الاعلام الرسمية بإبرازها.

فقد استطاعت تكنولوجيا الاتصال الرقمي من خلال خاصية التفاعلية التي تتم بين الافراد على الموقع الواحد اتاحة تبادل المعلومات بالانفتاح العالمي على القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبجانب ذلك فإنها تحث كل القيود التقنية التي كانت تضعها السلطات في وسائل الاعلام التقليدية ولذلك انتشرت الحوارات وتبادل الآراء بالصوت والصورة والكتابة من خلال أدوات التفاعل المتزامنة، ويتصدر هذه الأدوات المنتديات forums والمدونات Blogs والمواقع الشخصية للافراد والتي ظهرت كتطوير لأدوات الاتصال غير المتزامنة مثل مجموعات الاخبار ومجموعات المناقشة والقوائم البريدية وغيرها.

وقد خطت المدونات خطوات مهمة نحو الانتشار والتوسع، وأصبح لها ملايين القراء والمستعملين، مما جعلها تتخذ لنفسها حيزاً أوسع ذات طابع إعلامي وثقافي، يعتمد عليه للوصول إلى المعلومة المحجوبة. حيث أضحي المدونون يشاركون في صياغة اهم الأخبار الصحفية. كما

^١- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: نشرات مؤشرات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، متاح على: <http://mcit.gov.eg>.

^٢- Internet Usage Statistics for Africa, Available at: <http://www.internetworldstats.com/stats1.htm#top>.

^٣- the Egyptian blog ring, Available at: <http://www.arabo.com/links/227,213,209/>.

^٤- موقع مكتوب، احصاء المدونات المصرية (٢٠١٢/٢/٢٠)، متاح على: <http://www.maktooblog.com/country/Egypt/type/date>.

^٥- موقع البوابة، دليل المدونات، (٢٠١٢/٢/٢٠)، متاح على: <http://blogs.albawaba.com/ar/directory/country/EG>.

اعتمدت عليهم مؤسسات إعلامية محترفة كمصدر اساسي للخبر . خاصة وان هناك أصحاب مدونات يكونون شاهد عيان على الحدث او انه يقع بالقرب منهم ويستطيعون الحصول على معلومات وتفصيل أسرع من اي وكالة أنباء. وإذا اخذ في عين الاعتبار ان افضل المؤسسات الصحافية تعتمد مراسلا واحدا أو بضعة مراسلين يقيمون غالبا في عواصم الدول المعنية ، فان تغطية أحداث تقع بعيدة عنهم غالبا ما يجعلهم يعتمدون على المصادر الرسمية في نقل الخبر ، بصيغته الولى على الأقل ، كما انهم يحتاجون الى السفر الى أماكن قد تكون بعيدة ويتطلب الوصول اليها عدة ايام قبل ان يكون في وسعهم نقل صورة حية للحدث ، في حين أن كتاب المدونات الى مراسلين معتمدين اذا اتسمت مدوناتهم بالصدق والأمانة والموضوعية في نقل الصورة والمدونة في نظر البعض فرصة حديثة متكافئة ، للتعبير عن الراى الآخر ، الذى ظل حبيس الذات لسنوات طويلة ، والتحديات التى واجهتها المدونات خلقت منها منبرا إعلامياً وثقافياً مهماً ، يعبر عن وجهات نظر مختلفة. وبذلك نجحت في استبعاد الجدل القائم حول نجاح المدونين ، فى التأثير المباشر على القرارات المهمة والاحداث الرئيسية . وقد اهتمت شخصيات هامة عالمية بالمدونات ، الى درجة إنشاء مدونة خاصة بهم ، تعكس افكارهم وتوجهاتهم ، من بينها مدونة الرئيس الايرانى محمود أحمدي نجاد الذى حققت نسبة عالية من الزوار ، وهكذا نجد ان شبكة الانترنت شكلت تغيرات أساسية على الصعيد الثقافى . والمدونة كتنسيق من تطبيقات الانترنت ، شكلت بدورها عنصرا حيويا فى البيئة الثقافية ، حيث أصبحت وسيلة متعاظمة الأهمية للنشر الابداعى . إذ من الصعب تقادى أهميتها المباشرة فى تطوير النشر الرقمى^(١).

المدونات الإلكترونية:

مدخل:

إن المدونات رغم حداثة قياساً بأشكال أخرى من الظواهر الإعلامية والاتصالية التي أفرزتها شبكة الإنترنت لا يمكن قراءتها كما يعتقد البعض في كونها- وبكل بساطة معرفية- شكل يبدو هجينا من الممارسة الصحفية لا يمكن مساثلتها ضمن تقاليد وأساسيات كل من الصحافة التقليدية والصحافة الإلكترونية. إن الصحافة الإلكترونية ومهما تحررت وتميزت لا زالت تحت مراقبة وتوجيه الصحافة التقليدية، كان ذلك على مستوى الكتابة أو الأخلاقيات أو التلقي، لكن علينا أن نتساءل كيف يمكن تدريس ظاهرة المدونات في كليات الإعلام والصحافة التي تعتمد في تدريسها على قاعدة أن "الخبر بلا مصدر إشاعة"؟ فهل أن الأخبار التي تندفق يوميا من المدونات هي "إشاعة صحيحة" بحكم إطلاع الناس عليها وإيمانهم بها رغم عدم مقدرة أية جهة التأكد مهنيا وعلميا وموضوعيا من صحة مصدرها؟ هل أقل نجم وكالات الأنباء ومصادر الخبر الكلاسيكية؟ هل مازال يصح الحديث عن مدرسة الخبر في تدريس نظريات الصحافة القائلة بأن "الخبر مقدس والتعليق حر" ؟ هل قلبت المدونات الشعار وأصبح الحديث الشائع هو "الرأى مقدس والخبر حر" وما على المواطن أي مواطن إلا أن يصنع خبره بنفسه بحكم تحقق عنصر النشر للجميع مجسدا في شبكة الإنترنت والمدونات ؟ سنحاول في هذه الدراسة وأمام ندرة الدراسات الأكاديمية عن ظاهرة التدوين أن نقدم مقاربة في الإجابة عن جملة من التساؤلات الفكرية عن المدونات من حيث ماهيتها و النشأة والتطور

^١- زويريق فواد ، المدونات وسيلة تكنولوجية حديثة للتعبير ، (المغرب : دار المغرب العربي ، ٢٠٠٦) ، ص٣٤ ، متاحة على : <http://www.Elwessia.com/vb/showthread.php?t=6630>

و العوامل التي ساعدة على انتشارها و عوامل مؤثرة في نجاحها ، وخصائصها وأنواعها. كما سنعرض وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وعلى أدبيات بعض المدونين البحث في سؤال: هل المدونات تتنافس ام تتكامل مع المواقع الاعلامية؟، واتاحة الفرصة لتوضيح العلاقة المتبادلة بين المدونات و الحياة السياسية.

ماهية المدونات :

لقد تعددت واختلقت تعاريف ومفاهيم ظاهرة المدونات، هناك من عرفها حسب اختصاصه، وآخر حسب مفهومه العام واطلاعاته. وللان لم نتوصل إلى تعريف توافقي لهذه الظاهرة، لأنها في حقيقة الأمر لم تجد بعد مستعملها بمعنى الكلمة في الوطن العربي. وهي حسب ما اتفق عليه بين عديد من المهتمين والباحثين موقع إلكتروني للكتابة، يتألف من رزمة من الأحداث والسيرة الذاتية والرأي بأشكال مختلفة، باختلاف دوافع المدونين السياسية منها أو الذاتية، هذا الفضاء الحر الذي ظهر في التسعينيات من القرن الماضي، كإعلام بديل يحمل في طياته بوادر منافسة للإعلام التقليدي المهيمن. هذه الخدمة التي شكلت في السنوات الأخيرة ظاهرة قوية وفاعلة سواء على المستويين الإعلامي أو السياسي وذلك للأثر الذي أحدثه المدونون، لتكون هذه الظاهرة محل جدل حول الأثر الذي يمكن أن يلعبه التدوين.

فكلمة " مدونة " مقابل للكلمة الإنجليزية (Blog) وهي اختصار لكلمتي Web log والتي تعني سجل الشبكة⁽¹⁾، وقد اشتقت الكلمة من فعل دون، تدوين، مدونة ليصبح اسم الفاعل منها مدون⁽²⁾، وهناك عديد من التسميات التي استخدمت كمقابل لكلمة (Blog) منها: البلوجز،المذكرات الإلكترونية، المدونات الشخصية، يوميات الإنترنت، السجل الشخصي، المعارضة الإلكترونية، الصحافة الإلكترونية .. وغيرها الكثير من التعريفات التي وردت في كتابات المؤلفين العرب عن المدونات الإلكترونية، إلا أن كلمة "مدونة" هو التعريب الأكثر قبولاً وانتشاراً واستخداماً لهذه الكلمة حتى الآن⁽³⁾.

ذلك عن الدلالة اللغوية للكلمة فإذا ما انتقلنا إلى الدلالة الاصطلاحية - كما تعرضها قواميس المصطلحات- نجد أن مصطلح بلوج (Blog) تم إدخاله لأول مرة إلى معجم أكسفورد في طبعة مارس ٢٠٠٣، كما دخلت كلمة "blog" إلى قاموس ويبستر Merriam-Webster Online Dictionary، عام ٢٠٠٤، والذي يذكر أن المدونة (Blog) "عبارة عن موقع ويب يتم تحديثه بصفة مستمرة يشتمل على مداخل أو تدوينات مؤرخة ومرتببة ترتيباً زمنياً بداية بالأحدث، ويعرف المدونون (Bloggers) على أنهم "الأشخاص الذين يكتبون المدونات وبرامج التدوين، ويشير لعالم المدونات (Blogosphere) بـ"المجتمع المترابط لكل من المدونات والمدونين المتاحة على الإنترنت في كل أجزاء العالم"⁽⁴⁾، أما الموسوعة البريطانية المتاحة على الخط المباشر Encyclopedia

¹ - موسوعة ويكيبيديا ، مدونة، متاحة على : <http://ar.wikipedia.org>.

² - المدونات العربية في الفضاء الإلكتروني: أفق جديد للكتابة! ، متاحة على: <http://www.jehat.com/Jehaat/ar/AljehaAhkhamesa/afaq.htm>.

³ - موسوعة ويكيبيديا ، مدونة، مرجع سابق.

⁴ - Merriam-Webster Online Dictionary . Available at : <http://www3.merriam-webster.com> .

Britannica online تعرف المدونة بأنها " ملف معلومات الويب أو مجلة على الإنترنت يُنشئها فرد أو جماعة أو شركة تقدم من خلالها سجل بنشاطاتها وأفكارها واعتقاداتها، وبعض المدونات تعمل بشكل رئيسي في نقل الأخبار وجمع المصادر المختلفة على الإنترنت وتضيف المدونات تعليقات قصيرة وروابط خارجية الإنترنت كما أن كثير من المدونات تسمح لزائريها بترك تعليقاتهم على تلك المواد ليتفاعلوا مع محرري المدونات"⁽¹⁾.

وهناك أيضا تعريف موسوعة ويكيبيديا wikipedia حيث تعرف المدونة بأنها "عبارة عن صفحة ويب تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة و مرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة، و يكون لكل مدخل منها عنوان دائم لا يتغير منذ لحظة نشره يمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما لا تكون متاحة في الصفحة الأولى للمدونة"⁽²⁾.

وقد قدم الكتاب العرب في مقالاتهم عدیدا من التعريفات الإجرائية للمدونة منها على سبيل المثال:-

"هي الترجمة العربية لكلمة (Blog) وجمعها مدونات وهي عبارة عن مساحة شخصية على الإنترنت تتيح لصاحب الصفحة النشر بسلاسة شديدة إذ يكتب المدونون خواطهم وأخبارهم وآراءهم ويغطي كل منهم الأحداث التي شهدا أو شارك فيها، والأهم أنها تقدم مساحة للتعليق والحوار حول المدخلات وفي المعتاد يضيف المدون أكثر من مقال في الأسبوع ولا تحكمه مساحة ولا رقابة أما تنظيم المدونة فيعتمد على عرض التدوينات (المقالات) بعكس ترتيب نشرها ولا يحتاج الموضوع سوى ساعة لبدء مدونة، والتعرف على أساسيات التعامل معها"⁽³⁾.

" مصطلح (بلوجرز) يشير إلى نوع جديد من نشر السير الذاتية والقصص والتجارب ومناقشات في الحياة الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية وربما المذكرات على الإنترنت، ولأشخاص يحدددهم كاتب تلك الموضوعات إضافة إلى صور وتسجيلات صوتية وموسيقى وأغان وأشرطة مصورة معظمها من صنع الكاتب نفسه. والكتابة عادة تتم على موقع شخصي، ويتم تلقي التعليقات والآراء عليه، أو يشمل الموقع فقط صوراً فوتوغرافية تمثل الكاتب وتعبّر عنه من خلال هذه الصور. بهذا تكون الصفحة أقرب إلى الجريدة الإلكترونية، أو إلى يوميات "أون لاين". وتنتشر هذه الظاهرة في أوساط الشباب، بل تكاد أن تكون حكرا عليهم"⁽⁴⁾.

" هي صفحة ويب ، تعتمد على بعض التقنيات البسيطة ،التي يستطيع اي شخص ان يتعامل معها بسهولة دون أي تعقيد برمجي . ومن خلالها يقوم المدونون بنشر افكارهم وانطباعاتهم وتعليقاتهم الشخصية وذكرياتهم اليومية . والتفاعل المباشر بينهم وبين القارئ"⁽⁵⁾.

¹ - Encyclopedia Britannica online". Available at : <http://www.britannica.com/eb/article-9404269/blog>.

² - موسوعة ويكيبيديا ، مدونة، مرجع سابق.

³ - عبد الرحمن سعد، التدوين ثورة شبابية في مصر: ٥ آلاف مدون يتضاعف عددهم كل ٦ أشهر، الأهرام، (٦/١٢/٢٠٠٦)، ص٩، متاح على : <http://www.ahram.org.eg/archive/Index.asp?CurFN=inve2.htm&DID=9057>

⁴ - ناهد النقي، المدونات الشخصية صحافة بديلة أم منافسة لوكالات الأنباء العالمية؟، الأزمنة العربية. ع:٢٩ (مايو ٢٠٠٥)، متاح على: <http://www.alazmina.info/issue294/11.html>

⁵ - زويريق فواد ، مرجع سابق.

"مواقع شخصية في الغالب وقد تكون جماعية في بعض الأحيان، يكتب فيها المرء ما يحب من أفكار ومواضيع، ويمكن للزوار التعليق على هذه المواضيع، هي مساحة شخصية يمارس فيها الإنسان حريته في نقاش ما يريد، لذلك أراها تعطي حرية أكبر للكاتب، فهو صاحب المدونة وهو الرقيب الوحيد على نفسه"^(١).

"عبارة عن موقع بسيط باسم يعبر عن شخصية صاحبها وتعرض فيها آخر كتابات صاحبها في الصفحة الرئيسية الأحدث فالأقدم وقد يسمح صاحب المدونة للزوار بالتعليق على مقالاته ومناقشته في بعض مواضيعها التي تستحق المناقشة وكذلك يمكنه من الاستفادة من تجارب وخبرات زواره من خلال تفاعلهم مع مقالاته التي يطرحها"^(٢).

"إعلام فردي قابل لأن يصبح فعلاً جماعياً غير حكومي عبر الفضاء الإلكتروني، من خلال قدرة الفرد على المبادرة فيما يتعلق بصياغة المادة الإعلامية وتشكيلها والعمل على إنتشارها مع الحرية في إختيار موضوع، وتحرير النص والحجم وتوقيت النشر وسهولة البث وقلة التكلفة، بالإضافة إلى إمكانية تجاهل المصدر"^(٣).

وقد صاغ الباحثون الأجانب تعريفات متعددة للمدونات منها :-

Regan (٢٠٠٣) شكل من المواقع الشخصية ويتم تحديث محتواها عادة من وقت لآخر وهي تتصل بغيرها من المواقع التي ترتبط بموضوعها ومصادر المعلومات في نفس المجال وترتبط بوسائل الإعلام والمواقع الإعلامية فتؤثر على عمل الإعلاميين فيها وتتأثر بما فيها^(٤).

Blood (٢٠٠٣) مواقع صغيرة سهلة الإنتاج تحتوي على معلومات ومحتويات يتم تحديثها من حين لآخر وتحتوي بشكل رئيسي على مواد للرأي وآليات لتبادل الحوار مع أصحابها والتعليق على بما فيها وتحتوي كذلك على وصلات تربطها بمواقع ومصادر أخرى للمعلومات على شبكة الويب^(٥).

Grabowicz (٢٠٠٣) صفحات إلكترونية يسهل إنشائها على الويب باستخدام برمجيات مخصصة لذلك ويستخدمها أصحابها لتدوين أخبار أو معلومات أو تعليقات وأراء حول أي موضوع

١- عبد الله المهيري، صاحب مدونة سردال، متاحة على : <http://www.alharbi-net.com/vb/showthread.php?t=9018>.

٢- هند الخليفة، مرور أكثر من عام على ظهور أول مدونة عربية على الأنترنت، صحيفة الرياض (٢٠٠٥/٣/٨) متاح على :

www.alriyadh.com/2005/03/08/article45567.html.

٣- عادل عبد الصديق، المدونات كفاعل ونمط جديد في المشاركة السياسية، ملف الأهرام الاستراتيجي، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية، (٢٠٠١/١/١) متاح في: <http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/file42.Htm>.

٤-Tom Regan . (2003) "weblogs Threaten and Inform Traditional Journalism , Nieman Repots ,

68-70 68-70 online at : <http://www.nieman.harvard.edu/>

٥- Rebecca Blood .(2003) , " weblogs and Journalism : Do They Connect ? Nieman Report,3-61.

Available online at: <http://www.nieman.harvard.edu>.

يثير اهتمامهم وعادة ما يقومون بتدبير محتواها من حين لآخر ويربطون المحتوى الذي يقومونه في تلك المدونات بمصادر معلومات أخرى متنوعة مما هو متا على الإنترنت^(١).

Robert (٢٠٠٤) هي صفحات إلكترونية على الإنترنت يتم تحديثها بشكل منتظم وفي معظمها رسائل بريدية تدور حول موضوع واحد تقريبا ويتم عرضها في ترتيب زمني معكوس (من الأحدث للأقدم).

Helen & Wagner (٢٠٠٦) صفحة ويب يستطيع من يستخدمها أن يقوم بتدوين ما يشاء فيها أو في غيرها من الصفحات من خلال موضوعات مؤرخة من الأحدث للأقدم ومصاغه في قالب قصصي حوارى قريب الشبه باليوميات وهذا التعريف صاغه (John Barger) الذي يعتبره بعض الباحثين أول من استخدم مصطلح (web log) في عام ١٩٩٧^(٢).

ونظراً لأن المدونة هي عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت، كان السؤال عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين المدونات (Blogs) ومواقع الويب (Websites)؟

من هنا، نتفق معظم التعريفات على ان المدونات ومواقع الويب :-

- وسيلة أو مصدر لنشر المعلومات على الإنترنت.
 - يمكن أن تستمر وتبقى مادام هناك فرد أو مؤسسة تقوم بإنشائه وإدارته.
 - لها عنوان إلكتروني URL يُمكن أي من مستخدمي الإنترنت الدخول عليه.
- ولكن الاختلاف الرئيسي بينهما يكمن في أن المدونات أكثر ديناميكية من مواقع الويب بالإضافة إلى التحديث المستمر بحيث لا يمر أسبوع واحد إلا وهناك على الأقل تدوينه جديدة، إلي جانب ما تشتمل عليه المدونات من ترتيب وتقويم زمني من الأحدث إلي الأقدم لهذه التدوينات، في حين أن مواقع الويب مصممة لكي تكون ساكنة وليس هناك حاجة إلي تحديثها بانتظام أو وفقاً لتاريخ معين.

كما أن تحديثها يتم بالصفحات وليس بالتدوينات أو المداخل كما هو الحال في المدونات^(٣)، و أن المدونات تخلو من رسائل (spam) المزعجة التي يمكن أن تتسلل لمواقع الويب على الشبكة العنكبوتية^(٤).

ويمكن أن يتضح الفرق من خلال التعرف على الخصائص المشتركة التي تجمع المدونات الإلكترونية وتتميز بها في بيئة الويب (Web) وهي:-

١- Paul Grabowicz.(2003) " weblogs Bring Journalists Into a larger Community. Nieman Report,74-75.Available online at: <http://www.nieman.harvard.edu>.

٢- فاطمة الزهراء محمد ، تأثير استخدام شبكة الإنترنت على المنتج الصحفي، رسالة دكتوراة غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام)، ٢٠٠٧، ص١٧٩.

٣- Sheila Ann Manuel Coggins. What is the Difference Between Weblogs Available Websites? Available at:- <http://weblogs.about.com/>.

٤- Herzog, Susan and Catherine Tannahill;Lara Zeises. Bloggng@Schools.Available at:- http://www.infotoday.com/cil2005/Presentations/Herzog_Tannahill_Bloggng.pps.

- ١- محتوى منظم كمدخل مستقلة، يشتمل كل منها على نص وربما روابط فائقة، ومتاحة جميعاً في ترتيب زمني عكسي (أي من الأحدث إلى الأقدم).
- ٢- تأريخ زمني لكل مدخل، بحيث يُعرف المستفيد متى تم تدوين هذا المدخل على وجه التحديد، ويتم هذا التأريخ باليوم والشهر والسنة وأحياناً بالساعة والدقيقة.
- ٣- سجل أرشيفي لجميع المداخل السابقة، بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة من قبل الزائرين^(١).

المدونات الإلكترونية.. النشأة والتطور:

ظهرت المدونات في منتصف التسعينيات من القرن العشرين وتحديدًا عام ١٩٩٧، وكان "جون بارجر" هو أول من صاغ هذا المصطلح في ١٧ ديسمبر ١٩٩٧ م، وذلك بوضع تعليقات يومية على موقعة الإلكتروني والتي اثارت جدلاً واسعاً، خصوصاً بالنسبة إلى آرائه عن الصراع العربي-الاسرائيلي^(٢)، إلا أن المدونات لم تنتشر على شبكة الويب (Web) إلا بعد عام ١٩٩٩ حيث بدأت خدمات الاستضافة في السماح للمستخدمين بإنشاء المدونات الخاصة بهم بصورة سريعة وسهلة نسبياً^(٣)، وكانت الحرب على العراق سبباً من أسباب ذبوع صيت المدونات وانتشارها، حيث ظهرت في عام ٢٠٠٢ مدونات مؤيدة للحرب من أشهرها مدونة "إنستابوندت"، وفي عام ٢٠٠٣ ظهرت المدونات كوسيلة لعدد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب للتعبير عن مواقفهم السياسية و منهم مشاهير السياسة الأمريكية من أمثال هوارد دين، وبدأ دور هؤلاء البلوجرز يظهر بشكل كبير كوسائل إعلام مضادة لوسائل الإعلام الأمريكية الرسمية التي تصور الأمر للأمريكيين على أنه تخلص من أسلحة الدمار الشامل التي ثبت فيما بعد أنها مجرد حجة للغزو، حيث بث هؤلاء البلوجرز على مواقعهم أخباراً بشكل مستقل عن وسائل الإعلام الأخرى تتضمن تفاصيل يومية دقيقة وقصصاً إنسانية عن العراقيين الأبرياء الذين قتلوا على أيدي قوات الغزو، ولبيان أهمية هؤلاء البلوجرز في كشف حقيقة الغزو الأمريكي للعراق، تقول "إليزابيث لاولي" الأستاذة المساعد بإدارة تكنولوجيا المعلومات في معهد روشستر للتكنولوجيا: إنهم (المدونون) "جعلوا المشكلة مع العراق أكثر إنسانية، فحينما ذهبنا إلى فيتنام لعب التلفزيون دوراً في تغيير صورة الأوضاع هناك، وغير بالتالي رأي الأمريكيين في الحرب، وقد قام المدونون بدور مشابه هذه المرة بعدما وفروا للناس منتدى عالمياً حول المشكلة وأعطوا لقطات سريعة للحياة في البلد الذي وقعت به الحرب وبالصوت

١- عبد الرحمن فراج، المدونات الإلكترونية، متاح على: <http://al3gla.maktooblog.com/86153>.

٢-Jeremy B.Williams,"Exploring the Use of Blogs as Learning Spaces in the Higher Education Sector",Australian Journal of Educational Technology"Vol.20,No.2,2004,Pp.232-247.

٣-Vogle, T. M. and Goans, D. Delivering the news with blogs: the Georgia State University Library experience. Internet Reference Services Quarterly. Vol.10, no. 1 (2005). Pp. 5-27

(نقلا عن عبد الرحمن فراج، المدونات الإلكترونية) مرجع سابق .

والصورة^(١)، و في عام ٢٠٠٤ أصبحت المدونة ظاهرة عامة بانضمام عديد من مستخدمي الإنترنت إلى صفوف المدونين وقراءها^(٢)، حيث اختيرت كلمة بلوج (blog) لتكون أهم كلمة في عام ٢٠٠٤ بحسب استطلاع الرأي الذي أجراه قاموس ويبستر "Merriam-Webster Online Dictionary" عام ٢٠٠٤، وفي ٨ سبتمبر ٢٠٠٤ قدمت شبكة CBS الأمريكية للاخبار برنامج (60minutes) وقدمه الاعلامي "دان راذر" وحقق في تاريخ الخدمة العسكرية للرئيس بوش الابن عام ١٩٧٠) وقدم دلائل قاطعة تشير الى عدم اكماله لمتطلبات خدمته العسكرية، وعلقت المدونات على هذا الموضوع واثارت جدلا واسعا بين مواقع الحزب الجمهوري المشككة في صحة الدلائل التي قدمها البرنامج (free republic.com) ومواقع الحزب الديمقراطي الداعمة للحقائق التي كشف عنها البرنامج، ونتج عن هذا الجدل العديد من القصص التي قفزت من المدونات الى جميع وسائل الاعلام الجماهيرية تقريبا^(٣). فقد تركز الانتباه الاعلامي حول المدونين عندما اعتمد مؤتمر الحزب الديمقراطي الامريكى على انشاء ٣٥ مدونة لمساندته سياسيا في الوقت الذي كان فيه ١٥ الف صحفى يصدرن تقارير اخبارية حول نشاط الحزب، وعرف المدونون باسم (bloggeratti) وهي لقب لمن يعمل بالتدوين. وفي ديسمبر من عام سنة ٢٠٠٤ عندما وقعت كارثة تسونامي من منطقة جنوب شرق اسيا زاد الفضاء التدويني بنسبة ٣٩% وظهرت حكايات الضحايا في المدونات وبدأت وسائل الاعلام تتناقلها، وظهرت خلال التغطية اشكال التدوين المدعم بالصور (vlogs) حيث قدمت صورا حية لمشاهدة الكارثة الانسانية وبعيدا عن الالتزام بقواعد اللجنة الفيدرالية للاتصال قدمت المدونات صورا مخيفة عن تسونامي في الوقت الذي تقيدت فيه التغطيات التلفزيونية لعدم إصابه إحباط أو حزن للرأي العام الأمريكي. وقد سجل أحد المدونين الاستراليين من هواة التصوير على موقعه: (www.waveofdestruction.org) ٢٥ مشهد فيديو لتسونامي، وفي خلال خمسة أيام زار موقعه حاليا ٧٠٠.٠٠٠ زائر وسارعت شبكات التلفزة الامريكية لشراء حق بث هذه المشاهد حتى اشترتها شبكتا CNN وABC بـ ٢٠.٠٠٠ دولار^(٤).

ويقدر مشروع Pew Internet & American Life Project الذي يجري أبحاثا حول تأثير الإنترنت في مختلف أوجه الحياة الأميركية، زيادة عدد الأمريكيين الذين يقرؤون المدونات بنسبة ٥٨% عام ٢٠٠٤، وبنسبة ١٩% منها لأشخاص تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٥ عاما، ووفقا لاستطلاع قام به مشروع Pew Internet & American Life Project للتعرف على "استخدامات المراهقين الامريكين على شبكة الانترنت" والذي أجري من ٢٦ يونيو: ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٩، وشمل ١٠٤٥ من المراهقين الامريكين يتراوح أعمارهم من ١٢: ١٧ عام، وقد تبين أن ٩٣% من المراهقين الامريكين يستخدمون شبكة الإنترنت. وتمثلت أهم أنشطتهم على شبكة الانترنت في ٧٣% يستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية مثل MySpace و الفيس بوك Facebook. و أن ٦٢% يستخدمه للحصول على أخبار أو معلومات عن الأحداث الجارية والسياسية. و أن ٢٢%

١- محمد جمال عرفة، "مدونات الإنترنت" البلوجرز". قنابل سياسية.. ومنتديات اجتماعية"، مجلة المجتمع الكويتية، ع١٧٠٧ (٢٤/٢٠٠٦)، متاح على: <http://www.almujtamaa mag.com/Detail.asp?InNewsItemID=191302>

٢- ما هي المدونات؟، (٣٠/١١/٢٠٠٦)، متاح على: <http://tadwen.com/?p=6>.

3- David D. perlmutter and Misli Mc Daniel, " The Ascent of blogging " Nieman Reports . 2005 . Pp. 60 - 64 .

4- David D. perlmutter . op., cit , Pp .63.

منهم يقوم بإنشاء مدونة أو الكتابة في مدونته شخصية⁽¹⁾. وقد أجرى مشروع Pew Internet & American Life Project مسحاً في (١٩ أبريل : ١٤ يوليو ٢٠١١)، بواسطة الهواتف الثابتة والمحمولة، ومقابلات مع طلاب المدارس الإعدادي والثانوي، باللغتين الإنجليزية والإسبانية، إلى ٧٩٩ من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ١٢:١٧ عام. وتم نشره في (٩/١١/٢٠١١)، حيث أسفرت النتائج أن ٩٥% من عينة الاستطلاع يستخدمون الإنترنت، أن ٨٠% من هؤلاء المراهقين يستخدمون مواقع وسائل الاعلام الاجتماعية. وأن ٧٠% منهم يستخدم الإنترنت يومياً، و ٤٦% يستخدمه عدة مرات في اليوم، ٢٤% يستخدمه مرة واحدة يومياً، كذلك كشف المسح عن وجود اختلافات ديموغرافية ٥٣% من مستخدمي الإنترنت في سن المراهقة ١٤:١٧ عام يستخدمون الإنترنت عدة مرات في اليوم الواحد، مقارنة مع المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم من ١٢:١٣ سنة مرة واحدة يومياً^(٢).

كما يفيد Project for Excellence in Journalism التابع لجامعة كولومبيا في مدينة نيويورك، أن معظم هؤلاء يتابعون المدونات من أجل الحصول على المعلومات السياسية ومتابعة الأخبار الجارية^(٣)، وفي دراسة أخرى يقدر موقع «Blog Herald» وجود مئة مليون مدون حول العالم، وبلابين الزيارات اليومية لها، كما يسجل «Blog Herald» وجود ٧٠٠ ألف مدونة إيرانية، منها ٥٢٠ ألف مدونة بالفرنسية. وعن بقية العالم، نجد أن عدد المدونات في الولايات المتحدة ٥٠ مليوناً، وفي بريطانيا ٢.٥ مليون بلوجر، وفي الصين ستة ملايين، وفي اليابان ٥.٥ مليون بلوجر، وفي فرنسا ٣.٥ مليون بلوجر، مع رقم ضخم لكوريا الجنوبية هو ٢٠ مليون بلوجر^(٤).

وفي البيئة الإلكترونية العربية توجد عديد من المدونات العربية باللغتين العربية والإنجليزية، وأحياناً الفرنسية، تلك التي نالت شهرة واسعة بسبب خوضها في أمور سياسية فقد أكد تقرير المركز الدولي لحرية الصحافة ارتفاع عدد مواقع الويب (بلوجز) العرب في الأعوام القليلة الماضية بطريقة مثيرة، وتنبأ التقرير بنمو المدونات العربية خلال السنوات القادمة لتصبح جزءاً من خريطة الإعلام العربي، وتركز معظم المدونات العربية على السياسة والأدب والشعر وكذلك توجد مدونات عامة ومدونات متخصصة وأخرى تتحدث عن التجارب الحياتية والشخصية^(٥)، حيث بدأت المدونات العربية في الظهور منذ نحو ثلاثة أعوام من خلال ظهور بعض المدونات التي تعتبر قديمة نسبياً مثل

1- Pew Internet and American Life, Available at: <http://www.pewinternet.org/Data-Tools/Get-the-Latest-Statistics.aspx>.

2- Pew Internet and American Life, Report: Teens, kindness and cruelty on social network sites, Nov 9, 2011, Available at: <http://www.pewinternet.org/Reports/2011/Teens-and-social-media.aspx>.

3 - Refer to: PEJ New Media Index: Bloggers Assess Motives of the Norway Attacker: July 18-22, 2011. & PEJ New Media Index: Bloggers Return to Politics and Palin: May 30-June 3, 2011. Available at:

http://www.journalism.org/index_report.

4- جهاد الخزن، "المدونات الأشهر في العالم" جريدة إيلاف، ع ١٩٨٦، (١٤/١١/٢٠٠٦). متاح على: <http://www.elaph.com/ElaphWeb/NewsPapers/2006/1/120104.htm>.

5- مها النحاس، ترويج بداية المدونات، جريدة الأهرام، ع ٤٣٨٠٥، (١٣/١١/٢٠٠٦)، ص ٦، متاح على: <http://www.ahram.org.eg/Archive/2006/1/13/FACE11.HTM>.

✓ سردال <http://www.serdal.com> / لعبد الله المهيري من إمارة أبوظبي ، وقد كتب في تعريفه مدونته أنه بدأ هذا الموقع كمدونة شخصية في مارس ٢٠٠٣م وذكر أنها أول مدونة عربية^(١).

✓ حوليات صاحب الأشجار <http://gharbeia.net> لصاحبها عمرو غربية ، والتي فازت عام ٢٠٠٥ بجائزة أفضل مدونة عربية ، ومدونة " جلوبال فويسيز أونلاين" المصرية بجائزة أفضل مدونة باللغة الإنجليزية بمسابقة "دويتشه فيله" العالمية للمدونات^(٢).

✓ طي المتصل <http://zamakan.gharbeia.org>.

✓ طق حنك <http://digressing.blogspot.com>.

✓ لتتعدى الطبيعي <http://beyondnormal.blogspot.com> ...^(٣)

أما المدونات المصرية فقد بدأت في الظهور على شبكة الويب (Web) في ٢٠ مارس ٢٠٠٤، حينما تصاعدت حملة رفض توريث الحكم في مصر وخرجت مظاهرات لحركة "كفاية" في ديسمبر لأول مرة تعارض توريث الحكم، وتعاطفت أكثر خلال عام ٢٠٠٥ مع الاستعدادات الصاخبة لانتخابات الرئاسة المصرية وانتخابات البرلمان، في صورة مدونات تتحدث عن آراء أصحابها عن فكرة التوريث وانتشار الفساد والإصلاح والتغيير، وتضع صوراً للمظاهرات التي تخرج أو أخبار عنها، وعن ندوات ومحاضرات وتصريحات حول هذه القضايا الجدلية، وبدأ "البلوجرز" المصريون الدخول إلى عالم المدونات من مدخل سياسي، وسعوا للاستفادة من المدونات لعرض آرائهم بحرية ما بين صفحات أدبية وفنية وسياسية وشخصية واجتماعية^(٤)، حيث تأتي البداية مع رائدي المدونات في مصر الزوجان الشابان منال وعلاء اللذان يمتلكان مدونة "منال وعلاء"، وحتى وقتها لم يكن عدد المدونات المصرية يتجاوز الثلاثين مدونة- ذلك بنهاية عام ٢٠٠٤^(٥).

وقد زاد عددها إلي أن وصل في ديسمبر ٢٠٠٦ إلي (١٤٥٧) مدونة مصرية طبقاً لما يحصره دليل "the Egyptian blog ring" المتاح على موقع بعنوان <http://www.egybloggers.com>^(١). أما في أبريل ٢٠٠٨ قدر عدد المدونات العربية (٤٩٠) ألف مدونة أي بنسبة ٥٠.٧% من إجمالي مجموع المدونات عالمياً، وبلغ عدد المدونات المصرية حوالي (١٦٠) ألف مدونة ، أي بنسبة ٣٠.٧% من المدونات العربية و ٠.٢% من إجمالي المدونات على المستوى العالمي ، وقد بلغت نسبة المدونات المصرية النشطة ٤٨.٣% ، وفق تقرير صادر

1- انظر مراجع:

- ناهد النقي، مرجع سابق.
- شياء إسماعيل ، مرجع سابق.
- مدونة سردال ، مرجع سابق.
- ٢- جهاد الخازن، مرجع سابق.
- ٣- المدونات العربية حرية التعبير مجسدة. تقرير صادر عن الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان. ديسمبر ٢٠٠٦، متاح على:

<http://www.openarab.net/reports/net2006/blogger.shtml> .

٤-محمد جمال عرفة، مرجع سابق.

٥-عبد الرحمن سعد، مرجع سابق.

^٦ - the Egyptian blog ring , Available at: <http://www.egybloggers.com> .

عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار لمجلس الوزراء المصري بعنوان "المدونات المصرية : فضاء إجتماعي جديد"^(١)، فيما أشارت جريدة "الشرق الأوسط" إلى أن عدد المدونات المصرية قد بلغ (٢٤٠) ألف مدونة في منتصف عام ٢٠١٠^(٢)، مع العلم - أنه صدر من مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في فبراير ٢٠١٠ تقرير بعنوان "الإعلام الإلكتروني في مصر .. الواقع والتحديات" ، إلا أنه اعتمد في معلوماته الإحصائية الخاصة بالتدوين على التقرير السابق (٢٠٠٨) للمركز.

ويتركز ٩٦.٣% من المدونات المصرية في أربع مستودعات رئيسية ، ثلاثة عربية هي : مكتوب وجيران والبوابة ، وواحد عالمي هو Blogspot ، أما ٣.٧% المتبقية فتتوزع على ٧١ مستودعا وموقعا تدوينيا^(٣).

موقع "مكتوب" www.maktoobblog.com الذي يعد من أبرز المواقع التي تستضيف المدونات العربية ، بلغ عدد المدونات المصرية المستضافة عليه في نهاية عام ٢٠٠٦ حوالي (١٩٥٠) مدونة ، وقد حصل "مكتوب" على جائزة أفضل موقع للمعلومات "Best Portal Information" في القمة السابعة الخليجية الاقتصادية، كما فاز بجائزة أفضل موقع عربي لخدمة البريد الإلكتروني من برنامج كليك الذي يبيث أسبوعيا عبر قناة أبو ظبي الفضائية (Click.ae)^(٤) ، وفي (٢٠١٢/٢/١٤) بلغ عدد زوارها ٩.٠٥٣ في اليوم ، كما احتلت مصر المرتبة الثانية بنسبة ١٦% ، بعد المملكة العربية السعودية التي بلغت المرتبة الأولى في الدول العربية لاستضافت مدونات عليها بنسبة ١٧.٥%^(٥).

أما عدد زوار موقع جيران www.jeeran.com في العالم بلغ (٥.٢٧٧) (٢٠٠٤/١١/٣)، وقد احتلت مصر المركز الثالث لزائري هذا المستودع ، أي بنسبة وصلت ١٥.٨% من إجمالي زواره في العالم^(٦). أما فيما يتعلق بمستودع البوابة albwba.com فقد بلغ الترتيب السابع على العالم من حيث شهرتها لمواقع استضافة المدونات ، وقدر عدد زوارها (٢٠٠٩٢٣٨٧) في (٢٠٠٨/٣/١٤)^(٧). كما ذكر موقع Alexa.com أن عدد زوار موقع egypte.blogspot.com في العالم بلغ (٢١.٦١٧.١٢٦) في (٢٠١٠/٤/٢٩)، وأن مصر احتلت المركز السادس لزائري هذا المستودع^(٨).

أما على صعيد الإطلاع على المدونات ومتابعتها ، فقد حظيت باهتمام نسبي من جانب مستخدمي الانترنت ، فوفقاً لموقع Alexa.com يأتي موقع Blogspot.com في المرتبة الثامنة في

^١ - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: تقارير معلوماتية " المدونات المصرية : فضاء إجتماعي جديد"، مرجع سابق، ص ٢.
^٢ - أحمد النمراوي ، مصر... و ٢٤٠ ألف مدون، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١١٤٩٧ ، ٢١ مايو ٢٠١٠ ، متاحة على: <http://www.aawsat.com/details.asp?section=45&article=570410&issue=11497>.

^٣ - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: تقارير معلوماتية " المدونات المصرية : فضاء إجتماعي جديد"، مرجع سابق، ص ٩.
^٤ - الأول هو الأول [١٩/ ديسمبر/ ٢٠٠٦]. متاح على: http://www.maktoob.com/advertisin-new/a_facts.html

^٥ - Available at: <http://www.alexa.com/siteinfo/maktoobblog.com>.

^٦ - the Egyptian blog ring , Available at: <http://www.alexa.com/siteinfo/www.jeeran.com>.

^٧ - the Egyptian blog ring , Available at: <http://www.alexa.com/siteinfo/www.albwba.com>.

^٨ - the Egyptian blog ring , Available at: <http://www.alexa.com/siteinfo/egypte-blogs.blogspot.com>.

العالم ضمن أكثر من ١٠٠ موقع يزوره مستخدمي الإنترنت، ويحتل المرتبة السابعة في مصر ضمن ٥٠٠ موقع يزوره المصريون ، وبنسبة ١% من عدد زوارها في العالم يومياً (١.٨٠٣.٠٩٩). { وفق إحصاءات الموقع يوم ٢٠١٢/٢/١٤ } ، حيث جاء ترتيب أهم عشرة مواقع للإنترنت زيارة ومتابعتها من جانب المصريين ، كالتالي على التوالي: موقع الفيس بوك Facebook ، و محرك البحث google.com.eg ، وموقع YouTube ، و موقع Google ، وموقع Yahoo! ، وموقع صحيفة اليوم السابع youm7.com ، وموقع Blogspot.com ، والموقع الإخباري مصراوي masrawy.com ، ثم موقع تحميل الألعاب و البرامج و الاغاني myegy.com ، وجاء أفضل منتدى نسائي عربي fatakat.com في المرتبة العاشرة، كما تضمنت القائمة مواقع أخرى تستضيف مدونات هي: ask.com في المرتبة ٤١، و Blogger.com في المرتبة ٧٥، و wordpress.com في المرتبة ٩٠، و bp.blogspot.com في المرتبة ١٣٢، و مجمع maktoobblog.com في المرتبة ١٣٣، و jeeran.com في المرتبة ٢٧٦، و yourlust.com في المرتبة ٣٩١ ، و wordpress.org في المرتبة ٤٤٩^(١).

كما قام مركز استطلاع الرأي العام لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بإجراء استطلاع على عينة من الشباب المصري "من ٣٥:١٨ عاماً" في الفترة " من ٢١:١٣ أكتوبر ٢٠١٠" ، شملت ٩٨٩ إستجابة ، للتعرف على أنماط استخدامهم للإنترنت. وقد أظهرت النتائج أن هناك ارتفاع في نسبة الشباب - مستخدمي الإنترنت- ممن سمعوا عن المدونات في استطلاع ٢٠١٠ (٤٨%) ، مقارنة باستطلاعي ٢٠٠٩ و ٢٠٠٨ (٤٠% ، ٣٩% على التوالي). وقد ارتفعت نسبة الشباب الذين قرأوا مدونة من قبل - سواء قاموا بالتعليق عليها أو لم يقوموا بذلك - في استطلاعي ٢٠١٠ و ٢٠٠٩ (٣٠% لكل منهما) ، مقارنة باستطلاع ٢٠٠٨ (٢٣%). كذلك ارتفعت نسبة الشباب الذين يرون أن ظاهرة انتشار المدونات ظاهرة إيجابية في استطلاعي ٢٠١٠ و ٢٠٠٩ (٤٢% ، ٤١% على التوالي) مقارنة باستطلاع ٢٠٠٨ (٢١%)^(٢).

وتتنوع الموضوعات التي تتناولها المدونات المصرية ما بين السياسة والثقافة والفلسفة والفن والأدب والدين والإعلام والتقنية والمذكرات الشخصية والأشعار وربما الطرائف والنكات، كما تتنوع أسماء المدونات المصرية لتعبر عن حالة أصحابها فغالباً ما يسمي المدون مدونته باسم وهمي أو كوميدي أو سياسي ساخر أو قد يسميه باسم يعبر عن حالات الفساد أو الإحباط السياسي أو الاجتماعي الذي يرغب في الفضفضة فيه عما يريد^(٣)، ولكن أهم ما في هذه المدونات أنها ترصد لنا تفاصيل الحياة الحقيقية للشعب ذلك أنها نابعة منهم، وتعبر عنهم، عن أفكارهم، فكل تفاصيل الحياة الحقيقية، واقعتها، صخبها، مرحها، حزنها، صدماتها، ألمها، كل هذا موجود في المدونات العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة ، حيث كشف التقرير الصادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار لمجلس الوزراء المصري بعنوان "المدونات المصرية : فضاء إجتماعي جديد" عن وجود سبعة مجموعات أساسية للمدونات، وهي مدونات متنوعة الاهتمامات بلغت نسبتها ٣٠.٧% من المدونات المصرية أي أن ثلث عدد المدونات المصرية لا تتقيد بمجال اهتمام محدد، في حين أن

^١ - Egyptian statistics of the Internet, Available at: <http://www.alexa.com/topsites/countries/5/EG>.

^٢ - مركز استطلاع الرأي العام " استطلاع رأي الشباب حول استخدامهم للإنترنت - تقرير مقارن" ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، مجلس الوزراء المصري ، أكتوبر ٢٠١٠، ص ١٠-١١، متاح على: <http://www.idsc.gov.eg/>.

^٣ - محمد جمال عرفة ، مرجع سابق.

المدونات السياسية بلغت نسبتها ١٨.٩% أي في الترتيب الثاني لعدد المدونات المصرية، مما يؤكد أن الفضاء التدويني المصري ليس فضاءً سياسياً فقط و ضد الحكومة، رغم أن الفضاء التدويني السياسي هو الأعلى صوتاً سواء في العالم الافتراضي أو خارجه، ٥.١٥% من المدونات المصرية مدونات شخصية، ١٤.٤% مدونات ثقافية " أدبية- فكرية - فنية - صحفية "، ٧% مدونات دينية، مدونات اجتماعية ٤.٨% حول الرجل والمرأة والزواج والطلاق والعنف، ٤% مدونات علمية تكنولوجية حديثة^(١). ولعل أشهر أربع نماذج من المدونات المصرية هي:

١- مدونة منال وعلاء "Manal and Alaa": هي واحدة من أشهر المدونات السياسية في مصر. يكتبها شخصان متزوجان وناشطان في مجال حقوق الإنسان، وتقوم المدونة بعمل تغطية يومية مستمرة للأحداث، كما أنها تقوم بعمل ارتباطات بمدونات أخرى لها نفس الخط السياسي، وفي عام ٢٠٠٥ فازت هذه المدونة بجائزة الإذاعة الألمانية جائزة منظمة "مراسلون بلا حدود" لأفضل موقع تدوين عربي في مجال حقوق الإنسان والتي منحها هيئة التحكيم ضمن مسابقة دويتشه فيله العالمية للمدونات.

٢- مدونة بهية "Baheyya": تعد مدونة "بهية" من أشهر المدونات المصرية المكتوبة باللغة الانجليزية، والتي زارها عشرة الآلاف شخص خاصة بعد حديث هيكمل عنها بقوله «أنا أجد شخصاً يكتب باسم مستعار هو بهية، ولست أدري من هي لكنني أطلب من مكنتي أن يعطوني مقالات بهية كلما تصدر.. لأنني أتابعها باعتبارها واحترام أكثر من أي صحفي في أي جريدة» .

٣- مدونة جار القمر "jarelkamar": تعد مدونة جار القمر من أشهر المدونات لعام ٢٠٠٦ نظراً لحصولها على جائزة أفضل مدونة عربية لعام ٢٠٠٦ في مسابقة دويتشه فيله العالمية للمدونات (١١ من نوفمبر/٢٠٠٦) والتي تناولت موضوعات مختلفة في مجالات الأدب والحياة العامة والسياسة والتاريخ وتحتوي على الكثير من المعلومات التي قد لا تتناولها وسائل الإعلام المحلية.

٤- مدونة الوعي المصري "Digital Mistr": التي تعتبر من أشهر المدونات السياسية في مصر حيث يبلغ عدد زائريها شهرياً أكثر من مليون ونصف المليون زائر ، أعد هذه المدونة الأستاذ "وائل عباس" المدون المصري الذي تم اختياره عام ٢٠٠٦ من قبل هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي كأحد أكثر الشخصيات تأثيراً في العالم^(٢). وفي عام ٢٠٠٧، فاز بجائزة "نايت" للصحافة الدولية ، والتي يمنحها الإتحاد الدولي للصحفيين ومؤسسة "فرسان" للصحافة، وهو يعتبر أول صحفي عربي وأول مدون على مستوى العالم يحصل عليها. كما تم ترشيحه لجائزة "شخصية العام" عن منطقة الشرق الأوسط ، في استطلاع لشبكة سي إن إن الأمريكية. وفي عام ٢٠٠٨ تم ترشيحه لنيل جائزة "معارضى الإنترنت" من منظمة "مراسلون بلا حدود". أما عام ٢٠١٠ اختارته مجلة "إربيبان بيزنس" في المرتبة ٩٦ ضمن قائمة أكثر مائة شخصية عربية نفوذاً وتأثيراً في مجتمعاتهم^(٣).

^١- مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار: تقرير معلوماتية " المدونات المصرية : فضاء إجتماعي جديد"، مرجع سابق، ص ٢. ^٢شيماء إسماعيل ، مرجع سابق.

^٣- مدونة " الوعي المصري" متاحة على: <http://mistrdigital.blogspot.com>.

وبعد الإطلاع على هذا المصدر الإلكتروني الجديد للمعلومات- المدونات محل الدراسة- تم رصد بعض الملاحظات عن المدونات بصفة عامة والمدونات المصرية بصفة خاصة التي يمكن إيجازها على النحو التالي:-

عوامل ساعدت على إنتشار المدونات الإلكترونية في العالم العربي :

١-عولمة الاعلام:

فالمدونات الإلكترونية هي أحد مظاهر العولمة التي ساهم التطور التكنولوجي في وجودها (١) وزيادة الإقبال عليها وشعبيتها وانتشارها بأعداد كبيرة على الشبكة العالمية (ويب:Web)، مما دعا لوجود أدلة ومحركات بحث وكشافات لتكشف محتويات المدونات تحصر هذه المدونات وتساعد مستخدم الإنترنت على الوصول المباشر للمدونة (blog) التي يقصدها بل يمكن أن يصل إلي تدوينة (post) معينة داخل مدونة ما. فعلى المستوى العالمي يوجد عديد من الأدلة التي تحصر المدونات لعل أشهرها على الإطلاق محرك البحث "Technocrati" والذي يقوم بتكشيف ٦٠ مليون مدونة حول العالم وذلك طبقاً لتقرير نشره في نوفمبر ٢٠٠٦ حيث يقوم بفهرسة عشرات الآلاف من المدونات التي تظهر كل ساعة ، وطبقاً لإحصاءات "Technocrati" هناك أكثر من ١٧٥.٠٠٠ مدونة جديدة تظهر كل يوم كما يقدر عدد المدونين بـ ١.٦ مليون مدون في اليوم بما يعادل ١٨ مدونة جديدة كل ثانية (٢)، ويقدر عدد المدونات المسجلة في موقعها حوالي (١.٢٩٤.٢٣٩) في أكتوبر ٢٠١١، أما بنهاية فبراير ٢٠١٢م ، بلغ عددها (١.٢٩٥.٤٤٥) و يقدر عدد المدونات السياسية (١٥٨٢٠) من إجمالي عددها الكلي (٣).

فمنذ عام ٢٠٠٤ يجري موقع Technocrati - وهو موقع مهتم باتجاهات المدونين وإحصاءات التدوين حول العالم - مسحاً سنوياً لنمو واتجاهات التدوين في العالم ، وقد أجرى مسحاً في الفترة من ١٣ سبتمبر : ٤ أكتوبر ٢٠١١ شمل ٤١١٤ مدوناً ينتمون لـ ٤٥ دولة . وقد تم نشره في الموقع ٢٠١١/١١/٤ ، حيث أظهرت النتائج أن ٦٨% من المدونين يرون أن ظاهرة المدونات لها تأثير إيجابي على المجتمعات ، وهذه النسبة قد ارتفعت عن استطلاع عام ٢٠١٠ (٤٨%). وأن غالبية المدونين من الذكور حيث يمثلون ٥/٣ إجمالي عدد مستخدمي الانترنت. كذلك تتحصر غالبية الفئة العمرية للمدونين من ٤٤:٢٥ عاماً . وأن نصف المدونين - الذين أجابوا على الإستطلاع- ينتمون للولايات المتحدة الأمريكية ، على الرغم أنها شملت ٤٥ دولة (٤).

وعلى صعيد الإطلاع على المدونات ومتابعتها ، قام موقع Technocrati بحصر أفضل ١٠٠ موقع على الانترنت (٢٠١٢/٢/١٤) ، وجاء من ضمن هذه المواقع مستودعات هامة تستضيف مدونات، وهي: موقع www.thedailybeast.com في المرتبة السابعة ، و قد احتل موقع

١- منى الجبلي. المدونات الإلكترونية .. من المراقبة إلى السياسة "البلوغ" أكثر الوسائل نجاحاً في التلاعب بالأفكار. متاح على : <http://www.taqrir.org/showarticle.cfm?id=441>.

٢- AboutTechnorati.[19/November/2006].Available at:-<http://technorati.com/about>.

٣- AboutTechnorati , Available at: <http://technorati.com/blogs/directory/overall/>.

٤- AboutTechnorati , Available at: <http://technorati.com/social-media/article/state-of-the-blogsphere-2011-introduction>.

googleblog.blogspot.com المرتبة ٤٠ حيث يسجل هذا الموقع ٧٠ مليار زائر من العالم يومياً ، وموقع latimesblogs.latimes.com في المرتبة ٤٦، وموقع www.whitehouse.gov/blog في المرتبة ٦٨، وقد أخذ الموقعان economix.blogs.nytimes.com وwww.autoblog.com نفس الترتيب في تلك القائمة ٨٦، أما موقع www.tuaw.com وجاء في المرتبة ٩٢^(١).

وفي البيئة الإلكترونية العربية يوجد دليل تابع لموقع "تدوين" <http://tadwen.com>، كما يوجد دليل "مدونات" <http://www.mdwnat.com>، ويوجد قائمة بمعظم المدونات باللغة العربية والمتاحة في <http://arabblogcount.blogspot.com>. هناك أيضاً أدلة تحصر المدونات المصرية على شبكة الويب (Web) منها على سبيل المثال دليل "the Egyptian blog ring" والذي يعد أول جهد في تجميع المدونات المصرية كمصدر أساسي يتم من خلاله استكشاف المدونات المصرية، والذي يحصر (١٤٠٢) مدونة مصرية ذلك حتى فبراير ٢٠١٢^(٢). وقد حصر موقع مكتوب (٣٨٦٩٨) مدونة مصرية في فبراير ٢٠١٢^(٣). أما موقع البوابة سجل (١٨٩٣) مدونة مصرية فبراير ٢٠١٢^(٤).

ويتوفر على شبكة الويب (Web) موقع "مجتمع المدونين المصريين" الذي "يهدف إلى توثيق الروابط بين مدوني مصر، وذلك من خلال عدة خدمات، كمنتدى المدونين، ودليل المدونات، ومجمع التدوينات، كما يقوم أيضاً بمتابعة أخبار التدوين في مصر، وكذلك الحملات التي يقوم بها المدونون والمساعدة على نشرها وفتح باب للنقاش حولها، كما يتابع المجتمع أيضاً المضايقات الأمنية التي يتعرض لها المدونون، ويوجد رابط RSS خاص بهذه المتابعات"^(٥).

٢_ تراجع الثقة في الصحافة التقليدية:

يعتبر فقدان الثقة في وسائل الإعلام التقليدية نتيجة حتمية لظاهرة عولمة الإعلام و بروز أقطاب إعلامية دولية كبرى تديرها شركات عملاقة تحكمها رهانات مالية وسياسية يصعب كشف تمثلاتها. في الأصل تعتبر المدونات رد فعل قد يكون في نفس الوقت عفوي وواع عن تقلص حضور المواطن في قضايا الشأن العام، وتأكيد لحالة من التشكيك في مصداقية الصحافة، وهي بذلك تعكس ظرفاً حرجاً من عدم الثقة بين وسائل الإعلام التقليدية والجيل الجديد من مستخدمي الإنترنت والإعلام الإلكتروني. واستطاعت المدونات أن تنافس المعلومة الرسمية التقليدية التي تبثها الصحف والإذاعات والمحطات الفضائية، فالكتابة والنشر بالاعتماد على المدونة أسهل على المستوى السيكولوجي من الأشكال الأخرى من التعبير (الصحيفة، الإذاعة،..) بحكم أن الكاتب لا يخشى من الأحكام المسبقة، خاصة عندما يكون الهدف هو التواصل مع الآخر. فالمدون هيثم صباح يعتبر المدونة "الوسيلة الأسهل والأسرع للتواصل بين نبض الشارع والإعلام والساسة. فمنذ عصور لم تتح

^١- AboutTechnorati , Available at: <http://technorati.com/blogs/top100/>.

^٢- the Egyptian blog ring , Available at: <http://www.arabo.com/links/227,213,209/>.

^٣- موقع مكتوب ، احصاء المدونات المصرية (٢٠١٢/٢/٢٠)، مرجع سابق.

^٤- موقع البوابة ، دليل المدونات ، (٢٠١٢/٢/٢٠)، مرجع سابق.

^٥- مجتمع المدونين المصريين(٢٠٠٦/١٢/١١)، حول المجتمع، متاح على

http://www.egyblogs.com/home/index.php?option=com_content&task=view&id=53&Itemid=35

للشخصية وسيلة بهذه السهولة تمكن أي شخص من إبداء الرأي ونقل الأحداث كما يراها هو، بدون أي تأثير خارجي وبدون خضوعها لمقاص الرقيب، وبالتالي فالمدونة هي صحافة المواطن، بكل ما لكلمة صحافة من مغزى وأهداف⁽¹⁾ أصبح المواطن لا يثق في الإعلام عامة وفي الصحافة خاصة، فهي تسوق للحملات الانتخابية وتسعى للربح على حساب المصلحة العامة. أمام حالة الشك والنقد للصحافة التقليدية تريد صحافة المدونات أن تخرج المسؤول وأن تنشر ما لا تنشره الصحافة الكلاسيكية التي تخضع لرهانات وأجندة البورصة والتكتلات. إن صحافة المدونات لا تكلفه مالية لها ولا مصلحة ذاتية لها ولا مناصب تسعى للدفاع عنها ولا رأسمال لها تخشى عليه أن ينهار في سوق الأسهم، إنها ببساطة صحافة الفرد الذي يتحدث بوصفه مواطناً لم يجد من يسمع مشاكله ويعرضها على وسائل الإعلام التقليدية: تلفزيون، إذاعة، صحافة ورقية.

٣- دور الشباب :

تنتشر ظاهرة التدوين في أوساط الشباب والتي كانت الفئة الدافعة لشيوع هذا الشكل من التواصل من داخل شبكة الإنترنت، بل تكاد تكون ممارسة التدوين حكرًا عليهم، وقد يكون وراء هذا الانخراط العفوي في فعل التدوين صلة بفقد الشباب الثقة في وسائل الإعلام التقليدية. ويمكن القول أن ظاهرة المدونات ساهمت في تحديد وتشكيل ديمغرافيا الإنترنت وخاصة الإجابة على ذلك السؤال القديم المحير: من هي الشريحة الأكثر حضوراً في شبكة الإنترنت كفضاء افتراضي صعب التقييم والمتابعة؟ أظهرت المدونات الإلكترونية على شبكة الإنترنت فئة الشباب وهي تكتب ما يدور في حياتها اليومية من مواقف وآراء وقصص تريد أن يشاركها الناس تفاصيلها. والمدونة تعبير حدائثي عن ديمقراطية الكتابة التي كانت ولا زالت إلى الآن حكرًا على الكهول وأصحاب الشهادت العليا بوصفها نشاطاً نخبويًا، كما أنها أصبحت علامة على ديمقراطية الكتابة بعد أن تحققت ديمقراطية القراءة وخاصة في الغرب. فالشعوب الغربية قياساً لشعوب العالم الثالث شعوباً تقرأ وبديهي أن تؤدي سلوكيات القراءة إلى سلوكيات جديدة في الكتابة ما إن وفرت الإنترنت الفرصة لذلك. فشبّاب المدونات ومن خلال انخراطهم في هذا الشكل من التعبير عن قضايا الشأن العام والخاص يريدون إيصال رسالة تقول: عفوا لا نملك بديلاً للتعبير عن رأينا إلا المدونات، فهي الحل الأول والأخير المتاح⁽²⁾. ويمكن القول أن المدونات تعتبر "الإبن الشرعي للإنترنت" لما لهذا التواصل الشخصي من أهمية في تشكيل النسيج الاجتماعي والثقافي للشبكة، فهي من زاوية المدونات مجتمع وفضاء شبابي أي أن الشريحة التي تبحر في هذا الفضاء هي فئة عمرية من ١٥:٣٥ سنة تريد أن تعبر عن نفسها من خلال المزج بين السيرة الذاتية والنقد. وأظهرت المدونات أن أحكام الكهول عن الجيل الجديد من الشباب العربي والذي يبدو لهم أنه جيل في تمامه مع العولمة ومعلب الفكر والوعي أصبحت أحكاماً لا تملك مصداقية عندما تعترضنا جرأة ما تنشره المدونات. فقد أكدت المدونة أن مجتمع المدونين صاحب الثقافة الرقمية يعبر عن وطنيته بشكل مختلف عن جيل السبعينات والثمانينات الذي لا زال غارقاً في الخطابات ومعرفة نشر مقال صحفي يتيم في صحيفة معارضة تكفي ببيع بعض المئات من أعدادها. يقوم هؤلاء الشباب بعرض آرائهم وتحليلاتهم السياسية في حين ليست لهم بالضرورة انتماءات سياسية وتلك هي الإضافة النوعية في التفاعل مع قضايا الصالح

1- هيثم صباح صاحب مدونة : <http://sabbah.biz/mt>.

2- متاح على : <http://blogger.modawanati.com/>.

العام التي تثيرها شبكة الإنترنت وتحديدًا المدونات الإلكترونية، وهو ما يؤكد أن الوطنية ليست حكرًا على من ينتمي إلى حزب سياسي أو جهة تنفيذية بل إن حب الوطن والغيرة عليه من حق الجميع. كل هذا يجعل من المدونات العربية مجموعة مثيرة من الشباب من الناشطين والسياسيين والأدباء الشباب والمنظرين الجدد المنادين بواقع بديل. إنهم فئة رافضة ومهمشة تساهم في إثارة وإثارة الجدل الاجتماعي من خلال ثقافة إعلامية وحوارية رقمية غير مسبوقة في علاقة الوسيط والتلقي بالثقافة العربية منذ ظهور وسائل الاتصال الجماهيري بمفهومها الحديث ذات الصلة الافتراضية.

٤_ النكبات السياسية:

من بين العوامل غير المباشرة التي سارعت في تفعيل انتشار ظاهرة المدونات، يمكن ذكر الحرب على العراق التي جذبت اهتمام المدونين وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. حيث بدأ الجندي الأمريكي "جاسون" في تدوين مذكراته أثناء الحرب ووضع عينة من الصور الرقمية المعبرة عن مآسي الحرب في مذكراته الإلكترونية، واستطاع أن ينقل معاناتهم وآمالهم ونجح في تقديم ما لم يلفت إليه الإعلام الأمريكي الانتباه، أي وجهة نظر المدنيين العراقيين ومعاناتهم. فخلال الأسبوع الأول للحرب على العراق كانت مواقع المدونات أفضل المواقع التي قدمت تغطية مثيرة للحرب، مقارنة بجهات ومواقع إعلامية أخرى. وقد قدم بعضها تاريخًا يوميًا للحرب ووقائعها بالاعتماد على معلومات من شهود عيان و يوميات لأشخاص عايشوا الأحداث^(١). كما برز تفوق المدونات، أيضًا، خلال إعصار "كاترينا" المدمر في ٢٨ أبريل ٢٠٠٥ الذي ضرب الولايات المتحدة الأمريكية وكارثة "تسونامي" في جنوب شرق آسيا يوم ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤. حيث كان لكتاب المدونات السبق في تغطية أطوار هذه الكارثة بالتفصيل وبالصور وما خلفته من دمار. حتى أن عديدًا من القنوات التلفزيونية قامت بنقل تفاصيل الحدث عن هذه المدونات. لذا تعد المدونات السياسية من أبرز الأشكال الشائعة في المدونات التي يستخدمها أصحابها لنشر أفكارهم السياسية والاجتماعية للجماهير من مستخدمي الإنترنت. وهذه المدونات من أكثر أشكال الإتصال السياسي جذبًا لأفراد الجمهور مقارنة بغيرها^(٢).

٥_ حرية التعبير:

لقد انتهت سيطرة الدولة الإعلامية وبيات الإعلام التقليدي لا يقوى على حماية الفضاء الطبوغرافي للدولة العربية وأن شبكية نقل المعلومة وتبادل الآراء عبر المنظومة الاتصالية الحديثة قد سمحت وبشكل نهائي بوجود قطيعة بين إعلام الدولة وشبكة الناس الرقمية. فمن خلال ما توفره شبكة الإنترنت من مرونة فإن هؤلاء المواطنين قادرين على تفادي الإجراءات الحكومية الصارمة التي تمارس ضد مبدأ حرية التعبير على الرأي في وسائل الإعلام التقليدية. بحيث يثير هذا الجيل الجديد من مستخدمي الإنترنت ومن خلال جرأة المدونات آراءهم الخاصة حول ما يدور في هوامش

^١ - موقع سي نت نيوز، متاح على:

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_4568000/4568074.stm

2-Eszter Hargittai , April - 2005 " Mapping the political blogosp here : An Analysis of large Scale online political Discussions " paper presented at the annual meeting of the Midwest .Political Science Association , palmer house Hilton , Chicago, Illinois , [http:// www.allacademic.com](http://www.allacademic.com).

مجتمعاتهم وخاصة تلك التي لا تصل بسهولة إلى الرأي العام ولا تعنى صناع الخبر في بقية المؤسسات الإعلامية التقليدية. كما يتناقضون أخباراً لا تنقلها الوسائل الإعلامية التقليدية الرسمية وحتى الخاصة ويعلقون عليها بكل حرية وبلغة تبدو عادة نقدية وجريئة رافضة بها مسحة من الوصف والبساطة. ويعبر المدونون عن أفكارهم بهدف إيصال صوتهم إلى من يريد أن يسمع أو يقرأ أو يشاهد، ويسعون إلى التأثير والمساهمة وبشكل عفوي في نقد وإظهار الواقع الذي يعيشونه بكل تناقضاته⁽¹⁾. حيث يحرص المدونون عادة على ربط أنفسهم بمجتمع أكبر من المدونات الأخرى وذلك عن طريق ما يعرف بقائمة المدونات أو Blogroll وفيها يتم وضع وصلات للمدونات الأخرى التي يمكن ان تثير اهتمام المستخدمين⁽²⁾. لذا يرى البعض أن المدونات العربية على الإنترنت هي الطفرة التحريرية الإعلامية العربية الثانية بعد طفرة الفضائيات والمنديات المفتوحة التي ساهمت بشكل فعال في تحريك سقف الحرية في أداء الإعلام العربي وإخراجه شيئاً فشيئاً من جبة وتقاليد الإعلام الحكومي المملب. فهل يمكن القول أن حرية التعبير في الوطن العربي بدأت بالمدونات وأن إصلاح الإعلام العربي الرسمي هو مطلب شعبي يمكن أن تساهم في تفعيله المدونات⁽³⁾.

٦_ انتشار اللهجة العامية في عالم التدوين:

لعل من أسباب اتساع رقعة المدونين العرب استخدامهم تعبيرات غير معتاد عليها بين الكتاب والصحفيين ولكنها منتشرة بين الشباب في حواراتهم الخاصة مما شجع كثير منهم على انشاء مدوناتهم نتيجة لشعورهم أن المدونات ليست أكثر من تعبيرهم عن أنفسهم وأفكارهم بلغتهم الخاصة المعتادة بعيداً عن أدب الكتابة التي ترسخت في الواقع⁽⁴⁾.

٧_ التفاعلية عبر المدونات: (أنماط ومسارات التفاعل في الاتصال عبر المدونات)

توظف المدونات بشكل رئيسي نمط التفاعل الشخصي المستعين بوسيط Mediated interpersonal interaction تفاعل المستخدم مع مستخدم آخر أو مع صاحب المدونة من خلال الآراء المنشورة على المدونة والتعليق عليها وكذلك التفاعل بين المستخدم والمحتوى (المدونة) User_to_document interactivity، من خلال آليات التعامل مع التعليقات والآراء المنشورة على هذه المدونة . يقوم أصحاب المدونات بوضع أفكارهم وأرائهم بل ومصادر معلوماتهم التي يرغبون في نشرها على تلك المدونات التي قد تكون موجودة على مواقعهم الشخصية أو تستضيفها مواقع أخرى غير ذلك ، ويحاولون من خلال هذا الأسلوب الوصول لأفراد الجمهور من زوار تلك المواقع بآرائهم التي نشروها. ويمكن ان تحفز الآراء المنشورة على المدونات عدداً من

1- هيثم صباح، حوار مع صاحب مدونة "بلا فرنسا". <http://blafancia.blogspot.com>.

2-Paul Grabowicz.(2003) " weblogs Bring Journalists Into a larger Community. Nieman Report,74-75.Available online at: <http://www.nieman.harvard.edu>.

3- هيثم صباح، مرجع سابق.

4- Jennifer stromer , New Voices in the public sphere : political conversation in the internet age : umI , 2002 p 15

أفراد الجمهور الذين يطلعون عليها فيقوموا بالتعليق على آراء اصحاب المدونات و التعبير عن ارائهم اونشر ما لديهم من معلومات. كما ان هناك عدد اخر من زوار تلك المدونات يمكن ان يتأثروا بالآراء التي كتبها اصحاب المدونات وبالتعليقات التي ارسلها عليها زوار آخرين، حتى ولو لم يقوموا هم ايضا بارسال تعليقاتهم و ارائهم على ما هو منشور في المدونة. وهكذا تكون عملية التحوار و التخاطب الاليكتروني المتبادلة في اتجاهات و مسارات تفاعلية بين اصحاب المدونات و افراد الجمهور و بين افراد الجمهور و بعضهم البعض .وعملية تبادل الآراء و الافكار هي تلك التي يمكن ان تؤثر في البعض منهم ،تؤثر على اتجاهاتهم او افكارهم او حتى سلوكياتهم ازاء القضية او الشخص او الفكرة محل النقاش. و مما يساعد على خلق المجتمعات الافتراضية عبر الانترنت امكاناتها التفاعلية العالية التي تخلق ما يعرف بالتفاعلية الاجتماعية او parasocial interaction و يشير في هذا السياق الى نمط التفاعل بين صاحب المدونة و زوارها ، و بينهم و بين بعضهم البعض بما يشجع وجود احساس بالقرب او الحميمية في تبادل الاتصال بين الاطراف السابقة و يخلق ما يشبه العلاقات الشخصية ، ولكن عن طريق التفاعل الشخصي غير المباشر أو المستعين بوسيط هو الانترنت (١). و التفاعل شبه الاجتماعي Parasocial interaction هو احد التأثيرات الايجابية للتفاعلية التي توظفها تلك المدونات و غيرها من اشكال و تطبيقات الاتصال التفاعلي المستفيدة من امكانيات الانترنت . حيث يرتبط مستخدم وسيلة الاتصال التفاعلية مع الاطراف الاخرى في عملية الاتصال التي تتم من خلالها (٢).

٨_سهولة انشاء المدونات عبر الانترنت:

تسمح برمجيات التدوين "Blogging software" بإنشاء المدونات دون الحاجة إلى الإحاطة العميقة بلغة تهيئة النصوص الفائقة HTML أو العمل مع نماذج "Web المعقدة. وذلك إن برمجيات التدوين، على عكس برامج التحرير الاليكتروني مثل "الفرننت بيج Front Page"، سهلة الاستخدام كما أنها مصممة لتحديث الصفحات بصفة مستمرة ، و يتيح موفرو هذه الخدمة آليات أشبه بواجهات البريد الإلكتروني (٣)، حيث يمكن لأي صاحب مدونة نشر ما يريد من تدوينات بمجرد تعبئة النموذج الخاص بالتدوين، بل وتنقيحها أو إلغائها فيما بعد إذا أراد، فضلا عن رفع uploading الصور الرقمية ذات الصلة في حالة توافرها، وإتاحة الفرصة للتفاعل بين محرري المدونات والزائرين من خلال التعليق على مداخل المدونة. ولعل أبرز الخدمات لإنشاء المدونات وبرمجيات التدوين هو موقع "blogger.com" الذي أنشأته شركة جوجل حيث يمكن من خلاله إنشاء مدونات و المتاح في: -
<http://www.blogger.com/start> . كما يعد برامج التدوين وورد بريس "word press" من أشهر برامج التدوين، وهو برنامج مجاني لإنشاء المدونات يُمكن المستخدم من استخدامه في إنشاء المدونات وتعديله ونسخه كما يريد هذا البرنامج متاح في: <http://wordpress.org> / كما متاح

1-Kjerstin Thorson & shelly Rodgers , (2006) ,Relation ships between blogs as ewom and Interaction,perceived Interactivity ,and para social Interaction .op .cit

2- Mcmillan ,sally G.(2002), Exploring models of interactivity from Multiple Research Traditions users Documents , and systems ;in Hand book of new media : social shaping and consequences of lcts , I.A lievroum and s. livingstone , eds ., london : sage , 163-182.

٣- عبد الرحمن فراخ، مرجع سابق.

الإصدار العربية ٢٠٠٥ من برنامج وورد بريس والمتاحة في: <http://wordpress-ar.sourceforge.net>

٩_ نمو المصطلحات الخاصة بالمدونات:

عالم التدوين والمدونات له مصطلحاته الخاصة تلك المصطلحات التي دخلت إلي القواميس والمعاجم اللغوية حديثاً كما سلف الذكر، ومع نمو حجم المصطلحات الخاصة بالمدونات ظهرت جدوى وأهمية وجود قواميس مصطلحات متخصصة تحصر كافة مصطلحات المدونات ومن هنا كان قاموس "blogossary.com: the blogosphere's dictionary" المتاح على شبكة الويب (Web) على الموقع التالي: <http://www.blogossary.com/> والذي يضم ٦٦ مصطلحاً من مصطلحات المدونات والذي يُمكن أي من مستخدمي الإنترنت البحث عن أي مصطلح خاص بالمدونات ويقدم تعريفات تحت المصطلحات الكاملة. كما تقدم موسوعة ويكيبيديا قائمة مرتبة هجائياً بأسماء ٦٤ مصطلحاً مستخدمة في التدوين والمدونات والمتاحة في:-

http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_blogging_terms

وهناك بعض المصطلحات التي نشأت بسبب المدونات منها على سبيل المثال:-

☐ Blogosphere: وهو الفضاء الكوني الذي يتواصل فيه كل المدونين .
 ☐ Dooce dodging: وكلمة dooced تعني ان تفقد وظيفتك بسبب شي كتبتة في مدونتك الالكترونية ، ومن المتوقع ان تزيد معدل هذا المصطلح في الفترة القادمة (١).
 ☐ Splog: وهي اختصار لكلمة Spamlog، وهي المدونة المقنعة _حيث تبدو في الظاهر موضوعية ولكنها في الحقيقة ذات اهداف سرية قد يكون من بينها تسويق المنتجات للجمهور من متصفحى الشبكة.
 ☐ Superstar blogs: والمقصود بها أكثر المدونات شعبية من حيث اقبال افراد المجتمع على قرائتها ، ويتم تحديد شعبيتها طبقاً لمتوسط عدد زوارها اليومي (٢).
 بكل تلك العوامل المباشرة وغير المباشرة أصبحت صفحات المدونات أقرب إلى الجريدة أو الصحيفة الإلكترونية، أو إلى ما يمكن أن نطلق عليه بيوميات "أون لاين" أو مذكرة إلكترونية، فهي عبارة عن ظاهرة جديدة تساهم في تحديد هوية الإنترنت على شاكلة مواقع النقاش الحر والمفتوح المختلفة، كالمندديات و"مواقع الدردشة" أي انة يمكن للجميع تبادل الرأي حول قضايا متعددة، اجتماعية وسياسية واقتصادية، ويشارك كل هذا المجتمع الإلكتروني في نفس تقنية اتصال واحدة هي الإنترنت.

وهناك مجموعة من السمات للمدونة الناجحة فيما يتصل بالكتابة يمكن إيجازها على النحو

التالي:-

١. عدم كتابة موضوعات طويلة أو مفصلة في كل تدوينة، بل من الأفضل كتابة فقرات قصيرة ومختصرة عن الموضوع.

1- Resoures,"communications dictionary ",vol .5,issue 9/3/2005,1pp.6.

2 - Stephanie Gordon ,"Rise of the blog ",IEE Review ,March 2006 ,Pp.33.

٢. التحديث المستمر للمدونة، بحيث لا يمر أسبوع واحد إلا وهناك على الأقل تدوينة جديدة.
 ٣. تفعيل خاصية التعليق على التدوينات ، وعدم غلقها أمام الزائرين.
 ٤. الأصالة في الكتابة، والتنوع المستمر في الموضوعات والمصادر المشار إليها. وفيما عدا الكتابة، هناك مجموعة من السمات العامة للمدونات الناجحة يمكن إضافتها اختياريًا ، مثل:-
 ٥. إمكانية تصنيف التدوينات وفقا لتقسيمات موضوعية عريضة، تظهر على واجهة المدونة.
 ٦. اشتمال واجهة المدونة على تقويم زمني شهري.
 ٧. الإشارة في واجهة المدونة إلى الروابط الفائقة لمجموعة من المواقع ذات الصلة بموضوع المدونة.
 ٨. الإشارة الى العنوان الإلكتروني URL للصفحة الخاصة لصاحب المدونة على شبكة الويب^(١).
- خصائص المدونات وأنواعها :**

تتميز المدونات بأنها إعلام فردي قابل لأن يصبح فعلا جماعياً غير حكومي عبر الفضاء الإلكتروني، من خلال قدرة الفرد على المبادرة فيما يتعلق بصياغة المادة الإعلامية وتشكيلها والعمل على انتشارها، مع الحرية في اختيار الموضوع وتحرير النص والحجم وتوقيت النشر وسهولة البث وقلة التكلفة، بالإضافة إلى إمكانية تجاهل المصدر. كما أن أصحاب المدونات يكون متاحاً لهم استخدام كافة الوسائل التقنية في إخراج رسالة إعلامية تجمع بين الصوت والصورة والكتابة والخلفية الموسيقية بشكل يجذب إليها الجمهور، لتصبح المدونات بذلك أكثر من مجرد وسيلة لنقل الخبر أو التعليق عليه، ويكون لها دور في معالجته ومتابعته وإثارة ردود الأفعال حوله مع القدرة الهائلة على الانتشار. ومن هنا تظهر العلاقة بين المدونات والصحافة الإلكترونية من جانب والصحافة الورقية من جانب آخر، حيث تقترب المدونات من مهنية العمل الصحفي، بل إنها قد تفوق الأداء الصحفي التقليدي بما يتوافر لها من وسائط إعلامية، فضلاً عن قدرة المدونات على الكشف السريع للأحداث وتغطيتها المستمرة بالمقارنة بالصحف الورقية ودرجة استجابة الحكومة.

ويمكن تقسيم المدونات لعدة أنواع:

- ^١ - مدونات ساخرة : تعمل على إضفاء طابع كوميدي على الواقع من خلال رسائل معينة تأخذ أشكال سهلة الانتقال والتواصل والفهم، ومن بينها التعبير عن موقف من النظام السياسي في شكل نكتة أو رسم كاريكاتيري أو تلاعب بالألفاظ والعبارات أو استخدام برامج الكمبيوتر لتكون صوراً ساخرة لشخصيات سياسية.
- ^٢ - مدونات متمرده: تحاول التمرد على الواقع في محاولة لتغييره، ويتم استغلال كافة الأدوات الإعلامية التي توفرها المدونات من أجل حث الشباب والمتصفحين لاتخاذ موقف محدد تجاه قضية معينة، وتحاول أن تقدم رؤية مغايرة لما يتم تداوله في الصحف ووسائل الإعلام الرسمية.
- ^٣ - مدونات عشوائية الهدف: حيث يتم عرض مادة ضعيفة ومتنوعة ولا تكون لها رؤية واضحة، وهي عبارة عن أشياء متناثرة ليس لها قيمة ثقافية أو معرفية حيث يجرى الاستغراق في تفصيلات لا تهم بالضرورة كل قارئ لها أو باحث عن معرفة.

١- عبد الرحمن فراج، مرجع سابق.

٤- مدونات ذات طابع شخصي: حيث تتعلق بسرد مذكرات شخصية لتدوين الأحداث المهمة في حياتهم، أو تعبيرات عابرة بخصوص موقف أو قضية ما، أو قصص روائية أو قصائد شعرية. ومن ثم تكون ذات طابع فردي في الاهتمام والمحتوى.

٥- مدونات تخدم مصالح حزبية سياسية أو دينية: حيث تنقل مواقفها وأفكارها من النظام السياسي والحريات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها^(١).

هل المدونات الإلكترونية تتنافس أم تتكامل مع المواقع الإعلامية ؟

يرى البعض أن المدونات تتنافس مع المواقع الإعلامية كمصادر يتجه لها أفراد الجمهور للحصول على المعلومات بينما ترى Lasica إنها لا تتنافس مع المواقع الإعلامية ولكنها تتكامل معها لأنها تعتمد بشكل أو آخر على المعلومات والأحداث أو الموضوعات التي تطرحها المواقع الإعلامية أحيانا كما أن الأخيرة أصبحت تسعى لاستقطاب على مواقعها^(٢) ويتفق Blood (٢٠٠٣) مع وجهة النظر السابقة ويشير إلى أن علاقة المدونات بالمواقع الإعلامية لا يمكن أن تكون علاقة تنافسية بالمعنى المعروف خاصة وأن معظم المدونات لا تقدم محتوى صحفي تم إنتاجه خصيصا للنشر عليها ولكنها في المقابل تستعين بما يرد في المواقع الإعلامية^(٣). وبصفة عامة تمثل المدونات تحولا في الصحافة من نشر ومعالجة المعلومات وفقا للنموذج المركزي الذي تتدفق فيه المعلومات من أعلى لأسفل إلى النموذج الأفقي الذي تنتشر فيه المعلومات في اتجاهات متشعبة وأفقية تكاد تتلاشى فيها الحواجز بين المحررين والجمهور^(٤). كما أن التفاعلية التي توفرها المدونات لمستخدميها ومصادر المعلومات التي تفتحها أمامهم تزيد من قدرتهم على مراجعة الأخبار والحقائق التي يحصلون عليها حتى من المواقع الإعلامية المختلفة ويرى Grabowicz (٢٠٠٣) أن المدونات نجحت في تحطيم الكثير من الحواجز التي كانت موجودة من قبل بين الصحفيين وبين أفراد الجمهور العام^(٥).

فالمدونات هي الصحافة التي ينتجها المواطنون والمجال الخصب لنقل أصوات الشعوب في ظل القيود الرقابية المفروضة عليهم وقد برز دورها في نقل الأحداث أثناء وقوعها مستخدما كافة التقنيات من صوت وصورة وملفات الفيديو وروابط لنقل الحدث كما هو ولهذا يعتبرها البعض صحافة الإنترنت ويعتبر المدونين هم صحفيين، وقد ترقى المدونات كمصدر جديد للمعلومات لأن تكون في يوم ما جزء من الإعلام العربي المعترف به^(٦). فعلى سبيل المثال، توفر إحدى المدونات

^١- عادل عبد الصادق ، مرجع سابق.

^٢-J.D. lasica , (fall – 2003) , " Blogs and journalism need each other " Op .cit.

^٣-Rebecca Blood , (2003) . weblogs and journalism : Do they connect ? nieman Reports , 57 (3) , 61-63 .

^٤-Lou Rutigliano . (April - 2004) , " when the Audience is the producer : the art of the collaborative weblog" , op , cit .

^٥-Paul Grabowicz.(2003) " weblogs Bring Journalists Into a larger Community. Nieman Report,op,cit

^٦- دابل بسكين واندرو ناتشيسن. وسائل الإعلام الناشئة تعيد تشكيل المجتمع العالمي. أي جور نال: مجلة إلكترونية صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية ، متاحة على:

. http://www.america.gov/st/democracy-arabic/2008/May/20081117102129snmassabla3.153628e-02.html.

إحدى المدونات نافذة تخص كواليس التحرير لجريدة Dallas morninre news ، كركن خاص في الجريدة من خلال ما تأتي به هذه المدونة، حيث تمكنهم من اكتشاف الطريقة التي يتم من خلالها مناقشة المواضيع. أما جريدة Houston Chronicle فتطلب من مدونيهي كتابة ما يأملون في إيصاله إلى بقية العالم. ويظهر أنه، لا مفر من وقوع صراع بين الجريدة التي تملك إسما وسمعة تدافع عنهما والمدونة التي أضحت وسيلة إعلام جديدة، تتطور بسرعة فائقة لأنها خرجت عن القواعد التقليدية للإعلام

ومن هنا، تتفوق المدونات على المواقع الإعلامية في بعض النواحي :-

١- تتفوق المدونات على الصحف في وصف القصص الانسانية مجسدة بصورة اكبر خاصة مايتعلق منها بالام البشر وفرصة الابتكار غير محددة من خلال المصادر المفتوحة " Open_end sourcing".

٢- هناك فرصة أكبر لتصحيح الأخطاء والتراجع عن المعلومات الخاطئة بسهولة وسرعة أكبر من تلك التي تحدث في الصحف القديمة ، وبمجرد ان يعرف صاحب المدونة خطأ معلومة نشرت في مدونته يستطيع ان يقوم في اللحظة نفسها بتصحيحها .

٣- تستطيع المدونات تجديد محتواها بخفة ونشاط اكبر من الصحف ذات الهيكلية البنائية المعقدة .

٤- لاتخسر المدونات كثيرا بسبب النشر الخاطئ خاصة اذا كان التصحيح سريعا وهو الامر الذي يختلف عن وسائل الاتصال الجماهيرية ، وتتيح لميزة فرصة للمدونين للتجريب والتعلم والابتكار من خلال اليات عملهم اللامحدود .

٥- بمجرد قيام الشخص بانشاء مدونته يتم نشرها اليا في خدمة Rss وهي اختصار لـ (really simple syndication) وهو ما يعنى ان يتحول الشخص صاحب المدونة لكاتب محترف وعضو في نقابة ، وخدمة الـ Rss هو لك المواد التي تختارها وتدفع بالمحتوى الى المشتركين ويستطيع المستخدم الاستفادة من خدمة Rss في الوصول لمواقع مدوناته المفضلة حيث تقوم الخدمة بارسال الجديد في هذه المدونات اول باول لي البريد الالكتروني للمستخدم وتوفر عليه الوقت الذي يستغرقه في فتح المدونات يتعرف على الجديد فيها بعض المدونات لا يتم تجديدها يوميا .

٦- نظراً لكون المدونات تعتمد على مجهودات فردية غير المؤسسية فهي تخضع في كثير من الاحيان لظروف الفرد من حيث رغبته في التجديد او لتجويد او التواصل مع الجمهور وهو ما ينعكس على ثبات جودة المحتوى ويؤثر في تنمية المدونة وعدد زوارها ارتفاعا وهبوطا مع اختلاف الظروف والاحداث، أى أن اعتماد المدونة كلية على الفردية يؤثر في مستوى جودتها كما يؤثر في شعبيتها^(١).

^١ - جمال حسين، الصحافة الالكترونية في مواجهة الجرائد الالكترونية، نقلا عن أمينة نبيح، "المدونات الالكترونية العربية بين التعبير الحر والصحافة البديلة"، متاح على: <http://yomgedid.kenanaonline.com/topics/56836/posts/86603>.

لكن إذا كانت المدونات تمثل نمطا جديدا في تبادل ونشر المعلومات على نطاق جماهيري إلا إنها تختلف عن أشكال الصحافة لأنها لا تتقيد عادة بنفس القيم الأخبائية التي تلتزم بها آليات العمل الصحفي مهما طور المدونون قيم ومعايير خاصة بهم وبالشكل الاتصالي الجديد الذي ينتجونه فهم يغلبون تشجيع الحوار غير الرسمي المتبادل بينهم وبين المترددين على مدوناتهم والحث على تبادل وجهات النظر المختلفة والآراء حول الموضوعات والقضايا الجماهيرية وحرية إيداء الرأي على تحقيق الربح وتحكم القائم بالاتصال ودورة في فلترة المحتوى والاكتفاء بنشر الأخبار والمعلومات ولكثير من المدونين ينظرون لوسائل الإعلام على إنها نخبوية في عرضها للمحتوى وفي تناولها للقضايا المختلفة وإنها تغلب مصالحها الاقتصادية على المسؤولية الاجتماعية التي يجب أن يلتزم بها الإعلام الحر^(١). وتتجه بعض المواقع الإعلامية لنشر محتويات تشير فيها إلى أبرز ما تتضمنه بعض المدونات حتى مع عدم تركيزها على المدونات نفسها^(٢). فصحيفة San Francisco Chronicle قد عينت رئيس تحرير مكلفا بالمدونات، بهدف كتابة ونشر المدونات وضمان مطابقة المضمون لشروط الجريدة. وحسب Robert Cox رئيس جمعية مدونات وسائل الإعلام، فإن أهمية المدونات تكمن في توغلها في المجالات التي تتردد الصحافة التقليدية في التطرق لها، أما الخطر الذي يجابه الصحف اليوم بسبب عدم تناولها لعدد من المواضيع، فيكمن في فقدانها المستمر للقراء، غير أن Stephen Smith من صحيفة Review-Spokesman فيقول "المدونة وسيلة إعلام، على الصحافة أن تتبناها وليس الخوف منها"، ويضيف بأن "عالم المدونات ليس أخطرا من الصحافة المطبوعة فيما يتعلق بأخلاقيات المهنة"^(٣).

ويمكن ملاحظة ثلاثة مظاهر رئيسية في التأثير المتبادل بين المواقع الإعلامية والمدونات :

١- تحول في السيطرة على إنتاج المحتوى من القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام لأفراد الجمهور وتأتي هنا ضرورة استحداث مصطلحات تعبر عن هذا التغيير لأن الألفاظ التقليدية مثل الجمهور، المشاهدين ، الملتقين والقراء أصبحت لا تعكس بدقة الطبيعة التفاعلية الإيجابية لمستخدمي الإنترنت الذين أصبحوا منتجين في عملية الاتصال وأصبحت لهم مواقعهم التي يعبرون فيها عن أفكارهم وآرائهم ويتبادلون من خلالها حوارا جماهيريا .

٢- أصبحت القضايا والموضوعات ذات الإهتمام الجماهيري العامة متاحة للنقاش والحوار والطرح من خلال تبادل الحوار والخطاب الجماهيري عبر المدونات وغيرها من أشكال تبادل الحوار والاتصال التفاعلية المستعينة بالإنترنت ولم تعد كما كانت من قبل تخضع لفلتره واختيارات المحررين وغيرهم من القائمين بالاتصال في وسائل الاتصال .

١- فاطمة الزهراء محمد ، مرجع سابق، ص ١٨٨: ١٨٩.

٢-J.D. lasica , (fall – 2003) , " Blogs and journalism need each other " Op .cit .

٣- smolkin , R , (june / July - 2004 "the Expanding blogosphere " , American journalism review , available online of : <http://www.ajr.org> .

٣- يترتب على العاملين السابقين أن المدونات وأصحابها يؤثرون في الصحافة وتحديداً في الأفكار الرئيسية المطروحة في المحتوى^(١).

إلى جانب الأخبار والمعلومات التي تقدمها المواقع الإعلامية أصبح هناك تحليلات وتعليقات على الأحداث لا تأتي فقط من الخبراء والمتخصصين الذين تقدمهم وسائل الإعلام ولكن أيضاً من أفراد الجمهور حيث وجد هؤلاء الأفراد آليات اتصال جديدة تعطي لهم الفرصة ليعبروا عن أنفسهم وأن يكونوا بديلاً في صناعة الأخبار والأعلام وأن يوكلوا الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام لا أن يكونوا بديلاً عنها حيث ينتقى المدون خبراً ما أو موضوعاً ما مثير للاهتمام ويستحق التعليق عليه وإدارة النقاش بشأنه ويضيف عليه تحليله ورؤيته وتعليقه وأحياناً قد ينفرد بتقديم معلومة جديدة عن حدث ما أو شخص ما وبمرور الوقت تستطيع بعض المدونات أن تبني مصداقية لها لدى المترددين عليها فتكتسب شهرة كمصدر للمعلومات ولعرض وجهات النظر المختلفة مثلها في ذلك مثل أي وسيلة إعلامية^(٢)، وأكثر المدونات نجاحاً وتأثيراً هي التي تتمتع بمصداقية لدى المترددين عليها وهي تعطي لزوارها الشعور بأنهم يستطيعون من خلالها الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة ومتنوعة وتحقق ذلك عن طريق ربط الوصلات بغيرها من مصادر المعلومات والمواقع المختلفة على شبكة الويب، وقد يربط المدونون مدوناتهم بغيرها من المواقع ومصادر المعلومات التي يجدون فيها محتوى شيق يجذب الجمهور أو حتى شيء ما غريب ويستدعي ملاحظته والتوقف عنده بصرف النظر عن مدى واقعيته أو سلامته^(٣)، لذا يرى Andrews (٢٠٠٣) أن المدونات يمكن أن تكون آلية تصلح من بعض العيوب التي تعاني منها الصحافة والمواقع الإعلامية عموماً^(٤).

بينما تحتفظ المواقع الإعلامية بوظيفة تقديم الأحداث والحقائق للمترددين عليها من خلال شبكة المحررين الذي يعملون على نقل الحدث ومتابعته وتركز المدونات على إدارة وتبادل حوار بين المترددين عليها وبينهم وبين أصحاب المدونة ولذا تكون الوظيفة والقيمة الأساسية للمدونة هي إنها تستطيع الربط بين أفراد الجمهور وتكوين شبكة من تبادل الاتصال تخلق جماعات افتراضية وعادة يعتمد الصحفي على عدد محدود من المصادر حتى عند تغطيته لقضية ما لكن يختلف الأمر بالنسبة للمدونة حيث تتعدد مصادر المعلومات فيها بتعدد الإضافات التي يقدمها المترددين على المدونة وبرغم هذا يمكن أن تكون بديلاً لما يلتزم به الإعلامي من تقديم مادة صحفية موضوعية ودقيقة وكاملة يمكن للجمهور العام أن يدركها ويستوعب ما بها كما أن الإعلامي يلتزم بالحصول على المعلومة مباشرة من مصادر لها ومن الخبراء والمتخصصين ويلتزم بالبحث في مصداقيتها ودقتها لكن المدون ليس عليه مثل هذا الالتزام أما المدونة فيمكن أن تتضمن تعليق أو رأي أو معلومة نقلا عن مصدر آخر.

١- جمال حسين، مرجع سابق.

٢-Jay Rosen , (January - 2005) , " bloggers vs journalists " paper presented in the blogging , journalism & credibility : battleground and common ground conference at Harvard university . available online at : <http://journalism . nyu . Edu .>

٣-J.D. lasica , (fall - 2003) , " Blogs and journalism need each other " Op .cit.

٤- paul Andrews , (2003) , " Is blogging journa-lism ? "op. cit .

فالمدون يمكن أن يعتمد على ما قد يضيفه أحد المترددين على المدونة باعتباره مصدراً للمعلومات وهو ما يمكن أن يشبه إلى حد بعيد الرسائل التي ترد للمحرر من زوار الموقع الإعلامي لكنها تختلف عن التحرير والأعداد الصحفي الذي يقوم به المحرر⁽¹⁾، كما تكون وجهة نظر المدون واضحة في كتاباته في المدونة، ويرى Mitchell (٢٠٠٥) أن هذه الشفافية في عرض وجهة نظره بما يعكس بوضوح خلفيته المعرفية وشخصيته تعد في مجملها من العوامل الأساسية في قدرة المدونين على جذب أفراد الجمهور للمدونة⁽²⁾. ويقترح Andrews انه بدلاً من توسيع مفهوم العمل الصحفي ليشمل المدونات التي تهتم بالتعليق على الأحداث الجارية يمكن استحداث مفهوم جديد هو الكتابة الإعلامية المشاركة أو Participatory Media ليصف ما يقوم به المدونون من التركيز والتعليق على الأخبار التي يقدمها الإعلاميون وهي مشاركة إعلامية لها أهميتها ودورها في خلق حوار جماهيري حول القضية أو الحدث المطروح وتشجيع أفراد الجمهور على التعليق والتفاعل وإبداء آرائهم ولكنها مختلفة عن العمل الصحفي بمفهومه المتعارف عليه⁽³⁾.

الاتجاهات الشائعة في علاقة المواقع الإعلامية بالمدونات :

* قد تستضيف المواقع الإعلامية بعض المدونات عليها فتخصص قسماً من الموقع يتيح لأفراد الجمهور إنشاء مدوناتهم وربطها بالموقع فتكون متاحة لجمهور الموقع ومصنفة تبعاً لمجالاته المختلفة على هذا الجزء من الموقع وتحتوي هذه المدونات بدورها على وصلات تحيل الزائر لمدونات أخرى تربط بموضوعها أو بنفس مجالات الاهتمام المطروحة فيها (فنية أو سياسية أو منوعة أو غير ذلك). وترتبط المدونة عادة بعدد من مصادر الأخبار والمعلومات المتنوعة ومنها المواقع الإعلامية التي تتضمن مواد ترتبط بما تناقشه المدونة من أفكار أو موضوعات⁽⁴⁾.

* أو قد تقوم المواقع الإعلامية بتخصيص جزء على الموقع تستعرض فيه أهم أطراف ما هو منشور في عدد من المدونات مع وجود وصلات تحيل زوار الموقع أن أراد لهذه المدونات .

* والحالة الثالثة هي أن بعض المدونات تكتسب من الشهرة والثقة ما يشجع أصحابها على تضمينها مواد إعلامية متنوعة فيها بما في ذلك من أخبار وتقارير وصور ولقطات فيديو - خاصة المدونات التي تهتم بالمجالات السياسية فتتحول إلى مصادر إعلامية متنوعة يلجأ لها أفراد الجمهور عند رغبتهم في الإطلاع على الأخبار والمعلومات التي لا يجدونها منشورة في وسائل الأعلام العادية وعادة تكون هي الأخبار المتصلة بالموضوعات الغريبة أو القضايا الجماهيرية الحساسة .

وقد رصد Andrews (٢٠٠٣) ، الأشكال الشائعة للمدونات التي ترتبط بالمواقع الإعلامية شبكة الإنترنت وهي المدونات التي يكتبها صحفيون وإعلاميون والمدونات التي يكتبها

١-Rebecca Blood , (2003) . weblogs and journalism : Do they connect ? nieman Reports , " , op cit.

٢ - Bill Mitchell , (January -2005), " earn your own trust , roll your own ethics : transparency and beyond " , op cit.

٣ - paul Andrews , (2003) , " Is blogging journa-lism ? " op. cit.

٤ -Ibid.

أفراد من الجمهور يعلقون فيها على الأحداث الرئيسية والمهمة والمدونات التي ترتبط بأخبار الأحداث الجارية^(١).

آن الحديث عن العلاقة بين المدونات المصرية و الحياة السياسية نظرا لأن ظهور المدونات كان لأغراض سياسية في المقام الأول حيث أمكن من خلالها فتح مساحات وقنوات من النقاش السياسي الفعال بل أمكن من خلالها قيادة التغيير والإصلاح وإبداء الرأي في القضايا السياسية كافة، إذن فما العلاقة بين المدونات والسياسة؟ .

المدونات والسياسة : الجذور و العلاقات المتبادلة :

عندما ظهرت المدونات في الغرب استخدمت لأغراض سياسية حيث قام بعض رجال السياسة باستخدام المدونات في الدعاية لصالح أحزابهم السياسية وحملاتهم الانتخابية فقد مثلت المدونات الإلكترونية عاملاً هاماً في السياسة الأمريكية منذ الانتخابات الأخيرة، إذ اعتمد المرشح الانتخابي الديمقراطي "جون كاري" John Kerry في حملته الانتخابية الرئاسية عام ٢٠٠٤ على الإنترنت، وخاصة على المدونات الإلكترونية. وقد أشاد عديد من المحيطين بجون كاري بفعالية الإنترنت بصورة عامة، والمدونات الإلكترونية خاصة في جمع الأصوات الانتخابية. ومنذ ذلك التاريخ اعتمد عدد كبير من السياسيين على المدونات الإلكترونية blog في بث مقاطع الفيديو القابلة للتحميل التي يعرضون فيها آراءهم السياسية لاستمالة وإقناع أكبر عدد ممكن من الناخبين^(٢) ، وقد أصدر باراك أوباما Barack Obama خلال حملته الانتخابية الرئاسية لعام ٢٠٠٨ مدونة باللغة العبرية، للتصدي لصورته المعادية لإسرائيل والتي أضرت به خلال حملته، وتم افتتاح هذه المدونة على أحد المواقع الإسرائيلية الشعبية ، حيث نشرت صحيفة يدبوت أحرونوت وموقع واينت التابع لها خبراً يشير إلى ما يكتبه أوباما في مدونته الرسمية، وقد تناقلت وسائل الإعلام هذا الخبر. إلا أنه بعد عدة أيام نشر مكتب حملة أوباما الانتخابية نفيًا حول كون هذه المدونة رسمية وقال أنها عبارة عن مفكرة أو مدونة شخصية^(٣). ونظراً لأن الوسائل التكنولوجية جزء لا يتجزأ من الحياة السياسية يقوم بعض السياسيين الأمريكيين كالسيناتور "بيل فريست" Frist Bill بالإجابة عن أسئلة واستفسارات القراء والمهتمين بالشئون العامة عن طريق مدونته الإلكترونية أسبوعياً ، بل أن بعض الساسة يرى ضرورة وجود بعض المختصين في تصميم المدونات الإلكترونية ضمن موظفيهم ويسمى هؤلاء بـ professional bloggers لما لها من أهمية في عرض برامجهم السياسية، وتشكيل الرؤية السياسية للقراء بما يتماشى مع مصالحهم وما يمثل أحزابهم السياسية^(٤).

ولم يختلف الحال كثيراً على المستوى العربي فقد استخدمت المدونات في الأغراض السياسية حيث نجد أنه بالرغم من الحصار المسلط من رقابة على الإنترنت في البلدان العربية، يرصد المدونون العرب الأحداث ويوجهون النقد للواقع العربي والأنظمة السياسية والتيارات الفكرية السائدة، فقد ساهمت الإنترنت بما قدمت من مصدر جديد للمعلومات - المدونات الإلكترونية- في صناعة

1-Paul Andrews;2003 "Is Blogging journalism?" Nieman Report 61-3 Online at:<http://www.nieman.harvard.edu>.

٢- منى الجبالي، مرجع سابق.

٣- موسوعة ويكيبيديا : باراك أوباما، متاحة على: http://ar.wikipedia.org/wiki/باراك_أوباما.

٤- منى الجبالي، مرجع سابق.

حرية إبداء الرأي وكسر الحواجز الرقابية المُلقاة على أفكار الشعوب وكلماتهم حتى أنه يطلق عليها الآن المعارضة الإلكترونية، ولهذا نجد عديد من المواجهات بين السلطات الحكومية أو نظام الحكم والمدونين العرب حيث "عمدت بعض الحكومات العربية إلى اعتقال بعض أصحاب هذه المدونات كما حدث في البحرين وسوريا وتونس^(١). حيث برزت مجموعات عديدة استخدمت هذه الوسيلة في الكشف عن المسكوت عنه بالعالم العربي مثل تناولهم لتفاصيل غير معلنة عن طبيعة الحياة بمجتمعاتهم مثل مدونة "ابن كريشان" الإماراتية^(٢) أو مدونة "بهية" التي تناولت هموم البهائيين في مصر^(٣)، أو الشئون الماركسية والنقابية مثل مدونة "محمد الحنفى" بالمغرب، أو تقديم التحليلات والأخبار السياسية مثل مدونتي "بهية"^(٤) و "الوعي المصري" في مصر^(٥)، وهو الأمر الذي دفع بعض الجهات والشركات العاملة بالمعلوماتية التي انتبهت لهذه الأداة الهامة فبدأت في حجب البعض منها مثل مدونة ابن كريشان الإماراتي، ورفض القضاء المصري دعوى بحجب ٥١ موقعا ومدونة عام ٢٠٠٧. ومنع نشر بعض التدوينات مثل رباح القويعى الذي حذفت بعض كتاباته من مجمع شركة مكتوب الأردنية، أو هيمنة على مجمع للمدونات في السعودية مثل مدونات أو كساب وصولا إلى سجن بعض المدونين عقابا على كتاباتهم وكذلك تهديد بعضهم ومنع البعض الآخر من السفر^(٦). لكن الانزعاج الرسمي من دور «المدونيين» العرب تجلى بشكل أكثر حدة في مصر، ويتضح ذلك جليا في المدونات المصرية، حيث يقود المدونون المصريون الاحتجاجات ضد الحكومة، وتحولت المدونات المصرية إلي واحة ومنبر يستخدم في التغلب على إحباط الحياة السياسية والاجتماعية وكسر كل المحظورات في الفن والسياسة والأدب والدين بالحديث عن كل شيء وأي شيء بل تحولت المدونات المصرية إلي قنابل سياسية يخشاها نظام الحكم^(٧).

من بين هؤلاء المدونيين "وائل عباس صاحب مدونة الوعي المصري" والتي حققت مدونته عديداً من الإنفرادات الصحفية، حيث قام بنشر فيديوهات لكثير من الأحداث المثيرة للجدل، والتي أثار جدلاً أكثر بعد نشرها في مدونته ومن أشهرها ما تم عرضه من أفلام وصور للتعذيب التي تجري في أقسام الشرطة المصرية^(٨).

^١ - عبد الرحمن مصطفى. المدونات المصرية .. عالم خاص. إيلاف، ع ١٩٦١، (١١ / ١٠ / ٢٠٠٦).
http://www.elaph.com/ElaphWeb/ElaphGuys/2006/5/149227.htm

^٢ -http:// benkerishan . blogspot.com.

^٣ -http:// bahiyya - egypt. Blogspot. Com.

^٤ -http:// bahiyya - egypt. Blogspot. Com .

^٥ - http:// misrdigital.blogspot.com.

^٦ -http://www.Ocab.com.

^٧ - محمد جمال عرفة ، مرجع سابق.

^٨ - شيماء إسماعيل ، مرجع سابق.

"هيثم.. صاحب مدونة جار القمر" كان أيضا في قلب أحداث المصادمات التي وقعت بين المسلمين والمسيحيين في الإسكندرية، وأتى بصور إنفرد بها في ظل ثقل حركة طاقم الفضائيات وسط العنف الدامي هناك.

أما "نورا يونس" صاحبة الموقع الذي يحمل اسمها، فقد تخطى موقعها حدود كونه مدونة تقليدية، لنجد كاميراتها تصور أحداثا مهمة كان أهمها الأحداث الملتهية لمصادمات الأمن مع المتظاهرين المحتشدين وسط القاهرة والمؤيدين لإستقلال القضاء، وكذلك قامت بتغطية مصورة لما وقع عند فض اعتصام اللاجئيين السودانيين بالقاهرة عام ٢٠٠٦^(١).

وقد تعرض عديدا من نشطاء الإنترنت إلى اعتداءات من الأمن أثناء تغطيتهم للاحتجاجات، وصلت إلى حد الضرب والاختطاف والاحتجاز ومنهم كريم البحيري، شاب مصري اختار أن يعبر عن رأيه من خلال مدونة «عمال مصر»، حيث تعرّض كريم، وهو عامل نسيج بمدينة المحلة الكبرى، للحبس أثناء مشاركته في مظاهرة احتجاجاً على غلاء المعيشة في مصنع المحلة، ليصدر قرار بفضله من عمله تعسفاً، بدعوى غيابه أثناء فترة احتجاجه، مع توجيه اتهامات له بالتحريض على الإضراب على مدونته.

محمد عادل، صاحب مدونة «العيد ميت»، فوجئ جميع نشطاء الإنترنت صباح يوم ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٨ باختفائه، وبعد عمليات البحث والتحري الطويلة اكتشفوا أن قوات الأمن قامت باختطافه واحتجازه بمكان غير معلوم. وكانت أمن الدولة قد اقتحمت منزل المدون الشاب الذي لا يزيد عمره عن ٢٠ عاما، وقامت بتفتيشه والاستيلاء على بعض الكتب والأسطوانات المدمجة، ورغم أن المدون لم يكن بمنزله، فإن أجهزة الأمن ألقوا القبض عليه في مقهى بمنطقة وسط البلد بالقاهرة^(٢).

وعبد الكريم نبيل سليمان الشهير بـ"كريم عامر" المدون المصري الأول التي أصدرت محكمة جنح الإسكندرية حكم عليه بالسجن أربع سنوات في ٢٢ فبراير ٢٠٠٧م، ذلك بعد إدانته بازدراء الإسلام وكتاباتة العلمانية في مدونته وإهانة الرئيس السابق حسنى مبارك، في أول سابقة من نوعها ضد المدونين في مصر^(٣). وقد منحته منظمة "مراسلون بلا حدود" جائزة "الحريات الالكترونية" في (٥ ديسمبر ٢٠٠٧)^(٤)، وتم إطلاق سراحه في ١٥ نوفمبر ٢٠١٠ بعد اتمام محاكمته داخل أسوار سجن كفر العرب بالإسكندرية.

هذا فضلا عن اقتفاء عدد من الأساليب القمعية وكثير من المضايقات التي يلاقيها المدونون المصريون حيث قال وائل عباس: "تعرضت لمضايقات، واستلمت مكالمات تهديد، كما أن مسؤولين

^١ - عبد الرحمن مصطفى، مرجع سابق.

^٢ - available online at : <http://www.Youm7.com/news.asp?NewsID=L0519988> =

^٣ - <http://allysotak.jeeran.com/archive/2007/2/156632.html>.

^٤ - منظمة "مراسلون بلا حدود"، التنديد بظروف اعتقال المدون كريم عامر المحروم من رؤية نور النهار، ٩ يناير ٢٠٠٨، متاحة على: http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/article.php?id_article=28374.

حاولوا المساس بسمعتي خلال مقابلاتهم عبر الفضائيات^(١) بالإضافة إلى تشديد الرقابة على الإنترنت وحجب عديد من مواقع المدونات السياسية وفرض القيود على حرية تداول المعلومات ، فقد قامت "مؤسسة الأهرام" الصحفية بحجب مواقع المدونات السياسية المعارضة، حيث فوجئ الصحفيون العاملون بجريدة الأهرام بعدم تمكنهم من تصفح مواقع المدونات المصرية وعلى رأسها المواقع التي تقدم من خلال خدمة جوجول للمدونات www.blogger.com ، وكذلك موقع www.blogspot.com ، وكذلك موقع "منال وعلاء" www.manalaa.net وهو من المواقع المعارضة الشهيرة، وقد اندهش الصحفيون أثناء تصفح الإنترنت من داخل مؤسسة الأهرام بظهور تلك الرسالة عند دخولهم إلى أحد هذه المواقع المحجوبة^(٢).

ومن بين المنظمات التي تبدي اهتمامها بالتدوين والمدونين ، منظمة " فريدم هاوس" التي استحدثت تقارير ترصد حركة التدوين في العالم والضغط الحكومية التي تتعرض لها، ففي ٣٠ مارس ٢٠٠٩، نشرت تقرير "الحرية على الشبكة" توصف فيه حال المدونين في مصر ، حيث ذكرت : " شهدت مصر السنوات الأربع الماضية ميلاد تجمع للمدونات يتسم بالحيوية والتنوع ، ونال كثير من المدونين شهرة في الإعلام ، وحصلوا على جوائز دولية عن أعمالهم ، وقد ساعد هذا بدوره على حفز الاهتمام بالمدونات بين المصريين الشبان، وفيما زاد عدد المدونات ، زاد تنوع الآراء والمحتوى، واكتشف نشطاء المعارضة وحقوق الإنسان طرقاً مبتكرة لإستخدام المدونات ومواقع الشبكات الاجتماعية لجذب الانتباه للقضايا ولتنظيم الاحتجاجات ، ونجحوا في بعض الحالات في إنجاز أشياء نادراً ما نجح النشطاء التقليديون في إنجازها ، ففي عام ٢٠٠٧ عاقبت المحكمة ضابطي شرطة بالسجن ثلاث سنوات لضربهما واغتصابهما سائق حافلة ركاب استناداً إلى تسجيل فيديو استخدم كدليل ، حصل عليه المدون "وائل عباس" ، كما لعب المدونون المصريون دوراً رئيسياً كذلك في تركيز اهتمام الحكومة على مشكلة التحرش الجنسي في شوارع القاهرة " وأشارت المنظمة في هذا التقرير ذاته أنه لم يعاقب سوى مدون واحد بالسجن بسبب أنشطته على الانترنت ، ولكن أجهزة الأمن استخدمت الاعتقالات والتحرش والتعذيب في بعض الحالات لترويع من يكتبون من خلال الشبكة الدولية ، كما أصبح " عبد الكريم نبيل سليمان" الشهير بـ "كريم عامر" ، في ٢٢ فبراير ٢٠٠٧ ، أول مدون مصري يعاقب بالسجن بسبب كتاباته على الإنترنت^(٣).

وبالفعل قامت وزارة الداخلية في عام ٢٠٠٢ بإنشاء وحدة خاصة أطلق عليها اسم إدارة مباحث مكافحة جرائم الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية" وتتمثل مهمة هذه الوحدة في رصد ومتابعة جرائم التطور التكنولوجي .. وتتبع مرتكبيها من خلال "أحدث وأدق النظم الفنية والتقنية الحديثة"^(٤). ونظراً لما تعرض له المدونون المصريون من اعتقالات بالإضافة إلى ما تعرض له

١- هبة صالح، "كتاب المدونات المصريون يخشون مقاضاة الدولة لهم"، بي بي سي نيوز. (١/٢/٢٠٠٧)، متاح على: http://news.bbc.co.uk/1/hi/arabic/middle_east_news/newsid_6388000/6388577.stm

٢- البوابة العربية للمكتبات والمعلومات. "حجب مواقع المدونات السياسية: مؤسسة الأهرام الصحفية تفرض قيوداً على حرية تداول المعلومات بداخلها". (٢٢/١٢/٢٠٠٦)، متاح على: <http://www.cybrarians.info/news/ahram.htm>

٣- منظمة " فريدم هاوس"، التقرير السنوي لعام ٢٠٠٩، ٣٠ مارس ٢٠٠٩، متاح على: <http://www.freedomhouse.org/template.cfm?page=363&yea=2009>

٤- خيرى عاطف، "مجرمون جدد خمس نجوم!": عصابات منظمة ترتكب جرائمها عن طريق الكمبيوتر! " أخبار الحوادث، ع٧٠٠، ص١٣ (سبتمبر ٢٠٠٥)، متاح على: <http://www.openarab.net/ar/node/105>

الآخرون من مضايقات، كل هذه السياسة أدت إلي أن "أضافت منظمة "صحفيون بلا حدود" مصر إلى قائمة أسوأ الدول التي تتمتع حرية التعبير على الإنترنت في حين رفعت ليبيا من القائمة بعد أن وجدت أنه لا توجد رقابة على الإنترنت هناك"^(١) وقد أدانت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في تقريرها " خصم عنيد: الإنترنت والحكومات العربية" عن استخدام الإنترنت في ١٨ دولة عربية - من بينها مصر- من حيث غياب تشريعات وقوانين تنظيم استخدام الإنترنت في الدول العربية تحمي خصوصية المستخدمين فقد ذكر التقرير أن "الحكومات العربية -كل الحكومات العربية دون استثناء- حاولت وتحاول أن تفرض سيطرتها على الإنترنت وتطوعه لإرادتها ولكنها فشلت... فسعت جاهدة لإخضاعه والسيطرة عليه عبر حجب بعض المواقع تارة أو حبس كتابه ومستخدميه تارة"^(٢).

وربما يرجع السبب في ذلك لعدم تفهم ثقافة الإنترنت، وأن المدونات الشخصية كشكل من أشكال النشر الإلكتروني قادرة على تجاوز الخاص والشخصي إلى عموم الإنسان في كل بقاع الأرض دون حسيب أو رقيب وأن فكرة السيطرة والحجب والمنع وحظر التواصل وتبادل الأفكار والمعلومات والتعبير عن الرأي باتت فكرة بالية تجاوزها الزمن في المجتمع المترابط المتواصل عبر الإنترنت "بل إن هذه المدونات خاصة المكتوبة باللغة الإنجليزية والفرنسية (حوالي ٥٠% من المدونات المصرية) كانت وراء التعريف باعتقال عدد من المدونين المشهورين ونقل هذه الأحداث للخارج، حيث نشرت عنهم الصحف الأمريكية والأوروبية واليابانية تفاصيل كثيرة، وبدأت الاهتمام بهم باعتبار أنهم صوت المعارضة الحقيقي في مصر"^(٣).

ومن كل ما تقدم يتضح لنا جلياً التباين الشديد في المدونات المصرية وفيما يحمله أصحابها من فكر وما بها من تيارات مختلفة ما بين مدونة دينية وأخرى ثقافية وثالثة اجتماعية وأدبية وفنية وعلمانية وحزبية وسياسية... الخ ، بل إنه على الرغم من هذا الاختلاف الشديد في الفكر نجد ذلك الفكر وهذه الأصوات وتلك التيارات تطرح جانباً أي اختلافات وقت الأزمات لتتوحد معا وتقف جنباً إلي جنب فعلى سبيل المثال المدون عبد الكريم سليمان الذي تم محاكمته بسبب بعض كتاباته العلمانية المسيئة للإسلام كما سلف الذكر، وقف مجتمع المدونين معه مطالبين بالإفراج عنه بل كثيراً ما تجد عديد من الشعارات في المدونات مطالبة بالإفراج عنه هذا رغم اختلاف الكثير منهم مع كتاباته ومنهجه وفكره في الحياة، فيختلف المدونون فيما بينهم في الفكر ولكن تبقى حرية التعبير وإبداء الرأي هي الهدف الأسمى الذي تتوحد من أجله كل التيارات الفكرية وكل الأصوات لتطالب به. فعلى الرغم مما اتاحته المدونات من تحديات أمام الدولة فإنها مكنت الدولة من استغلال تلك الحرية كعامل كاشف للحركات والأفراد المناوئين للنظام السياسي، وحتى القضايا التي يتم اثارها في المدونات قد لاتعبر عن أولويات المجتمع أو همومه أو مشاكله، ولكنها تعكس الي درجة ما التفاعل بين الفرد والمجتمع والدولة مما يؤدي الي الرشادة في صنع قرارات السياسة العامة ونمط جديد من المشاركة

^١ - مصر مبارك على قائمة أسوأ دول تتمتع حرية التعبير على الإنترنت: منظمة صحافيون بلا حدود ترفع ليبيا من القائمة بعد أن وجدت أنه لا توجد رقابة على الإنترنت هناك ، ميدل ايست اونلاين.(٢٠٠٦/١١/٣)، متاح في <http://middle-east-online.com/technology/?id=42408>

^٢ - منظمة حقوقية تدين حجب المواقع الإلكترونية في الدول العربية، شبكة النبا المعلوماتية(٢٠٠٧/٣/٣١)، متاح في <http://annabaa.org/nbanews/60/600.htm>

^٣ - محمد جمال عرفة، مرجع سابق.

السياسية ، فالمدونات كغيرها من الصحف التقليدية يجب أن تتمتع بحرية الرأي والتعبير حيث ترتبط بدرجة الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي ومن ثم فإن الاعتقالات او الملاحقات الامنية للمدونين تعكس اضطرابا في موقف الدولة تجاه قضية الحرية، فكيف تمنع الحبس في قضايا النشر بالنسبة للصحفيين وفي ذات الوقت تلاحق المدونين في قضايا الرأي والنشر فالحرية كقيمة لا تتجزأ فلا يمكن ان تنطبق في حالة، ويتم تجاهلها في الاخرى حيث تصبح المفاضلة هي الامن علي حساب الحرية، وتمثل المدونات إعلاميا، ومن ثم فانها بحاجة الي كيان او تجمع قانوني او نقابي يدافع عنها وعن مصالحها وحماية الملكية الفكرية لعضائها⁽¹⁾. وهذا ما اقره مؤتمر "وسائل الاعلام الجديدة وآفاق المستقبل" حيث أكد الدكتور /شريف درويش اللبان - أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال بالاعلام بجامعة القاهرة، على ضرورة تنظيم عمل المدونات ، في صورة تشكيل اتحاد للمدونين ، وقرار ميثاق شرف اعلامي بين المدونات ، بحيث يراعى القواعد الاخلاقية للممارسة ، كذلك دعا الى تدريب المدونين على فنون التحرير الصحفى بكليات الاعلام المختلفة .منتقدا وضع اية ضوابط حكومية على عمل المدونين ،حتى لا يتم تكرار اعداد الحكومات العربية لوثيقة الفضائيات العربية⁽²⁾.

☒ المدونات كفاعل ونمط جديد في المشاركة السياسية غير الرسمية في مصر:

أصبح للمدونات وما أتاحتها من أدوات تعبير جديدة دورا فاعلا في المشاركة السياسية غير الرسمية في مصر، لما تتمتع به من ارتفاع سقف حرية التعبير، وكشفها لمشكلات بنيوية وتنظيمية وثقافية ودينية وقانونية داخل المجتمع وكونها أداة للتفاعل بين الفرد والمجتمع والدولة، وتأثيرها على طبيعة ونمط العلاقة بين مدخلات ومخرجات النظام السياسي.

فالمشاركة السياسية تعرف " بأنها النشاط الذي يقوم به الأفراد بصفتهم الشخصية بهدف التأثير في القرارات الحكومية، أي أنها تتعدى مجرد التصويت في الانتخابات أو العضوية في الأحزاب السياسية"، ومن هنا تظهر قدرة المدونات في توسيع مفهوم المشاركة السياسية من خلال إعادة تعريف السياسي ليضم كافة التفاعلات اليومية المرتبطة بالتأثير على بنية القوة في المجتمع والتأثير على توزيعها، وكذلك في تكسير الحواجز بين العام والخاص، وبين النخبة والجماهير وبين الفرد والدولة، ويقوم المدونون بإنشاء قنوات خاصة خارج القنوات السياسية الرسمية للمشاركة بطريقتهم للتعبير عن آرائهم ومصالحهم، وتكون المدونات أقرب إلى عمل جماعي يهدف لتحسين الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والعمل على تغييرها، وخاصة من الأفراد المهمشين الذين يستخدمونها للتعبير عن حياتهم اليومية بعيدا عن الصراع القائم داخل المؤسسات الرسمية الحكومية. ويتم ممارسة السياسة على المدونات بهدف إحداث تغيير اجتماعي وحراك سياسي، ومن ثم تصبح فاعلا سياسيا ووسيطا بين الحاكم والمحكومين في مواجهة عدم كفاءة النظام البيروقراطي وجمود المؤسسات الرسمية والأحزاب السياسية التي تعاني من فقد اتصالها بالواقع السياسي والاجتماعي، فضلا عن تراخي النخبة السياسية وسيطرة المال على العملية السياسية.

¹ - عادل عبد الصادق ، مرجع سابق.

² - available online at : <http://www.Almokhtsar.com/cms.php?Action=show&id=1481,2008/5/23>.

ويظهر دور المدونات في تفعيل المشاركة السياسية غير الرسمية على النحو التالي:

١- قدرة المدونات على إثارة نقاش عام حول القضايا وجذب عديد من الشباب للمشاركة في دعم الرأي أو الرأي الآخر من خلال المساهمة كتابه أو تنزيل مقاطع فيديو أو التعليق عليها وتبادلها بين الشباب.

٢- قدرة المدونات على التأثير على صنع السياسة الحكومية بدلا من الدور التقليدي للنظام السياسي والنخبة في صنعها لما تسببه من ضغط في اتجاه المطالبة بالشفافية وتوفير معلومات جديدة يتم الاستناد إليها، مما يؤدي لمزيد من الرشادة في صنع قرارات السياسة العامة.

٣- القدرة على خلق روح معارضة ومختلفة عما تطرح في الصحف ووسائل الإعلام التقليدية، مدعمة بالوثائق والوسائط الإعلامية والقدرة على الانتشار والوصول لكافة الأفراد والرأي العام.

٤- التأثير على دور الأحزاب السياسية وفعاليتها، والمؤسسات السياسية التقليدية حيث يتم استغلالها كوسيلة من وسائل الحشد والتعبئة والتنسيق بين الفاعليات السياسية.

٥- يستخدم نشطاء الإنترنت المدونات كأداة للاحتجاج على السياسات الحكومية، أو كعامل مساعد في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام بعيدا عن دور النخبة التقليدي واحتكار بعض الفاعلين التقليديين للمعلومات.

٦- أصبحت المدونات أداة اتصال للتعبير عن كافة الاتجاهات وصياغة المضمون المعرفي والثقافي وتنظيم الصلات والعلاقات لدعم كافة أشكال التعبير المختلفة داخل المجتمع في ظل حوار تكون ركيزته الندية بين الفرد والنخبة والجماهير.

الفعالية السياسية:

تنتقل رؤية المدونين من التمركز حول الذات للاهتمام بالقضايا الاجتماعية العامة ودعم حقوق الانسان والمواطنة وسيادة القانون وتداول السلطة، عن طريق التواصل لتحقيق أهداف عامة. وهناك خصائص مشتركة للمدونات أهمها التركيز على الهدف وتماسك النقاش والانفتاح وقبول الاختلاف والاستمرارية والتواصل الإيجابي.

وتجمع المدونات بين بعض سمات الحركات الاجتماعية والحزب السياسي وجماعة الضغط، وذلك لدورها في الضغط على الحكومة وترشيد قراراتها، كما تتميز بوجود مجموعه من الأفعال لجماعة من المدونين، وتهدف تلك الأفعال لتحقيق أهداف معينة أو الحفاظ على امتيازات، ووجود عنصر الوعي في القائم بتلك الأفعال وتوافر حد أدنى من التنظيم.

وتجمع المدونات بعض سمات الحزب السياسي باستهدافها التأثير على الحكومة والرأي العام، كونها قد تعد همزة الوصل بين الحاكم والمحكومين، والتي تظهر في الفعالية السياسية للمدونين من خلال دعم الفعاليات السياسية الواقعية، وتأثيرها على الحراك السياسي والرأي العام، وإن كانت لا تهدف الى الوصول للسلطة ولا تمتلك برنامجا سياسيا .

كما أثرت المدونات على الأحزاب السياسية سواء في استخدام المنتمين للأحزاب السياسية لها أو قدرة المدونات على تجاوز الحدود الفكرية الجامدة للحزب لتخرج إلى مساحات تجمع كافة المهتمين بالشأن العام من الذين تحركهم فقط قضية ما أو مصالح معينة تحمل في طياتها قيماً مجتمعية ومصالح عامه، ويتم التعبير والاشتراك في المدونات دون أي رسوم عضوية أو منازعات قيادية حزبية لمطالبهم والتعبير عنها وتوافر درجة عالية من المصادقية في عملها ولا تحتاج إلى تمويل يؤثر على توجهها السياسي بل أنها عبارة عن عمل تطوعي ووسيلة رخيصة التكلفة فضلاً عن جاذبيتها كأداة ومنبر إعلامي يتمتع جميع أفرادها بالندية.

وترتبط المدونات أيضاً بكونها جماعة ضغظ بقدرة أفرادها على حمل مصالح ومطالب معينة والتعبير عنها تجاه النظام الحاكم بالاتصال المباشر والتأثير على أعضاء المجالس النيابية أو تعبئة الرأي العام.

وقد اكتسبت المدونات أهميتها لعدة أسباب:

- ١- عدم قدرة المؤسسات السياسية الموجودة على تلبية مطالب الجماهير .
- ٢- عجز النخبة عن القيام بدورها في توزيع الموارد داخل المجتمع على نحو عادل .
- ٣- العجز عن تحسين نوعية العملية الديمقراطية بإتاحة الفرصة الأكبر للمواطنين في صنع القرار .
- ٤- الانتشار الواسع للإنترنت واستخدامه وارتباطه بالتكنولوجيا الحديثة الأخرى، وهذا ما أدى إلى زيادة القدرة الإتصالية والتفاعلية بين الأفراد.
- ٥- وجود فئات تريد التعبير عن مصالحها ومشاكل تحتاج حلول، فلا توجد أحزاب سياسية معبرة أو مجتمع مدني فعال أو سياسات حكومية قادرة على تقديم حلول لكافة المشكلات ويأتي إلى جانب ذلك جمود المؤسسات السياسية والبيروقراطية بالإضافة للبعد عن الاصطدام المباشر بالسلطة في محيطها الضيق داخل الأسرة.

لهذا أصبحت المدونات مؤشراً لدرجة الحرية السياسية لدى المواطنين والانفتاح السياسي للدولة، حيث تعكس المدونات نوعاً من التغذية الاسترجاعية تجاه القرارات الحكومية، ومن ثم فإن كفاءة النظام السياسي تتوقف على قدرته على امتصاص هذه المطالب وإتاحة الحرية المناسبة. وهكذا فإنه كما تتدرج الدول في درجات الحرية واحترام حقوق الإنسان أصبح موقف الدولة من المدونات يشير إلى درجة تمتعها بالديمقراطية والاستقرار السياسي، وخاصة وأن تزامن الدخول للعصر الرقمي جاء مع تحولات اجتماعية كبرى فعلية إدماج الأفراد في المؤسسات التي تقوم تقليدياً بدورها الوسيط بين الحاكم والمحكوم وبناء الانتماءات ودفع الحراك الاجتماعي والسياسي يبدو وقد أصابها الوهن على

أقل تقدير، فلم تعد تقوم بدورها، وهذا ما دفع الأفراد للتأقلم لبناء انتماءات جديدة والتعبير عن مصالحهم بشكل يتجاوز تلك المؤسسات التقليدية، مستندين على ما أفرزه الإنترنت من أدوات تعبير وتواصل ومن ضمنها المدونات^(١).

المدونات السياسية .. بين ثوار ميدان التحرير وقمع الحكم العسكري:

إن الذين يراهنون — من أنصار التفاعلات السياسية عبر الإنترنت — علي الدور التغييري في المجال السياسي للمدونات التي يحررها المدونون يبدو أنهم تنبؤوا حول الوضع الراهن للممارسات السياسية في العالم العربي "ثورات الربيع العربي ٢٠١١"، ذلك لأن التدوين أصبح يزيد عن كونه نشاطاً تقوم به نخبة صغيرة من المثقفين والكتاب، يخاطبون به أقلية قليلة من الجماهير العربية، تصديقاً على ذلك - ما هو ثابت من زيادة أعداد من يستخدمون شبكة الإنترنت، أو يمتلكون أجهزة كمبيوتر. إلى جانب إجماع بعض الباحثين المهمتين بتتبع أحوال التدوين والمدونين في العالم العربي، علي أن التدوين قد يؤدي إلي تغيير سياسي عميق.

فالتدوين أضحي له دوراً مميزاً في السياسات العربية، نتيجة الاتصال الذي حدث بين المدونين والصحفيين خصوصاً في دولة مثل مصر، حيث تتعدد فيها المنابر الصحفية بين صحف قومية وحزبية وخاصة.

ويمكن القول أن التدوين السياسي أصبح يؤدي دوراً متزايداً في تشكيل اتجاهات الرأي العام، ويبدو صدق هذه المقولة اذا درسنا بعناية الدور الايجابي الذي قام به المدونون في كشف بعض حوادث التعذيب أو نشر أخبار الاحتجاجات الجماهيرية المتنوعة" منذ عام ٢٠٠٤ إلى الآن^(٢).

وقد أدى هذا — في نظر بعض الباحثين — إلي نشر ثقافة الاحتجاج وزيادة معدلات الممارسات للناشطين سياسياً، غير أنه مع ذلك فمزال التدوين السياسي يثير عديداً من الاسئلة، لعل أهمها كما يتساءل Marc Lynch أحد ابرز الباحثين الغربيين المهمين بالموضوع — هل تمثل المدونات أداة ثورية جديدة للثورات العربية؟ وهل يستطيع أن يتحدى الحدود التي وضعتها الدول العربية المعاصرة علي حرية التعبير من خلال أجهزة وسائل الإعلام التي تسيطر الحكومات علي أغلبها؟ وهل يمكن لها أن تكون صوت من لاصوت لهم؟ وهل يمكن للتدوين السياسي ان ينشئ مجالاً عاماً جديداً يضاف إلي المجال العام التقليدي، الذي تدور فيه المناقشات والحوارات حول الاداء الحكومي من قبل الاحزاب السياسية والمثقفين ومؤسسات المجتمع المدني؟

لكن من الصعوبة بمكان الاجابة علي كل هذه الاسئلة نظراً لأننا في بداية مرحلة جديدة "مابعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١" تؤدي فيها المواقع الاجتماعية والسياسية عبر شبكة الإنترنت دورها في تنشيط و توعية ومشاركة كل من في الحياة الاجتماعية والسياسية المصرية لأداء دورها المطلوب تجاه هذا الوطن.

١- عادل عبد الصادق ، مرجع سابق.

٢- السيد يسين ، مدونون سياسيون يبحثون عن اليقين!، جريدة الإتحاد الإماراتية ، ٢٦/٦/٢٠٠٨، متاحة على: <http://www.alittihad.ae/wajhatmain.php>

ويبدو أن قراءة الأرقام الخاصة بانتشار الإنترنت في العالم العربي يمكن أن تكون مؤشراً على بداية نمو عملية التأثير الفعلي على الممارسة السياسية العربية. حيث يقدر موقع Internet world Stats (عن آخر مؤشر له في ذلك المجال) عدد مستخدمي الإنترنت العرب بنحو (٦٠ مليوناً و٢٥٢ ألف) مستخدم بنهاية عام ٢٠٠٩م، أي نحو ٣.٣% من مجمل مستخدمي الإنترنت في العالم، وبنسبة انتشار ١٧.٥%، و بزيادة نمو تصل إلى ٢.٢٩٧% في الفترة ما بين (٢٠٠٩:٢٠٠٠م)، وتمثل دولة مصر المرتبة الأولى لإستخدامها للإنترنت في الدول العربية، حيث كان يقدر عددهم في تلك الفترة عام ٢٠٠٩ بنحو (١٦ مليوناً و٦٣٦ ألف) مستخدم، أي بنسبة تصل (٢٧.٦%)^(١). وأغلب مستخدمي الإنترنت العرب ينتمون إلي فئة الشباب من الناشطين سياسياً.

كذلك- ويتتبع مؤشر مستخدمي الإنترنت باللغة العربية في العالم نرى أن هناك تزايد لهذا المؤشر حيث وصل عددهم بنهاية عام ٢٠١١ إلى (٦٥ مليوناً و٣٦٥ ألف)، أي ٣.٣% من إجمالي أعلى عشر لغات لمستخدمي الإنترنت في العالم، وبنسبة انتشار ١٨.٨%، وبزيادة ٢.٥% في الفترة من (٢٠٠٠: ٢٠١١م)^(١). انظر الشكل البياني في آخر المبحث الأول.

ويغض النظر عن هذه الأرقام التي تكشف عن تزايد عدد المدونين ونمو عدد قرائهم، فيمكن القول أن تأثيرهم قد يتعمق مع مرور الزمن من خلال رسائلهم التي تنشرها شبكة الإنترنت. غير انه بعيداً عن المؤشرات الكمية، لا بد لنا ان نلقي نظرة وصفية على تأثير مضمون المدونات السياسية المصرية على ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، باعتبارها - إلي حد ما - نموذجاً للمدونات السياسية العربية.

من الصعوبة بمكان القول القاطع بأن الجيو - سياسة "الطبيعة السياسية" كانت عاملاً مساعداً على دعم ما يطلق عليه ثورات الربيع العربي، لأن العوامل البنائية وراء الانتفاضات الديمقراطية الثورية، تراكمت عبر مراحل تاريخية، تاركة وراءها عديد الأشكال الاحتجاجية والحركات الاجتماعية الجديدة، والكتابات والأبحاث النقدية التي أدت إلى انفجار الانتفاضة الثورية المصرية والتونسية على نحو متلاحق، وذلك على الرغم من تباين الأسباب المباشرة في كلتا الحالتين .

لا شك أن ثمة عوامل جديدة أثرت على مصر وتونس منها، ثورة الاتصالات والمعلومات، وفضاءات الحرية على الإنترنت. إن حركة المدونات، ومواقع التفاعل الاجتماعي - تويتر، وفيس بوك - أدت إلى إنتاج فضاءات سياسية عامة وحررة، يتم فيها تبادل للأفكار والخطابات والرموز وذلك بلا حدود وبدون قيود. تم اللجوء من قبل عديد النشطاء الشباب إلى الواقع والمجال العام الافتراضي هروبا من الفضاء العام السياسي الفعلي المقيد بالعوائق الأمنية القمعية والسياسية والقانونية والإدارية والمطارادات من قبل أجهزة الرقابة القمعية الشرسة. لا شك أن هذا المتغير الاتصالي/المعلوماتي ساعد على خلق جدلية جديدة للأفكار والروى والحلول على الواقع الافتراضي، ثم سرعان ما تنتقل إلى الواقع الفعلي كما حدث في مصر مع عديد الجماعات وعلى رأسها جماعتا ٦ أبريل، وكلنا خالد سعيد. هذه الجماعات قامت بتمرينات سياسية أدت إلى ما تم في ٢٥ يناير ٢٠١١

¹ -Arabic Speaking Internet Users, Available at: <http://www.internetworldstats.com/stats19.htm>.

² -INTERNET WORLD USERS BY LANGUAGE Top 10 Languages, Available at: <http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>.

ومن ثم إلى خلع الرئيس حسنى مبارك وبعض أركان حكمه وإلى حل حزبه الحاكم - الحزب الوطنى الديمقراطى - من قبل القضاء المصرى^(١).

وتصديقاً على أهمية التدوين السياسى فى مصر ، فقد اجتذبت اهتمام المنظمات الدولية المعنية بقضايا الديمقراطية وحقوق الانسان، ففي ٢٢ يناير ٢٠١٢، نشرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تقريرها السنوي بعنوان " أحداث عام ٢٠١١" الذي لخص قضايا حقوق الإنسان في أكثر من ٩٠ دولة ، وعن أحداث الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال عام ٢٠١١ ، يذكر أن: " الشعوب التي تحرك الربيع العربى تستحق دعماً دولياً قوياً حتى تنال حقوقها، ولكي تبني نظاماً ديمقراطياً حقيقية. يجب ألا يقف الولاء للأصدقاء المستبدين عقبة في طريق التحيز للمصلحين الديمقراطيين. كما أن الضغط الدولي مطلوب لضمان توفير الحكومات الجديدة لحقوق الإنسان وسيادة القانون للجميع، خاصة النساء والأقليات".

كذلك عكس هذا العمل البحثي الموسع الذي أجرته منظمة "هيومن رايتس ووتش"، عن أهم انتهاكات حقوق الإنسان في شتى أنحاء العالم، بما في ذلك: حرية التعبير والرأي ، فقد تضمن: " ان مناخ حرية التعبير في مصر تدهور منذ خلع حسنى مبارك عام ٢٠١١. ففي ظل حكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة على مصر قام بانتهاكات الحق في حرية التعبير" كحاكمات عسكرية للمتظاهرين والمدونين، وإجراءات استجواب للصحفيين والنشطاء جراء انتقاد الحكم العسكري، وتجميد تراخيص القنوات الفضائية الجديدة، وإغلاق مقر لقناة الجزيرة، واتهامات بإهانة الدين بموجب قوانين تعسفية فضفاضة تعود إلى عهد مبارك" ، إن من مثل هذا النوع من الإجراءات كانت من أبرز سمات حكم مبارك الذي دام ٣٠ عاماً، لكن تم استخدامها بشكل متكرر وزائد على مدار العام الذي تولى فيه المجلس العسكري السلطة، بدءاً من ١١ فبراير ٢٠١١".

ففي ٧ فبراير ٢٠١١م، تعرض المدون /كريم عامر للإعتقال بينما كان عائداً لمنزله بعد مشاركته لمظاهرة في ميدان التحرير، وقد أخلى سبيله بعد ثلاثة أيام.

وفي ١٣ أغسطس ٢٠١١م ، تلقت "أسماء محفوظ" - القيادية السابقة في حركة ٦ أبريل - استدعاءً بالمثل أمام النيابة العسكرية لليوم التالي للاستجواب. سألتها النيابة العسكرية لأكثر من ثلاث ساعات عن تعليقاتها على تويتر ومقابلاتها الإعلامية أثناء تظاهرات ٢٣ يوليو ٢٠١١م ، التي انتقدت خلالها المجلس العسكري لأنه لم يتدخل لحماية المتظاهرين في ميدان التحرير. و في ١٦ أغسطس ٢٠١١م ، نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية عن مسؤول بالقضاء العسكري قوله إن النيابة قررت إحالة قضية محفوظ للمحكمة بعد اتهامها بإهانة القوات المسلحة، مع إسقاط الاتهامات الأخرى.

أما في ٢٥ سبتمبر ٢٠١١م ، قامت النيابة العسكرية التابعة للمجلس العسكري باستدعاء تسعة نشطاء وصحفيين لاستجوابهم بشأن اتهامات بـ "إهانة الجيش"، لكن أفرجت عنهم دون اتهامات. إلا أنها استئنفت منهم "المدون/ مايكل نبيل"، الذي حكمت عليه محكمة عسكرية في أبريل بالسجن ثلاث سنوات بتهمة "إهانة الجيش" ، بموجب المادة ١٨٤ من قانون العقوبات، وبتهمة "نشر أخبار كاذبة

^١ - نبيل عبد الفتاح ، لماذا لم تكتمل ثورات الربيع العربى؟، روز اليوسف ، عدد ٤٣٥٣، ١٢ نوفمبر ٢٠١١، متاحة على: <http://www.rosaonline.net/Weekly/News.asp?id=130308>.

على مدونته أثناء الثورة المصرية"، "، بموجب المادة ١٠٢، إلا أن في ديسمبر ٢٠١١م، خفضت المحكمة العسكرية من حكمه إلى عامين ، و في ٢٥ يناير ٢٠١٢، أفرج المجلس العسكري عن المدون/ مايكل نبيل ، ضمن ٢٠٠٠ سجين عشية الذكرى الأولى للثورة المصرية على نظام مبارك ، بعد أن تعرض للحبس لمدة ١٠ أشهر . وقد أعلن نبيل في مقطع فيديو تم تصويره بعد الإفراج عنه عن رفضه لفكرة العفو، نظراً لأنه ما كان يجب أن يُحاكم من الأساس أو يُدان أو يُسجن. كما ذكر في مؤتمر صحفي في القاهرة يوم ٢٨ يناير ٢٠١٢: "لابد من إلغاء جميع الاتهامات المنسوبة للمسجونين بتهمة التعبير عن الرأي".

كذلك الحال مع "المدون /علاء عبد الفتاح" أحد أبرز الأصوات المنتقدة للجيش ، الذي احتجزته النيابة العسكرية في ٣٠ أكتوبر ٢٠١١م، تم الأمر بحبسه ٣٠ يوماً على ذمة التحقيق في اتهامات بالتحريض على مظاهرة الأقباط أمام ماسبيرو في ٩ أكتوبر ٢٠١١ والاعتداء على ضباط الجيش، وهي اتهامات لم توفر النيابة أدلة عليها". وفي ٣ نوفمبر ٢٠١١م، أصدر رئيس القضاء العسكري بيانا ورد فيه أن " النيابة العسكرية اتهمت علاء عبد الفتاح بسرقة سلاح عسكري وتدمير ممتلكات عسكرية والتحريض على العنف ضد الجيش والتظاهر غير المشروع واستخدام القوة ضد عناصر القوات المسلحة. ولم تقم النيابة العسكرية في أي وقت من الأوقات على مدار التحقيق بإظهار أية أدلة ضد عبد الفتاح. ونظراً لغياب الأدلة"، وبعد قرابة شهرين من الحبس الاحتياطي قرر القضاء العسكري يوم ٢٥ ديسمبر ٢٠١١م، إخلاء سبيل المدون/علاء عبدالفتاح. وقد نشرت صحيفة الشروق والغارديان رسالة كتبها علاء عبد الفتاح في مطلع نوفمبر ٢٠١١م، ذكر فيها: "لم أتوقع أبداً أن أكرر تجربة تعرضت لها قبل خمس سنوات: بعد الثورة التي خلعت الطاغية، أعود إلى سجونهم؟" حيث قامت حكومة مبارك بحبسه في عام ٢٠٠٦ لمدة ٤٥ يوماً بعد أن شارك في مظاهرات طالبت باستقلال القضاء^(١).

وبمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الرقابة الإلكترونية في ١٢ مارس ٢٠١١، أعدت منظمة "مراسلون بلا حدود" تقريراً حول حرية الإعلام على الإنترنت. أشارت فيه على " تواصل عمليات اعتقال المدونين والمواطنين الإلكترونيين لعام ٢٠١٠ محافظة على المستوى الذي حققته في عام ٢٠٠٩.

فقد شهدت عام ٢٠١٠، إطلاق سراح عدة مدونين معروفين شأن كريم عامر في مصر بعد مضي بضعة أيام على انتهاء مدة عقوبته ، وعدنان حجي زاده وأمين ميلي في أذربيجان، فقد وجدت السلطات أساليب جديدة لإعاقة حرية المدونين ، وزاد عمليات الإفراج الكاذب - مثل إخلاء سبيل الناشط في مجال الدفاع عن القضية المنغولية. أما في إيران ، حكم للمرة الأولى على مدونيين بالإعدام ، وبلغت مدة أشد عقوبة سجن ١٩ سنة تفرض ضد مدون إيراني- كندي "حسين ديراخشان" المعروف بأبو المدونين الإيرانيين، حيث يُتهم ديراخشان بالتخابر لصالح الدول العدو "إسرائيل"

^١ - انظر في منظمة "هيومن رايتس ووتش" :

• التقرير العالمي ٢٠١٢، متاح على: <http://www.hrw.org/world-report-2012>.

• مصر: عام من الاعتداءات على حرية التعبير، ١١ فبراير ٢٠١٢، متاحة على: <http://www.hrw.org/ar/news/2012/02/11-0>.

والتأسيس للدعاية ضد النظام الإسلامي وإهانة الحرمات الدينية والدعاية لصالح الجماعات المعادية للثورة الإيرانية.

وعلى وجه التحديد ، أرادت الأنظمة الإستبدادية ، في عام ٢٠١٠ ، أن تؤثر في سرعة الإتصال بالإنترنت في بلدها عبر تبطئة عرض النطاق الترددي في أوقات الإنتخابات أو المظاهرات ، وأصبحت سرعة الإتصال مقياس الوضع السياسي والإجتماعي السائد ، وكانت إيران الرائدة في هذا المجال بإتقانها استخدام هذا الأسلوب عشية كل تظاهرة تنظمها المعارضة . وغالبا ترافق هذه الاضطرابات بالتشويش على شبكات الهواتف الجواله أو قطعها في مناطق معينة ، مثل ميدان التحرير في القاهرة "أعقاب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١".

كذلك اتخذت تدابير متطرفة في مصر ومن ثم في ليبيا لمحاولة عبثية لوضع حد للحركات الإحتجاجية، فأقدمت السلطات المصرية على قطع النفاذ إلى الإنترنت بشكل تام تقريباً في مساء ٢٧ يناير ٢٠١١ ، على مدى خمسة أيام مكبدة الإقتصاد بما لا يقل عن ٩٠ مليون دولار من الخسائر وفقاً لمنظمة التعاون والتنمية الإقتصادية في أوروبا.

انتقلت تونس ومصر من لائحة "أعداء الإنترنت" على لائحة "الدول تحت الرقابة" فمن شأن رفع الرقابة في تونس وسقوط مبارك في مصر أن يعتبرا من العلامات المشجعة إزاء مستقبل حرية التعبير على الإنترنت في هذين البلدين ، حيث إرتفع صوت المتظاهرين ، إلا أنه يجدر توخي الحذر طالما أن جهاز الرقابة و المراقبة لم يفكك بعد ، ويفترض بالسلطات أن تتسم بالشفافية في هذا الصدد^(١).

كما صنفت منظمة "مراسلون بلا حدود" في تصنيفها العالمي لحرية الصحافة لعام ٢٠١١ ، والذي نشرته في ٢٥ يناير ٢٠١٢ ، أن مصر احتلت المرتبة ١٦٦ على مؤشر حرية الصحافة في عام ٢٠١١ ، من بين ٦٠ دولة ، وهو تدهور كبير بعد أن كانت مصر تحتل المركز ١٢٧ في عام ٢٠١٠ ، وذلك لأن "المجلس الأعلى للقوات المسلحة... حطم آمال الساعين للديمقراطية باستمراره في ممارسات مبارك الديكتاتورية ، غير أنها شهدت - مصر - في ظل هذا الحكم ثلاثة شهور من العنف ضد الصحفيين في فبراير ونوفمبر وديسمبر من عام ٢٠١١"^(٢). مع أنها احتلت المرتبة ١٤٦ من ١٧٣ دولة في هذا التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي نشرته مراسلون بلا حدود في ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٨^(٣).

خاتمه:

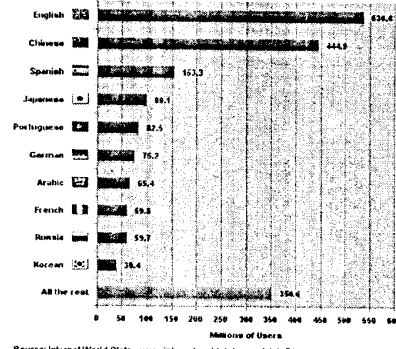
تعد المدونات الإلكترونية أحد مصادر المعلومات التي أتاحتها الإنترنت لنشر المعلومات بصرف النظر عن أهميتها ومجالها لكي تكون متاحة لأي شخص في العالم لديه إمكانيات الاتصال بالإنترنت، حيث أصبح بإمكان أي فرد أن يكون ناشراً للمعلومات مع الحرية التامة فيما يبدي من

^١ - منظمة "مراسلون بلا حدود" ، أعداء الإنترنت ، ٣ ديسمبر ٢٠١١ ، متاح على: http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/article.php?id_article=31976

^٢ - منظمة "مراسلون بلا حدود" ، التصنيف العالمي لعام ٢٠١١ - ٢٠١٢ : تصنيف مضطرب بفعل قمع الحركات الإحتجاجية ، ٢٥ يناير ٢٠١٢ ، متاحة على: http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/article.php?id_article=32170

^٣ - منظمة "مراسلون بلا حدود" ، احتجاز مدونتين سرا ، ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٨ ، متاحة على: http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/article.php?id_article=29431

Top Ten Languages in the Internet 2010 - in millions of users



Source: Internet World Stats - www.internetworldstats.com/stats7.htm
 Estimated Internet users are 1,965,514,816 on June 30, 2010
 Copyright © 2000 - 2010, Netwits Marketing Group

شكل (٣) يوضح مؤشر أعلى عشر لغات لمستخدمي الإنترنت في العالم حتى (٢٠٠٩/١٢/٣١).

Available at: <http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>.

المبحث الثاني:

الصحافة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت

تمهيد:

تعد صناعة الإعلام على رأس الصناعات التي تأثرت بظهور شبكة الانترنت وتزايد الاستخدام الجماهيري لها ، واخذ هذا التأثير أبعاداً إيجابية وأخرى سلبية، فالمنتج الاعلامي أصبح في ظل الانترنت أكثر ثراءً وربما أكثر دقة ، ولكن المستهلك سواء كان قارئ او مستمعاً او مشاهداً ، أصبح أكثر نهماً للمعلومات والايخبار بشكل غير مسبوق ، وهو الامر الذي يضيف ضغوطاً جديدة على وسائل الاعلام التقليدية، علاوة على ماتعانيه من ضغوط اقتصادية وسياسية متعددة المصادر، ولم يقتصر تأثير الانترنت على وسائل الاعلام فقط ولكنه امتد إلى جميع اطراف العملية الاتصالية، من المرسل الى الرسالة وحتى الجمهور نفسه، فقد ظهرت مفاهيم جديدة ترفع من دور الجمهور الذي كان ولازال مهماً في الاتصال الجماهيري التقليدي، وتضاعلت سيطرة المرسل على العملية الاتصالية ، بحيث أصبح بوسع كل من يستطيع استخدام الانترنت أن يكون صحفياً^(٤).

ومن هنا يأتي هذا المبحث لكي يرصد ويحلل ظاهرة" الصحافة الالكترونية "باعتبارها أحد أهم الظواهر الاعلامية الجديدة التي أنتجها التزاوج بين شبكة الانترنت ووسائل الاعلام التقليدية.

النشأة والتطور:

ظهرت الصحافة الالكترونية وتطورت كنتاج لشبكة الانترنت التي جاءت كثمرة للمزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات وثورة تكنولوجيا المعلومات التي تعرف"بالتقنية الرقمية Integrated Services Digital Network" وما نجم عنها من تقنيات متعددة "كالصوت والنص والصورة واللون والتأثيرات الصوتية وغيرها من الوسائط المتعددة Multi media وخدمة البريد الالكتروني E-Mail والفيديوتكست Video text والاديو تكست Audio text" التي ألقت بظلالها على الصحافة المطبوعة كجزء من منظومة وسائل الإعلام التقليدية (الراديو والتلفزيون والصحف)، فلم تكن تمضي سنوات على ظهور شبكة الانترنت حتى امتلأت بالعديد من المواقع الاعلامية التي تعتبر نسخاً الكترونية لصحف ورقية او موجزة لاهم محتوياتها او كصحف الكترونية اصيلة ليس لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق^(٥) والذي ساعد على ذلك عدة اسباب :

- ١- الانخفاض المستمر في معدلات القراءة للصحف المطبوعة.
- ٢- زيادة تكلفة الانتاج والتوزيع للصحف المطبوعة.
- ٣- انخفاض عائدات الاعلان والدعاية التي كانت تنتشر في الصحف المطبوعة^(٦).

٤ - حسنى محمد نصر ، الانترنت والإعلام .. الصحافة الالكترونية ، (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٣، ص١٣:١٤.
٥ - فارس حسن شكر المهدي ، صحافة الانترنت. دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية "العربية نت" نموذجاً، رسالة ماجستير منشورة في الاعلام والاتصال، (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، مجلس كلية الاداب والتربية)، ٢٠٠٧، ص٥٨، متاحة على: www.ao-academy.org
٦ - رضا عبد الواحد امين ، الصحافة الالكترونية ، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٧، ص١١٤:١١٣.

٤- إتاحة تصفح الجرائد لأكبر عدد من القراء دون التقييد بإجراءات الشحن والنقل والتوزيع، حيث تعد الإصدارات الفورية وسيلة سريعة لتوصيل الآراء التي تتبناها الجرائد إلى كل مهتم على مستوى العالم.

٥- مواكبة التقنيات الحديث ومحاولة تحقيق تقدم في مجال النشر عبر شبكة الإنترنت^(١).

ففي أوائل التسعينات اتجهت الصحف إلى البحث عن وسائل لتوزيع المعلومات إلكترونياً، فارتبط بعضها بشركات تقديم خدمات الإنترنت، وجرب البعض الآخر إرسال نسخ بالفاكس إلى القراء وتقديم نشرات موجزة على أجهزة الكمبيوتر، كما حاولت بعض الصحف إنتاج أقراص مغلطة CDS تحوى أعدادها السابقة بالإضافة إلى محاولات أخرى لإرسال الخدمة الصحفية باستخدام الأقمار الصناعية والبريد الإلكتروني واستمرت هذه المحاولات على هذا النحو حتى ظهور شبكة الويب الدولية التي أدخلت الصحافة عصر التوزيع الإلكتروني الجماهيري^(٢)، أما في تحديد أول صحيفة إلكترونية ظهرت على شبكة الإنترنت فقد اختلف فيها الباحثين حيث يرى منهم أنها صحيفة (هيلزنبورج داجبلاد) السويدية هي أول صحيفة تنشر بالكامل على الإنترنت^(٣)، بينما يرى البعض الآخر أن صحيفة (شيكاغو تريبيون) الأمريكية التي تصدر من ولاية نيو مكسيكو أول صحيفة ورقية تخرج إلى الإنترنت وتأسس لها موقعا على الشبكة في عام ١٩٩٢، في حين تعد صحيفة (يو إس تو داي) الأمريكية اليومية أول صحيفة كبرى تخرج إلى الإنترنت مستخدمة تكنولوجيا النص الفائق، حيث أتاحت للمستخدم الانتقال إلى مواقع أخرى، وإلى الأقسام المتعددة للصحيفة مثل العناوين الرئيسية والصور والأبواب المتخصصة^(٤)، وهكذا بدأت غالبية الصحف الأمريكية تتجه إلى النشر عبر الإنترنت خلال عامي (١٩٩٤ - ١٩٩٥) وزاد عدد الصحف اليومية الأمريكية التي أنشأت مواقع إلكترونية من ٦٠ صحيفة عام ١٩٩٤ إلى ١٥٠ صحيفة عام ١٩٩٥ ثم إلى ١٥٦٢ صحيفة في عام ١٩٩٦ وبنهاية عام ١٩٩٧ بلغ عدد الصحف الإلكترونية إلى ٤٠٠٠ صحيفة^(٥) ولا زالت مستمرة في الإصدارات والمنافسات عبر شبكة الإنترنت، حتى أنه من النادر الآن وجود صحيفة مطبوعة دون أن يكون لها نسخة إلكترونية وقد شجع على ذلك انتشار تقنية الإنترنت ورخص أسعارها وسهولة استخدامها^(٦)، وفي عام ١٩٩٧ تمكنت صحيفتا (اللوموندوالليبراسيون) الفرنسية من الصدور بدون أن تتم عملية الطباعة الورقية، وذلك بسبب إضراب عمال المطابع الباريسية، مما أصدرتا عبر مواقع الإنترنت، إلا أنهم شعروا بضرورة تقديم شئ جديد إضافي وذلك لإحساسهم باختلاف العلاقة مع القارئ هذه المرة^(٧)، حيث كان الغرض من إطلاق النسخ الإلكترونية لتلك الصحف كمحاولة لتحقيق عدة فوائد منها :

• الترويج والاعلان لطبعتها الورقية.

- ١- نجوى عبد السلام، مرجع سابق، ١٩٩٨، ص ٢٠٣/٢٤١.
 - ٢- حسنى محمد نصر، مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص ٩٣.
 - ٣- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا النشر الصحفي..الاتجاهات الحديثة، (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية)، ٢٠٠١، ص ١٢٤.
 - ٤- حسنى محمد نصر، مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص ٩٤.
 - ٥- شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص ١٢٤.
 - ٦- محمود علم الدين وليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي..للوسائل المطبوعة والإلكترونية، (القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٨، ص ٣٥٠.
 - ٧- انظر في:
- حسن عماد مكلوى، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية)، ١٩٩٣، ص ٢٣.
 - عبد الملك ردمان الدنانى، الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت. دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الاعلام، (بيروت: دارالراتب الجامعية)، ٢٠٠١، ص ١٠٤.

- حتى تضمن افاقاً جديدة للانتشار وبالتالي تتجاوز قيود الرقابة والامكانيات المادية المحدودة.
 - لكي تحافظ على قرائها المحاطين بوسائل اعلامية اخرى (1).
- أما بالنسبة للصحف العربية على شبكة الانترنت فقد دخلت حقبة استخدام تكنولوجيا النشر المكتبي من خلال صحيفة (الحياة) في اكتوبر ١٩٨٨ وذلك عن طريق استخدام الكمبيوتر في انتاج النصوص وتصميم الصفحات ، ثم تبعتها صحيفة (الشرق الاوسط) ، الصادرة في لندن عام ١٩٨٩ ، ثم صحيفة (صوت الكويت) التي صدرت من لندن في نوفمبر ١٩٩٠ وتوقفت في منتصف عام ١٩٩٢ ، لكن تعد صحيفة (الشرق الاوسط) الصادرة في لندن اول صحيفة يومية عربية الكترونية توافرت عبر شبكة الانترنت وذلك في ٩ سبتمبر ١٩٩٥ ، تلتها صحيفة (النهار) اللبنانية التي اصدرت طبعتها الالكترونية في يناير ١٩٩٦ ، ثم صحيفتي (الحياة والسفير) اللبنانية وصحيفة (الايام) البحرينية في نهاية ١٩٩٧ (2) ، أما عام ١٩٩٧ فقد شهد مولد العديد من الصحف العربية الالكترونية ، ففي الاول من يناير ١٩٩٧م بدأت صحيفة (الرؤية) القطرية في اصدار اول نسخة الكترونية لها ، ثم صحيفة (الجمهورية) المصرية في ١٦ فبراير ، و(الجزيرة) السعودية في ١٦ ابريل ، و(القبس) الكويتية في ١٢ يوليو ، ثم (القدس) الفلسطينية في أغسطس ، ثم (الشعب) المصرية الحزبية في الأول من أكتوبر ، ثم (الوطن) الكويتية ، وصحيفة (الايام) البحرينية ، و(الدستور والبيان والرأي) الأردنية و(عكاظ والمدنية) السعودية في العام نفسه (3).

و بالنسبة للصحف المصرية فجاء إنشاء أول موقع صحفى مصرى على الإنترنت بعد قرابة أربع سنوات من دخول الإنترنت مصر وكان ذلك في أكتوبر عام ١٩٩٣ ، وكانت مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر أول مؤسسة صحفية مصرية تنشئ موقعاً لها على شبكة الإنترنت في ١٦ فبراير عام ١٩٩٧ ويضم نسخاً إلكترونية من صحف ثلاث وهي (الجمهورية والمساء والإجيشيان جازيت) (4) ، وبعد ذلك صدرت النسخة الإلكترونية من مجلة (السياسة الدولية) مترجمة إلى اللغة الإنجليزية وذلك في أول إبريل عام ١٩٩٧ ، تلاها صحيفة (الشعب) الحزبية حيث صدرت نسختها الإلكترونية في ٢٨ أكتوبر عام ١٩٩٧ (5) ، وفي أول مارس عام ١٩٩٨ أصدرت صحيفة (الوفد) نسختها ، ثم صحيفة (العالم اليوم) في ٢٥ يوليو عام ١٩٩٨ ، ثم جريدة (الأسبوع وعقيدتى الدينية) من نفس العام (6) ، ثم جاءت صحف مؤسسة الأهرام التي حرصت على إصدار نسخ إلكترونية لها على شبكة الإنترنت ومنها (الأهرام اليومية والأهرام ويكلي والأهرام إيدو) والتي بدأت إصدارها عبر الإنترنت في ٥ أغسطس عام ١٩٩٨ ، وتتاح النسخة الإلكترونية من الأهرام لمستخدمي الإنترنت في ٩٧ دولة في الثانية عشر من ظهر كل يوم بتوقيت جرينتش (7) ، وتلتها صحيفة (العربي) الحزبية في

1 - محمود علم الدين وليلى عبد المجيد ، فن التحرير الصحفى .. للوسائل المطبوعة والالكترونية ، مرجع سابق ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٥١ .

2 - عماد بشير ، مرجع سابق ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٦/٣٢ .

* للاستزادة انظر فى:

• عماد بشير ، الصحافة العربية على الانترنت ، متاحة على: www.iuej.org/modules.php?news&file=artic=93

• شريف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٧ .

• سعيد الغريب ، مرجع سابق ، ٢٠٠١ ، ص ١٨٧ .

• نجوى عبد السلام ، مرجع سابق ، ١٩٩٨ ، ص ١٩٨ .

• سعيد الغريب ، مرجع سابق ، ٢٠٠١ ، ص ١٧٩ .

1 - بسنت العقبلى ، تصميم صحيفة الكترونية لتلاميذ المرحلة الاعدادى ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٢ .

٧ - مها عبد المجيد صلاح ، مرجع سابق ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٢ .

٣١ أغسطس ١٩٩٨ ، وصحيفة (الأهالي) الحزبية في الثالث من مارس عام ١٩٩٩، اما جريدة (الأخبار) فقد انشأت موقع لها في ٣٠ يونيو ٢٠٠٠م، حيث يمكن للقراء مطالعة الصحف المصرية جميعا مجانا وبدون إشتراكات، في حين دعت صحيفة (الشعب) قرائها إلى الإشتراك الإختياري لضمان إستمرار الخدمة الإلكترونية للصحيفة وتطويرها ، حيث تقدم مواقع الصحف المصرية على الإنترنت ملخصات لأهم محتويات النسخ المطبوعة الورقية من أخبار وموضوعات مع إستبعاد الإعلانات والوفيات المنشورة بالنسخ الورقية من الصحف ذاتها^(١) .

وتشير معظم الدراسات العربية والاجنبية انه بالرغم من سرعة تطور وانتشار ظاهرة الصحافة الإلكترونية في العالم الا انها بعيدة عن اوجة الاستفادة الحقيقية من امكانيات النشر الفوري مثل استخراج المعلومات الفورية والتعامل مع مصادرها المختلفة على الانترنت ،ابتكار اشكال صحفية تدعم المناقشات والحوارات الحرة ،استغلال امكانيات حديثة (الوسائط المتعددة والنص الفائق) تدعم من المضمون الصحفى الإلكتروني ،إلا أن الدوافع الرئيسية للاتجاه نحو الاصدار الفوري من النسخ الورقية تكمن فى :

- ١ - جذب جيل جديد يتواصل مع النسخة المطبوعة .
- ٢ - الإنتشار الأوسع للنسخة المطبوعة .
- ٣ - تغطية نقص النسخ المطبوعة فى بعض مناطق التوزيع فى الداخل والخارج .
- ٤ - مواكبة تقنيات النشر الإلكتروني .
- ٥ - تحقيق عوائد مادية من الإعلانات الإلكترونية^(٢) .

فقد اعتمدت الصحف الإلكترونية المصرية والعربية المتوافرة على شبكة الإنترنت فى بثها للمادة الصحفية على ثلاث تقنيات هى :-

- ١ - تقنية العرض كصورة (GDF)
- ٢- تقنية النص المحمول (PDF)
- ٣-تقنية النص الفائق (HTML)

^١ - سعيد الغريب، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص ١٨١.

^٢ - من هذه الدراسات:

- محمد عبد الحكيم محمد ،التجربة الإلكترونية للجراند المصرية المطبوعة ..دراسة تحليلية للجراند القومية اليومية، مؤتمر الصحافة وفاق التكنولوجيا، (القاهرة:اكاديمية اخبار اليوم)، ٩، ٨، ابريل ٢٠٠٢، ص ٣٣.
- نجوى عبد السلام ،تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية ..الواقع وافاق المستقبل، مرجع سابق، ١٩٩٨، ص ٢٤١/٢٠٣.
- فايز الشهرى ،واقع ومستقبل الصحف اليومية على شبكة الانترنت ..دراسة ميدانية على رؤساء تحرير الصحف السعودية ذات الطبعات الإلكترونية، بحث مقدم لننوة "الاعلام السعودى ..سمات الواقع واتجاهات المستقبل"،المنتدى الاعلامى الاول.الجمعية السعودية للاعلام والاتصل ،مارس ٢٠٠٣، ص ٢٨.
- Ahmed ElGody, " Egyptian Based Model for the Uses and Limitations of Online Journalism Applications", MA.Thesis ,Department of Mass Communication Studies, American University in Cairo 2000, pp:69.
- Thom Lieb , "Inactivity on Interactivity ,Journal of Electronic Publishing "vol.3, issue 3,march,(available online:www.press.umish.edu/jep/03.03/lieb03.03html).

وقد تختلف هذه التقنيات فيما بينها على مستوى عرض وتخزين المادة الصحفية، لكنها تتفق في عدم ارتقائها الى مستوى الصحيفة الالكترونية لانها نسخة مطابقة لتلك الصحف الورقية، لكن سرعان ما تتطور بعد ذلك لتستغل الإمكانيات التي تتيحها شبكة الويب كالتحديث المستمر للأخبار وقت وقوعها واستخدام الروابط التفاعلية وساحات النقاش وامكانية التعليق على الاخبار والتقارير المنشورة وامكانية تحميل مقاطع فيديو للحدث الجارية، الى جانب العديد من المميزات الاخرى ، لذلك تعتبر اول صحيفة اسبوعية الكترونية عربية على الانترنت بشكل مباشر- ليس لها اصدار ورقي- صحيفة"المراسل" التي بدأت اصدارها في ١٢ اغسطس ١٩٩٧ م، اما عن اول صحيفة يومية الكترونية عربية على الانترنت فهي " الجريدة" التي انطلقت من ابو ظبي في يناير ٢٠٠٠م، ثم تلتها صحيفة"ايلاف" التي انطلقت من لندن في ٢١ مايو ٢٠٠١م، وبعد ذلك صدرت عدة صحف الكترونية اخرى اهمها صحيفة "اتجاهات" السعودية، صحيفة" باب وبوابة" الأردن ، اما في مصر تعددت تلك الصحف فمنها" إسلام أون لاين، وصحيفة شباب مصرفي مايو ٢٠٠٣م التي تصدر عن حزب شباب مصر، وصحيفة المصريون في يناير ٢٠٠٥م ، كذلك صحيفة مصر العربية التي تصدر عن جريدة "الاسبوع"، لكن عدد هذه الصحف يبقى محدودا وبعضها مجرد مواقع إخبارية أكثر من كونها صحفا بالمعنى الذي استقرت عليه الصحف الالكترونية، هذه الحقيقة لاتمنع القول ان النسخ الالكترونية لبعض الصحف العربية تميزت بتقديم كما جيدا من المعلومات وخدمات أرشيف جديدة للمستخدمين مثل: موقع جريدة "البيان" الإماراتية^(١).

مفهوم الصحافة الالكترونية :

يعد مصطلح الصحافة الالكترونية ترجمة لاكثر من تعبير في الكلمات الأجنبية مثل: "Electronic News Paper, Electronic Edition, Online Journalism, Digital News Paper ,Paper less New Paper , Interactive News Paper" و يشار الى الصحافة الالكترونية في الدراسات العربية بمسميات عديدة منها: "الصحافة الالكترونية ، الصحافة الفورية ، النسخ الالكترونية ، الصحف الرقمية، الصحف التفاعلية"، و تركز فكرة عمل الصحيفة الالكترونية على بث المادة الصحفية لاحدى شبكات خدمات المعلومات التجارية الفورية، وبخاصة عبر شبكة الانترنت العالمية مستخدمة في ذلك تقنيات حديثة ظهرت كوليده لتكنولوجيا الاتصال^(٢)، ومن هنا شهدت " الصحافة الالكترونية" العديد من الابحاث والدراسات العلمية لكي تركز على اجابة العديد من التساؤلات ، مما ادى الى تنوع رؤى الباحثين في تحديد مفهوم " للصحافة الالكترونية" فمنها:

▪ " اي اصدار لاورقي يتم اصداره بالاستعانة بشبكة الانترنت وعرضه على الشبكة او اي وسائط اخرى غير ورقية"^(٣) .

١- فارس حسن شكر المهدي ، مرجع سابق، ص ٥٨.

* - (في ١ يوليو ٢٠٠٧م، تعرضت جريدة "مصر العربية" الالكترونية الصادرة عن جريدة الاسبوع على شبكة الانترنت لأكبر هجوم الكتروني منذ نشين موقعها نهاية سبتمبر ٢٠٠٨م وادى هذا الهجوم الى تعطيل الموقع ليوم كامل استطاع في بداية المخربون وضع صور اباحية على الصفحة الرئيسية فجر يوم الخميس ٧ ابريل، لكن اتصالات زوار الموقع نبهت الى الاختراق الذي سرعان ما تمت معالجة بحذف الصور الاباحية، وبعدها عاد للعمل الا ان المخربين استطاعوا الاختراق مرة اخرى مسافرين هذه المرة عن هويتهم من خلال وضع علم اسرائيلو عبارة مكتوب عليها بحيا اليهود"VIVA JEWISH" وعلى اساس ذلك قررت ادارة الموقع حجب "مصر العربية" لحين اتمام المعالجة الفنية واعتذر الموقع لقراءة عن هذا الغياب مكتفين بنشر كلمة "سنعود" على صفحاتهم بالموقع ،مما ادى الى توقفة عن نشاطة الاعلامى حتى نهاية ٢٠٠٧م) متاح في: <http://www.misralarabia.com>.

٢ - حسنين شفيق، الاعلام الالكتروني، (القاهرة: رحمة برس للطباعة والنشر)، ٢٠٠٦، ص ٣٩.

٣ - محمود علم الدين وليلى عبد المجيد ، مرجع سابق، ٢٠٠٨، ص ٣٤٥.

▪ " منشور الكتروني دورى يحتوى على الاحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة او بموضوعات ذات طبيعة خاصة ويتم استقبال مادتها وصورها على شاشة الكمبيوتر ليتم تحريرها واخراجها وأعدادها لكي يستقبلها المشتركون فيها على شاشات حاسباتهم الشخصية ،فالفكرة الأساسية فى الصحيفة الالكترونية تتمثل فى توفير المادة الصحفية على احدى شبكات الخدمات التجارية الفورية Commercial Online Service" (١).

▪ "الصحافة التى تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة ، فهى منشورة إلكتروني دورى يحتوى على الاحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة ، ويتم قراءتها خلال جهاز كمبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت" (٢).

▪ " توظيف لخدمة الفيديو توكس للبيانات المرئية التفاعلية ثنائية الإتجاه فى تقديم طبعات إلكترونية من الجرائد ويتم النفاذ إليها بواسطة المشترك بأسلوب النفاذ إلى بنوك المعلومات بالضغط على النهاية لطرفية الحاسب الإلكتروني الملحق بجهاز التليفزيون او رقم تليفون النظام بالكود وبعد ذلك يستطيع الحصول على مجموعات من الجرائد التى يريدتها وبالتالي يستطيع الحصول على جريدة معينة ثم يختار قسم معين من الجريدة كخبر أو موضوع معين بداخلها ويمكن للطابعة الملحقة بجهاز الكمبيوتر أن تنتج نسخة ورقية من الخبر أو الموضوع فى ثوان ويمكن برمجة الإعلانات لتظهر مع أى خبر أو أى موضوع ثم النفاذ إليه ويمكن اختيارها حتى تكمل قصة معينة" (٣).

▪ " تلك الصحف التى يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية أو كجرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق وهى تضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية" (٤).

▪ " الصحف التى يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت وقواعد البيانات ، وتقدم خدماتها نظير اشتراك أومجانا ، حيث تكون على شكل صفحات يطالعها المستخدم عبر شاشة الحاسب الآلى" (٥).

▪ "أحد مصادر الثقافة السياسية للجمهور من خلال تدفق الآراء والأفكار بالإضافة إلى حرية الممارسة الإعلامية والتي لا تتوافر فى كثير من الأحيان فى الصحف الورقية" (٦).

▪ "الصحافة الفورية -المباشرة- التى تنقل للجمهور الخبر فى نفس وقت وقوع الحدث ،وبذلك تكون قد غيرت المفهوم الزمنى للصحافة ،فالقصاص الاخبارية الفورية يمكن كتابتها ونشرها وتحديثها اولا باول بنفس سرعة وقوع الحدث وتطوراته" (٧).

▪ "الصحف والمجلات الالكترونية التى لها اصل ورقى مطبوع وكذلك التى نشأة على الانترنت،والمواقع التى يغلب عليها الطابع الاخبارى سواء كان مقرها داخل او خارج الوطن العربى وتصدر باللغة العربية او بغير العربية" (٨).

١ - شريف درويش اللبان ، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص١٢٢.

٢ - نجوى عبد السلام ، مرجع سابق، ١٩٩٨، ص٢٠٣.

٣ - محمد منير حجاب، الموسوعة الاعلامية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع)، المجلد الثالث، ص ٩٢٥ .

٤ - سعيد الغريب ، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص١٨٩.

٥ - مها عبد المجيد صلاح ، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص١٢٧.

٦ - نوال الصفتى، مرجع سابق ، ص٣٩٦.

٧ - Ahmed ElGody, 2000, OP.Cit, pp:15.

٨ - عبد الصبور فاضل ، مرجع سابق، ص١٠٢٣.

▪ "أداة اعلامية مختلفة عن الصحيفة المطبوعة ،تجمع مزايا العديد من وسائل الاعلام الحديثة غير الموجودة في الصحيفة المطبوعة ،من هذه المزايا: التفاعلية والتحديث المتواصل للمعلومات وامكانية البحث والاسترجاع والتخزين على وسائل الكترونية مختلفة اضافة الى الربط الالكتروني بين المواد المتعلقة ببعضها"^(١).

أنواع الصحف الإلكترونية:

تعددت تصنيفات الصحف الإلكترونية بين الباحثين ، يرجع ذلك لاختلافهم حول تحديد مفهوم الصحيفة الإلكترونية - فمنهم من يقسمه وفقا لمدى ارتباطها بالمحتوى أو المضمون ، وآخرين يصنفه تبعا لنوع التقنية المستخدمة .

أولا: من حيث المضمون:-

- حيث تنقسم الصحف على شبكة الإنترنت إلى نوعين رئيسيين هما:-
- ١ - الصحف الإلكترونية الكاملة: "Online News Papers"

وهي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل إسم الصحيفة الورقية "الصحيفة الأم" ويتميز هذا النوع بما يلي :-

أ - تقديم الفنون الإعلامية الصحفية نفسها التي تقدمها الصحيفة الورقية من " أخبار ، تقارير أحداث ، صور".

ب - تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها، وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت، كتقنية النص الفائق "Hyper Text".

ج - تقديم خدمات الوسائط المتعددة "Multi Media" النصية والصوتية والمصورة .

٢ - النسخ الإلكترونية من الصحف الورقية :

هي مواقع الصحف الورقية النصية على الشبكة ، والتي تقتصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية ، وخدمة تقديم الإعلانات لها، والربط بالمواقع الأخرى^(٢)

• وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أنواع المواقع الصحفية على الإنترنت من حيث المحتوى إلى ما يلي:

١ - من ناحية الفترة الزمنية :

- مواقع يومية

- مواقع أسبوعية

- مواقع شهرية

^١ - عماد بشير ،مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص٣٤.

^٢ - حسنى محمد نصر وسناء عبد الرحمن ،التحرير الصحفى فى عصر المعلومات،(الامارات:دار الكتاب الجامعى)،٢٠٠٣، ص٢٨٧.

- مواقع موسمية.
- ٢ - من ناحية اللغة :
- مواقع تبت باللغة العربية
- مواقع تبت باللغة الإنجليزية
- مواقع تبت باللغة الفرنسية
- مواقع تبت باللغتين العربية والإنجليزية
- ٣ - من ناحية العلاقة بالصحافة المطبوعة :
- مواقع صحفية على الإنترنت لها أصل مطبوع
- مواقع صحفية على الإنترنت ليس لها أصل مطبوع
- ٤ - من ناحية مواقع البث :
- مواقع صحفية عربية تبت من داخل الدول العربية المصدرة للصحيفة
- مواقع صحفية تبت من الولايات المتحدة الأمريكية
- مواقع صحفية عربية تبت من المملكة المتحدة
- ٥ - من ناحية المضمون :
- صحف تنتمي الى أحزاب حكومية ، هي لسان حال الحكومة
- صحف حزبية
- صحف معارضة للحكومات ، وتبت من خارج الدولة
- مواقع خاصة بالاجتماعات ، والمرأة والطفل والصحة والمعلومات العامة والتراث (١).
- أما "عماد بشير" فقد صنف الصحافة الالكترونية الى ثلاثة فئات أساسية كما يلي :-
الفئة الأولى : تعتمد على سياسة (الحد الأدنى): المتمثلة في إطلاق نسخ الكترونية كربونية صماء من الصحيفة المطبوعة، بأقل التكاليف ، دون تدخل يذكر من خلال الانترنت ،حيث يقوم بدور التواصل مابين الصحيفة وقرائها أينما كانوا.
- الفئة الثانية : تعتمد على بناء مواقع متميزة ، اقرب ما تكون الى البوابات الإعلامية portals الشاملة ، وهي تطور في مواقعها الموجودة للوصول الى البوابة الإعلامية .

^١ سلمى يوسف كامل،الصحافة الفوتوجرافية الرقمية واثرها في تطوير الصحافة الالكترونية العربية،(رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة حلون : كلية الفنون التطبيقية، ٢٠٠١،ص٦٦.

الفئة الثالثة : تعتمد على سياسة (الانطلاق) من الصحيفة الالكترونية دون وجود صحيفة مطبوعة أصلاً، وهي تصدر صحفاً مطبوعة إذا استدعي الأمر بعد الانطلاقة الالكترونية مثلما فعلت صحيفة "إيلاف" الالكترونية التي انطلقت في ٢١ مايو ٢٠٠١م^(١)

ثانياً : من حيث الشكل " نوع التقنية المستخدمة في الموقع " :-

- و تنقسم الى اربع تقنيات هي :
- ١ - تقنية العرض كصورة (GDF)

وهو الذي يتيح نقل صورة شكلية من بعض مواد الصحيفة الورقية الى موقعها على الانترنت حيث تعد تقنية غير جيدة ، لا تمكن القارئ من المميزات التفاعلية -أمثلة: جريدة الشعب المصرية والسياسة الكويتية

٢- تقنية النص المحمول (PDF)

ويتيح هذا النمط في نقل النصوص والأشكال والصور والرسوم والصفحات من الصحيفة الورقية الى موقعها على الشبكة بشكل مطابق تماماً للنسخة الورقية - أمثلة: جريدة السفير اللبنانية والمدينة السعودية

٣-تقنية النص الفائق (HTML)

ويتيح هذا النمط وضع النصوص في الصحيفة الالكترونية بشكل مستقل عن نصوص الصحيفة الورقية ويستفيد من إمكانيات الانترنت مثل " الجمع بين النصوص والصور والصوت ولقطات الفيديو"- أمثلة: جريدة الاهرام المصرية والبيان الاماراتية

٤-تقنية تجمع بين النص المحمول والنص الفائق

وذلك للاستفادة من مزايا النظامين ، حيث النص الفائق يوفر الميزات التفاعلية وعرض الموضوع من خلال الوسائط المتعددة ،اما النص المحمول الذي ينقل صورة حرفية من صفحة الجريدة وذلك لان البعض يفضل ان يرى صحيفته بالشكل الذي اعتاد عليها-أمثلة على هذا النوع: صحيفة المستقبل والنهار اللبنانيين^(٢).

الخصائص الاتصالية للصحافة الالكترونية :

رغم العمر القصير للصحافة الالكترونية مقارنة بالصحافة التقليدية ، الا انها شهدت الكثير من الدراسات والابحاث العلمية التي ابرزت سماتها المتعددة لتكون بمثابة المعالم المميزة للنشر على شبكة الانترنت وبذلك تصبح وسيطاً اعلامياً جماهيرياً فعالاً .

وتتمثل اهم الخصائص الاتصالية للصحافة الالكترونية فيما يلي :

١- التفاعلية "Ineractivity" :-

^١ - عماد بشير ، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص٣٤ .

^٢ - عماد بشير ، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص٣٢ .

تعد المشاركة في الصحافة المطبوعة تفاعل وحيد بين القارئ والجريدة وهو النظر الى المادة التي تستهوية ثم القراءة وتقليب الصفحات للامام والخلف ،وفى التلفزيون يجلس ويتلقى بسلبية كل ما يذاع وان كانت هناك محاولات لنشر ما يعرف بالتلفزيون التفاعلي، لكن الصحافة الالكترونية تسمح⁽¹⁾ بالتفاعل بين المستخدم والنص الذي يتم بثه عبر الشبكة، كما تتيح تبادل الادوار بين المرسل والمستقبل بالإضافة الى انها تسمح للمستخدم بالتحكم فى الوقت والمحتوى الذى يقوم باستقباله فهى تشير الى كيفية تجاوب الوسيط الاتصالي مع المستخدم بما يسمح بتلبية احتياجات المستخدمين من خلال اتاحة العديد من الخيارات كالبث فى مجموعة من النصوص والاختيار فيما بينها ، وينتهى بإمكان توجيه الاسئلة المباشرة والفورية للصحفى او مصدر المعلومة نفسه ، او التدخل للمشاركة فى صناعة خبر او معلومة جديدة اثناء القراءة وتصفح الموقع، من خلال ابداء الملاحظات او المشاركة فى إستطلاعات الرأى والحوارات الحية مع الآخرين حول ما يقرأ⁽²⁾، حيث أسهم الشباب فى خلق أشكال إتصالية جديدة عبر شبكة الإنترنت تعتمد على المضمون الذى يصنعه المستخدم ومنها" المدونات والمواقع الإجتماعية كالفيس بوك ومواقع اليوتيوب"،والتي أحدثت تغيرات سريعة فى عادات استهلاك المعلومات فى الخمس سنوات الأخيرة بشكل بات يهدد صناعة الصحافة المطبوعة⁽³⁾، فالمدونات -على سبيل المثال، تعد من أفضل تطبيقات التفاعلية عبر الإنترنت ، حيث يقوم المدونون Bloggers بتحرير كل مادتهم الإعلامية ، ويشرفون على مواقعهم ويختارون مواضيعها ويتحكمون فى المحتوى والشكل،لكن بإمكانيات تقل عن إمكانيات المواقع الاعلامية الكبيرة ببعض المميزات كالمساحة المتاحة، لكنها تعد فى نهاية الامر شكلا بديلا للصحافة الالكترونية ،اي انها تعطى الفرصة للصحفيين الهواة وللنشر الشخصى فى التعبير عن ارائهم والتفاعل مع اهم الاحداث⁽⁴⁾، وبذلك تاتى التفاعلية كأهم واقوى الملامح المميزة للنشر الفورى فهى طريقة او أسلوب فى الاستخدام اكثر من كونها منتج محدد، وهى سمة خاصة بعملية الاتصال اكثر منها كمنتج اتصالي ويمكن ان تاخذ مستويات مختلفة⁽⁵⁾، فإن ما يثير دخول الحاسب الالى إلى عالم الاتصالات هو تحول العملية الاتصالية الى حالة تبادلية بين المرسل والمستقبل ،بمعنى ان الاتصال هنا سيكون ذا اتجاهين وسيعطو دور المستقبل ليس فقط الى الدرجة التى يستطيع فيها ان يفسر او يطلب المزيد من المعلومات حول وحدة اعلامية معينة ،بل سيصل الامر الى تحويل المحرر العادى الى منتج للمادى الى منتج للمادة الاعلامية⁽⁶⁾.

• ويمكن تقسيم التفاعلية الى قسمين هما :-

- ١- الاتصال التفاعلى المباشر:
- وهذا النمط يتم عبر مشاركة القراء فى غرف الحوار chat room ،والتي تنشئها الصحف لتبادل الحوار بين المحررين والقراء حول القضايا المختلفة.
- كذلك من خلال خدمة المرسال messenger ،التي تسهم فى تحقيق الاتصال المباشر بين ادارة الصحيفة ومحرريها - والاتصال المباشر بمصادرهم لاجراء احاديث صحفية معهم .

^١ - محمود علم الدين ولىلى عبد المجيد ، مرجع سابق، ٢٠٠٨، ص٣٥٧.
^٢ - احمد على الشعراوى، تأثير منافسة وسائل الاعلام الالكترونية فى فن التحرير الصحفى ..دراسة مسحية على عينة من الصحف المصرية والسورية،(رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة القاهرة : كلية الاعلام، ٢٠٠٩، ص١٧٠.
^٣ - سماح عبد الرازق الشهاوى ،مرجع سابق،ص١٢٨.
^٤ - موسوعة ويكيبيديا : مدونة ، متاحة فى <http://en.wikipedia.org/wiki/wik>.
^٥ - مها عبد المجيد صلاح ، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص١٧٣.
^٦ - محمود خليل، الصحافة الالكترونية ..اسس بناء الانظمة التطبيقية فى التحرير الصحفى ،(القاهرة:العربى للنشر والتوزيع)، ١٩٩٨، ص٣٢.

- او من خلال خدمة الاجتماع على الشبكة net meeting، والتي تمكن المحررين من الاتصال المباشر بينهم وعقد اجتماعات الكترونية مرئية او غير مرئية لتناول أهم الافكار والآراء الصحفية الخاصة بالقضايا والاحداث الجارية⁽¹⁾، كصحيفة Ohmy News الكورية التي جعلت كل قارئ مراسلا لها، كما يقول رئيس تحريرها "Oh Yeon Ho" - رغم ان عمر هذه الصحيفة لم يتجاوز الخمس سنوات الا ان عدد قرائها يزيد عن مليونين ولديها ثلاثة وعشرون الف مراسل من المواطنين⁽²⁾.

٢- الاتصال التفاعلي غير المباشر:

- ويتمثل في البريد الالكتروني E-mail، الذي يسمح بارسال رسائل للقراء الالكترونية والتي تتضمن تعليقاتهم الى الصحف التي يتعرضون لها، ثم تعمل تلك الصحف على الرد على ماورد فيها بشكل فوري .

- او من خلال المشاركة في المنتديات الحوارية، التي تطرحها الصحف الالكترونية حول بعض المجالات ذات العلاقة باهتمامات قرائها، وتعمل هذه المنتديات وفق تقنية Bulletin Board System، والتي تتيح للصحف التحكم في المشاركات الواردة اليها بالتعديل او الحذف اذا لزم الامر.

- او عن طريق ما يعرف بالقوائم البريدية mailing list مثلما يحدث في صحيفة نيويورك تايمز، وصحيفة الحياة اللندنية، والتي تعمل على تزويد المشتركين فيها عبر البريد الالكتروني بالعناوين التي تطرحها وتتلقى منهم بالطريقة نفسها ملحوظاتهم وتساؤلاتهم ومشاركاتهم وطلباتهم حول هذه الموضوعات⁽³⁾.

• وللتفاعلية ابعاد متعددة تنوعت بين الباحثين والدراسات التي ركزت على "التفاعلية في المواقع الاعلامية عبر شبكة الانترنت" حيث تتمثل في:

١- تعدد خيارات التصفح :

يوفر نظام النشر الالكتروني القدرة على اتاحة التصفح الحر امام القراء انطلاقا من استخدام لنظامي الكتابة الالكترونية، الهيبير تكست، والهيبير ميديا، اللذين يتيحان قدرات عالية من المرونة والتنوع، اضافة الى قابليتهما للدمج والتحول بما يساعد على ربط النصوص المنشورة باجزاء متعلقة بها في مواقع اخرى من الشبكة، كما اسهم تضمن الاجهزة الحاسوبية الحديث بشكل مجاني لبرامج التصفح عبر الانترنت مثل Internet Explorer, Netcape في تسهيل تصفح الجمهور للمواقع المختلفة عبر الشبكة حيث ان الصحيفة الالكترونية لا تتوقف عند حد ما تتوافر عليه من مضامين صحفية، بقدر ما يتصل ذلك بما تتيح من امكان الاستزادة حول ما تقدمه من مضامين عبر المستخدم غير المحدد .

٢- القدرة على الرباط بين العناصر المتعددة داخل هيكل المعلومات :

تأتي القدرة على ربط العناصر والاشكال المختلفة من المعلومات مع بعضها البعض كاهم الملامح التي تميز الصحافة الالكترونية، لانها تتيح للمستخدم ان ينتقل من متابعة معلومات في وثيقة ما الى وثيقة اخرى مختلفة تماما وقد تكون محفوظة في حاسب اخر، وتتيح شبكة الويب للصحف

^١ - ماجد سالم تريان، الانترنت والصحافة الالكترونية.. رؤية مستقبلية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، ٢٠٠٨، ص ١٢٩.

^٢ - احمد علي الشعراوي، مرجع سابق، ص ١٧١.

^٣ - ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص ١٣٠.

الإلكترونية إمكانية الربط بين خبرات ومعارف متنوعة للعديد من الأفراد في مجالات مختلفة من المعلومات لتكون في النهاية مساحات شاسعة من المعرفة الإنسانية المتشعبة والمرتبطة ببعضها البعض بشكل مرن ديناميكي.

٣- إعادة إنتاج المادة الإلكترونية :

يتم ذلك من تجميع العناوين التي سبق نشرها على الموقع بالفعل حول موضوع معين أو قضية معينة، عادت إلى الظهور على ساحة الحدث، ويتم تصنيف المادة الموجودة بطريقة سريعة وتكوين ملف خاص يستخدم لعرض العناوين تحيل إلى موضوعات سبق إنتاجها .

٤- إمكانية التعديل والتصحيح :

وفرت الصحافة الإلكترونية باعتمادها على تقنيات توفرها الحاسبات الإلكترونية، إمكانية التعديل والترتيب في النص والعنوان والصور، كذلك إمكانية تحرير طريقة سريعة ودون تكلفة تذكر مقارنة بالصحف المطبوعة .

٥- قياس رجع الصدى حول المادة المنشورة :

منحت تقنيات الصحافة الإلكترونية عملية رجع الصدى، إمكانيات حقيقية لم تكن متوفرة من قبل في وسائل الإعلام، فالصحافة الإلكترونية من أكثر وسائل الإعلام قدرة على قياس رجع الصدى والتعرف على ردود فعل القراء والزوار حول المادة المنشورة، وهو ما يشير إلى تحول العملية الاتصالية إلى عملية تبادلية بين المرسل والمستقبل .

٦- معرفة عدد القراء والزوار للصحيفة الإلكترونية :

توفر الصحف الإلكترونية إمكانية تسجيل أعداد قراءة الصحيفة، فيقوم كل موقع على الشبكة بالتسجيل التلقائي لكل زائر يوميًا، وهناك بعض البرامج تسجل اسم وعنوان أي زائر، ومثل هذه الإمكانيات توفر للمؤسسات المعنية والدارسين إحصائيات دقيقة عن زوار موقع الصحيفة، وتوفر لها مؤشرات عن أعداد قرائها وبعض المعلومات عنهم حيث يمكنها أن تتصل بهم بشكل مستمر .

٧- توسيع دائرة النشر :

ذلك عبر خدمة "ارسل لصديق" التي تتيحها الصحف الإلكترونية، حيث تتيح للمستخدم إمكانية إرسال أي موضوع يعجب به لصديقة من خلال الضغط على زر إرسال لصديق وكتابة عنوانة الإلكتروني ليصله الموضوع فورًا، وبالتالي تتزايد معدلات النشر والانقرائية للمادة الواحدة من خلال هذه الطريقة^(١).

^١ - للاستزادة انظر في:

- ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ٢٠٠٨، ص ١٤١/١٤٠/١٣٥/١٣٢.
- نجوى عبد السلام، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص ٢٦١.
- مها عبد المجيد صلاح، مرجع سابق، ص ١٧٠: ١٧٩.
- Tangev Schultz, Interactive Options in Online Journalism: A content Analysis of 100 U.S Newspapers, Jcmc, (www.jcmc.huji.ac/vol15/issue1).

٨- إمكانية البحث :

من خلال الاعداد الحالية والقديمة او من خلال الإعلانات المبوبة باستخدام كلمات رئيسية

مكتوبة داخل نموذج خاص على الشاشة وهو ما لقي استحسان كبير لدى القراء^(١).

• إلا أن الواقع الفعلي" للتفاعلية في المواقع الاعلامية عبر شبكة الانترنت" يعد وصفا نظريا لامكانيات الشبكة اكثر من كونه تطبيقا فعليا، حيث اشارت معظم الدراسات العلمية، بعدم استغلال الصحف الالكترونية العربية لامكانيات التفاعلية التي تتيحها شبكة الانترنت^(٢).

٢ - الوسائط المتعددة "Mulit Media" :-

إذا كان الرديوا يقدم الصوت، والتلفزيون يقدم الصوت والصورة، والصحافة المطبوعة تقدم النص، فإن الصحافة الالكترونية هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها تقديم الثلاثة معا بشكل مترابط وفي قمة الانسجام والافادة المتبادلة ويعود ذلك الى ان ادوات ممارسة الصحافة الالكترونية تعتمد بالاساس على التعامل مع المحتوى المخزن رقميا، الذي يتم فيه جمع وتخزين وبت جميع اشكال المعلومات ويعتبرها ذات طبيعة واحدة، بغض النظر عما اذا كانت صوتا او صورة او نص، ومن ثم يجعل من السهل ان تضع ملفا رقميا على حاسب او موقع بالانترنت بداخلة نص او صوت وصورة، والتحدى الاكبر امام الصحفي هنا هو امتلاك مهارات التعامل مع الادوات والاجهزة السمعية والبصرية والمكتوبة، ثم القدرة على تكوين رؤية تستطيع صهر كل هذه المواد في بوتقة واحدة تخدم الجمهور^(٣)، ومن امثلة الصحف الالكترونية التي توظف مفهوم الوسائط المتعددة على مستوى العالم جريدتا "واشنطن بوست ونيويورك تايمز" الالكترونيتان^(٤)، كذلك لم تتجاهل الصحف الالكترونية المصرية هذه الخاصية فقد استخدمتها جرائد مثل "الاهرام والمصرى اليوم والاسبوع" ،لكن يؤخذ على تلك الصحف انها تأخذها من القنوات التلفزيونية ولا ينتجها المحرر الالكتروني بنفسه، الا انها تعد خطوة تقدمية لتوظيف تلك الوسائط الالكترونية .

• فضلا عن ذلك تبحث الملتيميديا اليوم اضافة "حاسة الشم" الى عالم الوسائط المتعددة حيث يقوم المهندس الفرنسي "ايان ريجاد" باجراء ابحاث لاضافة حاسة الشم الى عالم "Mulit Media" ،وهو ما اطلق عليه خبراء الاعلام ما يمكن تسميته (شم الحدث)، ويذكر "ريجاد" ان الرائحة تثير ذكريات وعواطف سابقة ومنسية لا يمكن للصوت او الصورة ان يثيرها، وحول تقديم الرائحة عبر الكمبيوتر قام "ريجارد" امام بعض المتخصصين بتجربة حية لما توصل اليه، فنقرة على فارة حاسوبية المحمول مربوط بزجاجتي عطر عبر حساسين يشبهان مكبرى صوت صغيرين فاننتشر عبير الفانيلا والنباتات البرية في الغرفة، ويقول "ريجاد" ان هذه التجربة يمكن ان تكون بمثابة نافذة صغيرة على نظام الويندوز، ويمكن فيما لو نجحت هذه الابحاث التي يجريها "ريجاد" لانتقلت من عالم التجارة الى عالم الميديا وعندها ستقرا تقريرا برائحة الياسمين واخر برائحة زهرة البنفسج

^١ - شريف درويش اللبان ، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص١٢٦.

^٢ - من هذه الدراسات:

▪ محمد عبد الحكيم محمد ، مرجع سابق.

▪ نجوى عبد السلام ، مرجع سابق، ١٩٩٨.

▪ فايز الشهري ، مرجع سابق.

▪ نجوى عبد السلام، مرجع سابق، ٢٠٠١.

^٣ - محمود علم الدين وليلى عبد المجيد ، مرجع سابق، ص٣٥٦.

^٤ - متاحة في: www.towson.edu/~lieb/editing/multimedia.html

وبالتالي ستقوم الصحافة الالكترونية بتقديم الاحداث" بالصوت والصورة والرائحة من قلب الحدث
نفسه" (١) .

٣- النص الفائق "Hyper Text":-

قدم "تيد نيلسون Ted Nelson" تقنية النص الفائق "Hyper Text" اول مرة عام ١٩٦٢ ،وقام بتعريف هذا المصطلح بانه نص غير خطي "NonLinerText" او ذلك النص الذى لا يتدفق بشكل متعاقب او متسلسل من البداية الى النهاية بل يمتلك العديد من المسارات داخله من خلال كلمات او عبارات او فقرات تصل بينة وبين غيرة من النصوص (٢)، والنص الفائق من الناحية التحريرية هى تلك التقنية التى تتيح للانتقال بين الافكار والمعلومات الموجودة داخل المادة الاعلامية الى غيرها من المواد، وتكون ذات فائدة بالنسبة للمادة نفسها عبر وصلات Links وتستخدم الوصلات بشكل اساسى فى عرض اهم المواد الاعلامية التى تقدمها الصحيفة الالكترونية عبر الصفحة الرئيسية HomePage ، بحيث يتم وضع عنوان المادة ومقدمتها التى تحتوى اهم الافكار ، وبالضغط على تلك المادة او جزء منها او العنوان يتم الانتقال الى تفاصيل المادة، كذلك تستخدم الوصلات لربط القصص الصحفية بخلفياتها والمواد الطويلة وربط الموضوع بارشيف الصحيفة ،او تستخدم الوصلات داخل النص لشرح كلمة او فقرة يعتبرها المحرر ذات اهمية بتحويلها الى كلمات نشطة ،او لربط المادة الاعلامية بمواقع المصادر وقواعد البيانات وملفات الفيديو او المقاطع السمعية او الصور الثابتة والرسوم والجرافيكية ،او يتم وضع اسفل المادة عناوين نشطة تحت مسمى موضوعات ذات صلة، وقد يكون المحرر فى بعض المواقع ربط النص الذى يحرره بالنصوص المتشابهة فى عدد من المواقع ذات الصلة بالصحيفة، او بينها وبين الصحيفة اتفاق يتم بموجبه تبادل الربط على ،سبيل المثال محررى صحيفة " USA " "Today" ، يربطون الموضوعات التى يحررونها بموضوعات متشابهة منشورة فى موقع صحيفة "BaseballWeekly" " الأسبوعية ومجلة "USA" "Weekend"،التابعتين لها بالاضافة الى مواقع اخرى متغيرة (٣).

• وتختلف المعالجة التحريرية للمواد الصحفية التى تعرض فى البيئة الاتصالية للصحيفة الالكترونية طبقا لمفهوم النص الفائق على المعالجة التحريرية لنص سوف ينشر فى بيئة الاتصال الصحفى المطبوع من عدة جوانب يمكن تحديدها فيما يلى :

١- اذا كانت الكتابة الصحفية فى الصحيفة المطبوعة تقوم على نمط الكتابة الخطية "Linear Writing"، فان الكتابة وفقا لتقنية النص الفائق هى كتابة غير خطية "Non Linear Writing"، فمن المعروف ان نمط الكتابة التقليدية كان يغلب عليها اسلوب السرد بطريقة الهرم المقلوب الى جانب بعض المداخل السردية البديلة ،اما فى بيئة الصحافة الالكترونية فقد بات الخيار متاح للكتابة امام المحرر الصحفى هو " خيار الكتابة غير خطية" والتى تتيح كتابة النص فى شكل قطع "Pieces" او فى شكل كتل صغيرة فى المضمون "Chunk of Content".

١ - احمد على الشعراوى، مرجع سابق،ص١٧٣.

٢ - Bolter. J.D. "Authors and Readers in an Age of Electronic Text". Literary Text in an Electronic Age. Proceedings of the 1994 Clinic on library Applications of Data Processing, Urbana - Champaign, 1994. P.719.

٣ - حسنى محمد نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق،٢٠٠٣،ص٥٠/٥١.

٢- ضرورة الاعتماد على مادة معلوماتية متميزة على المستويين الكمي والكيفي، فالمحرر الصحفي الذي يعمل بصحيفة الكترونية مطالب بان يغذى موضوعه الصحفي بأكبر قدر من المعلومات التي تغطي كافة الزوايا الأنيه وكافة الخلفيات المعلوماتية المتعلقة بالأشخاص والاحداث والاماكن والمفاهيم والافكار التي وردت في المادة الصحفية^(١)، ويتم ذلك من خلال سماح النمط الالكتروني المستخدم في تصميم الصحف الالكترونية بانتقال القراء بمجرد الضغط على ايقونة خاصة بذلك الى خدمات معرفية اخرى تقدمها الصحيفة نفسها، ومن هذه الخدمات مايلي :

أ/ تصفح موضوعات صحفية اخرى ذات علاقة بالموضوع المستهدف .

ب/ العودة لارشيف الصحيفة ، حيث تتيح بعض الصحف امكانية استعادة اعداد سابقة تصل الى خمس سنوات .

ج/ النفاذ لمركز معلومات الصحيفة، للاستزادة حول بعض المواد المنشورة في العدد نفسه .

د/ الاطلاع على عدد من الطبعات التي تصدرها الصحيفة حتى يتسنى لقرائها في كل مكان الاطلاع على طبعاتها المختلفة^(٢).

وهنا نشير الى ان شبكة الانترنت تعيد تعريف ما يقدمه المحرر ،حيث لا تقتصر على ما انتجة العاملون في المؤسسة الصحفية ،بل يمتد ليشمل كل ما تنتجة من مواد ومحتوى سواء تم انتاجها بواسطة المحررين انفسهم او تم نشرها وبثها على مواقع اخرى^(٣) .

• لكن تذكر معظم الدراسات العربية والاجنبية ان الغالبية العظمى من الصحف الالكترونية لم تحاول استغلال امكانيات الهيبترتكست عند تقديم محتواها الالكتروني ،بل اعتمدت في تقديم المحتوى بشكل نصوص طويلة تتطلب تصفحها بشكل طولي متواصل عبر اشرطة التصفح ،مما ارهق القارى الالكتروني^(٤) .

٣- الأنية والتحديث المستمر للمضمون "Updating/Immediaty" :-

هناك من يطلق على الصحيفة الالكترونية بالصحيفة الفورية اشارة لامكانية نقل الاخبار والاحداث المختلفة فور وقوعها ، وتميزا لها بهذه السمة الفريدة مقارنة بالصحيفة التقليدية ، فلم تعد الممارسة الصحفية في البيئة الاعلامية الفورية مقيدة بما اصطلح على تسميته Dead Line ، كما انها غير مقيدة بوقت الاعداد والطبع والتوزيع^(٥)، في الاستفادة من هذه الفورية وتطبيقاتها وهو ما يظهر في قدرة الصحيفة الالكترونية على تحديث محتواها ونقل الاخبار المهمة فور وقوعها خاصة في التعامل مع الاخبار الطارئة واوقات الازمات والحروب^(٦)،حيث لم تكن الامكانية التي يتيحها النشر الفوري في تحديث المواد والأخبار معروفة بشكل كامل حتى فبراير ١٩٩٧ م عندما استخدمت

١ - حسام محمد الهامى، تأثير التطور فى تكنولوجيا الصحافة على نظم التاميل الاكاديمى والتدريب المهنى للصحفيين فى مصر،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة : كلية الاعلام،٢٠٠٤، ص٧١.

٢ - ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص١٣١.

٣ - هشام جعفر،الصحافة الالكترونية فى مصر ..الواقع والتحديات،مجلة الدراسات الاعلامية ،العدد١١١،ابريل/يونيو٢٠٠٣،ص٢٤٤.

٤ - من هذه الدراسات:

▪ نجوى عبد السلام ، مرجع سابق،١٩٩٨،ص٢٤١.

▪ Carole Rich,News Writing For The Web, available on line:http://cwoolf.alaska.edu.afcr/pointer/poynter1.htm.

٥ - مها عبد المجيد صلاح ،مرجع سابق، ص ١٦٧.

٦ - Ibid.

صحيفة Dallas Morning News موقعها الإلكتروني لنقل ومتابعة الحدث باستمرار، وعلى هذا الأساس تم استخدام هذه الإمكانيات عبر شبكة الإنترنت لتحديث الخدمات الصحفية المقدمة، وبخاصة الإخبارية منها في مدى زمني لا يتجاوز ساعة واحدة، وعلى سبيل المثال تقوم الخدمة الإلكترونية لمحطة CNN التلفزيونية بتحديث محتواها كل عشر دقائق، كما تشير إلى تاريخ وساعة آخر تحديث الأخبار والاحداث، في حين اشارت معظم الدراسات الى ان التحديث والفورية لم تستغلها معظم الصحف التي تنشر محتواها عبر الانترنت، الا ان هناك بعض الاستثناءات مثل صحيفة "South China Morning Post" الصينية التي حصلت على جائزة أحسن موقع غير امريكي يقدم خدمة الفورية لعام ١٩٩٨^(١)، لكن قد تتعرض الانية لقيود تتعلق بدقة الخبر، اذ بينما يسعى المحرر الى تحقيق التحديث المستمر لقصة والبحث عن الانباء العاجلة لتحقيق سبق الصحفي، لن يتسع له الوقت للتدقيق في تلك المعلومات، فان السعي وراء تصريحات المسؤولين دون تحليلها ينتج عنه تقرير غير مكتمل، وبذلك قد تضر الرغبة في التحديث المستمر للموضوعات بمعايير الدقة في ظل العجلة لنشر النبا قبل اي موقع اخر على الويب^(٢).

٤- النشر على نطاق واسع "Global Reach":

حيث لا توجد اى وسيلة اتصال تنافس الانترنت في قدرتها على التعامل مع القضايا والاحداث العالمية على نطاق عالمي لا حدود له، لذلك فرضت هذه السمة على الصحف الالكترونية ان تضع الاخبار والقضايا العالمية واضحة في الصفحة التمهيدية للموقع كل يوم، كما فرضت على العديد من المؤسسات الصحفية والصحفيين انفسهم اعادة تقييم

أجندة أولوياتهم للقضايا والأحداث^(٣)، والذي ساعد على ذلك أن تكنولوجيا الانترنت خاصة تقنيات النص الفائق والروابط النشطة تسمح بتكوين نسيج متنوع وذى اطراف وتفرعات لا نهائية، تسمح باستيعاب كل ما يتجمع لدى الصحيفة من معلومات دون قيود تتعلق بالمساحة او بحجم المقال او عدد الأخبار^(٤).

٥- الأرشيف الإلكتروني "Web Based Archive":

كثير من المواقع الصحفية الإلكترونية لديها مراكز معلومات وارشيف الكترونية تعد بمنزلة ثروات مغمورة فقد أصبح بإمكان القارئ او المستخدم لتلك المواقع الاطلاع على هذه الكنوز^(٥)، وهو مستمتع بعملية الارشفه والحصول على المعلومات بطريقة سهلة وميسورة، لانها اتاحت العديد من الطرق التي تمكن المستخدم من الحصول على كافة المعلومات عبر خدمة الارشيف الإلكتروني والذي يضم اشكالا مختلفة من المعلومات مثل المواد الصوتية ولقطات الفيديو الحية والصورة الى جانب المواد النصية المكتوبة مما يحقق نوعا من التكامل والثراء في عرض المعلومات^(٦).

^١ - مها عبد المجيد صلاح، مرجع سابق، ص ١٤٦ و١٤٧.

1- Ibid.

^٢ - ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص ١٣٤.

^٣ - جمال محمد غيطاس، مدخل الى الصحافة الإلكترونية، مجلة الدراسات الاعلامية، العدد ١١، يناير/مارس ٢٠٠٤، ص ٢٢٤.

^٤ - مسعود راشد العنزي، كيف يستخدم العرب الانترنت؟، مستقبل الثورة الرقمية.. العرب والتحدى القادم، (الكويت: مجلة العربي)، ٢٠٠٤، ص ١٥.

5-Ibid.

٦- الانتقائية او الشخصية :-

بيئة العمل في الصحافة الالكترونية بما تحمله من مرونة واعتماد كثيف على تكنولوجيا المعلومات، حيث بإمكانها ان تجعل كل زائر للموقع يكون قادرا على ان يحدد لنفسه وبشكل شخصي الشكل الذي يريد ان يرى به الموقع، فيركز على ابواب ومواد بعينها ويحجب اخرى وينتقى بعض الخدمات ويلغى الاخرى ويقوم ذلك في اى وقت يرغبه حيث يتلقى ويستمتع ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية وليس وقف ما يقوم الموقع ببيئة^(١).

• وتتحقق هذه السمة باحدى طريقتين:

١- الطريقة الاولى : اتاحة اختيارات متعددة امام القارى ليختار منها: ويقوم هذا الاسلوب على استخدام نظام الوصلات Links والتي تحيل المستخدم حسب رغبته الى مواقع اخبارية او جماعات مناقشة أو خدمات بحث او ارشيف وغير ذلك من الخدمات المعلوماتية والفورية التي يود الانتقال اليها عبر شبكة الانترنت.

٢- الطريقة الثانية : دفع المحتوى : حيث يكون على المستخدم تحديد قائمة تتضمن كل المجالات التي تهمة ثم يتولى الموقع نفسه بعد ذلك مهمة ارسال هذه المواد او المعلومات الى المستخدم بشكل اونوماتيكي ليطلعها على شاشة الكمبيوتر في الوقت الذي يريده.

٧- الجدوى الاقتصادية :-

يتطلب البث الالكتروني للصحف عبر شبكة الانترنت امكانيات مالية اقل بكثير مما هو مطلوب لاصدار صحيفة ورقية ، فالصحف الالكترونية ستستغنى عن الاموال التي يحتاجها توفير المباني ، والمطابع والورق ومستلزمات الطباعة ناهيك عن متطلبات التوزيع والتسويق والعدد الكبير من الموظفين والمحريين والعمال^(٢).

٨- سهولة التعرض :-

تتيح الصحف الالكترونية امكانية عرض الموضوع الصحفى بأشكال وبدائل متنوعة ومتعددة،مثل الرسوم المتحركة والصور الحية والصوت،بالاضافة الى النصوص، مما يتيح للمستخدم فرصة الاختيار بين العناصر المختلفة ، فيمكنه الحصول على القصة الاخبارية بالشكل الذي يريده ويرضيه^(٣).

مميزات الصحافة الإلكترونية :

١- امكانية متابعة الجديد من الأخبار في أى وقت خاصة مع وجود خدمة التحديث التي يتم ادخالها على الصحيفة الإلكترونية على مدار اليوم، ولا يتوافر هذا في الصحيفة الورقية نظرا للتكلفة العالية لأصدار طبعات اضافية من الصحيفة لمتابعة الجديد من الأحداث^(٤).

^١ - محمود علم الدين ولىلى عبد المجيد ، مرجع سابق،ص٣٥٨.

^٢ - ماجد سالم تريان، سابق،ص١٣٦ او ١٤١.

2' Christopher,h., "Online news papers:going some where or going no where",news papers Research Journal,v.17,N.3-4summer1996,p.6:7.

^٤ - حسنى محمد نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص٢٨٨.

- ٢- أتاحت تقنيات الوسائط المتعددة للصحافة الإلكترونية إلغاء الحد الفاصل بين العديد من وسائل الاتصال فهي تسمح بالدمج ما بين نصوص الصحف وبين الصوت والصورة الفوتوغرافية، وكأنه أمام صحيفة يومية وجهاز راديو وتلفزيون في وقت واحد^(١).
- ٣- إمكانية توزيعها وبالتالي تعرض على القارئ خلال الأربع والعشرين ساعة، بينما ينتظر القارئ يوماً كاملاً للحصول على العدد الجديد من الصحيفة الورقية اليومية^(٢).
- ٤- إمكانية التحكم حيث تتيح الصحيفة الإلكترونية للقارئ الحرية في التفاعل مع النص المرئي أمامه من خلال التحكم في حجم الخط ولونه وشكله، كما تمكنه من تغيير الخلفيات وحذفها وإضافتها للصفحة، والتحكم في الصور والرسوم بنفس الطريقة فيمكن له تغيير حجمها وامتدادها وهذا كله لا يستغرق من القارئ سوى بضع دقائق^(٣).
- ٥- إتاحة خدمة (News On Demand) أى أن القارئ يختار نوعية الأخبار التي يريد قراءتها من بين الاختيارات الكثيرة التي توفرها الصحيفة وذلك في الوقت الذي يرغب فيه وكأنه يقوم بإنتاج صحيفة خاصة به
- ٦- إمكانية تعديلها لتلبية حاجات القارئ حيث يتم تعديلها وفقاً لرغبة كل شخص وهذه الخدمة قد تكون ضمن الصحيفة أو تترك للقارئ ليقوم بها وفق احتياجاته^(٤).
- ٧- توفر كما ضخما من المعلومات .
- ٨- توفر فرصاً للوصول إلى مجالات شديدة التخصص تخدم مجموعات محددة من القراء.
- ٩- المساحة لتشكيل مشكلة بالنسبة للصحيفة الإلكترونية فهي أشبه بالفضاء اللا محدود بعكس، الصحيفة المطبوعة المحددة بعدد معين من الصفحات.
- ١٠- تكاليف المادة الإلكترونية وإعدادها ونشرها أقل بكثير من المادة المطبوعة.
- ١١- السرعة أو الفورية في نقل المعلومات والأحداث، في حين أن الجريدة المطبوعة مقيدة بطبعات قليلة ومينة قابلة للتحديث.
- ١٢- توفر الصحيفة الإلكترونية إمكانية التفاعل المباشر بين القارئ والمسؤولين في الصحيفة أو الكتاب .
- ١٣- توفر الصحيفة الإلكترونية خدمات الإشراف أو الرجوع إلى مركز معلومات الصحيفة بكل سهولة ويسر .
- ١٤- تقدم الصحيفة الإلكترونية خدمات الربط لمواقع أخرى ذات العلاقة.

^١ - رفعت محمد البدرى، مرجع سابق ، ص ٦١ .

^٢ - بسنت العقباني ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

^٣ - نوال الصفتى، مرجع سابق، ص ١٩٤ .

^٤ - حسنى محمد نصر وسناء عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص ٢٨٨ .

١٥- الحضور العالمي حيث لا توجد عقبات جغرافية تعترض الصحيفة الالكترونية، فهي متاحة في كل مكان تتوفر فيه متطلبات الانترنت، في حين ان الصحيفة مرتبطة بعمليات توزيع ونقل وشحن معقدة ومكلفة^(١).

عيوب الصحافة الالكترونية :

على الرغم من السمات التي تتمتع بها الصحيفة الالكترونية، إلا أنها لاتزال تعاني من اوجة قصور تشوبها وتقلل دورها الى حد كبير الاستفادة المرجوة منها لقراءها، لذلك ترى الباحثة انه عندما نتعرض لتلك العيوب الخاصة بالصحيفة الالكترونية لابد من ربطها بجوانب العملية الاتصالية بأكملها من خلال :

- ١- جوانب القصور في الرسالة الاعلامية - المتمثلة في(المضمون الصحفى الالكترونى).
 - ٢- المرسل الاعلامي- المتمثل في (المحرر الصحفى الالكترونى والمؤسسة الصحفية التي تنشر صفحاتها عبر الانترنت).
 - ٣- المتلقى الالكترونى - (القارئ الالكترونى) .
 - ٤- الفضاء الاتصالي- (الدول والحكومات التابعة للمؤسسات الصحفية الالكترونية).
- أولا : جوانب القصور في الرسالة الاعلامية :

١- الانتشار الغير متجانس للمضمون الصحفى الالكترونى :

إن تقنية الإنترنت بالرغم من سعتها وحدود قدرتها المفتوحة لم تمنح صحافتها الفرصة حتى الان بتقديم محتوى مناسب للطبقات الشعبية الواسعة، مثلما حصل مع الطباعة مثلا التي اتاحت فرصة اصدار الصحف الشعبية رخيصة الثمن مثل "صحف الشلن" التي ساعدت في نقل الصحافة الى المستوى الجماهيري، وهكذا ظلت صحف الانترنت محكومة بواقع الانتشار غير المتجانس لهذه التقنية فمستخدمين الصحف الالكترونية هم بطبيعة الحال من افراد النخب الذين لا يوفرون للصحافة الفرصة لتنوع المحتوى وتوجيهه نحو فئات مختلفة ومتباينة كما هي في الصحافة التقليدية ، حيث نلاحظ غياب التحقيق الصحفى الذى يبدو انه اكثر اقترابا من الطبقات الشعبية، بينما تركز صحافة الانترنت على الاخبار والمقالات والمقابلات بشكل خاص ، وهذه الفنون اكثر ملائمة للطبقات النخبوية المستفيدة من شبكة الانترنت^(٢).

- ٢- عدم الدقة في المضمون الصحفى الالكترونى :
- إن الرغبة في مجاراة كل ما هو جديد وراء السبق الصحفى قد يؤدي إلى أمرين :
- الأول : عدم التدقيق بشكل كافي في صحة المعلومات ،وهو ما يخل باساسيات الكتابة الصحفية

^١ - محمود علم الدين وليلى عبد المجيد ، مرجع سابق،ص٣٦٣:٣٦٢.

^٢ - محمود علم الدين وليلى عبد المجيد ، مرجع سابق، ص٣٥٢.

الثاني : طرح كم هائل من المعلومات يصعب على القارئ ملاحقتها او التمييز بين المواقع من حيث مصداقيتها، مما قد ينتج عنه تضليل القارئ^(١)، فان الرغبة فى التحديث المستمر للموضوعات قد تضر معايير الدقة فى ظل العجلة لنشر النبأ قبل اى موقع اخر على الويب^(٢).

ثانيا : جوانب قصور فى المرسل الاعلامى:

❖ المحرر الصحفى الالكترونى :

١- ندوة وجود صحفيين مؤهلين للتعامل مع التقنيات الالكترونية الحديثة: إن معظم الصحف الالكترونية تكتفى اما ببث مضامينها المنشورة فى الطبعة الورقية او انها تكتفى بوضع نصوص مختارة من هذه الطبعة على مواقعها الالكترونية دون ان تؤسس ادارات تحرير مستقلة للنسخة الالكترونية كما فعلت صحف عالمية عديدة^(٣)، لذلك تصبح الحاجة ملحة إلى التنسيق بين أقسام الاعلام والصحف الالكترونية المختلفة، وكذلك المؤسسات الاعلامية الخاصة بعقد العديد من الدورات التأهيلية فى الصحافة الالكترونية حول " طرق الكتابة الالكترونية والتصميم الالكترونى، كذلك عقد دورات متخصصة بشأن تطوير مهارات القائمين بالاتصال، و عمل ورش وندوات لشرح ابعاد السياسة التحريرية للصحف الالكترونية ومدى علاقتها بالصحيفة الام المطبوعة وشرح اوضاع الصحيفة واحوالها والعمل على مشاركتهم فى اتخاذ القرارات ورسم السياسات حسب الامكانيات، فضلا على عقد دورات متخصصة فى النشر الالكترونى والكتابة المتخصصة للصحف الالكترونية والقوالب الفنية المستخدمة وتطوير التمرس على استخدام الكمبيوتر والتصميمات الفنية الحديثة" بما يحقق اكبر قدر من الاستفادة من التقنيات الحديثة التى تتيحها شبكة الانترنت^(٤).

❖ المؤسسات الصحفية التى تنشر صفحاتها عبر شبكة الانترنت :

١- غياب الحالية والآنية:-

إن معظم الصحف الالكترونية وخاصة العربية، تعد مجرد نسخ ملخصة لما نشر فى الصحف الورقية، فقد تصدر فى نفس توقيت صدور النسخ الورقية لها تقريبا ، ولا يتم التحديث الا بعد ١٢ ساعة تقريبا على صدور النسخة المطبوعة^(٥)، حيث اتضح من الدراسات الخاصة بموضوع التحديث ان ما نسبته ١٤% فقط من الاخبار يتم تحديثه بينما الجزء الاكبر لا تطال عمليات تحديث فضلا عن ضعف محتوى الاخبار الالكترونية التى لاتزال تستقى من مصادرها القديمة وكالات الأنباء وشبكات الاخبار^(٦).

^١ - منار فتحى محمد رزق، تصميم المواقع الالكترونية للصحف المصرية على شبكة الانترنت ..دراسة مقارنة فى التقنيات والقائم بالاتصال والجمهور، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص١١٨.

^٢ - Ibid.

^٣ - فارس حسن شكر المهدي ، مرجع سابق، ص٤٤.

^٤ - ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص٢٩٦/٢٩١/٢٩٠.

^٥ - رفعت محمد البدرى، مرجع سابق، ص٨١٧.

^٦ - يحيى بابير، نظرة لمستقبل وسائل الاعلام المقررة والمسموعة والمرئية فى الزمن الرقمى، "مجلة العالم الرقمى"، ص٨٧، سبتمبر ٢٠٠٤، متاحة فى:

<http://www.al-jazirah.com>

٢- محدودية الخدمات الأرشيفية :-

لقد عانت الصحف الالكترونية وخاصة المصرية من قصور في الخدمات الارشيفية ،وهي التي تعنى بالاعداد السابقة للصحيفة التي يوفرها موقع الصحيفة عبر شبكة الانترنت ، فمن بين المواقع الالكترونية: موقع صحيفة الاهرام حيث يتيح للقراء الاطلاع على الاعداد السابقة من الصحيفة بدءا من ١٨ يوليو ١٩٩٨ ، وموقع جريدة السياسة الدولية التي تتيح امكانية الاطلاع على الاعداد السابقة من الصحيفة بدءا من يناير عام ١٩٩٥ ، كذلك موقع الاهرام ويكلى والتي بدأت من ١٥ يونيو عام ١٩٩٨، وصحيفة الشعب الذي تقتصر على خمسة عشر اعددا سابقا منها ،وموقع صحيفة العالم اليوم والتي تتيح امكانية الاطلاع على خمسة اعداد سابقة منها^(١)، لكن تشير معظم الدراسات الحديثة ان الصحف الالكترونية المصرية تستغل خدمتي "الارشيف الفوري والبحث عن المعلومات"، حيث جاءت تلك الخدمتين في مقدمة الخدمات التي اتاحتها مواقع الصحف الالكترونية* .

٣- ضعف العائد المادي :-

تعتمد أغلب الصحف الالكترونية العربية في اقتصادياتها على أرباح الصحيفة المطبوعة التابعة لها، الأمر الذي يدعو محرري النسخ المطبوعة إلى التساؤل دائما حول، محتوى تلك النسخ الالكترونية، حيث تحاول الصحف الالكترونية تحقيق بعض الارباح من خلال عدم السماح بتصفح الصحيفة الالكترونية الا من خلال اشتراك او من خلال الاعلانات التي تقدمها على الموقع او من خلال تقديم بعض الخدمات المعلوماتية لمن يطلبها من المستخدمين مقابل اجر، مثل خدمة البحث في ارشيف الصحيفة ،ومن هذا المنظور يمكن توصيف الصحف الالكترونية الى ثلاثة انواع :-

النوع الاول : يقوم على الوصول للمعلومات كلها بدون تسجيل.

النوع الثاني : الوصول المجاني للمعلومات بعد التسجيل.

النوع الثالث : ففيه يتم اشتراك القارئ قبل تصفح الجريدة بمقابل نقدي.

وتقدم أغلب الصحف الالكترونية مضمونها بالمجان وبشكل غير مشروط مما يعكس قلق ناشري تلك الصحف من الاعتماد على الاشتراكات^(٢).

٤- غياب الوعي بالقوانين والثقافات والخصوصيات التابعة لجميع الدول :-

منح الانترنت للصحافة قدرة على الانتقال عبر الحدود، والخروج من قيود مصاعب التوزيع التقليدي أو الخضوع لاجراءات الرقابة والمنع، ومثل هذا التطور وفر لمستخدمي الانترنت في كل مكان فرصة كبيرة للحصول على المعلومات والايخبار الفورية ،وكذلك الاراء والمواقف، ومنح في الوقت ذاته القدرة للصحف لتحديد محتواها من غير الاهتمام بشروط او قوانين الدول المختلفة ، حيث منحها لأول مرة قدرا كبيرا من الحرية، حتى مع تعرض صحف الانترنت في بعض الدول إلى

١ - سامي عبد الرؤوف طابع، استخدام الانترنت في العالم العربي ..دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي،(المجلة المصرية لبحوث الراي العام)، ع ٤٠، اكتوبر/ديسمبر ٢٠٠٠م، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ص٤٧:٤٩.

* من هذه الدراسات:

- محمد عبد الحكيم محمد ، مرجع سابق.
- نجوى عبد السلام ، مرجع سابق، ١٩٩٨.
- نجوى عبد السلام، مرجع سابق، ٢٠٠١.
- ٢ - منار فتحى محمد رزق، مرجع سابق ، ص ١٢٠.

اجراءات قانونية كالغلق او الاعتقال ، لكن هذه القدرة التي يوفرها الانترنت للصحافة سمحت بالانتقال المضامين عبر الحدود من غير اعتبار للثقافات والخصوصيات ،وسمح بتحول المحتوى الى وعاء دعائى يستخدم لاغراض الحروب النفسية والترويح لافكار اسباسبية، فمثلا لو كانت الصحيفة الدنمركية التي نشرت الرسوم المسيئة للرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) صحيفة انترنت- لا اصل ورقى لها- لكان من الصعب تحديد مرجعيتها ولما اصبحت احتجاجات المسلمين متجهة نحو الدنمرك والغرب بهذا الوضوح^(١) .

٥- غياب التشريعات الاعلامية الالكترونية :-

أدى غياب القوانين التي تنظم العمل الاعلامى فى البيئة الالكترونية ،والاهتمام بضبط وتقديم الجوانب الفنية والتقنيات الحديثة اكثر من الاهتمامات بالنظر للحقوق المهنية وقلة عدد العاملين فى بعض المواقع وقلة القيود المفروضة على العمل الاعلامى، الى عدم امكانية تحديد طبيعة الحقوق التي يتمتع بها الاعلاميين فى هذه البيئة ،وتراجع الاهتمام بصياغة تشريعات ومواثيق تنص على حقوقهم،كما ادت حادثة العمل الاعلامى الالكترونى الى قلة حالات النزاعات او الصراعات بين الاطراف المعنية بالعمل الاعلامى حتى الان، فلايد من احتشاد القوى الاعلامية للمطالبة بقوانين وضمانات ونقابات تحمى حقوق الاعلاميين داخل البيئة الالكترونية الحديثة^(٢) .

٦- عدم استغلال الإمكانيات الفنية الالكترونية "كالوسائط المتعددة والهيبرتكتست والألوان" فى اخراج الصحف الالكترونية .(وقد سبق التعرض لها)
ثالثا : جوانب القصور فى المثلقى الالكترونى :

١- فردانية الاتصال :-

فرض واقع التطور التقنى وضعا اتصاليا جديدا على المستوى العالمى يمكن ان نطلق عليه "فردانية الاتصال"، فبعد ان وفرت شبكة الانترنت التقنيات الحديثة التي تعطى فرصة لكل فرد مع الصحافة الرقمية بالتعرض لها بشكل منعزل يمثل تجربة مستقلة عن الاخرين، اذ ان الصحيفة الالكترونية لا تعرف جمهورها بشكل مناسب ولا تستطيع الزعم ان محتواها المماثل يصل الى القراء او يتوزع عليهم بشكل انسيابى،" فالفردانية للمستخدمين" تعنى اختيار الموضوعات عبر الصحف من خلال الانترنت على حسب ر غباته واهتماماته الشخصية ،وهنا بات كل فرد من الجمهور الواسع يبحث عن رسالة تهمة ولاتهم غير، وسط مناخ اتصالى جديد يجعل من وسائل الاعلام غير معنية او قادرة على تعزيز الترابط الاجتماعى^(٣) .

٢- انعدام السيطرة على المضمون الصحفى الالكترونى :-

لقد حققت القدرة التفاعلية خرقا غير مسبوق الاحتكار المرسل " الرسمى" دور القائم بالاتصال، فلم يعد الصحفى وحده من يتولى تقديم المعلومات والآراء للجمهور، بل اصبحت هذا الجمهور قادر على ان يشارك فى طرح الآراء وتبادلها مع افراد اخرين، فيما يحقق قدر كبير من المشاركة لمحتوى الصحيفة الالكترونية ،وبالتاكيد حقق فرص غير مسبوقه للتدخل فى تشكل محتوى الرسالة الاعلامية الحديثة،وهذا ما نتج عنه"حالة من انعدام السيطرة" وخروج المحتوى الاعلامى عن

^١ - محمود علم الدين وليلى عبد المجيد ، مرجع سابق،ص٣٥٥:٣٥٦.

^٢ - منار فتحى محمد رزق، مرجع سابق ، ص١٣٥.

^٣ - محمود علم الدين وليلى عبد المجيد ، مرجع سابق،ص٣٥٣:٣٥٤.

تقاليد وحدود الكتابة الصحفية المعروفة، كذلك خروجها عن المعايير الأخلاقية والاجتماعية والقانونية، حتى أن جريدة "واشنطن بوست" قامت مؤخراً بالغاء خدمة "التفاعل المباشر بلا سيطرة" بسبب المشاكل القانونية التي كانت تسببها مساهمات بعض المستخدمين (قراء الصحيفة)^(١).

٣- حاجز الفقر - عدم القدرة على شراء أجهزة كمبيوتر:-

إن امتلاك جهاز كمبيوتر شخصي بات أمراً ضرورياً لا غنى عنه لدى الفرد الذي يريد متابعة الصحيفة الإلكترونية، إلا أن الصحيفة الورقية لا تتطلب من القارئ شراء أجهزة معينة قبل قرائتها، كما يمكن حمل الصحيفة المطبوعة في أي مكان، بينما لا يمكن قراءة الصحيفة الإلكترونية إلا إذا توفرت حاسب إلى موصلًا بشبكة الويب^(٢)، لكن ترى الباحثة أنه قد أصبح متاح للعديد من المستخدمين في مصر على الأخص، توفير هواتف محمولة لها إمكانية توصيلها على شبكة الإنترنت للاشتراك بخدمة "الاخبار الفورية"، فضلاً على انخفاض تكلفتها، كذلك مبادرة الحكومة المصرية "حاسب لكل بيت" لتخفيض أسعار الاشتراك بالإنترنت، كل ذلك ساعد على ازدهار وانتشار "مقروئية" الصحف الإلكترونية بشكل كبير في السنوات الأخيرة .

٤- عدم الرغبة في تغيير نمط "الانقرائية" لدى قراء الصحف :-

إن قراءة صحيفة على شاشة الكمبيوتر لا تعد أمراً معتاداً وفقاً لعادات القراءة لدى قرائها، فضلاً عن استكائة الكثيرين من القراء وعدم الرغبة في تغيير النمط الذين اعتادوا عليه والأسلوب الذي اتقنوه، ذلك باعتبار أن جهاز الكمبيوتر اله صعبة لا يتعامل معها سوى المتخصصين وربما ذوى القدرات الخارقة فقط، وهكذا يظل استخدام الكمبيوتر عائقاً في سبيل تطور الصحف الإلكترونية^(٣).

رابعاً: جوانب قصور في الفضاء الاتصالي:

١- حجب واغلاق الصحف الإلكترونية:

إن معظم الصحف الإلكترونية في العالم العربي بصفة عامة تخضع للسيطرة الكاملة من قبل الحكومات العربية، لهذا تعاني تلك الصحف من ملاحقة الحكومات لها بمبررات عديدة، كدوافع "الامن السياسي والاجتماعي" التي تمثل أهم بواعث انتهاكات الصحافة الإلكترونية في كثير من الدول العربية، مثل سوريا وتونس واليمن والسعودية، بينما جاءت "الدوافع الدينية" في مرحلة لاحقة وتركزت في دول الخليج العربي، وبرزها السعودية، أما في مصر فيتم حجب المواقع الاعلامية دون وجود أي اجراءات قانونية تذكر اسباب الحجب الذي غالباً ما يتم ضد مواقع صحفية إلكترونية معارضة للسلطة، على سبيل المثال :

-ماقامت بة السلطات المصرية في ٢٠٠٠م من حجب لموقع جريدة الشعب"التابعة لحزب العمل.
-كذلك في ٢٠٠٤/٩/١م حجبت جريدة"الميثاق العربي"الإلكترونية بالرغم من إمكانية تصفح الجريدة من خارج البلاد.

^١ - المرجع السابق نفسه، ص ٣٥٥.

^٢ - شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص ١٢٧.

^٣ - سعود راشد العنزي، مرجع سابق، ص ١٦.

- كما تم حجب موقع "اخوان أون لاين" في ١/٩/٢٠٠٤م وهو الموقع الرسمي لجماعة الاخوان المسلمين، اكبر الجماعات المعارضة في مصر^(١).
- ٢- حبس واعتقال الصحفيين والكتاب:
- هناك بعض الدول العربية تشجع فيها عمليات حبس الصحفيين وكتاب المواقع الاخبارية والصحف الالكترونية بسبب مواقفهم السياسية ونقدهم لحكومات الدول العربية ورموزها، ومن تلك الدول تونس ومصر وسوريا وليبيا واليمن^(٢)، أما عن مصر فلم يكن ينتهي عام ٢٠٠٤ حتى كان مجرد استخدام الانترنت سببا لسجن العديد من الصحفيين، ففي ١/٩/٢٠٠٤م تم حبس الصحفي المصري "احمد هريدي" ستة اشهر وغرامة مالية بلغت سبعة الاف وخمسمائة جنية مصري، ذلك لما نشره من مقالات نقدية على موقع جريدة "الميثاق العربي" ناقش فيها بعض الامور النقابية^(٣).

٣- الاعتداء على الصحف الالكترونية:

يلاحظ أن حالات الاعتداء على الصحف الالكترونية تركز غالبيتها على الدول العربية المحتلة او التي تعاني من اضطرابات داخلية، فمن تلك الدول فلسطين واليمن وليبيا، وفلسطين - كمثال- نجد ان الاوضاع السياسية والامنية غير مستقرة بسبب الاحتلال الاسرائيلي من جانب وتعدد الفصائل والحركات الفلسطينية والصراع على السلطة بين حركتي فتح وحماص من جانب اخر، جعل حالات الاعتداء على الصحف الالكترونية تتواجد فيها بشكل ملحوظ^(٤)، حيث قام عدد من المخربين الاسرائيليين في ديسمبر ٢٠٠٢م بتعطيل موقع الشبكة الاسلامية "اسلام ويب" وتغيير محتويات صفحتها الاولى، وكذلك موقع "اسلام أون لاين" والذي عقدت بشأنه عدة مؤتمرات بجامعة "بن جوريون" للتحذير من خطورة "اساليب اسرائيل الوحشية في قمع الانتفاضة، ودعت الى ضرورة التعامل معة"^(٥)، كما تعرضا موقعا "الملتي" و"المركز الفلسطيني للاعلام" لهجوم من مجهولين في اكتوبر ٢٠٠٢م، وفي مارس ٢٠٠٧م تم اقتحام مقر المجموعة الفلسطينية للاعلام والتي تمتلك الموقع الاخباري "بال ميديا"، كما اقتحم مجهولون مكتب صحيفة "دنيا الوطن" الالكترونية بغزة يوم الجمعة ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧م وقاموا بالاستيلاء على كافة اجهزة الكمبيوتر وسرقة ختم الصحيفة التي استكرت هذا الاعتداء^(٦).

مستقبل الصحافة الالكترونية في ظل الصحافة المطبوعة:

مع اتجاه غالبية الصحف الورقية في العالم إلى اصدار نسخ الكترونية، بدأت تطرح فكرة مدى إمكانية أن تصبح الصحافة الالكترونية بديلا للصحافة المطبوعة، وزادت حدة المنافسة بينهما، بشكل أصبحت فيه الصحافة الالكترونية خطراً على بقاء واستمرار الصحافة المطبوعة^(٧).

١ - عبد الصبور فاضل، مرجع سابق، ص ١٠٣٦/١٠٢٩/١٠٤٩.

٢ - عبد الصبور فاضل، المرجع السابق، ص ١٠٤٢.

٣ - الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، "الانترنت في العالم العربي: مساحة جديدة من القمع؟ مصر حرية زائفة"، متاحة على: <http://www.lrinfor.org/rights/prison/>.

٤ - عبد الصبور فاضل، مرجع سابق، ص ١٠٤٨.

٥ - شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال والمجتمع.. القضايا والاشكاليات، (القاهرة: دار العالم العربي)، ٢٠٠٩، ص ١٣٤.

٦ - عبد الصبور فاضل، مرجع سابق، ص ١٠٤٩.

٧ - سعيد الغريب، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص ٢٠٥.

لذلك سوف نتعرض لثلاثة اتجاهات حول التنبؤ بمستقبل الصحافة الورقية في ظل إنتشار الصحافة الالكترونية ، ثم نرصد مجموعة من التحديات التي تواجه مستقبل الصحافة الالكترونية العربية ،مع الإشارة لمجموعة من الإعتبارات سوف تساهم في تطوير الصحافة الالكترونية العربية.

أولاً:- اتجاهات التنبؤ بمستقبل الصحافة الورقية في ظل إنتشار الصحافة الالكترونية:

يمكن رصد ثلاثة اتجاهات حول التنبؤ بمستقبل الصحافة الورقية أمام تزايد وتفوق الصحافة الالكترونية فيما يلي:

الاتجاه الأول : يقوم على أساس ان الصحف الالكترونية تمثل بديلاً مهماً عن الصحف الورقية، وسوف تحل محلها، ويستند هذا الاتجاه على عدد من المبررات هي :
 هناك سمات أساسية للصحافة الالكترونية تتفوق على سمات الصحافة المطبوعة تتمثل فيما يلي^(١):

- الاستفادة من ثورة المعلومات: من خلال الأنظمة الرقمية التي تعمل في ظلها الصحافة الالكترونية والنشر عموماً.
- تقنية النص الفائق: حيث تسمح لقارئها بالتعليق فيما وراء النص، والانتقال من موقع لآخر داخل الشبكة .
- تقنية الوسائط الفائقة : حيث تتيح هذه التقنية تقديم الاخبار، والمعلومات بأشكال ووسائل عديدة أكثر من تلك المتاحة للصحيفة الورقية المطبوعة .
- الانتقائية : حيث تتيح للقارئ ان يختار المواد الصحفية التي تتفق مع اهتماماته وحاجاته بدرجة أكبر وأوسع مما هو متاح في الصحيفة الورقية.
- ادخار الوقت والجهد: فيما يتعلق بآليات الإنتاج، كما ان تصفحها عبر الشاشة يتم في ثوان عديدة.
- الحالية او الآتية : حيث تتصف مضامينها بالحالية، فهي وسيلة اتصال متدفقة، ومتحركة لا تعرف موعداً للتوزيع أو القراءة .
- تلبية احتياجات غير متجانسة للقراء: حيث تتيح فرصة للتعامل مع جمهور أكثر تنوعاً وأقل تجانساً ، ذلك من خلال امكانيات النص الفائق والوسائط الفائقة.
- تشهد الصحافة الالكترونية ميلاد مواقع كثيرة تواكبها زيادة في عدد زوارها ،وتستفيد من الأزمات التي تمر بها الصحافة التقليدية ،ومن بينها الرقابة عليها ،ومنع المواد الصحفية من النشر .
- الصحف الالكترونية تتمكن من تقديم نطاق واسع من الخدمات التي لا تستطيع الصحف المطبوعة ان تقدمها، مثل مناقشة اي قضية مع القراء، والتعليق على اي مقال، بل اصبحت تمثل مصدراً مهماً من المعلومات.
- انتقد (تيد تيرنر) صاحب شبكة CNN، الصحافة الورقية واتهمها بفساد البيئة من خلال قطع الاشجار المستمر جراء صناعة الورق، واصدار الصحف، و اشار الى ان صحافة الحبر والورق باتت معدودة.

^١ - سعيد الفريب ، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص ١٩٠.

- الصحافة الإلكترونية تتميز بنقلها للصورة و النص معاً، لتوصيل رسالة متعددة الأشكال، كما تحتفظ بالزائر اكبر قدر ممكن^(١)، فقد أوضحت معظم الدراسات ان أجيالاً جديدة من الشباب لا تقبل على الصحف المطبوعة، وان التعرض للصحف الإلكترونية تمثل ركيزة يومية في حياتهم وأنها مصدراً مهماً للمعرفة بالأحداث الجارية^(٢).

الاتجاه الثاني : يقوم على ان الصحف الإلكترونية بالرغم من الاعتراف بكل مميزاتها فإنها لا تشكل بديلاً عن الصحف المطبوعة ،ويتبنى هذا الإتجاه أكاديميون إعلاميون وصحفيون يعملون في الصحف المطبوعة .ويمكن تلخيص أهم التوجهات التي طرحها أصحاب ذلك الإتجاه بمايلي:

- إذا كانت هناك سمات مميزة لوسائل الإعلام الإلكترونية، إلا أن الصحف الورقية لها خصائصها التي لا تنافسها تلك الوسائل، منها "التغطية التفسيرية" من خلال التقارير الإخبارية والمقالات والفنون الصحفية التي تتطور يوماً بعد يوم، لتلبية حاجات قرائها^(٣).

- إن على الصحافة المطبوعة أن تدرك أن الخبر لم يعد هو الهدف الأول بالنسبة لها في ظل المنافسة، لذلك يجب عليها الاهتمام بالتفسير والتحليل والوصول الى الخفيات والتفاصيل والأسباب، التي يمكن من خلالها فهم الخبر واستيعابه، ووضعاً في إطاره الأشمل، فلم يعد هناك مكان للتحرير الصحفي التأملى أو الانطباعي المعتمد على رأى الشخصى، او الرؤية غير المستندة الى معلومات^(٤).

- ان الصحافة الإلكترونية تحتاج الى سنوات عديدة حتى يصبح لها تأثير يماثل الصحافة المطبوعة، لان الأخيرة هي الأقوى والاکثر تأثيراً، حيث ان الانترنت لايزال غير متاح للجميع، كما أن المطبوعات استفادت إعلانياً من انتشار المواقع الإلكترونية المختلفة على شبكة الانترنت.

- حسب دراسة أجرتها جامعة "اوهايو" تؤكد على أن الصحافة الورقية هي الأكثر تأثيراً بين فئة المتعلمين، فهي التي تحفزهم على المشاركة في الحياة المدنية، وليس جهاز التلفزيون وبرامجه، او الانترنت ومعلوماته^(٥).

- الإعتقاد على الأساليب التحريرية المبتكرة، وعدم اللجوء إلى التكرار أو النمطية والجمود، واستقطاب الكتاب الصحفيين الذين يحملون الأفكار الجديدة المتنوعة، والتي تقدم الجديد للقراء، وتجنب الأساليب السريعة الخفيفة التي تقدمها وسائل الإعلام الإلكترونية، والحفاظ على مستوى راق من الكتابة الصحفية المتميزة^(٦).

الإتجاه الثالث : يرى أن العلاقة بين الصحيفة الإلكترونية والورقية علاقة تكاملية، فعدد الصحف العربية المطبوعة، يفوق عدد الكثير من تلك المتوفرة الكترونياً على شبكة الانترنت أو على اقراص مدمجة، ويرى اصحاب هذا الإتجاه ان هذا الامر لن يطول حتى يتقلص الفارق إلى ادنى

١ - ماجد سالم تزيان، مرجع سابق، ص ٢٨٠.

٢ - من هذه الدراسات:

- مها عبد المجيد صلاح، مرجع سابق.

- نوال الصفتى، مرجع سابق.

٣ - محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: علم الكتب)، ٢٠٠٤، ص ١٤٣.

٤ - محمود علم الدين، الصحافة في عصر المعلومات الأساسيات والمستحدثات، (القاهرة: مطابع الأهرام)، ٢٠٠٠، ص ٤.

٥ - ماجد سالم تزيان، مرجع سابق، ص ٢٨٢: ٢٨٣.

٦ - احمد على الشعراوي، مرجع سابق، ص ٢٢٤.

مستوى، لان الاندماج والترابط بين الصحيفة المطبوعة ونسختها الالكترونية أمر لا يمكن تجنبيه في المستقبل، وقد ينسحب الامر لصالح النسخة الالكترونية الدولية فقط^(١).

ثانياً: التحديات التي تواجه مستقبل الصحافة الالكترونية العربية:

تتمثل تلك التحديات او المحاذير فيما يلي :

-محاذير تعريفية : حيث أبرز ما يواجه العاملين في مواقع الانترنت هو : هل نطلق لفظ صحفى على كل من يعمل بموقع شبكة الانترنت ؟، وما حدود المجالات التي يمكن ان يقتصر عليها عمل الصحفى على الانترنت ؟.

-محاذير مهنية : تتعلق بطبيعة من له حق الانتماء الى نقابة الصحفيين، ومن له حق الانتماء الى المهنة، هل متخصص في الصحافة أم لا ؟.

-محاذير سياسية : تتمثل في انحصار فرص إصدار صحف جديدة وسط تعقيدات تكون اقرب للسياسة منها للقانون. ففي ظل هذا الواقع المتأزم نجد انفسنا امام تحديات يدفع بعضها باتجاه التيسير في فك الرقابة الموجودة في بيئة الصحافة الورقية ليجد له متنفساً افتراضياً على شبكة الانترنت، وبين التعسير الذي يتبعه الراغبون في استمرار رقابة إلى مالا نهاية .

-محاذير تتعلق بتغيرات الواقع : بمعنى ان الانترنت اصبح عالملاً لا مجال للثغرات عنه ، او عدم الاهتمام به، او تجاهله ، وإلا تجاوزنا الواقع كمهنة، واصبحنا امام واقع يفرض نفسه على الجميع، فلا بديل للتعامل مع هذا الواقع والاجتهاد في تطويعه^(٢) .

ثالثاً: الاتجاهات المستقبلية للصحافة الالكترونية :

يمكن ان نشير لمجموعة من الاعتبارات سوف تساهم في تطوير الصحافة الالكترونية العربية مستقبلاً وهي :-

- ١- يجب الاهتمام بتكوين فريق عمل متكامل من المحررين ،والمخرجين الصحفيين، والمندوبين، والمراسلين، فضلاً عن انشاء اقسام خاصة بالصحافة الالكترونية في كل الصحف والمجلات.
- ٢- اتاحة خدمة البريد الالكتروني عبر المواقع "web sites" ، حتى يسهل على المستخدمين الاتصال بهذه الوسيلة.
- ٣- الاهتمام برفع مستوى اللغة الانجليزية واستخدامها لدى المحررين الصحفيين، حتى تتاح الخدمة الصحفية للقراء والأجانب خارج حدود المنطقة العربية ،وحتى يتعرفوا على الصحف والمجلات العربية .
- ٤- وضع استراتيجية محددة للصحافة الالكترونية العربية عبر شبكة الانترنت ، بما يوفر لها مصادر تمويل تساعدها على البقاء، والتطوير ،والتنافس مع الصحافة الغربية،فضلاً على جذب اكبر عدد ممكن من المتعلمين على الشبكة ، ونشر الإعلانات والحملات الترويجية.
- ٥- يجب الاهتمام بتطوير البنية التحتية لشبكات الاتصال حتى تتاح هذه الخدمة بشكل اكبر لمختلف الفئات وزيادة عدد مستخدمي الانترنت .

١ - أسامة الشريف،مستقبل الصحافة المطبوعة والصحيفة الالكترونية. ندوة عن مستقبل الصحافة العربية،(القاهرة:اتحاد الصحفيين العرب)،٢٠٠١،ص ٦٣.

٢ - ماجد سالم تريان، مرجع سابق ، ص ٢٨٦ .

٦- وضع إستراتيجية طويلة المدى للتسويق عبر الإنترنت^(١)، وتنويع مصادر التمويل وعدم الاعتماد على الدعم الحكومي أو دعم المؤسسة الصحفية الأم^(٢).

خاتمة:

التقنيات الحديثة في الإعلام أوجدت مرحلة تحول في مختلف الوسائل الإعلامية يجب المشاركة في إنتاجها وتبنيها جيل جديد من الإعلاميين القادرين على التعامل مع هذه الوسائل بحرفية ومفهوم جديد يساير التطور السريع والمتلاحق. والصحافة الإلكترونية أحد هذه الوسائل التي لها أهمية بالغة في حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي جميع نواحي الحياة. بعدما تطورت تكنولوجيا الاتصالات بشكل هائل نتيجة التطور التقني وانتشار المعلومات بسرعة فائقة استطاعت أن تعبر القارات وتتخطى الحدود.

إذ توفر الصحافة الإلكترونية للفرد العادي بأن يشارك كثيراً في صناعة الخبر الذي يتحدث عن مجتمعه وقضايا حياته اليومية، إضافة أو تعديلاً، وبذلك يتعزز لديه ولدى مجتمعه مفهوم المشاركة والمتابعة، وهنا لا بد من التأكيد على أن الصحافة الإلكترونية شاركت ومنذ نشأتها بتعزيز ثقافة المجتمع وتزايد الشريحة المثقفة والشريحة الكاتبة^(٣).

^١ - ماجد سالم تربيان، مرجع سابق، ص ٢٨٦.

^٢ - حسنى محمد نصر، مرجع سابق، ص ٢٠٦.

^٣ - طلعت الغندور، الصحافة الإلكترونية.. لاعب مؤثر في المجتمع الفيس بوك.. وتويتر الاحداث حاليا، موقع جريدة الجمهورية، متاح على: <http://www.algomhuria.net.eg/it/it02.html>

الفصل الثالث

الإعلام الإلكتروني والقضايا السياسية العربية

المبحث الأول : الإعلام الإلكتروني والقضايا السياسية العربية..علاقات متبادلة.

المبحث الثاني : القضية العراقية " الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣".

المبحث الثالث : الصراع بين حركتي " فتح وحماس".

المبحث الرابع : الإصلاح السياسي في مصر " منذ عام ٢٠٠٥:٢٠١٢".

المبحث الأول :

الإعلام الإلكتروني والقضايا السياسية العربية..علاقات متبادلة

تمهيد:

شهدَ العالم المعاصر عدداً من المتغيرات التي فرضت ذاتها على هيكل العلاقات الدولية وتفاعلاتها، وانعكست بشكل واضح على معظم مجالات الحياة، وما طرأ من تطورات تكنولوجية على أداء وسائل الإعلام ونُظُم الاتصالات، فأصبحَ الإعلام وأساليب تطويعه لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية، عنصراً بارزاً من عناصر تقييم القدرة الشاملة للدولة، وهكذا أصبح العصر الذي نعيشه الآن، هو عصر الإعلام مصحوباً بثورة الاتصالات والفضائيات عبر الأقمار الصناعية ، وبذلك تحول العالم إلي قرية صغيرة نتيجة لما شهدته وسائل الإعلام من تقدم تقنيّ ووظيفي في العقود الأخيرة، أدى ذلك إلى تعدد وانتشار وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، فضلاً عن شبكة الانترنت العالمية، مما دفع بالأحداث المحلية إلى دائرة الاهتمام العالمي، وجذب الأحداث العالمية إلى بؤرة الاهتمام المحلي.

لقد كتب كثير من خبراء علوم الإعلام السياسي منذ ربع قرن حول التأثير المتنامي للإعلام، واختلفوا في تحديد نوعية العلاقة بين السياسة والإعلام، فرأى بعضهم أن العمل السياسي والعمل الإعلامي يشكلان مجالين متميزين، ورأى البعض الآخر أنه لا يمكن الفصل بين هذين النشاطين باعتبار أهمية الوظيفة الإعلامية وهي التبليغ وإشراك المواطنين في الحياة السياسية، وربط قنوات الاتصال بين التشكيلات المتألفة و المتعارضة ، ودعم الديمقراطية وخدمة التنمية السياسية وتكريس الحقوق الإنسانية، فأضحى الجمهور مرتبطاً بما يقرأه في الصحف ويشاهده على الشاشة أو يسمعه في الإذاعة، لذلك فإنه لا تكتمل الحياة السياسية في الدولة إلا بالإعلام والحوار الدائم بين المواطنين ومختلف أجهزة الحكم^(١).

وسوف نحاول في هذا المبحث تقديم مقاربة للإجابة عن جملة من التساؤلات حول العلاقة

بين الإعلام والسياسة وماتج عنها من تطورات عبر العصور، وذلك بمناقشة بمحورين هما:

المحور الأول: ملامح العلاقة بين الإعلام والسياسة في "الماضي والحاضر".

المحور الثاني: تأثير شبكة الإنترنت على العلاقة بين الإعلام والسياسة .

^١ - الإعلام الأمريكي والحرب، دراسة أعدها مركز صقر للدراسات الإستراتيجية والعسكرية ، (٢٠١٠/١/١٤) ، متاحة على :

<http://www.saqrcenter.net/?p=1169>

المحور الأول:

ملامح العلاقة بين الإعلام والسياسة في "الماضي والحاضر"

مدخل:

تُعتبر المقولة المشهورة " كل شئ في السياسة إتصال" عن أهمية الأدوار والوظائف المتعددة التي تقوم بها وسائل الاعلام في خدمة النظام السياسي، حيث يصعب على النظم السياسية أن تتعايش دون الإعتماد على وسائل الاعلام المختلفة، ويؤكد الباحثون في مجال السياسة والاتصال على أهمية العلاقة المتبادلة بين النظامين السياسي والاعلامي، حيث تتبع هذه العلاقة من كون أن كل منهما يتأثر ويؤثر في الآخر، فوسائل الاعلام تمثل حلقة وصل بين رجال السياسة والجمهور، فهي إحدى القنوات الرئيسية للتعبير عن مصالح الجمهور وتوصيل رغباتهم ومطالبهم إلى الحكومة وصانعي القرار، من ناحية أخرى يؤثر النظام السياسي على الاعلام من حيث محتوى الرسائل المقدمه ، واتجاه القائمين بالإتصال داخل هذه الوسائل، ويزداد حجم هذا التأثير في حالة الدول النامية، نظراً لطبيعه هذه المجتمعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية^(١).

وبعودة لـ جذور العلاقة التي تربط الإعلام بالسياسة يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد رائدة في مجال وضع الأسس الحديثة للإعلام السياسي، ثم تلاها بعد ذلك بقية العالم الغربي مع قليل من التعديل كي تتوافق بقدر الإمكان مع الواقع المحلي لكل دولة على حده^(٢)، ويعد عام ١٩٦٠ بمثابة ميلاد للإعلام السياسي الحديث، ذلك عندما كان جون كيندي "John Kennedy" يعتمد على التلفزيون ويكثر من الظهور على الشاشة حتى يستطيع إلحاق الهزيمة بينكسون "Nixon"، ولهذا قبل نيكسون المشاركة في أربع مواجهات تلفزيونية مع منافسيه كيندي ، أما عام ١٩٧٦ فقد نضجت تجربة الإعلام السياسي الأمريكي عن طريق عملية تسويق سياسي متكامل العناصر، بحيث يكون التلفزيون وسيلة إعلامية شريك في الانتخابات الرئاسية الأمريكية من خلال ثلاث مواجهات تلفزيونية جمعت بين مرشح لرئاسة الولايات المتحدة "جيمي كارتر" ومنافسه "جيرالد فورد"^(٣)، فنصف قيمة الاعلانات الماليه من جانب الإتحاد الفيدرالي تم تخصيصها لتمويل الحملات الإنتخابية للمرشحين، وتم إنفاقها بصوره منتظمة على شراء أوقات بث تلفزيوني عبر قنواته المختلفة، فهذا نهج قد يحرم غير القادرين في خوض معركة الانتخابات بنفس كفاءة القادر مادياً، وهذه حقيقة لاينكرها أحد في الديمقراطيات الغربية، فالثقافة الإتصالية هي من نواتج المجتمع الرأسمالي الليبرالي الذي يعبر عن المجتمع الأمريكي أفضل تعبير، ذلك (بالعرض السياسي المتلفز) الذي يتيح للرأي العام فرصه مشاهدة تنافس رجلين على السلطة ومن ثم فرصة الإختيار بعد (المدولة) ، فالجمهور أصبح القاضي الذي يحكم بأدلة وبراهين^(٤).

أما في المنطقة العربية ، يكتسب الحديث عن الإعلام والانتخابات أهميته من كون معظم حكومات المنطقة تسيطر على القطاع الأكبر من وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء. كما أن

^١ - حنان يوسف ، الاعلام والسياسة.. مقاربة ارتباطية،(القاهرة:اطلس للنشر و الانتاج الاعلامي)، ٢٠٠٦، ص٧١-٧٢.

^٢ - محمد رضا حبيب ، مرجع سابق، ص٧٦.

^٣ - محمد سعد أبو عامود، الاعلام والسياسة في عالم متغير ،سلسلة بحوث سياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية ، العدد ٨٢، كلية الاقتصاد

والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ، يوليو ١٩٩٤، ص٢-٤.

^٤ - محمد رضا حبيب ، مرجع سابق ، ص٨١.

وسائل الإعلام في معظم البلدان العربية تخضع لقيود قانونية، تحول دون نمو إعلام حر وتعددي. هذا الواقع بلا شك يقوّض من فرص ولوج القوى السياسية المناقسة للأحزاب الحاكمة للإعلام، ومن توصيل برامجها وأفكارها للناخبين. الواقع السياسي الجديد في المنطقة العربية، من نمو متزايد لضغوط الإصلاح في الداخل والخارج، كان له انعكاسه على أداء الإعلام في الانتخابات العربية الأخيرة من حيث هامش التسامح الحكومي مع الصحف والقنوات التلفزيونية الخاصة كما هو الحال في مصر، ومحاولات -وإن كانت فقيرة- في تقنين دور الإعلام المملوك للدولة في الانتخابات، لتأمين فرص للمرشحين لعرض برامجهم، كما كان الحال في فلسطين ومصر، وحتى تونس وإن كان بشكل أقل بكثير^(١).

وفي كل الأحوال فإن الإعلام بوسائله المختلفة، مع الفارق في التأثير من وسيلة لأخرى، أصبح هو المؤثر في توجيهات الرأي العام في الحملات الانتخابية عموماً، فإنه لا غرابة أن يؤدي التأثير الإعلامي إلى نجاح أحد المرشحين دون وجود مقومات نجاح، فالتأثير القوي في العرض والأداء قد يقنع الناخبين في إنتخاب من لا يستحق أحياناً للوصول إلى أقوى منصب في الدولة وقد يكون على حساب الأفضل^(٢).

فلم يخلو المشهد الإعلامي في الانتخابات الأخيرة في البلدان العربية، من أضرار اختلفت حدتها من دولة لأخرى تبعاً لظروفها السياسية، ودرجة تطور الإعلام بها^(٣). وعلى سبيل المثال : الأداء الإعلامي المصري المملوك للدولة أثناء تغطيته لحملات الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٥ حيث يمكن رصد بعض التجاوزات التي حدثت طوال فترة الحملات الانتخابية الرئاسية وهي كالتالي:

١- توسيع الاعلام المملوك للدولة في الدعايه لمرشح الحزب الحاكم " الحزب الوطني" في الفترة التي سبقت البدايه الرسميه للحملات الانتخابية، ويذكر هنا بشكل خاص التغطية المبالغ فيها من جانب الاعلام المرئي والمقروء لخطاب الرئيس مبارك في مدرسة المساعي المشكورة بالمنوفيه والذي أعلن فيه عزمه على خوض إنتخابات رئاسة الجمهورية الأمر الذي لم يحدث مع باقي المرشحين.

٢- تدخل أجهزة التلفزيون في الحملة الاعلانية لمرشح حزب الوفد ، وإزالة شعار الحملة "اتخفنا" من جميع المواد الإعلاميه والدعايه الخاصه بالمرشح.

٣- منع مرشح حزب الوفد من الإستمرار في بث إعلانات مدفوعة الأجر في فاصل برنامج " البيت بيتك " الذي كان يبث يومياً على القنوات الفضائيه المصريه والثانيه المحليه.

٤- تأخير بث الحملة الإعلاميه لمرشح حزب الغد في التلفزيون المملوك للدولة.

٥- توسع الصحف القومية في إستخدام الصور ذات الطابع السياسي المؤثر لصالح مرشح الحزب الوطني وبمساحات كبيرة في صدر الصفحة الأولى مع غياب صور المرشحين الآخرين.

^١ - معتز الفجيري، الإعلام العربي والانتخابات: فقر المعايير القانونية وتغليب السياسي على المهني ، نشرة الإصلاح العربي، (٢٠٠٦/٩/٢٤)،

متاحة على: <http://www.carnegieendowment.org/arb/?fa=show&article=21473&lang=ar>.

^٢ - يحيى عبدالقيوم الجبجي، دور الاعلام .في الانتخابات الامريكية ،صحيفة ٢٦ سبتمبر، ع ١١٥٦، متاحة على :

<http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=16033>

^٣ - معتز الفجيري، مرجع سابق.

٦- تعتمد نقد جماعة الإخوان المسلمين "المعارضه" والمقاطعين للانتخابات ونقل أخبارهم بصورة سلبية^(١).

ولا تقف العلاقة بين النظامين عند حد التأثير فقط، بل أنها تتبع من خلال رغبة كل منهما في المحافظه على النظام الأخر، بحيث يسعى النظام السياسي إلى الحفاظ على وسائل الإعلام القائمة_ باعتبارها أداءه نشر الأفكار والآراء الخاصه بالسلطة ، ومن ثم التأثير على الجمهور بتشكيل رأي عام، بينما تسعى وسائل الاعلام إلى حفاظ شرعية النظام السياسي لكون القائمين بالإتصال جزء من المجتمع السياسي التابع له، أو للحفاظ على مصالحهم السياسي، ويبدو ذلك في وسائل الإعلام الحكوميه بصفة خاصه^(٢).

وتتلور أبعاد العلاقة بين النظام السياسي و وسائل الإعلام لعدة نقاط :-

١- يؤثر النظام السياسي على وسائل الاعلام المختلفه، عن طريق مجموعة من الوسائل الرسميه وغير الرسميه، كالتشريعات والقوانين وتراخيص العمل والتحكم في مصادر المعلومات وحجب المعلومات والبيانات والرقابه المسبقه واللاحقه، وغيرها من الطرق التي تتحكم من خلالها النظم السياسيه فيما يقدم للجمهور.

٢- يؤثر النظام السياسي على الجمهور من خلال وسائل الاعلام، حيث تقوم الأخيرة بزيادة درجة الاهتمام السياسي، وترتيب أولوياته، وتدريب المواطنين على مهارات سلوكيه سياسييه، وتكوين الصوره السياسيه تجاه النظام السائد، وزيادة درجة المشاركة السياسيه، وتعبئة الجماهير حول تأييد قرارات معينه، كما تساهم وسائل الاعلام في نقل وتحليل الأنشطة السياسيه التي تقوم بها النخبه الحاكمه، مما يجعل الجمهور قادراً على تكوين إتجاهاته نحو الأحداث والقضايا المختلفه، وإتخاذ سلوكيات مطلوبه تجاهها.

٣- تؤثر وسائل الإعلام على النظام السياسي، بنقل معلومات وبيانات مختلفه للصفوة السياسيه، وبالإضافه لنقل ردود أفعال الجمهور تجاه قرارات سياسييه، مما يساعد في إتخاذ صنع القرارات السياسيه^(٣).

أما من وجهة نظر خبراء الإعلام السياسي، فإن تحليل العلاقة بين الاعلام والسياسة يمكن أن يفسر بعدد من النماذج التوضيحيه إختزلها "بلمير" فيما يلي :-

١- نموذج خصومة الأعداء (The adversary model): يفترض هذا النموذج وجود نوع من الخصومه والعداء المستمر بين الطرفين، فكل منهما يمثل عدواً للآخر، فالصراع في الإهتمامات هو السمة التي تميز العلاقة هنا، فالإعلاميون يرون أنهم لا يمكن أن يعيشوا تحت سيطرة السياسيين، كما أنهم على حذر دائم ومستمر في سلوكهم وتعبيرهم عن السياسيين. وعن الانتقادات الموجهة لهذا النموذج:

^١ - الاعلام والانتخابات الرئاسية .. تقييم أداء وسائل الاعلام المصريه في تنطية حملات المرشحين (١٧/٨:٤/٢٠٠٥)، تقرير اعده مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، (١/٦/٢٠٠٦) ، متاحة على :

<http://www.cihrs.org/Arabic/NewsSystem/Articles/57.aspx>

^٢ - محمود حسن إسماعيل ، التنشئة السياسيه.. دراسة في دور اخبار التلفزيون ، (القاهرة: دار النشر للجامعات)، ١٩٩٧، ص٤٩.

^٣ - رباب عبد الرحمن هشام خليفة ، مرجع سابق، ص١٧٤.

(١) المحدوديه في الجانب القيمي، فهو لا يقدم مؤشراً معيارياً شاملاً لسلوك الإعلاميين إزاء مصادرهم السياسية، وفي الوقت ذاته لا يشتمل على أية مبادئ عن حقوق الاتصال بالسياسيين، كما أنه لا يوضع حدوداً لحجم العداوة أو مدى التنافس المطلوب بين الطرفين.

(٢) أما الإنتقاد الثاني يتعلق بالواقع العملي الذي يؤكد وجود علاقات تعاون وتفاهم بين الطرفين يومياً، ذلك أن كليهما يحتاج إلى الآخر حتى تصل الرسالة إلى الجمهور.

(٣) إذا كانت عملية إنتاج الرسائل السياسية موضوعاً مشتركاً بين الاعلاميين والسياسيين بدرجات مختلفه منخلال التفاعل بينهما، فإن الإتجاهات المعادية المتبادله لن يكتب لها الإستمرار باستثناء الإختلافات المحدودهإزاء قضايا معينه وفي أوقات بعينها، وحتى مع إفتراض وجود هذه الخصومه، فإن ذلك لايعنى غياب الأساس التعاوني الذي يسمح لكلا الطرفين بمتابعة الآخر بالقدر الذي يسمح بإنتاج الرسائل الاتصاليهالبناءه في إطار الإتصال السياسي^(١). ولعل أبرز مثال على هذا النموذج ما حدث في إنتخابات الرئاسة الامريكية لعام ٢٠٤، حيث تبنت صحف رئيسية مثل "النيويورك تايمز و الواشنطن بوست" وغيرها موقفاً معارضاً لإعادة إنتخابات الرئيس جورج بوش الإبن لولاية ثانية، بينما جاءت نتيجة الإنتخابات تحمل اتجاهاً مخالفاً، حيث حظى بدرجة عالية من تأييد الأصوات الشعبيه، بلغ نحو ٦٠ مليون من الأصوات الشعبيه، وهو مالم يحظى به رئيس سابق، أي أن غالبية الهيئه الناخبه لم تأخذ بما نشرته تلك الصحف من وجهات نظر مؤيدة للمرشح المنافس جون كيري ومناهضه للرئيس جورج بوش^(٢).

٢- نموذج التبادل الاجتماعي (The social exchange model): يقدم هذا النموذج تفسير أكثر واقعية لكيفية تدعيم العلاقة بين طرفين تحتم الظروف وجود عديد من التوترات بينهما، لكن العلاقة تستمر لخدمة الأهداف الخاصها والمشاركة بينهما. وترجع ميزة هذا النموذج في عدة نقاط:

- (١) قدرته على تفسير الخلفية التي تجمع كلا الطرفين إلى التعاون مع الآخر، فهو يرى أن معظم التقارير السياسية تتم لأن كلا الطرفين يجنى فائدة منها، وفي الوقت نفسه لا يتضمن هذا النموذج فكرهأن أياً من الطرفين واقع تحت ضغوط الطرف الآخر.
- (٢) يفسر كيف يمكن أن تقوى العلاقة بين الطرفين في ظل كافة عناصر التوتر الكامنه فيها والخلافات الداخليه، أي أنها تقترح آليه لتدعيم وتقوية الطرفين من خلال الصراعات الداخليه. وعما يوجه هذا النموذج من عيوب فهي كالاتي :
- (١) يعطى هذا النموذج العلاقات والحسابات الشخصيه والمؤقته وغير الرسميه فترة قصيره (أهمية كبيرة).
- (٢) عدم القدرة على تحديد المعايير التي تنظم الأفراد داخل المؤسسات سواء الإعلامية أو السياسية وهي تلك المعايير التي تحدد المسموح به وغير المسموح به في إطار عمليات التبادل الاجتماعي.

^١ - الاعلام في العالم العربي بين التحرير و إعادة إنتاج الهيمنة .. دراسات في البث الاعلامي في الاردن و مصر و المغرب، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، (٢٠٠٧/٩/٢٤)، ص١٦٥، متاحة على:

<http://www.cihrs.org/Arabic/newssystem/articles.aspx?id=9&pageNumber=2>

^٢ - محمد رضا حبيب، مرجع سابق، ص٨٤.

٣- نموذج الاعتماد والتكيف (dependence and adaptation): وهنا يتم إنتاج وسائل الاتصال السياسي اعتماداً على التعاون المتبادل بين الطرفين "الإعلاميين والسياسيين" على الرغم من تشعب وتباين أهدافها. فكل طرف يسعى جاهداً إلى تحقيق أغراض محددة لدى الجمهور المستهدف من خلال هذا التعاون، وأحياناً ما يقتسموا بعض الأهداف معاً، مثل تحقيق أعلى درجة من المصداقية (credibility) لدى الجمهور، فالسياسيون يحتاجون إلى قنوات اتصال جماهيرية تحظى بمصداقية الجماهير، ونتيجة لذلك فإنهم يكتفون برسائلهم بشكل يتناغم مع متطلبات المنظمات الإعلامية سواء تعلقت هذه المتطلبات بالشكل أو المضمون أو بالصورة الذهنية للجماهير. وبالمثل فإن الإعلاميين لا يمكنهم تأدية مهمتهم في الاتصال السياسي دون أن يكونوا على صلة بالسياسيين للحصول على الأخبار والتعليقات.. إلخ. وبهذا فإن كل طرف يقدم إلى الآخر مورداً ذا قيمة، وبالطبع هناك عديد من هذه العوامل تمثل متغيرات لا ثوابت فالسياسيون يختلفون في حاجاتهم إلى الدعاية الإعلامية، كما أن الإعلاميين قد يكونوا أكثر اهتماماً بتغطية أكثر اهتماماً بتغطية حدث دون الآخر، كما أن أهمية الحدث تختلف من شخص لآخر^(١).

واقع العلاقة بين السياسة والإعلام في مصر:

يوجد إرتباط وثيق بين النظام السياسي والنظام الإعلامي في المجتمع المصري وينبع ذلك الإرتباط من ملكية الدولة، وسيطرتها على النظام الإعلامي المصري، مما يؤدي إلى عدم وجود مجال حر لطرح وتناول كل الأفكار والأطروحات الخاصة بكافة الاتجاهات السياسية، مما لا يتيح للجماهير التعرف على كل التيارات السياسية المختلفة، فالخطاب السياسي المقدم لمعظم وسائل الإعلام المصري - قبل ثورة ٢٥ يناير - مقيد من قبل حزب سياسي واحد - الحزب الوطني الديمقراطي، الذي سيطر على اتجاه سياسي أحادي الجانب لتلك الوسائل^(٢).

وتأسيساً على ما سبق، استمر التضليل الإعلامي المصري المملوك للدولة - أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ - في ترويجه لديمقراطية النظام الحاكم، و انحيازه إلى الفقراء ومحدودي الدخل، على الرغم مما يشهد به الواقع من مظاهر وإجراءات تقييد الحياة السياسية، و تدهور في الحياة الاجتماعية. يضاف إلى ذلك ضعفه في الأداء المهني، وإقصاء الكفاءات وذوي الرأي من العمل أو الظهور فيه لأسباب سياسية قد يكون أهمها أنهم لا يميلون للنظام و اختارت من يغالون في الثناء عليه و تمجيده، مما أفقده مصداقية، و أصبح عاجزاً عن تكوين رأي عام صحيح، و انقلب إلى بوق للنظام.

كما كان للإعلام الرسمي اثر في إنكفاء الانفلات الأمني ببث رسائل الفرع والتخويف ونشر حالة الذعر خاصة مع التعتيم الإعلامي على الأحداث وقطع الاتصالات، لذلك يمكن القول أن أداء

^١ - الإعلام في العالم العربي بين التحرير وإعادة إنتاج الهيمنة .. دراسات في البث الإعلامي في الأردن و مصر و المغرب، مرجع سابق، متاحة على:

<http://www.cihrs.org/Arabic/newssystem/articles.aspx?id=9&pageNumber=2>

^٢ - صفوت العالم، دور وسائل الإعلام في الإصلاح السياسي بعد الانتخابات الرئاسية و البرلمانية ٢٠٠٥، القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالاهرام، ٢٠٠٦، ص ١٢٨:١٢٩.

الإعلام القومي كان احد العوامل التي ساعدت في إشعال نار السخط في صدور المصريين ضد نظام مبارك.

فقد تقدم عدد من أعضاء نقابة الصحفيين المصريين ببلاغ إلى النائب العام مطالبين بفتح ملف الفساد في المؤسسات الصحفية المصرية و خاصة الصحافة القومية بجانب الدعوة لعقد جمعية عامة لنقابة الصحفيين لإسقاط المجلس الحالي للنقابة و طالب البيان النائب العام بفتح ملف الفساد و إهدار المال العام في الصحافة المصرية وخصوصاً القومية منها والتي يتولى أعضاء الحزب الوطني الحاكم غالبية المواقع القيادية فيها و تابع البيان أن الصحفيين الذين تقدموا في البلاغ لاحظوا مخالفة هذه الصحف نص القانون بالامتناع عن نشر ميزانيات الصحف والمؤسسات الصحفية خلال ستة أشهر من انتهاء السنة المالية.

كما تعرض المسئولون بالتلفزيون المصري لانتقادات مريرة بسبب تغطيته المنحازة للنظام خلال ثورة ٢٥ يناير والتي دفعت المتظاهرين لمحاصرة مبنى التلفزيون المصري في ماسبيرو وشجعت عدداً كبيراً من العاملين فيه على إعلان التمرد، و أدى ذلك في النهاية إلى إقالة وزير الإعلام بينما استمرت الدعوات لتطهير الإعلام المصري من كل العناصر التي تتهمها الجماهير المصرية بالنفاق و الفساد^(١).

ويمكن رصد مجموعة من الآليات تؤثر على طبيعة العلاقة بين السياسة و الإعلام وهي كما يلي:
أولاً: تأثير آليات النظام السياسي المصري على الإعلام:-

- ١- التشريعات والقوانين المنظمة للعمل الإعلامي.
 - ٢- آليات الرقابة على أداء وسائل الإعلام المختلفة.
 - ٣- التحكم في إصدار تراخيص للصحف الجديدة.
 - ٤- حظر النشر في موضوعات وقضايا معينة.
 - ٥- حجب المعلومات عن وسائل الاعلام في أوقات معينة.
 - ٦- الدعم المالي المقدم لوسائل الإعلام .
 - ٧- اختيار القيادات الإعلامية .
 - ٨- مناخ الحرية الذي يسمح به النظام السياسي .
 - ٩- توفير تكنولوجيا الاتصال اللازمة لدعم العمل الاعلامي^(٢).
- ويمكن رصد بعض التجاوزات السياسية على الأداء الاعلامي المصري التي حدثت في فترة الحملات الانتخابية الرئاسية المصرية لعام ٢٠٠٥ وهي كالتالي :
- ١- وقوع بعض حالات الاعتداء على حرية الرأي و التعبير عبر حظر نشر مقالات لبعض الكتاب في صحيفة الاهرام:

^١ - ملخص التقرير النهائي للجنة التحقيق وتسمى الحقائق بشأن الأحداث التي واكبت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، جريدة الشروق، (٢٠١١/٤/٢٠)، متاحة على: <http://www.shorouknews.com/contentdata.aspx?id=435608>.

^٢ - لطيفة إبراهيم خضر، الديمقراطية بين الحقيقة و وهم، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦، ص ٢٩٥:٢٩٦.

• بتاريخ ٢٠٠٥/٨/١٥ تم منع نشر المقال الاسبوعي للدكتور محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية من النشر في جريدة الاهرام، والذي نشر بعد ذلك في جريدة نهضة مصر بتاريخ ٢٠٠٥/٨/١٧ تحت عنوان "الانتخابات و حقوق الانسان".

• حجب المقال الاسبوعي لفهمي هويدى حول الانتخابات الرئاسية بالاهرام بتاريخ ٢٠٠٥/٨/٢٣.

• حجب المقال الاسبوعي لصالح الدين حافظ بعنوان "الحياد المزيف" وقد نشر في جريدة العربي الناصري بتاريخ ٢٠٠٥/٨/٢٨.

٢- استخدام الشعارات الدينية فى إعلانات مدفوعة الأجر داعمة لمرشح الحزب الوطني ، وهذا مخالف لقانون تنظيم الانتخابات الرئاسية ، حيث نصت المادة (٢١) على "الامتناع عن استخدام الشعارات الدينية فى الدعاية الانتخابية"^(١).

أما عن الإنتخابات البرلمانية المصرية التي شهدها مصر في (٢٠١٠/١١/٢٨) ، فقد شهد تصاعد حملات تضيق من النظام السياسي الحاكم على مختلف وسائل الإعلام المصري، نذكر منها^(٢):

١- إقالة رؤساء تحرير لصحف معارضة للنظام ووقف بعض البرامج الحوارية التلفزيونية ، وإنذار قنوات ذات طبيعة إخبارية:

على سبيل المثال : إقالة إبراهيم عيسى ، رئيس تحرير جريدة الدستور المستقلة، من منصبه في (٢٠١٠/١٠/٥)، بعد رفض طلب من أصحاب الصحيفة بعدم نشر مقال للناشط المعارض محمد البرادعي، كما تم سحب برنامج إياهم عيسى التلفزيوني "بلدنا بالمصري" عن الهواء في (٢٠١٠/٩/٢٢) وسط تقارير عن ضغوط حكومية على صاحب محطة القناة "أون". وقد وصف الاتحاد المصري للصحافيين هذه التحركات بأنها جزء من حملة على وسائل الاعلام والصحفيين الذين ينتقدون النظام المصري الحاكم.

٢- تقييد الرسائل الإخبارية المجمعّة من خلال التليفون المحمول:

أعلن جهاز تنظيم الاتصالات بتاريخ (٢٠١٠/١٠/١٢)، الرقابة على جميع وكالات الأنباء والمنظمات غير الحكومية والأحزاب السياسية المرخصة التي تستخدم خدمات رسائل الخليوي (جمع الرسائل الإخبارية السريعة) ، و أقر بأن عليهم الحصول على موافقة من الحكومة قبل نشر الرسائل للمشاركين . وبموجب القرار الجديد سوف تدفع وكالات الأنباء والأحزاب السياسية رسوم باهضة

^١- نادية حلمى موسى الشافعى، تعديل المادة ٧٦ من الدستور والحراك السياسي فى مصر لعام ٢٠٠٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٣٦:١٣٧.

^٢ - إنظر فى:

- بهي الدين حسن، مقارنة بين المشهد الانتخابي في ٢٠٠٥ و ٢٠١٠ ، مركز القاهرة لاداسات حقوق الإنسان، (٢٠١٠/١١/٢٢)، متاح على: <http://www.cihrs.org/Arabic/NewsSystem/Articles/2721.aspx>.
- إقالة رئيس تحرير صحيفة الدستور المصرية، نشرة الإصلاح السياسي ، (٢٠١٠/١٠/٧) ، متاحة على: <http://www.carnegieendowment.org/arb/?fa=show&article=41688&lang=ar>
- حملة النظام المصري على وسائل الإعلام المستقلة تتصاعد، نشرة الإصلاح السياسي ، (٢٠١٠/١٠/١٥) ، متاحة على: <http://www.carnegieendowment.org/arb/?fa=show&article=41739&lang=ar>

- للحكومة من أجل مواصلة خدمات الـ SMS ، كذلك منع حركات المعارضة الغير مسجلة، بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمين والجمعية الوطنية للتغيير، من استخدام خدمات الرسائل الشاملة.
- ٣- فضلاً عن ، تقييد مزاولة الفضائيات للبث الحى المباشر للأحداث:
- فقد حظر جهاز تنظيم الاتصالات شركات البث الفضائى فى (٢٠١٠/١٠/١٤) من تقديم البث الحى لقنوات تلفزيونية خاصة. مما أصبح على هذه القنوات نقل برامجها الإذاعية من الاستوديوهات التي تملكها الدولة إن كانت تريد تجديد رخصتها.
- ثانياً: تأثير الاعلام المصري على النظام السياسي^(١):
- ١- التنشئة السياسية للمواطنين ، من خلال تعريف الجمهور بحقوقه وواجباته السياسية.
 - ٢- التعبئة السياسية للمواطنين ، ولاسيما فى الظروف التي تستدعى مساندة التوجيهات السياسية الرسمية.
 - ٣- تعد وسائل الاتصال بمثابة قنوات اتصالية ذات اتجاهين بين النخبة الحاكمة والرأى العام .
 - ٤- تسهم وسائل الاعلام فى ترتيب أولويات أجندة قضايا العمل الوطنى، من خلال إدراكها لاحتياجات ورغبات المواطنين وكذلك إدراكها لتوجيهات النظام السياسى.
 - ٥- التعبير عن وجهة نظرالنظام السياسى تجاه الأحداث والمستجدات على الساحة السياسية إلا أن هذا لا ينفى تبنى وجهات نظر أخرى.
 - ٦- تساهم وسائل الاعلام فى إضفاء الشرعية على النظام السياسى ، من خلال مساندة الاهداف التي يروج لها النظام السياسى والبرامج والانشطة التي يقوم بها ويظهر ذلك واضحا فى معالجات وسائل الاعلام المملوكة للدولة ومن جهة أخرى يمكن أن تقوم وسائل الاعلام بتفويض شرعية النظام السياسى من خلال الانتقاد الدائم لسياساته وتوجهاته، ويبدو ذلك فى معالجة الصحف الحزبية والخاصة و بعض القنوات التلفزيونية الفضائية الخاصة، مما يسهم فى تشكيل إتجاهات الرأى العام إزاء القضايا المختلفة ، بما يساند النظام ويحافظ على شرعيته، أوالعكس .
 - ٧- يستخدم النظام السياسى وسائل الاعلام فى معرفة نبض الرأى العام تجاه السياسات المستقبلية التي يعترزم النظام السياسى تبنيتها من خلال تسريب بعض المعلومات بشأنها، وتقوم وسائل الاعلام بنشر هذه المعلومات ، ورصد اتجاهات الرأى العام نحوها.
 - ٨- تساهم وسائل الاعلام فى تحويل إهتمامات الرأى العام بشأن قضايا محددة تفرض نفسها على الساحة السياسية ، من خلال إثارة قضايا أخرى أكثر أهمية ،أو إثارة شائعات تحتوي على بعض الأخبار الصحيحة بهدف جذب انتباه الجمهور.
 - ٩- متابعة الأداء الحكومى فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
 - ١٠- المشاركة فى صنع القرار من خلال ما تطرحه من رؤى وأفكار لكبار الكتاب والمفكرين.

^١ عادل عبد الغفار ، إستراتيجية مستقبلية لتفعيل دور وسائل الاتصال فى بناء ثقافة مجتمعية مساندة لمشاركة المرأة فى الحياة السياسية ، المجلس القومى للمرأة ، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٤٤:١٤٤.

المحور الثاني:

تأثير شبكة الإنترنت على العلاقة بين الإعلام والسياسة

مدخل :

تعد وسائل الإعلام إنعكاساً للبيئة السياسية، أي مرآة لأحداث وصراعات وتفاعلات محلية وإقليمية ودولية على الصعيد السياسي، فبدون وجود وسائل الإعلام لا يستطيع أحد خارج الدائرة السياسية الإطلاع على الأحداث، كما أن البيئة السياسيّة تتشكل من خلال وسائل الإعلام في إطار من قيم ومعارف وآراء بشكل متوافق، وذلك عند عرض القضايا أو الأحداث السياسية في إطار الوظيفة السياسية لوسائل الإعلام، فهناك علاقة تأثير وتأثر بينهما⁽¹⁾.

وكما تؤثر التكنولوجيا دائماً على السياسة، فأغلب الاختراعات تسير وتخدم السياسة وأصدق ما يؤكد ذلك، ما قامت به الولايات المتحدة من قذف مدينتي هيروشيما وناجازاكي بالقنبلة الذرية لكي تنتهي الحرب العالمية لصالحها بإستسلام اليابان، وهناك تكنولوجيات أخرى عديدة استخدمت لتعزيز الأفكار السياسية، وأقرب مثال على ذلك تأثير التكنولوجيا على السياسة في إنتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٠ عندما طورت تكنولوجيا الإنترنت من عمليات التصويت وإستخدام المرشحين السياسيين لمختلف مواقع الويب لنقل هويتهم، فضلاً عن مواقفهم لدى الناخبين⁽²⁾، وإستخدام تقنية المؤتمرات الإلكترونية ومؤتمرات الفيديو في تنظيم حملات انتخابية قوية على الشبكة بل إن ولاية فلوريدا وافقت رسمياً على قيام مواطنيها بممارسة حقهم الانتخابي إلكترونياً من خلال التصويت عبر الإنترنت، والذي يظهر فقط على الحاسبات الموجودة داخل مراكز الإقتراع⁽³⁾.

من هنا أصبحت ثورة الاتصال التي أحدثتها الإنترنت من أهم الوسائل التي تستعملها القوى السياسية المستنيرة لتحرير الشعوب من الاستبداد والظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي. فثورة الإنترنت تفرض تغيير طرائق التفكير لأن إمكانيات هذه الثورة أكبر بكثير من مجرد الاستغلال الفني لها. لقد أدى الإنترنت إلى ترجيح ميزان القوى لصالح الشعوب، على حساب الحكومات المستبدة، التي فقدت كثير من مظاهر سيطرتها على تفكير الناس، وبالتالي على حياتهم. فما يلزم الآن هو الوعي بأهمية شبكة الإنترنت وتوظيفها في حركة التغيير.

لقد أضعفت الإنترنت بيروقراطية الدولة لصالح القوى السياسية وهيئات المجتمع المدني، من خلال قضائه على احتكار المعلومات، وتوفيره لوسائل اتصال ونضال جديدة لا يمكن التحكم فيها. فظهور الإعلام البديل أذن ببداية تحرر الإنسان من أجهزة التوجيه الإعلامي التي تسيطر على عقله، من خلال احتكار المعلومات، أو صبغها بصبغة خاصة تخدم الجهة المالكة. وهو تحرر مزدوج،

¹ - عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأى العام، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص٧٢.

² - Daniel Amor , Internet Future Strategies , How Persavive Computing Services Will Change the World? ,USA : new jersey ,phptrupper saddle river , 2000,Pp 229 .

³ - شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ٢٠٠٩، ص١٤٤.

يشمل حرية الإرسال، حيث أصبح المرسل مسيطراً على رسالته الإعلامية، قادراً على تقديمها دون وسيط أو تدخل أو صياغة من طرف الهيئات الإعلامية. كما يشمل هذا التحرر حرية الاستقبال^(١). ومن ملامح هذه الثورة الإعلامية الجديدة:

أولاً: تسهيل الحصول على المعلومات وهي لا تزال بكر من مصادرها المباشرة، فبمجرد نقرة على شاشة الكمبيوتر ينتقل القارئ من موقع إلى موقع أينما أراد، ويقرأ عن أي موضوع يشاء بأي لغة يفهم.

ثانياً: تسهيل إيصال المعلومات إلى الجمهور دون تحكم من الحكام المستبدين أو غيرهم. وتوفير المعلومات الصحيحة هو أول خطوات التغيير. وقد كان احتكار الحكام للمعلومات في الماضي من أهم الوسائل التي يحكمون بها.

ثالثاً: التمكن من إيصال الرسالة الإعلامية بالشكل الذي يريده المرسل، دون تدخل موجه من أبطرة الإعلام، الذين اعتادوا التصرف في المعلومات التي تصلهم وصياغتها وإخراجها بالطريقة التي تخدمهم؛ على حساب المرسل الأصلي ورسالته- بعبارة أخرى النظام الحاكم وخطابه السياسي. رابعاً: إنخفاض ثمن الاتصالات، بل ومجانيتها في أغلب الأحوال، مما يجعلها متاحة للجميع، ولا مجال لاحتكارها من طرف الحكومات القمعية أو الشركات الاحتكارية. ومن فوائد رخص ثمن الاتصالات إشراك عامة الناس في المعلومات.

ورغم أن الحكام الدكتاتوريين يميلون إلى التضيق على تكنولوجيا الاتصال الحديثة، مثل الإنترنت، خوفاً من انفلات الأمور من قبضتهم، فقد بدأ الإعلام البديل ينافس إعلام الورق (الصحف) وبدأ يضايق إعلام الصورة (التلفزيون) لأسباب عديدة، منها ما يتعلق بحرية الانسياب الإعلامي، ومنها ما يتعلق بتسريع وصول المعلومات، وكم تلك المعلومات وكيفها^(٢).

وتصديقاً على ما سبق ذكره، من أحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية ٢٠١١، قرار "حجب شبكة الإنترنت وقطع الاتصالات من هواتف المحمول من مصر بدءاً من (٢٨/١/٢٠١١/٢٠١١)^(٣)، وعلى الرغم من ذلك لم يؤت حجب تويتر والفيس بوك والتليفونات المحمولة والانترنت ثماره لصالح النظام المصري السابق، بل أدى لنتائج عكسية يعكس تماماً مدي الاختلاف بين الأجيال التي تفكر بأساليب قديمة بالية وجيل الشباب الذي يسبق بتفكير لواءات الداخلية وأمن الدولة ووزير الاتصالات السابق، فقد أتاحت جوجل خدمة الوصول الي تويتر من خلال التليفونات الأرضية، كما روج الشباب لأساليب التغلب علي حجب الفيس بوك في مصر قبل تطبيقها لدرجة لم تلحظ شركة فيس بوك أي تغيير علي عدد مستخدميه بعد حجبه رسمياً، وبالنسبة لحجب الانترنت وقطع اتصالات التليفونات المحمولة فقد وظفها الشباب كآلية لدعوة الجماهير إلي النزول للشوارع والميادين في كل أنحاء مصر للمشاركة فيما يحدث في بلادهم^(٤).

^١ - محمد المختار الشنقطي، إعلام والسياسة في عصر الإنترنت، مجلة العصر، (٢٢/٩/٢٠٠٢)، متاحة على:

<http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=3033>

^٢ - محمد المختار الشنقطي، الإنترنت.. ثورة الفقراء في عصر التواصل، الجزيرة، (٧/٤/٢٠٠٥)، متاحة على: www.aljazeera.net/

^٣ - ملخص التقرير النهائي للجنة التحقيق وتقصى الحقائق بشأن الأحداث التي واكبت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، مرجع سابق.

^٤ - شريف درويش، حواره: أمين حماد، ثورة ٢٥ يناير غيرت النظرة إلي الإنترنت عامة والمواقع الاجتماعية، (٣١/٥/٢٠١١)، تحرير أون

لاين، متاحة على: <http://www.tahrironline.net/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=12048>.

الإعلام المصري الحكومي "أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١" .. يكشف حقيقته للجمهور^(١):

لم تستطع وسائل الإعلام المصرية المملوكة للدولة، أن تصبح مصدر اعتماد رئيساً للجمهور المصري خلال أحداث ثورة ٢٥ يناير، وبالتالي فقد تعرضت الدولة لانكشاف إعلامي خطير، جعل الجمهور رهينة للتعرض الدائم لوسائل إعلام أجنبية، لإستقاء المعلومات والأفكار والرؤى وبناء السياسات واتخاذ القرارات خلال الأحداث المصرية التي مرت بها البلاد. إن هذا الانكشاف الإعلامي الكبير يعود أساساً إلى ضعف منظومة الإعلام التابعة للدولة، وتفاقم الفساد فيها، وعجزها عن التزامها بالمعايير المهنية اللازمة، وإستجابتها لمصالح نخبة ضيقة في "الدولة، الحكومة، الحزب الوطني الحاكم في النظام السابق"، إضافة إلى عدم قدرتها على مواكبة التغييرات الكبيرة التي طرأت على الفضاء الإعلامي الإقليمي والدولي، وإهدار الموارد التي تستخدمها، وافتقادها للإطار المؤسسي، وعدم خضوعها إلى أي من أنماط التنظيم الذاتي، أو الرقابة على الأداء وضمن الجودة.

توضح التغطية الإعلامية لأحداث ثورة ٢٥ يناير، ومسبقها من انتخابات برلمانية في نوفمبر وديسمبر ٢٠١٠، أن المنظومة الإعلامية المملوكة للدولة المصرية في حاجة إلى تغييرات جذرية، تمكنها من التطور، وتكرس حرية التعبير، وتسهم في حماية الإطار الديمقراطي المنشود، وتلعب دوراً مهماً في قيادة التحول ونقل مصر إلى الحداثة.

لقد بدأ أداء منظومة الإعلام التابعة للدولة في معظم فترات العقد الماضي متراجعاً أمام الرسائل الإعلامية الوافدة عبر الفضائيات والمواقع الإلكترونية الناطقة باللغة العربية، سواء كانت صادرة من دول عربية أو أجنبية، كما بدأ متراجعاً أيضاً أمام منظومة الصحافة المطبوعة المصرية الخاصة، التي بدأت تزيد رقعتها في سوقي التوزيع والإعلان، رغم عدم امتلاكها الموارد الواسعة والأسماء التجارية المعروفة والتسهيلات الكبيرة التي تحظى بها منظومة "الصحافة القومية".

ومن منظومة الإعلام المملوكة للدولة:

شبكة الإنترنت : لم تنشئ الدولة المصرية صحفاً إلكترونية مستقلة بذاتها، لكنها حرصت مع صعود الاعتماد على الإنترنت في التزود بالخدمات الإخبارية، على تطوير موقعين إلكترونيين؛ أحدهما "إيجي نيوز"، التابع لـ "مركز أخبار مصر" المعروف بـ "قطاع الأخبار" بالتلفزيون المصري سابقاً، وثانيهما "نايل نيوز" التابع لقناة النيل للأخبار، إحدى محطات قطاع "القنوات المتخصصة".

الخدمات الثانوية : ثمة خدمات ثانوية بدأت في الصدور خلال العقد الماضي عن عدد من المؤسسات الإعلامية التابعة للدولة؛ ومنها خدمة الرسائل النصية القصيرة عبر الهاتف المحمول؛ مثل

^١ - ياسر عبد العزيز ، إعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية القومية الإعلام المصري القومي بعد ٢٥ يناير: مطالب أسسية ومقترحات مبدئية ، مركز صحفيون متحدون ، (٢٠١١/٤/٢٦)، متاحة على: <http://ujcenter.net>.

*- في منتصف عام ٢٠١٠، تم تشكيل لجنة برلمانية برئاسة رئيس الوزراء الأسبق الدكتور علي لطفي لتقييم خسائر وديون منظومة الصحافة المطبوعة المملوكة للدولة، وقد قدرت تلك اللجنة ديون المؤسسات الصحفية القومية بنحو سبعة مليارات جنيه مصري، في وقت تراوحت التقديرات المستقلة لتلك الديون ما بين ٩ إلى ١٥ مليار جنيه. (لمزيد من المعلومات عن أوضاع الصحافة والإعلام : انظر في : مراقبون بلا حدود: تقرير أوضاع الصحافة والإعلام) ، (٢٠١١/٢/١٨)، متاح على: <http://madanya.net/?p=5708>.

خدمة الرسائل الصادرة عن "مركز أخبار مصر" بالتليفزيون، وتلك الصادرة عن وكالة أنباء الشرق الأوسط.

انعكاسات ثورة ٢٥ يناير على منظومة الإعلام التابعة للدولة:

- كشفت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ عن عدد من العوامل المتعلقة بأداء المؤسسات الإعلامية التابعة للدولة المصرية ونمط ملكيتها وتشغيلها وعوائد هذا التشغيل؛ ومنها:
- افتقاد منظومة وسائل الإعلام التابعة للدولة الرؤية والاتجاه الإداري والتحريري والتشغيلي.
- ارتهان تلك المنظومة للحكومة وليس للدولة بوصفها تعبيراً عن المجموع العام، وفي أحيان كثيرة لجناح ضيق في الحكومة جسده مجموعة مصالح محددة، وفي أحيان أخرى للحزب الحاكم سابقا (الحزب الوطني الديمقراطي)، ولجناح ضيق في هذا الحزب، سخر معظم هذه الوسائل الإعلامية لخدمة غرض توريث الحكم لجمال نجل الرئيس السابق حسني مبارك.
- افتقاد الجمهور المصري الثقة في منظومة وسائل الإعلام المملوكة للدولة، خصوصا بعد انتقالها المثير للدهشة والجدل من أقصى درجات الولاء للنظام السابق إلى أقصى درجات التشهير به والظلم فيه، مستخدمة في كلتا الحالتين المقاربة غير المهنية والانحياز الصارخ.
- تفاقم المظالم والمفاسد والهدر الذي تنطوي عليه إدارات تلك المؤسسات.
- عدم خضوع أي من هذه الوسائل للمساءلة بشكل مستمر، وافتقادها أي إطار للمسؤولية بخلاف تحقيق مصالح ورغبات النظام المتحكم فيها.
- سقوط الفلسفة التي بنيت عليها فكرة تملك الدولة أو المجموع العام وسائل إعلام للنهوض بخدمات محددة، بسبب ارتهان تلك الوسائل لممثل المالكين، الذي جاء عبر انتخابات مزورة أو بتعيينات غير سليمة.

هل مصر في حاجة إلى منظومة إعلامية مملوكة للدولة في فترة ما بعد ٢٥ يناير؟

رغم الانكشاف الإعلامي الواضح الذي تتعرض له مصر راهناً بسبب ترددي أداء وسائل الإعلام المملوكة للدولة، ورغم ما عرفته تلك الوسائل في الفترة الأخيرة من افتقاد للرؤية والاتجاه والثقة وتدني المصداقية وأنماط الفساد المالي والإداري الصارخة، فإن ثمة أسباباً تستوجب الحفاظ على منظومة الصحف التابعة للدولة لمدة خمس سنوات على الأقل، والاحتفاظ بالإذاعة والتليفزيون التابعين للدولة كملكية وخدمة عامة، من خلال هيئة مستقلة، تخضع للإشراف والمساءلة من المجال العام والبرلمان المنتخب انتخاباً حراً نزيهاً.

لكن بقاء تلك المنظومة تابعة للدولة، يستلزم أولاً استعادة الأموال المنهوبة منها، ومحاسبة المسؤولين عن الفساد وتردي الأداء فيها، وتعيين إدارات جديدة تتحلّى بالكفاءة والسمعة الحسنة، وإعادة تنظيم المجال الإعلامي العام التابع للدولة، لينزع أي تأثير حكومي في اتجاه تلك الوسائل، ويضعها على طريق إعادة الهيكلة، واستعادة قيمتها التسويقية، وتحسين مركزها في وسط الصناعة، وتعزيز حظوظها التنافسية، وضمان وفائها بأدوارها في خدمة المجموع العام باحترافية واستقلالية وجدوى.

ويلزم لتحقيق تلك الأهداف، إعادة تشكيل إدارات تلك الوسائل على نحو يعكس الاستقلالية ويحقق المسؤولية ويضمن الكفاءة والنزاهة، كما يتطلب تبنيها لنمط تنظيم ذاتي معن، وخضوعها

لإطار محاسبية ومراقبة مالية وإدارية عبر لجنة برلمانية متخصصة من جهة، ومؤسسة دقة عامة، يتم إنشاؤها للقيام بأدوار المراقبة والمحاسبة الفنية والأخلاقية والقانونية، من جهة أخرى.

الإعلام البديل والحراك السياسي :

إن الإعلام البديل والذي يشير إلى المدونات Blogs والمنديات ومواقع الشبكات الاجتماعية والمتمثلة في موقع فيس بوك Facebook وهو الموقع الأشهر في المنطقة العربية ، لا يعد إعلاماً مستحدثاً، بل هو إعلام متطور ومتجذر في تجربة الأمم والشعوب، ويتميز بجملة من الخصائص التي من بينها: القدرة على التكيف مع تطور وسائل الاتصال، وتطور أدوات الرقابة، والضغط الاجتماعي والسياسية وربما الاقتصادية، فكثيراً ما يظهر الإعلام البديل في الساحة الإعلامية في أشكال مختلفة، وذلك حسب المرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع ونوعية الفاعلين الذين يستعملون الإعلام البديل⁽¹⁾.

يعرفه Chris Atton، الأكاديمي في دراسة الإعلام بجامعة "تابير" (الإعلام البديل)، أي البديل عن الإعلام الرسمي أو الحكومي. وأن هذا الإعلام لا ينفصل عن الحياة الاجتماعية، وعن السياسة ولا حتى عن الأيديولوجيا. وهو إعلام فردي (ينطلق من أسفل إلى أعلى)، يمثل نبض الناس، ويعبر عنهم وعن همومهم⁽²⁾.

ساهم هذا الإعلام في خلق ما يسمى بـ "مجال عام" جديد أو "فضاء جديد"، أساسه الجمهور، الشارع، وهو مختلف عن ذلك الفضاء الذي أرادته وسائل الإعلام الرسمية التي تدار، في معظم الأحيان، من قبل أجهزة أمنية، تفكر بعقلية أمنية، وتخضع الكلمة والصورة إلى الرقابة الأمنية. ما لم تدرکه الأنظمة (المخلوعة منها) والتي تنتظر أن منهج التعاطي الأمني مع الإعلام قد انتهى هذا الزمن، وأن التفكير بعقليات القمع والحجب والتعتيم أصبح جزءاً من تاريخ أسود لن يعود.

إن أقوى ما في وسائل الإعلام الجديدة، أنها خارج سيطرة السلطات، فكل أسلوب لحجب المواقع كان يجابه بأسلوب تقني عصري يلتف على هذا المنع، وحتى أسلوب "القطع" أي قطع الإنترنت بالمطلق، تم التغلب عليه عن طريق وسائل اتصال متطورة.

إن نشوء هذا الفضاء الجديد من الحرية ساهم في التحول النوعي الذي طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، من كونها أداة للترفيه، والتواصل الاجتماعي، إلى أداة للتنظيم والتنظيم والقيادة، ثم إلى وسيلة فعالة لنقل الحدث، ومتابعة الميدان، ومصدراً أولياً لوسائل الإعلام العالمية. هذا التحول ما كان له أن يحصل لولا سياسة التعتيم التي انتهجتها الأنظمة الحاكمة من خلال القمع والحجب واحتكار وسائل الإعلام، مما دفع هذه الشريحة العريضة من "الشباب" إلى البحث عن البديل الذي يمكنهم من رفع صوتهم⁽³⁾.

¹ - شريف درويش ، حاوره : أيمن حماد، مرجع سابق.

² - 'Alternative Media Theory and Journalism Practice'. In Megan Boler (ed.), Digital Media and Democracy: Tactics in Hard Times. Cambridge, Mass.: MIT Press, 2008, on line: <http://www.napier.ac.uk>.

³ - وائل عبد العال، ديناميكية الإعلام الجديد، المركز العربي للدراسات والأبحاث، (٢٠١١/٤/٩)، متاحة على:

<http://www.arabiccenter.net>.

ومن أبرز أشكال الإعلام البديل يذكر منها⁽¹⁾:

١- الإشاعات والنكت الشعبية والسياسية: والتي تعتمد عليها بعض الفئات الاجتماعية عندما تشعر أن الإعلام الرسمي لا يمنحها فرص التعبير عن مواقفهم وتطلعاتهم، أو لا يستجيب لرغباتهم، وتجنبهم المسائلة القانونية. إذ ترتبط النكت الشعبية بالتهميش الاجتماعي وبالشعور بعدم تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع، فمثلاً انتشرت في الستينات والسبعينات ظاهرة النكت الشعبية التهمكية والاستهزائية من (أهل العاصمة)، فبعد التهميش الاجتماعي والاحتقار الذي شعرت به فئة "النزوح" لم تجد هذه الفئة أمامها سوى هذا الإعلام البديل لتدافع عن وجودها. وفي نفس السياق نجد اليوم عديد من النكت الشعبية حول أهالي المناطق الريفية.

أما بالنسبة للنكت السياسية فإن ما يميزها هو ظهورها الموسمي والمرتبط أساساً بالتظاهرات السياسية الكبرى مثل الانتخابات والتظاهرات، والزيارات الرسمية... وعادة ما يكون موضوعها معاكساً لما نجده في الإعلام الرسمي. وهو ما لاحظناه في كل الدول العربية التي كانت لنا فرصة عيش أجواءها الانتخابية (الانتخابات الرئاسية والتشريعية التونسية، والمصرية، واليمنية، والبحرينية، والمغرب...)، حيث لعبت فيها النكت السياسية دوراً رئيسياً في الحملات الانتخابية وعبرت من خلالها عديد من الشرائح الاجتماعية عن نوعية تفاعلها مع هذه الأحداث.

٢- الرسائل القصيرة (SMS): كشكل من أشكال الإعلام البديل، تمكن من خلالها ضحايا حرية التعبير تحقيق هامش من الحرية، إذ لم تعد وظيفتها اليوم تقتصر على التخاطب والتواصل عن بعد، بل أصبحت تستخدم في إرسال دعوات التظاهرات السياسية والحقوقية والتعبير عن التضامن مع بعض الضحايا، أو نشر المعلومات بطريق سريعة، كما تحولت إلى وسيلة فعالة تستعمل في الحملات الانتخابية، كما هو الحال بالنسبة للانتخابات البرلمانية البحرينية الأخيرة، حيث تمكنت عبرها الأحزاب الموالية للسلطة من الإطاحة بالمرشحة "منيرة فخر" كأبرز وجه من وجوه المعارضة.

٣- شبكة الانترنت: وهو أهم فضاء تمكن من خلاله ضحايا حرية الرأي والتعبير تكبير حواجز الرقابة التقليدية والخطوط الحمراء، ومن بين الأشكال التي تم فيها استثمار وتوظيف هذا الإعلام البديل يذكر منها:

١. الصحف الإلكترونية: والتي لم تعد رهينة تأشيرة الحكومية، والضغوطات والقيود القانونية، فقد تشكل اليوم المجال الأكثر تجاؤراً للعراقيل المفروضة من قبل السلطة، بل أصبح الضحية هو الذي يقوم بمراقبة ومحاسبة من كان بالأمس يراقبه ويحاكمه ويتتبع خطاه.

٢. المواقع الإلكترونية: فعلى الرغم من الإمكانيات المادية والبشرية الضخمة لمراقبتها وحجبها، إلا أن أصحاب المواقع لازالوا صامدون، فعبر استعمال "البروكسي" "PROXY" وتقنيات أخرى مشابهة، تمكن من كان بالأمس ضحية (صاحب الموقع أو الزوار) من الإبحار في هذا العالم بعيداً عن أعين الرقابة.

٣. البريد الإلكتروني: بعد أن تمكنت السلطة عبر تقنياتها المتطورة من فتح وتشويه البريد الإلكتروني للأفراد وتحويل وجهة رسائلهم... أصبحوا الآن عبر إتقانهم لفن التعامل مع عالم الانترنت قادرين على إعاقة الرقيب. كما أن عديد من الصحف الإلكترونية ومحتويات المواقع المحجوبة أصبحت تصلهم عبر رسائلهم الإلكترونية، مثل "تونس نيوز" و"أقلام أون لاين" وغيرها.

٤. المدونات Blog: أو ما يطلق عليها اليوم بالإعلام الشعبي الحديث، والتي هي عبارة عن مواقع الكترونية شخصية، فقد تمكنت عديد من الشرائح الاجتماعية كالمهتمين وضحايا حرية

¹ - محمد جاد المولى، الإعلام البديل يتحدى الرقيب، مدونة الإعلام العربي البديل، متاحة على:

http://alternativearabicmedia.blogspot.com/2010/11/blog-post_03.html

الرأي والتعبير استثمارها لتعويضهم ما حرموا منه، من نشر الأخبار، إلى الكتابات الشخصية التي لم تأخذ حظها في وسائل الإعلام الرسمية.

الإعلام البديل والسلطة بعد ثورة مصر ٢٥ يناير ٢٠١١ .. علاقات متكاملة:

لقد استطاعت ثورة ٢٥ يناير من خلال توظيفها لوسائل إعلام إلكترونية أن تتفوق علي نظام سياسي استبدادي سابق كان يمتلك آلة إعلامية رسمية صارمة فشلت بكل رسائلها في مواجهة الفكر الإعلامي لهؤلاء الشباب الواعد الذين أداروا إعلام ثورة ٢٥ يناير، و لإدراك أهمية هذا الفكر توصلت القوات المسلحة مع شباب ٢٥ يناير بلغتهم وأدواتهم وآلياتهم التي أصبحت الانترنت والشبكات الاجتماعية جزءاً منها ، حيث انشأ المجلس الأعلى للقوات المسلحة صفحة علي الفيس بوك ، وفي أقل من ثلاثة أيام حظيت هذه الصفحة بإقبال كبير عليها، وشهدت تعليقات وتفاعلاً كبيراً بين المشاركين، وأصبحت هذه الصفحة هي التي يتم تدشين بيانات المجلس الأعلى للقوات المسلحة من خلالها، كما حققت فيها سبق إعلامي عندما نشرت نبأ استقالة حكومة أحمد شفيق وتكليف عصام شرف بتشكيل حكومة جديدة. فضلاً على ذلك بدأت عديد من الوزارات والمؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية في السير بمحاكاة المجلس الأعلى للقوات المسلحة من خلال إنشاء صفحات على الفيس بوك للتواصل مع أكبر عدد من الشباب المصري^(١).

خلاصة القول: أصبح للإعلام قوة كبيرة في عالم السياسة بتأثيراته القوية على الرأي العام، وإذا كان السياسي يتحدث للجمهور من خلال وسائل الإعلام لغرض إيصال رسالة محددة المقاصد، فإن الإعلامي من جانبه يراقب الفاعل السياسي ويتتبع أعمال الحكومات ويقيم أداء البرلمان وأنشطة الأحزاب.

الظاهر أن هناك علاقة وطيدة بين رجل الإعلام ورجل السياسة، فكلهما في حاجة إلى الآخر، الأول يعمل على أفعال وسلوك الثاني، بينما يحتاج رجل السياسة إلى الإعلامي من أجل تسويق صورته وبالتالي الترويج لأفعاله والتغطية لأنشطته والتعريف ببرامجه .

وإذا كانت وسائل الإعلام لها تأثير قوي على الرأي العام، سواء تعلق الأمر بالإعلام المكتوب أو الإذاعة والتلفزيون أو الانترنت، فإن السياسي أصبح فاقدا للمصداقية والثقة، ومن ثم تعرف علاقة الإعلامي بالسياسي توترات خاصة عندما يتحول الإعلام إلى منبر للكشف عن أخطاء السياسي وتعبق إخفاقاته ونشر مشاكله، ويساهم في تشويه صورته وتراجع شعبيته، فعدد من رجال السياسة لا يرتاحون للإعلام المستقل، فهم حاقدون عليه لما في السياسة من مشاكل وصراعات شخصية^(٢).

وعلى الرغم من علاقة أخرى من أشكال الصراع بين الدولة وإعلامها الرسمي في الدول العربية المختلفة من جهة والمدونات و"الفيس بوك" من جهة أخرى نظراً لسقف الحرية غير المسبوقة الذي وصلت إليه الوسيلة الجديدة في تحد واضح لهامش الحرية الضيق الذي أصبح لا يليق بالإعلام الرسمي السائد في ظل الفضائيات والانترنت، إلا أننا نقول إنه بغض النظر عن هذا الاستثناء فإننا ننظر للعلاقة بين وسائل الإعلام السائدة والبديلة باعتبارها علاقة يمكن أن تقوم على التكامل وليس الصراع، علاقة تعمل على الارتقاء بالممارسة الإعلامية من جهة، وتؤدي إلى مزيد من التوجه نحو الديمقراطية وحرية التعبير من جهة أخرى^(٣).

^١ - شريف درويش ، حاوره : أيمن حماد، مرجع سابق.

^٢ - سعيد فردى، أين تنجى العلاقة بين الإعلام والسياسة بالمغرب ، مركز صحفيون متحدون، (٢٠١١/٥/١٦)، متاحة على:

<http://ujcenter.net>

^٣ - شريف درويش ، حاوره : أيمن حماد، مرجع سابق.

المبحث الثاني : القضية العراقية " الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ "

مدخل:

إن في تاريخ الأمم والشعوب أيام فارقة لا تمحى من الذاكرة.. فلن ننسى فلسطين (١٩٤٨/٥/١٤) حينما وقف "بن غور يون" بعد هزيمة العرب ليعلن قيام دولة إسرائيل.. ولن ينسى العرب (١٩٦٧/٦/٥) حينما هزمت إسرائيل الجيش المصري والسوري واستولت على القدس وسيناء والجولان.. ولن ينسى لبنان (١٩٨٢/٦/٦) حينما اجتاحت القوات الإسرائيلية بيروت. والعراقيون ليسوا استثناء، فتاريخ (٢٠٠٣/٤/٩) سيظل في ذاكرة العرب وعلامة فارقة في حياتهم.. ففي صباح ذلك اليوم سقطت بغداد واحتلت القوات الأمريكية العراق.

التاسع من أبريل ٢٠٠٣ يعتبر كارثة عسكرية وسياسية ضربت كل شيء، وغيّرت معالم كل شيء.. نظام الحكم.. مؤسسات الدولة.. الثقافة.. السياسية.. العلاقات الاجتماعية.. المواقف الدولية والإقليمية.. لم يعد أي شيء كما كان. فالقلق أصبح عنوان المشهد.. "عراقياً: قلق على حاضره المضطرب ومستقبله المجهول.. وأمريكياً: متخوف على أمنه الشخصي وحلمه الإمبراطوري"، وأصبح السؤال المصيري: إلى أين يسير العراق؟ لغزاً يصعب الإجابة عليه.

هذا الفصل لا يدعي أنه يمتلك إجابة كاملة عن جميع مجريات الأحداث، لكن قد يكون معيناً على امتلاك أدوات تساعد على رؤية أوضح لواقع متغير لا يعرف إلى أين ينتهي مصيره؟ .

وفي هذا الإطار سوف يتناول هذا المبحث عرض توضيحي عن "القضية العراقية" على النحو التالي: قراءة في التاريخ العراقي، أبعاد غزو العراق ٢٠٠٣، مبررات غزو العراق ٢٠٠٣، المشهد السياسي العراقي بعد ٢٠٠٣، المشهد الاستراتيجي المحيط بالعراق بعد ٢٠٠٣، قراءة في نتائج غزو العراق، التحديات التي يواجهها العراق بعد الانسحاب الأمريكي ٢٠١١، ملامح إستراتيجية الإعلام تجاه حرب الخليج الثالثة ٢٠٠٣، مستقبل العراق بعد ٢٠١١ .

أولاً: قراءة في التاريخ العراقي :

صدام رئيساً للعراق (١٩٧٩) : في ٦ مارس ١٩٧٥ وقع صدام بصفته نائباً لرئيس الجمهورية مع شاه إيران اتفاقية لإعادة رسم الحدود في منطقة "شط العرب" وقسمت بالفعل مناصفة بين إيران والعراق مقابل أن توقف إيران دعمها للمعارضة الكردية في الشمال. وفي ١٦ يوليو ١٩٧٩ أعلن رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر استقالته، ومن ثم انتقلت السلطة إلى نائبه صدام حسين فانتخب رئيساً للجمهورية وأمين عام حزب البعث العراقي وقائداً لمجلس قيادة الثورة.

الحرب العراقية الإيرانية، قادسية صدام (١٩٨٠-١٩٨٨) : في تلك الفترة اندلعت في إيران ثورة شعبية قادها الإمام الخميني نجحت في الإطاحة بنظام حكم الشاه وإعلان إيران جمهورية إسلامية، وقد أبدى الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً تخوفهم من هذه الثورة ورغبوا في القضاء عليها، وكذلك أبدى صدام قلقه من احتمال امتداد تأثيرها إلى داخل الأراضي العراقية خاصة وسط الشيعة والأكراد. لهذا قرر صدام الدخول في حرب ضد نظام الحكم الجديد في إيران، ومن ثم ألغى الاتفاقية الخاصة بشط العرب، ثم كانت الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثمان سنوات (١٩٨٠-١٩٨٨) والتي قتل خلالها أكثر من مليون شخص من الجانبين، وقدرت الخسائر المباشرة

وغير المباشرة لهذه الحرب بعدة مليارات من الدولارات (٨٠٠ مليار دولار حسب تقديرات مجلس الأمم المتحدة)، هذا غير ما خلفته هذه الحرب ورائها من مئات الآلاف من الأسرى التي فقدت عوائلها، وكذلك مئات الآلاف من الأسرى والجرحى والمعاقين إضافة إلى اقتصاد منهك وآثار للدمار في كل مكان.

كانت العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق إبان الحرب العراقية الإيرانية في أفضل حالاتها خاصة في ظل إدارة الرئيس رونالد ريغان، والسبب في ذلك يرجع إلى أن أمريكا أردت أن يلعب العراق دور المقيد للنفوذ المتنامي لإيران وثورتها الإسلامية التي قضت على حكم الشاه أقرب حلفائها في المنطقة، ويضاف إلى ذلك السبب خوف واشنطن على مصادر النفط خاصة في السعودية والكويت، ومن أن تؤدي تلك الثورة إلى زعزعة أنظمة الحكم في دول الخليج عامة وفي هاتين الدولتين على وجه الخصوص. ولذا كان من أهم ما فعلته الإدارة الأمريكية عام ١٩٨٢ أن رفعت وزارة الخارجية بها اسم العراق من قائمة الدول الراضية للإرهاب لكي تتمكن واشنطن قانوناً من تزويد بغداد بالأسلحة والاعتماد الزراعية ووسائل الدعم الأخرى في حربه على إيران. كذلك وافقت إدارة الرئيس ريغان بإصرار العراق على أن الغارة الجوية العراقية عام ١٩٨٧، والتي تسببت في مقتل ٣٧ بحاراً أمريكياً على متن الفرقاطة (يو إس إس ستارك)، كان حادثاً عرضياً وتغافلت عن استخدام صدام للأسلحة الكيميائية ضد القوات الإيرانية وضد الأكراد العراقيين خلال حملة الأنفال المشهورة.

حرب الخليج الثانية، عاصفة الصحراء أو حرب تحرير الكويت (١٩٩١): ما إن انتهت الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨ حتى بدأت الخلافات بين العراق والكويت تتصاعد على خلفية ديون مالية كانت على العراق للكويت، وخلافات أخرى بشأن استغلال حقول للنفط مشتركة تقع على الحدود بين البلدين، واتهامات عراقية للكويت بتعويم سوق النفط والتسبب في تدني أسعاره. وقد حاولت الكثير من الدول العربية منها دول خليجية إضافة إلى الأردن ومصر التوسط لحل هذه الخلافات غير أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل بسبب أن صدام كان يعتزم حسمها بالقوة المسلحة. حيث أغراه على ذلك وجود جيش عراقي مدرب قضى ثمان سنوات في حرب ضد إيران، وإشارة من الولايات المتحدة أنها لن تتدخل في حل الخلاف بينه وبين الكويت واعتبر ذلك بمثابة ضوء أخضر لعملية الغزو التي كان يخطط لها والتي فاجأ العالم بها يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠، وقد أعلن الكويت المحافظة التاسعة عشرة وعين عليها حاكماً عسكرياً تابعاً له بعد أن فرت القيادة الشرعية للكويت خارج البلاد.

رفض العراق نصائح معظم دول العالم له بالانسحاب سلمياً من الكويت، فشكلت الولايات المتحدة عام ١٩٩٠ في عهد الرئيس جورج بوش (الأب) تحالفاً دولياً تمهيداً لإخراجه بالقوة المسلحة، ونجحت في ذلك بعد سلسلة من العمليات العسكرية عرفت باسم "عاصفة الصحراء". وأجبر الجيش العراقي على الانسحاب مخلفاً وراءه دماراً واسعاً في البنية الأساسية، إضافة إلى الآثار النفسية العربية السلبية التي نجمت عن هذا الغزو.

قرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة تجاه العراق: عقب اجتياح العراق للكويت اتخذ مجلس الأمن عديد من القرارات_ كقرار ٦٦٠ التي تطالب العراق بالانسحاب الفوري دون قيد أو شرط وإعادة الممتلكات الكويتية، ثم تصاعدت هذه العقوبات لتشمل فرض الحصار الاقتصادي

وتدمير ترسانة العراق من أسلحة الدمار الشامل وضمان عدم تطويرها في المستقبل، وأضافت الولايات المتحدة إلى هذه الإجراءات جعل منطقتين في الشمال ذي الأغلبية الكردية والجنوب ذي الكثافة الشيعية منطقتي حظر جوي. وفي تلك الفترة نجح الرئيس العراقي صدام حسين في القضاء على الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في العراق عام ١٩٩١ خاصة في المناطق الكردية والشيعية والتي كادت تنجح -لو تلت دعماً خارجياً- في الإطاحة به. كذلك أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً ٦٧٨ بتشكيل لجان للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل الموجودة في العراق فأوكل مهمة اللجنة الأولى إلى "ريتشارد بتلر" والثانية إلى "هانز بليكس"، وبدأ بتلر عمله عام ١٩٩٤ حتى ديسمبر ١٩٩٨، واستطاعت فرق التفتيش التابعة لتلر تدمير عديد من أسلحة العراق وتفتيش كثير من الأماكن الحساسة، غير أن بتلر اتهم العراق بعدم التعاون مع المفتشين، ومن ثم قامت الطائرات الأمريكية والبريطانية بقصف مراكز الاتصال العراقية والأهداف الحكومية والعسكرية لمدة أربعة أيام متواصلة سميت "بثعلب الصحراء" وأعلنت الدولتان بكل وضوح عزمهما على الإطاحة بالرئيس صدام حسين.

العراق بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١: بعد هجمات الحادي عشر من
سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة أعلن الرئيس جورج بوش (الابن) أن العراق إحدى دول محور الشر الداعمة للجماعات الإرهابية والساعية إلى الحصول على أسلحة للدمار الشامل، وأكد على ضرورة توجيه "ضربات حتمية لتغيير النظام العراقي، ففي سبتمبر ٢٠٠٢ أعلن بوش أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن: "نظام صدام يشكل تهديداً مباشراً بسبب تاريخه الحافل في مهاجمة جيرانه واستخدامه للأسلحة الكيميائية ومساندته للجماعات الإرهابية وتحديه السافر والمستمر لقرارات مجلس الأمن".

حرب الخليج الثالثة ، حرب بوش ، تحرير العراق ، غزو العراق ، عملية الفجر الجديد
(٢٠٠٣): في ٢٠ مارس ٢٠٠٣ شنت الولايات المتحدة بقيادة تحالف دولي هزلي ودون موافقة الأمم المتحدة، ومعارضة دولية كبيرة، حرباً على العراق، لكن تمكنت في ٩ أبريل ٢٠٠٣، من إسقاط النظام في بغداد رسمياً ، بموافقة الأمم المتحدة بقرار ١٤٤١ ، وتعين حاكم مدني أمريكي على العراق "بول بريمر". وقد اتسمت هذه الفترة بالتالي: التحكم المطلق للاحتلال الأمريكي في العراق ، انهيار مؤسسات الدولة العراقية ، ظهور الفصائل المسلحة و بروز الصراع الطائفي ، محاولات تصفية الحسابات بين القوى السياسية العراقية المتناحرة ، تدني الأوضاع الإنسانية للشعب العراقي وهجرة نسبة كبيرة خارج البلاد.

وفي أواخر فبراير ٢٠٠٩ أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن " بنهاية شهر أغسطس ٢٠١٠ سيتم الانسحاب الأمريكي من العراق، مع بقاء ٣٠٠٠٠ إلى ٥٠٠٠٠ من القوات " لتدريب قوات الأمن العراقية وتقييم المعلومات الاستخباراتية والمراقبة الدولية - كقوات حفظ سلام للمنطقة ".

صدام حسين بعد سقوط العراق ٢٠٠٣: في ١٣/١٢/٢٠٠٣ اعتقلت قوات الاحتلال
الأمريكي صدام حسين، بعد أن كان مختبئاً بمزرعة تقع في بلدة الدور بالقرب من مسقط رأسه تكريت، وذكرت القوات إنها "عثرت على صدام في حفرة لا يزيد عمقها عن ستة إلى ثمانية أقدام تحت الأرض".

وفي ديسمبر ٢٠٠٤ مثل صدام حسين للمرة الأولى أمام المحكمة، التي رفض الاعتراف بشرعيتها، وبدأت محاكمته على خلفية ما يعرف بأحداث الدجيل في أكتوبر ٢٠٠٥، وقد نفذ حكم الإعدام في أول أيام عيد الأضحى موافق ٢٠/١٢/٢٠٠٦.

ثانياً : أبعاد غزو العراق ٢٠٠٣:

في ٢٠ مارس ٢٠٠٣ اشتعلت نيران الحرب بإنفجارات في بغداد، وبعد ٤٥ دقيقة صرح الرئيس الأمريكي انه اصدر أوامره لتوجيه "ضربة الفرصة"، وقد اعتمدت قيادات الجيش الأمريكي على عنصر المفاجأة حيث سبقت الحملة البرية حملة جوية كما حدث في حرب الخليج الثانية، أطلقت عليها تسمية "الصدمة والترويع Shock and Awe"، كان الاعتقاد السائد لدى الجيش الأمريكي انه باستهداف القيادة العراقية والقضاء عليها فإن الشعب العراقي سوف يتعاون مع الحملة وسوف يتم تحقيق الهدف بأقل الخسائر الممكنة.

في ٥ أبريل ٢٠٠٣ بدأت القوات الأمريكية تحركها نحو بغداد وذلك بشن هجوم على مطار بغداد الدولي وقوبلت هذه القوة بمقاومة شديدة من قبل وحدات الجيش العراقي التي كانت تدافع عن المطار، وفي ٧ أبريل ٢٠٠٣ قامت قوة مدرعة أخرى بشن هجوم على القصر الجمهوري واستطاعت من تثبيت أقدامها في القصر وبعد ساعات من هذا الحدث انهيار مقاومة الجيش العراقي، وفي ٩ أبريل ٢٠٠٣ أعلنت القوات الأمريكية بسط سيطرتها على معظم المناطق ونقلت وكالات الأنباء مشاهد لحشد صغير يحاولون الإطاحة بتمثال للرئيس العراقي صدام حسين في وسط ساحة بغداد، والتي قاموا بها بمساعدة من ناقلة دبابات أمريكية وقام المارينز بوضع العلم الأمريكي على وجه التمثال ليستبدلوه بعلم عراقي فيما بعد، بعد أن أدركوا أن للأمر رموزاً ومعاني قد تثير المشاكل، و بعد سقوط بغداد في ٩ أبريل ٢٠٠٣، تولى القائد العسكري الأمريكي تومي فرانكس قيادة العراق في تلك الفترة باعتباره القائد العام للقوات الأمريكية وفي مايو ٢٠٠٣ استقال فرانكس وصرح في أحد المقابلات مع صحيفة الدفاع الأسبوعي Defense Week انه تم بالفعل دفع مبالغ لقيادات الجيش العراقي أثناء الحملة الأمريكية وحصار بغداد للتخلي عن مراكزهم القيادية في الجيش^(١).

^١ - رجعت الباحثة في تغطية هذا الجزء إلى المراجع التالية:

- James Petras, the U.S. war on Iraq: the destruction of civilization, Global Research, 21August, 2009, available at:<http://www.globalresearch.ca/index.php?context=va&aid=14870>.
- عبد الله العنزي، ذكرى غزو العراق، (٢٠١٠/٤/٤)، هيئة علماء المسلمين في العراق، متاحة على: <http://www.iraq-amsi.com/>.
- إبراهيم خليل العلاف، موقع العراق في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة، مجلة علوم إنسانية، عدد ٢٩، يوليو ٢٠٠٦، متاحة على: www.uluminsania.net.
- هيثم غالب الناهي، انهيار السلم المدني وتفتت الدولة العراقية، (٢٠١٠/١/١٣)، الجزيرة، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.
- غزو العراق، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org>.
- حروب صدام حسين، متاحة على: <http://www.bbc arabic.com>.
- العراق المحتل، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.
- سير عمليات الغزو الأمريكي البريطاني للعراق، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.
- الغزو العراقي، متاحة على: www.daralhayat.com.

ثالثاً : مبررات غزو العراق ٢٠٠٣ :

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية إقناع الرأي العام الأمريكي والعالمى بأهمية احتلال العراق لامتلاكه أسلحة دمار شامل ، وعلاقته بالتنظيمات الإرهابية و في مقدمتها تنظيم القاعدة ، وكان ذلك وفقاً لاتهامات أمريكية كانت على مدار سنوات الحصار الإقتصادي ١٩٩٠-٢٠٠٣ لتعزز حكمها على الحرب تقدمها للمنظمات الدولية والرأي العام العالمي لتسويه صورة العراق وتبرير الخطوات التي ستتخذها الولايات المتحدة الأمريكية والتي أفصحت عنها فيما بعد ، لكن هذه الأسباب ليست بالضرورة هي الأسباب الحقيقية التي دعت الولايات المتحدة لاحتلال العراق ، بل كان يراد منها في الأساس التغطية على جوهر توجهات سياسة الولايات المتحدة إزاء العراق ، والتي تتلخص في الآتي:

- ١- الجانب السياسي: إزاحة النظام العراقي وجلب نظام موال لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وضامن لمصالحها ، فضلاً عن تأمين أمن إسرائيل ، وكانت إحدى الذرائع التي ساقتها الولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال العراق هو إحلال نظام ديمقراطي تعددي حقيقي في العراق ، بعدما حرم نظام حزب البعث شعب العراق من اختيار حكاهم وممثليه .
- ٢- الجانب الاقتصادي: يتمثل في السيطرة على منابع النفط والتحكم في هذه الثروة بما يخدم الاقتصاد الأمريكي، من جهة ويعزز قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على فرض سيادتها وتأمين نفسها بكفاءة عظمى وحيدة في العالم من خلال التحكم بمصادر الطاقة ، وتأمين حاجة العالم منها وفقاً للسياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية ، فحسب تقديرات المؤسسات المعنية للنفط فإن العراق يمتلك ثاني احتياطي من النفط العالمي والذي يقدر بنحو ١٢٢ مليار برميل ، ويشكل ١١% من الاحتياطي العالمي ، في الوقت الذي تؤكد أغلب المصادر النفطية بأن العراق مؤهل لتبوء المركز العالمي الأول إذا ما بوشر بعمليات التنقيب والاستكشافات الجديدة والمتوقعة منذ عام ١٩٨٠ وحتى ٢٠٠٣ لإنشغال العراق بالحرب الإيرانية والحصار الاقتصادي عليه^(١).

وسوف نتناول في هذا الجزء ، أهم المبررات الأمريكية التي أدت إلى احتلال العراق :
أولاً : أسلحة الدمار الشامل:- استخدم تعبير أسلحة الدمار الشامل ، في مجلس الأمن الدولي لأول مرة عام ١٩٩١ في قرار ٦٧٨ الذي اشترط التخلص من أسلحة الدمار الشامل في العراق لرفع الحصار عنه ، ولكن لايزال هذا التعبير مبهماً من الوصف القانوني ، إذ صدر عن اجتماع قمة دول حلف شمال الأطلسي عام ١٩٩٤ توصيفاً لهذا السلاح يتضمن التالي: (إن تعبير أسلحة الدمار الشامل تعبير عام يشمل العناصر المشعة أو المواد الكيميائية والبيولوجية)^(٢) .
وهناك مجموعة من تبريرات روجتها الإدارة الأمريكية سياسياً ودعائياً قبل وأثناء وبعد الاحتلال على العراق لإقناع الرأي العام العالمي والأمريكي بشرعية الحرب وتركزت هذه التبريرات بالآتي :

^١ - عبد العزيز خلف الجبوري ، معالجة الصحافة الإماراتية للاحتلال الأمريكي للعراق من ٢٠٠٣:٢٠٠٥، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، ٢٠١٠ ، ص٣٠.

^٢ - نعمان النعيمي و جعفر ضياء جعفر ، احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليمياً ودولياً ، أسلحة الدمار الشامل الإتهامات والحقائق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤ ، ص١٦١، متاحة على: <http://www.caus.org>

- ١- استمرار الحكومة العراقية في عدم تطبيقها لقرار الأمم المتحدة المتعلقة بالسماح للجبان تفتيش الأسلحة بمزاولة أعمالها في العراق .
- ٢- امتلاك حكومة الرئيس صدام حسين أسلحة الدمار الشامل وعدم تعاون القيادة العراقية في تطبيق ١٩ قرار للأمم المتحدة بشأن إعطاء بيانات كاملة عن ترسانتها من أسلحة الدمار الشامل.
- ٣- استمرار حكومة صدام حسين لعلاقاته مع تنظيم القاعدة ومنظمات إرهابية أخرى تشكل خطر على أمن واستقرار العالم^(١).
- ففى خطابه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٢ سبتمبر ٢٠٠٢ طالب الرئيس الامريكى جورج بوش الابن دول العالم باتخاذ موقف أكثر حزماً تجاه أسلحة الدمار الشامل العراقية حيث قال (إن نظام صدام حسين خطير ويزداد خطورة)، ثم أطلق المزيد من التحذير وذكر معطيات عن أسلحة الدمار الشامل العراقية الكيميائية والبيولوجية وإعطاء مزيد من الثقل لخطاب الرئيس الامريكى أصدر البيت الأبيض فى نفس اليوم وثيقة بعنوان (عقد من الخداع والتحدى) أشار فيها إلى انتهاك صدام حسين لستة عشر قراراً لمجلس الأمن خلال العقد المنصرم ١٩٩١-٢٠٠٠ ، كما ذكر في الوثيقة ذاتها وتحت عنوان الأسلحة النووية ما نصه (كان صدام حسين يمتلك برنامجاً للتسلح النووي قبل حرب الخليج وهو مستمر في العمل حالياً لتطوير سلاح نووي)^(٢).
- وبعد سقوط بغداد قام الرئيس الأمريكى بإرسال فريق تفتيش برئاسة "ديفيدكي" الذي كتب تقريراً سلمه إلى الرئيس الأمريكى في ٣ أكتوبر ٢٠٠٣ نص فيه انه " لم يتم العثور إلى الآن على أي أثر لأسلحة دمار شامل عراقية"، وفي استجواب له أمام مجلس الشيوخ الأمريكى أن صرح " نحن جعلنا الوضع في العراق أخطر مما كان عليه قبل الحرب ، وفي يونيو ٢٠٠٤ انتقد الرئيس الأمريكى السابق بيل كلنتون ،الرئيس جورج بوش الابن ، في مقابلة له نشرت في مجلة تايمز : " انه كان من الأفضل التريث في بدء الحملة العسكرية لحين إكمال فريق هانز بليكس لمهامه في العراق".
- وعلى الرغم من أن مبررات الحرب التي قدمت للرأي العام تبين عدم صحتها لاحقاً فى عدم العثور على أسلحة دمار شامل، إلا أن جورج بوش صرح في ٢ أغسطس ٢٠٠٤ "حتى لو كنت اعرف قبل الحرب ما اعرفه الآن من عدم وجود أسلحة محظورة في العراق فإني كنت سأقوم بدخول العراق"^(٣)، كذلك أصر رئيس الوزراء البريطانى الأسبق توني بليز في مذكراته بعنوان (رحلة): "إنني لا أندم على قرار الحرب ضد العراق.. ، فما زلت أعتقد أن ترك (صدام حسين) في السلطة كان سيشكل تهديداً أكبر لأمننا مما لو أطحنا به"^(٤).

^١ - الجزيرة نت : (أسلحة الدمار الشامل فى العراق : نص تقرير الإستخبارات البريطانية المشتركة) ، ١/١٠/٢٠٠٩ ، متاحة على :

<http://www.aljazeera.net>

^٢ - نعمان النعمى و جعفر ضياء جعفر ، مرجع سابق، ص١٦٨.

^٣ - غزو العراق ، متاحة على : <http://ar.wikipedia.org>

^٤ - انظر فى :

• جريدة الشرق الأوسط ، عثمان ميرغنى ، حرب العراق و رحلة بليز ، ٨ سبتمبر ٢٠١٠ ، متاحة على :

<http://www.aawsat.com>

• جريدة الحياة ، كمران قره داغى ، بليز غير نادم على إبلاحة صدام ... وكذلك العراقيون ، ١٢ سبتمبر ٢٠١٠ ، متاحة على :

www.daralhayat.com/

ثانياً: تأمين المصالح الإستراتيجية لإسرائيل:- إن العلاقة بين أمريكا وإسرائيل هو «رباط لا ينفصل» على حد قول وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون التي صرحت به مؤخراً^(١)، فقد لعبت إسرائيل دوراً كبيراً في تحريض الأمم المتحدة ومؤسسات صنع القرار على خوض الحرب ضد العراق أياً كانت العقوبات القانونية أو السياسية التي تواجهها الأمم المتحدة أو من قبل الرأي العام العالمي ، وبرز الدور الإسرائيلي في التهيئة والإعداد للحرب على العراق منذ فترة طويلة من خلال تعاون عسكري واستخباراتي أمريكي إسرائيلي ، فقد كانت إسرائيل من أوائل الدول التي أبلغتها أمريكا بموعد الحرب ، وقبل أيام من بداية الحرب وصل إلى تل أبيب الجنرال تشارلز سمبسون وهو قيادي أمريكي تولى مهمة الاتصال والتنسيق بين القيادة العسكرية الأمريكية ورئاسة الأركان في الجيش الإسرائيلي، والملاحظ أن المجتمع الإسرائيلي كان يتعامل مع هذه الحرب على أنه هو الذي يخوضها فعلياً ، لهذا كتبت صحيفة (يديعوت أحرنوت) الاسرائيلية في بداية الحرب وعلى صدر صفحتها الأولى (إن قلوب الإسرائيليين وصلواتهم مع القوات المسلحة الأمريكية)^(٢) .

إضافة إلى ذلك قامت إسرائيل باستعداد فعال من أجل المشاركة في الحرب وتقديم كافة أشكال الدعم للقوات الأمريكية وإدامة زخم هجومها على العراق من خلال الآتي :

- ١- المشاركة في وضع الخطة العسكرية لضرب العراق ، وقد برز ذلك خلال زيارة الأدميرال الأمريكي (جيمس متيزجر) في عام ٢٠٠١ ولقائه برئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال (موشية يعلون).
- ٢- تقديم التسهيلات العسكرية للقوات الأمريكية للتدريب على حرب المدن في العراق ، نظراً لخبرة القوات الاسرائيلية في هذه الحرب المستقاة من عمليات الجيش الاسرائيلي في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية ، وان العسكريين الأمريكيين استعانوا بالخبرة الإسرائيلية في أساليب استخدام طائرات الهليكوبتر والمدرعات والجرارات في حرب المدن والشوارع.
- ٣- تنظيم ورش عمل بين العسكريين الأمريكيين والإسرائيليين لنقل الخبرة الإسرائيلية في طرق إقامة الحواجز والمتاريس في الأحياء السكنية المكتظة بالسكان ، وإحكام عمليات التمشيط والبحث والتفتيش.
- ٤- وجود قوات خاصة إسرائيلية (كوماندوز) غربي العراق ، تقوم بجمع المعلومات والتجسس ، حيث أجرت بمساعدة صور الأقمار الصناعية الأمريكية عدة عمليات إستخباراتية بهدف الكشف عن مواقع محتملة لإطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل^(٣).

ثالثاً: النفط:- يعد العراق في التصنيف الجغرافي والاقتصادي من أهم الدول المنتجة للنفط ، ليس هذا فقط بل أهم الدول التي ينتظرها مستقبل واعد في إنتاج النفط لإملاكه أكبر احتياطي عالمي للنفط الخام . وحسب تقديرات المؤسسة المعنية للنفط ، فإن العراق يمتلك أكبر ثاني احتياطي من النفط العالمي أي نحو ١١٢ مليار برميل ، ويشكل ذلك ١١% من احتياطي النفط العالمي ، ولكن

^١ - محمد سليمان الزواوي ، العرب في مهب التحولات الإستراتيجية ، مجلة البيان ، ع٤٢٧، متاحة على:

www:albayan-magazin.com

^٢ - على عبد الجليل على ، الحرب على العراق رؤيه توراتية يهودية ، (عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن)، ٢٠٠٦ ، ص٢٢:٢١.

^٣ - أحمد ثابت ، مقال : مخفارت إسرائيلية : الدور الإسرائيلي في الكذب بشأن الأسلحة العراقية ، جريدة الأهرام ، ٦ فبراير ٢٠٠٩.

الحقيقة التي لا يعرفها الكثيرون إن العراق يملك مكامن نفطية في حدود ٢٥٠-٢٦٠ مليار برميل ، فضلاً عن تمتع العراق بطاقات نفطية هائلة فمن أصل حقوله النفطية الـ٧٤ المكتشفة والمقيمة لم يتم استغلال إلا ١٥ حقلاً . إن الولايات المتحدة أدركت تماماً حقيقة النفط العراقي، وأدركت أكثر أن مقابل حفر ٢٣٠٠ بئر في عموم مناطق العراق ، اضطرت أمريكا إلى حفر ما يقرب المليار بئر في تكساس وحدها ، كما أن المؤشرات النفطية تؤكد أيضا أن حقل عكاز العراقي وهو أكبر الحقول النفطية في العالم ، هذا الحقل يستطيع أن يغطي إحتياجات الولايات المتحدة الأمريكية من النفط لمدة ٢٥ عام في حين أن النفط العراقي وحده يستطيع الوفاء بحاجة أمريكا من النفط لمدة ١٠٠ عام على الأقل^(١) .

رابعاً : تطبيق الديمقراطية وحقوق الإنسان في العراق :- إن ممارسات نظام صدام حسين لانتهاكات حقوق الإنسان زادت من القمع والتعذيب والاعتقال الجماعي والإعدام دون محاكمة. وهناك كثير من الأمثلة علي القمع والسيطرة و الإبادة الجماعية :

١. حملة من القتل والاعتقالات الجماعية لناشطي الشيعة أدت إلي إعدام آية الله ناقر الصدر وأخته في أبريل ١٩٨٠.

٢. هجوم ضخم بالأسلحة الكيماوية على الأكراد في حلبجة في مارس ١٩٨٨ أدى لمصرع ٥٠٠٠ وإصابة ١٠٠٠٠ آخرين.

٣. إعدام ٤٠٠٠ سجين في سجن أبو غريب عام ١٩٩٤ .

٤. إعدام ٣٠٠٠ سجين في سجن المحجر بين عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٨ .

٥. إعدام ٢٥٠٠ سجين بين عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٩ فيما أسماه العراق حملة "تطهير السجون".

٦. إعدام ١٢٢ سجين في سجن أبو الغريب بين فبراير ومارس ٢٠٠٠ وبعدهم ٢٣ سجين سياسي في أكتوبر ٢٠٠١ .

٧. في أكتوبر عام ٢٠٠٠ قُطعت رؤوس عشرات النساء بتهمة التدخل في السياسة دون محاكمة.

٨. كما أصدر صدام عدداً من المراسيم تنص علي عقوبات شديدة للتهمة الجنائية من بينها قطع الأطراف والوشم بالنار وقطع الأذن ومظاهر التشويه الجسدي الأخرى كما يقطع لسان أي شخص يتهم بسب الذات الرئاسية.

٩. أما عدي ابن صدام يمتلك غرفة تعذيب خاصة يطلق عليها اسم الغرفة الحمراء تقع على نهر دجلة وهي مخبأة كأنها محطة توليد كهرباء^(٢).

من ناحية أخرى روجت أمريكا نوعاً من الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وكرامته من خلال سماحها لقيام جنودها بممارسة أبشع أنواع البطش والقهر والتتكيل ، حيث أهانت الولايات المتحدة كرامة الإنسان العراقي من خلال الاعتقالات العشوائية وتفتيش النساء والأطفال ، فضلاً عن إنتهاك المادة (٩٧) من اتفاقية جينيف الرابعة لعام ١٩٤٩ التي تحرم تفتيش النساء . وما رافق تلك

^١ - موسوعة ويكيبيديا : العراق :متاحة على <http://ar.wikipedia.org>

^٢ - الجزيرة نت : (أسلحة الدمار الشامل في العراق : نص تقرير الإستخبارات البريطانية المشتركة) ، مرجع سابق.

الاعتقالات من تعذيب واعتداءات جسدية ونفسية للسجناء من رجال ونساء وأطفال وشيوخ كما ظهر ذلك للعلن في فضيحة سجن أبو غريب^(١).

وفي تقرير أصدرته منظمة حقوق الإنسان (١٤ يناير ٢٠٠٩) وصفت الأوضاع في العراق بأنها سيئة للغاية بخصوص العنف والاحتجاز التعسفي والتعذيب والمهجرين والانتقاسات الطائفية ، وأكد التقرير بأن المهجرين وغيرهم يظلون هدفاً لهجمات مجموعات مسلحة في حين تستمر العمليات العسكرية الأمريكية والعراقية لإيقاع ضحايا من صفوف المدنيين ، فضلاً عن معتقلين قضوا سنوات في السجون دون تهمة أو محاكمة ، إضافة إلى العنف ضد المرأة لا يزال يمثل مشكلة جديده ترتكبها مجموعات من المسلحين وأفراد الشرطة والجنود ويستهدف المسلحين النساء المنخرطات في السياسة واللاتي يتولين مناصب قيادية والصحفيات والناشطات في مجال حقوق المرأة^(٢).

وقد كشفت قناة الجزيرة عما نشره موقع ويكيليكس الإلكتروني عن ٤٠٠ ألف وثيقة سرية أمريكية لحرب العراق، وأكدوا أن هذه الوثائق تكشف حقيقة تورط الولايات المتحدة الأمريكية لحرب العراق ، حيث كشفت عن عده أمور أهمها :

١- الضحايا المدنيون:

تشير الملفات السرية -التي حصل عليها موقع ويكيليكس- عن أن القوات الأمريكية كانت تحتفظ بتوثيق للقتلى والجرحى العراقيين، رغم إنكارها علنياً لكل ذلك. وتؤكد الجزيرة أن الوثائق تكشف عن وجود ٢٨٥ ألف ضحية عموماً، وتثبت أن معدلات القتلى كانت في ارتفاع مطرد، وأن شهر ديسمبر ٢٠٠٦ كان الأكثر دموية حيث قتل (خمسة آلاف و١٨٣) في ذلك الشهر وحده، وصنف (أربعة آلاف) منهم بأنهم مدنيون.

يذكر أن موقع إحصاء الضحايا العراقيين (count Iraqi body) كان قد أشار إلى أن عدد القتلى من المدنيين وصل إلى ١٠٧ آلاف منذ بداية الغزو ٢٠٠٣ حتى ٢٠١٠، لكن تحقيقات الجزيرة لوثائق ويكيليكس أثبتت أن الأعداد الفعلية تزيد عن ذلك بنحو ٥٠% أي أن العدد الحقيقي وصل إلى ١٥٠ ألف مدني، دفعوا حياتهم جراً الغزو الأمريكي للعراق، تعني هذه الأرقام أن نسبة القتلى أربعة أضعاف ما سجلته الحرب في أفغانستان، وأن بقية الخسائر تصل إلى ستة أضعاف في سياق نفس المقارنة. وما كشفه الوثائق لأول مرة أن قرابة ٦٣% من القتلى العراقيين هم مدنيون، أي ما نسبته ثلثا مجموع القتلى، وتكتمل مأساة القتلى المدنيين في أن هوياتهم مجهولة، فالولايات المتحدة الأمريكية لم تعبأ بالإحصاء المنهجي، ولا تقوم به إلا في نشاط عسكري يستهدف منطقة بعينها أو حين تسهم في إجلاء الجثث.

٢- تعذيب منهجي:

أما في قضية السجناء فتكشف الوثائق أن ١٨٠ ألف شخص سجنوا لأسباب تتعلق بالحرب على العراق، أغلبهم من المناطق السنية. وتغطي هذه الوثائق الفترة بين (الأول من يناير ٢٠٠٤ حتى ديسمبر ٢٠٠٩) ، كما تكشف الوثائق تورط القوات العراقية بعمليات التعذيب الممنهج للسجناء باستخدام وسائل تعذيب عديدة بينها الكهرباء والانتهاك الجسدي.

^١ - عبد العزيز خلف الجبوري ، مرجع سابق، ص ٦٠.

^٢ - جريدة الشرق الأوسط ، حقوق الإنسان في العراق سيئة جداً، ١٤ يناير ٢٠٠٩، متاحة على :

<http://www.aawsat.com>

وتتحدث الوثائق عن أكثر من ٣٠٠ تقرير مسجل عن ارتكاب قوات التحالف في انتهاكات جسيمة كالتعذيب بالضرب والكهرباء بحق سجناء ومعتقلين عراقيين ، لكنها تسترت عليها ولم تحقق فيها، وأكثر من ألف حالة ارتكبت فيها قوات الأمن العراقية جرائم مماثلة^(١) ، كذلك تكشف إحدى الوثائق أن جنرال أمريكي طلب من الإدارة الأمريكية بإيقاف التعذيب في السجون العراقية ، لكن وزير الدفاع الأمريكي آنذاك (دونالد ريمسفيدل) رفض ذلك^(٢) .

رابعاً : المشهد السياسي العراقي بعد ٢٠٠٣ :

إن العراق الآن لم يعد سوى ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية ، لأنهم آخر من يتحكموا في مخرجات العملية السياسية ، والذي يتحكم فيها حالياً وبصورة رئيسية إدارتين خارجيتين، الأولى: الإدارة الأمريكية التي وضعت أسس وقوانين هذه العملية وتهمين إلى حد كبير عليها من خلال وجودها العسكري الكثيف والمباشر باعتبارها دولة احتلال أو من خلال وكلائها المحليين سواء كانوا قادة أحزاب أو شخصيات أو شيوخ عشائر الذين ترتبط بهم بمصالح إستراتيجية وكذلك من خلال مستشاريها الذين يتحكمون في معظم عناصر العمل الحكومي والأمني. أما الإدارة الثانية فهي إقليمية غير عربية " النفوذ الإيراني" الذي يواجه الإدارة الأمريكية ويزاحمها في تشكيل صورة الحكومة العراقية القادمة ، حيث تصر إيران على أن تكون حكومة العراق الجديدة ذات انتماء إيراني ، وهذا واضح من الطريقة التي أجبرت بها إيران مختلف التحالفات الطائفية من أحزاب وشخصيات ومرجعيات دينية ومليشيات وخاصة التيار الصدري وحزب الفضيلة على الدخول في إعادة تشكيل ائتلاف طائفي عراقي موحد يقوم على مبادئ التيار الشيعي^(٣) .

فالعراق منذ احتلاله عام ٢٠٠٣ يعيش أسوأ مراحل تاريخه الحديث ، حيث تعصف به رياح الفوضى السياسية والأمنية ويخضع لشتى أنواع العنف والممارسات الهمجية التي يندى لها جبين الإنسانية ، ويدفع الشعب العراقي ثمناً باهظاً لقواه البشرية والمادية والمعنوية ، ويخسر كثير من حاضره ومستقبله ، لأنه يمثل الضحية الكبرى للإرهاب بكل تنوعاته نتيجة الصراع الدولي ممثلاً بمنظمات إرهابية كبرى متعارضة في مصالحها مع الولايات المتحدة الأمريكية ، الأمر الذي يفرض على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مزيداً من الالتزام القانوني تجاه أمن العراق بضمانات دولية يقرها مجلس الأمن الدولي . ويكون ذلك وفق خطط إستراتيجية دولية شاملة ، تهدف من رفع قدرات العراق الذاتية العسكرية إلى مستوى القدرة الكافية لمواجهة تلك المخاطر، وعدم ترك العراق لمصير مجهول بناءً على رغبات ومتطلبات السياسة العليا للولايات المتحدة الأمريكية^(٤) .

١- تطورات العملية السياسية في العراق (٢٠٠٣-٢٠١٠) :

يقصد بمفهوم العملية السياسية هي تلك:"الأنشطة التي تعبر عن سعي الأفراد داخل جماعتهم، من أجل الحصول على القوة التي تعبر عن ممارستهم الفعلية لها، من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية ومصالح جماعتهم". يفهم من هذا المعنى بأن العملية السياسية هي:"محصلة التفاعلات

^١ - الجزيرة "تكشف المستور" بالعراق ، (٢٣/١٠/٢٠١٠)، الجزيرة ،متاحة على: <http://www.aljazeera.net> .

^٢ - واشنطن تسترت على التعذيب بالعراق ، (٢٣/١٠/٢٠١٠)، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net> .

^٣ - مثنى مشعان المزروعى ، الأهمية الاستراتيجية للعراق من منظور الولايات المتحدة الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ٣٧٦ع ، يونيو ٢٠١٠ ، ص٦٧ ، متاحة على : <http://www.caus.org>

^٤ - رعد الحمداني ، مرجع سابق، ص ١٢٦ .

الرسمية وغير الرسمية التي تتم بين الفاعلين السياسيين في إطار الأيديولوجية والثقافة السياسية السائدة، ومن خلال مجموعة الأبنية والمؤسسات القائمة". ومن هنا فإن من أبرز الموضوعات التي تثيرها دراسة العملية السياسية، هو التساؤل عن الأيديولوجية السائدة ودرجة شعبيتها، وفي المقابل حجم ما تثيره من خلافات وصراعات من جهة، ومن جهة أخرى تأثر بنيتها بالعامل الإقليمي والدولي. وانعكاس ذلك على عناصرها، سواء كانوا نخباً من المثقفين أو أحزاب سياسية، إضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني^(١).

وكما هو معروف، تعاقبت في ظل الاحتلال الأمريكي على العراق أربع حكومات، ونقف اليوم على أعتاب الحكومة الخامسة، حيث تشكلت أول حكومة في (٣ سبتمبر ٢٠٠٣) وترأسها الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر، تولت هذه الحكومة وضع أسس النظام السياسي والاقتصادي لعراق ما بعد الاحتلال، من خلال ما يعرف بقوانين بريمر الشهيرة التي لا تزال سارية المفعول، وكان من أهمها حل الجيش العراقي الوطني وإنشاء مجلس الحكم الانتقالي وفق معايير طائفية عرقية (دولة فيدرالية) في سابقة لم يشهدها النظام السياسي العراقي منذ تشكيل الدولة العراقية الحديثة في بدايات القرن الماضي.

توالى بقية الحكومات التي لم تخرج عن المسار المرسوم من قبل إدارة الاحتلال، فلم تكن في أحسن الأحوال سوى صور مستنسخة من الحكومة الأولى، فتم تمرير ما يسمى بالسيادة في حكومة إياد علاوي (٢٨ يونيو ٢٠٠٤) التي أعطت الضوء الأخضر للقوات الأمريكية في حرق مدينة الفلوجة بالفسفور الأبيض، وتولت حكومة إبراهيم الجعفري (٣٠ يناير ٢٠٠٥) وهي أخطر صفحة سياسية للاحتلال الأمريكي المتمثلة بالدستور الذي انبثق من قانون إدارة الدولة، وفي عهده تم تفعيل الشحن الطائفي وزرع بذور الفتنة، التي لم تلبث أن تفجرت بنسف المرقدتين المقدسين في سامراء في فبراير ٢٠٠٦ وذهبت بأرواح مئات الآلاف من الأبرياء ووضعت العراق على حافة الحرب الأهلية، كذلك ولاية نور المالكي (١٥ أكتوبر ٢٠٠٥) التي لم تكن سوى امتداد طبيعي لشدة الانحدار الذي أصاب مؤسسات الحكومة فلم يتحقق أي تقدم على مسارات الأمن أو الاقتصاد أو الخدمات وتردى وضع المواطن العراقي من سيئ إلى أسوأ ووصل إلى مستويات خطيرة جدا.

إن قواعد اللعبة السياسية في العراق و فلسفة النظام السياسي، تعتمد على مبدأ المحاصصة الطائفية والعرقية حيث يتم النظر إلى العراق من خلال الطائفة والمذهب والقومية وليس العكس ويدار هذا المبدأ أو أية خلافات تنشأ عبر آلية عقد الصفقات. وقد تم ترسيخ هذا المبدأ في كافة عناصر ما يسمى بالعملية السياسية سواء في مجلس الحكم أو في الدستور أو في طبيعة عمل البرلمان وتوزيع الوزارات.

وإذا تركنا مساوئ العملية السياسية، فإن هناك عقبات إجرائية تحول دون أن ترقى انتخابات في العراق إلى حد النزاهة والتنافس بشفافية، فالعراق يفتقر إلى "قانون للأحزاب" ينظم عملها ويضبط مصادر تمويل الأحزاب المتنافسة، والتأكد من مصادرها ومعرفة كونها من تخصصات الدولة العراقية، أم إنها من خارج الحدود لتنفيذ أجندات إقليمية، إن غياب هذا القانون الذي يشرف على طبيعة البرامج السياسية ومدى مطابقتها للمعايير الوطنية يعطي الفرصة للأحزاب والكتل الحاكمة

٢٠- حسن حافظ وهيب، العملية السياسية في العراق، المزاجية بين التراث والمعاصرة، جريدة الصباح العراقية، متاحة على:

<http://www.alsabaah.com>

للسلطة في الاستمرار لعملية الشحن الطائفي والعراقي ، أما العقبة الثانية تتمثل في بقاء قانون بريمر الانتخابي الذي ينص على "القاسم المشترك" بمعنى أن الأحزاب الصغيرة لها الحق في دخولها الانتخابات بقصد التغيير، إذا لم تحظ بحد أدنى من الأصوات يؤهلها للاشتراك في الانتخابات فإن أصواتها ستذهب طبقاً لهذا القانون إلى حصة الأحزاب والكتل الكبيرة، ويعد هذا الأمر مفارقة في النظام الديمقراطي، حيث يحاول بعض الأحزاب دخول حلبة المنافسة من أجل التغيير وإذا بأصواته تذهب في نهاية المطاف لتعزز الأحزاب الطائفية والعرقية المهيمنة .

انتخاب البرلمان العراقي (٧ مارس ٢٠١٠) : تنافس بانتخابات الرئاسة العراقية نحو ٦٢٨١ مرشحاً على ٣٢٥ مقعداً في البرلمان ، وقد أسفرت النتائج عن فوز "القائمة العراقية الوطنية" التي يقودها إياد علاوي، حيث حصلت على ٩١ مقعداً مما جعلها أكبر القوائم في مجلس النواب. وقائمة ائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي احتلت المركز الثاني بـ ٨٩ مقعداً^(١). كانت الانتخابات مثيرة للجدل ومحل خلافات لأن القوى الأخرى لم تسلم بحق تشكيل الحكومة الجديدة ، لذلك تم إعادة فرز الأصوات في بغداد يوم ١٩ أبريل ٢٠١٠، وفي ١٤ مايو أعلنت مفوضية الانتخابات أنه بعد إعادة فرز ١١,٢٩٨ صندوق انتخابي، لم يثبت حدوث أي تزوير أو تغيير في النتائج، فالعراق لا يزال يعيش أزمة السياسية التي تتمثل في عدم تشكيل حكومته، بعد مضي أكثر من سبعة أشهر على انتخاباته التي تم إجرائها في مارس ٢٠١٠. إن مأزق تشكيل الحكومة هنا هو أبلغ دلالات هشاشة العملية السياسية، فرئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي كان أكثر صراحة حين اعترف بعد توالي الضغوط عليه، بأنه لا يرى أن هناك مرشحاً آخر أفضل منه للعراق، وأنه لن يستسلم للضغوط، ويدّعي المالكي أيضاً أنه إن تخلى عن الترشيح فإن الآخرين لن يستطيعوا الاستمرار في العملية السياسية^(٢).

كشفت أزمة تشكيل الحكومة العراقية (منذ الإعلان الرسمي لنتائج انتخابات مارس ٢٠١٠) عن أهم متغير في علاقات القوة داخل العراق، فقد اتضح أن قوى العملية السياسية غير قادرة على إنتاج محاصصة جديدة، كذلك لم تعد قادرة على الحفاظ بمكاسب انتخابات ٢٠٠٥^(٣)، فمن المتوقع أن تتعدد سيناريوهات العملية السياسية للعراق (بعد انتخابات ٢٠١٠) خلال المرحلة المقبلة كالتالي: الاحتمال الأول: لجوء مجلس الأمن وفق إملاءات أمريكية إلى فرض استحقاق "القائمة العراقية الوطنية" بتسلمها الحكومة الجديدة على أساس فوزها في الانتخابات الأخيرة ، الاحتمال الثاني: لجوء مجلس الأمن طبقاً لقرار ١٧٧٠ إلى إعادة الانتخابات خلال المدة التي لا يزال العراق فيها تحت الفصل السابع الذي يحد من سيادته ، مع وجود قوات أمريكية خاصة وأن أهم بنود الاتفاقية الأمنية

^١ - رجعت الباحثة في تغطية هذا الجزء إلى المراجع التالية:

- وليد الزبيدي ، مرجع سابق ، ص ١٢:١٣ .
- موسوعة ويكيبيديا:

١ . الانتخابات العراقية : <http://ar.wikipedia.org>

٢ . تطور العملية السياسية للعراق : <http://www.bbcarabic.com> .

٣ . الانتخابات العامة في العراق ٢٠١٠ : <http://www.aljazeera.net> .

^٢ - عبد العزيز الحصص ، العراق وولادة النخبة ، الجزيرة ، ٢٠١٠/٨/٣١ ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net> .

^٣ - فاضل الربيعي ، أزمة الحكومة العراقية واحتمالات مرشح رابع للتسوية ، ٢٠١٠/١٠/١٤ ، جريدة الحياة، متاحة على:

www.daralhayat.com

الموقعة بين الحكومة العراقية والإدارة الأمريكية تشير إلى تعهد الأخيرة بحماية "النظام الديمقراطي في العراق"، الاحتمال الثالث: هو أن تلجأ إدارة الاحتلال (لقوات متعددة الجنسية) طبقاً لقرار ١٥٤٦ إلى فرض "حكومة طوارئ" على غرار "مجلس الحكم"، يغلب عليه الطابع العسكري لمدة سنة (فترة بقاء القوات الأمريكية في العراق) لتهيئة انتخابات قادمة، وكذلك محاولة تعديل الدستور والاستعانة بعد ذلك بقوات حفظ سلام دولية بقيادة أمريكية لفرض الأمر الواقع كما حصل في كوسوفو، أما الاحتمال الرابع: الأسوأ الذي قد يحدث - فهو انهيار الأمن وانفلات العنف الطائفي ودفع الجميع باتجاه حل واحد وهو "تقسيم العراق" بين "شعبة وسنة وكرد" كما أقرها بايدن من قبل^(١).

٢- الاتفاقية الأمنية (٢٧/١١/٢٠٠٨) :

لا يمكن عزل "الاتفاقية الأمنية" التي تم توقيعها بين الحكومة العراقية "نور المالكي" والإدارة الأمريكية "جورج بوش الابن" بتاريخ ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٨ عن تداعيات الأحداث التي حدثت في العراق منذ "احتلاله ٢٠٠٣ : حتى عام ٢٠١٠"، بل إن حضور هذه الاتفاقية بما لها من تأثيرات مازال موجوداً، وسيستمر ما بقي الصراع في مستوياته الحالية، وبما تقتضى كل مرحلة. وإذا كانت القوى الوطنية العراقية تضع ثلاث أخطار تهدد حاضر ومستقبل العراق، وهي الغزو، والعملية السياسية، والأجهزة الأمنية، فإنه لا بد من إضافة خطر جديد، وهو "الاتفاقية الأمنية"^(٢).

حيث تشير مسودة الاتفاقية الأمنية بين الولايات المتحدة والعراق، التي نشرتها وسائل الإعلام العراقية الرسمية، إلى أن الغرض منها هو تحديد "الأحكام والمتطلبات الرئيسية التي تنظم الوجود المؤقت للقوات الأمريكية في العراق وأنشطتها فيه وانسحابها من العراق". ومن أهم بنودها أن: القوات الأمريكية تنسحب من جميع الأراضي العراقية في موعد لا يتعدى ٣١ ديسمبر ٢٠١١، وتنسحب جميع قوات الولايات المتحدة المقاتلة من المدن والقرى والقصبات العراقية في موعد لا يتعدى تاريخ تولي قوات الأمن العراقية كامل المسؤولية عن الأمن في أي محافظة عراقية، على أن يكتمل انسحاب قوات الولايات المتحدة من الأماكن المذكورة أعلاه في موعد لا يتعدى ٣٠ يونيو ٢٠٠٩، وتتمركز قوات الولايات المتحدة المقاتلة المنسحبة في المنشآت والمساحات المنفق عليها التي تقع خارج المدن والقرى والقصبات والتي سوف تحدها اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية. كما تعترف الولايات المتحدة بالحق السيادي لحكومة العراق في أن تطلب خروج قوات الولايات المتحدة من العراق في أي وقت، وتعترف حكومة العراق بالحق السيادي للولايات المتحدة في سحب قواتها من العراق في أي وقت. أما فيما يتعلق بردع المخاطر الأمنية، وعند نشوء أي خطر خارجي أو داخلي ضد العراق أو وقوع عدوان ما عليه، من شأنه انتهاك سيادته أو استقلاله السياسي أو وحدة أراضيه أو مياهه أو أجوائه، أو تهديد نظامه الديمقراطي أو مؤسساته المنتخبة، يقوم الطرفان، بناء على طلب من حكومة العراق، بالشروع فوراً في مداولات إستراتيجية، ووفقاً لما قد يتفقان عليه فيما بينهما، تتخذ الولايات المتحدة الإجراءات المناسبة، والتي تشمل الإجراءات الدبلوماسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو أي إجراء آخر، للتعامل مع مثل هذا التهديد. على أن يكون مدة سريان مفعول الاتفاقية ساري لفترة ثلاث سنوات، ما لم يتم إنهاء العمل به من قبل أحد الطرفين قبل انتهاء تلك الفترة، ولا يعدل هذا الاتفاق إلا بموافقة الطرفين رسمياً وفق الإجراءات الدستورية السارية في

^١ - خالد المعيني، تعثر تشكيل الحكومة العراقية.. احتمالات مفتوحة، الجزيرة، ١٠/٨/٢٠١٠، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.

^٢ - وليد الزبيدي، مرجع سابق، ص ١٩.

البلدين، وينتهي العمل بهذا الاتفاق بعد مرور سنة واحدة من استلام أحد الطرفين من الطرف الآخر إخطاراً خطياً بذلك^(١).

٣- التحالفات السياسية في العراق بعد احتلاله ٢٠٠٣:

للعراق تاريخ عريق مع الأحزاب باختلاف توجهاتها الفكرية، إلا أن الوضع الحزبي شهد كثير من التضييق والمصادرة بعد وصول حزب البعث للسلطة مما أبعث كثير من الأحزاب للعمل خارج العراق في بلاد المهجر، إلا أن الوضع قد تغير بعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣م فعادت الأحزاب القديمة إلى مزاولتها نشاطها بالإضافة إلى نشأة عديد من الأحزاب الجديدة، وقد وصل عدد التحالفات السياسية في العراق قبل الانتخابات الأخيرة ٢٠١٠ إلى ٢٥ تحالف، تضم بداخلها عديد من أحزاب وحركات وقوائم واتحادات فرعية تابعة لها^(٢).

وبشكل عام تنقسم القوى السياسية في العراق إلى قسمين كبيرين^(٣):

الأول: تحالف ذات تيارات دينية: أشهر تلك التحالفات على الساحة العراقية هي:

١. تحالف ذات توجه شيعي:

• **الائتلاف الوطني العراقي:** تحالف سياسي عراقي أعلن عن تشكيله رئيس الحكومة العراقية السابق إبراهيم الجعفري (٢٤/٨/٢٠٠٩)، يعتبر الائتلاف الجديد استمرارية للائتلاف العراقي الموحد، الذي كان يضم معظم التيارات الشيعية في البلاد. ويضم الائتلاف الوطني العراقي كلاً من: المجلس الإسلامي الأعلى بزعامة عبد العزيز الحكيم، وحزب الإصلاح، والتيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، ومنظمة بدر، والمؤتمر الوطني العراقي، وكتلة التضامن، وتجمع العراق المستقل، بالإضافة إلى شخصيات أخرى، مثل الشيخ حميد الهايس رئيس مجلس إنقاذ الأنبار، فيما تخلف عن الائتلاف الجديد حزب الدعوة الإسلامية الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي.

• **ائتلاف دولة القانون:** تحالف سياسي عراقي برئاسة نوري المالكي. انشق عن الائتلاف الوطني العراقي الذي كان يجمع كل القوى الشيعية في المجتمع العراقي بسبب خلافات مع التيارات الأخرى. يضم الائتلاف حزب الدعوة وتيارات أخرى دينية، وقد حصل الائتلاف على ٨٩ مقعداً في الانتخابات التشريعية العراقية التي أجريت في مارس ٢٠١٠، بفارق مقعدين خلف القائمة العراقية التي فازت بالانتخابات.

• **حزب الدعوة الإسلامية العراقية:** أحد الأحزاب السياسية الإسلامية في العراق. تحالف الحزب مع المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق في الانتخابات العراقية التي جرت عقب الإطاحة بنظام صدام حسين عام ٢٠٠٣م، ولكنهما دخلا انتخابات ٢٠١٠م بقائمتين منفصلتين إثر خلافات سياسية بين نوري المالكي من جهة والمجلس الإسلامي الأعلى والتيار الصدري من جهة أخرى.

^١ - الاتفاقية الأمنية بين العراق وأمريكا، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org>، وللاطلاع على النص الأصلي "الاتفاقية الأمنية" متاحة على: <http://www.aljazeera.net> (٢٠/١١/٢٠٠٨).

^٢ - لقاء مكّي، خارطة القوى السياسية في العراق، الجزيرة، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.

^٣ - احزاب العراق، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org>.

٢. تحالف ذات توجه سني:

• **الحزب الإسلامي العراقي**: حزب سياسي عراقي تأسس عام ١٩٦٠م، كممثل لأهل السنة والجماعة في العراق، ويمثل الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في العراق، شغل منصب سكرتير عام الحزب الدكتور محسن عبد الحميد، وتم إلقاء القبض عليه "لفترة وجيزة" من قبل الجنود الأمريكيين في ٣٠ مايو ٢٠٠٥، وفي يوليو ٢٠٠٤ تولى طارق الهاشمي رئاسة الحزب الإسلامي، وفي يونيو 2009 تولى أسامة النكريتي رئاسة الحزب. وقد تعرضت قياداته إلى عمليات تصفية من قبل جماعة التوحيد والجهاد التي كانت بزعامة أبو مصعب الزرقاوي، ومن أبرز من تم اغتيالهم إياد العزي ومهند الغريزي وعبد الجليل الفهدواي. بعد غزو العراق ٢٠٠٣ شارك الحزب في مجلس الحكم في العراق والحكومة العراقية المؤقتة وانسحب من الحكومة بعد أحداث الفلوجة وقاطع السياسة، إلا أنه شارك في عملية الانتخابات العراقية الأخيرة ٢٠١٠.

٣. تحالف ذات توجه كردي:

• **الاتحاد الوطني الكردستاني**: أحد الأحزاب السياسية الكردية في العراق التي تأسست في منتصف السبعينيات وحملت شعار "حق تقرير المصير والديمقراطية وحقوق الإنسان للشعب الكردي في العراق"، زعيم الحزب "جلال طالباني" ونائب الرئيس هو نوشيروان مصطفى. بعد الاجتياح الأمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣، انهي الإتحاد الوطني الكردستاني خلافاته مع الحزب الديمقراطي الكردستاني مؤقتاً ليشكلا زعامة مشتركة تطالب بـ"الحقوق القومية للأكراد" وشارك الحزب في جميع التغييرات التي طرأت على الساحة العراقية ابتداءً من مجلس الحكم في العراق والحكومة العراقية المؤقتة والحكومة العراقية الانتقالية إلى مشاركتها في الانتخابات العراقية ٢٠١٠.

الثاني: تحالفات علمانية: أشهرها هي:

١. **القائمة العراقية**: هي تحالف سياسي عراقي قومي علماني يضم أحزاباً سنية وشيعية بقيادة رئيس الوزراء السابق إياد علاوي. تتميز هذه الكتلة بأنها جمعت مختلف شرائح المجتمع العراقي من المتدين إلى القومي والليبرالي، ومن شخصياتها البارزة طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي وعدنان الباجه جي وزير الخارجية العراقي الأسبق وميسون الدملوجي الناشطة في حقوق المرأة وإياد جمال الدين ورئيس الحزب الشيوعي العراقي حميد مجيد موسى، في الانتخابات التشريعية عام ٢٠١٠، حصلت القائمة على المركز الأول بين القوائم المتنافسة حيث حصدت ٩١ مقعداً من أصل ٣٢٥ مقعداً في البرلمان.

٢. **الحزب الديمقراطي الكردستاني**: هو حزب علماني ليبرالي وأحد الأحزاب الكردية الرئيسية في العراق، مؤسس الزعيم الراحل مصطفى البارزاني، لقب بهذا اللقب نسبة إلى منطقة بارزان في شمال العراق، خلفه في رئاسة الحزب عام ١٩٧٩ نجله مسعود بارزاني الذي يتراأس الحزب وإقليم كردستان حالياً.

ما أخذ على الأحزاب السياسية العراقية:

إن الملاحظ في الساحة العراقية، هو غياب البرنامج السياسي لدى كل هذه التنظيمات و الأحزاب والتكتلات الجماهيرية، باستثناء تأثير الأحزاب الدينية الإسلامية التي تمتلك شعبية واسعة. فقد غاب الفعل السياسي المؤثر في تشكيل رأي عام عراقي موحد، كذلك تهميش نسبي للأحزاب الأيديولوجية التاريخية. أما الأحزاب الصغيرة فقد بدت بمثابة تجمعات مكتبية لا يزيد عدد أعضائها

عن أعداد موظفي مكاتبها، ولم تنشأ أحزاب جديدة بالمفهوم الحديث تعتمد على مبدأ التخصص الوظيفي والانتماء الطوعي والمصالح المشتركة. بالإضافة إلى ذلك تفتقد معظم الأحزاب السياسية العراقية إلى شروط الحزب الديمقراطي، لاسيما في تنظيمها الداخلي فمعظمها تغلب عليها الزعامات الحزبية الفردية ولفترات طويلة، وغياب التعددية وعدم تداول القيادة الحزبية، وافتقاد أغلب هذه الأحزاب للشفافية والنزاهة^(١). كذلك تفتقد إلى تأييد الأغلبية الساحقة من العراقيين وولائهم لتلك الأحزاب، فبدلاً من أن ينخرط العراقيون في عملية سياسية أساسها يقوم على التعددية، توجهوا بولائهم نحو تيارات وقوى غير حزبية ليمنحوها القوة والتأييد، وباتت هذه القوى هي المحرك الأساسي للشارع العراقي والقادرة على توجيه الأحداث، برغم أن بعضها غير مشارك في إدارة البلاد وهذه القوى بمجملها دينية حصلت على ولاء الناس في إطار موروث قديم. وبعد أن يسوا من التيارات السياسية التي يرى أغلب العراقيين أنها لم تحظ بالمصداقية ولا تمتلك البرنامج المقنع وليس فيها زعيم قوي يمكن أن يلتف حوله الشعب، وبالتالي لم يجد العراقيون غير التيارات الدينية ليحتشدوا حولها، مستندين إلى ولاء طائفي بات يفرض هيمنته بقوة على شأن هذه البلاد^(٢).

بايدن .. و تقسيم العراق لتحالفات سياسية : قد زار بايدن العراق خمس مرات حتى الآن، ثلاث منها أثناء رئاسة بوش عندما كان عضواً بالكونجرس، وزيارة قام بها في سبتمبر ٢٠٠٩م ، والأخيرة كانت في يناير ٢٠١٠م ، ومن المعروف أن بايدن هو صاحب مشروع التقسيم الشهير للعراق، والذي قدّمه بالتعاون مع ليزلي جيلب رئيس مجلس العلاقات الخارجية السابق عيّز صحيفة نيويورك تايمز. ويستند اقتراح بايدن لتقسيم العراق إلى ما جرى في البوسنة عام ١٩٩٥ من تقسيم، أي: تكون هناك ثلاث دويلات مربوطة بشكل ضعيف بعضها البعض، وهي: كرد، وشيعة، وسنة، وكلها تحت مظلة (عراق كبير)، وقال بايدن وجيلب في مقالتهما المشتركة بتاريخ ١ مايو ٢٠٠٦ م: إن الفكرة تعني أن يدير الأكراد والشيعة والسنة شؤونهم بينما تكون الحكومة المركزية معنية بالشؤون المشتركة. نحن قادرون على تحقيق ذلك مع خطة مصممة للانسحاب وإعادة نشر قواتنا على مستوى المنطقة. في واقع الأمر، لم يكن سيناريو التقسيم غائباً عن مخيلة المخطط السياسي لعملية الغزو؛ فمنذ اللحظة الأولى اتبعت واشنطن إستراتيجية تفتيت واضحة لكافة القوى السياسية والعسكرية في العراق؛ حيث: جرى حل الجيش، وصدر قانون اجتثاث البعث؛ لإزالة الحزب كقوة سياسية فاعلة كانت تضم نحو ستة ملايين عراقي، وجرى تدمير مؤسسات الدولة كاملة ما عدا وزارة النفط، ودُمرت البنى التحتية والفوقية، وترسّخ الحكم الذاتي للأكراد، وصيغ الدستور الجديد بشكل طائفي، واعتمد نظام المحاصصة الطائفية بصورة أخلت بالتوازن بين الطوائف لحساب الشيعة والأكراد. هذا الأسلوب الأخير - تحديداً - أنشأ وضعاً مختلفاً للغاية في المنطقة بأسرها، وهو ما دعا إليه الكاتب توماس فريدمان ذاته؛ حيث قال: «علينا أن نسلح الشيعة والأكراد ونترك السنة العراقيين يقبضون على الريح». وقد نتج عن هذه الإستراتيجية (تفتيت العراق) بكيانات صغيرة نسبياً يعجز أي منها عن الانفراد بالحكم، حتى في كردستان. ومع بعض الإجراءات التحفيزية والعقابية غلب الطابع

^١ - ناظم عبد الواحد الجاسور ، عراق ما بعد الحرب:قراءة في الخريطة الحزبية، مجلة السياسة الدولية، ع ١٩٥، م ٤٠، ٢٠٠٥، ص ١٩ .

^٢ - رونل هيجر، هيئة علماء المسلمين في العراق، مشروع الشرق الأوسط للأبحاث والمعلومات، ترجمة مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٥، متاحة على: <http://www.alkashf.org>.

التنافسي على الساحة السياسية بصورة مفرطة ، حتى أصبح العمر الافتراضي للتحالفات في حذّه الأدنى، ولم يعد مستكراً أن يتحالف اليوم أعداء الأمس، أو أن يتصارع اليوم حلفاء الأمس^(١).

نذكر مثالين على طبيعة الحراك السياسي قبل انتخابات مارس ٢٠١٠م:

المثال الأول: طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي ورئيس الحزب الإسلامي سابقاً، والذي قدّم استقالته قبل أشهر من الحزب واعتبر أن عضويته أصبحت في ذمة التاريخ، ثم تهباً للدخول في تحالف مع إياد علاوي (شيعي علماني) ، وسعى الهاشمي لإقناع الأمريكيين أثناء زيارته لواشنطن بأن يتولى منصب رئاسة الجمهورية. وهذا يتعارض مع توجهات علاوي الذي يريد استثمار الضغوط في اتجاه تسلمه منصب رئاسة الحكومة، كما أن علاوي وعد الأكراد بدعم جلال طالباني، للاستمرار في منصب الرئيس.

المثال الثاني: قائمة ائتلاف دولة القانون التي يترأسها رئيس الوزراء نوري المالكي الذي انشق بحزبه «الدعوة» عن الائتلاف العراقي الموحد، والذي كان يجمع الأحزاب الشيعية، وقد انشق عن الحزب قبل ذلك إبراهيم الجعفري رئيس الوزراء السابق؛ ليؤسس: «تيار الإصلاح الوطني». ويتشكل تحالف دولة القانون حالياً من ٣٤ حزباً وحركة وكتلة وتجمّعاً وقائمةً واتحاداً... إلخ، ومن الطريف أن هذا التحالف يتضمن ثلاثة أحزاب، كلها تحمل اسم: «الدعوة»؛ فهناك حزب الدعوة التابع للمالكي، ثم حزب الدعوة الإسلامية لتنظيم العراق، ثم حركة الدعوة الإسلامية، كما يوجد حزب باسم: «تجمّع البيروقراطي» وآخر يحمل اسم: «تحالف بيارق العراق»، كما يوجد ضمن التحالف ستة تجمعات تضيف إلى اسمها لفظ: «مستقل» أو «مستقلة» أو «مستقلون»^(٢).

٤- المقاومة العراقية:

انتشر سوق السلاح والمسلحين عام ٢٠٠٣، نتيجة لحل الأجهزة الأمنية السابقة من قبل الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر، فالمقاومة هي جماعات مسلحة جهادية إرهابية في العراق ، تختلف في توجهات ما بين ديني، وطني قومي، ودولي، ومهما اختلفت من غاياتها إلا أن قاسم مشترك يجمعها في الأغلب " لقتال قوات الاحتلال الأمريكي والحكومات العراقية الموالية للإدارة الأمريكية"^(٣).

ومن أهم فصائل المقاومة المسلحة التي ظهرت في العراق بعد ٢٠٠٣ :

١- مجالس الصحوة بالعراق :

مجالس الإسناد أو الإنقاذ أو الصحوة هي تجمعات عشائرية تأسست في سبتمبر ٢٠٠٦ لمواجهة تنظيم القاعدة في مناطق وجودهم بالعراق ، بعد ما وصف بـ"الأخطاء" التي ارتكبتها التنظيم خاصة منذ إعلانهم "دولة العراق الإسلامية" ، كانت البداية الأولى في محافظة الأنبار غرب العراق التي تعد أكبر محافظة سنية، ومنها انطلقت فكرة مجالس الصحوة إلى محافظات أخرى مثل

^١ - Vali Nasr, When the Shiites Rise , U.S. magazine foreign affairs , August 2006 , Available at:

<http://www.foreignaffairs.com/>

^٢ - حسن حاتم المذكور، دولة القانون: والخطوة الأهم، ١٧/١٠/٢٠١٠، موقع دولة القانون على الانترنت ، متاحة على:

<http://qanon302.net/news.php?action=view&id=2550>

^٣ - فيري بيد رمان ، صورة المتمردين العراقيين ، متاحة على:

<http://www.globalpolicy.org/component/content/article/168/36870.htm>

محافظات ديالى وصلاح الدين ونيوى. وفي بغداد تأسست مجالس للصحة في مناطق مثل الدورة والعامرية والسيدية والخضراء واليرموك والمنصور والجامعة والغزالية والأعظمية والفضل ومناطق حزام بغداد الشمالي والجنوبي والغربي...، وهي مناطق يغلب عليها الطابع السني.

العلاقة مع الجيش الأمريكي : تمد قوات الاحتلال الأمريكي هذه المجالس بالمال والسلاح سواء بطريقة مباشرة أو عبر الحكومة العراقية، وقد برر الجيش الأمريكي ذلك بوحدة الهدف المشترك الذي يجمعه بهذه المجالس خاصة في ما يتعلق بمحاربة تنظيم القاعدة ، حيث نجحت مجالس الصحة إلى حد كبير في تقليل نفوذ القاعدة واستطاعت طرد أعداد كبيرة من المنتمين لهذا التنظيم الذين كانوا يتخذون من هذه الأماكن مأوى لهم^(١).

مخاوف حكومية : احتلت قضية مجالس الصحوات حيزاً مهماً من أجزاء المشهد العراقي خلال عام ٢٠٠٩ ، فبرغم ترحيب الحكومة العراقية بمجالس الصحة وبما حققته من إنجاز في مقاومة عناصر تنظيم القاعدة في مناطقهم، غير أنها دقت جرس الإنذار من تحول هؤلاء العشائر إلى قوة يصعب السيطرة مستقبلاً عليها خاصة بعد أن كثر في حوزتها السلاح والمال الأمريكي^(٢)، فالحكومة العراقية غير مطمئنة لوجودها. لهذا أثار جدل بين الحكومة والصحوات بعد أن سلمت القوات الأمريكية مسؤوليتها إلى الحكومة العراقية نهاية عام ٢٠٠٨. وقد رفضت الحكومة العراقية طلب عناصر الصحة بإدماجهم في القوات الأمنية العراقية وتمسكت بعرضها قبول ٢٠% منهم فقط في تلك القوات. وكان من مؤشرات التغيير الكبير الذي طرأ على الوضع الميداني والاجتماعي، قيام الرئيس الأمريكي "جورج بوش" بزيارة إلى مدينة الرمادي ، حيث التقى بزعيم مجلس صحة الأنبار الشيخ "عبد الستار أبو ريشه" في سبتمبر ٢٠٠٧. وبعدها قامت القاعدة باغتيال أبو ريشة بعد عشرة أيام من هذا اللقاء^(٣)، والشيخ حسين جباره في صلاح الدين، والشيخ حسين علي صالح الجبوري في كركوك وكذلك تفجير منزل رئيس صحة عشائر الموصل الشيخ فواز الجربة، مما أسدل الستار على كثير من صفحاتها بنهاية عام ٢٠٠٩ ، حيث تم إلغاء عقود غالبية عظمى من مجالس الصحوات من قبل الحكومة العراقية ، بالرغم من تعهد القوات الأمريكية بالإتفاق المادى على الصحوات وتزويدهم بالأسلحة الحديثة بعد أن يتم الانسحاب الأمريكي من العراق ، لأن الإدارة الأمريكية قد أكدت للصحوات أن قواتهم ستضرب إيران للقضاء على الإرهاب في المنطقة^(٤).

٢- تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين:

دخول أول عناصر السلفية الجهادية إلى العراق: مع بدء العد التنازلي لحرب العراق دخلت أولى عناصر التيار السلفي الجهادي إلى العراق من منطقة كردستان التي كانت خارج سلطة بغداد منذ عام ١٩٩١ إذ فرضت القوات الأمريكية والبريطانية منطقة حظر للطيران العراقي لحماية حكومة الإقليم التي سيطر عليها الحزبان الكرديان الرئيسيان، الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة

^١ - عبد الستار العبيدي ، تساؤل عن الصحوات بانتخابات العراق، الجزيرة، (٢٠١٠/٣/٥ م)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

^٢ - وليد الزبيدي ، مرجع سابق ، ص ١٦: ١٧.

^٣ - انظر في:

• رافد فاضل علي ، تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ، (٢٠١٠/٩/١٩) ، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
• نجاح الطي، مصير مجالس الصحوات و الترقب الحذر ، جريدة الصباح (٢٠١٠/١٠/٥) ، متاحة على:

<http://www.alsabaah.com>

^٤ - مجالس الصحة بالعراق ، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني . كانت جماعات كردية صغيرة تعتنق الفكر السلفي قد نشطت في الإقليم منذ ثمانينات القرن الماضي، وخصوصاً في منطقة حلبجة المحاذية لإيران، إلا أن عام ٢٠٠١ شهد توحيد أكثر من واحدة من تلك المجموع تحت لواء مجموعة (أنصار الإسلام) التي ترعّمها (فاتح نجم الدين فرج) الذي اشتهر باسم الملا كريكار، ولم يكن هناك علاقة تنظيمية بين الملا كريكار وجماعته، وبين تنظيم القاعدة أو أبو مصعب الزرقاوي. خاضت أنصار الإسلام مواجهات عسكرية مع قوات حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان يسيطر على محافظة السليمانية التي تعد حلبجة جزءاً منها في بداية عام ٢٠٠١. واختارت مجموعة من السلفيين بترعّمها أبو مصعب الزرقاوي تلك المنطقة لدخول العراق في عام ٢٠٠٢ عندما كان الوضع السياسي الدولي يتجه نحو الحرب على العراق. ورغم أن مجموعة الزرقاوي لم تكن تنظيمياً من تنظيم القاعدة، فقد أتى هذا التحرك مطابقاً للتصور الذي وضعته القاعدة للحرب المقبلة في العراق إذ كانت نداءات قادة التنظيم قد حثت المسلمين في أنحاء العالم إلى دخول العراق لمواجهة القوات الأمريكية وحلفائها^(١).

أبو مصعب الزرقاوي: انشغلت الولايات المتحدة بالبحث عن أي دليل يدين نظام صدام حسين بالتعاون مع القاعدة من أجل تبرير الحرب عليه وغزوه. وكانت أبرز المحطات في هذا السياق هو العرض الذي قدمه وزير الخارجية الأمريكي (كولن باول) في مجلس الأمن حول أسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة. خصص باول جزءاً من حديثه عن الزرقاوي مدعياً بأن للأخير علاقة بنظام صدام، إلا أن ما أثبتته الوقائع اللاحقة هو أن الزرقاوي كان يتحرك وفق أجندته الخاصة كقائد لمجموعة سلفية جهادية، رأت في العراق فرصتها لمواجهة الأمريكان، ونقل الصراع إلى قلب منطقة الشرق الأوسط. ولم يختلف تصنيف الزرقاوي لنظام البعث العراقي عن الرأي التقليدي للسلفية الجهادية، إذ رأى فيه نظاماً علمانياً معادياً للإسلام^(٢).

نشاطات تنظيم القاعدة في العراق بعد ٢٠٠٣م: نشطت مجموعة الزرقاوي في العراق بعد سقوطها في يد الاحتلال عام ٢٠٠٣م، وخصوصاً بمحافظة الأنبار غربي العراق. فقد أضحت الأنبار معقلاً للزرقاوي وتنظيمه الذي أطلق عليه أول الأمر اسم (التوحيد والجهاد). وقد ساعد في ذلك الطبيعة العشائرية المحافظة لأهل الأنبار المجاورة لبلد الزرقاوي، الأردن، وسوريا التي تعد المعبر الأساسي للمقاتلين غير العراقيين الملتحقين بالمقاومة العراقية آنذاك، وامتازت مجموعة الزرقاوي بامتلاكها إطاراً أيديولوجياً مثلته العقيدة السلفية الجهادية، فيما عاشت تنظيمات المقاومة الأخرى التي كانت أغلبية عناصرها من العراقيين نوعاً من الارتباك النظري في تلك المرحلة، إذ جمعت أفكارها ما بين العقيدة القومية للبعث، والاتجاه الإسلامي المحافظ، والمشاعر الوطنية العراقية، مما أدت كل تلك العوامل إلى أن تتميز ضربات تنظيم الزرقاوي بالدقة وأن تحصل على تغطية إعلامية واسعة لأهمية أهدافها والحجم الكبير للضحايا، حيث استخدم تنظيم الزرقاوي أسلوب الهجمات باستخدام السيارات المفخخة التي يقودها انتحاريون. ومن أبرز الهجمات في الأشهر التي أعقبت الاحتلال اغتيال الزعيم الشيعي (محمد باقر الحكيم) وحوالي مائتي شخص في النجف (٢٣ يوليو ٢٠٠٣)،

^١ - كميل الطويل، الوجه الآخر لـ«القاعدة».. الزرقاوي منح «القاعدة» السيطرة على «معايير الجهاديين» إلى العراق (٢٧ سبتمبر ٢٠١٠)، جريدة الحياة، متاحة على: www.daralhayat.com

2- Abu Mussab al-Zarqawi • Available at: <http://www.answers.com/topic/abu-mussab-al-zarqawi>

اغتيال رئيس بعثة الأمم المتحدة في بغداد (سيرجيو دي ميللو) وعشرات آخرين في بغداد (١٩ أغسطس ٢٠٠٣) ، وتفجير السفارة الأردنية في بغداد، وعملية اقتحام سجن أبو غريب ، كذلك اقتحام مقر الحرس الوطني العراقي في مدينة الرمادي واعتقال كل من فيه ثم إطلاق سراحهم ، كما شارك التنظيم في قتال القوات المحتلة الأمريكية في عدة مدن منها: الرمادي" شارك في معركة دامت أربعة أيام ضد قوات الاحتلال الأمريكي ، والموصل وبغداد حيث سيطروا عليهما ثلاث مرات سيطرة تامة^(١).

الأمريكان و تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين : رأى خبراء استخبارات أمريكيون أن الزرقاوي اتبع إستراتيجيتين، تمثلت الأولى: في محاولة عزل الأمريكيين باستهداف أي وجود أجنبي في العراق، وخصوصاً المتعاون مع الأمريكيين أو غير المعادي لهم (الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والسفارات). أما الثانية: فتمثلت في محاولة إشعال حرب طائفية شيعية سنية في العراق عن طريق استهداف الشيعة (المراد المقدسة لديهم، زعمائهم الدينيين والسياسيين، أجهزة الجيش والشرطة التي معظمهم من السنة، استهداف المدنيين عموماً في الأسواق والتجمعات السكنية)^(٢).

تفجير سامراء: يعد تفجير قبة مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري المقدس لدى الشيعة في مدينة سامراء ذات الغالبية السنية في (٢٢/٢/٢٠٠٦) أخطر حدث شهده مسار العنف الطائفي في العراق. فجأة ردود فعل عنيفة من مسلحين شيعة في أنحاء مختلفة من العراق، ولكن في بغداد على وجه الخصوص، شملت إحراق مساجد سنية وقتل أشخاص واعتداءات على ممتلكات. دفع تفجير سامراء والأحداث التي تلتها بالعنف الطائفي في العراق إلى مستويات جديدة فاقت كل ما كان قد وصل إليه. فقد انتشرت أعمال التهجير المتبادل التي قام بها مسلحون من الطائفتين ضد الأخرى كما أصبح تراشق القصف بمدافع الهاون أمراً غير مستغرب بين الأحياء الشيعية والسنية المتجاورة. في الوقت نفسه تصاعدت أساليب العنف الطائفي الأخرى من قتل على الهوية وتفجيرات ضخمة تستهدف التجمعات السكنية وأعمال خطف. مما أشارت الحكومة العراقية اتهامها لتنظيم القاعدة بقيامها بالتفجيرات التي أدانتها معظم الفعاليات السياسية الشيعية والسنية. استمرت دائرة العنف الطائفي بالاتساع، وبعد أشهر من التجاذبات السياسية ولدت حكومة عراقية تمثل فيها السنة بوزراء رشحتهم قوى سياسية منتخبة لأول مرة منذ الحرب. إلا أن الفوضى كانت سائدة في معظم أنحاء العراق. بعد أسابيع قليلة من تسلّم نوري المالكي رئاسة الوزراء، أعلنت القوات الأمريكية قيامها بقتل (أبو مصعب الزرقاوي) في (٧/٦/٢٠٠٦) في غارة جوية في محافظة ديالى شمال شرقي بغداد^(٣).

القاعدة بعد الزرقاوي: يعتقد خبراء استخبارات أمريكيون أن الزرقاوي نجى أكثر من مرة من محاولات قتل أو اعتقال على يد القوات الأمريكية والعراقية على حد سواء. وكان الزرقاوي قد بدأ يوسع نشاطه ليمتد إلى الدول المجاورة وتحديداً مسقط رأسه الأردن، فتبنى عملية إطلاق صواريخ على ميناء إيلات الإسرائيلي من مدينة العقبة الأردنية في عام ٢٠٠٤، وقام بإرسال أربعة انتحاريين هاجموا فنادق في وسط العاصمة الأردنية عمان (نوفمبر ٢٠٠٥) ، مما نتج عنه إشتراك أجهزة المخابرات الأردنية في عملية تتبع تحركاته والإيقاع به مما أدى إلى تمكن القوات الأمريكية

^١ - تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين ، متاحة على : <http://ar.wikipedia.org>

2- Al Qaeda in Mesopotamia, New York Times, 28/9/2010 , Available at : <http://www.nytimes.com/>

^٣ شمخي جبر، لعن الله من أقطها.. وماذا بعد ؟ ، جريدة الصباح (٢٨/٢/٢٠١٠) ، متاحة على: <http://www.alsabah.com>

من رصده وقتله^(١). لكن لم يؤثر مقتل الزرقاوي على فاعلية تحركات القاعدة في العراق، إذ استمرت عملياتها ضد القوات الأمريكية والعراقية والأهداف الحكومية والمدنية بوتيرة، ربما كانت أعلى مما كانت عليه أيام الزرقاوي. فقد أعلن التنظيم عن تعيين أبو حمزة المهاجر (المعروف باسم أبو أيوب المصري) كخليفة للزرقاوي، وقد سارع التنظيم بإعلان مبايعة (أبو بكر البغدادي) كأمر للتتظيم ووزير الحرب الجديد (الناصر لدين الله أبو سليمان)، بعد مقتل أبو عمر البغدادي ووزير حربه أبو حمزة المهاجر في أبريل ٢٠١٠.

دولة العراق الإسلامية: في أكتوبر من عام ٢٠٠٦ أقر مجلس النواب العراقي " قانون الأقاليم" الذي فتح المجال أمام إقامة أقاليم فيدرالية تتمتع بحكم ذاتي واسع النطاق ضمن العراق، مما أثار قلقاً واسعاً لدى السنة من أن يؤدي القانون إلى قيام الشيعة بتشكيل إقليم يضم محافظات الوسط والجنوب التسعة ذات الغالبية الشيعية لينضم إلى إقليم كردستان الموجود في شمال البلاد، مما سيؤدي إلى نهاية العراق الموحد المحكوم من قبل حكومة مركزية قوية في بغداد، وبعد أيام قليلة من صدور القانون، أعلن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، بالإضافة إلى تنظيمات أخرى أهمها مجلس شوري المجاهدين، قيام " دولة العراق الإسلامية" على الأجزاء التي يسيطر عليها في المناطق ذات الغالبية السنية في العراق. ترتب على إعلان الدولة تحرك القاعدة من أجل تحصيل البيعة لأمرها (أبو عمر البغدادي). أثارت تلك المسألة موضعاً آخر للخلاف بين القاعدة وسنة العراق. إذ امتنع معظمهم عن هذه البيعة لأسباب عديدة. أدى هذا التناقض إلى اندلاع العنف بينهما، فبدأت شخصيات وتنظيمات سنة تتهم القاعدة بقتل عناصرها وأبناءها، فيما اتهمت القاعدة بالمقابل من خالفها بالخروج عن الطريق الصحيح والمنهج النقي. أما على الجانب السياسي، لم يؤد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية أي تحسن في الوضع الأمني بالعراق. أما على الجانب الأمريكي فإن عام ٢٠٠٦ شكل مأزق للإدارة الأمريكية بشأن غزو العراق، الأمر الذي دفع الكونجرس الأمريكي إلى تكليف لجنة تضم سياسيين وخبراء من كلا الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة لدراسة الوضع في العراق واقتراح آلية لتحسينه، وقد خلص تقرير تلك اللجنة إلى توصيات عديدة من أهمها اقتراح زيادة القوات لفترة مؤقتة لأنها رأت أن الانسحاب الأمريكي سينظر له من قبل القاعدة على أنه هزيمة للولايات المتحدة وستكون له نتائج وخيمة في إطار الصراع بين الطرفين.

دعوات للوحدة: أدى التدهور في العلاقة بين "دولة العراق الإسلامية" وفصائل المقاومة العراقية الأخرى إلى تدخل زعيمة تنظيم القاعدة "أسامة بن لادن وأيمن الظواهري" لإصدار نداءات تدعو للوحدة والتفاهم. فبرغم تراجع العنف في العراق عام ٢٠٠٨م، إلا أن تنظيم القاعدة ينظر للعراق باعتباره الجبهة الرئيسة في مواجهة الأمريكان.

أسلوب الهجمات الكبرى: عاد تنظيم القاعدة إلى هجماته عام ٢٠٠٩ مستخدماً إستراتيجية قديمة، تمثلت بشن هجمات بسيارات مفخخة يقودها انتحاريون، محدثين خسائر كبيرة. تلك الهجمات وإن لم تحدث بنفس وتيرة الأعوام الأولى للاحتلال إلا أنها شكلت خطراً ملحوظاً على الدولة العراقية، حيث استهدفت بصورة خاصة المؤسسات والمباني الحكومية. وقد سمى التنظيم حملته بـ "غزوة الأسير أو الأربعاء الدامي"، وكانت أبرز محطاتها هجمات على وزارة الخارجية والمالية في أغسطس ٢٠٠٩، وهجمات أخرى مشابهة في أكتوبر وديسمبر ٢٠٠٩.

^١ - كميل الطويل، مرجع سابق.

وثيقة الخطة الإستراتيجية: بحلول عام ٢٠١٠ أصدرت "دولة العراق الإسلامية" مراجعتها للهجمات، ورؤيتها المستقبلية للتعامل مع الأحداث في العراق. فقد أصدرت وثيقة بعنوان (خطة إستراتيجية لتعزيز الموقف السياسي لدولة العراق الإسلامية) ورأت أن الأسباب الحقيقية وراء تلك الهجمات ظهور "الصحوات"، وأوجزتها في عاملين رئيسيين هما العصبية القبلية التي تحكم سلوك أبناء العشائر ونصرتهم لبعضهم ضد أي عدو، وعامل صغر السن الذي ميز عناصر الصحوات وحبه للظهور، وقد ذكرت الوثيقة عن نجاح إستراتيجية القاعدة في ضرب الصحوات مما أدى إلى تراجع الأخيرة. كما تشير إلى أن "دولة العراق الإسلامية" تستعيد نفوذها تدريجياً، وأن الغرض الأساسي للوثيقة هو وضع إستراتيجية للتنظيم لمرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي. وقد وضعت الوثيقة خمسة أعمدة لهذه الإستراتيجية:

١. السعي الجاد لتوحيد الجهود.
 ٢. التخطيط العسكري المتوازن.
 ٣. تفر الوثيقة بذكاء فكرة قيام الصحوات العشائرية، وتضع ملامح لخطة معاكسة للتعامل مع هذا الموضوع تتمثل بما أسمته بالصحوات الجهادية: وهي أسلوب إدارة لا مركزي، يعطي صلاحية واسعة لشيوخ العشائر في إدارة الوضع الأمني لمناطقهم في ظل "دولة العراق الإسلامية".
 ٤. العناية بالرمز السياسي:
 ٥. طمأنة المخالفين بما تصفه الوثيقة بالحكم العادل: كدفع المسيحيون الجزية لتنظيمهم من أجل العيش في الأراضي التي يسيطر عليها^(١).
- ٣- التيار الصدري:

تيار سياسي وديني تابع للزعيم الشيعي العراقي "مقتدى الصدر" زاد نفوذه مع سقوط النظام العراقي عام ٢٠٠٣، لمطالبته بانسحاب قوات الاحتلال الأمريكي من العراق، لكن جذوره تسبق ذلك بسنوات، حيث استند "مقتدى الصدر" إلى تراث والده آية الله محمد صادق الصدر الذي يتهم النظام العراقي السابق باغتياله في فبراير ١٩٩٩، وكذلك إلى تراث عمه آية الله محمد باقر الصدر الذي جرى قتله أيضاً على يد نظام صدام حسين عام ١٩٧٩. وعائلة الصدر عربية أصيلة، وهذا الذي يميز علماءها عن العلماء الآخرين المنحدرين من أصول غير عربية، وهي تتبنى الرأي القائل بالولاية العامة للمرجع الديني، أي التدخل بأمر الحكم واتخاذ القرارات، لذلك أسهم محمد باقر الصدر بجهد فكري كبير ومعروف لتطبيق مفاهيم الحوزة العلمية على الحياة اليومية لاسيما في كتابيه "فلسفتنا" و"اقتصادنا"، والمدرسة الصدرية أو "الحوزة الناطقة" كما تطلق على نفسها اليوم، لا تختلف عن تيار السيستاني في معارضة الاحتلال، لكنها أكثر اندفاعاً وحدة. وبرغم أن مقتدى الصدر ليس مرجعاً بحد ذاته، لكنه يحظى بأتباع كثيرين من مقلدو والده، ويستقطب بشكل خاص فئات الشباب ولاسيما في بغداد وتحديداً في مدينة الصدر التي سميت تيمناً باسم عائلته بعد الحرب، وللتيار ممثلين في مجلس النواب العراقي من أبرزهم "نصار الربيعي" رئيسهم في البرلمان، شكل الصدر مليشيات مسلحة أطلق عليها اسم "جيش المهدي"، واحتفلت مليشيات الزعيم الشيعي بخريج أول كتيبة منها في أواخر عام ٢٠٠٣ في البصرة^(٢)، وقد أتهم مقتدى الصدر باغتيال عالم الدين الشيعي عبد

^١ - رافد فاضل علي، تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، (٢٠١٠/٩/١٩)، الجزيرة، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

^٢ - انظر في:

المجيد الخوئي ورئيس مؤسسة الخوئي الخيرية في لندن الذي قتل في ١٠ أبريل ٢٠٠٣ داخل مرقد الإمام علي في النجف، وصدر بعدها أمر من قاض عراقي باعتقال الصدر لكنه لم ينفذ حتى الآن ، أما موقفه من الانتخابات العراقية صرح بعدم شرعيتها مادام الاحتلال موجوداً ، لكنه لم ينهى أنصاره عن المشاركة في الانتخابات.

العلاقة مع أمريكا: أصدر بريمر قراراً بإغلاق صحيفة " الحوزة" الأسبوعية الناطقة بلسان الصدر بتهمة نشر مقالات تحرض على العنف ضد القوات الأمريكية، وقد تطورت الأحداث إلى مواجهات دامية بين أنصار الصدر وقوات الاحتلال ، بعد أن قتلت القوات الأمريكية متظاهرين كانوا يتظاهرون سلمياً محتجين على إغلاق الصحيفة ، فحث الصدر أتباعه على ترويع قوات الاحتلال بعد أن ذكر أن : " الاحتجاجات السلمية لم تعد مجدية". وقد هدد مقتدى الصدر بإعلان ثورة على الأمريكيين عندما صرح الحاكم الأمريكي بول بريمر برفض الإسلام كمصدر رئيسي للتشريع في العراق. وأصدر مكتب الصدر بياناً يصف تصريحات بريمر بأنها تدخل سافر في الشأن الوطني العراقي ، موضحاً "أن وقوع العراق تحت الاحتلال لا يكفي كمبرر للتدخل في إرادة العراقيين"^(١).

جيش المهدي: يُعد جيش المهدي إحدى العلامات الفارقة في المشهد السياسي العراقي، ذلك باستقطابه جموعاً متزايدة من شباب يتبعون الزعيم الشيعي محمد صادق الصدر ، وآخرون من عناصر مدربة في إيران، وعناصر أخرى من أصحاب السوابق والمجرمين الخارجين من السجون والمعتقلات يجمعهم الانتماء إلى الطائفة الشيعية. أما الاسم مستوحى من الجيش الذي سيتشكل بعد ظهور الإمام المهدي وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، حسب ما يعتقد مسلمون الشيعة، وهو مسئول عن جرائم كثيرة كخطف وقتل جماعي، أو ما يسمى " بفرق الموت " ضد الطائفة السننية وضد من يخالفهم الرأي في بغداد والبصرة وبعض مدن وسط وجنوب العراق، وقد دخل في بدايته بمواجهة مع القوات الأمريكية بعد أن قتلت القوات الأمريكية متظاهرين من أنصار الصدر محتجين على إغلاق صحيفة " الحوزة " الناطقة بلسان التيار الصدري ، والتي أغلقت بسبب تبنيها أفكار مقاومه للأمريكان^(٢). فقد صدر تقرير تابع لوزارة الدفاع الأمريكية عام ٢٠٠٦ اتهم ميليشيا جيش المهدي بأنها "تعتبر الآن المهدد الأكبر للاستقرار في العراق"^(٣).

أحداث النجف: يوم (٢٠٠٤/٥/١٤) كان بداية لمعارك دامية بين القوات الأمريكية وجيش المهدي في مدينة النجف وبالتحديد في مقبرة النجف في محاولة من القوات الأمريكية بالقبض على الصدر الذي تتهمه الولايات المتحدة في ضلوعه باغتيال عالم الدين الشيعي عبد المجيد الخوئي . وقامت القوات الأمريكية بقطع الطريق المؤدى من النجف إلى الكوفة إلا أنه تمكن من الوصول إلى الكوفة وإلقاء خطبة الجمعة فيها^(٤).

١ . لقاء مكي ، التيارات الدينية ودورها في العراق ، (٢٠٠٤/١٠/٣) ، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.

2. Graham Walter, a political Islam in Iraq after Saddam Hussein, the U.S. Institute of Peace, Special Report No. 8 / On August, 2003, p. 10, Available at: <http://www.usip.org>.

١ - مقتدى الصدر ، الجزيرة ، (٢٠٠٤/١٠/٣) ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

٢ - جيش المهدي ، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org>.

٣ - البنّاعون : «جيش المهدي» الخطر الأكبر في العراق ، (٢٠٠٦/٢/٢٠) ، جريدة الشرق الأوسط ، متاحة على:

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=1&issueno=10249&article=397829&feature>

٤ - أحداث النجف أزمة أمن أم خلل سلسلي؟ ، (٢٠٠٤/١٠/٣) ، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

عملية النسر الأسود أبريل ٢٠٠٧ : قامت قوات مشتركة عراقية أمريكية بعملية عسكرية للقضاء على مليشيا جيش المهدي في مدينة الديوانية في أبريل عام ٢٠٠٧ بعد اتهام المليشيا بإرهاب المواطنين وقتل مواطنين في الديوانية بينهم نساء بدعوى مخالفتهم للشريعة الإسلامية، مما أدى إلى اشتباكات عديدة مع قوى الأمن العراقية في جنوب العراق ووسطه. بدأت الاشتباكات في مدينة الديوانية ثم انتقلت إلى مدن أخرى مثل العمارة والبصرة والناصرية والسماوة والكويت وغيرها من المدن السنية العراقية ، وقد كان آخر هذه الأحداث اشتباكات كربلاء التي حدثت في نهاية أغسطس عام ٢٠٠٧، فقد اشتبك مسلحي جيش المهدي مع قوات الأمن العراقية في مدينة كربلاء خلال الزيارة الشعبانية التي تصادف يوم ميلاد الإمام المهدي لدى الشيعة. حيث اتهم مسئولون أمنيون عراقيون مقاتلي جيش المهدي بمهاجمة رجال حماية حضرتي الإمامين الحسين وأخيه العباس الذي ينتمي بعضهم إلى فيلق بدر التابع للمجلس الأعلى الإسلامي ، و قد سقط ما لا يقل عن ٥٢ قتيلًا وما يقارب الـ ٣٠٠ جريح ، وأحرقوا مدن بابل والكوفة والكاظمية في بغداد ومنطقة الإسكندرية جنوب بغداد.

تجميد الأنشطة نهاية أغسطس ٢٠٠٧ : أصدر مقتدى الصدر قراراً عقب اشتباكات كربلاء بتجميد أنشطة جيش المهدي كافة إعتباراً من يوم ٢٩ أغسطس ٢٠٠٧ ولمدة أقصاها ٦ أشهر من أجل إعادة تنظيمه ويتضمن التجميد حتى الهجمات على القوات الأجنبية في العراق^(١). وفي يوم ٢٢ فبراير ٢٠٠٨م أمر مقتدى الصدر من أحد مساجد بغداد جيش المهدي بتمديد وقف إطلاق النار ستة أشهر أخرى^(٢).

خامساً: المشهد الاستراتيجي المحبط بالعراق بعد ٢٠٠٣ :

مدخل :

يتحرك النظام العربي ببطء نحو هوة تنذر بسلب النظام العربي ، وتفريغ دُوَله من مضامينها وإنهاء قدرته على اتخاذ قرار سياسي بصورة سيادية مستقلة . لذلك تعتبر مقولة الرئيس الأمريكي الأسبق فرانكلين روزفلت صحيحة إلى حد كبير: «في السياسة لا شيء يحدث عن طريق المصادفة؛ فإذا حدث، تستطيع أن تجزم أن التخطيط له قد جرى بالشكل الذي حدث فيه»؛ لذا يمكن القول: إن ما يحدث في أفغانستان ثم العراق منذ ثمانية أعوام ليس مصادفة أو ردود أفعال عشوائية . فالمتابع للمشهد السياسي العراقي يشعر للوهلة الأولى بأن الديمقراطية تمارس على نطاق واسع؛ فهناك حرية في تكوين الأحزاب وممارسة أشكال الدعاية الانتخابية وتأسيس وسائل الإعلام وانتقاد الحكومة بكل رموزها... إلخ ؛ حيث نجحت سياسة الولايات المتحدة منذ بدء الغزو في تأسيس جمهورية عوجاء تعتمد - بالدرجة الأولى - على حلفائها الذين نسّقت معهم قبل الاحتلال بأعوام وتمتلك عن كل واحد منهم ملفات كاملة من المعلومات عن شخصيته ونقاط ضعفه

^١ - انظر في:

الصدر "يجمد" نشاطات جيش المهدي ، (29 أغسطس ٢٠٠٧) ، متاحة على :

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_6968000/6968756.stm

الصدر يجمد نشاطات جيش المهدي لستة أشهر ، (29 أغسطس ٢٠٠٧) ، متاحة على : <http://www.aljazeera.net>

^٢ - مقتدى الصدر يحدد التزام جيش المهدي بالهدنة ، (٢٢/٢/٢٠٠٨) ، متاحة على:

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_7258000/7258524.stm

وقوّته، ومن الملاحظ أن أكثر الأسماء على الساحة السياسية جرى احتواؤها أمريكياً من قِبَل الغزو ومن بعده، بالإضافة إلى الرموز التي صنّعت لاحقاً لتلائم تطورات الأوضاع، كما هو الحال مع شيوخ العشائر المتزعمين لمجالس الصحوة في الأنبار. إذاً لا توجد مفاجآت أو مصادفات (بتعبير روزفلت)^(١).

من الذي يحكم العراق من الخارج؟

أولاً: الولايات المتحدة:

في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٧، وقع نوري المالكي رئيس الوزراء والرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن اتفاقية صداقة وتعاون طويلة الأمد بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية. "تسمح الاتفاقية للقوات الأمريكية بالبقاء في العراق حتى عام ٢٠١١. باراك أوباما .. "إحلال الديمقراطية بالعراق": إلا أن مجيء الرئيس باراك أوباما إلى الرئاسة الأمريكية عجل في قرار الانسحاب من العراق وذلك تنفيذاً للوعد التي قطعها أوباما على نفسه في حملته الانتخابية. ففي ٣١ أغسطس ٢٠١٠، أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما، أن الولايات المتحدة ستنتهي رسمياً مهامها القتالية في العراق، مؤكداً بذلك أن "الحرب بدأت تضع أوزارها" بعد سبع سنوات على الغزو، وأن العراق قادر على "رسم مسار مستقبلي". وأشار بأن الولايات المتحدة أعادت أكثر من (٩٠ ألف جندي) - منذ أن أصبح رئيساً (٢٠ يناير ٢٠٠٩) -، "وتولى العراقيون المسؤولية الأمنية في أجزاء كثيرة من البلاد، وهم حالياً يتولون القيادة الأمنية للعراق". إلا أن القوات الأمريكية المتبقية في العراق (٥٠ ألف جندي) ستواصل "دعم وتدريب القوات العراقية ومشاركة العراقيين في مهام مكافحة الإرهاب". وقد سبق لأوباما أن وجه رسالة شكر مصورة نشرت على الموقع الإلكتروني للبيت الأبيض أشاد فيها بالقوات الأمريكية التي خدمت في العراق، موضحاً دورها في مساعدة العراق على ما أسماه "إحلال الديمقراطية بالعراق".

ولكن السؤال المهم هنا: هل تحقق الانسحاب فعلياً؟

إن الإدارة الأمريكية لا تزال تبقي على ٥٠ ألف جندي على الأراضي العراقية، وتتواجد هذه القوات في قواعد ثابتة، وأن من حق هذه القوات التدخل لمساعدة القوات العراقية في مواجهة التحديات. فضلاً عن أن الإدارة الأمريكية تعاقبت مع شركات أمنية خاصة، وأسست لها أكبر سفارة في العراق تستوعب أكثر من أربعة آلاف عنصر أمني واستخباري وفني. كما أنها لا تزال تمتلك أوراق التعاون مع القوى السياسية العراقية. ومما يقوي الاعتقاد باستمرار الحاجة إلى الوجود الأمريكي عدم امتلاك القوات المسلحة العراقية للملف الأمني والعسكري وتحقيق الاستقرار المنشود في ظل تصاعد أعمال العنف والتحديات العسكري الذي تواجهه الحكومة العراقية^(٢). إن حقيقة انسحاب أمريكا من العراق، جاء كرد فعل لمواجهة الخسائر التي باتت تعاني منها القوات الأمريكية (قتل أكثر من ٤٤٠٠ جندي أمريكي بالعراق منذ ٢٠٠٣ وحتى ٢٠١٠)، حسب إحصائيات موقع "أي

^١ - أحمد فهمي، النموذج العراقي...خطر يهدد النظام العربي، مجلة البيان العدد ٢٧١، (٢٠١٠/٧/١)، متاحة على:

<http://www.albayan-magazine.com>

^٢ - إبراهيم خليل العلاف، العراق: تحديات ما بعد الانسحاب الأمريكي، ٢٠١٠/٩/١٦ الجزيرة، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

كاجوليتيز دوت أورغ" المستقل. كما قدرت الخسائر الأمريكية للحرب هناك بمئات المليارات من الدولارات)^(١).

ختاماً: تختلف إدارة باراك أوباما عن سابقتها في تناول الملف العراقي، فبينما كان الرئيس السابق جورج بوش يتعامل معه بصورة مباشرة وكذلك كبار مسؤوليه: نائب الرئيس (ديك تشيني) ووزير الدفاع (دونالد رامسفيلد)، فإن أوباما يعطي للعراق أولوية تالية بعد أفغانستان، ولا يُكثر من الإدلاء بتصريحات تتناول الشأن العراقي أمام وسائل الإعلام، كما أن أوباما أسند ذلك الملف إلى نائبه جوزيف بايدن. فارق آخر بين الإدارتين، وهو: أن فريق جورج بوش الابن كان يؤكد بصورة دورية على بقاء قوات الاحتلال إلى أمد غير محدد، أو على الأقل لعشر سنوات قادمة، بينما يكرر أوباما في تصريحاته مصطلح: «الانسحاب» بصورة متلازمة مع الحديث عن الوضع العراقي^(٢).

ثانياً: إيران:

تعتبر مقولة «فتش عن إيران»... هذه المقولة واقعية جداً في المشرق العربي والإسلامي؛ إذ لم يعد ممكناً فصل إيران أو استبعادها في أي أزمة سياسية: في فلسطين، ولبنان، واليمن، والعراق، وأفغانستان... «ولا تفتش عن العرب»؛ لأنه لا توجد قوة عربية أو (إسلامية) تمتلك تأثيراً مماثلاً في تلك الأزمات، بل يمكن القول: إن القوى العربية مجتمعة لا توازي الحضور الإيراني في الأزمة العراقية (كمثال)^(٣).

ولإيران كنموذج سياسي يقابلها عدد من النماذج: كالنموذج العربي، والتركي، والإسرائيلي، تلك النماذج السياسية على مستوى منطقة الشرق الأوسط في حالة صراع وتفاعل مستمر مع واقع الدول المجاورة لها، وعلى علاقة مباشرة بمصالح وقوى دولية تؤثر على المنطقة.

ففي حالة إيران نحن أمام أول دولة في التاريخ الإسلامي ترتكز إلى مفهوم (ولاية الفقيه)، وهي بذلك تتحاز إلى نموذج الدولة الدينية، انطلاقاً من هيمنة طبقة رجال الدين على الدولة، وتعتبر أعلى سلطة في هذه الدولة تعود دستورياً إلى الولي الفقيه، أو مرشد الثورة. وبما أنها دولة دينية، فهي دولة طائفية أيضاً، وهو ما يؤكد دستوراً الذي يحصر الترشيح لمنصب رئيس الدولة، مثلاً، بالفرد الإيراني الذي ينتمي للمذهب الشيعي. لكن إيران في الوقت نفسه دولة تستند إلى تاريخ حضاري إمبريالي، وتستشعر مسؤولية المحافظة على مصالحها أولاً، وعلى هذه المكانة التاريخية التي ورثتها، والتي تتداخل مع هذه المصالح. في هذه الحالة، ليس غريباً أن تتداخل الأيديولوجية الشيعية بكل مخزونها الثقافي والتاريخي، مع الإرث الحضاري الفارسي لتشكل الركيزة الأيديولوجية للدولة، لأن كليهما يشكل المكون الحضاري والوطني لإيران حالياً. ومن هذه الزاوية تقدر إيران حجم

^١ - الدولة العراقية تعاني الغموض وعلى البرلمان ممارسة دوره بفاعلية، (٢٠١٠/١٠/٢)، أصوات العراق، متاحة على:

<http://ar.aswatiliraq.info/?p=249747>

^٢ - أحمد فهمي، النموذج العراقي...خطر يهدد النظام العربي، مجلة البيان العدد ٢٧١، (٢٠١٠/٧/١)، متاحة على:

<http://www.albayan-magazine.com>.

^٣ - رياض الحسيني، إيران أخطر من إسرائيل، (٢٠٠٧/٢/٢٨)، شبكة صوت كردستان، متاحة على: <http://www.sotkurdistan.net>.

المكاسب السياسية التي حصلت عليها بعد سقوط العراق على يد الأمريكان . والسؤال هنا يدور حول : ما هي مكاسب إيران السياسية على العراق بعد احتلالها الأمريكي؟^(١).
لكي نجد الإجابة على هذا التساؤل لابد من معرفة أبعاد إستراتيجية إيران التي تطبّقها على العراق بعد ٢٠٠٣م وهي :

١ - التوصل: تتميز إستراتيجية طهران في العراق بأنها كثلة من المتناقضات التي يصعب فهمها ، فهي إستراتيجية طائفية ولكنها براغماتية ، تتوافق مع الاحتلال الأمريكي وتدبر له المكائد، وتحضن القوى الشيعية وتُشعل الصراعات بينها، وتتآمر على العرب السنة وتمد جسور التواصل مع بعض قواهم. ويكمن التميّز الإيراني في القدرة الهائلة على تكوين علاقات تتجاوز أي خلافات طائفية أو تاريخية، حتى وإن اصطبغت بالدماء في بعض محطاتها، وينطبق ذلك على علاقة الحرس الثوري مع مجموعات القاعدة وجماعات إسلامية كردية، مثل أنصار الإسلام، كما ينطبق على العلاقة مع التيار الصدري التي تطورت من مرحلة العداء التاريخي إلى أن أصبحت إيران المكان الآمن لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي يقبع هناك بحجة مواصلة «البحث عن الخروج»، لكن حقيقة الأمر أن الصدر لا يأمن على نفسه في العراق بعد أن توعد رئيس الوزراء نوري المالكي حرباً على تياره ممثلاً في جناحه العسكري جيش المهدي. هذا الجيش الذي تخترقه قوات القدس الإيرانية التي تلقت مجموعات تابعة له للتدريب والسلاح من إيران ، تولى المالكي تصفية هذه المجموعات محتفظاً في الوقت ذات بعلاقة متينة مع طهران، تتذبذب أحياناً ولكنها تبقى في اتصال.

٢ - الانتظار: قبل عشرين عاماً (١٩٩٠م) كان مجرد الاشتباه في علاقة أحد الأشخاص بجهة إيرانية كفيلاً بأن يتلقى رصاصة بواسطة الأمن العراقي الخاص بصادم ، وبعدها بعامين (١٩٩٢م)، قمع صدام حسين تمرداً شيعياً مدعوماً من إيران أدى إلى هروب عدد كبير من القيادات ورجال الدين إلى إيران، ثم بعد ذلك بعام (١٩٩٣م) خضع الحزام الشيعي للحماية الغربية وبدأ التسرب الإيراني بهدوء، وقبل سبعة أعوام (٢٠٠٣م) لم تكن هناك علاقة دبلوماسية بين طهران وبغداد. أما الآن، فتعد إيران الشريك التجاري الأول للعراق، وتمتد شبكات المؤسسات الخيرية والاستخباراتية التابعة للحرس الثوري في كل مكان بأرض الرافدين، كما تضم قوات الأمن والجيش بين صفوفها آلافاً من عناصر الميليشيات الشيعية التي تلقت تدريبها في إيران أو على أيدي ضباط الحرس الثوري، وبحسب تقدير الأخضر الإبراهيمي فإن نسبة هؤلاء تصل إلى ٨٠ %، إن المشكلة هنا أنه لا توجد أي وسيلة معروفة لوقف العلاقة المتينة بين المكاسب الإيرانية وعامل الزمن؛ فالأمر أشبه بالساعة السكانية التي لا تتوقف أبداً، وبينما تتحدث واشنطن عن سحب قواتها من العراق في الأمد المنظور، فإنه لا توجد أي بارقة أمل في جلاء الاحتلال الإيراني عاجلاً أو آجلاً، فبعض قادتها (المقاومة) يفترضون أن العراقيين سيكونون قادرين على حل أزماتهم بأنفسهم بمجرد الانسحاب الأمريكي ٢٠١١م^(٢).

^١ - خالد الدخيل، الخليج العربي: بين الطائفية والتوازن مع إيران (٢٠١٠/٩/٢٦)، جريدة الحياة، متاحة على: www.daralhayat.com.

^٢ - أحمد فهمي ، مرجع سابق.

سادساً: قراءة في نتائج غزو العراق ٢٠٠٣ :

بعد مرور ما يقرب سبع سنوات على غزو العراق ، أصبح الشرق الأوسط منطقة تعيش على تغير مستمر، فقد أدى هذا الصراع إلى رسم صياغة جديدة للمشهد الإستراتيجي المحيط بالعراق (إيران ، دول الخليج العربي ، دول الجوار)، إضافة إلى تغيرات في البنية الأساسية والاجتماعية داخل العراق (الطائفية العراقية)، والحسابات المتعلقة بالإرهاب الدولي (تنظيم القاعدة)، والتحويلات المتعلقة بالرأي العام العالمي تجاه المصادقية الأمريكية ، إن حرب العراق أسفرت بعدة نتائج أهمها كما يلي:

١- تحول توازن القوى في المنطقة لصالح إيران:

أدى إزالة نظام صدام حسين إلى قلب توازن القوى التقليدية في المنطقة ، فقبل حرب العراق ٢٠٠٣ كان ميزان القوى الإقليمي يتضمن القوى العربية الإسلامية وإيران ، أما في الوقت الحاضر فقد تحول ذلك التوازن لصالح إيران خاصة بعد انتخابات العراق عام ٢٠١٠، فايران تهدف لاغتنام الفرص التي أسفرت عن حرب العراق لتوسيع نفوذها الشيعي في المنطقة أكثر مما هو موجود ، ساعدها على ذلك عاملين أساسيين: **أولاً:** الأرباح النفطية المتحققة لإيران بسبب ارتفاع أسعار النفط العالمي ، **ثانياً:** النظرة القومية تجاه أحمدى نجاد ، فقد سعت إيران منذ ٢٠٠٣ إلى حماية حدودها القريبة من العراق والتأثير فيها، بل وتأكيد سيادتها على الساحة الإقليمية الأوسع، وقد تسارع هذا الزخم مع صعود حلفائها وفوزهم في الانتخابات (فوز حماس على فتح في انتخابات ٢٠٠٦ ، كذلك الأداء المتميز لحزب الله اللبناني ضد قوات الدفاع الإسرائيلية عام ٢٠٠٦) حيث ساعدت تلك الأحداث على تصاعد نظرة العواصم العربية تجاه ظهور إيران وخلق انطباع لدى الرأي العام العربي مفاده أن "إيران هي الجانب المنتصر تجاه القوى الدولية و الإقليمية المعادية (أمريكا و إسرائيل)"^(١).

إن الدور الإيراني في الوضع العراقي بارزاً في علاقته الإستراتيجية التجارية في المقام الأول، لكن على نحو سري عبر تهريب الأسلحة التقليدية لإمداد الأحزاب والمنظمات الشيعية الموالية لها وخصوصاً جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر، ومنظمة بدر التي كانت الجناح العسكري للمجلس الأعلى الإسلامي العراقي بقيادة عائلة الحكيم، قبل أن تتحول تلك المنظمة إلى تنظيم سياسي. علاوة على إقامة نقاط تفتيش مشتركة في المناطق الشيعية يشرف عليها عناصر أمن إيرانيون بوجود عناصر من جيش المهدي ومنظمة بدر، حيث كشف تقرير استخباراتي بريطاني يفيد أن الحرس الثوري الإيراني يقود عمليات اغتيال في العراق خاصة مناطق جنوب ووسط العراق ذات الأغلبية السنية^(٢).

إن العالم العربي يحمل صورتين متناقضتين عن إيران فهناك صورة إيران (سيئة) تتمثل في النفوذ الإيراني تجاه العراق وتحدي إيران للأنظمة العربية السنية، وهناك بالمقابل صورة إيران (جيدة) التي تتحدى الغرب وتعارض إسرائيل وتنتقد الأنظمة العربية الفاسدة^(٣).

^١ - تأثير العراق: الشرق الاوسط بعد حرب العراق ، دراسة أعدت من جانب القوة الجوية الأمريكية ، ترجمة: مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية ، مؤسسة راند ، ٢٠١٠، متاحة على: www.alkashif.org/.

^٢ - وثائق موقع ويكيليس تكشف الدور الإيراني بالعراق ، (٢٣/١٠/٢٠١٠) ، الجزيرة، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

^٣ - تأثير العراق: الشرق الاوسط بعد حرب العراق ، مرجع سابق.

٢- تغيير طبيعة التهديد العراقي لدول مجلس التعاون الخليجي:

شكل العراق خلال العقود الماضية خطراً حقيقياً على منطقة الخليج العربي وبالتحديد دولتي الكويت والمملكة العربية السعودية ، من خلال حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران وتداعياتها ١٩٨٠، من استنزاف دول الخليج وتعريض ناقلات النفط الكويتية والسعودية لهجمات انتقامية من إيران ، ثم حرب عاصفة الصحراء ١٩٩٠ وما تبع ذلك من محاولة النظام العراقي غزو الكويت ثانية في عام ١٩٩٤ ، والعقوبات الدولية والعمليات العسكرية المتكررة ، أبرزها عام ١٩٩٨ في عملية ثعلب الصحراء ، انتهاءً بغزو العراق ٢٠٠٣ وتداعياتها المستمرة إلى الآن. لم يعد العراق يمثل ذلك التهديد الذي ساد في ظل حكم صدام حسين "بغزو أو احتلال أو ضم" دول الخليج وبالأخص الكويت، إن طبيعة التهديد تغيرت اليوم في العراق، فهو يعيش دوامة من الفوضى الطائفية وهو أمر له انعكاساته ليس على الكيان العراقي ووحدته فحسب ، ولكن على الأمن الخليجي عموماً ، وبطرق مختلفة إذ ينبع التهديد الجديد الذي يمثله عراق ما بعد صدام حسين في مصدرين :

الخطر الأول : تحول العراق إلى نموذج (الدولة الفاشلة) ، ففي دراسة لمجلة (foreign policy) عن "تقويم الدول الفاشلة حول العالم" شمل ١٧٧ دولة في العالم ، جاءت العراق في المرتبة الثانية للدول الفاشلة متخلفاً عن السودان ، ومتقدماً على الصومال . وهذا ما أكد عليه وزير الدفاع الأمريكي (روبرت غيتس) في مؤتمر "حوار المنامة" في ديسمبر ٢٠٠٧، بقوله " بغض النظر عن خلافاتنا حول كيف وصلت الأوضاع في العراق إلى ما هي عليه فإن انعكاسات الفوضى لدولة فاشلة كالعراق ستؤثر في الأمن والاستقرار بالنسبة لدول الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي".

الخطر الثاني : تحول العراق إلى أرض خصبة لعناصر التطرف والإرهاب من عرب عراقيين وخليجيين ، وقد تنتظر هذه العناصر إلى دول مجلس التعاون الخليجي كأهداف مشروعة لعملياتها رداً على موقف هذه الدول مع الولايات المتحدة الأمريكية من غزو العراق ٢٠٠٣^(١) .

٣- أدى تدفق اللاجئين العراقيين إلى سوريا والأردن لخلق ضغوط اقتصادية واجتماعية

على هاتين الدولتين:

خلقت حرب العراق أزمة أكبر من لاجئين الشرق الأوسط منذ الحرب العربية - الإسرائيلية عام ١٩٤٨، فعلى المدى البعيد قد تؤثر سلباً على الاستقرار الأمني في الأردن وسوريا (وإلى درجة أقل في لبنان). أما على المدى القصير أشارت إلى تأثيرات إيجابية متمثلة في ضخ رأس المال من قبل اللاجئين العراقيين من ذوى الطبقة الوسطى في الأردن بعد الحرب وهو ما أدى إلى ازدهار العقارات والمساكن في الأردن خلال تلك الفترة ، ومع نفاذ الموارد لهؤلاء اللاجئين فإن الوضع بالنسبة لهم أصبح أكثر قتامة خصوصاً فيما يتعلق بأولئك الأشخاص غير القادرين على إيجاد عمل قانوني ويتحملون في الوقت ذاته تكاليف عالية للسكن والمعيشة ، وبالرغم من ذلك لم يقم اللاجئون العراقيون بنقل العنف السياسي والطائفي الموجود في العراق إلى الدول المجاورة ، فمعظمهم أكثر اهتماماً بالاستقرار والعيش بدلاً من زعزعة الأمن في البلدان التي تستضيفهم.

^١ - عبد الله خليفة الشايجي ، العراق وأمن منطقة الخليج العربي : تداعيات الوضع الأمني في العراق على دول مجلس التعاون الخليجي ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥١ .

٤- أسفرت الحرب - الطائفية العراقية بين الشيعة والسنة :

تاريخياً ، كان الصراع علي الأرض في العراق علي أساس غير طائفي بصورة دائمة ، باستثناء كردستان ، التي أنشأت بالفعل حركة قومية في القرن العشرين^(١)، حيث أظهرت حرب العراق الانقسامات بين السنة والشيعة فضلاً عن الانقسامات العشائرية ، التي اتسعت كأشكال من الهويات الفرعية داخل العراق ، كذلك امتد آثارها بشكل أكثر وضوحاً في الدول المجاورة للعراق (البحرين -السعودية -الكويت- لبنان) ، لكن هناك دول عربية (مصر والأردن) دائماً ما تحذر من صعود الشيعة في منطقة الشرق الأوسط ، لما لها عواقب وخيمة في الإستراتيجية العربية.

٥- التحريض الكردي المتزايد في سوريا وإيران وتركيا الأكثر وضوحاً والأبعد امتداداً

للحرب:

أدى قيام غزو العراق عام ٢٠٠٣ واندفاع الأكراد العراقيين نحو تحريك وتنشيط الفاعلية الكردية في الدول المجاورة ، فضلاً عن الدعم الملموس مثل مناطق الملاذ الآمن ، وقد أثرت بعض الأحداث كانتخاب زعيم الإتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني رئيساً للعراق وتوقيع قانون الإدارة الانتقالية للشعب بين صفوف الأكراد الإيرانيين ، تزايد الجماعات الكردية في شمال العراق خلال فترة ما بعد الغزو ، وهو ما فرض تهديدات جديدة على الاستقرار الداخلي لكلاً من سوريا وتركيا وإيران .

٦- قدم غزو العراق فرصة ملائمة لتنظيم القاعدة ووفر له ساحة للجهاد الدفاعي ضد

قوات الاحتلال:

قدم غزو العراق فرصة ملائمة لتنظيم القاعدة ووفر له ساحة للجهاد الدفاعي ضد قوات الاحتلال التي جعلت المسلمين موضع اتهام دائم لدعم الإرهاب . وفي الوقت الذي حظي فيه بتقدير الجمهور العربي وتم دعم وسائله وأساليبه من قبل وسائل الإعلام ، إلا أن تنظيم القاعدة في العراق (أبو مصعب الزرقاوي) قد خسر تأييد الرأي العام العربي له بعد تفجيرات فنادق عمان في الأردن (نوفمبر ٢٠٠٥) ^(٢).

٧- المتمردون الشيعة العراقيون كانوا أكثر مهارة في استخدام الابتكارات التكنولوجية ضد

القوات الأمريكية والعراقية :

قد تركز الاهتمام فيما يتعلق بالامتداد الإرهابي على الجهاديين السنة ، إلا أن المتمردين الشيعة العراقيين كانوا في الواقع أكثر مهارة في استخدام التكنولوجيا ضد القوات الأمريكية والعراقية ، فقد استفادت هذه الجماعات من الارتباطات الخارجية مع (حزب الله اللبناني وقوات القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني) ، وقد اتهمت القوات الأمريكية حزب الله اللبناني بتدريب المتمردين العراقيين على تقنيات الأجهزة المتفجرة ونصب الكمائن وتطوير التقنيات ونقل التكنولوجيا التي تدرب عليها حزب الله في حربه ضد قوات الدفاع الإسرائيلي خلال عقد التسعينات من القرن الماضي ، إلى جانب ذلك عملت قوات القدس الإيرانية على تدريب المتمردين العراقيين على

^١ - ريدار فيسير، الهوية الطائفية والصراع الاقليمي في العراق : وجهة نظر تاريخية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ٣٧٦ع ، يونيو ٢٠١٠ ، ص٤٤ ، متاحة على : <http://www.caus.org>.

^٢ - تأثير العراق: الشرق الاوسط بعد حرب العراق ، مرجع سابق.

استخدام القذائف المضادة للدروع وقذائف الهاون التي اخترقت المدرعة الأمريكية وتحدثت الدفاعات الأفضل للقواعد الجوية التابعة للتحالف وغيرها من المرافق^(١).

سابعاً: التحديات التي يواجهها العراق بعد الانسحاب الأمريكي ٢٠١١:

١- بقاء العراق تحت بند الفصل السابع : سيادة ناقصة : هناك تحد يعترض العراق بعد الانسحاب الأمريكي، ويتعلق باستمرار مجلس الأمن بتجديد بقاء العراق خاضعاً لأحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وبرغم تمثيل حكومة العراق "تور المالكي" في جلسة مجلس الأمن التي عقدت في أغسطس ٢٠١٠ إلا أن مجلس جدد علي إبقاء العراق ضمن الفصل السابع ، وطلب من القوى السياسية العراقية الإسراع في تشكيل حكومة وفقاً للاستحقاقات الانتخابية.

معنى بقاء العراق تحت الفصل السابع أن سيادته ستظل ناقصة، وهذا يضع على عاتق الحكومة الجديدة مسؤولية العمل للسعي لاستعادة العراق وضعه الطبيعي كدولة كاملة السيادة والصلاحيات، واسترجاعه لوضعه القانوني الدولي، أي الحالة التي كان عليها قبل صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٦١ في سنة ١٩٩٠.

٢- بناء الدولة : رأس التحديات : لقد شهد العراق منذ الاحتلال الأمريكي في ٩ أبريل ٢٠٠٣ هياكل ومؤسسات وإدارات عديدة كان لها دورها في صنع القرار السياسي، لكن شكل الدولة العراقية بعد سبع سنوات من الاحتلال لا يزال يعترضه كثير من الغموض، فهناك ملاحظات كثيرة على الدستور، ومع أن رئيس الجمهورية كما جاء في الدستور هو رمز وحدة الوطن، إلا أن صلاحياته محدودة، فالسلطة الفعلية بيد رئيس الوزراء.

كذلك وجود اختصاصات متداخلة بين الحكومة الاتحادية في بغداد وسلطات إقليم كردستان والمحافظات وخاصة فيما يتعلق بإدارة النفط ومصادر الطاقة الكهربائية ورسم السياسات البيئية والتنمية والصحية والتعليمية والتربوية والموارد المائية. فضلاً على ما يتعلق بحقوق الإنسان في العراق وكرامته ، فالاعتقالات العشوائية مستمرة، ودهم البيوت لا يزال موجوداً، ولا يزال أعداد كبيرة في السجون والمعتقلات، دون توجيه تهم محددة لهم. كما أن العراق يواجه مشكلات اقتصادية وبنوية كثيرة أبرزها تدهور الزراعة وتوقف المصانع وتردي المواصلات، وارتفاع نسبة الفقر والتشرد، وزيادة أعداد الأرملة والأيتام، وضعف التعليم، وتدهور المؤسسات الصحية. كما وصل البلد إلى مستويات عالية من الفساد الإداري، والبطالة ، فالعشوائية سمة لجوانب عديدة من الحياة العراقية^(٢).

وبحسب تقرير(الشفافية الدولية) لعراق ما بعد الغزو في فترة(٢٠٠٣:٢٠١٠) :

١- كشفت "منظمة الشفافية الدولية" في تقريرها السنوي لعام ٢٠١٠ الذي تم إصداره في برلين، أن ٧٥ % من دول العالم شديدة الفساد، بدءاً بالدول التي تواجه حروباً مثل: العراق وأفغانستان في المراتب الأولى. بعد أن صنفت العراق عام ٢٠٠٩ بأنه خامس دول العالم فساداً ، فمنذ

^١ - أنثوني هـ كوردسمان ، ترجمة: رشا حاتم ، الحرس الثوري الإيراني، (٢٥/١٠/٢٠٠٨)، الجزيرة ، متاحة على:

<http://www.aljazeera.net>

^٢ - إبراهيم خليل العلاف ، مرجع سابق.

عام ٢٠٠٣ جرى إنفاق عشرات ملايين الدولارات لإعادة أعمار البنية التحتية و المدارس والهيئات الصحية، ورغم ذلك ما تزال مستويات الخدمات العامة ادني من مستويات ما قبل عام ٢٠٠٣ .
٢- جاء في تقرير الأمم المتحدة أن: العراق عاجز عن توفير عمل كاف لـ ٢٨% من القوى العاملة، والبطالة محصورة ومتصاعدة في صفوف الشباب.

٣- تقدر المفوضية العليا للاجئين (UNHCR) أن : ما يزيد عن ٤ و ٨ ملايين عراقي تركوا منازلهم وأنهم في حاجة للرعاية الإنسانية، وأن أكثر من (٢ مليون وثمانية ألف) عراقي مهجرون داخلياً، بينما لاجئ مليونين إلى دول مجاورة وخصوصاً إلى سوريا و الأردن .
٤- تكاد أقليات العراق (كالمندائيين و الشباك و الآشوريين و الكلدانيين و اليزيديين) تنقرض إذ ما تزال عملية تصفية هذه الأقليات جارية من قبل الحكومة العراقية.
٥- في العراق أكثر من مليون أرملة عراقية، وأن هناك ٣-٥ مليون يتيم عراقي^(١).
تعتبر هذه الحقائق مجرد قائمة وجيزة بأبرز آثار التدمير الناجمة عن سبع سنوات من الاحتلال الأمريكي، والسياسات الطائفية، و العصابات الإجرامية المسلحة.

٣- مستقبل كركوك : جمر القوميات فوق آبار النفط : إن من التحديات التي يواجهها العراق بعد الانسحاب الأمريكي مستقبل كركوك، هذه المحافظة الغنية بالنفط وذات الموقع الاستراتيجي، فإن مشكلة كركوك ليست جديدة، وإنما هي من المشاكل المتوارثة منذ الصراع الدولي حول العراق في الحرب العالمية الأولى.

فكركوك كانت تابعه لولاية الموصل وقد شملتها معاهدة سايكس- بيكو التي عقدت بين بريطانيا وفرنسا. وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى باحتلال بريطانيا للعراق بين ١٩١٤-١٩١٨، ودخول ولاية الموصل تحت الاحتلال البريطاني، ظهرت مشكلة الموصل عند مطالبة تركيا بها باعتبار أن القوات البريطانية دخلتها بعد إعلان الهدنة في نوفمبر ١٩١٨. وقد تطلب الأمر تدخل عصبة الأمم وبالوصول إلى اتفاقية عراقية - تركية - بريطانية، أصبحت ولاية الموصل، وفيها كركوك، جزءاً من الدولة العراقية التي تشكلت سنة ١٩٢٠.

وقد جرت محاولات لحل مشكلة كركوك، ومنها المفاوضات بين وفد من الأحزاب الكردية والحكومة المركزية في ١٩٩١، بورقة سميت "ورقة تطبيع الوضع في كردستان"، تضمنت إعادة الأكراد المرشحين إلى أماكنهم وإعادة العرب الوافدين إلى مناطقهم واعتماد إحصاء سنة ١٩٥٧، إلا أن ظلت المشكلة قائمة ومستمرة.

إن مشكلة كركوك سوف تبقى بدون حل ولمدة طويلة، وليس هناك أمل في التوفيق بين المواقف المتناقضة لأطرافها لأسباب داخلية تتعلق بما يريده كل طرف وأسباب إقليمية ودولية، فتركيا لا يمكن أن تقبل بضم كركوك لإقليم كردستان خوفاً من تشكيل دولة مستقلة لهم ، من ناحية أخرى رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في عدم انفصال كركوك من الحكومة العراقية ذلك للسيطرة على آبار النفط الموجودة بالمنطقة ، وهي تفعل مثلما فعلت بريطانيا في مرحلة الحرب العالمية الأولى^(٢) .

^١ - للإطلاع على كافة التقارير، موقع الشفافية الدولية، متاحة على: www.transparency.org/.

^٢ - إبراهيم خليل العلاف ، مرجع سابق.

ثامناً: ملامح إستراتيجية الإعلام تجاه حرب الخليج الثالثة ٢٠٠٣ :

إن مجتمعات اليوم بحاجة إلى إعلام حر، فكثير من الأفراد و الجماعات قد يمتنعون عن الطعام لأيام ، لكن لا يمكنهم الإضراب عن الإعلام لساعة أو أكثر. فقد أصبح الإعلام في الصراعات الدولية في هذا العصر أمضى من أية قوة عسكرية ، بشرط أن يكون إعلاماً حقيقياً يمتاز بمعايير أخلاقية المهنة والحرية الكافية . فمشهد هجوم الصحفي العراقي "منتصر الزيدي" ضد الرئيس الأمريكي السابق" جورج بوش الابن" بذائه خلال زيارته التوديعية لبغداد في (١٤ ديسمبر ٢٠٠٨) كانت أكثر وقعاً من مدفع طائرة أمريكية تجوب أجواء العراق وتصف بلا شرعية مدارس أطفال و جامعات و مستشفيات بحجة وجود مسلحين^(١).

إن إدارة إعلام الأزمات من القضايا بالغة الأهمية ، نظراً للتحديات التي تواجهها كل أزمة ، كما أنها تلعب دوراً إستراتيجياً محورياً في نقل وقائع الأزمة إلى الرأي العام. وغالباً ما يكون هناك تلاعب وتضليل وتعتيم بحيث تصبح تغطية الأزمات جزءاً من الأزمة نفسها. و بالنسبة للحروب أصبحت وسائل الإعلام جزءاً لا يتجزأ منها ومن إستراتيجيتها ، فالحرب بدون تلفزيون ودعاية نفسية لا تعتبر حرب ، و الحرب بدون علاقات عامة وتصريحات و صحفية و تقارير لا يكتب لها النجاح . فالحرب تكتسب أهميتها من الرأي العام قبل مكسبها في ميدان الحرب.

لقد اتسمت التغطية الإعلامية الأمريكية لأزمة حرب الخليج الثالثة بعدة آليات أهمها : فرض الرقابة على وسائل الإعلام من خلال تجنيد الصحفيين و إلحاقهم بوحدات عسكرية أمريكية تابعة للبتناجون ، ومراقبة كل ما يبث أو يرسل ، كما استعملت السلطات الأمريكية تقنية "الإيجاز الصحفي" حيث كانت تنظم أربع ايجازات صحفية في اليوم : الأول في البنتاجون والثاني في البيت الأبيض والثالث في وزارة الخارجية والرابع في المركز الإعلامي بالقاعدة العسكرية الأمريكية بسبيلية في قطر، بهدف تقديم "انتصارات" القوات الأمريكية في ميدان الحرب و الرد على الدعاية النفسية و الحملات الدعائية الموجهة ضدها. كما لجأت الإدارة الأمريكية إلى الاستفادة من الشخصيات العسكرية المتقاعدة لتقديم تحليلات وتعليقات عما جرى في العراق ، نتج عن ذلك أن وسائل الإعلام الأمريكية تخلت عن وظيفة الاستقصاء و المراقبة و المساعدة والكشف عن الحقائق و مبدأ الموضوعية و انحازت للبتناجون ، الذي أخضع التغطية الإعلامية للحرب ، وفقاً لما يناسبه مع أهدافه "الترويج لحرب نظيفة"^(٢).

١. حرب الانترنت الأولي ٢٠٠٣:

إن أفضل ما ذكر حول "دور الانترنت في التغطية الإعلامية للأحداث الحربية" عبارة للصحفي الأمريكي "جون سورتز" في مطلع الحرب على العراق ، حين قال: "تمت تغطية الحرب العالمية الثانية عبر راديو سان فرانسيسكو، وحرب فيتنام عبر التلفزيون، وسميت حرب الخليج الثانية بحرب تلفزيون الكابل "حرب CNN"، أما حرب الخليج الثالثة ٢٠٠٣- فهي حرب الانترنت

^١ - فاضل البدراني ، استراتيجية التضليل الاعلامي الامريكى واسلوب التحدى في العراق "الفعل ورد الفعل"، مجلة المستقبل العربي، ع ٣٦١ ، مايو ٢٠٠٩، مركز دراسات الوحدة العربية، متاحة على: www.cacus.org.lb.

^٢ - محمد قيراط ، الإدارة الإعلامية الأمريكية لحرب الخليج الثالثة ، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني عشر للجمعية العربية الأمريكية ، جامعة زايد ، كلية الاتصال وعلوم الاعلام بدبي ، (اكتوبر ٢٠٠٧)، متاحة على: <http://www.arabmediastudies.net>

الأولى بأكثر من ٥٠٠ مليون مستخدم لشبكة الويب^(١). هكذا تسابقت المؤسسات الإعلامية الكبرى مثل " CNN,CBS,IBC " وغيرها كثير في مضاعفة تغطيتهم الإلكترونية للحرب عن طريق الفيديو والصوت والصورة ، وقد قامت الصحف بنفس المبادرة حيث وفرت لقرائها طبعات إلكترونية خاصة بالحرب، كما وفر الإنترنت الفرصة لأصحاب المدونات في جميع أنحاء العالم لإنشاء مئات الآلاف من المدونات للتعبير عن آرائهم و أفكارهم و مواقفهم من الحرب على العراق^(٢) .

الإعلام الجديد New Media Index من مشروع مركز بيو للأبحاث من أجل التميز في الصحافة، تحت عنوان [المدونون غاضبة يسألون ، "أين المال؟"] ، احتجاج المدونين الأمريكيين خلال الأسبوع الممتد من ١٣-١٧ يونيو ٢٠١١ ، بسبب "مليارات الدولارات المخصصة لإعادة الإعمار بعد الحرب في العراق" ، فقد خصصة ٥٤% من محتوى المدونات عن وصلات إخبارية تتعلق بأموال أمريكا المخصصة لإعمار العراق^(٣).

غير أن المدونين الأمريكيين لم يكتبوا في مدوناتهم عن موضوعات تتعلق بالعراق منذ (آخر تقرير لمؤشر NMI مهتم بالمدونيين ، بعنوان [العراق و تحفيز عالم التدوين] من ٦-١٠ سبتمبر ٢٠١٠) . ومن المثير للاهتمام، كان الموضوع الأساسي في المدونات لتلك الفترة والذي سجل بنسبة ٢٥% عن ارتفاع تكلفة الحرب على العراق^(٤) ، التي أدت إلى اهتمام المدونين بعد ذلك ، من خلال عرض بيانات رسمية توضح قيمة تلك التكاليف ، حيث قامت إحدى المدونات بإثبات ذلك عندما عرضت عنوان : "آثار طويلة الأجل للميزانية المالية من وزارة الدفاع لعام ٢٠١٠" وذكرت أن: (مكتب الموازنة يقدر ١٥٦ مليار دولار أمريكي مخصص للعراق خلال عامي ٢٠٠٩ - ٢٠١٤ ، لتنفيذ خطط الإدارة الأمريكية للدفاع على المدى الطويل)^(٥).

¹ - Jon Swartz, Iraq war could herald a new age of Web-based news coverage, USA TODAY, 3/19/2003 , available at: <http://www.usatoday.com>

^٢ - محمد قيراط ، مرجع سابق.

³ - PewResearchCenter Publications , Project for Excellence in Journalism, PEJ New Media Index: June 13-17, 2011, Angry Bloggers Ask, "Where's the Money?", (30/6/2011), Available online at: <http://pewresearch.org/pubs/2046/bloggers-pan-obama-afghanistan-plan> .

⁴ - PewResearchCenter Publications , Project for Excellence in Journalism, PEJ New Media Index: September 6-10, 2010 , Iraq and a Rug Galvanize the Blogosphere, (6-10/9/ 2010), Available online at: http://www.journalism.org/index_report/iraq_and_rug_galvanize_blogosphere .

* - للإطلاع على ارتفاع تكلفة الحرب على العراق : The Iraq War Will Cost Us ، Linda J. Bilmes and Joseph E. Stiglitz . Available online at : [http://www.washingtonpost.com/wp-\(\(9/3/2008\)0\\$3 Trillion, and Much More dyn/content/article/2008/03/07/AR2008030702846.html](http://www.washingtonpost.com/wp-((9/3/2008)0$3 Trillion, and Much More dyn/content/article/2008/03/07/AR2008030702846.html).

⁵ - Douglas W. ، Long-Term Implications of the Fiscal Year 2010 Defense Budget (28/1/2010) ،Available online at: <http://cboblog.cbo.gov/?m=201001>.

٢. أساليب إعلامية اتخذتها أمريكا لإدارة الحرب الثالثة :-

عقب تفجيرات ١١ سبتمبر و قبيل غزو أفغانستان والعراق ، ظهرت ملامح إستراتيجية أمريكية للتضليل الإعلامي بثلاثة جوانب: أحدها "مدني" ، و الثاني "عسكري"، أما الإستراتيجية الأخيرة " إسكات الإعلام العربي"، كما ذكر الرئيس بوش " إن من لا يقف معنا فهو ضدنا " .

١- ملامح التضليل الإعلامي المدني: ظهر الجانب المدني من هذه الإستراتيجية عندما كشفت صحف أمريكية عن خطة لتحسين صورة أمريكا في العالم الإسلامي عقب ١١ سبتمبر ٢٠٠١ تولتها وزارة الخارجية الأمريكية وأشرفت عليها خبيرة الدعاية الأمريكية "تشارلون بيريز" ، فقد ذكرت تشارلون لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية " إن محاولتها للدفاع عن سياسات أمريكية غير مقبولة في الوطن العربي ، كانت بمثابة (إدخال الفيل في علبة صغيرة) لأن صورة أمريكا لدى شعوب العالم - أقيح كثيراً مما يتخيلها الأمريكيون" . ومع دخول خطط احتلال أفغانستان و العراق مرحلة التنفيذ، جرت محاولة أخرى لتنشيط هذه الإدارة، بهدف نشر برنامج دعائي بعنوان " حرب الأفكار" أو "صراع القلوب والعقول" تبنته الإدارة الأمريكية لتبرير صورة الاحتلال و منع تفشي الكراهية ضد الأمريكان في المنطقة العربية. و لكن تم وضع برامج أخرى عديدة عقب احتلال العراق تهدف إلى إقناع العرب و المسلمين بأن الهدف ليس احتلال و نهب ثروات العراق ، بل نشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط، وفي العراق على وجه الخصوص للتخلص من "صدام حسين" و تحرير الشعب العراقي من هذا النظام المستبد^(١). وقد خصصت الإدارة الأمريكية ميزانية تقدر بـ ٥٢٠ مليون دولار لترويج الخطة الدعائية المذكورة سلفاً، وذلك عبر سلسلة من المجالات و الصحف المدعومة أمريكياً ، مثل مجلة هاى الأسبوعية ، وإذاعة راديو سوا ، وقناة الحرة الفضائية ، وإنتاج برامج للأطفال باللغة العربية (شارع سمس)، فضلاً على استضافة صحفيين وإعلاميين عرب في برامج تدريبية أمريكية^(٢).

لكن بعد كل هذه التدابير الأمريكية صدر تقرير رسمي بعنوان " المسلمون لا يكرهون حريتنا ، بل يكرهون سياساتنا" في (٢٥ نوفمبر ٢٠٠٤) عن مجموعة من مستشارين البنجانجون أكدوا على فشل الخطة الإعلامية الأمريكية تجاه العالم الإسلامي " حرب الأفكار" أو "صراع القلوب والعقول" ، ويتحدث التقرير عن انتقادات شديدة للولايات المتحدة الأمريكية بأنها ارتكبت خطأ في عدم توضيح تحركاتها العسكرية و دبلوماسيتها و إستراتيجيتها بشكل صحيح للعالم الإسلامي و أن الولايات المتحدة خسرت حرب الأفكار في العالم الإسلامي^(٣) .

❖ نهاية الدولة العراقية أمام خطة الإعلام الأمريكي بعد ٢٠٠٣:

^١ - فاضل البدراني ، استراتيجية التضليل الاعلامى الامريكى واسلوب التحدى فى العراق "الفعل ورد الفعل"، مجلة المستقبل العربي ، ع ٣٦١ ، مايو ٢٠٠٩ ، مركز دراسات الوحدة العربية، متاحة على: www.cacus.org.lb

^٢ - انظر فى:

عبد الرحمن العزى، وعصام سليمان الموسى، ومي عبد الله سنو ، العرب والإعلام الفضائي ، ط(١) ، ٢٠٠٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية، متاحة على: <http://www.caus.org>

سعيد اللاوندي ، الخطاب الإعلامى العربى وإشكالية المصطلحات، (٢٠١٠/٨/١٢)، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

^٣ - محمد جمال عرفة ، المسلمون لا يكرهون حريتنا ، بل يكرهون سياساتنا ، ٢٠٠٤/١١/٣٠ ، اسلام أون لاين، متاحة على:

www.islamonline.net

* (للإطلاع على التقرير الرسمي : وكالة رويترز للأنباء ، (٢٠٠٤/٤/٩) ، متاحة على: <http://ara.reuters.com>).

لقد حاولت الولايات المتحدة فرض الواقع الذي هدفت إليه في العراق؛ لكنها رأت أن هناك مجموعة ستكون رافضة للاحتلال؛ لذا خططت لما يلي قبل أن تدخل العراق؛ لتطلق خطتها فور سقوط الدولة العراقية واحتلالها بالكامل:

١. قامت الولايات المتحدة وبعض الدول المتحالفة معها بتدريب كادر إعلامي تم اختياره وفق المعايير الآتية:

➤ أن يكون المتدرب يؤمن بإزالة الدولة القومية ليس في العراق فحسب بل في أنحاء الوطن العربي.

➤ أن يؤمن بحقيقة وجود الشرق الأوسط الكبير.

➤ ألا يؤمن بالإسلام كأساس في التشريع حتى ولو كان مسلماً ملتزماً.

➤ أن يكون أحد أبويه غير عربي ويفضل ممن لم يحمل الجنسية العراقية؛ إلا أنه ولد هناك.

➤ أن يؤمن بالوجود الإسرائيلي ويطمح أن تقيم دولته علاقات مستقبلية معها.

➤ أن يكون ممن عمل مع بعض الأجهزة الحزبية التي أنشأتها الولايات المتحدة؛ حتى ولو

كان قبل الالتحاق من البعثيين السابقين.

٢. إنشاء مواقع إلكترونية فورية تكون متأهبة بعد الاحتلال مباشرة؛ تكون مروجة لثقافة

الاحتلال وبصيغة تملئها عليها الأجهزة الأمنية الأمريكية.

٣. إنشاء صحف ومجلات داخل وخارج العراق يشرف عليها خلف الكواليس كادر

أمريكي، تروج لثقافة الاحتلال وتشد على أن هناك نجاحات لتحقيق الديمقراطية في العراق.

٤. إنشاء محطات فضائية عديدة منها فاعلة مدعومة من وراء الكواليس يمكنها أن تسند

حكومات الاحتلال في العراق. وذلك من خلال الترويج لفعاليات الحكومة المعينة أمريكياً وحجب

الحقائق الملموسة على أرض الواقع.

٥. إنشاء محطات راديو وتلفزيون أمريكية داعمة لثقافة الاحتلال.

وقد تم بالفعل إطلاق ٢٠٠ محطة فضائية وما يقارب ٤٣ موقعا إلكترونيا و١٧٨ مجلة

وصحيفة في وقت واحد، وكلها تروج للاحتلال^(١).

٢- ملامح التضليل الإعلامي العسكري : جاء الجزء الأكبر من خطة البنتاجون في تبنى

تمويل فضائيات عراقية بتكلفة ٥,٨ مليون دولار كنموذج أسرع للترويج، بغرض " إقناع العراقيين

بصحة التوجه الأمريكي لإقرار الديمقراطية في العراق و عدم الرغبة في احتلالها" ، فضلاً على

تركيز الخطاب الإعلامي على " الحرب من أجل ديمقراطية العراق" ، وقد ساعد على ذلك حصر

تغطية الأنباء من مناطق العمليات العسكرية الأمريكية وما تسمح به الرقابة العسكرية(مثل الفلوجة)* ،

و إتباع أساليب في بث الحقائق العسكرية ، مثل الإعلان عن تحقيق تقدم عسكري سريع على

الأرض ، و نجاح اقتحام مدن لم يدخلوها بعد ، بهدف إنهاك الخصم و تدمير الروح المعنوية

للمقاومة العراقية، وهي إستراتيجية نجحت فيها قوات الاحتلال أثناء غزو العراق ٢٠٠٣ في بداياته.

٣- إستراتيجية إسكات الإعلام العربي: أما الجانب الثالث لهذه الإستراتيجية فيقوم على تكميم

الإعلام العربي، فإذا كانت الخطة الإعلامية الأمريكية عموماً تقوم على الترويج و الدعاية للاحتلال

١ - هيثم غالب الناهي، انهيار السلم المدني وتفتت الدولة العراقية ، (٢٠١٠/١/١٣)، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

، فالوجه الآخر لها هو حصار وسائل الإعلام العربي التي تنشر حقائق و صوراً عن الانتهاكات الأمريكية في العراق (سجن أبو غريب ، غوانتانامو)، و هو ما ظهر بشكل واضح في هجومه على قناة "الجزيرة الفضائية" في عدة مناسبات و إغلاق مكاتبها في أفغانستان و العراق و تهديد قنوات أخرى علناً من قبل القادة العسكريين الأمريكيين. فقد بدأ الأمر بحملة ضغط سياسية و عسكرية كبيرة إلى حد إفاد وزير الخارجية الأمريكي السابق كولن باول إلى قطر لدعوة المسؤولين هناك إلى الضغط على قناة "الجزيرة" و عندما فشل الضغط السياسي بدأ التحرك العسكري ضد محرري قناة الجزيرة بدعوى "أن محرريها على علاقة" بأبو مصعب الزرقاوي و تنظيم القاعدة" ، و قد دفع هذا إتحاد الصحفيين العرب إلى التنديد بما أسماه "حملة التشويه و التحريض الأمريكية المصاحبة لاحتلال العراق ، ضد كل صحفي و إعلامي يجتهد في نقل الحقيقة و إطلاع الجمهور على ما يجري في المعارك" ، كذلك التنديد بـ "تعمد قوات الاحتلال الأمريكي بقتل الصحفيين في العراق بهدف إخفاء الحقيقة و إرهاب الإعلام و تشويه واقع ما يجري على الأرض و بالتالي خداع الرأي العام العربي"^(١).

تاسعاً: مستقبل العراق بعد ٢٠١١:

إن انسحاب القوات الأمريكية من العراق قد يثير كثير من المخاوف التي تنعكس تداعيات هذه الخطوة على مختلف المشاهد (داخل العراق ، و خارجها) ، فمستقبل العراق مليء بالندّر، لاسيما نذر الشر انطلاقاً من حقائق الواقع الذي لا يبشر بكثير من الخير، ويمكن القول: إن أهم المشاهد المستقبلية لمستقبل العراق بعد الانسحاب هي^(٢):

١- انسحاب.. بلا استقلال، الاحتلال الأمريكي للعراق سيغيّر صيغته ويعيد ترتيب

تحالفاته:

يؤكد التاريخ أن الاحتلال الأمريكي لدول أخرى، لم ينته بطريقة واضحة وصريحة إلا في حالة واحدة هي حالة فيتنام ، إذ لا تنسحب القوات الأمريكية من بلد بعد احتلاله إلا في حالة هزيمتها عسكرياً بصفة شاملة وقاطعة.

والثابت أمامنا في الوضع العراقي أنه ليس انسحاب شامل للقوة العسكرية الأمريكية بل أمام تقليل أعداد القوات الأمريكية التي تحمي عملية احتلال العراق. سيظل على أرض العراق بعد الانسحاب المتوقع ٢٠١١ ، نحو (٥٠ ألفاً) من الجنود الأمريكيين، وهو ما يساوي أكثر من ثلث القوات الأمريكية التي أنجزت عملية احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ (١٥٠ ألفاً)، كما أن الأرقام المتداولة حول أعداد شركات الأمن الخاصة العاملة في العراق ، تشير إلى وجود عدد يتراوح بين ١٠٠ و ١١٠ آلاف من العاملين بها في خدمة قوات الاحتلال، فضلاً عن أن المسؤولين في الخارجية الأمريكية قد أعلنوا عن تعاقد مع نحو ٧ آلاف من تلك الشركات لتعويض جهد القوات المنسحبة.

^١ - صباح ياسين، الإعلام: النسق القيمي وهيمنة القوة ، ص١٢٣، ط(١) ، ٢٠٠٦ ، مركز دراسات الوحدة العربية، متاحة على: <http://www.caus.org>

* (عرض موقع ويكيليكس تقارير سرية عسكرية أمريكية، تم عرضها على موقع الجزيرة: وهي متعلقة بأحداث الفلوجة تدين قوات التحالف، لكنها لم تدون عدد الضحايا المدنيين الذين سقطوا في الهجمات الجوية على الفلوجة في ٢٠٠٤، لكن موقع إحصاء الضحايا العراقيين (بودي كاونت) تحدث عن ٦٠٠ مدني على الأقل قتلوا في المدينة، وقال إن دور الهجمات الجوية "كان غاية في الأهمية" ، (٢٣/١٠/٢٠١٠) ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

^٢ - بامل حسين، الانسحاب الأميركي من العراق: نتائجه وتداعياته، (٢٩/٨/٢٠١٠) ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

رغم هذا الانسحاب إذ أعلن المتحدث باسم البنتاجون أن "الحرب لم تنته بعد وأن مكافحة الإرهاب ستظل من مهام قوات الاحتلال"، بل وصل الأمر إلى حد قول ريموند ادريانو قائد القوات الأمريكية في العراق إن القوات الأمريكية ستبقى في العراق إلى ما بعد عام ٢٠١١ المحدد للانسحاب النهائي .

خلاصة القول: بشأن انسحاب القوات الأمريكية من العراق؛ هي عملية مخططة لتحويل الهزيمة العسكرية الأمريكية أمام المقاومة العراقية إلى نصر سياسي وإعلامي ، فالأمر ليس بجديد على التخطيط الاستراتيجي الأمريكي، إذ جرى العمل بتلك الخطة في معالجة الهزيمة العسكرية الأمريكية في فيتنام، إن ما تحاوله الآن - الولايات المتحدة الأمريكية - ترتيب أوضاعها مع السلطة الجديدة لتكون قادرة على أداء متطلبات الوضع الجديد. لقد اختارت الولايات المتحدة أن يجري الانسحاب عقب الانتخابات البرلمانية العراقية الأخيرة ٢٠١٠ ، في ذلك الفترة شهد العراق متشاحنات في عملية تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، مما ساهم هذا الارتباك لحالة تصارع على السلطة داخل الحكومة الجديدة بين قوتين أمريكا وإيران ، فالولايات المتحدة هي المستفيدة من تلك الصراعات في إطار سعيها الدائم لإضعاف الوضع السياسي في العراق لتظل العراق في حالة ارتباط دائم بالولايات المتحدة الأمريكية^(١).

٢- دور عربي منهزم.. أمام هيمنة الدور الإيراني على قوى السياسة الداخلية في العراق: أدى سقوط النظام العراقي إلى فراغ إستراتيجي ملأته قوات الاحتلال الأمريكي، بعدما فرضت نفوذها على مقدرات البلاد السياسية وهيمنت على الاقتصاد إلى جانب وجودها الأمني (١٥٠ ألف جندي). لكن ذلك لم يمنع إيران أن تكون الشريك الأول المنافس للولايات المتحدة والمقلق للدول العربية، فقد استطاعت أن تملأ بدورها القسم الآخر من الفراغ الإستراتيجي الذي لم يتمكن الأمريكيون من الوصول إليه، أي علاقاتها القوية مع الأطراف العراقية (الشيعية والكردي). وقد أتاح موقع إيران "الجيو سياسي" أن تلعب هذا الدور القوي في العراق بعد سقوط النظام الذي شكل منذ انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية حاجزاً كبيراً أمام توثيق علاقاتها سواء داخل العراق أم في باقي دول المنطقة.

حاولت الدول العربية ، أن ترفض واقع العراق ما بعد الاحتلال بسبب طبيعة السلطة التي هيمن عليها الشيعة. وتراوحت المحاولات العربية الرسمية بين إعادة العراق إلى ما كان عليه وبين تحصيل حقوق السنة، إلى عدم الاعتراف بحكومة الشيعة الجديدة (رفضت المملكة السعودية استقبال نور المالكي في إطار جولته العربية ٢٠١٠) ولا تزال تفتقر معظم هذه الدول سفارات وتمثيل دبلوماسي في العراق، في الوقت الذي تصر فيه واشنطن على هذا التمثيل لدعم الحكومة العراقية، ولمنع إيران من السيطرة على الوضع السياسي العراقي . لكن الدول العربية لم تستجب، هكذا بدا الدور العربي الرسمي غير فاعل في العراق مقارنة بالدور الإيراني. وتحول هذا العجز العربي إلى توسيع نفوذ إيران في العراق وتهديد هويته العربية^(٢).

^١ - طلعت رميح، الاحتلال الأمريكي للعراق يثير صيغته ويبيد ترتيب تحالفاته، مجلة البيان العدد ٢٧٢، (١/١٠/٢٠١٠)، متاحة على:

<http://www.albayan-magazine.com>

^٢ - طلال عنترسي، حول قضايا الخلاف بين إيران والعرب، (٢٢/١٢/٢٠٠٨)، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

٣- مزيد من انقسام المشهد السياسي العراقي.. بين أزميتين (الطائفية - المقاومة العراقية) :
 إن عراق ما بعد ٢٠١١ يقع بين أزميتين متناقضتين : الأولى: فوزى القوى السياسية في تشكيل حكومة وطنية موحدة غير طائفية ، الثانية: الزيادة المستمرة لفصائل المقاومة العراقية في ظل "فوضى تشكيل حكومة عراقية جديدة مع وجود ٥٠ ألف جندي من قوات الاحتلال".
 دلالات المشهد الراهن في العراق يطرح عمق الفجوة بين القوى السياسية في العراق، والتي لا يربطها رباط الوطنية بقدر ارتباطها بالطائفية و المذاهب و الأحزاب العرقية ، كذلك إصرار المقاومة العراقية بمواصلة ضرباتها البالغة الأهداف ضد قوات الاحتلال الباقية في العراق ، كل تلك تلقي بظلالها نحو مزيد من التشرذم لمستقبل العراق ، مما يسمح بمزيد من التدخل الخارجي في العراق لتحقيق مصالح لا تمثل أولويات في الشأن العراقي^(١).

خلاصه القول في هذا المبحث :

إن حرب العراق تعد صفقة تجارية ومغانم شخصية، بالرغم من تأكيد الرئيس الأمريكي أوباما "أن الانسحاب سيمهد لإنهاء الحرب" ، تلك مناورة دعائية انتخابية، فالفرق كبير بين إنهاء الاحتلال، والانسحاب التام . فلا تزال فوضى الحرب مستمرة، خاصة بعد أن أصبح العراق يعيش في بيئة مليئة بفوضى سياسية (بعد انتخابات ٢٠١٠، وعدم القدرة على تشكيل حكومة وطنية مستقلة بعيدة عن المحاصصة الطائفية)، فبات مستقبه مجهولاً ويقود لمئات الاحتمالات المخيفة^(٢).

^١- Stephen Biddle, Reversal in Iraq, the U.S, Council on Foreign Relations, no: 2.20٠٩, available at:

<http://www.cfr.org>.

^٢ - مهند العزاوي، الانسحاب الامريكي الجزئي وبيئة الحرب القادمة، (٢٠١٠/٨/٣٠)، الجمعية الأهلية لمناضة الصهيونية ومناصرة فلسطين،

متاحة على: <http://www.mounahada.org>.

المبحث الثالث : الصراع بين حركتي " فتح وحماس "

مدخل :

➤ حركات المقاومة الفلسطينية : لقد مرت المقاومة الفلسطينية للإحتلال الإسرائيلي

بمرحلتين:

١- مرحلة ما قبل قيام إسرائيل : حيث يعود تاريخ المقاومة العربية في فلسطين للمشروع الصهيوني إلى مطلع القرن العشرين، وقد اتخذت المقاومة أشكالاً عده كان من أهمها : إرسال برقيات احتجاجية وحملات صحفية لمجلس النواب العثماني عن الخطر الصهيوني نتيجة إنشاء أول حزب له في فلسطين ، وبرغم قوة نفوذ الحركة الصهيونية في هذه الحقبة إلا أنها لم تستطيع تحت ضغط المقاومة العربية أن تمتلك عام ١٩١٨ أكثر من ٢.٥% من أراضي فلسطين .

٢- مرحلة ما بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤ : حركات المقاومة في تلك الفترة لم تكن غنية بالأحداث على صعيد العمل الفلسطيني ، لكنها شهدت انخراطاً واسعاً للطلائع الفلسطينية في الأحزاب العربية الثورية للتعبير عن موقفهم السياسي وسعياً لتحقيق هدفهم الكبير في التحرير والعودة للأراضي الفلسطينية^(١).

➤ حركة المقاومة الإسلامية "حماس" :

هي إحدى الحركات الإسلامية المتواجدة في المنطقة العربية ، تنادي بتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، تتفق هذه الحركة في بنيتها الفكرية مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر^(٢). إن جماعة الإخوان تمثل الإمتداد العقائدي لحماس على اعتبار أن الإسلام دين ودولة ، وأن "القرآن الكريم والسنة النبوية" هما أساس الحياة ، وتتخذ حماس الأداء الفكري والنظري والتنظيمي للإخوان في مجالات عده، كما تبدو الممارسة السياسية للحركة شبيهة إلى حد ما بمواقف جماعة الإخوان المسلمين في مصر مع تطويرها لرؤية تتناسب مع الخصوصية الفلسطينية^(٣) . ولتأكيد ذلك، في مقابلة مع الشيخ "أحمد ياسين" مؤسس حركة حماس في (٢٥/٤/١٩٩٠) قال "إننا مستقلون في سلوكنا وأعمالنا بما يتناسب مع الواقع الفلسطيني"^(٤).

وفي هذا الإطار سوف يتناول هذا المبحث عرض توضيحي عن حركة المقاومة الفلسطينية "حماس" على النحو التالي : النشأة والتطور ، موقفها من "منظمة التحرير الفلسطينية" و"السلطة الفلسطينية" ، النظام السياسي الفلسطيني بعد اتفاقية أوسلو وموقف حماس من مشاركتها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية ، تداعيات فوزها في انتخابات ٢٠٠٦ ، وتشكيل حماس الحكومة الفلسطينية

^١ - موسن زهدي شاهين، دراسة بحثية: الالتزام الأخلاقي للمقاومة الفلسطينية ، مركز الزيتونية للدراسات والاستشارات: بيروت ، دراسات وتقارير مختارة، (٢٠١٠/١/١)، متاحة على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=201&a=128811>.

^٢ - موسوعة ويكيبيديا ، متاحة على: حركة حماس http://ar.wikipedia.org/wiki/حركة_حماس.

^٣ - مهيب سليمان أحمد النواتي، حماس من الداخل، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢، ص٣٩.

^٤ - أشرف العجومي، الخطاب الإعلامي الديني وحقوق الانسان، مركز رام الله للدراسات وحقوق الانسان ، ٢٠٠٥، ص١٤٨، متاحة على:

<http://rchrs.org/ar>.

العاشرة ، أسباب وتداعيات الصراع بينها وبين حركة فتح ، ملامح الحوار الوطني الفلسطيني (٢٠٠٨ : ٢٠١٠) ، ثم عرض أهم الملفات المختلف عليها بين حركتي فتح وحماس ، الدور الإسرائيلي في الصراع الدائر بين فتح وحماس ، مصر وحماس وطبيعة العلاقة بينهما ، دور الإعلام الإلكتروني في تفعيل الصراع القائم بين حركتي حماس وفتح .

أولاً : حماس .. النشأة و التطور :

انطلقت حركة "حماس" مع نهاية عام ١٩٨٧، إلا أن نشأة الحركة تعود في جذورها إلى الأربعينات من القرن الماضي ، فهي امتداد لحركة الإخوان المسلمين في مصر ، وفي هذا الصدد تقول حماس في المادة الثانية من ميثاقها : "حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين ، وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث"^(١). وقبل الإعلان عن الحركة استخدم الإخوان المسلمون أسماء أخرى للتعبير عن مواقفهم السياسية تجاه القضية الفلسطينية منها "المرابطون على أرض الإسرائ" و"حركة الكفاح الإسلامي" وغيرها.

كان أول حضور رسمي لجماعة الإخوان في فلسطين قد تمثل في زيارة عبد الرحمن البنا شقيق حسن البنا ومحمد اسعد الحكيم لفلسطين في أغسطس ١٩٣٥ وبصحبتهم الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي بغرض بث الدعوة في أنحاء سوريا وفلسطين وقد قابلا في هذه الزيارة الحاج أمين الحسيني.

مع اندلاع ثورة ١٩٣٦ في فلسطين عقد الإخوان المسلمين في مصر مؤتمرات انتهت بتشكيل لجنة مركزية عامة لمساعدة فلسطين . وقاموا في الفترة ١٩٣٦-١٩٣٩ بتقديم الدعم المادي والمعنوي . وفي هذا الصدد جاء في مذكرات البنا : " قد اتحدت الهيئات الإسلامية ومثل فيها الإخوان المسلمون ، لهذا نرجو العناية بالدعاية القوية لجمع هذا القرش، وان يبرهن الإخوان أنهم دائما في الصف الأول في قضية عرب فلسطين والإسلام"^(٢).

الإخوان المسلمون في فلسطين: يذهب بعض الباحثين إلى أن البداية الحقيقية لقيام تنظيم الإخوان المسلمين في فلسطين كان في عام ١٩٤٣ ، وذلك عندما أسس الإخوان المسلمون في القدس "جمعية المكارم". ويذهب بعض قدامى الإخوان المسلمين إلى أن أول فرع رسمي تأسس في فلسطين كان في غزة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وكان يرأسه الحاج "ظافر الشوا".

الإخوان المسلمون في مصر والقضية الفلسطينية : ارتبطت حركة الإخوان المسلمين في فلسطين بالحركة السياسية الوطنية التابعة لحركة الإخوان المسلمين في مصر ، كما هو الحال مع فرع دمشق، فهي ليست جمعية من الجمعيات السياسية الفلسطينية المستقلة ، إلا أن ذلك لم يقف حائلاً دون قيام الإخوان بدور في النضال الفلسطيني وكسب التأييد من "جمال الحسيني".

فقد بعث "حسن البنا" إلى مجلس الجامعة العربية عند اجتماعه (١٩٤٧/١٠/٩) يقول انه على استعداد لان يبعث كدفعة أولى بعشرة آلاف مجاهد من الإخوان لفلسطين ، فقبل الطلب بالرفض من حكومة النقراشي ، إلا أن الإلحاح أدى إلى السماح لهم بالقيام برحلة علمية إلى فلسطين ، وقد رأيت الحكومة المصرية انه لا مناص من دخول الحرب سمحت لهم بالتدريب في معسكر (

^١ - خالد الحروب ، حماس.. الفكر و الممارسة السياسية ، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط٢، ١٩٩٧، ص٢٨٩ ، ٣٠٨.

^٢ - محمود عبد الحلیم، الدعوة الإسلامية أحداث صنعت التاريخ ، الإسكندرية: دار الدعوة، ط١، ص٨٩.

الهاكستيب) ، وعندما صدر قرار التقسيم في ١٩٤٧/١١/٢٩ تظاهر الإخوان المسلمين في مصر بقيادة حسن البنا وخطب فيهم قائلاً: " لبيك فلسطين .. دماؤنا فداء فلسطين . وأرواحنا للحرية ". وهكذا تواصل الاهتمام الإخواني بقضية فلسطين بين مصر وفلسطين واتخذ الإخوان المسلمون من مقرهم في القدس مقراً للجهد^(١).

الإخوان المسلمون عودة الدعوة من جديد^(٢) : مرت حركة الإخوان المسلمون في عدة مراحل بعد الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧. كانت المرحلة الأولى: "مرحلة المساجد" هذه المرحلة هدفت إلى بناء المساجد واستيعاب الجيل وتعبئته ولم شتاته وتأيير توجهاته وتركيز عقيدته وتعميقها لمواجهة الاحتلال الصهيوني^(٣).

جاء إدراك أهمية المسجد لدى الإخوان انطلاقاً من كونه النواة التي بنى عليها الرسول صلى الله عليه وسلم الدولة في المدينة المنورة ، حيث كان المسجد مكان للعبادة والالتقاء والتشاور وإقامة الدروس من خلال الحلقات العامة ، وهي عبارة عن جلسة يومية تقرأ فيها الأدعية أو يلقي فيها درس من قبل أحد المشايخ ، فهي حلقة مفتوحة لجميع زوار المسجد تهدف إلى استقطاب عناصر من الشباب، لتشكيل لجان الإصلاح ولجان للعمل الاجتماعي ، ومن خلال الحلقات الخاصة التي يتم فيها تجنيد العناصر الشبابية التي استقطبت بذلك تكون المساجد قد لعبت دوراً مهماً على صعيد حركة الإخوان المسلمين ومكنتهم من التغلغل في أوساط المجتمع^(٤).

أما المرحلة الثانية : " بناء المؤسسات" متمثلة في بناء المجمع الاسلامي في غزة في منتصف السبعينات برئاسة الشيخ "أحمد ياسين"، يضم فيه مسجد وعيادة طبية وناد رياض أطفال ولجنه زكاة ومركز نشاط نسائي وتأهيل فتيات ولجنة إصلاح وفرق أفراح إسلامية ، وهي تعكس الجوانب التي انطلقوا منها إلى كافة شرائح المجتمع وطبقاته^(٥). وفي هذه الفترة عادت كوادر إسلامية إلى قطاع غزة بعد تخرجها من الجامعات المصرية مثل "عبد العزيز الرنتيسي ، إبراهيم المقاديه ، محمود الزهار ، موسى أبو مرزوق ، إسماعيل أبو شنب" لتأسيس الجامعة الإسلامية في غزة ، والتي تعد أهم مؤسسه علمية للإخوان المسلمين في فلسطين^(٦).

الإخوان المسلمون يتجهون إلى المقاومة المسلحة : تحول الإخوان المسلمون في فلسطين من مسيرة الدعوة الإسلامية إلى المقاومة المسلحة في تلك الفترة ، حيث اتجه الشيخ "أحمد ياسين" نحو

^١ - انظر في:

• بيان نوبهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٨ ، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط٣، ١٩٨٦، ص٥٠٢.

• فيصل دراج وجمال بلروت ، الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ط٢، ٢٠٠٠، ص٢٧٤، متاح على: <http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:44547&q>.

^٢ - عوني فارس، دراسة نقدية: الدين والدولة في فلسطين... دور حماس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: بيروت، دراسات وتقارير مختلرة، بتاريخ(١٢/١١/٢٠٠٧)، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=201&a=53428>.

^٣ - مهيب سليمان أحمد النواتي، حماس من الداخل، مرجع سابق، ٢٠٠٢، ص١٢-١٣.

^٤ - المرجع السابق نفسه، ص١٢٠-١٢٤.

^٥ - المرجع السابق نفسه، ص١٢.

^٦ - المركز الفلسطيني للإعلام، خالد مشعل يتنكر، نقلا عن صحيفة دار الحياة، حوارات ومقابلات ، (٢٠٠٣/١٢/٥)، متاحة على:

www.palestine-info.info/ar/

شراء السلاح وتخزينه في عملية سرية عام ١٩٨٠، استمر هذا الأمر لمدة ثلاث سنوات^(١). كانت خبرة الإخوان المسلمين في حقل تجارة السلاح محدودة وضعيفة، كانت هذه التجربة الأولى للحركة الناشئة مما أدى إلى انكشاف الخلية واعتقال أعضائها وعلى رأسهم الشيخ "أحمد ياسين" الذي حكم عليه بالسجن ١٣ عاماً، وبعد خروجه من السجن، قام بتأسيس جهاز أمنى اسمه "مجد" كبدائية للمقاومة المسلحة ضد الاحتلال الصهيوني^(٢).

وقد خاضت حركة الإخوان في تلك الفترة مظاهرات وإضرابات، بدءاً بـ "ثورة المساجد" التي تجرت عام ١٩٨٢ في قطاع غزة إثر اقتحام يهودي للمسجد الأقصى وإطلاق رصاص عشوائي على المصلين، وصولاً إلى مظاهرات عامي ١٩٨٦ و١٩٨٧. وبتاريخ (١٦/١٠/١٩٨٦) دعا الإخوان المسلمون إلى إضراب شامل في قطاع غزة احتجاجاً على ممارسات سلطات الاحتلال، ونجحوا في تنفيذه، وقد وقع البيان الذي صدر آنذاك باسم: المرابطون في أرض الإسراء^(٣).

انطلاق حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بالانتفاضة الفلسطينية الأولى "انتفاضة الحجارة" ١٩٨٧: في (٦/١٠/١٩٨٧) استشهد أربع شباب في مخيم جبليا للاجئين الفلسطينيين إثر حادث نفذه سائق شاحنة صهيوني، ضد سيارة صغيرة يستقلها عمال عرب، أدى إلى قتل رجل الاستخبارات الإسرائيلي "فكتور أرجوان" على أثر معركة نشبت بين الشباب الأربعة وقوات الأمن الإسرائيلي، وقد اندلعت المظاهرات والاحتجاجات في قطاع غزة علي ممارسات الاحتلال ضد المواطنين^(٤).

كان من أهم نتائج تلك الانتفاضة انطلاق حركة حماس:

فعندما اندلعت الانتفاضة في قطاع غزة، طلب الشيخ "أحمد ياسين" المشاركة السياسية السلمية، فلم يكن يريد مواجهة إسرائيل عسكرياً، لأنه كان يعتبر أن أي مواجهة مع الدولة العبرية سيكون مكلفاً. لكنه غير من وجهة نظره بعد أسابيع من انطلاق الانتفاضة، وتم البدء في توزيع أسلحة ومنشورات تدعو للانضمام إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية، إلا أن اسم الحركة في تلك الفترة كان مجهولاً. فقرر إعلان دخول مرحلة جديدة لحركة الإخوان المسلمين في فلسطين، عبر اسم جديد وهي حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وأطلق البيان الأول باسم "انتفاضة على التظاهرات الجماهيرية الفلسطينية" في (١٥ ديسمبر ١٩٨٧)، وقد أعلن المجتمعون من الإخوان

^١ - انظر في:

• المركز الفلسطيني للإعلام، خالد مشعل يتذكر، نقلا عن صحيفة دار الحياة، حوارات ومقابلات، (٢٠٠٣/١٢/٥)، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/

• مهيب سليمان أحمد النواتي، حماس من الداخل، مرجع سابق، ٢٠٠٢، ص ٦٩.

^٢ - مهيب سليمان أحمد النواتي، حماس من الداخل، المرجع السابق، ٢٠٠٢، ص ٧٠.

^٣ - موسوعة ويكيبيديا، متاحة على: حركة حماس <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

^٤ - انظر في:

• المركز الفلسطيني للإعلام، حركة حماس - نبذة عن حركة حماس، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/

• تيسير جبارة، دور الحركات الإسلامية في الانتفاضة المباركة، الأردن: للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٢، ص ٣٩-٤٢.

المسلمين أنهم مؤسسي حركة حماس وهم: (الشيخ أحمد ياسين ، إبراهيم اليازوري ، محمد حسن شمة ، عيسى النشار ، عبد الفتاح دخان ، عبد العزيز الرنتيسي)^(١).
 قد أثار ظهور حركة "حماس" قلق العدو الصهيوني، واستنزفت أجهزة الاستخبارات الصهيونية كل قواها لرصد الحركة وقياداتها، وما أن لاحظت سلطات الاحتلال استجابة الجماهير للإضرابات ، وبقية فعاليات المقاومة التي دعت لها الحركة منفردة منذ انطلاقتها، وصدور ميثاق الحركة، حتى توالى الاعتقالات التي استهدفت كوادر الحركة وأنصارها منذ ذلك التاريخ ، وكانت أكبر حملة اعتقال تعرضت لها الحركة آنذاك في شهر مايو ١٩٨٩، وطالت تلك الحملة مؤسس حماس الشيخ أحمد ياسين^(٢) .

حماس وتطورها العسكري بعد انتفاضة ١٩٨٧ : كرد فعل عن حملة الاعتقالات التي تعرضت لها الحركة ، قام تنظيم " المجاهدون الفلسطينيون " في ١٧/١٢/١٩٨٩ بخطف الرقيب " آفي سبورس " وقتلوه وأخفوا جثته . ثم قاموا بخطف الجندي "إيلان سعدون" ، وتمكنوا من قتله وإخفاء جثته . وعلى إثر ذلك رد الكيان الصهيوني بحملة عسكرية اعتقل فيها عدداً كبيراً من قادة حماس وصل عددهم إلى ١٥٠٠ معتقل^(٣).

وفي نهاية عام ١٩٩١ دخلت الحركة طوراً جديداً منذ الإعلان عن تأسيس الجهاز العسكري لحركة حماس والمعروف باسم "كتائب عز الدين القسام" ، والذي أخذ نشاطاً بمنحني متصاعد ، ضد جنود الاحتلال، ففي ديسمبر ١٩٩٢ قام هذا الجهاز في الضفة الغربية باختطاف جندي حرس الحدود "تسيم توليدانو" وقتله، فقام الكيان الصهيوني(رئيس الوزراء الأسبق " إسحاق رابين) قراراً بإبعاد ٤١٥ رمزاً من رموز حركتي "حماس والجهاد الاسلامي" إلى مخيم مرج الزهور في جنوب لبنان ، وعلى الرغم من قسوة الإبعاد وتأثيره على نفسية المبعدين وذويهم وإضعاف الحركة في الداخل إلا أن نقل الحركة للخارج أدى إلى ظهور قيادات جديدة في الخارج وزيادة النشاط التمثيلي للحركة وإعطاء مفاهيم إضافية للنضال الفلسطيني^(٤).

ثانياً : حماس .. بين منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) و السلطة الوطنية الفلسطينية: لمحة تاريخية:

تختلف السلطة الفلسطينية عن منظمة التحرير، فالمنظمة : كيان سياسي تأسس عام ١٩٦٤، بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس نتيجة لقرار الجامعة العربية في اجتماعها الأول بالقاهرة ، وتعتبر الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وفقاً لمؤتمر القمة العربي الذي عقد بالرباط عام ١٩٧٤، وهو ما أهلها لأخذ مقعد "مراقب" في الأمم المتحدة والتحدث باسم الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية، كان الهدف الرئيسي من إنشاء المنظمة هو تحرير فلسطين عبر

^١ - انظر في :

- موسوعة ويكيبيديا ، متاحة على: حركة حماس /<http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- المركز الفلسطيني للإعلام، حركة حماس - نبذة عن حركة حماس، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/
- ^٢ - المركز الفلسطيني للإعلام، حركة حماس - نبذة عن حركة حماس، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/
- ^٣ - انظر في:
- المركز الفلسطيني للإعلام، حركة حماس - نبذة عن حركة حماس، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/
- تيسير جبارة، مرجع سابق، ص ٥٦.
- ^٤ - المركز الفلسطيني للإعلام، حركة حماس - نبذة عن حركة حماس، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/

الكفاح المسلح، إلا أن المنظمة في عام ١٩٧٤ تبنت فكرة إنشاء دولة ديمقراطية علمانية ضمن حدود فلسطين الانتدابية، والذي عارضته بعض الفصائل الفلسطينية وقتها، حيث شككت ما يعرف بـ جبهة الرفض.

أما السلطة الفلسطينية فهي : كيان إداري وسياسي انشأت بقرار من المجلس المركزي الفلسطيني في (١٠ أكتوبر ١٩٩٣) بتونس، بموجب اتفاقية أوسلو التي وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣ لتكون أداة مؤقتة للحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة^(١).

موقف حماس من منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف): اتسم موقف حماس في بداية الأمر بالعاطفة والعمومية ، وهو ما ورد في المادة السابعة والعشرين من الميثاق حيث تقول حماس: " منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقربين الى حركة المقاومة الإسلامية ، فيها الأب والأخ والقريب والصديق، وهل يجفو المسلم أباه او اخاه او قريبه او صديقه ؟ فوطننا واحد ومصابنا واحد، ومصيرنا واحد وعدونا مشترك" إلا ان حماس عادت وأكدت بعد هذا العرض على أن خلافاً مع منظمة التحرير الفلسطينية ابتداء منذ تبني الأخيرة الفكر العلماني ، لما فيه مناقضة تامة مع الفكرة الدينية ، فالأفكار هي الأساس الذي تبنى عليها التصرفات ، وفي ضوءه تتخذ القرارات . فالاسلام من حيث المبدأ يرفض المرجعية العلمانية والمادية ، ولذلك فإن حماس ترى أن لا تكون تبعا لمنظمة التحرير ، لكن حماس ستظل عوناً لها في مواجهة العدو الإسرائيلي^(٢).

وبعد نحو عام من صدور ميثاق حماس تغير موقفها بالتمييز بين المنظمة كإطار وطني ، والمنظمة كتوجه سياسي وبنية قائمة ، فهي كإطار وطني من حيث الأهداف كما جاء في الميثاق مقبولة من حماس ، أما المنظمة كتوجه سياسي في الوضع الراهن الذي يعترف بإسرائيل وقرارات الشرعية الدولية فهي مرفوضة^(٣).

ارتباطاً بما تقدم يذكر محمد غزال أحد قادة حركة حماس : " بالنسبة للمنظمة فما زلنا نرى أنها وعاء لا بأس به لانتشال الشعب في كل مكان من العدوان الصهيوني ، شرط مراجعة تكوينها وتشكيلها مع إعادة هيكلتها بما يلائم الواقع ، فلا بد من إعادة هيكلة المنظمة لتصبح ممثلة للشعب في الداخل والخارج^(٤) .

وترى "حماس" أن (م.ت.ف) من أكثر القضايا حساسية في العلاقة الفلسطينية الداخلية ، لذلك فهي لم تقر بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، حيث يقول رئيس الوزراء "إسماعيل هنية" في الحكومة العاشرة في بيانه الحكومي : " سنعمل معاً للحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الإطار المجسد لآمال شعبنا وتضحياته المستمرة ، والتي تشكل عنواناً نضالياً وتراكمياً

^١ - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، النظام السياسي الفلسطيني، متاحة على: <http://www.wafainfo.ps>.

^٢ - ويكي- مصدر ، ميثاق حركة حماس ، متاحة على: <http://ar.wikisource.org/wiki>.

^٣ - إبراهيم أبراش ، التباس مفهوم وواقع التعددية في النظام السياسي الفلسطيني .. العلاقة الملتبسة بين المنظمة والسلطة وحركة حماس ، ورقة مقدمة للمجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مارس ٢٠٠٦ ، ص ١١٧-١١٨ ، متاحة على: www.caus.org.lb.

^٤ - جواد الحمد، منظمة التحرير الفلسطينية.. نحو مشروع بنيوي سياسي، مركز دراسات الشرق الاوسط ، ندوات (٤٤) ، ٢٠٠٥ ، ص ٩١ ، متاحة على: <http://www.mesc.com.jo>.

نعتز به ونسعى لتطويره وإصلاحه عبر التشاور والحوار". وعلى الرغم من ذلك لا تبدي حماس رغبته الحقيقية بالانضمام لهذه المنظمة السياسية لكونها مرتبطة باتفاقيات مع "إسرائيل" تتعارض مع إستراتيجيتها في إدارة الأهداف الوطنية. وفي هذا الصدد يقول أحد حركة حماس موسى أبو مرزوق في مقابلة له مع مجلة الدراسات الفلسطينية، "العالم كله يحاول أن يركز على السلطة، وعلى الكيان الناشئ، وثمة توجه اقليمي ودولي فحواه أن تتحسر مكانة منظمة التحرير لمصلحة السلطة". وكانت قد طرحت حماس إستراتيجية واضحة للانضمام للمنظمة انطلاقاً من تفاهات القاهرة وفق الأسس الديمقراطية عبر إعادة تفعيل المنظمة بحيث تضمن مشاركة التجمعات الفلسطينية كافة مع الاحتفاظ بحق مناقشة القضايا بدءاً من الثوابت الوطنية والميثاق الفلسطيني وانتهاء بخطط التحرك السياسي^(١). جاءت حوارات عديدة بين حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" - على أساس أن قيادات حركة فتح تسيطر على (م.ت.ف.) - وحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في (نوفمبر ٢٠٠٢) برعاية مصرية، كان هذا اللقاء يهدف لمحاولة تعزيز الوحدة الوطنية، والتوصل إلى إستراتيجية سياسية مشتركة، ومن القضايا المهمة التي نوقشت في اللقاء عدة نقاط هي:

- ١- إمكانية انضمام حماس إلى (م.ت.ف.) .
 - ٢- فرض مشاركتها في الانتخابات الفلسطينية .
 - ٣- مطالبة حركة حماس بوقف العمليات الفدائية داخل إسرائيل.
 - ٤- احترام السلطة الفلسطينية، كسلطة واحدة في الأراضي الفلسطينية .
- فلم تكن الأولى من نوعها بل كان هناك عديد من الحوارات المستمرة بينهما داخل الوطن، إلا أنها المرة الأولى منذ عام ١٩٩٥، التي يجري فيها حوار بهذا المستوى خارج الوطن، ولعل ما هيا الأجواء لمثل هذا الحوار تلك اللقاءات التي عقدت بين حماس والاتحاد الأوربي في العاصمة اللبنانية بيروت في أواخر سبتمبر ٢٠٠٢، حيث ترأس جانب "حماس" في اللقاء ممثل الحركة في بيروت "أسامة حمدان"، فيما مثل الجانب الأوربي "خافير سولانا"^(٢) كذلك جولات الحوار الأخرى التي تمت بين قيادات (م.ت.ف.) وقيادات "حماس" عام ٢٠٠٥ والتي سميت بـ"إعلان القاهرة"، وما تبعتها من محاولات عدة لدمج حركة حماس في النظام السياسي الفلسطيني، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل كسابقها من محاولات، ذلك لشروط وضعتها حماس للانضمام بـ (م.ت.ف.) وهي^(٣) :-
- ١- إعادة النظر في ميثاق (م.ت.ف.) .
 - ٢- عدم الالتزام بقرارات المجلس الوطني السابقة.

^١ - عبد العزيز أسعد درويش، آليات تعزيز الوحدة الوطنية بين القوى والفصائل الفلسطينية وأثرها في التنمية السياسية لحركتي فتح وحماس نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية بنابلس/فلسطين: كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠، ص١٤٤، متاحة على:

www.najah.edu/ar/graduates

^٢ - معين الطناني، الحوار بين الفصائل الفلسطينية، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، عدد (٢٩)، يناير/يونيو ٢٠٠٣، متاحة على:

<http://www.oppc.pna.net>

^٣ - خليل الشقفي و جهاد حرب، الانتخابات الفلسطينية الثانية: (الرناسية، والتشريعية، والحكم المحلي) ٢٠٠٥-٢٠٠٦، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ٢٠٠٧، ص١٦٨، متاح على: www.pcpsr.org/arabic/index.html

٣- الحصول على ٤٠% من مقاعد المجلس الوطني ، باعتباره يمثل حماس الحقيقي في الساحة الفلسطينية. وقد أبدت قيادات (م.ت.ف) موافقتها على الشرطين الأول والثاني، فيما رفضت الشرط الأخير.

ويضع "محمود الزهار" عضو المكتب السياسي لحركة حماس في "قطاع غزة" مجموعة أسس لمشاركة الحركة في المنظمة ، هي على النحو التالي^(١) :-

١- انتخابات حرة ونزيهة في الداخل الفلسطيني ، يكون الأعضاء فيها أعضاء في المجلس الوطني.

٢- انتخابات لكل تجمع فلسطيني حسب النسب السكانية.

٣- أما الأماكن التي تتعذر فيها الانتخابات فيحصل كل فصيل واتجاه على النسبة نفسها من الأعضاء التي حصل عليها في الحالتين ، الأولى والثانية.

٤- ويمكن إعادة صياغة (م.ت.ف) كما تقررته أغلبية الشعب الذي جاء ممثلاً حقيقياً وشرعياً لانتخابات حرة ونزيهة . وفي حالة توفر تلك الالتزامات فإن حماس لا ترى أنها بعيدة عن منظمة التحرير، فالمنظمة وعاء سياسي اكتسب شرعيته العربية والدولية.

ويذهب "أسامة حمدان" ممثل حركة حماس في لبنان إلى "أن حركته مازالت تطالب بإعادة بناء (م.ت.ف) وتفعيل إعلان القاهرة بين القوى والفصائل في مارس ٢٠٠٥ على قاعدة الأهداف الكلية للشعب الفلسطيني ، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي :

١- الحفاظ على وحدة القضية الفلسطينية شعباً وأرضاً ، وتحرير الأرض الفلسطينية كاملة.

٢- عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم وديارهم.

٣- إقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس .

ومن خلال آليات أساسية يمكن تلخيصها فيما يلي :

١- صياغة ميثاق وطني فلسطيني جديد.

٢- وضع اطار ومرجعية وطنية وتنظيمية للأداء وللسياسات الفلسطينية بحيث تتولى

وضع برنامج سياسي على أساس الحفاظ على الحقوق الوطنية .

٣- تشكيل قيادة فلسطينية تعبر عن الشعب وتدافع عنه^(٢).

وفي ظل هذه الأجواء السيئة السائدة بين المنظمة وحماس تواجه الحركة ثلاثة خيارات في تعاملها مع (م.ت.ف) وهي : إما الانضمام للمنظمة والعمل بأجندة الحركة من داخلها ، أو بالعمل من خارجها كإطار بديل عنها ، أو المزج بين الخيارين السابقين وذلك بالعمل من خارجها من دون الإعلان عن أن الحركة تشكل بديلاً للمنظمة^(٣).

^١ - جواد الحمد، مرجع سابق، ص ٣٠-٣١.

^٢ - أحمد سعيد نوفل وآخرون ، منظمة التحرير الفلسطينية ..تقييم التجربة وإعادة البناء، مركز الزيتونية للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٧، متاحة على: <http://www.alzaytouna.net>.

^٣ - محمد حجازي، منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس صراع على التمثيل الفلسطيني، مجلة تسامح ، عدد(٢٤)، السنة السابعة، مارس ٢٠٠٩، ص٧٧، متاحة على: <http://www.rchrs.org>.

الملاحظ أن موقف حماس من منظمة التحرير الفلسطينية كهيكل سياسي وموقفها من الفصائل الفلسطينية كقوى فاعلة على الأرض يتلخص في أمرين اثنين :

- الأول : ان حماس سعت الى تأكيد ثقلها داخل اطار منظمة التحرير الفلسطينية من خلال المداولات مع رئاسة المجلس حتى تستطيع الوقوف في وجه اي محاولة للتنازل ، وهي لا تريد أن تكون أداة تتخذ بإسمها القرارات السياسية المتعلقة بمستقبل القضية الفلسطينية ، لذلك طالبت بنسبة تمكنها من الوقوف في وجه التنازل ، وتتناسب مع ثقلها في الساحة الفلسطينية .

- الثاني : ان حماس تلتقى مع كل الفصائل الفلسطينية في مرحلة التحرير على قاعدة المقاومة ، بإعتبارها الهم الذي يسيطر على تفكيرها ، وترفض حماس حسم اي خلاف بالقوة ، وحتى يتحقق التحرير فإن الحركة ستدافع عن الجميع في وجه الاحتلال ، وترى ان من حق الجميع ان يدافع عن وجوده في مواجهة الاحتلال^(١).

موقف حماس من السلطة الوطنية الفلسطينية: نظرت حماس إلى السلطة الفلسطينية بإعتبارها نتيجة من نتائج إتفاقية أوسلو ، التي رفضتها الحركة وذكرت أنها سلطة مكبلة بقيود واتفاقيات أمنية ، عليها القيام بها ، كمطاردة المجاهدين واعتقالهم تحت ستار حماية العملية السياسية الفلسطينية ، وأن هذه السلطة المنبثقة عن أوسلو تعطي شرعية للإحتلال من خلال الموافقة على شق طرق إلتفاف الفلسطينيين لصالح المستوطنات الصهيونية. ومع ذلك فإن الموقف الذي انتهجته حماس من السلطة هو سياسة عدم التصادم ، رغم ممارسات السلطة القمعية ضد حماس . حيث تمسكت حماس حيال كل ذلك بالمعارضة السلمية لا العنيفة لإسقاط هذه الاتفاقيات ، ولم تتعرض للسلطة ولا لرموزها بالإغتيال أو التصفية^(٢).

في هذا الإطار يقول "خالد مشعل" رئيس المكتب السياسي لحركة حماس "إذا كانت السلطة مكبلة بقيود اتفاقاتها مع الصهاينة ، ولا تملك حرية إعادة النظر في مسارها السياسي ، فلا اقل من أن تفسح المجال للتيار الغالب في الشعب الفلسطيني والمتحرر من هذه القيود ليقوم هو بجوانب المقاومة والمواجهة... ومن غير المفهوم ولا المنطقي ان تدعو السلطة حركات المقاومة إلى احترام الالتزامات والقيود التي خضعت لها هي في اتفاقاتها مع العدو^(٣).

لكن من ناحية أخرى تتخذ حركة حماس من " السلطة الوطنية " ، وسيطاً تفاوضياً مع إسرائيل فيما يتعلق "بالهدنة" ، دون أن تكون مضطرة لدفع الثمن في التورط بمفاوضات مباشرة مع إسرائيل ، فالهدنة او التهدئة في فكر وممارسة الحركة ، ضرورة عملية للتعامل مع الظروف السياسية المعقدة ، استخدمتها حماس في سياق صراعها مع إسرائيل ، كأداة لتخفيف الضغوط العسكرية الإسرائيلية عليها ، وفي محاولة لامتناس رداً الفعل الإسرائيلي^(٤) ، وإظهار نفسها أمام المجتمع الدولي بأنها تريد السلام ، وهي خطوة تمهيدية لاتفاق وطني على الشراكة السياسية^(٥) ، مع القوى السياسية الفلسطينية ، وهو ما يعبر عن واقعية سياسية في الطرح ، وعدم الجمود عند نقطة معينة . فقد تم

^١ - المركز الفلسطيني للإعلام، حركة حماس - نبذة عن حركة حماس، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/.

^٢ - المركز الفلسطيني للإعلام ، آراء حرة، عبد العزيز الرنتيسي، الفلتان الامني..اسباب ودوافع، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/.

^٣ - عبد العزيز اسعد درويش، مرجع سابق، ص ٩٠.

^٤ - خالد الحروب ، مرجع سابق، ص ٨٨.

^٥ - أشرف العجومي، حماس والانتخابات، مجلة تسلمح، عدد (٨)، السنة الثالثة، مارس ٢٠٠٥، ص ٤٢، متاحة على: <http://www.rchrs.org/>.

الإعلان عن وثيقة تفيد بأن حماس طرحت هدنة لمدة خمس سنوات مقابل إنسحاب إسرائيل من الضفة الغربية، وحملت الوثيقة عنوان "اقتراح لخلق ظروف مناسبة لإنهاء الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين"، غير أن الحركة أكدت أنها مبادرة أوروبية وليست من أفكارها^(١).

تؤكد "حماس" باستمرار قبولها بإقامة دولة فلسطينية في حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس، هذا الموقف العملي يداعب إمكانية قبولها بحل الدولتين، فقد صرح "خالد مشعل" أن حماس تعترف بوجود إسرائيل كحقيقة على أرض الواقع لافتاً إلى أن الاعتراف الرسمي بها لن يتم بعد قيام دولة فلسطينية، لكن الحركة تنفي حدوث تغيير على موقفها مؤكدة أنها لن تعترف بإسرائيل، لأنها كيان غير شرعي وفقاً لتصريحات الناطقين باسمها، غير أن طرح الحركة لفكرة الهدنة استنتج البعض منه، أن الهدنة هي لفظ مقابل لكلمة التسوية، وأن توقيع اتفاق الهدنة مع إسرائيل هو بمثابة اعتراف بالأخيرة، وألا فسوق الاتفاق مع من؟ و"أن استعداد الحركة للالتزام أو هدنة طويلة الأمد يساوي استعداد الحركة لإنهاء الصراع مع إسرائيل"^(٢).

إن تعديل حركة حماس من أيديولوجيتها بشأن المفاوضات مع إسرائيل يتضح أن هناك تطور لموقف حماس في السنوات الأخيرة، حيث تركز رفضها التفاوض مع إسرائيل على أسباب سياسية، وفي تصريحات قيادتها من قبيل اختلال موازين القوى بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهذا موقف سياسي وليس ديني حيث لم يقل أحد من الفقهاء بتحريم التفاوض مع الأعداء تحريماً مطلقاً^(٣)، وهو ما ذكره "محمود الزهار" القيادي في حماس للاعلام بتاريخ ٢٣/١/٢٠٠٦ "أن المفاوضات مع إسرائيل ليست حراماً، بل هو تطور في فكر وممارسة الحركة بعدما كان ميثاقها يعتبر أن المفاوضات خط أحمر، إن هذا يعد بمثابة تعديل على أيديولوجيات مع قدر من الواقعية السياسية، بحسب لصالح التطور السياسي الإسلامي الفلسطيني والديمقراطي"^(٤).

أما عن أبرز ما نشر من وثائق ويكيليكس في شهري نوفمبر وديسمبر لعام ٢٠١٠، عن طبيعة العلاقة بين "حماس و السلطة الفلسطينية" فجاءت كما يلي:

كشفت برقية تحمل صفة "سري" وصادرة عن السفارة الأمريكية في تل أبيب بتاريخ (٢٠٠٧/٦/١٣) أن رئيس جهاز الامن الداخلي الصهيوني "يوفال ديسكن"، أكد خلال لقاءه مع السفير الأمريكي في تل أبيب "ريتشارد جونز"، "أن عناصر من حركة فتح طلبوا من "إسرائيل" مهاجمة حركة حماس في عام ٢٠٠٧، لأنهم يانسوا من حماس".

أما عن الحرب على غزة ٢٠٠٨، فقد كشفت وثائق ويكيليكس عن العلاقة الثلاثية بين كلا من "إسرائيل ومصر والسلطة الفلسطينية" في محاولة لتنسيق عملية الرصاص المسكوب: كشفت برقية كتبها نائب السفير الأمريكي في "إسرائيل"، أن "باراك أوباما" في أيار ٢٠٠٩ "قد صرح بأن

^١ - وثائق، " نص وثيقة د.أحمد يوسف حول صيغة التسوية التي توصلت إليها حماس مع بعض المبعوثين الأوروبيين" في (٢٤/١٢/٢٠٠٦)، بيروت: مركز الزيتونية للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٦، متاحة على: <http://www.alzaytouna.net>.

^٢ - جمال عبد الجواد، الصراع على حماس: بدائل السياسات الإقليمية والدولية تجاه حكومة حماس، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (٢٠٠١/١/١)، متاح على: <http://acpss.ahram.org.eg/>.

^٣ - منير شفيق، القضية الفلسطينية بين الحل العسكري والحل السياسي، مجلة دراسات فلسطينية، مجلد(٨)، عدد (٣٠)، (ربيع ١٩٩٧)، ص١٠٨، متاح على: <http://www.palestine-studies.org>.

^٤ - محمود جرابعة، حركة حماس: مسيرة مترددة نحو السلام، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: دائرة السياسة والحكم، ٢٠١٠، ص٣٤، متاحة على: <http://www.pcpsr.org/arabic/index.html>.

السلطة الفلسطينية ضعيفة وينقصها الثقة بالنفس، لافتاً إلى أن الحكومة العبرية تشاورت مع مصر ومع حركة فتح في حملة الرصاص المسكوب، وسألت إذا ما كانتا على استعداد لتولي السلطة على قطاع غزة بعد أن تهزم إسرائيل حركة حماس". وأضافت البرقية أنه تلقى رفضاً على العرض، وكان ذلك هو السبب الرئيس وراء عدم قيام "إسرائيل" بسحق حركة حماس في ظل رفض الأطراف المعنية التعاون في مرحلة ما بعد حماس^(١).

ثالثاً : النظام السياسي الفلسطيني بعد اتفاقية أوسلو وموقف حماس من مشاركتها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية:

اتفاقية أوسلو وتغيير النظام السياسي الفلسطيني: لعبت أمريكا دور الوسيط لعقد حوارات ولقاءات سرية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، نتجت عنها "اتفاقية أوسلو" التي سميت "بإعلان المبادئ" بين الفلسطينيين والإسرائيليين في ١٣/٩/١٩٩٣، والتي أدت إلى خلق حالة من الإرتباك لدى القوى والأحزاب الفلسطينية، تمثل بوجود تيارين الأول مؤيد للاتفاق يضم حركة فتح وحزبي فدا والشعب، أما التيار الثاني المعارض للاتفاق يضم حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية وفتح الانتفاضية والجبهة الشعبية القيادة العامة وطلّاح حزب التحرير وجبهة النضال الشعبي وجبهة التحرير الفلسطينية.

ويلاحظ من خلال هذا التقسيم المؤيد والمعارض أن عديد من القوى والفصائل الفلسطينية أعلنت لهذا الاتفاق والتي سميت "بالفصائل العشرة" حيث أن هذا الاتفاق لم يحظ بأغلبية التأييد الفلسطيني، وبالتالي لم يشكل إطاراً فلسطينياً واحداً نحو تحقيق الأهداف الوطنية المعلن عنها^(٢).

عيوب هذه الاتفاقية تمثلت فيما يلي:

- ١- عدم إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات حدود واضحة على الأراضي الفلسطينية، لأن هذه الاتفاقية كانت تتم بمراحل مجزئه مما أبرز تلك المشكلة.
- ٢- عدم تحقيق وحدة وطنية، هذا الاتفاق خلق اشكالية بين القوى والفصائل الفلسطينية لعدم تلبية المطالب الوطنية الفلسطينية وإقامة نظام سياسي قادر على تحقيق الأهداف الوطنية.

ميزة احتوتها منظمة التحرير بعد اتفاقية أوسلو :

إلا أنه بعد دخول منظمة التحرير عملية السلام وتوقيع إعلان المبادئ لوحظ أن النظام السياسي الفلسطيني في إطار الحكم الذاتي ابرز قضية هامة تتمثل بخضوع مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة لهذا النظام والذي تم تحديده وفق اعتراف دولي صريح، مما منح هذا النظام مظهر وجود حكومة، وأبرز وجود علاقة بين حاكم ومحكوم.

^١ - أبرز ما نشر من وثائق ويكيليكس في شهري تشرين الثاني وكانون الأول ٢٠١٠، إصدار من : مركز دراسات وتحليل المعلومات الصحفية، (٢٠١١/١/٥)، ص٥، إنظر في: بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (٢٠١٠/١٢/١٤)، متاح على: www.alzaytouna.net/arabic/?c=201&a=133888.

^٢ - داود سليمان، السلطة الوطنية الفلسطينية في عام ١٩٩٤-١٩٩٥، عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٥، ص١٦، دراسات وندوات(١٤)، مركز دراسات الشرق الأوسط، متاح على: www.mesc.com.jo/.

* للإطلاع على كل ما يتعلق باتفاقية أوسلو، متاحة على: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وثائق: (اتفاقية أوسلو (إعلان المبادئ- حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية)، ١٣/٩/١٩٩٣، خطاب اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل، اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، قرار إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية، اتفاق أوسلو (٢) القاهرة ١٩٩٤/٥/٤)، متاحة على: <http://www.wafainfo.ps>.

بعد أن تم توزيع إتفاقيه أسلو والمباشرة بتنفيذها ، لوحظ أن موقف المعارضة إزداد تصلباً خاصة بعد أن بدأت إسرائيل تتماطل في تنفيذ بنود الاتفاق الذي حول حركة فتح من حركة مقاومة إلى حركة تدافع عن أمن إسرائيل والتي كبلتها إتفاقيه سلام تنص على ضرورة المحافظة على استحقاقات السلام لتحقيق مزيد من التقدم على المسار التفاوضي .

لا شك أن توقيع إتفاق أسلو وإنطلاق عملية السلام في الشرق الأوسط بعد عقود من العداء والصراع العربي الاسرائيلي ساهم في تقديم الفلسطينيين تنازلات كبيرة هامة من أهمها :-
 ١- الاعتراف بحق اسرائل بالوجود كدولة ، من خلال اتفاق رسمي فلسطيني اسرائيلي موقع بين الجانبين لاسيما وان (م.ت.ف) كانت قد قدمت هذه التنازلات في اعلان وثيقة الاستقلال عام ١٩٨٨ في الجزائر .

٢- إسقاط خيار المطالبة بأراضي عام ١٩٤٨ ، بعد موافقة الفلسطينيين على قرارى مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ ، مما ساهم في تحديد خيار الدولة الفلسطينية بأراضي عام ١٩٦٧ وبالتالي انخفاض سقف المطالب الفلسطينية. أما أهم التنازلات الفلسطينية فتتمثل في اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً للشعب الفلسطيني بما يعينه ذلك من تراجع أساسي ونوعي في العقيدة الصهيونية^(١).

النظام السياسي الفلسطيني والانتخابات : وفقاً لإتفاق أوسلو وما نصت عليه بنود الاتفاق يحق للشعب الفلسطيني اختيار ممثلين لهم ضمن مجلس منتخب أطلق عليه "المجلس التشريعي الفلسطيني". ويتضمن ذلك إجراء انتخابات تشريعية فلسطينية يختار من خلالها المواطنون مرشحين ضمن آلية تحددها السلطة الفلسطينية على أساس ما نصت عليه الإتفاقيات ونصت ديباجة الاتفاق على بند أساسي فيما يتعلق بالانتخابات ينص على " من أجل أن يتمكن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من حكم نفسه وفقاً لمبادئ ديمقراطية ستجرى انتخابات سياسية عامة ومباشرة وحررة للمجلس تحت إشراف متفق عليه ومراقبة دولية متفق عليها بينما تقوم الشرطة الفلسطينية بتأمين النظام العام"^(٢).

إثر ذلك أعلنت السلطة الفلسطينية عزمها إجراء انتخابات تشريعية فلسطينية في عام ١٩٩٦ حيث استقطب هذا الموضوع اهتماماً دولياً واسع النطاق مما أصبحت قضية محورية طغت على الحياة السياسية في الداخل والخارج. حيث صدر قانون الانتخابات في ١٩٩٥/١/٧ في غزة ، وكان ينص على "الحرص على إجراء الانتخابات العامة باعتبارها الوسيلة العصرية لتمثيل شعبنا على أسس ديمقراطية ، تمكنه من ممارسة الحكم وإصدار القوانين التي تتعلق بمصيره وبناء مستقبله. إصدار قانون الانتخابات هياً الأجواء من أجل إجراء انتخابات حرة ومباشرة وتحت إشراف دولي، وذلك بهدف تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه الديمقراطي في حكم نفسه . وجاء الاهتمام بالانتخابات نتيجة لأن المجلس الفلسطيني المنتخب سيكون له صلاحية تنفيذية وتشريعية متداخلة ، الأمر الذي كان يعنى حرص الاسرائيلين على عدم إيجاد مدخل قانوني يركز إليه

^١- وحيد عبد المجيد، في "محمد السيد سعيد" (محرر)، ضمانات حقوق الانسان في ظل الحكم الذاتي الفلسطيني، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، ص ٨٩-٩٠.

^٢- موسوعة ويكيبديا ، متاحة على: نص اتفاق اسلو <http://ar.wikipedia.org/wiki>

الفلسطينيون لإقامة فصل بين السلطات ، حيث أن الاتفاقيات السياسية لم تكن بتحديد الأهداف والصلاحيات والعمل لتحديد عمل المجلس^(١).

الرغبة الإسرائيلية في فرض قيود على المجلس التشريعي، كان بغرض عدم تمكين هذا المجلس من أخذ دوره الكامل في تحقيق البنية الأساسية لإقامة نظام سياسي فاعل ، على تحقيق وإقامة مؤسسات الدولة الفلسطينية^(٢).

إزدواجية النظام السياسي الفلسطيني : المرحلة الإنتقالية خلقت إشكالية تتعلق ببناء النظام السياسي الفلسطيني ، لأن القضية الفلسطينية مرت بتجربتين ونظامين هما تجربة منظمة التحرير التي تقاتل من أجل البقاء ، والسلطة الوطنية التي تشكلت عقب هذا الاتفاق ، الأمر الذي خلق حالة من أزمة الشرعية فيما بينهما. وبرز ذلك من خلال الأداء السلطوي لرئاسة النظام بعدم توفر نمط ديمقراطي ، والذي تمثل بشرعية أداء الرسالة الفلسطينية ومدى إلزامية الإتفاق ونتائج ، بل واعتبر البعض أن الديمقراطية الفلسطينية هي أول ضحايا منهجية أوسلو شكلاً وموضوعاً^(٣).

موقف حماس من الانتخابات : الإهتمام الفلسطيني بالانتخابات صنف إلى صنفين شعبي وفصائلي ، فالصنف الشعبي كان غير منظم ويحتكم إلى رأى الشارع المرتبط بالمصالح الوطنية العامة وغير مرتبط بما أملت عليه اوسلو ، أما الصنف الثانى الفصائلي فقد انطلق من خلال مواقف حزبية محددة ومرتبطة باتفاقية اوسلو.

تباينت مواقف القوى والفصائل الفلسطينية من إجراء الانتخابات حيث برزت ثلاثة اتجاهات : الأول متحمس لها وحريص على ان تجرى بصورة حرة وديمقراطية ، ضمن ماتم الاتفاق عليه خاصة وان هذه الانتخابات ستجرى بإشراف دولي ، وكان يقف في هذا الاتجاه حركة فتح ، أما الاتجاه الثانى فكان يطالب بإجراء بعض التعديلات على قانون الانتخابات ويطالب بتأجيلها لحين استكمال انسحاب إسرائيل من كافة المدن والقرى الفلسطينية ، فى هذا الاتجاه الجبهتين الشعبية والديمقراطية ، أما الاتجاه الثالث فكان يعارض الانتخابات ويرفضها بشدة ودعا الى مقاطعتها ، ويقف فى هذا الاتجاه حركتى حماس والجهاد الاسلامي^(٤).

ويعود ذلك إلى ارتباط المرجعية القانونية لقانون الانتخابات الفلسطيني بالاتفاقيات السياسية وما نصت عليه من بنود واتفاقيات ، خاصة وان هذه الانتخابات ستعمل على تشكيل مجلس تشريعي فلسطيني يضم القوى والفصائل المؤيدة للاتفاق ، الأمر الذى أدى الى إجماع كثير من القوى السياسية والفصائل عن المشاركة فى انتخابات ١٩٩٦^(٥).

^١ - عدنان عودة، النظام الانتخابي الفلسطيني وتأثيره على النظام السياسي والحزبي، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، السياسة والحكم، مارس ٢٠٠٤، ص٢٣-٢٥، متاح على: www.pcpsr.org/arabic/index.html.

^٢ - جميل هلال، النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو: دراسة تحليلية نقدية، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية بالاشتراك مع مواطن - المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ط١، ١٩٩٨، ص٢٦.

^٣ - جواد الحمد وآخرين، حلقة نقاش حول: "القضية الفلسطينية ما بعد عرفات"، مركز دراسات الشرق الاوسط، نوفمبر ٢٠٠٤، متاحة على: <http://www.mesc.com.jo>.

^٤ - ممدوح نوفل، الانتخابات تنهي مرحلة الفصائل المسلحة، مقال على الانترنت ، متاح على: <http://www.mnofal.ps/printable/?nb=390>.

^٥ - عدنان عودة، مرجع سابق، ص٢٤.

خلاصة القول : النظام السياسي الناشئ كان يشمل على تيارين أساسيين يشكلانه : تيار وطني عام تمثله حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ، وتيار اسلامي تمثله حركة المقاومة الإسلامية حماس^(١). نتيجة لذلك دخل النظام السياسي الفلسطيني في طوره الثاني مع إتفاقية أسلو ، حيث تشكل النظام الحزبي الفلسطيني من قوى مؤيدة ومشاركة في السلطة ، مقابل قوى معارضة ترفض المشاركة في السلطة ، الأمر الذي اتسم بهيمنة فتح على السلطة التنفيذية من خلال تشكيلها الأجهزة الأمنية ، واستنادها الى قاعدتها التنظيمية وصعود تنظيمات الإسلام السياسي وتراجع تنظيمات اليسار^(٢).

إن مضمون إتفاق أسلو أحدث تمزيقاً في الصف الداخلي ، وكان مدخلاً لإحداث التصدع والإنشقاق في الجبهة الداخلية ، وبدأت مظاهر فتنة مبكرة بين الفصائل الفلسطينية خاصة بين فتح التي قادت من الناحية الفعلية مفاوضات التسوية والوصول إلى توقيع الإتفاق مع الطرف الاسرائيلي ، وحماس كحركة معارضة للنظام تتبنى إستراتيجية العمل العسكري ضد الإسرائيليين، بدأ الصراع بينهما في قطاع غزة بتبادل الاتهامات بالخيانة والعمالة للعدو الاسرائيلي وتطور الخلاف حتى وصل إلى حد العداوة والإقتتال ، وحدثت مواجهة بينهما في نوفمبر ١٩٩٤^(٣).

وقد جرت إنتخابات المجلس التشريعي الأول في عام ١٩٩٦ ، بناء على القانون الأساسي الفلسطيني واستمر بقاءه لعدة سنوات دون أن تجرى أية إنتخابات جديدة رغم انتهاء الولاية القانونية له. نتج عن ذلك رفض حماس الدخول في النظام السياسي الفلسطيني والمشاركة في إنتخابات الحكم الذاتي (٢٠ يناير ١٩٩٦)، حيث أنها تؤمن بالإنتخابات الحرة لفرز قيادة سياسية وطنية للشعب الفلسطيني على أن لا تكون تحت سقف إتفاقية أسلو وطابا^(٤).

أكد على ذلك "إبراهيم غوشة" "بأن حماس رفضت الإنتخابات (إنتخابات الحكم الذاتي ١٩٩٦) لأنها تأتي تنفيذاً لإتفاقية أسلو ولأن الإحتلال الصهيوني سيكون المرجع للمجلس الفلسطيني المنتخب"^(٥).

تأخرت الإنتخابات التشريعية عن موعدها المقترض في عام ٢٠٠٠ ويعود ذلك لعدة أسباب من أبرزها اندلاع الإنتفاضة الثانية^(٦)، فقد اتسمت تلك الفترة بعدم استقرار وعدم وضوح الرؤى لدى القوى السياسية، نتيجة للاضطرابات الامنية والسياسية والاقتصادية ، وفوضى السلاح ، خاصة بعد رحيل الرئيس الفلسطيني "ياسر عرفات" وجمود عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي

^١ - تيسير محسن، النظام السياسي الفلسطيني : موقع التيار الثالث، في السياق الفلسطيني، حول المفهوم والتطبيقات في اللتتمية والديمقراطية، برنامج دراسات التنمية، فلسطين، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٧، ص١٩، متاحة على: www.birzeit.edu.

^٢ - جميل هلال، مرجع سابق، ص٩٣-١٠٨.

^٣ - منير شفيق، اتفاق أسلو وتداعياته، المركز الفلسطيني للإعلام، ١٩٩٥، ص١٤٢-١٤٣، متاحة على:

www.palestine-info.info/ar/

^٤ - المركز الفلسطيني للإعلام، حركة حماس - نبذة عن حركة حماس، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/.

^٥ - شاول مشعال و ابراهيم سيلع، عصر حماس، إصدار يديعوت أحرونوت، ١٩٩٩، ترجمة (المركز الفلسطيني للإعلام)، متاح على:

http://www.palestine-info.info/arabic/books/aser_hamas/mainpage.htm

^٦ - فيصل حوراني، مفاجأة الإنتخابات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد (١٧)، عدد (٦٦)، ٢٠٠٦، ص٢٢، متاحة على:

<http://www.palestine-studies.org>

وضغوط دولية على الجانب الفلسطيني لوقف الإنتفاضة وظهور حالة الفوضى الأمنية في الأراضي الفلسطينية، وتعثر محاولات السلطة الفلسطينية لإعادة بناء وهيكله الأجهزة الأمنية خاصة بعد فشل قوى الأمن الفلسطينية من فرض القانون، وتنامي صراع القوى بين أقطاب السلطة خاصة داخل حركة فتح التي تعتبر الحزب الحاكم، ومن ناحية أخرى تنامي الصراع بين فتح وحماس^(١). شهدت الأراضي الفلسطينية تحولات هامة في النظام السياسي الفلسطيني، كان أبرزها إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية ومحلية، جرت الانتخابات الرئاسية في ٢٠٠٥/١/٩، أي بعد تسع سنوات على الانتخابات الرئاسية الأولى وفاز بالرئاسة "محمود عباس أبو مازن"^(٢). وجد الرئيس عباس أنه أمام معضلتين رئيسيتين كان عليه إيجاد حل لهما ليتمكن من ممارسة الحكم بفاعلية، الأولى تمثلت في إعادة بث حياة متجددة في علاقة السلطة الفلسطينية بالمحيطين الإقليمي والدولي جراء الإنتفاضة وتوقف عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، والثانية تتمثل في وجود مشاكل داخلية بين الرئيس عباس وحركة فتح التي من المفترض أنه زعيمها نتيجة للصراعات التي كانت تشهدها^(٣)، أما الانتخابات التشريعية الفلسطينية تمكن الرئيس عباس من إقناع الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي والضغط على إسرائيل بالكف عن معارضتها إجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية^(٤).

وقد حث الرئيس عباس الفصائل جميعاً بالمشاركة في إنتخابات ٢٠٠٦، وقدم الضمانات بأنها ستجرى بنزاهة تامه، فقررت معظم الفصائل المشاركة في الانتخابات دون الجهاد الإسلامي. حظيت الإنتخابات التشريعية باهتمام دولي وذلك بهدف مساعدة الرئيس عباس لتحقيق استقرار داخلي للمجتمع الفلسطيني وبدء المفاوضات مع إسرائيل وانتهاء المظاهر المسلحة للإنتفاضة، وكانت عملية إشراك حماس في هذه الانتخابات قد لقيت اهتماماً خاصاً بغرض إدماجها بالعملية السياسية، ولتحمل أعباء الحكم باعتبارها جزء من المنظومة السياسية الفلسطينية^(٥).
مبشرات خوض حركة حماس لإنتخابات ٢٠٠٦: إتخذت حركة حماس قرار المشاركة في الإنتخابات التشريعية ٢٠٠٦ لعدة أسباب، وهي كمايلي:

١- تزايد قوة "حماس" ونفوذها^(٦): شجع فوز حركة حماس في كثير من المجالس المحلية على إتخاذ قرار المشاركة في الإنتخابات التشريعية ٢٠٠٦، خاصة بعد تنامي التأييد الشعبي

^١ - انظر في:

- مها عبدالهادي، النظام السياسي الفلسطيني، بعد الانتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦، تقارير ومقالات، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، السنة (١٠)، العددان (٣٥-٣٤)، ٢٠٠٦، ص٩٥-٩٦، متاح على: www.mesc.com.jo.
- سمير عوض، البيئة السياسية في فترة ما قبل الانتخابات، دائرة السياسة والحكم، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ص١٥٠٢٠٠٧، متاحة على: <http://www.pcpsr.org>.

^٢ - خليل الشقاقي وجهاد حرب، مرجع سابق، ص١٣.

^٣ - علي الجريوي، فلسطين والمرحلة الجديدة، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد (١٧)، عدد (٦٦)، ٢٠٠٦، ص٩، متاحة على:

<http://www.palestine-studies.org>.

^٤ - فيصل حوراني، مرجع سابق، ص٢٢.

^٥ - سمير عوض، مرجع سابق، ص٢٢.

^٦ - * - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، (استطلاع الرأي الفلسطيني رقم (١٥)، في الفترة ما بين ١٢-١٥ آذار (مارس) 2005، متاحة على: <http://www.pcpsr.org/arabic/survey/polls/2005/p15a1.html>) (تتول الاستطلاع موضوع: الديمقراطية في فلسطين، وجاءت أهم النتائج مايلي:

لحماس في الأوساط الفلسطينية* خلال الإنتفاضة الثانية، مما عزز إعتقادها بأنها قوة منافسة لحركة فتح في الإنتخابات التشريعية ، فضلاً عن إدراجها على لائحة الإرهاب الدولي ، وتصعيد إسرائيل من هجماتها ضد الحركة، هذا ما دفع "حماس" في تلك الفترة لإعادة ترتيب عملها الداخلي وفق ما يحقق لها الحفاظ على تواجدتها في الساحة الفلسطينية ، دون أن تواجه مزيد من الخسائر^(١).

٢- فشل السلطة في محاربة الفساد: من العوامل التي شجعت حماس بالدخول إلى معترك الحياة السياسية ، إثارة ملفات الفساد التي عمت داخل السلطة الفلسطينية ، وحالة التذمر التي أبدتها الشارع الفلسطيني تجاه هذه القضية ، مما حتم على حماس أن تطرح بدائلها على الساحة السياسية ، فحاولت إظهار واقعيها في تفاعلها مع هموم الشارع الفلسطيني، وأعلنت مشروعها الخاص بـ"التغيير والإصلاح"، وبدأت مشاركتها في الإنتخابات الفلسطينية ، على إعتبار ذلك خطوة أولى في ذلك المشروع^(٢).

٣- إعتقاد حماس بتغيير مرجعية الإنتخابات: أي أنها سوف تجرى على أساس "إعلان القاهرة ٢٠٠٥" والتي شاركت كافة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بالإضافة إلى حركتي "حماس والجهاد الإسلامي"، بلقاءات متواصلة في القاهرة (١٥:١٧ مارس ٢٠٠٥) ، من أجل رأب الصدع الذي أصاب العلاقات الداخلية الفلسطينية ، وقد أسفرت هذه اللقاءات بين الفصائل على وضع مجموعة من الإصلاحات في مؤسسات السلطة الفلسطينية ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية^(٣)، وذلك بموجب البيان النهائي الصادر عن الحوار الوطني الذي صرح به مدير المخابرات المصرية " عمر سليمان" وأطلق عليه اسم "إعلان القاهرة" ، أهم تلك الإصلاحات: "هي الاتفاق على إجراء الإنتخابات المحلية والتشريعية في مواعيدها ، واستمرار سياسة التهدئة الداخلية بين الفصائل من جهة وإسرائيل من جهة ثانية ، وتفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية^(٤).

- حصلت حركة حماس على ٣١% من الأصوات في المرحلة الأولى في الإنتخابات المحلية التي جرت في (ديسمبر ٢٠٠٤ ويناير ٢٠٠٥)، فيما فلز مرشحوها بـ٣٧% من مجمل المقاعد، و٤٤% من رؤساء مجالس الهيئات المحلية. (و يرجع الجمهور أن فوز حماس في الإنتخابات المحلية يعود أولاً لنزاهة مرشحيتها وبعدهم عن الفساد وثانياً للوحدة والتنظيم الداخلي لحماس، وأن خسارة فتح تعود أولاً لانتشار الفساد في السلطة وفتح وثانياً لانقسام الحركة وعدم الانضباط داخلها).

- (نسبة التأييد لحركة فتح تنخفض لتبلغ ٣٦% في شهر مارس ٢٠٠٥ ، مقابل ٤٠% في ديسمبر ٢٠٠٤، بينما ترتفع لحركة حماس ٢٥% في شهر مارس ٢٠٠٥ ، مقابل ١٨% في ديسمبر ٢٠٠٤).

١ - علاء حلوح، فوز "حماس" في الإنتخابات التشريعية: الأسباب والنتائج، دائرة السياسة والحكم، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية ، ص١٧٠، ٢٠٠٧، متاحة على: <http://www.pcpsr.org>.

٢ - انظر في:

• دراسة إحصائية وسياسية في "نتائج الإنتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦"، مركز دراسات الشرق الأوسط، متاح على: <http://www.mesc.com>.

• علاء حلوح، مرجع سابق، ص ١٧٠.

٣ - سمير عوض، مرجع سابق، ص ١٥-١٨.

* للإطلاع على نص "إعلان القاهرة"، متاح على: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وثائق: إعلان القاهرة الصادر عن الفصائل الفلسطينية في ١٧/٣/٢٠٠٥، <http://www.wafainfo.ps>.

٤ - عبد الناصر النجار، إعلان القاهرة: التهدئة استراتيجية فلسطينية - أم خلطة مصالح، جريدة الأيام، (١٩/٣/٢٠٠٥)، متاحة على: <http://www.al-ayyam.com>.

ساعد اتفاق القاهرة على سياق إستراتيجية فلسطينية تتمثل في اتفاق الفصائل على إجراء انتخابات تشريعية جديدة يتم التوافق والتراضي عنها بين الفصائل الفلسطينية ، الأمر الذي عزز دخول حركة حماس وقوى المعارضة داخل النظام السياسي الفلسطيني .
ولذلك قررت حماس بعد بقائها طويلاً خارج النظام السياسي الدخول فيه من خلال مشاركتها في الانتخابات التشريعية الثانية ، لأن اتفاق القاهرة ٢٠٠٥ اعتبرته نقطة تحول هامة في رغبتها بمشاركة النظام السياسي الفلسطيني ، لاسيما وأن الحركة كانت قد قاطعت الانتخابات الأولى عام ١٩٩٦ بدعوى عدم اعترافها باتفاق أسلو ورفضها المشاركة فيها^(١). فحماس ترى أن إعلان القاهرة (٢٠٠٥) ألغى إتفاقية أسلو ١٩٩٣.

٤- رغبة حماس في الحصول على الشرعية الدستورية بعد حصولها على الشرعية النضالية في مقاومتها للإحتلال: هذا التفكير بدأ يظهر للعلن بعد وفاة عرفات ، فمع غياب "ياسر عرفات" تزايدت الضغوط على السلطة الفلسطينية لتقديم مزيد من التنازلات للطرف الإسرائيلي، هذا التطور دفع بحماس حسب قادتتها نحو المشاركة في العمل السياسي ، لإعتقادها بأن الشرعية الدستورية تؤهلها لإكتساب الشرعية الدولية، وبخاصة في ظل تعرض الحركات والقوى الإسلامية في العالم بعد أحداث ١١ من سبتمبر ٢٠٠١، ووضعها على قائمة المنظمات الإرهابية الدولية حسب التصنيف الأمريكي و الإتحاد الأوروبي^(٢).

٥- الدور الإيجابي للمقاومة الفلسطينية "حماس" في إنهاء " خطة فك الارتباط" : إن التطورات السابقة الذكر، لم تكن الأبرز في تلك الفترة الزمنية ، بل كان "الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة (سبتمبر ٢٠٠٥) وفق خطة أحادية الجانب سميت " خطة فك الارتباط"، هي بداية التحول في طبيعة ايدولوجية بعض فصائل المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها "حركة حماس" ، التي بدأت بالحديث عن مشاركتها السياسية ، وفي تلك الفترة شهدت الساحة الفلسطينية حراكاً سياسياً كبيراً ، كان يهدف إلى التوصل لصيغة بين جميع القوى الفلسطينية الفاعلة لإدارة شؤون قطاع غزة بعد إتمام الانسحاب الإسرائيلي منه ، في حين رفعت حماس شعار " شركاء في الدم شركاء في القرار"^(٣). مما زاد إعتقاد

^١ - خليل محمد أبو عرب ، أثر الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية على التحول الديمقراطي الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية بنابلس/فلسطين: كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٨، ص٧٤، متاحة على: www.najah.edu/ar/graduates.

^٢ - محمد غزال، "إعلان القاهرة : نحو تأسيس نظام سياسي فلسطيني جديد"، ندوة العدد ، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط ، السنة (٩)، العدد(٣١)، ٢٠٠٥، ص٢٠-٢١، متاح على: www.mesc.com.jo/.

^٣ - راند نعيمات ، الانسحاب من غزة وأثره على الضفة الغربية، مجلة باحث، عدد(٨)، ٢٠٠٤، ص٧٠، متاحة على:

<http://rcweb.luedld.net/art>.

*- للإطلاع على نص "خطة فك الارتباط" ، متاحة على: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وثائق: خطة فك الارتباط الإسرائيلية المعدلة التي أقرها مجلس الوزراء الإسرائيلي في ١٦/٢/٢٠٠٥، <http://www.wafainfo.ps>. (في ٢ فبراير ٢٠٠٤ طرح رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك أرينيل شارون خطة للانفصال عن قطاع غزة في مقابلة لصحيفة هآرتس الإسرائيلية، تشمل إخلاء المستوطنات الإسرائيلية فيها. بعد سنة تقريباً، في ١٦ فبراير ٢٠٠٥ أقر الكنيست الإسرائيلي " خطة الانفصال". لقيت الخطة ترحيباً في صفوف أنصار السلام في إسرائيل ومعارضة شديدة من قبل المستوطنين الذين نظموا حملات للتعاطف مع بضع آلاف من المستوطنين الذين سيتم إخلانهم من المستوطنات وفق الخطة. أما الفلسطينيون فأكدوا ان الخطة ستفشل في توفير الأمن لإسرائيل أو النظام والأمن في قطاع غزة إذا لم تتم بتنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية. تم تطبيق الخطة وخرجت القوات الإسرائيلية من قطاع غزة وتم إخلاء المستوطنات وانتهى الوجود الاستيطاني الإسرائيلي في قطاع غزة في ١٢ سبتمبر ٢٠٠٥ فأعلنت الحكومة الإسرائيلية إنهاء الحكم العسكري في قطاع غزة وأخذت تعتبر الخط الفاصل بين إسرائيل والقطاع كحدود دولي، مع أن الجيش الإسرائيلي لا يزال يراقب أجواء القطاع وشواطئها، ويقوم بعمليات عسكرية برية داخل القطاع من حين لآخر. كذلك ما زالت إسرائيل

الناخبين أن للمقاومة دور كبير في إنهاء الاحتلال ، حيث أظهرت إستطلاعات الرأي العام إرتفاعاً في نسبة الذين يرون في الإنسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة إنتصاراً للمقاومة المسلحة^(١).
فاعلية المشاركة في الإنتخابات التشريعية الفلسطينية ٢٠٠٦^(٢): في (٢٥ يناير ٢٠٠٦) فتحت صناديق الاقتراع وتوجه المواطنون للإدلاء بأصواتهم ، ورغم ان استطلاعات الرأي كانت ترجح فوز حركة فتح إلا ان المفاجأة كانت اكبر من الجميع ومن حماس نفسها ، والتي لم تكن تتوقع حصولها على ٧٤ مقعداً فيما حصلت فتح على ٤٥ مقعداً^(٣) .

حيث بلغ عدد المسجلين بالانتخابات ١.٣٤٠.٦٧٣ ناخب منهم ٨١١.١٩٨ ناخبا في الضفة و ٥٢٩.٤٧٥ ناخبا في قطاع غزة وتناقص في العملية الانتخابية ٤١٤ مرشحا عن ١٦ دائرة انتخابية و ١١ قائمة تضم ٣١٤ مرشحا على مستوى الوطن. تنافس خلال هذه الانتخابات عدد من القوائم التي مثلت عديد من القوى السياسية كحركتي فتح وحماس والجبهة الشعبية وحزب الشعب والديمقراطية ، وعدد من القوائم التي خرجت بطابع مستقل ، حيث كان من أبرز هذه الكتل والقوائم كل من:

- ١- قائمة "التغيير والإصلاح" حركة حماس .
- ٢- قائمة حركة فتح.
- ٣- الجبهة الشعبية.
- ٤- قائمة البديل تضم " الجبهة الديمقراطية وحزب الشعب " .
- ٥- قائمة فلسطين المستقلة بزعامة مصطفى البرغوثي تضم " فدا ومستقلين " .
- ٦- قائمة الطريق الثالث بزعامة سلامة فياض وحنان عشاوي .
- ٧- قائمة الحرية والعدالة الاجتماعية .
- ٨- قائمة الحرية والاستقلال .
- ٩- قائمة الشهيد ابو عباس.
- ١٠- قائمة الائتلاف الوطني للعدالة والديمقراطية .
- ١١- قائمة العدالة الفلسطينية .
- ١٢- قائمة ابو على مصطفى.

تعتبر المشاركة الواسعة من قبل القوى والفصائل الوطنية في هذه الانتخابات ، من الأمور التي لاقت ارتياحاً واسعاً من قبل المواطنين والمسؤولين على حد سواء ، خاصة بعد ان

تسيطر بشكل كامل على معابر القطاع مع إسرائيل، أما المعبر بين القطاع ومصر فيخضع لسيطرة إسرائيلية مصرية مشتركة. ما زالت إسرائيل المسؤولة الرئيسية عن تزويد سكان غزة بالمياه للشرب، الوقود والكهرباء حتى بعد انسحابها من القطاع).

١ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية ، استطلاع الرأي الفلسطيني رقم (١٥)، في الفترة ما بين ١٢-١٥ آذار (مارس) 2005 ، متاحة على: <http://www.pcpsr.org/arabic>.

٢ - إنظر في:

- خليل الشقاقي وجهاد حرب، مرجع سابق ، ص١٤٧-١٥٠.
- تقرير معلومات (١٤): المجلس التشريعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة (١٩٩٦-٢٠١٠)، ص٢٨-٣١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: بيروت، (٢٠١٠/٤/٢)، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=1289&a=113054>.
- ٣ - دراسة إحصائية وسياسية في "نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية ٢٥ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦"، مرجع سابق.

خاضت هذه الفصائل الانتخابات من خلال قوائم مستقلة أو مشاركة فيما بينهما ، بينما لم تشارك "الجهاد الإسلامي" في هذه الانتخابات وقاطعتها بشكل كامل .

ومنذ اللحظة الأولى لإقرار موعد بدء الحملة الانتخابية وضعت حركتي فتح وحماس وهما الفصيلين الأبرز للتنافس على مقاعد المجلس التشريعي ، وضعتا نصب اعينهما الظفر بأكثر عدد من المقاعد في المجلس التشريعي على اعتبار أن كل فصيل يسعى لأغلبية برلمانية تتيح له الفرصة لتشكيل الحكومة القادمة. سارت العملية الانتخابية في ٢٥/١/٢٠٠٥ بشكل نزيه بكافة المعايير ، حسب تقارير المراقبين المحليين والدوليين الذين تجاوز عددهم ٨٥٠ مراقباً دولياً.

وبعد إنتهاء عملية الإقتراع للانتخابات التشريعية أعلنت لجنة الانتخابات المركزية أن نسبة التصويت بلغت ٧٧.٦٩% في جميع الدوائر الانتخابية ، وذلك بعد إقفال الإقتراع في جميع الدوائر الانتخابية باستثناء مراكز البريد في القدس^(١) .

وكانت من أهم نتائج الإقتراع :

حصلت قائمة "التغيير والإصلاح" المحسوبة على حركة حماس بـ (٧٤ مقعد) من مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني ، موزعة على الدوائر والقوائم ، حيث تمكنت قائمة التغيير والإصلاح من الفوز بـ(٤٥ مقعد) من مقاعد الدوائر ، وعلى مستوى القوائم الانتخابية فقد فازت هذه القائمة بـ (٢٩ مقعد) . أما حركة فتح منيت في هذه الانتخابات بخسارة كبيرة حصلت على (٤٥ مقعد) موزعة كالتالي: (١٧ مقعد) على مستوى الدوائر ، في حين تمكنت من فوزها بـ(٢٨ مقعد) على مستوى القوائم الانتخابية.

من خلال هذه النتائج النهائية لأكبر كتلتين متنافستين يلاحظ ان حركتي فتح وحماس في نظام القوائم قد حصلتا على نسب متقاربة حيث فازت حماس بتسعة وعشرين مقعداً وحركة فتح بثمانية وعشرين مقعداً ، اي ان الفارق بينهما كان مقعداً واحداً ، ويستدل من خلال عدد المقترعين لكل حركة أن حركة حماس صوت لها ٤٠٩.٤٤٠ مقترعاً فيما صوت لحركة فتح ٥٥٤.٤١٠ أي أن الفارق بين الكتلتين في نظام القوائم لم يتجاوز الـ ٨٥٥.٢٢٩ صوتاً ، وبالتالي فهي نسبة قليلة جداً بين القائمتين. أما الفارق بين الحركتين فقد كان على مستوى الدوائر التي حصلت خلالها حماس على ٤٥ مقعداً فيما حركة فتح فقد حصلت على ١٧ مقعداً^(٢).

وقد تصرفت السلطة والحزب الحاكم "فتح" بمسؤولية عالية بالتعامل مع نتائج الانتخابات ، فقد كلف الرئيس "محمود عباس" ، "إسماعيل هنية" بتشكيل الحكومة ، ولاشك أن هذا التغيير الديمقراطي أحدث ردود فعل محلية و دولية لتداعيات مستقبلية على التحول الديمقراطي الوطني الفلسطيني^(٣).

^١ - التحول الديمقراطي في فلسطين: تقرير عن الحالة الديمقراطية في فلسطين لعام ٢٠٠٦، ملتقى الفكر العربي، التقرير السنوي التاسع، القدس، ٢٠٠٧، ص ١٠٥.

^٢ - دراسة إحصائية وسياسية في "نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦"، مرجع سابق.

^٣ - الانتخابات التشريعية ٢٠٠٦ وتداعيات فوز حماس وهزيمة فتح، مركز الزيتونية للدراسات والاستشارات: بيروت ، (٢٠٠٦/٤/٧)، متاح على:

www.alzaytouna.net/

رابعاً : أسباب وتداعيات فوز حماس في الانتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦ :

قام المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في الفترة ما بين ١٦-١٨ (مارس) ٢٠٠٦، بإجراء إستطلاع تناول فيه : أهم أسباب فوز "حركة حماس" على " حركة فتح" في الانتخابات التشريعية ٢٠٠٦، وجاءت النتائج كمايلي:

✓ أن فوز حماس في الانتخابات يعود لعدة عوامل في نظر الرأي العام: ٣٧% من الناخبين أرادوا سلطة فلسطينية إسلامية تحكم بالشريعة، أما العامل الثاني: ٣٦% من الناخبين أرادوا سلطة نظيفة تحارب الفساد، و٩% لأنهم أرادوا سلطة قوية تقضى على الفوضى والفلتان الأمني، و٧% يرون أنها فازت لأنهم أرادوا سلطة مقاتلة تقاوم الاحتلال .

✓ أما في الجانب الآخر ، يرى ٥٢% من الناخبين خسارة فتح في هذه الانتخابات بسبب انتشار الفساد، و١٩% يعتقدون أنها خسرت بسبب انقسامها وغياب قيادتها، و١٧% لأنها فشلت في القضاء على الفلتان الأمني و٥% يعتقدون أنها خسرت بسبب فشلها في عملية السلام^(١). تأسيساً على ما سبق، سوف نتعرض بشكل من التفصيل عن أسباب فوز "حماس" في الإنتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦ لعدة عوامل ، هي كما يلي:

١- توظيف العامل الديني : استخدمت حماس شعارات دينية مستمدة من آيات قرآنية وأحاديث نبوية تتعلق بالأمانة، ويوم الحساب، والتقرب إلى الله، كشعار "صوتك أمانة تسأل عنه يوم القيامة"، لمعرفتها بالبنية المجتمعية للشعب الفلسطيني، وتأثير هذا العامل على توجهات الناخبين التصويتية يوم الإنتخابات^(٢)، وصف ٤٧% من الناخبين في إستطلاع يوم الإنتخابات التشريعية الثانية أنفسهم بأنهم متدينون، و٤٧% وصفوا أنفسهم بأنهم متوسطو التدين، و أقل من ٥% وصفوا أنفسهم بأنهم غير متدينين^(٣).

٢- تصاعد الإحساس الشعبي بانتشار الفساد والمحسوبية: أظهرت استطلاع الرأي الفلسطيني عن "الأوضاع الداخلية والتعاطف السياسي"، في سبتمبر من عام ٢٠٠٥، أن ٨٧% من الجمهور الفلسطيني يعتقد أن الفساد منتشر في مؤسسات وأجهزة السلطة الفلسطينية. وأن حماس هي الأقدر على محاربة الفساد (٤٦% مقابل ٣٧% لفتح)^(٤). يظهر إستطلاع مارس ٢٠٠٦ بعنوان " شؤون داخلية"، أن فوز حماس قد أثر على اعتقادات الجمهور تجاه مستقبل الفساد في السلطة الفلسطينية، إذ بلغت نسبة الاعتقاد بانتشار الفساد في السلطة ٩١% (وهي أعلى نسبة تم تسجيلها منذ تشكيل السلطة الفلسطينية) فإن نسبة ٦٥% تعتقد أن هذا الفساد سيقبل في المستقبل وهذه هي المرة

^١ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية : استطلاع الرأي الفلسطيني رقم (١٩)، في الفترة ما بين ١٦-١٨ آذار (مارس) ٢٠٠٦، متاح على: <http://www.pcpsr.org/arabic/survey/polls/2006/p19a.html>.

^٢ - عوض الرجوب ، دراسة فلسطينية: حماس بين أسلمة المجتمع وأسلمة الدولة، موقع الجزيرة ، بتاريخ (١٠/٧/٢٠٠٧)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.

^٣ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية : استطلاع يوم الإنتخابات التشريعية الثانية ، في ١٥ فبراير ٢٠٠٦، متاح على: <http://www.pcpsr.org>.

^٤ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية : استطلاع الرأي الفلسطيني رقم (١٧)، في الفترة ما بين ٧-٩ (سبتمبر) ٢٠٠٥، متاح على: <http://www.pcpsr.org>.

الأولى التي تعتقد فيها الأغلبية أن مستوى الفساد سوف يقل. فمثلاً بلغت نسبة الاعتقاد بأن مستوى الفساد سيقبل في المستقبل ٣٤% في استطلاع ديسمبر ٢٠٠٥^(١).

٣- الفلتان الأمني و غياب القانون: كذلك أظهر استطلاع مارس ٢٠٠٦ بعنوان "شؤون داخلية"، أن ثلاثة أرباع الفلسطينيين لا يشعرون بالأمان وهذه النسبة متطابقة مع استطلاع "يوم الانتخابات التشريعية الثانية التي أجريت في ١٥ فبراير ٢٠٠٦"، ترتفع نسبة الإحساس بغياب الأمان قليلاً في الضفة الغربية التي تخضع لسيطرة إسرائيلية شبه كاملة حيث تبلغ ٧٩% مقابل ٦٨% في قطاع غزة الذي يخضع لسيطرة فلسطينية شبه كاملة^(٢).

٤- إنتصار حماس أمام الإحتلال الصهيوني، على ضوء "خطة فك الارتباط": شكلت الانتخابات التشريعية الثانية محطة فاصلة في مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية، ومستقبل النظام السياسي الفلسطيني، حيث شكل فوز حماس انقلاباً جذرياً في الساحة السياسية الفلسطينية، لأن هذه الانتخابات أحدثت تغييرات كبيرة في الخارطة السياسية الفلسطينية من خلال ظهور حماس كقوة سياسية فعالة^(٣). زاد إعتقاد الرأي العام الفلسطيني أن حماس لها دور إيجابي و فعال فيما أعلنت عنه حكومة إسرائيل "شارون" من "الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة" ٢٠٠٥، حيث اتفقت جميع استطلاعات الرأي الفلسطيني على هذا الجانب^(٤)، وجاءت كمايلي:

✓ استطلاع رأي في مارس ٢٠٠٥، تناول الاستطلاع موضوع: خطة شارون لفك الارتباط ومستقبل المستوطنات، وجاءت أهم نتائجها: يرى ٧٥% من الفلسطينيين خطة شارون لإخلاء المستوطنات في قطاع غزة انتصاراً للمقاومة الفلسطينية المسلحة ضد إسرائيل ولكن ٢٣% منهم لا يرونها كذلك. ومع ذلك فإن ٢٩% من الفلسطينيين سيؤيدون و ٦٨% سيعارضون استمرار الهجمات المسلحة ضد أهداف إسرائيلية في قطاع غزة بعد انسحاب إسرائيل كامل منه.

✓ استطلاع رأي في يونيو ٢٠٠٥، تناول الاستطلاع موضوع: عملية السلام وخطة الانفصال، وجاءت فيها: أن (٧٢%) رأوا في خطة الانفصال الإسرائيلية انتصاراً للعمل المسلح الفلسطيني، و ٦٦% يعتقدون أن المواجهات المسلحة قد ساهمت في تحقيق الحقوق الفلسطينية.

✓ استطلاع رأي في سبتمبر ٢٠٠٥، تناول الاستطلاع موضوع: الأوضاع عشية الانسحاب من غزة، الأوضاع الداخلية والتعاطف السياسي، وجاءت أهم نتائجها مايلي: ٨٤% يرون الانسحاب من قطاع غزة انتصاراً للمقاومة و ٤٠% يعطون الفضل الأول في ذلك لحماس. فيما ترى نسبة من ٢١% أنه يعود للسلطة الفلسطينية و ١١٪ تراه يعود أولاً لحركة فتح، و أن حماس هي الأقدر على ضمان استمرار الانتفاضة (٦٢% مقابل ٢٤٪ لفتح).

٥- تعاضد التشردم داخل حركة " فتح" و غياب القيادة: جرت الانتخابات في غياب الرئيس "ياسر عرفات" الذي احتل مكانته كزعيم للشعب الفلسطيني طوال ما يقارب العقود الأربعة الماضية

١ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: استطلاع الرأي الفلسطيني رقم (١٩)، في الفترة ما بين ١٦-١٨ آذار (مارس) ٢٠٠٦، متاح على: <http://www.pcpsr.org/arabic/survey/polls/2006/p19a.html>، مرجع سابق.

٢ - المرجع السابق.

٣ - مها عبد الهادي، مرجع سابق، ص ٩٢.

٤ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: استطلاع الرأي الفلسطيني، أرقام (١٥)، (١٦)، (١٧)، متاح على: <http://www.pcpsr.org>.

مع كل ما يمثله كرمز للشعب الفلسطيني، ولا شك ان هذا الأمر قد عكس نفسه سلباً على مكانة فتح ، الأمر الذي فاد الوضع التنافسي لحركة حماس.

أضفت مشاركة حماس على العملية الانتخابية نوعاً من الحيوية السياسية ، فهذه أول انتخابات تجد فيها حركة فتح نفسها في مواجهة تحد حقيقي عبر صناديق الاقتراع ، وفي صراع مكشوف بشأن أصوات الناخبين لتأكيد مكانتها القيادية وترسيخ شرعية خياراتها السياسية وخصوصها إزاء الزخم الذي باتت حماس تتمتع به في الساحة الفلسطينية^(١).

خاضت حركة فتح الإنتخابات في الدوائر بقوائم رسمية، أي بقوائم معتمدة رسمياً من قيادة الحركة، لكن ٧٦ مرشحاً من قيادات الحركة رشحوا أنفسهم كمستقلين ، أي من خارج تلك القوائم، في المقابل، أبدت حركة حماس قدرة عالية على تشكيل قوائم وائتلافات للإنتخابات التشريعية يتمتع أشخاصها بقبول شعبي ومصداقية. وبعبارة أخرى ، لقد منحت حركة فتح حالة من التشرذم عندما قامت بتعدد مرشحها المستقلين ، حماس إنتصاراً كبيراً على الرغم من معدل فوز مرشحها في الدوائر لم يتجاوز ٤١% من متوسط أصوات المقترعين (مقابل ٣٤% لحركة فتح و ٢٥% للمرشحين الآخرين مجتمعين كافة)^(٢).

٦- توفير البنية الخدمية لحركة حماس ، فضلاً عن إستعدادها الجيد للإنتخابات:

تقوم حماس بإعادة تشكيل المجتمع الفلسطيني عبر ممارستها للدعوة إلى الإسلام والتي تستخدمها لتجنيد وتعبئة الفلسطينيين. في غزة، أخذت الدعوة شكل شبكة من مؤسسات الخدمات الاجتماعية التي أسستها حماس. وخلال عامي ٢٠٠٢-٢٠٠٣، قامت حماس باستثمار ما يقرب من ٦٠-٧٠ مليون دولار لهذه الغاية. إن شبكة دعوة حماس أثرت على الشعب الفلسطيني في عدة مجالات هامة:

التعليم: تدير حماس ما يزيد على ١٠٠ مؤسسة تعليمية في غزة، تتراوح من مراكز طفولة إلى جامعات. وأكثرها شهرة الجامعة الإسلامية ومدرسة دار الأرقم.

الصحة: تدير حماس عشرات العيادات الطبية في مختلف أحياء غزة. إضافة إلى تقديم معدات طبية متقدمة ودوائية مجاناً للشعب الفلسطيني عبر المنظمات الخيرية التابعة لحماس في غزة.

فمنذ بداية الألفية الثالثة أنشأت حماس ، شبكة من الجمعيات الخيرية، في الضفة الغربية وقطاع غزة، قدمت من خلالها خدمات إجتماعية ، تمثلت بمعونات مادية وعينية وخدمات طبية وتعليمية، كما أنها تمكنت من السيطرة على لجان الزكاة بإعتبارها مصدر مالي مهم للمساعدات التي تقدم للمواطنين. شكلت تلك المؤسسات الخدمية مؤسسات موازية لوزارات السلطة، وبخاصة التعليمية والطبية، مما ساعدها على كسب ثقة شرائح إجتماعية عديدة^(٣).

إضافة لذلك ، إستعداد حماس المبكر للإنتخابات التشريعية، فقد قامت بتحويل كافة المناسبات التي تحييها إلى مهرجانات وإستعراضات إنتخابية ضخمة، إلى جانب إستخدامها المساجد في حملاتها

^١ - خليل محمد أبو عرب، مرجع سابق، ص ٩٦.

^٢ - علاء لطلوح، مرجع سابق، ص ١٧٢.

^٣ - زوهار بلاتي، تطوير المجتمع الفلسطيني بإضعاف حماس، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية، (٢٠٠٤/٥/١٥)، متاح

على: <http://www.asharqalarabi.org.uk/center/mutabaat-t-m.htm>.

الانتخابية طوال عام ٢٠٠٥، كذلك توظيف ناشطات من حماس ضمن حملة تحت شعار "من بيت لبيت" لدعوة النساء بالمشاركة في الانتخابات، حيث أظهر المواطنون إعجابهم بالحركة لحسن تنظيمها^(١).

أما عن تداعيات فوز حماس في الانتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦، تمثلت في التالي:
شكلت الانتخابات الفلسطينية منعطفاً سياسياً للقضية الفلسطينية، لعدة أسباب كما يراها الدكتور "راند نعيير" لأول مرة :

- ١- تجرى انتخابات ديمقراطية لكافة أطراف الشعب الفلسطيني.
 - ٢- تتنافس القوى الفلسطينية على أساس البرامج الانتخابية.
 - ٣- أظهرت الانتخابات قيادات الجيل الثاني من القوى الفلسطينية، وانتهت الصيغة الشرعية التقليدية الأبوية عن برامج الأحزاب أو حتى المرشحين^(٢).
- ساهمت الانتخابات في إبراز قضيتين أساسيتين داخل السلطة الفلسطينية :
- ١- الثنائية الحزبية "ازدواجية السلطة": برزت خلال هذه الانتخابات قضية أساسية تمثلت بالثنائية الحزبية والتي جمعت بين قطبي المعادلة السياسية "فتح" و"حماس"، حيث كانت المناقشة بينهما شديدة خلال الانتخابات وأظهرت ان التنافس بين هاذين الفصيلين شكل صراعاً بينهما على مقاعد المجلس التشريعي .

وتبين ذلك مع نتائج الانتخابات التي أظهرت اكتساح حماس لمقاعد المجلس التشريعي (٧٤ مقعداً لأعضائها و ٤ مستقلين مدعومين منها) مخلفة ورائها حركة فتح في الموقع الثاني (٤٥ مقعداً) في حين لم تحصل القوائم الأخرى سوى على (٩ مقاعد)^(٣).

كرست نتائج الانتخابات قضية هامة تمثلت في بروز حماس كقوة سياسية مؤثرة في المجلس التشريعي، لكنها تبقى غير فاعلة على مستوى مؤسسات السلطة الوطنية والرئاسة لأن الرئاسة تديرها حركة فتح وكذلك مؤسسات السلطة المختلفة والوزارات والأجهزة الأمنية وهنا يظهر التحول في موازين القوى الداخلية حيث أصبحت حماس تقود السلطة وفتح تقود المعارضة، وبالتالي تصبح حماس القوى الأكبر وصاحبة الأغلبية في النظام السياسي للسلطة وهو تعبير عن حجم الثقل الشعبي الذي باتت الحركة تمثله في الشارع الفلسطيني. وهنا تبرز قضية هامة تتمثل في بروز سلطة برأسين لجسد واحد، خاصة وان الرئاسة في السلطة لا تزال بيد حركة فتح وبيد الرئيس صلاحيات واسعة إضافة إلى كونه رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية^(٤).

التحول الرئيسي الذي شهده النظام السياسي الفلسطيني بعد انتخابات عام ٢٠٠٦ هو تشكل واقع من ازدواجية السلطة وذلك بهيمنة حركة فتح على رئاستى منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية والأجهزة التابعة لهما^(٥).

^١ - علاء لحوح، مرجع سابق، ص ١٧٣.

^٢ - راند نعيير، دراسة القضية الفلسطينية بقيادة حماس التغيرات وآفاق المستقبل، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، السنة (١٠)، العددان (٣٥-٣٤)، ٢٠٠٦، ص ١٧٦، متاح على: www.mesc.com.jo.

^٣ - علي الجرباوي، مرجع سابق، ص ١٤.

^٤ - خليل محمد أبو عرب، مرجع سابق، ص ٩٦.

^٥ - المرجع السابق، ص ١٠١.

٢- انتهاء هيمنة الفصيل الواحد على الساحة الفلسطينية: تمثل ذلك من عدم تمكن حركة فتح من المحافظة على مقاليد الحكم في السلطة الفلسطينية وتحول حركة فتح إلى معارضة في المجلس التشريعي.

أدت الانتخابات إلى تقلص مكانة الفصائل الفلسطينية اليسارية كالجبهتان الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب وفدا ، حيث حصلت هذه القوى على خمس مقاعد فقط ، منها ثلاثة للجبهة الشعبية ومقعدان لقائمة البديل التي تضم الجبهة الديمقراطية وحزب الشعب وفدا ، في حين لم تحصل قوائم الفصائل الأخرى كجبهة التحرير الفلسطينية وجبهة النضال والجبهة العربية على أي مقعد نتيجة لعدم تمكنها من تجاوز نسبة الحسم^(١).

من خلال ما سبق تعرضنا على تداعيات فوز حماس في إنتخابات ٢٠٠٦ داخلياً ، وسوف نتعرض لموقف أمريكا وإسرائيل من نجاح حماس في إنتخابات ٢٠٠٦ ، فيما يلي :

فيما يتعلق بموقف كلاً من أمريكا وإسرائيل من تلك الانتخابات ، فإن الولايات المتحدة الأمريكية، رأت أنه قد تكون مشاركة الحركات الإسلامية في العملية السياسية فرصة لترويضها وتعديل وتغيير رؤيتها وخطها السياسي بإتجاه أكثر اعتدالاً ، وعلى هذا الأساس رأت أمريكا في مشاركة حماس في الإنتخابات فرصة لتطويعها من خلال إرغامها على التخلي عن الكفاح المسلح وانخراطها بالسياسة^(٢).

أما إسرائيل من جهتها هددت بمنع إجراء الانتخابات اذا شاركت حماس فيها ، وضغطت أمريكا وإسرائيل على حماس لدفعها إلى التخلي عن المقاومة. ففي خطاب لوزيرة الخارجية الأمريكية "كوندوليزا رايس " أكدت انه يجب "على السلطة الوطنية أن تعمل على تعزيز الإصلاح الديمقراطي وعليها أن تفكك كل الشبكات الإرهابية في المجتمع"، وتقصد بذلك حماس . فيما ألمح "شاؤول موفاز" وزير الدفاع الإسرائيلي السابق إلي أن "تعزيز قوة حركة حماس ، والانشقاق الحاصل في حركة فتح ، من شأنهما أن يؤديا إلى إلغاء الانتخابات التشريعية الفلسطينية او إرجائها ". ولم تكنف إسرائيل بالدعوة الى إقصاء حماس عن المشاركة في الانتخابات ، بل أخذت تعتقل قيادتها ومرشحيها وصعدت عدوانها ، كما اعلنت اسرائيل انها لن تسهل آية انتخابات تشارك فيها الحركة ، ولن تتعامل مع أي حكومة تقودها او تشارك فيها حماس ، لكن الرئيس "أبو مازن" أصر على موقفه من مشاركة الحركة رغم معارضة بعض قيادات حركة فتح لإجراء الانتخابات ، وعد ذلك مسألة محسومة ، وكان المرجح لديه أن مشاركتها في النظام السياسي سيجعلها تتحرك ضمن القواعد التي يفرضها النظام ، معتبراً ذلك في صالح الديمقراطية. وبالرغم من كل محاولات منع حماس من المشاركة في الإنتخابات، إلا أنها بائت بالفشل ومضت الحركة تشق طريقها نحو الحراك السياسي ، وفي هذا يقول "إسماعيل هنية " أرادوا الضغط على حماس للتخلي عن المقاومة وعن

^١ - راند نصيرات، مرجع سابق، ص ٧٤-٧٥ .

^٢ - بلال الشوبكي، الولايات المتحدة والتحول الديمقراطي في فلسطين، (٢٧/١٢/٢٠١٠)، متاحة على:

<http://shobaki.elaphblog.com/posts.aspx?U=1137&A=72159>

السلح و عن خيارهم الاستراتيجي في فلسطين كل فلسطين ، لكن حماس أفشلت كل محاولات الضغط والإبتزاز^(١).

تشكيل حماس الحكومة الفلسطينية العاشرة (٢٩/٣/٢٠٠٦ : ١٧/٣/٢٠٠٧) :

بتاريخ (٢١ فبراير ٢٠٠٦) سلم الرئيس "محمود عباس" ، "إسماعيل هنية" رئيس حركة حماس في المجلس التشريعي ، كتاب بتكليف تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة رسمياً ، ليكون بذلك ثالث رئيس وزراء منذ استحداث هذا المنصب في (١٨ مارس ٢٠٠٣) استناداً للقانون الاساسي المعدل ، ومع تكليف "إسماعيل هنية" بتشكيل الحكومة تنتقل قيادة السلطة او جزء منها الى حماس التي أضحت في موقع متقدم وأدت الحكومة الجديدة اليمين الدستورية أمام الرئيس "محمود عباس" يوم (٢٩ مارس ٢٠٠٦) ، ومنذ ذلك التاريخ بدأت حماس مشاوراتها مع القوى والفصائل الفلسطينية بهدف تشكيل حكومة وحدة وطنية ، لأن الحركة تؤمن "بالشراكة السياسية ، وفتح الباب واسعاً أمام الطاقات والكفاءات لتعمل على إنقاذ الوضع" كما يؤكد "إسماعيل هنية"^(٢).

وما أن بدأت المفاوضات الإنتلافية على تشكيل الحكومة ، إلا أن إثارة الخلافات بدأت تظهر من جديد بين (م.ت.ف) وحركة حماس ، ويعود مصدرها بالأساس إلى رفض حماس الإعراف بالمنظمة كمثلًا شرعياً وحيداً لصلاحيات السلطة ، إلى جانب رفض الحركة إجراء تعديلات على الخطوط العامة لسياسة الحكومة الجديدة والتي لا تتفق مع الخطوط الأساسية التي عرضها الرئيس "أبو مازن" في كتاب التكليف^(٣).

إلى أن شهد مطلع شهر أغسطس من عام ٢٠٠٦ تصاعد وتيرة الحديث عن تشكيل حكومة وحدة وطنية إلى واجهة السياسة الفلسطينية ، وكانت مقترحات عديدة قد تقدم بها كثير من القوى والشخصيات الوطنية ، إزاء تشكيل هذه الحكومة ، إلا أن (م.ت.ف) أعلنت فرض حصار على الحكومة التي شكلتها حماس ، حيث طرحت حل يتمثل بتشكيل حكومة تكنوقراطية ، أو تشكيل حكومة برئاسة شخصية وطنية مستقلة تختارها حماس وغيرها من أطروحات ، لكن حماس رفضت الحكومة المهنية ، لأن "القضية الفلسطينية ليست قضية مهنية هي قضية سياسية ، ولأن مثل هذه الحكومة قد يسلب الحركة حقها الدستوري في تشكيل حكومة وحدة وطنية" وفقاً "إسماعيل هنية" .

بل تصاعدت الأزمة بعد ذلك ، عندما رفضت حماس فيما بعد أي اتفاق على تشكيل حكومة دون الإفراج عن النواب والوزراء المعتقلين ، وأصررت على استناد التشكيل الجديد إلى نتائج الانتخابات التشريعية، أي أن تحظى الحركة منها بنصيب الأحقية بتشكيلها بالتشاور مع الآخرين . وهوما إعتبره "ياسر عبد ربه" أن حماس تسعى إلى مشاركة تجميلية من الآخرين تساعدها على إنهاء الحصار وفك أزمة العزلة الحالية^(٤).

^١- تيسير فائق عزام ، التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" و أثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة ١٩٩٣:٢٠٠٧م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية بنابلس/فلسطين: كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٧، ص١٦١-١٦٢، متاحة على: www.najah.edu/ar/graduates.

^٢- المركز الفلسطيني للإعلام : تقارير، ثمانية شهور على حكومة حماس ، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/.

^٣- يوسف رزقة، ندوة سياسية بعنوان: قراءة في تجربة حماس في الحكم والسياسة، مركز الدراسات السياسية والتنمية، (٢٠١١/٢/٢٨)، متاحة على: <http://cpds.ps/ar/news-det-54.html>.

^٤- مستقبل القضية الفلسطينية بين حكومة حماس وحكومة الوحدة الوطنية، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: حوارات ومقالات ، مختارة ، (٢٠٠٦/١٠/٣١) ، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=199&a=19752>.

أزمة تشكيل الحكومة بعد فوز حماس : في ظل الإختلاف الواضح في الرؤية السياسية بين مؤسستي الرئاسة (فتح) والحكومة (حماس) ، دخلت السلطة الوطنية بشقيها في حرب صلاحيات ، حيث التنافس بين المؤسستين ، أدى إلى تأجيج الصراع بين التنظيمين بشكل غير مسبوق ، وتزامن ذلك من مشاحنات وتوترات تصاعدت يوماً بعد يوم ، بحيث باتت تنذر بانزلاق الساحة الوطنية نحو حرب أهليه ، فمذ نتائج الانتخابات البرلمانية أظهرتا فتح وحماس _ كأنهما لا تستطيعان التعايش معاً ، إذ باتتا تتصارعان فيما بينهما على السلطة، مع أن الصراع على السلطة هو الجوهر الاساسي للسياسة في الدول الديمقراطية المستقلة ، لكنه في الحالة الفلسطينية يتحول إلى صدام بين الخصوم ، وهو ما شاهدنا آثاره عبر انتقال النزاع السياسي بينهما من الساحة السياسية إلى الميادين الفلسطينية ، وأسفر ذلك عن اشتباكات مسلحة أوقعت قتلى وجرحى بين الطرفين^(١).

وقد أجرى البرلمان المنتهية ولايته في آخر جلسة له عقدها في (١٣ فبراير ٢٠٠٦) تعديلات على قانون المحكمة الدستورية تقلص سلطات حماس في البرلمان وفي الحكومة^(٢)، في حين اعتبرت حماس هذه التعديلات "إنقلاب أبيض" ، كما أكد على ذلك " سعيد صيام " عضو البرلمان عن حماس " لن نعتبر قرارات البرلمان الأخيرة دستورية او شرعية وسنعمل على إلغائها"^(٣). وبالفعل أصدر رئيس المجلس التشريعي "عزيز دويك" قراراً يلغى التعيينات والترقيات التي أقرها المجلس السابق بعد فوز حركة حماس ، وهو ما أزم الأمور وزادها تعقيداً^(٤).

لقد أدى غياب البرنامج الوطني الواقعي الذي يفترض أن يحقق الأهداف الفلسطينية المصيرية ، إلى حالة تعددية السلطات والإستراتيجيات ، وظهور مسألة الصراع على السلطة . ويمكن تفسير العلاقة المتوترة بين الرئاسة والحكومة بالعامل السياسي ، أي بالتنافس على من يقترب أكثر من جوهر السلطة السياسية ، أما العامل الأيديولوجي فهو يغذى هذا الصراع ويعطيه أبعاد أكثر حدة^(٥). رد فعل القوى الخارجية بعد تشكيل حكومة حماس " العزلة السياسية والحصار الاقتصادي" : بالنسبة لكل من إسرائيل والولايات المتحدة كان هناك كثير من الأسباب التي تجعل من إسقاط حكومة حماس وتغييب الحركة عن دائرة الفعل السياسي، هدفاً إستراتيجياً في المقام الأول. فبالنسبة لإسرائيل اعتبر الرئيس الإسرائيلي "شمعون بيريس" في تصريحات لصحيفة معاريف بتاريخ (٢٣-٨-٢٠٠٦) "أن العالم سيرتكب خطأ كبيراً في حال سمح بنجاح تجربة حركة حماس في الحكم" ، معتبراً أن نجاح حركة حماس في الحكم يعني أن العالم قد سلم بنشوب حرب دينية في المنطقة،

^١ - مريم عيتاني و محسن صالح، صراع الصلاحيات بين فتح وحماس في إدارة السلطة الفلسطينية ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ط(١)، ٢٠٠٨، ص٢٢،

بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=137&a=62052>

^٢ - أبرز المتغيرات الإستراتيجية في الساحة الفلسطينية في عام ٢٠٠٧، المقال الإفتتاحي لمجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، السنة (١٢)، العدد(٣٨)، ٢٠٠٧، متاح على: <http://www.mesj.com/38.html>.

^٣ - سعيد صيام.. الصراع بين فتح وحماس، الجزيرة، (25/10/2006)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.

^٤ - للمزيد انظر في:

• المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، انتفاضة الاستقلال العام VI، بيروت: شركة التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، ط(١)، ٢٠٠٨، ص٤٤، متاح على: <http://www.malaf.info/?page=ShowBook&Id=39>.

• تقرير معلومات (١٤): المجلس التشريعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة (١٩٩٦-٢٠١٠)، مرجع سابق، ص٣٢.

^٥ - نص وثيقة الأسرى الفلسطينيين للوفاق الوطني، الجزيرة، (26/5/2006)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.

ومشدداً على أن إفشال حكومة حماس مهمة تقع على رأس أولويات الحكومة الإسرائيلية، وفي مناسبة أخرى اعتبر بيريس في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي (١-٣-٢٠٠٧) "أن بقاء حركة حماس في الحكم يعني عدم قدرة إسرائيل على تمرير أي اتفاق تسوية يضمن تحقيق مصالحها الإستراتيجية في الضفة الغربية"^(١).

أما على الجانب الأمريكي، يرى الرئيس الأمريكي السابق "جيمي كارتر" في مقالة له نشرت في (٧ مايو ٢٠٠٦) في (الهيرالد تريبيون) "أن السياسة الأمريكية تمثل جريمة وكتب تحت عنوان (معاقبة الأبرياء جريمة) إن الشعب الفلسطيني يعامل كالحوانات على فرضية ارتكابهم جريمة انتخابهم مرشحين تابعين لحركة حماس، وإن حكومة الولايات المتحدة أصبحت القوة الدافعة والمحركة لهذا الأداء الذي يؤدي إلى حرمان عامة الناس وجمهور المواطنين الفلسطينيين من الحصول على دخلهم المالي ومن التواصل مع العالم الخارجي وتأمين ضرورتهم الحياتية الأساسية"^(٢).

فبعد أن شكلت حماس الحكومة الفلسطينية التي غلب عليها الطابع الحمساوي البحت ، أعلنت كلاً من أمريكا والاتحاد الأوربي وتلتها إسرائيل ، عزمها على قطع كافة الإتصالات السياسية مع حركة حماس ، ووقف تحويل المستحقات المقطوعة ، وكافة أشكال المساعدات المقدمة للشعب الفلسطيني ، وهوما يعني دخول المشروع الوطني والشعب الفلسطيني نفق العزلة السياسية والحصار الاقتصادي ، حيث أن هذه المساعدات تعتمد عليها السلطة في إدارة سلطتها وتسيير حياة المواطنين^(٣)، وبالفعل قادت الولايات المتحدة الحصار على الشعب الفلسطيني لمعاقبته على خياره الديمقراطي، لكن إسرائيل لم تنتظر التحرك الدولي، بل قامت بتجميد تحويل مستحقات الضرائب التي تأخذها لصالح السلطة الفلسطينية والتي تبلغ قيمتها حوالي (٥٥ مليون دولار شهرياً)، وهو ما يكفي لدفع نصف مرتبات موظفي السلطة الفلسطينية^(٤).

الالتفاف حول القرار الأمريكي - الأوربي بتجميد المساعدات ، اصطدم بحاجز التهديد الأمريكي، من خلال توجيه تهمة تمويل الإرهاب لأي بنك يساهم في تحويل أموال لحكومة حماس ، بعضهم رأى أن حماس_ الحركة والحكومة_ مسئولة عن الحصار ، غير أن وصول حماس إلى مركز السلطة " أظهر عموماً ، كم تبدو القضية الفلسطينية مكشوفة اقتصادياً ومالياً"^(٥).

ليس هناك شك أن بمقدرة إسرائيل والمجتمع الدولي بقيادة أمريكا وضع عوائق تجعل مهمة الحكم لحماس عملية مستحيلة ، ففي الجانب المالي تجد حماس نفسها غير قادرة على دفع الرواتب

^١ - صالح النعماني، كيف سيطرت حماس على غزة؟، شبكة النبا المعلوماتية، (٢١/١/٢٠٠٨)، متاحة على: <http://www.annabaa.org/nbanews/68/117.htm>.

^٢ - نشرة أفاق استراتيجية، العدد (١١) ، يوليو ٢٠٠٦ ، ص٧، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، متاحة على: www.alzaytouna.net/

^٣ - تيسير فانق عزام، مرجع سابق، ص١٧٠.

^٤ - صالح النعماني، مرجع سابق.

^٥ - محمد خالد الأزعر، حكومة حماس تحمل أوزار غيرها، موقع فلسطينيون ٤٨، مقالات وآراء، (23/05/2006)، متاح على: <http://www.pls48.net>.

الشهرية لحوالي ١٦٠ ألف من موظفي القطاع العام ، حيث تبلغ فاتورة الرواتب الشهرية حوالي ٢٠ مليون دولار ، يأتي معظمها تحويلات مالية إسرائيلية أو تبرعات من دول مانحة^(١). إن هدف أمريكا وأوروبا المعلن من الحصار ، هو إقناع حماس بالتحول والتغيير جذرياً من أيديولوجيتها، معتبرين أن الإستراتيجية التي يتبعها المجتمع الدولي ، هي " الضغط على حكومة حماس وعزلها وتجفيف مواردها المالية والاعتماد على التذمر الشعبي من فشلها في أداء واجباتها " ، إن هدف المجتمع الدولي من وراء حصار الحكومة التي شكلتها حماس ليس دفعها للاعتدال بل إفشالها ، وربما يأتي هذا في سياق حرب أمريكا على ما يسمى بالإرهاب ، وبخاصة أن حماس مقيدة على قائمة الإرهاب منذ عدة سنوات.

لكن نجحت حماس_حركة وحكومة_ في التمسك برفضها تلبية ما تسمى شروط ومطالب المجتمع الدولي ، لكنها فشلت في تجنب الفلسطينيين عموماً العواقب الاقتصادية والمعيشية لاستمساكها بذلك الرفض. والنجاح السياسي_كما يراه المحللون_ يفقد معناه ، إذا لم يترجم إلى حلول اقتصادية ومالية ، أياً كانت أيديولوجيته.

تعاطت حكومة حماس مع هذه الأزمة المالية والحصار الاقتصادي ، من خلال محاولتها الحصول على تمويل عربي وإسلامي ، وحققت بعض النجاح في هذا الأمر ، مع إطلاقها التحذيرات الموجهه من الخارج بوقوع أزمة إنسانية وانهايار السلطة ، وحدث حالة من الفوضى في مناطق السلطة ، إضافة إلى قيامها بحملة لجمع التبرعات للسلطة بواسطة شبكة الانترنت والقنوات الفضائية^(٢).

وفي هذا السياق صدر بتاريخ (٢٠١٠/٤/٨) العدد الثالث من دورية "الجيش والإستراتيجية" عن وحدة الدراسات العسكرية في معهد الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب، (أن حماس تعمل على توثيق التعاون أكثر فأكثر مع إيران وحزب الله، وسوريا، للعمل على تحصيل التمويل المالي، والتدريب العسكري، والتسلح المطلوب، لتعويض ما فقدته في ميدان المعركة. كما تبذل جهداً مكثفاً لتكبيد إسرائيل "ثمناً باهظاً" من خلال أعمال فدائية ينفذها نشطاؤها في الضفة الغربية، مع التزامها في ذلك الحذر الشديد كي تتجنب ردّاً إسرائيلياً كبيراً^(٣).

أسباب فشل الحكومة العاشرة : ساد اتجاه عام غير متفائل من نجاح جهود تشكيل هذه الحكومة لوجود عدد كبير من المعوقات التي تحول دون ذلك ويأتى في مقدمتها :

- ١- غياب الإدارة السياسية لدى حماس وفتح .
- ٢- المعوقات الخارجية " إسرائيل وأمريكا " التي تتمثل في المواقف المنتظرة من هذه الحكومة، ومدى قدرتها على توافقها مع الشروط المطلوبة منها.

^١ - جبريل محمد، الحصار الاقتصادي على الشعب الفلسطيني، موقع الإسلام اليوم. نوافذ. إدارة وتطوير، (٢٠٠٦/١٢/٢)، متاحة على:

<http://www.islamtoday.net/nawafeth>.

^٢ - تيسير فائق عزام، مرجع سابق، ص ١٧٢-١٧٣.

^٣ - عدنان أبو عامر، قراءة في تقرير إسرائيلي: إستراتيجية الجيش الإسرائيلي في مواجهة حماس وحزب الله، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، دراسات وتقارير مختارة، بتاريخ (٢٠١٠/٤/٢٨)، متاح على:

<http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=201&a=114339>

٣- علاوة على التفاصيل المتعلقة بشكل الحكومة وتوزيع مقاعدها على القوى والكتل البرلمانية ، والخلافات التي ظهرت داخل هذه القوى على إشغال الوزارات السيادية ، إضافة إلى دخول أطراف خارجية لها أجنحتها الإقليمية والدولية على خط العمل الوطني الفلسطيني^(١) .

لكن تعتبر الإشكالية الكبرى التي واجهتها الحكومة الفلسطينية العاشرة ، أنها محكومة ببرنامجين متصارعين: برنامج الرئاسة الفلسطينية ، الذي يرى ضرورة الالتزام بشروط الرباعية الدولية والشرعية الفلسطينية، وبراثن على المفاوضات كحل وحيد لحل القضية الفلسطينية . وبرنامج الحكومة الذي يحترم فقط الالتزامات الموقعة والشرعية الدولية ، ويطالب بالحل المرحلي مقابل هدنة ، ورفض الشروط الرباعية والشروط الفلسطينية الداخلية مع اشهار دائم لسلاح المقاومة . وقد وجد هذا الخلاف بين البرنامجين ، تناقضاً سياسياً داخلياً وخارجياً ، كان من بين مؤثراته حاله من العنف الداخلي ، وحاله من الحصار الخارجي ، الأمر الذي أثر سلباً على قدرة الحكومة وأدائها لمهامها ، وعرقلت بناء المؤسسات الفلسطينية^(٢) .

خامساً : بدء الصراع بين حركة فتح و حركة حماس :

واجهت حركة حماس عديد من الإشكاليات والتحديات أثناء ممارستها وإدارتها للعملية السياسية، عقب تشكيلها الحكومة ، فرئيس السلطة الفلسطينية ينتمي إلى حركة فتح ، والحكومة الفلسطينية وأغلبية المجلس التشريعي من حركة حماس ، فيما تسيطر حركة فتح على الأجهزة الأمنية التي تتبع بعضها إلى رئيس السلطة "محمود عباس" الأمر الذي ساهم في عدم استقرار النظام السياسي الفلسطيني وبروز بوادر أزمة بين فتح وحماس مرة أخرى^(٣) .

أدى ذلك إلى ظهور خلافات ساهمت في فتح المجال أمام بعض الأطراف المحلية والإقليمية والدولية ، بالإضافة إلى إسرائيل لمحاولة إثارة القلاقل على الساحة الفلسطينية من خلال وضع العرائل أمام حركة حماس لإدارة الشأن الفلسطيني ، مما حد قدرة حماس على تنفيذ برامجها الذي أدى بدوره إلى زيادة حدة الخلافات داخل الساحة الفلسطينية.

كما إتسم موقف حركة فتح بعد الإنتخابات بشكل عام بعدم الوضوح فيها سيكون عليه موقفها من المشاركة في حكومة وحدة وطنية ترأسها حماس ، وإن كانت السمات العامة لمواقفها تشير إلى عدم المشاركة ، وقد يكون ذلك محاولة لوضع العرائل أمام حركة حماس أو الحصول على مكاسب إضافية ، مستغلة عدم خبرة حماس وحدائتها في ادارة شؤون الحكم ، وكانت قد أعلنت منذ البداية انها ستترك امر تشكيل الحكومة لحماس ، وقد كان انسحاب ممثلي الحركة من جلسة المجلس التشريعي الأول المنعقدة (٦ مارس ٢٠٠٦) ^(٤) .

^١ - ابراهيم أبرش، هل تحقق الانتخابات المبكرة ما عجزت عن تحقيقه الانتخابات التشريعية؟، وكالة فلسطين برس للأنباء، متاحة على:

<http://www.palpress.co.uk/arabic>

^٢ - باسم الزبيدي، حماس والحكم .. دخول النظام أم التمرد عليه؟، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: دائرة السياسة والحكم، ص٧٩،

٢٠١٠، متاح على: <http://www.pcpsr.org> .

^٣ - مها عبدالهادي، مرجع سابق، ص٩٨.

^٤ - خليل محمد أبو عرب، مرجع سابق، ص١٠٢.

في نفس الوقت ظهر التباين في المواقف بين مؤسسة الرئاسة ومؤسسة الحكومة بزعامة حماس حول المحور السياسي ، والذي تجلّى في رفض حركة حماس لدعوة رئيس السلطة الفلسطينية الحكومة الجديدة الالتزام بالعملية السلمية ، وأن تسلك طريق الكفاح السلمي فقط ، كما رفضت التفاوض مع الإحتلال في ظل الظروف الراهنة^(١).

وقد خلصت دراسة بحثية أبرز التحديات التي واجهت حركة حماس منذ فوزها في انتخابات المجلس التشريعي لعام ٢٠٠٦ ، وصعوبات هائلة "داخلية وخارجية" تقف حائلاً بينها وبين قدرتها على السيطرة على السلطة الفلسطينية ، وهي كما يلي:

١- العملية السياسية: تمثلت في موقف حماس الراض بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وبالتالي رفضها الالتزام بالاتفاقيات التي تمت بينها وبين الجانب الإسرائيلي.

٢- تنازع الصلاحيات مع رئيس السلطة الفلسطينية: يتمتع رئيس السلطة بصلاحيات كبيرة داخل النظام السياسي، كتوقيع قوانين وإتفاقيات، كما أن للرئيس حق إختيار رئيس وزراء وتكليفه بتشكيل الحكومة، وله التوصية بالإطار العام لسياسات الحكومة، فإذا لم يحظى برنامج الحكومة برضاه، بإمكانه إقالة رئيس الوزراء وحل الحكومة.

٣- السيطرة على الأجهزة الأمنية: تخضع الأجهزة الأمنية وفق للقانون الأساسي لسلطات مجلس الوزراء و وزارة الداخلية، لكن معظمها يخضع فعلياً لرئيس السلطة، بحيث لا يستطيع وزير الداخلية من حركة حماس إقالة قادة من الأجهزة الأمنية أو تغييرهم دون موافقة الرئيس "محمود عباس".

٤- السيطرة على الجهاز المدني "البيروقراطي": تتربع قيادات "فتح" والموالون لها، على المناصب العليا في الجهاز البيروقراطي للسلطة، وقدرة "حماس" على تغييرهم بموالين لها مشكوك بها، غير أن التعيين يأتي بمصادقة من الرئيس "محمود عباس" (زعيم حركة فتح).

٥- صعوبة السيطرة على الميليشيات المسلحة: تعاني السلطة الفلسطينية من فوضى السلاح والفلتان الأمني الذي يصعب التعامل معه في ظل ظروف الإحتلال و تمسك الأحزاب والفصائل، وبخاصة "فتح" و "حماس"، بمجموعاتها المسلحة، حيث فشلت الحكومات السابقة التابعة لحركة فتح في القضاء على هذه الظاهرة.

٦- الضغوط الدولية: قطعت إسرائيل وأمريكا والإتحاد الأوروبي إتصالاتهم بالحكومة الفلسطينية، ومارست ضغوطات سياسية ومالية على حماس إثر تشكيلها الحكومة، مما أدى دخول السلطة في أزمة مالية جعلتها عاجزة عن توفير الخدمات الأساسية ، ودفع رواتب العاملين في السلطة الفلسطينية.

٧- تردي الوضع الإقتصادي: أدى الإغلاق والحصار و العدوان الإسرائيلي على المناطق الفلسطينية، إلى خسائر فادحة لحقت بالإقتصاد الفلسطيني، بل وضعته على حافة الإنهيار^(٢)، وبما أن مؤشر الفقر يعتبر المرآة الحقيقية التي تعكس مستوى معيشة الأفراد في الأراضي الفلسطينية ، فإن إنتشار الفقر بلغت حدته ٢٤.٣% عام ٢٠٠٥، حسب تقديرات المؤسسات الرسمية والدولية مقارنة

^١ - سوسن زهدي شاهين، مرجع سابق.

^٢ - علاء لطلوح، مرجع سابق ، ص ١٧٧-١٧٨ .

بـ ١٢.٥% قبل الحصار والإغلاق. أما في عام ٢٠١٠ بلغ معدل الفقر بين الأفراد وفقاً لأنماط الإستهلاك الحقيقية ٢٥.٧% بواقع (١٨.٣% في الضفة الغربية و ٣٨.٠% في قطاع غزة) ، مقابل ٢٦.٢% خلال عام ٢٠٠٩ بواقع (١٩.٨% في الضفة الغربية و ٣٨.٣% في قطاع غزة). كذلك إرتفعت معدلات البطالة لنسب غير معهودة بلغت في المتوسط ٢٧% لعام ٢٠٠٥، بعد أن كانت ١١% عام ١٩٩٩، إبان الإستقرار السياسي الذي كان موجود في ذلك الوقت. أما عن أعداد العاملين فقد ارتفع عدد العاملين خلال عام ٢٠١٠ بنسبة ٣.٧%، رافق ذلك الإرتفاع، إنخفاض معدل البطالة إلى ٢٣.٧% بواقع (١٧.٢% في الضفة الغربية و ٣٧.٨% في قطاع غزة)، بعد أن كانت ٢٤.٥% خلال عام ٢٠٠٩ بواقع (١٧.٨% في الضفة الغربية و ٣٨.٦% في قطاع غزة)^(١). والملاحظة العامة هنا : إرتفاع نسبي "الفقر والبطالة" في قطاع غزة عن الضفة الغربية، وذلك لوجود الحصار والإغلاق المفروض عليها منذ عام ٢٠٠٧ بسبب "سيطرت حماس على غزة".

تصديقاً على ماسبق ، تشير نتيجة إستطلاع (مارس ٢٠١١)، إلى أن: المشكلة الأساسية الأولى التي تواجه المجتمع الفلسطيني اليوم هي تفشي البطالة والفقر وذلك بنسبة ٢٨% من الجمهور ، فيما ترى نسبة مماثلة أنها غياب الوحدة الوطنية بسبب الانقسام بين الضفة وغزة، وتقول نسبة من ٢٢% أن المشكلة الأولى هي استمرار الاحتلال والاستيطان، ونسبة ١١% تعتقد أن المشكلة الأولى هي تفشي الفساد في بعض المؤسسات العامة، بينما ترى نسبة من ٨% أن المشكلة الأولى هي استمرار حصار قطاع غزة وإغلاق معابره^(٢).

نتائج الصراع بين الحركتين بعد فوز حماس في انتخابات ٢٠٠٦:

➤ توتر النزاع الداخلي بين حماس والسلطة الفلسطينية:

على أثر هذه الصلاحيات بين فتح وحماس بعد فوز الأخيرة ، عقد الطرفان أول لقاءاتهما للتباحث حول هذه الأزمة ، فكان هذا اللقاء في غزة بتاريخ (٦ مايو ٢٠٠٦) لبحث أزمة الرواتب وتنازع الصلاحيات ، لكنة لم ينته الى أية نتيجة ، ثم عقدت لقاءات واتفاقات عدة للحد من أزمة الفلتان الامني ، فتركزت حول صراع الصلاحيات الأمنية ، وكانت أبرز نتائجها^(٣):

➤ وثيقة الوفاق الوطني (٢٧ يونيو ٢٠٠٦) أو "وثيقة الأسرى":

في (٢٥ يونيو ٢٠٠٦) اقتحمت خلية من كتائب "عز الدين القسام" قوه للمدركات الإسرائيلية ، مما أدى إلى مقتل جنديين وإصابة آخرين. قبضت المجموعة الفلسطينية على أحد جنودها يدعى "جلعاد شاليط" ، ونقلته إلى قطاع غزة كأسير، مطالبة بإطلاق سراح بعض الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية مقابل تحريره ، رداً على الهجوم الإسرائيلي داخل قطاع غزة^(٤).

^١ - انظر في:

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني "مايو ٢٠١١"، أداء الإقتصاد الفلسطيني ٢٠١٠، رام الله- فلسطين: السلطة الوطنية الفلسطينية، متاحة على: <http://www.pcbs.gov.ps>.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني "مايو ٢٠١١"، فلسطين في أرقام ٢٠١٠، رام الله- فلسطين: السلطة الوطنية الفلسطينية، متاحة على: <http://www.pcbs.gov.ps>.

^٢ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: استطلاع الرأي العام رقم (٣٩)، في الفترة (١٧-١٩/٣/٢٠١١)، متاحة على: <http://www.pcpsr.org/arabic/survey/polls/2011/p39a.html#head4>.

^٣ - مريم عيتاني و محسن صالح، مرجع سابق، ص ٢١.

^٤ - موسوعة ويكيبيديا ، كتائب عز الدين القسام، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org/wiki/>.

رداً على ذلك بدأت القوى السياسية حوارها في "رام الله وغزة" (٢٧ يونيو ٢٠٠٦) ، تحت ضغط عاشته "حماس" في تلك الأثناء داهمها من ثلاث جهات : أولاً: استمرار الحصار الاقتصادي وتدهور أحوال المواطن في ظل حكمها ، ثانياً : مبادرة من الأسرى تتعارض أجزاء منها مع مبادئ حماس ، وثالثاً : حوار يناقش مبادرة الأسير "جلعاد شاليط" ، بسقف زمني آخره استفتاء افتتحه "أبو مازن" ذلك الحوار بالإعلان عنه (١).

تشير صورة القوى الفلسطينية إلى أن حماس هي الأكثر إرهاباً نتيجة للضغوط ثلاثية الأبعاد سابقة الذكر، والتفاوض الداخلي حول "وثيقة الأسرى" كان مستمراً . يبدو أن الإرهاب الذي كانت تعيشه حماس لم ينعكس على ما حققته من نتائج في تفاوضها على تلك الوثيقة ، كانت حماس في ظل كل العوامل الدافعة للخسارة تسير بنظرية (win-win game) أي لعبة بدون طرف خاسر . فلم تكن خسارة أي طرف فلسطيني تعني انتصاراً لآخر ، لكن سياسية الحوار بين القوى الفلسطينية كانت تدفع إلى أن يحقق الجميع بعض أهدافه ويتنازل عن بعضها في إطار توافقي .

ظهرت النتائج في صيغة وثيقة جديدة هي "وثيقة الوفاق الوطني" ، هذه الوثيقة وإن اعتقد البعض بداية أنها صيغة شكلية أخرى لما صدر عن الأسرى ، فهي خطوة تالية لسابقتها المتمثلة "باتفاق القاهرة" ، نحو سعي حماس لتأسيس جمعية جديدة للسلطة الفلسطينية ، ومنطق جديد لإدارة المؤسسات الفلسطينية (٢).

الوثيقة التي شملت ١٨ بنداً ، وقعت عليها جميع الفصائل ما عدا حركة الجهاد الإسلامي التي وقعت بتحفظ ، وإن لم تكن مخرجاً يتمتع بالديمومة من الاحتقان والخلاف السياسي الذي اتسمت به تلك المرحلة ، نتيجة لعدة أمور ، كانت صياغة البنود بطريقة تقبل التفسير حسب الرغبة الفصائلية أهمها ، إلا أنها شكلت بالنسبة لحماس خطوة عملية نحو مشروعها في التغيير السياسي ، فهي وإن أجبرت - حماس - على التفاوض حول وثيقة الأسرى إلا أنها استطاعت إدخال تعديلات عليها تضمنت من خلالها انسجام بنود تلك الوثيقة مع مبادئها ، وضمنت إجماعاً فصائلياً عليها كونها كانت مطلباً للطرف الآخر (٣).

وبالعودة إلى بنود الوثيقة يمكن الإشارة إلى النقاط البارزة التي تتضح فيها رؤية حماس التي دعت إلى : ضرورة إصلاح المؤسسة الأمنية وتطويرها ، وإصلاح وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، وتنظيم العلاقات مع المقاومة وتنظيم سلاحها وحمايتها ، ودعت إلى العمل على إصدار قانون يمنع ممارسة العمل السياسي والحزبي لمنتسبي الأجهزة الأمنية ، والالتزام بالمرجعية السياسية المنتخبة التي حددها القانون ، كما تضمنت الوثيقة التمسك بخيار المقاومة في مواجهة الاحتلال وتشكيل جبهة مقاومة موحدة ، والاتفاق على احترام صلاحيات كل من الرئيس والحكومة

^١ - انظر في:

• نص وثيقة الأسرى(الوفاق الوطني غير المعدلة) ، موقع عرب ٤٨ ، (٢٨/٦/٢٠٠٦) ، متاحة على: <http://www.arabs48.com/?mod=articles&ID=37631>

• مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وثائق وثيقة الأسرى الفلسطينيين للوفاق الوطني ، متاحة على: <http://www.wafainfo.ps>

^٢ - جريدة الحياة الجديدة، نص وثيقة الوفاق الوطني، العدد (٢٨٣٩)، (٢٨/٦/٢٠٠٦) ، متاحة على: <http://www.alhayat-j.com>

^٣ - بلال الشوبكي، اللوفاق في وثيقة الوفاق ، المركز الفلسطيني للإعلام : آراء حرة ، (٤/٦/٢٠٠٦) ، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/

بحسب ما ورد في القانون الاساسي^(١) . على أثر تلك الوثيقة توصل الرئيس "محمود عباس" مع رئيس الوزراء الإسرائيلي "يهود أولمرت" بتاريخ (٢٦ نوفمبر ٢٠٠٦)، إلى "هدنة مؤقتة" تدعو إلى وقف إطلاق النار وانسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع، دون أن يتم تحرير "جلعاد شاليط"^(٢). أما عن تقييم أداء حكومة حماس، والموقف تجاه حكومة الوحدة الوطنية، فقد أظهرت نتيجة إستطلاع رأي للجمهور الفلسطيني في (سبتمبر ٢٠٠٦)، أن : ٥٤% من الجمهور الفلسطيني غير راض عن أداء حكومة حماس الإجمالي فيما تبلغ نسبة الرضا ٤٢%، تنخفض نسبة الرضا إلى أدنى مستوى فيما يتعلق بالشؤون الاقتصادية مثل معالجة قضايا الرواتب والفقر حيث تبلغ نسبة الرضا ٢٦% ونسبة عدم الرضا ٦٩%، ترتفع نسبة الرضا إلى أعلى مستوياتها فيما يتعلق بمحاربة الفساد حيث تبلغ ٤٦% وعدم الرضا ٤٩%، وتزداد نسبة الرضا عن أداء حكومة حماس الإجمالي في قطاع غزة (٤٥%) مقابل الضفة الغربية (٤٠%)، وبين مؤيدي حماس (٧٥%) مقابل مؤيدي فتح (١٧%).

كذلك كشفت النتائج بوجود علاقة قوية بين تقييم أداء حكومة حماس ونوايا التصويت لحركة حماس لو جرت انتخابات جديدة اليوم: ٩٠% من شديدي الرضا عن أداء الحكومة سيصوتون لحركة حماس (مقابل ٤% لحركة فتح) و ٤% من غير الراضين بالمرّة سيصوتون لحركة حماس (مقابل ٦٦% لحركة فتح).

وللخروج من الأزمة- بين فتح وحماس- تؤيد النسبة الأكبر (٤٦%) تشكيل حكومة وحدة وطنية تتمتع فيها كل من فتح وحماس بثقل متساوي، فيما تؤيد نسبة تبلغ الربع تشكيل حكومة وحدة وطنية تكون السيطرة فيها لحماس ، وترى نسبة مشابهة (٢٤%) أن من الأفضل أن تكون الحكومة القادمة غير سياسية ومشكلة من مهنيين.

أما بالنسبة لأولويات الحكومة القادمة فإن الرأي العام منقسم حيث تريد (٣٢%) أن تكون الأولوية الأولى هي فرض النظام والقانون ومحاربة الفلتان الأمني، بينما تريد (٢٣%) أن تكون هذه الأولوية هي العودة لعملية السلام ، فيما ترى نسبة مشابهة (٢٣%) أن تكون الأولوية هي إزالة الحصار المالي والسياسي. أخيراً، ترى (١٨%) أن الأولوية يجب أن تكون لإجراء الإصلاحات مثل محاربة الفساد.

يظهر الاستطلاع أيضاً أن الأغلبية (٤٦%) لا ترى لإضراب الموظفين والمعلمين عملاً سياسياً موجهاً ضد الحكومة بل هو باعتقادهم إضراب مهني فيه احتجاج على الأوضاع المعيشية السيئة ولا تتجاوز نسبة المعتقدين أنه موجه ضد حكومة حماس عن (٣٦%)^(٣).

➤ الاتفاق الموقع بين حركتي حماس وفتح (١٩ ديسمبر ٢٠٠٦):

^١ - نص وثيقة الأسرى(الوفاق الوطني غير المعدلة) ، مرجع سابق.

^٢ - تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن التراع في غزة، حالة حقوق الإنسان في فلسطين وفي الأراضي العربية المحتلة الأخرى (الموجز التنفيذي)، الدورة (١٢)، ص١٧، (٢٠٠٩/٩/٢٣)، منظمة المؤتمر الإسلامي، القضايا المعاصرة، متاحة على:

http://www.oic-oci.org/page_detail.asp?p_id=219

^٣ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: استطلاع الرأي العام رقم(٢١)، في الفترة (١٤-١٦/٩/٢٠٠٦)، متاح على:

<http://www.pepsr.org/arabic/survey/polls/2006/p21a.html#head1>

بعد عدد من المبادرات* التي ضمت حركتي "فتح وحماس"، تم توقيع اتفاق بينهما في التاسع عشر من ديسمبر ٢٠٠٦، برعاية الوفد المصري، وينص على "سحب المسلحين من الجانبين، وتولي وزارة الداخلية المسؤولية الكاملة عن حفظ الأمن في الشارع الفلسطيني، وتجنب الأجهزة الأمنية التدخل في الخلافات السياسية"^(١).

➤ المقاومة المسلحة بين الحركتين ٢٠٠٧ ثم اتفاقية مكة للوفاء الوطني* (٨:٦)

فبراير ٢٠٠٧):

عاد الإحتقان الداخلي ليأخذ صيغة أكثر حدة مما كان عليه قبل توقيع تلك الوثيقة، واستمرت الأحداث في تصاعد، خاصة على المستوى الداخلي، ومع إعلان الموظفين الحكوميين إضرابهم، بدأت مرحلة جديدة من نمط العلاقات الداخلية بداية بالخلاف السياسي والمناكفة الإعلامية، مروراً بتصعيد الإضراب وصولاً للاقتتال الداخلي، وبدأ الحديث يعود عن جولات حوار جديدة، وبرعاية كثير من الأطراف الداخلية والعربية. ولم تنجح أى من جولات الحوار، وفي كل مرة كان يتم الإعلان فيها عن الانتهاء من الحوار، ونجاحه كانت نقاط الخلاف تثار من جديد، وأصبحت "وثيقة الوفاق الوطني" هي مطلب لحركة حماس الذي تمسكت به، في حين أصبح مطلب الرئاسة برنامجاً سياسياً بفك الحصار المفروض، كان التآزم المتسارع بين حركتي فتح وحماس إلى حد استخدام العنف، ممهداً لإتفاق بين الطرفين نتيجة تيقنهم من أن الخسارة مشتركة في حال استمرار الوضع بحاله^(٢)، فجأت "اتفاقية مكة للوفاء الوطني"، التي تمت بين فتح وحماس برعاية سعودية، بعد تداعيات خطيرة للأزمة الفلسطينية الداخلية (الاقتتال)، واستمرار الحصار الخانق على الشعب الفلسطيني، وقد استقالة الحكومة التي شكلتها حماس، بعد توقيع الاتفاقية، بالرغم من أن تشكيل تلك الحكومة كان بأغلبية نيابية واضحة، ويتكليف الرئيس "محمود عباس"، مثلت هذه الاستقالة استحقاقاً وطنياً لحقن الدم الفلسطيني، وكخطوة في اتجاه تشكيل "حكومة الوحدة الوطنية".

وتجدر الإشارة إلى أن أهم ماتنص عليه اتفاقية مكة، أولاً: "تشكيل حكومة وحدة وطنية، ويشمل ثانياً: عدة بنود تمثل بعض المبادئ للتحرك المشترك مستقبلاً، وثالثاً خطاباً بتكليف حكومة جديدة تأكد على احترام القرارات العربية والدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية الوطنية"^(٣).

أكدت اتفاقية مكة، أن حماس تسعى إلى بقائها في النظام السياسي الرسمي، وإثبات حضورها في إطاره، واستعدادها لدفع الثمن مقابل ذلك. وقد يكون ذلك ترجمة لتصريح المستشار السياسي "إسماعيل هنية"، "أحمد يوسف"، لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية (٢٠٠٧/٣/١٤) حيث أكد أن "فكر حماس قد يشهد تحولات إيديولوجية خلال الفترة المقبلة، والسياسة بدلاً من المقاومة المسلحة قد تأتي لنا بما نطالب به".

^١ - الإتفاق تم برعاية منظمة المؤتمر الإسلامي، نص الإتفاق بالموقع نفسه بتاريخ (٢٠٠٦/١٢/١٩)، متاح على: <http://www.oic-oci.org>.

*- لمعرفة المزيد عن تلك المبادرات: انظر في: النظام السياسي الفلسطيني: الحكومة الحادية عشر: المبادرات العربية، متاحة على: <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3638>

^٢ - بلال محمود الشوكي، التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي "حماس" نموذجاً"، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٧، ص: ٧٤-٧٥، متاحة على: www.najah.edu/ar/graduates.

^٣ - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وثائق: اتفاقية مكة للوفاء الوطني، متاحة على: <http://www.wafainfo.ps>.

إن اتفاقية مكة تمثل " لغة سياسية جديدة لحماس " ، هذا ما ذكره الناطق باسم حماس "سامي أبو زهري" إتفاقية مكة أنهت حالة الاحتكار الاحادي ، رغم استمرار الشكوك حول كونها ، اتفاقية محاصصة وتوزيع غنائم السلطة بين أكبر تنظيمين "فتح وحماس" ، ويمكن أن يفتح على مرحلة جديدة في العلاقات الفلسطينية الداخلية ، وأن يؤسس شكل من الشراكة السياسية في المستقبل يضمن حالة من التوازن والاستقرار السياسي^(١).

➤ تشكيل حكومة الوحدة الوطنية (٢٠٠٧/٣/١٧ : ٢٠٠٧/٦/١٤) ، ثم سحب الصلاحيات من حكومة حماس إلى الرئاسة:

في السابع عشر من شهر مارس عام ٢٠٠٧ شهدت الأراضي الفلسطينية مولد أول حكومة وحدة وطنية جاءت بعد أزمة سياسية شهدتها الساحة الفلسطينية، أزمة أُلقت بتقلها على مجمل نواحي الحياة الفلسطينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وقد أعلنت حركة حماس بأول حكومة وحدة وطنية فلسطينية وهي "الحكومة الحادية عشر" ، والتي ضمت في صفوفها ممثلين عن عديد من الأحزاب الفلسطينية ، بعد انفراد حكومة حماس بالسلطة لسنة واحدة ، وغدا الطيف السياسي الفلسطيني في أغلبية ممثلاً فيها^(٢).

رغم أجواء التفاؤل الكبيرة التي رافقت التوقيع على إتفاقية مكة ، إلا أن التوتر بقي موجوداً في الأسابيع التي أعقبت التوقيع ، إلى أن ازدادة حدة النزاع الداخلي بين أنصار حماس وأنصار فتح في قطاع غزة ، وتفاقت الاشتباكات المسلحة بين الجانبين، لتنتهي بهزيمة الأجهزة الأمنية التابعة لحركة فتح وفرار كبار قادتها، وسيطرة حركة حماس على قطاع غزة 'رداً على ذلك أعلن الرئيس "محمود عباس" حل الحكومة الفلسطينية برئاسة "إسماعيل هنية" من حركة حماس ، وتعيين "حكومة طارئة" الحكومة الفلسطينية الثانية عشر " برئاسة "سلام فياض" ، وكان ذلك بتاريخ (٤ يونيو ٢٠٠٧) ، لكن حماس رفضت القرار وأصررت على شرعية حكومة "إسماعيل هنية" ، وبذلك أصبح في كل من غزة والضفة الغربية حكومتان "حكومة طارئة بالضفة الغربية و حكومة مقالة قائمة بتصريف الأعمال حسب الدستور الفلسطيني بقطاع غزة"^(٣).

➤ المبادرة اليمنية لاستئناف الحوار وإنهاء الانقسام الفلسطيني (٢٠٠٧/٨/٥) :

هي مبادرة مصالحة طرحها الرئيس اليمني "علي عبد الله صالح" لحل الخلاف بين حركتي فتح وحماس، إثر سيطرة حماس على قطاع غزة ٢٠٠٧ ، وقد أعلنت الرئاسة الفلسطينية فشل المبادرة اليمنية للمصالحة بين الأطراف الفلسطينية بسبب رفض حركة حماس الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية^(٤).

^١ - تيسير فائق عزام، مرجع سابق، ص ١٨٥-١٨٦.

^٢ - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، النظام السياسي الفلسطيني : الحكومة الحادية عشر..ظروف تشكيلها ، متاحة على:

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3642>

^٣ - موسوعة ويكيبيديا ، متاحة على: تاريخ فلسطين <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

^٤ - موسوعة ويكيبيديا ، متاحة على: المبادرة اليمنية لاستئناف الحوار وإنهاء الانقسام الفلسطيني <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

➤ إعلان الحصار الثاني على غزة^(١):

بعد تشكيل حكومة طوارئ في الضفة الغربية برئاسة "سلام فياض" ، - وهو الأمر الذي اعتبره جميع القانونيين المحايدون مخالفاً للقانون الأساسي الفلسطيني ، حيث أنه لم يحصل على موافقة المجلس التشريعي الفلسطيني^(٢).

جاء رد فعل إسرائيل على حكومة فياض بالترحيب ، وقد ناصرها على ذلك التشجع بل ودعمتها أمريكا ، بتخفيض العجز الناجم عن قطع المساعدات طوال عام ٢٠٠٦ م . وقد سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدعوة لمؤتمر سلام عرف " بمؤتمر أنابوليس الدولي " أو " مؤتمر الخريف" ، حيث عقد في مدينة أنابوليس الأمريكية في (٢٧ نوفمبر ٢٠٠٧) . وعلى ضوء التوجهات الإيجابية نحو إعادة محادثات السلام ، التزمت الدول المانحة بتقديم أكثر من ٧.٥ مليار دولار للسلطة الوطنية الفلسطينية خلال السنوات الثلاث المقبلة ، ضمن ما يعرف بإسم خطة "الإصلاح والتنمية متوسطة المدى".

في هذه الأثناء فرضت إسرائيل حصاراً كاملاً على قطاع غزة ، ليصل ذروته في الإغلاق التام لكافة امدادات الوقود والغذاء إلي كل قطاع غزة ، شاركت فيه مصر بعدم سماحها بعبور المواد التموينية والوقود من معبر رفح ، على اعتباره معبراً للأفراد فقط ، ذلك بغرض التضيق الكامل على حركة حماس في غزة - لأنها حركة ذات أيديولوجية إسلامية - تنتمي للإخوان المسلمين في مصر^(٣).

➤ الحرب على غزة (٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨) :

سميت بـ "عملية الرصاص المسكوب" كما يطلق عليها جيش الدفاع الإسرائيلي، هي عملية عسكرية ممتدة شنتها إسرائيل على قطاع غزة في فلسطين ، في فترة من (٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ : ١٨ يناير ٢٠٠٩)^(٤). جاءت هذه العملية بعد انتهاء تهدة دامت ستة أشهر ، كان قد تم التوصل إليها بين حركة حماس ، وإسرائيل من جهة أخرى ، برعاية مصرية في (يونيو ٢٠٠٨) ، لكن قبل إنتهاء التهدة قامت إسرائيل ، بخرق جديد لاتفاقية التهدة في (٤ نوفمبر ٢٠٠٨) ، وذلك بتنفيذ غارة على قطاع غزة ، نتج عنها قتل ستة أعضاء من حماس ، ورداً على تلك الغارة قامت عناصر تابعة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة، بعد انتهاء اتفاقية التهدة رسمياً (١٩ ديسمبر ٢٠٠٨) بإطلاق أكثر من ١٣٠ صاروخاً وقذيفة هاون على مناطق في جنوب إسرائيل^(٥).

ولترجمة ماسبق ذكره، بشكل من الموضوعية والدقة ، نستعرض ما قام به المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية بإجراء استطلاع للرأي العام الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة

^١ - للمزيد عن حصار غزة ، انظر: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، إحصائيات: إحصائية: حصار غزة بالأرقام الفعلية، بتاريخ

<http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=134&a=110346>، متاح على:

^٢ - مريم عيتاني و محسن صالح، مرجع سابق، ص ٨٧.

^٣ - موسوعة ويكيبيديا ، متاحة على: قطاع غزة / <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

، - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: ملفات وطنية : الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (٢٧/١٢/٢٠٠٨-٢٠٠٩/١/٢١)، متاحة على:

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4218>

^٥ - حمزة إسماعيل أبو شنب، حماس و المعركة الصامتة ضد الاحتلال في غزة، قضايا سياسية: موقع المسلم، متاح على:

<http://almoslim.net/node/139716>

وذلك في الفترة ما بين ٥-٧ (مارس) ٢٠٠٩. أي بعد عدة أسابيع من الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة وبعد بدء حوار المصالحة الفلسطينية برعاية مصرية. تناول الاستطلاع عدد من الموضوعات ، وجاءت النتائج كمايلي^(١):

(١) القضايا الداخلية : "توازن القوى الداخلي وأداء وشرعية حكومتى سلام فياض وإسماعيل هنية": تشير النتائج إلى ارتفاع بارز في شعبية إسماعيل هنية وحركة حماس وهبوط في شعبية الرئيس محمود عباس وحركة فتح، لو جرت انتخابات رئاسية اليوم وكان المرشحان هما إسماعيل هنية ومحمود عباس فقط، يحصل الأول على ٤٧% والثاني على ٤٥%.

شعبية حركة حماس ترتفع من ٢٨% قبل ثلاثة أشهر (ديسمبر ٢٠٠٨) إلى ٣٣% في هذا الاستطلاع وشعبية حركة فتح تهبط من ٤٢% إلى ٤٠% خلال نفس الفترة. و يعكس التراجع في شعبية فتح وعباس انخفاضاً في نسبة الرضا عن أداء الرئيس عباس من ٤٦% قبل ثلاثة أشهر إلى ٤٠% في هذا الاستطلاع.

كذلك فإن نسبة التقييم الإيجابي لأداء حكومة سلام فياض تهبط من ٣٤% إلى ٣٢% في نفس الفترة فيما ترتفع نسبة التقييم الإيجابي لأداء حكومة هنية من ٣٦% إلى ٤٣%. وعلى الرغم من التحسن الملحوظ على شعبية حماس وهنية، فإن الغالبية العظمى (٧١%) تقول أنه بالنظر إلى نتائج الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة فإن أوضاع الفلسطينيين اليوم أسوأ حالاً مما كانت عليه قبل الحرب، فيما تقول نسبة ١١% فقط أنها أفضل حالاً. وتقول نسبة من ١٧% أن الأوضاع لم تتغير.

كما لا تلقى دعوة حماس لإنشاء مرجعية جديدة للمقاومة تأييداً إلا من ثلث الفلسطينيين فيما تقول نسبة من ٥٧% أنه ينبغي الحفاظ على منظمة التحرير.

النسبة الأكبر (٤٦%) تعتقد أن الأولوية الأولى الأكثر أهمية التي تواجه الفلسطينيين اليوم هي توحيد الضفة وغزة فيما تقول نسبة من ٢٨% أن الأولوية الأولى هي العودة للتهديئة وفتح معابر القطاع وتقول نسبة من ٢٥% أن الأولوية الأهم هي إعادة إعمار ما دمره الهجوم الإسرائيلي على غزة.

ولو جرت انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة وفازت بها حركة حماس فإن نسبة من ٦٣% تقول أن ذلك سيؤدي إلى تشديد الحصار على الفلسطينيين فيما تقول نسبة إضافية من ١٩% أن الأوضاع الراهنة ستبقى على حالها وتقول نسبة من ١٢% فقط أن فوز حماس سوف يؤدي إلى رفع الحصار والمقاطعة.

كذلك لو جرت انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة وفازت بها حماس فإن نسبة من ٤٧% تعتقد أن ذلك سوف يؤدي إلى تعزيز الانفصال بين الضفة وغزة فيما تقول نسبة من ٢٣% أن الأوضاع ستبقى على حالها اليوم ونسبة من ٢٤% فقط تقول أن ذلك سيؤدي إلى تعزيز الوحدة.

(٢) عملية السلام مع إسرائيل: تشير النتائج إلى تراجع في نسبة تأييد الفلسطينيين لعملية السلام، حيث يرى ٥٠% موافقون و ٤٨% غير موافقين على اعتراف متبادل بإسرائيل كدولة للشعب اليهودي وفلسطين كدولة للشعب الفلسطيني بعد قيام دولة فلسطين وحل كافة مشاكل الصراع. بلغت نسبة التأييد للاعتراف المتبادل قبل ثلاثة أشهر ٥٣% والمعارضة ٤٦%.

^١ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية :استطلاع الرأي الفلسطيني رقم (٣١)، في الفترة ما بين ٧-٥ آذار (مارس) ٢٠٠٩، متاح على: <http://www.pepsr.org/arabic/survey/polls/2009/p31a.html#head1>

ارتفاع في نسبة تأييد العمليات المسلحة ضد مدنيين إسرائيليين داخل إسرائيل من ٤٨% في (ديسمبر) ٢٠٠٨ إلى ٥٤% في هذا الاستطلاع. تبلغ نسبة معارضة العمليات المسلحة اليوم ٤٣% مقارنة بـ ٤٩% قبل ثلاثة أشهر. تزداد نسبة تأييد العمليات المسلحة ضد أهداف إسرائيلية بين سكان قطاع غزة (٦٧%) مقارنة بسكان الضفة الغربية (٤٧%).

تظهر النتائج أن الأغلبية (٥٨%) تعارض العودة لمفاوضات سلام فلسطينية-إسرائيلية قبل قيام إسرائيل بتجميد الاستيطان فيما تؤيد نسبة من ٣٧% العودة للمفاوضات رغم استمرار النشاط الاستيطاني. تزداد نسبة معارضة العودة للمفاوضات قبل تجميد الاستيطان في الضفة الغربية (٦١%) مقارنة بقطاع غزة (٥٣%).

لماذا كان التعايش مستحيلاً بين حماس وفتح؟

قبل التعرف على سمات جولات الحوار الوطني الفلسطيني، لا بد من التوقف عند الأسباب التي أدت إلى انهيار اتفاق مكة وسقوط حكومة الوحدة، وفشل التعايش بين حماس وفتح. وفي هذا السياق، يمكن ملاحظة النقاط التالية بوصفها العوامل الجوهرية التي غذت الصراع، وأدت إلى اعتماد حماس لخيار الحسم العسكري:

العامل الأول: تمثل في الموقف الإسرائيلي والأمريكي: الذي عارض منذ البداية اتفاق مكة ورفض الاعتراف بحكومة الوحدة الوطنية والانفتاح عليها. فقد أعلنت واشنطن وتل أبيب أنهما لن تقبلتا بهذه التحولات، وبدءا بممارسة الضغوط على الرئيس "محمود عباس" لحمله على الإطاحة بحكومة الوحدة الوطنية، وجمدت الولايات المتحدة المعونات التي كان من المقرر أن تقدمها للرئاسة الفلسطينية، مع ربط عودة هذه المعونات بتخلص عباس من حكومة الوحدة الوطنية.

العامل الثاني: التباين والاختلاف الجذري في الرؤية السياسية بين حماس وفتح لآفاق حل القضية الفلسطينية: تؤيد فتح- محمود عباس - وقف المقاومة والانتفاضة، والاكتفاء بالعمل السياسي والدبلوماسي، مع الاستعداد لتقديم تنازلات لتسهيل التوصل إلى حلول واقعية، بينما تصرّ حركة حماس على التمسك بخيار المقاومة، ولا ترى أن ثمة إمكانية للتوصل إلى تسوية في وقت قريب؛ وأقصى ما توافق عليه الحركة هو هدنة طويلة الأمد شرط موافقة إسرائيل على الانسحاب إلى حدود ١٩٦٧، والسماح بقيام دولة فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية تكون عاصمتها القدس، دون أن تعترف حماس بإسرائيل.

العامل الثالث: الصراع على السلطة: فمنذ نشأة السلطة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو، مما نتج عنها وجود مؤسسات رسمية في الأراضي الفلسطينية، تدير شؤون المواطنين الفلسطينيين؛ وقد خصّصت لهذه الوزارات والمؤسسات موازنات، حيث قدرت موازنة السلطة السنوية بحوالي مليار دولار؛ هذه السلطة طرحت بعدين للصراع؛ الأول مادي: أي صراع على الامتيازات طالما أن هناك موازنات فعلية. وحينما تتشكل السلطة فإنها تستدعي إلى جانبها الصراع عليها؛ والبعد الثاني سياسي: يرتبط بالخيارات الوطنية الكبرى، فالسلطة ليست مجرد إدارة مدنية لشؤون الناس، بل هي سلطة سياسية بالدرجة الأولى، فهي منبثقة من اتفاقات أوسلو وملزمة بتنفيذ بنود هذه الاتفاقات والتحرك في الأطر التي رسمتها. لكن اتفاقات أوسلو لم تحظ بإجماع فلسطيني، خاصة فصائل المقاومة الفلسطينية

، وعلى رأسها " حماس و الجهاد الإسلامي". هذه العوامل الثلاثة مجتمعة هي التي تقسّر النزاع بين حماس وفتح ووصولها إلى مرحلة اللا تعاش و الصدام المستمر⁽¹⁾.

سادسا : ملامح الحوار الوطني الفلسطيني (٢٠٠٨ : ٢٠١٠) :

اتخذت جولات الحوار الوطني الفلسطيني شكل المبادرات العربية لحل الخلافات ، فكان أهمها الراعى المصري الذى قدم ورقة تضمنت تشكيل ست لجان هي: لجنة الحكومة ، الانتخابات ، الملف الأمني ، اصلاح وتفعيل منظمة التحرير ، المصالحات الداخلية بين القوى السياسية الفلسطينية ، لجنه التوجيه العليا كمرجعية لعمل اللجان من مصر وجامعة الدول العربية ، وقد شكلت اللجان من اجل وضع المبادئ والقواسم المشتركة التى تم التوصل إليها موضع التنفيذ ، وذلك على أثر مباحثات واتصالات مكثفة كانت بتاريخ (٨:١٥ أكتوبر ٢٠٠٨) ، وتم خلالها التوافق على مجموعة مبادئ وقواسم مشتركة تشكل القاعدة الرئيسية لإنهاء الانقسام وترتيب البيت الفلسطينى ، وهذه المبادئ هي:-

- ١- تشكيل حكومة توافق وطنى فى إطار زمنى محدد لا تسمح بعودة الحصار.
- ٢- إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة طبقا لقانون الانتخاب الفلسطينى.
- ٣- إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية على اسس وطنية ومعنية .
- ٤- تفعيل دور منظمة التحرير وفقاً لاتفاق القاهرة (مارس ٢٠٠٥) ووثيقة الوفاق الوطنى (يونيو ٢٠٠٦).

وعلى هذا الأساس صاغت مصر ورقة شاملة كمشروع يعتبر الأساس للمشروع الوطنى الفلسطينى. وبإنهاء الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٠٨-٢٠٠٩ ، استؤنف الحوار بإقتراح مصري بإجماع اللجان الست ، فى فترة امتدت بين (٢٦/٢/٢٠٠٩/ ٣) لمدة ثلاث أيام ، من أجل الوصول إلى وثيقة إتفاق وطنى فلسطينى ، وذلك قبل انطلاق الحوار الشامل الذى شارك فيه ثلاثة عشر فصيلاً وعدد من المستقلين. ومن ثم عقدت اللجان الست اجتماعها بعد أن تحولت الحوارات لمناقشة أهم القضايا الصعبة التى لم تتمكن اللجان من حسمها، وهى "طبيعة تشكيل الحكومة وبرنامجها، ومنظمة التحرير وما يتعلق بمرجعيتها ، وكذلك الانتخابات من حيث النظام الانتخابى ونسبه الحسم ، بالإضافة الى الأجهزة الأمنية"^(١).

وكان لجولات الحوار الداخلية بين فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية ، وحواراتها فى القاهرة الأثر الكبير فى كسر الفجوات بين برامجها ومواقفها السياسية وتوحيد أطرها التنظيمية للعمل الوطنى . فقد تمثل هذا الأثر فى استعداد حركتى فتح وحماس والجهاد الإسلامى للانضمام الى (م.ت.ف) ،

^١ - حميدى العبدالله، القضية الفلسطينية ما بعد "سيطرة" حماس على قطاع غزة ، أصدرت هذه الدراسة "مركز باحث للدراسات" ، (٢٠٠٨/٢/٢) ، متاحة فى: بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، دراسات وتقارير مختارة، متاحة على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=201&a=58341>.

^٢ - طلال عوكل ، بانوراما الحوار الفلسطينى: رحلة شقاء قد تخطى طريق الشفاء، مجلة تسامح، العدد(٢٥)، السنة السابعة، حزيران ٢٠٠٩ ، متاحة على: <http://www.rchrs.org>.

ويعتبر هذا الاستعداد أهم مستجدات الحياة السياسية الفلسطينية في الفترة الأخيرة لمواجهة تحديات المرحلة الراهنة وأهمها بناء وحدة وطنية والإجماع على مرجعية وطنية واحدة^(١).
لقد أخذ الحوار الوطني الفلسطيني في الجولة الخامسة بتاريخ (١٦ مايو ٢٠٠٩) طابع الثنائية بين الجانبين الأساسيين المختلفين فتح وحماس ، إذ تراجع عن شكله الجماعي بمشاركة الفصائل الفلسطينية كافة مثلما كان سائداً في الجولات السابقة^(٢).

سابعاً : أهم الملفات المختلف عليها بين حركتي فتح وحماس :

في ظل الجولات الماراتونية للحوار الوطني الفلسطيني ، برزت مواقف كلاً من "فتح" و"حماس" تجاه الملفات المختلف عليها حيث يبدي كل فصيلة وجهة نظره تجاهها ليعبر عن تمسكه بها ، فكانت أهمها على النحو التالي :-

- ١- الحكومة : في هذا الملف تصر حكومة "فتح" على تشكيل توافق وطني ينسجم مع المجتمع الدولي ليتناسب مع متطلبات المرحلة ، ورفع الحصار ، وفتح المعابر ، على أن يتمسك برنامج الحكومة بالاتفاقات التي وقعتها (م.ت.ف) والسلطة والالتزام بها . أما حركة "حماس" فهي توافق فتح بضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية أو توافق وطني ، لكن على أساس الحكومة التي تشكلت بعد اتفاق مكة ٢٠٠٧ ، على أن يسجل في برنامجها احترام الاتفاقات والالتزامات.
- ٢- منظمة التحرير : حركة "فتح" تدعو إلى تشكيل إطار قيادي بانضمام كل من حماس وفتح وفصائل أخرى ، بحيث لا تشكل مرجعية للشعب الفلسطيني ، أو بديلاً عن قيادات المنظمة ، وتكون مهمتها محددة انتقالية من أجل تنفيذ اتفاقية القاهرة (مارس ٢٠٠٥) ، في حين ترى "حماس" أن هذا الإطار يشكل مرجعية للشعب الفلسطيني ، إلا في حالة مشاركة حماس والآخرين الذين لا يشاركون فيها ، إلا أن هذا البند تم حسمه لصالح فتح في جولة الحوار الرابعة بتاريخ (٢٦ إبريل ٢٠٠٩) من الحوار الوطني الفلسطيني.
- ٣- الانتخابات : تكمن رؤية "حماس" في إبقاء قانون الانتخابات الفلسطيني السابق الذي ينص على (٥٠%) لكل من نظام التمثيل النسبي ونظام الدوائر مع رفع نسبة الحسم ، وفي هذه الحالة تضعف فرص فصائل صغيرة من المشاركة ، لكن "فتح" رفضت ذلك وأيدتها فصائل أخرى على تغيير النظام إلى التمثيل النسبي الكامل مع بقاء نسبة الحسم (١.٥-٢%) ، وفي خلال جولة الحوار الرابعة بتاريخ (٢٦ إبريل ٢٠٠٩) من الحوار الوطني الفلسطيني، عرضت فتح النظام المختلط لكن بتعديل النسبة لتصبح (٨٠%) نسبي و(٢٠%) دوائر ، في حين وافقت حماس على (٦٠%) نسبي و(٤٠%) دوائر، فبقيت القضية معلقة ، إلا أنه تم الاتفاق على تخفيض نسبة الحسم.
- ٤- الأجهزة الأمنية : تكمن نقطة الخلاف هنا في إعادة بناء الأجهزة الأمنية التي تطالب حركة "فتح" ببنائها في قطاع غزة ، وكذلك تطالب حركة "حماس" بذلك في الضفة الغربية ، عوضاً

^١ - زياد عثمان، الحوار الوطني: إشكالية حوار أم متحاورين؟ ، مجلة تسامح، العدد(٢٥)، السنة السابعة، حزيران ٢٠٠٩، متاحة على: <http://www.rchrs.org>.

^٢ - هاني حبيب، المحاصصة والاستثناء والاستقطاب..حالة أم إستثناء في الساحة الفلسطينية" الحوار الوطني يحاصر الفصائل الفلسطينية الأساسية"، مجلة تسامح، العدد(٢٥)، السنة السابعة، حزيران ٢٠٠٩، متاحة على: <http://www.rchrs.org>.

عن خلاف عميق في التفاصيل لم تناقش بعد، منها تكامل الأجهزة الأمنية مع المقاومة كما تدعو لذلك حماس^(١).

٥- ملف الاعتقالات السياسية: يشكل ملف الإعتقال السياسي بين "فتح" و"حماس" عقبة أمام الحوارات الدائرة لتجاوز الأزمة الداخلية الفلسطينية. فيذو الإجراءات التي يعمل بها الطرفان، تهدد بشكل عام، وحدة الفصائل والقوى وتماسكها في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية، حيث أن هذا الملف يمثل أحد عناصر الخلاف القوي بين الحركتين^(٢). وهناك من يرى أنه أساس الخلافات القائمة بين "فتح" و"حماس"، فهو أحد تداعيات حالة "الانقسام الفلسطيني"، نتيجة فقدان الثقة بين الفصيلين، وأن تعزيزها سيتبعه بالضرورة إيجاد حلول للملفات الأخرى، طالما عززت بينهما واكتملت إرادتهما للوصول إلى حلول مناسبة لكافة الملفات المختلف عليها^(٣).

لكن الراعي المصري للحوار الفلسطيني أخذ، بعد عدة حوارات، بأيدولوجية الثنائي "فتح وحماس" وإبتعدوا عن الحوارات الشاملة التي مثلت معظم الفصائل والقوى الفلسطينية الداعية إلى: "ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية وإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية وفق التمثيل النسبي الكامل"، فأقترح الطرف المصري تشكيل لجنة فصائلية بدلاً من حكومة وحدة وطنية، وإجراء انتخابات وفق النظام المختلط (٧٥%) تمثيل نسبي و (٢٥%) دوائر، وقد أثار هذا الاقتراح انتقادات الفصائل والقوى الأخرى بتقليل من أهمية الحوار الوطني الشامل^(٤).

ملف المصالحة الفلسطينية عامي (٢٠١٠: ٢٠١١):

عام ٢٠١٠.. عام التحديات أمام الصعوبات - داخلياً وخارجياً: اتسم المشهد الفلسطيني الداخلي عام ٢٠١٠ باستمرار حالة الجمود والتعطيل، حيث لم تشهد هذه السنة تقدماً جوهرياً على صعيد إنهاء الانقسام بين فتح وحماس وتحقيق المصالحة الوطنية، أو إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية وترتيب البيت الفلسطيني، مما انعكس على مجمل الوضع الفلسطيني. وبقي كل إقليم محكوماً من فريق يحمل رؤية سياسية مختلفة عن الفريق الآخر، وحال ذلك دون إجراء الانتخابات الرئاسية أو التشريعية أو المحلية، على الرغم من تجاوز مواعيد استحقاقها.

فقد ظل ملف المصالحة مكانه على الرغم من التقدم الذي بدا أنه واضحاً خلال اللقاءات التي جمعت فتح وحماس في دمشق في سبتمبر ٢٠١٠، وخصوصاً بعد موافقة مصر على إلحاق ورقة تفاهات تتفق عليها الفصائل بالورقة المصرية، التي كانت ترفض من قبل تضمينها أية شروط أو إضافات أو تعديلات، بقي ملف الأمن نقطة الخلاف الرئيسية التي حالت دون استكمال الاتفاق، بعد حل عدد من النقاط التي كانت عالقة في السابق، ومن بينها: لجنة الانتخابات المركزية، واللجنة

^١ - طلال عوكل، مرجع سابق.

^٢ - الحوار الفلسطيني براوح مكانه.. قراءة هادنة في الورقة المصرية المطروحة، المقال الإفتتاحي، مجلة البيادر السياسي، العدد (٩٧٨)، بتاريخ (٢٠٠٩/١٠/٣)، ص ٨-٩، متاحة على: <http://www.al-bayader.com>.

^٣ - صادق أبو السعود، الإعتقال السياسي الحوار الوطني، موقع أخبار مكتوب الإلكتروني، (٢٠٠٩/٢/٢٧)، متاح على: <http://news.maktoob.com/article/2954166>.

^٤ - حسين الجمل، الكفاح المسلح أسلوب وطريق رئيس وحق مشروع من الشرعية الدولية، حوار: محمد المدهون، مجلة البيادر السياسي، العدد (٩٧٨)، بتاريخ (٢٠٠٩/١٠/٣)، ص ٢٨، متاحة على: <http://www.al-bayader.com>.

القضائية الخاصة بالانتخابات، والقيادة المؤقتة المزمع تشكيلها إلى حين إحياء مؤسسات منظمة التحرير^(١).

ولا يزال الرأي العام "اللسطيني و الإسرائيلي" متشائم حول تجدد حوار المصالحة بين فتح وحماس في دمشق (٢٠١٠)، لأن الأغلبية بين الفلسطينيين والإسرائيليين لا تعتقد أن الوحدة بين قطاع غزة والضفة الغربية ستعود قريباً: (١٤% فقط من الفلسطينيين و٦% من الإسرائيليين يعتقدون بأن الوحدة ستعود)، فيما تعتقد نسبة من ٥١% من الفلسطينيين و٢٩% من الإسرائيليين أن الوحدة ستعود ولكن بعد فترة طويلة، و٣٠% من الفلسطينيين و٤٧% من الإسرائيليين يعتقدون أن الانفصال بين المنطقتين سيبقى دائماً^(٢).

كذلك تشير نتيجة استطلاع رأي (مارس ٢٠١١)، أن: ٥٢% من الجمهور الفلسطيني يعارض اقتراح "سلام فياض" لإنهاء الانقسام فوراً مع تأجيل المصالحة بين فتح وحماس بحيث تتشكل حكومة وطنية برئاسة شخص مقبول من الطرفين مع الإبقاء على الوضع الأمني الراهن في قطاع غزة كما هو بيد حماس وبقاء الوضع الأمني الراهن في الضفة كما هو بيد فتح، ونسبة ٤٣% تؤيد هذا الاقتراح (٤٥% في الضفة مقابل ٣٩% في قطاع غزة). لكن يرى ٦٢% من الجمهور أن فتح وحماس معاً مسؤولتان عن استمرار الانقسام. ولو جرت انتخابات رئاسية وبرلمانية جديدة وفازت بها حماس، فإن ٤٦% يعتقدون أن ذلك سيعزز الانقسام؛ ولو فازت فتح في الانتخابات، فإن ٢٥% يعتقدون أن ذلك سيعزز الانقسام^(٣).

^١ - محسن محمد صالح، الملخص التنفيذي للتقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠١٠ والمسارات المتوقعة لسنة ٢٠١١، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (١)، ٢٠١١، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=126>.

* - للإطلاع على الوضع الفلسطيني عام ٢٠١٠: أنظر في: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني "مايو ٢٠١١"، فلسطين في أرقام ٢٠١٠، رام الله: فلسطين: السلطة الوطنية الفلسطينية - ، متاحة على: <http://www.pcbs.gov.ps>: (المؤشرات السكانية الفلسطينية: تشير تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى أن عدد الفلسطينيين في العالم بلغ في نهاية عام ٢٠١٠ حوالي ١١.١٤ مليون نسمة، أكثر من نصفهم، أي ٥.٧٥ مليون نسمة (٥١.٦%) يعيشون في الشتات. والباقي، أي ٥.٣٩ مليون نسمة (٤٨.٤%) يقيمون في فلسطين التاريخية، ويتوزعون إلى حوالي ١.٢٨ مليون نسمة في الأراضي المحتلة ١٩٤٨، وحوالي ٤.١١ مليون نسمة في أراضي ١٩٦٧، يتوزعون إلى ٢.٥٥ مليون في الضفة الغربية (٦٢%)، و١.٥٦ مليون في قطاع غزة (٣٨%).

الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة: وبالانتقال إلى المؤشرات الاقتصادية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، فقد حقق الناتج المحلي الإجمالي نمواً مرتفعاً في عام ٢٠١٠ بمعدل نمو بلغ ٩.٣%، حيث ارتفع من حوالي ٥.٢٤١ مليون دولار عام ٢٠٠٩، إلى حوالي ٥.٧٢٨ مليون دولار عام ٢٠١٠. ولكن تجدر الإشارة إلى وجود تفاوت كبير بين نسبة إسهام كل من الضفة والقطاع في هذا الناتج، فقد بلغت نسبة إسهام الضفة (التي يقطنها ٦٢% من السكان) حوالي ٧٦.٥%، مقابل ٢٣.٥% لقطاع غزة (الذي يقطنه ٣٨% من السكان). وقد أسهمت عوامل عدة في هذا التفاوت، أبرزها الحصار المفروض على القطاع، وحالة الانقسام الفلسطيني الراهن، بالإضافة إلى التفاوت في عدد السكان وحجم القوى العاملة ومساحة الأرض والموارد الطبيعية وغيرها. وقد بلغ معدل دخل الفرد في الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي ١.٥٠٢ دولار في عام ٢٠١٠، مقارنة بحوالي ١.٤١٦ دولار عام ٢٠٠٩، محققاً بذلك نمواً يقتر بحوالي ٦.١%. ولكن التفاوت بين الضفة الغربية وقطاع غزة كان واضحاً في هذا المؤشر أيضاً، حيث بلغ معدل دخل الفرد حوالي ٩٢٥ دولار في الضفة، مقارنة بحوالي ٨٧٧ دولار في القطاع. هذا النمو وإن كان يمثل توجهاً إيجابياً، إلا أن اقتارانه باستمرار الدعم الخارجي، وبقاء مستويات البطالة عند معدلات مرتفعة جداً، يعني أنه لا يشير بالضرورة إلى نمو جوهري.

^٢ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: بيان صحفي مشترك "استطلاع فلسطيني-إسرائيلي مشترك"، أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في رام الله ومعهد ترومان لأبحاث السلام في الجامعة العبرية، في الفترة ما بين (٢٠١٠/١٠/٩-٢٠١٠/١٠/٣٠)، متاح على:

<http://www.pcpsr.org/arabic/survey/polls/2010/p37ajoint.html>

^٣ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: استطلاع الرأي العام رقم (٣٩)، (مرجع سابق).

وأمام محاولات المصالحة بين الفريقين، واجهت كلاً منهما عقبات داخل كل حركة شكلت عائقاً في مسيرة الوفاق الوطني، ففي رام الله، وجدت السلطة الفلسطينية برئاسة "محمود عباس" نفسها أمام طريق مسدود بسبب جمود مسار التسوية، ورفض الحكومة الإسرائيلية "بنيامين نتانياهو" وقف الاستيطان في الضفة الغربية. وهو ما دفع عباس للتلويح بخيار الاستقالة وحل السلطة، قبل أن يتراجع عن تهديده، ويعلن أنه سيقود تحركاً لإعادة القضية إلى مجلس الأمن، بدلاً من الاستمرار في مفاوضات لم تنجح في الحد من الاستيطان.

في المقابل عززت الأجهزة الأمنية التابعة لهذه الحكومة التنسيق الأمني مع الاحتلال، وحاربت أي مظهر من مظاهر المقاومة المسلحة. مع الإشارة إلى أن هذا الملف كان هو أكثر ما أثير الخلاف بين حركتي فتح وحماس خلال السنوات الماضية، وما زال يشكل عائقاً أساسياً أمام محاولات المصالحة بين الفريقين؛ حيث إن هذا التنسيق أفضى إلى اعتقالات متواصلة في صفوف حماس وتيارات المقاومة، وطرح أسئلة بشأن جدوى الاتفاقات ومغزاها طالما أنها لا تتقدم سياسياً على أرض الواقع.

من جهة أخرى، فقد كشفت عام ٢٠١٠ فضائح فساد لمسؤولين في سلطة رام الله، دون أن تتخذ بحق الفاسدين إجراءات رادعة. ويبدو أن حركة فتح منذ انعقاد مؤتمرها السادس لعام ٢٠٠٩ لم تحسم مشاكلها الداخلية، حيث شهدت خلافاً كبيراً بين "محمود عباس" وعضو اللجنة المركزية للحركة "محمد دحلان"، أدت إلى تجميد عضوية الأخير في تلك اللجنة إلى حين الانتهاء من التحقيق معه، فيما وُصف بقضايا التحريض على قيادة السلطة والحركة، كما أعلن تشكيل مجلس عام يتكون من ٤٥١ عضواً يقوم مقام المؤتمر العام للحركة، في خطوة بدا فيها أن الرئيس "محمود عباس" يحاول تعزيز موقفه داخل الحركة، في مواجهة نفوذ "محمد دحلان".

أما غزة، فقد واصلت حكومة حماس تسيير شؤون القطاع، لكنها انشغلت بمعالجة ما خلفه العدوان الإسرائيلي على غزة (ديسمبر ٢٠٠٨ - يناير ٢٠٠٩)، ومحاولة فك الحصار، مما أدى لاستهلاك جهود قيادة حماس في إدارة القطاع. وبدا أن ذلك قد أثر سلباً على برنامج حماس المقاوم، الذي تأثر أيضاً بمحاولات حماس الجمع بين السلطة والمقاومة، وما يستدعيه ذلك من توازنات أمنية مع "إسرائيل"، أسفرت عن هدنة غير معلنة معها.

وكانت المحصلة، أن مسار المقاومة شهد أيضاً حالة من الجمود في عام ٢٠١٠، نتيجة للعوامل المذكورة في غزة، والتنسيق الأمني الكبير بين أجهزة أمن السلطة و"إسرائيل" في الضفة. إلا أن المقاومة الفلسطينية واصلت في غزة تحسين قدراتها تدريباً وتسليحاً تحسباً لعدوان إسرائيلي جديد، وتمكنت في الضفة من تنفيذ عمليات ضد المستوطنين في الخليل ورام الله، الأمر الذي أكد استمرار توفر الإرادة السياسية لهذا البرنامج، وأعطى أملاً بإمكانية عودة بعض الزخم له.

➤ عام ٢٠١١.. عام الثورات والمصالحات الفلسطينية: فيما يتعلق بعام ٢٠١١، فقد بقيت إمكانية نجاح المصالحة بين حركتي فتح وحماس موضع شك حتى لحظة توقيع الفصائل الفلسطينية، وفي مقدمتهما فتح وحماس، على اتفاق المصالحة الوطنية في القاهرة في (٤/٥/٢٠١١)، والذي يتضمن اتفاقاً مبدئياً على حل جميع نقاط الخلاف التي كانت عالقة في السابق، بما فيها قضايا الانتخابات، وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، والملف الأمني. ولكن تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من الانعكاسات الإيجابية المتوقعة لهذا الاتفاق على القضية الوطنية الفلسطينية، إلا أنه يبقى

خطوة أولى على طريق الإنهاء الفعلي للانقسام واستكمال تحقيق المصالحة على الأرض، مع التنبيه إلى أن الأيام القادمة ستشكل اختباراً لمدى جدية الطرفين في تطبيق الاتفاق، في ظل وجود معوقات كبيرة، وبالنظر إلى وجود اتفاقات سابقة لم تصمد في وجه هذه المعوقات، والتي يحتاج تجاوزها تعاوناً حقيقياً بين كافة الأطراف، بعيداً عن التدخلات والضغط الخارجي^(١).
تأسيساً لما سبق ذكره، سوف نستطلع بموضوعية عن رأي الجمهور الفلسطيني حول أحداث عامي (٢٠١٠-٢٠١١)^(٢):

١. أوضاع الضفة وغزة وأداء حكومتي فياض وهنية: تشير النتائج إلى أن التقييم الإيجابي لأداء حكومة اسماعيل هنية في إنخفاض من ٣٦% قبل ثلاثة أشهر (ديسمبر ٢٠١٠) إلى ٣١% في هذا الاستطلاع، وكذلك أيضاً لحكومة سلام فياض بلغت قبل ثلاثة أشهر ٤٣%، أما الآن بلغت ٣٩%.

أما عن نسبة الرضا لأداء الرئيس محمود عباس تبلغ ٤٦%، فيما ترى ٥١% أنها غير راضية عن أداء الرئيس، حيث تشكل هذه النسب تراجعاً في مستوى الرضا عن أداء الرئيس فقد بلغت نسبة الرضا عن أداء الرئيس في استطلاع (ديسمبر ٢٠١٠) ٥٠% ونسبة عدم الرضا ٤٥%. وبالنسبة عن شرعية الحكومات، ترى ٢٣% أن حكومة إسماعيل هنية هي الحكومة الشرعية، فيما تعتقد ٢٥% بشرعية حكومة سلام فياض، أما نسبة ٣٧% تعتبرها حكومتين غير شرعيتين.

أما عن الفساد في الحكومة، فإن نسبة ٧٠% ترى بوجد فساد في مؤسسات السلطة في الضفة الغربية، مقابل ٥٩% يقولون بأنه يوجد فساد في المؤسسات الحكومية التابعة للحكومة المقالة في قطاع غزة.

٢. الانقسام وكيفية إنجائه: بعد التطورات الجديدة في مصر (ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١)، أن نسبة ٢١% يعتقدون بعودة الوحدة بين الضفة والقطاع قريباً، و ٥٠% يعتقدون أن الوحدة ستعود ولكن بعد فترة طويلة و ٢١% يعتقدون أن الوحدة لن تعود أبداً. تعبر هذه النتائج عن انخفاض بارز في نسبة الاعتقاد بأن الانقسام دائم حيث كانت قد بلغت في استطلاع سابق قبل ثلاثة أشهر (ديسمبر ٢٠١٠) ٣٩%. ربما يعود التفاؤل الجديد للحراك الشعبي في الضفة والقطاع مطالباً بإنهاء الانقسام.

وإنهاء الانقسام بين الضفة والقطاع، تعتقد الأغلبية ٤٣% أنه ينبغي إسقاط النظام في الضفة والقطاع معاً، بينما ترى ١٦% أنه يتطلب إسقاط النظام في قطاع غزة فقط، و ١٥% يعتقدون أن ذلك يتطلب إسقاط النظام في الضفة الغربية فقط، و ١٨% فقط يعتقدون أن إنهاء الانقسام لا يتطلب إسقاط النظام في الضفة أو القطاع.

لإنهاء الانقسام ٣٣% يؤيدون و ٦١% يعارضون قبول الرئيس محمود عباس بشروط حماس حتى لو أدى ذلك للعودة للحصار والمقاطعة الدولية، كما أن ٦٩% يقولون أن عودة الحصار والمقاطعة يشكل تهديد وخطر حيوي لمصالحهم ومصالح الشعب الفلسطيني. في المقابل، فإن ٤٧% يؤيدون و ٤٦% يعارضون إنهاء الانقسام من خلال قيام حركة حماس بقبول الشروط الدولية بما في

^١ - محسن محمد صالح، مرجع سابق.

^٢ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: استطلاع الرأي العام رقم (٣٩)، (مرجع سابق).

ذلك قبول الاتفاقات مع إسرائيل. إن انخفاض نسبة معارضة هذا الخيار لإنهاء الانقسام مقارنة بنسبة معارضة الخيار السابق تعود لانخفاض نسبة الاعتقاد بأن قيام حركة حماس بقبول الشروط الدولية يشكل تهديداً أو خطراً حيوياً لمصالح المستوطنين الفلسطينيين.

٣. الانتخابات الرئاسية والتشريعية: لو جرت انتخابات رئاسية جديدة وترشح فيها اثنان فقط هما محمود عباس واسماعيل هنية، يحصل الأول على ٥٥% والثاني على ٣٨% من أصوات المشاركين .

لو جرت انتخابات برلمانية جديدة بموافقة جميع القوى السياسية فإن ٧١% سيشاركون فيها حيث تحصل قائمة التغيير والإصلاح التابعة لحماس على ٢٦% من أصوات المشاركين وفتح على ٤٠% وتحصل كافة القوائم الأخرى مجتمعة على ١٢%، نسبة التصويت لحماس في قطاع غزة تبلغ ٣٣% وفي الضفة الغربية ٢١%. أما نسبة التصويت لحركة فتح في قطاع غزة فتبلغ ٤٢% وفي الضفة الغربية ٣٩%.

الأغلبية ٤٦% يعتقدون أنه لو جرت انتخابات برلمانية ورئاسية الآن فإن من المتوقع فوز فتح ، بينما النسبة إلى ١٦% من المتوقع بفوز حماس ، وترجح ٢٢% أن من المتوقع فوز قوائم انتخابية أخرى.

ترى ٥١% أن سبب معارضة حماس لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية اليوم هو إحساسها بأنها ممنوعة من العمل في الضفة الغربية أو لأن الانتخابات بنظرها لن تكون نزيهة، لكن ٣٧% يعتقدون أن سبب معارضة حماس للانتخابات هو تقديرها أنها قد تخسرهما.

٤. مظاهرات الشباب في العالم العربي وفي فلسطين: الأغلبية (٦٤%) متفائلين بأن يكون للتطورات في العالم العربي تأثيرات إيجابية على الأوضاع الفلسطينية ، فيما (١٧%) اعتقد أنه سيكون لها تأثيرات سلبية، ونسبة (١٥%) تعتقد أنه لن يكون لها تأثيرات على الوضع الفلسطيني.

أما عن موضوع "فتح معبر رفح للمسافرين بين مصر وقطاع غزة بشكل دائم" فالأغلبية (٦٦%) يتوقعون أن يسقط نظام مبارك في مصر سوف يؤدي إلى فتح المعبر بشكل دائم ، بينما (٢٧%) لا يتوقعون ذلك.

لكن الأغلبية (٥٤%) متشائمة لفرصة قيام دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل خلال السنوات الخمسة المقبلة ، فلن تتغير بسبب التطورات في العالم العربي ، فيما تعتقد نسبة من (٢١%) أن فرص قيام الدولة زادت.

و(٤٧%) من فلسطيني الضفة والقطاع يعتقدون أن هناك حاجة للفلسطينيين في الضفة الغربية للقيام بتظاهرات مماثلة لما قام به متظاهرون في بلدان عربية من أجل تغيير النظام في الضفة الغربية، لكن نسبة من ٥٠% تعتقد أنه لا توجد حاجة لمظاهرات كهذه. في المقابل فإن (٥٢%) من فلسطيني الضفة والقطاع يعتقدون أن هناك حاجة للفلسطينيين في قطاع غزة للقيام بتظاهرات من أجل تغيير النظام في القطاع فيما تقول نسبة من (٤٠%) أنه لا توجد حاجة لمظاهرات كهذه.

ارتفعت نسبة سكان قطاع غزة إلى (٥٠%) لإستعدادهم بالمشاركة في تظاهرات لتغيير النظام في مناطق سكنهم ، لكن نسبة الاستعداد بين سكان الضفة الغربية للمشاركة في مظاهرات كهذه في الضفة لا تتجاوز الربع (٢٤%).

الشعار المفضل رفعه في المظاهرات : فإن النسبة الأكثر (٥١%) اختارت "الشعب يريد إنهاء الانتقام" تبعه شعار "الشعب يريد إنهاء الاحتلال" (٢٤%)، ثم شعار "الشعب يريد إنهاء الفساد" (١٤%)، وحازت شعارات أربعة أخرى على ٢% لكل منها وهي: "الشعب يريد إنهاء المفاوضات" و"الشعب يريد إنهاء أوسلو" و"الشعب يريد إنهاء التنسيق الأمني"، و"الشعب يريد العودة للانتفاضة".

٥. عملية السلام مع إسرائيل: في سياق التطورات الممكنة على عملية السلام بعد الثورة الشبابية في العالم العربي ، كشف الاستطلاع أن أغلبية كبيرة (٦٩%) تفضل فتح معبر رفح للبضائع بشكل دائم على فتح معابر البضائع مع إسرائيل بشكل دائم ، فيما عارض ذلك ٢٧% مفضلين فتح المعابر بين القطاع وإسرائيل بشكل دائم بدلاً من ذلك، وترتفع نسبة تفضيل فتح معابر قطاع غزة بشكل دائم مع مصر على فتحها بشكل دائم مع إسرائيل في الضفة الغربية (٧٣%) مقارنة بقطاع غزة (٦٣%)، وبين مؤيدي حماس (٨٣%) مقارنة بمؤيدي فتح (٦١%)، وبين معارضي عملية السلام (٧٨%) مقارنة بمؤيدي عملية السلام (٦٧%).

وجد الاستطلاع أيضاً أنه بعد الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن الدولي ضد قرار الاستيطان فإن أغلبية من (٥٨%) تعارض اللجوء مستقبلاً لمجلس الأمن لإصدار قرار مشابه. كما أن الأغلبية (٦٩%) تعارض وجود دور للولايات المتحدة في عملية السلام.

لو قام الطرف الفلسطيني في نهاية عام ٢٠١١ بالإعلان عن قيام دولة فلسطينية مستقلة بشكل أحادي الجانب وبدون اتفاق مع إسرائيل فإن (٤١%) يرون أن الأوضاع الراهنة في المناطق الفلسطينية لن تتغير فيما تقول نسبة من (٢٤%) أنها ستتغير للأفضل وتقول نسبة من ٣٢% أنها ستتغير للأسوأ.

لو قامت ثورة شعبية سلمية ضد الاحتلال والاستيطان في الضفة الغربية مقلدة بذلك الثورات الشعبية السلمية في بلدان عربية مثل "مصر وتونس"، فإنها ستكون قادرة على إنهاء الاحتلال أو وقف الاستيطان في نظر (٣١%) فقط فيما تقول نسبة من (٦٦%) أنها لن تكون قادرة على ذلك.

ثامناً : الدور الإسرائيلي في الصراع الدائر بين فتح وحماس:

بوصول اليمين الأمريكي المتطرف للسلطة "بوش الإبن"، ووقوع أحداث سبتمبر، وما تلاهما من انطلاق "الحرب الأمريكية على الإرهاب" ، حدث تطابق إستراتيجي أمريكي إسرائيلي كامل لخلق "شرق أوسط جديد" دفع بإسرائيل لإعادة احتلال الأراضي الفلسطينية ، وتصفية المقاومة المسلحة نهائياً ، وحصار "ياسر عرفات" منذ الإنتفاضة الثانية ٢٠٠١ ، تمهيداً للتخلص منه، ودفع بالولايات المتحدة لغزو واحتلال العراق ٢٠٠٣. فكان من الطبيعي أن تؤدي الهجمة الأمريكية الإسرائيلية المنسقة إلى إعادة تشكيل التحالفات في المنطقة برمتها. جميع تلك المقدمات أفرزت فوز حماس بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي (٢٠٠٦) ، بعد قرارها خوض الانتخابات وشكل مفاجأة للجميع، بما في ذلك قيادة حماس نفسها، وهو نفس السياق الذي فرض على حماس أن تصبح موضوعاً على الساحة السياسية ، شاعت أم أبت ومعها بقية فصائل المقاومة المسلحة الفلسطينية، جزءاً من تحالف إقليمي أوسع يضم إيران وسوريا وحزب الله. وعندما فوجئت حماس بحصولها على الأغلبية لم يكن أمامها من خيار آخر غير قبول المشاركة في السلطة^(١).

١- الانتخابات التشريعية ٢٠٠٦ وتداعيات فوز حماس وهزيمة فتح، مرجع سابق.

سعدت إسرائيل بهذه النتيجة، وعملت على توظيفها لصالحها إلى أقصى حد. حيث اكتشفت أن أمامها فرصة ذهبية لتصفية حماس سياسياً، إذا إستجابت حماس للضغوط التي تطالبها بالإعتراف بها وبالإتفاقيات السابقة، أو لتهيئة الظروف المحلية والإقليمية الملائمة لتوسيع الهوة بينها وبين السلطة وأيضاً بينها وبين الأنظمة العربية تمهيداً لتصفيتها عسكرياً في مرحلة لاحقة، أما إذا رفضت الإستجابة لهذه الضغوط، فسوف تتخذ معها إستراتيجية العزل السياسي والحصار الإقتصادي^(١).

ولأن حماس جزء من حركة الإخوان المسلمين فقد كان من السهل تخويف الأنظمة العربية منها، والدفع في اتجاه التعامل معها كجزء من حركة أصولية عالمية تهددها، وليس كامتداد للحركة الوطنية الفلسطينية المرتبطة عضوياً بالأمن القومي العربي. ورغم محاولة حماس إظهار قدر من المرونة، لكن دون أن تخضع بالكامل للشروط المطلوبة، فإن ذلك لم يكن كافياً كي يجنبها الحصار، ولذلك استمر العمل على عزلة إقتصادية للشعب الفلسطيني وإلقاء المسؤولية عليها لعل ذلك يساعد على إسقاطها في النهاية. وعندما فشلت سياسة الحصار والتجويع ولم تثمر النتائج المرجوة، بدأت عمليات التحريض وتنظيم الاضرابات وإنفلات أجهزة الأمن لتنتهي الأوضاع إلي إقتتال داخلي بين الفلسطينيين، انتهى بسيطرة حماس على الوضع كلياً على قطاع غزة^(٢).

في إطار إستراتيجيتها الرامية لتعميق التناقض بين فتح وحماس وتحويل فتح والسلطة إلى أحد مكونات "تحالف المعتدلين" اتحدت الولايات المتحدة مع إسرائيل، وحاولت بلورة إستراتيجية أكثر فعالية تستفيد من أخطائها السابقة، حيث اقترحت أمريكا بعقد "مؤتمر أنابوليس الدولي" يضم "الدول المعتدلة في المنطقة" - كسوريا والسعودية والأردن ومصر - لمساعدة "أبوزمان" على تشكيل مؤسسات فلسطينية قوية تصلح نواة لقيام دولة فلسطينية معتدلة. لكن الهدف الحقيقي هو تصفية حماس نهائياً دون أي ضمانات حقيقية بقيام دولة قابلة للحياة. من المؤكد أن حماس ارتكبت أخطاء كثيرة أثناء اندلاع أحداث غزة ٢٠٠٨، لكن من المؤكد أيضاً أن قيادة فتح والدول العربية الموالية للسياسة الأمريكية في المنطقة، لعبت دوراً أساسياً في دفع الأمور في هذا الاتجاه. فقد كان بوسع "أبوزمان" أن يعمل على الاستفادة بشكل أفضل من حصول حماس على الأغلبية النيابية لتحسين الموقف التفاوضي للسلطة. وكان بوسع الدول العربية أن تعمل على دفع حماس لمزيد من المرونة الإيجابية، ولكن دون التفريط في تماسك الموقف التفاوضي العربي لو أنها رفضت الانسحاق وراء الضغوط الأمريكية والإسرائيلية الرامية للانخراط في إستراتيجية العزل والحصار والتجويع^(٣).

فقد أدت هذه الإستراتيجية في الواقع إلى دفع حماس دفعاً للتقارب أكثر مع إيران. وبات واضحاً تماماً أن الولايات المتحدة وإسرائيل تعتقدان أن إقامة "شرق أوسط جديد" يتطلب أولاً: فك التحالف القائم بين إيران وسوريا وحزب الله والمقاومة الفلسطينية "حماس"، تمهيداً لتصفية مكوناته الواحد بعد الآخر^(٤).

^١ - حسن نافعة، الدور العربي والإقليمي بالصراع الدائر بين فتح وحماس، ملفت خاصة ٢٠٠٧: خلاف فتح وحماس والقضية الفلسطينية، الجزيرة، بتاريخ (٢٠٠٧/١٠/٧)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.

^٢ - حميدي العبدالله، مرجع سابق.

^٣ - حسن نافعة، مرجع سابق.

^٤ - بلال الشوبكي، عرض دراسة "كيفية التعامل مع حماس" لـ دانيال بايمان، (٢٠١٠/١٢/٦)، متاحة على:

<http://shobaki.claphblog.com/posts.aspx?U=1137&A=70575>

لكن يبدو أن الرأي العام الإسرائيلي قد تراجع من موقفه الراض لحركة حماس ، حيث تشير نتائج أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في رام الله ومعهد ترومان لأبحاث السلام في الجامعة العبرية في (سبتمبر: أكتوبر ٢٠١٠) إلى: ٥٢% من الإسرائيليين يؤيدون و٤٤% يعارضون إجراء محادثات مع حماس لو كان ذلك ضرورياً من أجل التوصل لحل وسط مع الفلسطينيين. ففي (يونيو ٢٠٠٩) كانت النسبة متعادلة بين الطرفين (٤٩% تؤيد ذلك فيما رأت أيضاً ٤٩% تعارضه). رغم ذلك تعتقد نسبة من ٦٣% من الجمهور الإسرائيلي أن أغلبية الإسرائيليين تعارض إجراء محادثات مع حماس و٢٢% فقط يعتقدون أن الأغلبية تؤيد ذلك.

كذلك أغلبية الفلسطينيين والإسرائيليين تعتقد أن قيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل خلال السنوات الخمس المقبلة هو أمر مستبعد. ثلثا الفلسطينيين و٦٠% من الإسرائيليين يعتقدون أن فرص قيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل ضئيلة أو منعدمة فيما تقول نسبة من ٣٥% من الإسرائيليين و٣٢% من الفلسطينيين أن الفرص لذلك متوسطة أو عالية. في (يونيو ٢٠٠٩) اعتقدت نسبة بلغت الثلثين لدى الطرفين أن الفرص ضئيلة أو منعدمة^(١).

وعن إستراتيجية "إسرائيل" عام ٢٠١٠، فقد تابعت عدوانها على الشعب الفلسطيني، من خلال تمييزها الظاهر في التعامل مع الضفة الغربية وقطاع غزة. إلا أن الاستراتيجية الإسرائيلية في التعامل معها هي في جوهرها واحدة، وتعمل في إطار جملة من المحددات أبرزها: الإبقاء على الاحتلال من خلال استيطان الأرض ومصادرتها، كما هو الحال في الضفة، أو من خلال التحكم في المنافذ البرية والبحرية والجوية، كما هو الحال في قطاع غزة، وإعادة تشكيل المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال بما يخدم بقاءه، وإجهاض التنمية الاقتصادية في الضفة والقطاع.

فعلى الرغم من التهدة غير المعلنة على حدود قطاع غزة، والتي تمثلت في الانخفاض الحاد في إطلاق الصواريخ الفلسطينية من القطاع باتجاه المدن الإسرائيلية، وفي امتناع "إسرائيل" في المقابل عن أية أعمال عسكرية ذات شأن ضد قطاع غزة. وبالمثل حظيت "إسرائيل" بتهدة مشابهة في الضفة الغربية، في ظل تزايد التنسيق الأمني بين أجهزة الأمن في السلطة وجيش الاحتلال الإسرائيلي على غرار السنوات السابقة. كذلك استمرت "إسرائيل" بإغلاقها لمعابر قطاع غزة وتشديدها للحصار، كما أبقت في الضفة الغربية على إجراءاتها في التوغلات والاعتقالات.

وحسب المعطيات الإسرائيلية، فقد سجلت عمليات إطلاق الصواريخ والقذائف من قطاع غزة باتجاه البلدات والمستوطنات الإسرائيلية المحيطة تراجعاً كبيراً خلال عام ٢٠١٠؛ إذ أطلق خلالها ١٥٠ صاروخاً وقذيفة، وذلك مقابل ٥٦٦ صاروخاً وقذيفة أطلقت في عام ٢٠٠٩. أما في الضفة الغربية والقدس فسجل جهاز الأمن الداخلي ٤٥٥ عملية عام ٢٠١٠ مقابل ٦٣٦ عملية سُجلت في العام السابق. وتجدر الإشارة إلى أن معظم هذه العمليات كانت رشق حجارة وزجاجات حارقة.

استشهد في عام ٢٠١٠ ما مجموعه ٩٨ فلسطينياً برصاص قوات الاحتلال والمستوطنين في قطاع غزة والضفة ومن ضمنها القدس، كما جرح نحو ٩٦٧ فلسطينياً ومتضامناً دولياً. وفي المقابل سجل جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي مقتل تسعة إسرائيلييين عام ٢٠١٠ نتيجة عمليات نفذها فلسطينيون، كما جرح نحو ٢٨ إسرائيلياً.

^١ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: بيان صحفي مشترك "استطلاع فلسطيني-إسرائيلي مشترك"، مرجع سابق.

تعدّ عام ٢٠١٠ على غرار السنة التي سبقتها، من السنوات الأسوأ بالنسبة للأسرى. حيث بلغ عدد الأسرى في سجون الاحتلال بنهاية ٢٠١٠ نحو (٦.٨٠٠) أسير، بينهم (٣٤) أسيرة و(٣٠٠) طفل. وبلغ عدد الأسرى (٥.٥٠٠) من الضفة الغربية، و(٧٥٠) من قطاع غزة، و(٣٩٠) من القدس وفلسطين المحتلة ١٩٤٨، فضلاً عن عشرات المعتقلين العرب من جنسيات مختلفة. وقد صدّدت سلطات الاحتلال خلال عام ٢٠١٠ من إجراءاتها القمعية تجاه الأسرى، وأصدرت جملة من القرارات العنصرية التي شرّعت سياستي الانتهاك والتضييق ضد الأسرى الفلسطينيين، ومن أبرزها ما عُرف باسم "قانون شاليط"، الجندي الإسرائيلي الذي أسرته المقاومة في غزة في منتصف عام ٢٠٠٦ وما زالت تحتفظ به حتى الآن، وتشرط الإفراج عن نحو ألف أسير فلسطيني من سجون الاحتلال لإطلاق سراحه، إلا أن عام ٢٠١٠ لم يشهد عقد صفقة تبادل أسرى على الرغم من تفعيل الوساطة الألمانية لهذا الملف خلال عام ٢٠١٠^(١).

أما عن مبادرة السلام العربية : التي أطلقها ملك السعودية "عبد الله بن عبد العزيز"، عن السلام في الشرق الأوسط بين إسرائيل والفلسطينيين ، أمام القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢، و التي تدعو "بإعتراف عربي لإسرائيل وتطبيع العلاقات معها بعد أن تنهي احتلالها للأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ وبعد قيام دولة فلسطينية، وحل مشكلة اللاجئين من خلال المفاوضات الهادفة للوصول لتسوية عادلة ومتفق عليها على أساس قرارات الأمم المتحدة رقم ١٩٤، في المقابل تعترف كافة الدول العربية بإسرائيل وبحقها في حدود آمنة وتوقع اتفاقات سلام معها وتقيم علاقات دبلوماسية طبيعية معها". حيث كانت النتيجة في هذا الإستطلاع: أن ٥٦% من الإسرائيليين يعارضون و ٣٣% يؤيدون ، بعد أن كانت نتائج (ديسمبر ٢٠١٠) قد أظهرت أن ٥٩% من الإسرائيليين يعارضون و ٣٥% يؤيدون المبادرة. أما على الجانب الفلسطيني فتبلغ نسبة التأييد للمبادرة بارتفاع في هذا الإستطلاع ، ٥٦% مؤيد و ٤١% معارض ، وكانت هذه النسب قد بلغت في (ديسمبر ٢٠١٠) ٥٤% مؤيد و ٤٢% معارض لهذه المبادرة^(٢).

تاسعاً : مصر وحماس وطبيعة العلاقة بينهما :

تربط مصر بفلسطين علاقة "جيوسياسية"، من نوع خاص جداً، وفضلاً عن الحدود الجغرافية والروابط الدينية والقومية، فإن هناك إرثاً تاريخياً مرتبطاً بمشاركة مصر في حرب ١٩٤٨، ثم تحملها مسؤولية قطاع غزة، وسعيها باقي أراضي فلسطين عندما وقعت مصر مع إسرائيل إتفاقية "كامب ديفيد" عام ١٩٧٨، فقد تضمنت هذه الإتفاقية ملحق "الحكم الذاتي" لتمهيد بقيام كيان فلسطيني على "الضفة الغربية وقطاع غزة"، سعياً منها لتثبي مكانتها سياسياً وقانونياً. فإن محطات العلاقة بين مصر وحركة حماس، تركز على مجموعة من العوامل تضبط إيقاعها وتوجه مسارها، ومن أبرزها : إدراك مصر بأن أمنها القومي يمتد إلى قطاع غزة ، وتدرك أيضاً أن الوصول إلى قطاع غزة يفترض بالضرورة وجود علاقة مباشرة مع حركة حماس حتى ولو وصلت التباينات معها إلى درجة كبيرة، حيث يتنامى مشروع إسلامي من الواجهة المصرية في قطاع غزة. كما تدرك حركة حماس في الوقت ذاته بأن المعبر الوحيد لموقع أساسي من مواقع انتشارها ووجودها على الأرض (قطاع غزة) يمر عبر البوابة المصرية، ففرضت الجغرافيا ديكتاتوريتها على الواقع العام الذي تواجهه

^١ - محسن محمد صالح، مرجع سابق.

^٢ - المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: استطلاع الرأي العام رقم (٣٩)، مرجع سابق.

حركة حماس، خصوصاً في ظل الحصار الإسرائيلي المطبق على قطاع غزة بقرار إسرائيلي وعربي منذ أكثر من أربع سنوات مضت^(١).

فقد صاغت الحكومة المصرية علاقاتها مع حركة حماس، على أساس مخاوفها المعتادة من الحركة الإسلامية الإخوانية، وخشيئتها من أن نجاح نموذج حركة حماس في قطاع غزة، قد يؤثر على وضعها الداخلي لما يقدمه من مواقف تشجيع وتحفيز لحركة الإخوان المسلمين في مصر. ومع ذلك فمصر تتعامل بحساسية شديدة مع الحركات الإسلامية عموماً بما فيها حركة حماس، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالإخوان المسلمين الذين يمثلون المعارضة الأقوى في الداخل المصري، والوريث المحتمل للنظام، والذين تعترف حركة حماس بوضوح بالانتماء إليهم عقائدياً وتمثل فيهم القيم والأهداف البعيدة.

على هذا فقد كان صعود حركة حماس في فلسطين، واتساع شعبيتها وفوزها في الانتخابات التشريعية في الضفة الغربية وقطاع غزة عام ٢٠٠٦، أمراً غير مرغوب من الجهة الرسمية المصرية. لكن مقتضيات العمل المصري في الساحة الفلسطينية جعلت نظام الحكم في مصر يتجنب الدخول في أي صراع واضح مع حركة حماس^(٢).

مع تزايد الصدام الفلسطيني الداخلي بين فتح وحماس، وحسم حماس العسكري للوضع في قطاع غزة عام ٢٠٠٧، تصاعدت وتيرة القلق المصري من حركة حماس، ليصل حد الخصومة الواضحة، والعمل الحثيث على إسقاط حكومتها في غزة بأي وسيلة ممكنة^(٣).

من جهة ثانية فإن مصر اختارت مسار التسوية والسلام مع "إسرائيل"، وتدعيم القوى الفلسطينية التي اتخذت مساراً مماثلاً لها - (م.ت.ف)، وترى أن العمل المقاوم كما تتبناه حركة حماس وغالبية القوى والفصائل الفلسطينية في هذه المرحلة لا يخدم الواقعية السياسية، ولا يفهم حقيقة موازين القوى على الأرض، والتي تقتضي العمل من خلال الوسائل الدبلوماسية فقط، لإنتراع جانب من الحقوق الفلسطينية وإقامة الدولة الفلسطينية على أراضي الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة^(٤).

ومع ذلك، فإن البراغماتية السياسية تفرض نوعاً من الشراكة ولو كانت مقيدة بين مصر وحركة حماس، فمصر هي التي تقف على الحدود مع غزة، وتشكل البوابة العربية الوحيدة نحوها

١ - تقرير معلومات (٧): مصر وحماس، قسم الأرشيف والمعلومات، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، ٢٠٠٩، ص ٧-٨، متاحة على: www.alzaytouna.net/.

* - (في نص ميثاق حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الصادر عنها في (١٨ أغسطس ١٩٨٨)، تنص في المادة (٣٢): "تحاول الصهيونية العالمية، أن تخرج الدول العربية واحدة تلو الأخرى من دائرة الصراع مع الصهيونية، لتنفرد في نهاية الأمر بالشعب الفلسطيني، فقد أخرجت مصر من الصراع إلى حد كبير باتفاقية كامب ديفيد الخيانية"، متاحة على: موسوعة ويكيبيديا، متاحة على: حركة حماس <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

٢ - علي بدوان، مصر وحماس والتبسات العلاقة بينهما، المعرفة: تحليلات، الجزيرة، (٦/١١/٢٠٠٩)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net/>.

٣ - أزمة السياسة المصرية العربية، مركز الجزيرة للدراسات، الجزيرة، (١٠/٥/٢٠٠٩)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net/>؛ - بلال الشوبكي، حماس وجدلية المقاومة والحكم، (٤/٢/٢٠١٠)، متاحة على: <http://shobaki.elaphblog.com/posts.aspx?U=1137&A=40598>.

عبر تحكّمها بمعبّر رفح، الشريان الحيوي لقطاع غزة، بالرغم من ارتباط مصر "باتفاقية المعابر" التي عقدت عام ٢٠٠٥، برعاية كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية في ذلك الوقت، فهذه الاتفاقية جعلت معبر رفح معبراً إقليمياً دولياً (بدلاً من أن يكون معبراً مصرياً فلسطينياً) يتحكم بفتحه وإغلاقه عدة دول أبرزهم "إسرائيل" التي تراقب كل القادمين والذاهبين عبر الكاميرات، ومن خلال التحكم بحركة المراقبين الدوليين المقيمين في إسرائيل، وهي التي تمنعهم أو تسمح لهم بالذهاب إلى المعبر، وذهابهم شرط ضروري لكي يفتح المعبر ويقوم بعمله، وهو ما وضع الحكومة المصرية في نهاية الأمر، في أزمة كبيرة، لتصبح بشكل أو بآخر مساهمة بحصار الفلسطينيين في قطاع غزة. إن إستجابة مصر بالتمسك باتفاقية المعبر، حتى في أوج عمليات القصف الجوي الإسرائيلي لقطاع غزة (٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ : ١٨ يناير ٢٠٠٩)، ولو على حساب تجويع الفلسطينيين وزيادة معاناتهم، فاقت من تعقيدات العلاقات المصرية مع حركة حماس وباقي القوى الفلسطينية، وساهمت بتوليد مزيد من عدم الثقة في المواقف المتبادلة بين مصر وغالبية الفصائل الفلسطينية خاصة مع حركة حماس^(١).

أزمة السياسة المصرية بعد غزو الإسرائيلي على غزة ٢٠٠٨: تثير السياسة المصرية دائماً جدلاً واسعاً، ليس فقط للرغبة العربية الواسعة في أن تحتل القاهرة موقعها في قيادة الدفاع عن المصالح العربية، ولكن أيضاً لأن السياسة المصرية بدت مؤخراً وكأنها تصطم مع هذه المصالح، على الأقل من وجهة نظر الشارع العربي. فقد اتخذت القاهرة مواقف متتالية ومتباينة، تركت خلفها أسئلة أكثر مما قدمت من إجابات، أولها: الموقف من الحرب على غزة ٢٠٠٨، حيث بدا أن القاهرة تعقد الآمال على أن تنتهي الحرب بالتخلص من حكومة حماس في غزة، حتى إن كان الثمن مئات الضحايا من فلسطيني القطاع.

وثانيها: مقاطعة الرئيس المصري لقمة الدوحة العربية - التي عرفت "بقمة غزة الطارئة" بتاريخ (١٦ يناير ٢٠٠٩) -، والتي لفتت انتباه كل أطراف المراقبين والجمهور العربي، نظراً للدور التاريخي الذي لعبته مصر في قيام مؤسسة القمة العربية، وكونها المقر الدائم لجامعة الدول العربية^(٢).

هكذا بدأت مصر، ولأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية، تصبح طرفاً في صراع داخلي بين الفصائل الفلسطينية - فتح وحماس -، مما يلقي بظلالها على نتائج توجهات السياسة الخارجية المصرية في السنوات الأخيرة، خاصة وأن مصر بنت مواقفها من أزمات المنطقة على أساس، تصور للمصلحة الوطنية المصرية، ينطلق من الحرص على:

١- بلورة علاقة تعاون استراتيجي مع الولايات المتحدة، وتكثيف علاقة مصر مع إسرائيل في الحدود التي تحافظ على تماسك هذه العلاقة. ولأن فتح الأبواب الأمريكية المغلقة لا يتم إلا عبر إسرائيل، فقد شهدت العلاقات المصرية الإسرائيلية تطوراً مثيراً في السنوات الأخيرة جسده، قرار الإفراج عن "عزام عزام" في ٢٠٠٤ - الذي أدين بتهمة التجسس ونقل معلومات عن المنشآت

^١ - علي بدوان، مرجع سابق.

* للإطلاع على نص إتفاقية المعابر: انظر في: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وثائق وثيقة إتفاقية المعابر ٢٠٠٥، متاحة على:

<http://www.wafainfo.ps>

٢ - أزمة السياسة المصرية العربية، مرجع سابق.

الصناعية المصرية لصالح إسرائيل- ، وتوقيع "اتفاقية الكويز" عام ٢٠٠٤، واتفاقية تصدير الغاز المصري لإسرائيل.

ب- التعامل مع العالم العربي على أساس قاعدة تبادل المصالح، وتفضيل صيغ التعاون الثنائي على صيغ العمل الجماعي، وتجنب الانقياد وراء أي نوع من المزايدات^(١). على سبيل المثال، المقاطعة المصرية لقمة الدوحة العربية ، على اعتبار أن القرار العربي في الملف الفلسطيني هو قرار ثنائي بين مصر و السلطة الفلسطينية^(٢).

إن عجز مصر عن منع وقوع المجزرة الإسرائيلية على غزة ، لم يكن وليد فشل في إدارة أزمة بدأ عدها التنازلي مع انتهاء فترة التهديد في ٢٠٠٨ ، وقرار حماس بعدم تجديدها في ظل استمرار الحصار، ولكنه كان محصلة لتراكم فشل متواصل عبر سلسلة طويلة من الحلقات ، كان أهمها الفشل في الحيلولة دون حدوث الإنشقاق الفلسطيني، ثم الفشل بعد ذلك في تحقيق مصالح حقيقية بين فتح وحماس.

حتمية فشل الدور المصري لإحتواء القضية الفلسطينية: من الواضح أن هذا الفشل كان حتمياً ، بعد أن أصبح الدور المصري متداخل بين سياسة إسرائيلية متعنتة، وسلطة فلسطينية تعاني الفساد، وتصاعد التأييد الشعبي لحماس، والتي لا يرى فيها النظام أكثر من كونها امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين المعارضة. ويتجلى ذلك بوضوح مما يلي:

١- فقد أدت السياسة الإسرائيلية، بمواقفها المتعنتة من عملية التسوية، إلى إضعاف حركة فتح، سواء في عهد الرئيس عرفات أو في عهد محمود عباس، ثم تمدت إسرائيل في تعنتها بسبب اعتقادها أن تعميق الانقسام بين حركتي فتح وحماس يضعف الحركة الوطنية الفلسطينية ككل، ويمكن إسرائيل من فرض تسوية بشرطها.

٢- وعكست مواقف السلطة الفلسطينية ضعف الأداء السياسي " لمحمود عباس"، مقارنة بسلفه عرفات، والعجز عن منع انتشار الفساد في بعض صفوف السلطة، مما أدى إلى إضعاف موقفه التفاوضي من ناحية، وتدهور مكانته لدى الشعب الفلسطيني من ناحية أخرى. وعندما أفضت هذه السياسة إلى فوز "حماس" بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي في يناير ٢٠٠٦، لم يتمكن "أبومازن" من توظيفه لتحسين موقفه التفاوضي، واتخذ مواقف خاطئة ساعدت على تعميق الانقسام الفلسطيني.

٣- حالت الطبيعة العقائدية لحركة حماس وقلة خبرتها دون القدرة على التنبيه لحجم وطبيعة الأخطار القادمة، مما أصاب الحركة بالارتباك مما أدى إلى اتساع فجوة عدم الثقة مع "محمود عباس" والسلطة من ناحية، ومع النظام المصري من ناحية أخرى. وفي سياق كهذا كان من الصعب على نظام سياسي يمنح الأولوية لارتباطاته مع الولايات المتحدة وإسرائيل، أن يلعب دور الوسيط النزويه في صراع بهذا التعقيد ، خاصة وأنه يتعامل في الوقت نفسه مع حماس، وهي القوة الصاعدة على الساحة الفلسطينية، كخصم وكعدو محتمل.

أخطاء السياسة المصرية في تناولها الملف الفلسطيني: ارتكبت السياسة المصرية، جملة من الأخطاء أهمها:

^١ - حسن نافعة ، مصر وغزة وحماس: ماذا بعد الحرب؟ ، الجزيرة، (٢٠٠٩/٢/١٠) ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.

^٢ - أزمة السياسة المصرية العربية ، مرجع سابق.

١- التأخر في فتح قناة اتصال جيدة وموحية بالثقة مع حماس في مرحلة مبكرة، وعجز الأجهزة الأمنية والسياسية المصرية عن التنبؤ بالنتائج المحتملة للانتخابات التشريعية التي فازت بها حماس، رغم التواجد الأمني المصري المكثف في قطاع غزة منذ عودة السلطة إلى القطاع عام ١٩٩٥.

٢- عدم متابعة التنفيذ المتكامل لاتفاق القاهرة عام ٢٠٠٥ - وضمن التزام حماس بعدم عرقلة الانتخابات الرئاسية- رغم النجاح الباهر في بدايته، خاصة ما يتعلق منه بإعادة تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية.

٣- التعامل مع حماس باستخفاف عقب فوزها في الانتخابات النيابية. ويلاحظ هنا أن الرئيس مبارك لم يقابل خالد مشعل قط، ولم تنشأ علاقة عمل جيدة بين اسماعيل هنية ورئيس الوزراء المصري.

٤- عدم بذل جهود كافية أو الضغط لتشكيل حكومة إئتلافية عقب الانتخابات النيابية مباشرة، مما ولد انطباعاً خاطئاً بأن "مصر تتبنى السياسة الرامية إلى إفشال حماس".

٥- القبول بموقف اللجنة الرباعية وممارسة ضغوط على حماس لحملها على الاعتراف بإسرائيل والقبول بالاتفاقيات السابقة، رغم غياب عرض جدي بالتسوية. وكان الأجدى أن تصر مصر على بلورة مشروع جدي متكامل للتسوية قبل ممارسة الضغط على حماس لتغيير موقفها من الاعتراف بإسرائيل.

٦- إغلاق معبر رفح من الجانب المصري بعد انسحاب المراقبين الأوروبيين من المعبر على الجانب الفلسطيني، على الرغم من أنها ليست طرفاً في اتفاقية المعابر لعام ٢٠٠٥، وعدم وجود ما يلزمها قانوناً بإغلاقه.

٧- إجهامها عن توجيه اللوم لإسرائيل عندما قامت هذه الأخيرة بخرق مكرر لاتفاقية تهدئة لعبت فيها مصر دور الوسيط.

وكان من الطبيعي أن تقود هذه السلسلة من الأخطاء المتراكمة إلى أزمة ثقة بين الطرفين راحت تتفاقم تدريجياً إلى أن ظهرت بوضوح ، حين رفضت حماس، ومعها ثلاث فصائل أخرى، حضور لقاء للمصالحة بين الفصائل الفلسطينية كان مقرر عقدها بالقاهرة في أكتوبر ٢٠٠٨. ولا جدال في أن قيام القاهرة بتحميل حماس مسئولية إفشال مؤتمر المصالحة، وتداول تقارير تشير إلى وجود خطط إسرائيلية أمريكية مصرية تستهدف تمكين السلطة الفلسطينية من استعادة سيطرتها على القطاع بالقوة، ساعد على خلق أجواء سمحت لإسرائيل بشن عدوانها والقيام بمجزرتها الوحشية على قطاع غزة عام ٢٠٠٨.

تجدر الإشارة هنا، إلى أن النظام المصري قبيل الأزمة فسر على أنه منحاز للسلطة الفلسطينية، ويعمل على إضعاف حماس، ويسعى لكسب وقت تحتاه إسرائيل لتدمير حماس كلياً^(١).

مصر وحماس بعد "الثورة المصرية ٢٥ يناير ٢٠١١" وملف المصالحة الوطنية الفلسطينية : هناك من شخص حالة مصر في عهد مبارك إزاء القضية الفلسطينية بـ "أنه نظام ظل ثلاثة عقود

^١ - حسن نافعة ، مصر وغزة وحماس: ماذا بعد الحرب؟ ، مرجع سابق.

يقدم نفسه كشرطي لا لحماية مصالح شعبه، بل ليحافظ على أمن إسرائيل، كما أنه قام بحصار مليون ونصف مليون بقطاع غزة - وقت الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٠٨^(١).

وقد ذكرت جريدة الحياة اللندنية (٢٠١١/٢/٢) في تقرير لها بعنوان "انتفاضة مصر تلقي بظلالها على الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي" بأن: الفلسطينيون يتابعون أحداث الانتفاضة المصرية كما لو أنها تجرى في شوارع نابلس ورام الله وغزة والخليل، إذ هيمنت تفاصيلها على مختلف مجريات ومناحي الحياة اليومية، خصوصاً السياسية والإعلامية. وفيما فضل السياسيون من مختلف الأطياف تجنب الاعلان عن موقفهم مما يجري في مصر لحين استقرار الاوضاع ورؤية الخريطة الجديدة في الدولة التي طالما حملت لقب «الأم» لفلسطين وقضيتها، فإنهم ينشغلون بينهم في بحث انعكاسات أحداث مصر على فلسطين، وما ستجنيه من تلك الإنتفاضة؟^(٢).

لقد تغيرت السياسة الخارجية المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير، فأصبحت المصالحة الفلسطينية ممكنة بعد أن استعصت لسنوات طويلة. أعاد هذا التغيير لمصر، شعبها، ومن ثم لأمتها، بعد أن سلّبت منهما وصارت لغيرهما داخلياً وخارجياً.

فقد أدار نظام " مبارك" قضية المصالحة الفلسطينية بطريقة ترضي إسرائيل عبر محاولة فرض صيغة تبقى هيمنتها الأمنية على الضفة الغربية وتمدها إلى قطاع غزة. ويفسر هذا لماذا ظلت قضية "إعادة بناء الأجهزة الأمنية وتوحيدها" نقطة الخلاف الرئيسة والعائق الجوهرية أمام المصالحة، بعد أن ساهمت جولات الحوار المتتالية في حل الخلافات على بعض المسائل الأخرى وتقريب وجهات النظر بشأن بعضها الآخر. ولذلك، فشلت جولات الحوار في التوصل إلى اتفاق على كثير من المسائل المتعلقة بالانتخابات الرئاسية والتشريعية والحكومة المؤقتة التي ستتولى السلطة خلال فترة الإعداد لها^(٣).

بالرغم من قبول حركة "فتح" إجراء جولتي الحوار الأخيرتين، قبل ثورة ٢٥ يناير، في سوريا (سبتمبر ونوفمبر ٢٠١٠)، فإنه لم يكن لتغيير المكان، أن يعني شيئاً بدون مراجعة موقفها الذي كان مدعوماً من النظام المصري السابق. وعندما أعلن في نهاية الجولة الأولى (سبتمبر ٢٠١٠) وجود اتفاق على جميع نقاط المصالحة باستثناء واحدة، لم يكن هناك أي جديد في ذلك الإعلان ما دامت النقطة المستثناة هي "إعادة بناء الأجهزة الأمنية وتوحيدها". فالنقاط التي اتفق عليها تتعلق كلها بمسائل إجرائية لا تعد معضلة، ويرتبط معظمها بقضيتي الحكومة المؤقتة والانتخابات. ولذلك كانت النقطة الباقية، وهي اللجنة الأمنية العليا التي تتولى إعادة بناء أجهزة الأمن وتوحيدها، هي جوهر المشكلة.

في هذا السياق، لم يكن ممكناً التوصل إلى اتفاق إلا عندما تغيرت السياسة الخارجية المصرية وأعدت النظر في مفهومها للمصالحة وفي دورها تجاه قضية فلسطين بوجه عام. وما أن قبلت حركة "فتح" وسلطة رام الله اختيار اللجنة الأمنية العليا بالتوافق حتى أصبح الطريق مفتوحاً

^١ - محمد عمارة، ندوة بعنوان: حالة مصر في عهد مبارك إزاء القضية الفلسطينية، جريدة الشروق الأوسط، (٢٠١١/٢/٢١)، مناقشة على: www.asharqalawsat.com.

^٢ - محمد يونس، انتفاضة مصر تلقي بظلالها على الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، جريدة الحياة اللندنية، (٢٠١١/٢/٢)، مناقشة على: <http://www.daralhayat.com/internationalarticle/230171>.

^٣ - محسن محمد صالح، مرجع سابق.

أمام الاتفاق الذي تتجاوز أهميته الآن تحقيق مصالحة بين الطرفين الرئيسيين في المعادلة الفلسطينية، إذ بات مرتكزاً لإستراتيجية جديدة للعمل الوطني^(١).

أوراق المصالحة الفلسطينية بين يدي "مصر الجديدة": أتاح التغير الذي حدث في سياسة مصر الخارجية عقب ثورة ٢٥ يناير استعادة أوراق كان النظام السابق قد استهان بها. حيث كانت طريقة إدارة هذا الملف خلال السنوات الماضية إحدى أهم عوامل استمرار الانقسام واستعصاء المصالحة. وعندما تغيرت هذه الطريقة، فُتح الطريق الذي كان مغلقاً، وأمكن التوصل إلى ورقة التفاهات التي وُقعت في مساء الأربعاء (٢٧ أبريل ٢٠١١)، بعد ٤ ساعات فقط، وفق ما ذكره "محمود الزهار" القيادي في "حماس"، في حديثه مع صحيفة "المصري اليوم" في ٣ مايو ٢٠١١: (كان الترتيب أن تُعقد جلستين وأخرى في اليوم التالي. ولكننا أنهينا كل شيء بعد ٤ ساعات فقط). وقد طوى الفلسطينيون أربعة أعوام من الانقسام في احتفال رسمي بالقاهرة (٤ مايو ٢٠١١) بتوقيع اتفاق المصالحة بين حركتي التحرير الوطني "فتح" والمقاومة الإسلامية "حماس"، وبحضور عربي وإسلامي^(٢).

مع ذلك تظل الورقة الرئيسية التي اعتمدت عليها مصر في تحركها هي: الصورة الإيجابية لثورة ٢٥ يناير في كثير من الأوساط العربية وخصوصاً لدى الشعب الفلسطيني. "مصر الجديدة" ومستقبل التوازنات الفلسطينية: غياب الرئيس "حسني مبارك" وأركان نظامه، غير الميزان الفلسطيني الداخلي. فعاد هذا الميزان إلى طبيعته وفق معطيات اللحظة الراهنة. فقد تدخلت سياسة مصر في عهد مبارك في الساحة الفلسطينية لتغليب أحد طرفيها الرئيسيين على الآخر بتجاهل لنتائج الانتخابات التشريعية التي أجريت في يناير ٢٠٠٦، من أجل إرضاء إسرائيل والولايات المتحدة. كما كان هذا التدخل، في أحد أبعاده، مرتبطاً بسياسة داخلية اتجهت منذ ٢٠٠٦ إلى إقصاء جماعة "الإخوان المسلمين" ومحاصرتها وتشديد الضغوط الأمنية عليها. واعتبر صانعو تلك السياسة حماس امتداداً لهذه الجماعة^(٣).

ما أن سقط النظام المصري "مبارك"، حتى زالت أسباب التدخل لمصلحة طرف فلسطيني ضد آخر، وشرعت مصر في بناء سياسة لمصلحة قضية فلسطين عبر التعاون مع مختلف الفصائل والمحافظة على مسافة متساوية تجاه الفصيلين الرئيسيين "فتح وحماس"، مع وجود أكثر من عشرة فصائل أخرى صغيرة، لكن بعضها مؤثر من حيث دوره التاريخي ومجاله النضالي. الحال أن التوازنات الفلسطينية القادمة ستكون داخلية في المقام الأول^(٤). "قصفحة الانقسام السوداء باتت تحت أقدامنا وخلف ظهرنا، وأصبح الآن التفرد للمعركة مع إسرائيل، فإن حماس تريد دولة فلسطينية على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة"، هذا ما صرح به رئيس المكتب

^١ - اتفاق فتح وحماس: عودة "الشقيقة الكبرى"، مركز الجزيرة للدراسات، الجزيرة، (٢٠١١/٥/٧)، متاحة على:

<http://www.aljazeera.net>

^٢ - إنهاء الانقسام الفلسطيني باحتفالية بالقاهرة، أخبار: الجزيرة، (٢٠١١/٥/٤)، متاح على:

<http://aljazeera.net/NR/exeres/A3F926B6-6751-4CC3-B181-6EAF38DBB7A1.htm>

^٣ - محسن محمد صالح، مرجع سابق.

^٤ - عمر علي القاروط، تأثير ثورة ٢٥ يناير المصرية على القضية الفلسطينية، مركز الدراسات التنموية السياسية، مارس ٢٠١١، ص ٩، متاحة

على: <http://epds.ps/ar/news-det-200.html>.

السياسي لحماس "خالد مشعل" خلال إلقاءه بكلمة أثناء احتفالية القاهرة بتوقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية.

فليس متوقفاً أن تتدخل مصر مرة أخرى لتعطيل الميزان الداخلي وفرض توازنات غير طبيعية. ولكن دورها سيؤثر في هذه التوازنات من خلال تفاعلها الطبيعي ودورها الإيجابي تجاه القضية الفلسطينية. لأن جميع القوى الفلسطينية تترك بأن مصر ضرورة للحالة الفلسطينية، وضرورة لإنجاح الحوار وتفعيل المصالحة الوطنية لأرض الواقع^(١).

عاشراً: دور الإعلام الإلكتروني في تفعيل الصراع القائم بين حركتي حماس

وفتح:

يعمل الإعلام الفلسطيني في بيئة سياسية معقدة تسيطر فيها أطراف متعددة؛ الأمر الذي يؤثر على أداء الإعلام في توصيل الرسالة الإعلامية بصدق وموضوعية. ويشكل الاحتلال الإسرائيلي أحد العقبات الرئيسية التي تعيق تقدم الإعلام الفلسطيني والتأثير على أدائه. وبالرغم من انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة عام ٢٠٠٥، إلا أن سلطات الاحتلال فرضت حصاراً مشدداً على القطاع، مما حال دون التواصل المنتظم بين القطاع والعالم الخارجي أو الجناح الآخر من الوطن الفلسطيني في الضفة الغربية. ولم يكتف الاحتلال بالحصار المشدد وما تبعه من تأثيرات سلبية خطيرة على العمل الإعلامي مثل؛ استهداف الصحفيين والمؤسسات الإعلامية العاملة في القطاع ومنعها من ممارسة عملها بحرية بالإضافة إلى منع المعدات الصحفية من الدخول إلى قطاع غزة، بل إنه يصر على انتهاك الحريات الإعلامية للصحفيين والحد من حركتهم وتواصلهم بالعالم الخارجي، الأمر الذي أدى إلى تراجع في مستوى أداء الإعلام الفلسطيني^(٢).

نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية: عرفت الضفة الغربية وقطاع غزة الصحافة الإلكترونية مبكراً، إذا قورنت بعدد من الدول العربية، والواضح أن الفلسطينيين حاولوا محاكاة الاحتلال الصهيوني لإعتقادهم بأن "الصحافة على الانترنت عنصر أساسي في الصراع القائم". لكن البداية في تواجد المواقع الإعلامية الفلسطينية على شبكة الانترنت جاءت مع بدء انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠م، وما صاحبها من معارك إعلامية بين وجهة النظر الفلسطينية ووجهة النظر الصهيونية، فكان من الواضح أن الانترنت هي الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي يمكن من خلالها الوصول لأكبر عدد من الأشخاص في العالم دون الحاجة لإمكانات أو قدرات عالية، ودون الخوف من السيطرة الغربية على وسائل الإعلام الدولية، لهذا اهتم مختلف فئات الشعب الفلسطيني بتأسيس مواقع الكترونية لها، لما في ذلك من فوائد عديدة منها، توصيل رسالتهم إلى العالم وإظهار

^١ - مصالحة فلسطينية بالقاهرة، الجزيرة، (٢٠١١/٥/٤)، متاحة على: <http://www.alfazeera.net>.

^٢ - أحمد إبراهيم حماد، أثر الحصار الإسرائيلي على وسائل الإعلام في قطاع غزة، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، دراسات، لعام (٢٠١٠)، ص ٤، متاح على: <http://www.madaacenter.org>.

* لمعرفة المزيد عن "انتهاك الحريات الإعلامية للصحفيين"، انظر في وزارة الاعلام الفلسطينية: إصدارات الوزارة: (صحافة فلسطين .. حكاية ١٣٣ سنة "الانتهاكات الإسرائيلية بحق الصحافة والصحفيين ٢٠٠٠-٢٠١٠)، ط(١)، سنة ٢٠١٠، ص ١٦٨-٢٤٢، متاح على: <http://www.minfo.ps/arabic/index.php?pageess=main&id=724>.

حقيقة معاناة الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال ، ولتحقيق أهداف عديدة سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية^(١).

وقد أقبل الفلسطينيون بأعداد متزايدة على بناء مواقع صحفية جديدة على الانترنت باستمرار ، لمواكبة مختلف المجالات ، الأمر الذي يجعل الحديث عن أرقام دقيقة صعب إلى حد ما ، فلا يوجد تحديد دقيق لعدد المواقع الصحفية الفلسطينية الموجودة على شبكة الانترنت ، لصعوبة معرفة ذلك ، إلا أنه من السهولة تحديد المواقع الصحفية والإخبارية الفلسطينية المتميزة بغناها ، هي بالأساس مواقع حزبية و فصائلية و وكالات أنباء حكومية وخاصة وبعض الصحف الالكترونية التابعة للورقية ، ومن أبرزها : الشبكة الإعلامية الفلسطينية - وكالة الإنباء الفلسطينية "وفا" - والمركز الفلسطيني للإعلام التابع لحركة حماس - ووكالة "معا" الإخبارية " وشبكة PNN - وجريدة " دنيا الوطن " - وشبكة "سما نت" - وشبكة فلسطين الإخبارية - وشبكة " إخباريات" - و"تدا القدس" التابع لحركة جهاد الاسلامي " ووكالة " رامتان " و"فراس برس" وجريدة الحياة الجديدة الالكترونية وجريدة " الأيام " وجريدة " القدس" و" البراق " التابع لشركة الاتصالات الفلسطينية وموقع شبكة " أمين " الإخبارية. شيدت مختلف الفصائل الفلسطينية على الانترنت أكثر من عشرين موقعاً إعلامياً منها : "موقع الكوفة برس" و"المبادرة الوطنية" و"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" ، بالإضافة إلى مواقع الأجنحة العسكرية والمجموعات المسلحة ومن أبرزها : " كتائب الشهيد عز الدين القسام " و"كتائب الشهيد ابو علي مصطفى" و"سرايا القدس" و"كتائب شهداء الأقصى" و"ألوية النصر صلاح الدين" وغيرها.

تزداد الأهمية الإعلامية والصحفية للمواقع التابعة للفصائل والحركات الفلسطينية بشكل ملحوظ خلال تنفيذ عمليات في الاراضى المحتلة ، حيث تكون وسائل الإعلام بالإضافة إلى عموم المواطنين والنخبة السياسية بحالة ترقب لمعرفة "من الجهة التي نفذت العملية؟ ، وما هوية الاستشهادي المنفذ؟" ، وهكذا . إلا أنه مع كل ما سبق والذي يمكن اعتباره مقبولاً للقضية الفلسطينية ، برزت الصحافة الالكترونية الفلسطينية بشكل سلبي وغير مقبول خلال أحداث الاقتتال الداخلي في قطاع غزة والتي استمرت حتى بعد ان سيطرت حركة على قطاع غزة في منتصف يونيو ٢٠٠٧م^(٢).

أنواع المواقع الإعلامية الالكترونية الخاصة بالفصائل الفلسطينية^(*): هناك نوعان من المواقع الالكترونية الفصائلية ، مواقع تتبع للفصائل بشكل رسمي بحيث تتحمل هذه الفصائل المسؤولية الرسمية عما يرد فيها مثل موقع وكالة "وفا" التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وموقع " المركز الفلسطيني للإعلام " التابع لحركة حماس ، وأخرى مدعومة من قبل الفصائل تساندها دون تحمل أية مسؤولية قانونية أو رسمية عما يكتب ويصاغ فيها مثل موقع "شبكة فراس الإعلامية "

^١ - خالد أمين عبد الفتاح معالي، أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) من عام ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٧، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٨ ، ص٦٦-٦٧، متاحة على: www.najah.edu/ar/graduates.

* (أولى المؤسسات الاعلامية سبقاً في مجال نشرها على الانترنت : مؤسسة "الأيام للطبوعات والنشر" التي تصدر عنها " جريدة الأيام اليومية" منذ عام ١٩٩٥ ، ثم جريدة "القدس" عام ١٩٩٧) .

^٢ - محمود خروف، استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الالكترونية لتابعة الاحداث الجارية والاشباع المتحققة، رسالة ماجستير - غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ٢٠٠٦، ص٢٨-٢٩.

المدعومة من حركة فتح ، وموقع " فلسطين الآن " المدعوم من حركة حماس ، وفي كلا النوعين تجد فيهما سياسة تحريضية ضد الآخر ، مع عملية تشجيع للمشاركين في هذه السياسة . بالمقابل يوجد بعض المواقع المحتوية على أعمال ومقالات ذات درجة من المهنية و الموضوعية مثل موقع وكالة "معا الإخبارية" ، إلا أن هذه المواقع قليلة جداً مقارنة بالمواقع الإلكترونية الصحفية التابعة للفصليين "حماس" و"فتح"^(١).

حركة حماس وتفعيل الإعلام الإلكتروني لصالح أيديولوجيتها : اهتمت الحركة بالتطور التكنولوجي في مجال الإعلام وبخاصة على صعيد شبكة الانترنت حيث استطاعت قيادة حماس استغلال شبكة الانترنت وفق ما هو متاح لإمكانياتها المادية والتقنية في خدمة أيديولوجيتها التي تنتبهاها وإيضاح وحشية الاحتلال الصهيوني والمواقف السياسية الخاصة بالحركة تجاه السياسة الفلسطينية وبرنامجه الانتخابي^(٢) ، ومن أهم مواقع الانترنت التي تخدم حماس

- المركز الفلسطيني للإعلام www.palestine-info.info/ar/ : يعتبر المركز الفلسطيني للإعلام التابع "لحركة حماس" الموقع الأقوى للفصائل الفلسطينية ، بدأ العمل فيه بالأول من ديسمبر ١٩٩٧م ، ويمتاز بأنه يقدم خدمات بسبع لغات وهي "العربية اللغة الأساسية والانجليزية (بدأ العمل بها في ١ يناير ١٩٩٨م) والروسية (في أوائل يونيو ٢٠٠١م) والمالوية (في ٢٠ يونيو ٢٠٠١م) والفرنسية والفارسية والتركية (في يوليو من عام ٢٠٠٧م) ، كما يغطي الموقع أخبار ونشاطات وبيانات حماس ويتناولها بالدراسة العميقة ويقدم الموقع ملفات خاصة حسب الأحداث الساخنة ، كما افتتح الموقع ساحة الحوار الخاصة بالقضية الفلسطينية تحت اسم "شبكة فلسطين للحوار" في أوائل سبتمبر ٢٠٠١م ، التي لاقت الشبكة منذ افتتاحها تجاوباً جيداً ومشاركة فعالة من زوار الموقع^(٣).

- موقع القسام <http://www.alqassam.ws> وهو تابع للجناح العسكري للحركة .
- مجلة الفاتح للولاد <http://www.fateh.net>
- موقع صحيفة الرسالة <http://www.alresalah.org>
- مجلة فلسطين المسلمة <http://www.fm-m.com>
- الكتلة الإسلامية <http://www.alkotla.com>
- شبكة فلسطين للحوار ٢٠٠١ ، <http://www.paldf>

وغيرها من المواقع على الشبكة مثل موقع "أحمد ياسين" ، وهو ما يدل على أن حماس تكاد تكون هي المنظمة الفلسطينية الأكثر استعمالاً للانترنت كوسيلة لنشر المعلومات والرسائل ، حيث ذكر مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب (الاسرائيلي) عن "تسعة مواقع رائدة لحركة

^١ * - لمعرفة المزيد عن " أنواع المواقع الإعلامية الإلكترونية الفلسطينية" ، انظر في دراسة: (أياد بندر ومنير المجايدة ، الشهيد الاعلامي الفلسطيني في الانترنت) ، (٢٠٠٩/٣/٢) ، وزارة الاعلام الفلسطينية، متاح على:

<http://www.minfo.ps/arabic/index.php?pageess=main&id=145>

^٢ - هيثم أبو الغزلان، مواقع حماس الإلكترونية ومحاولات إحراز النصر في فضاء متحيز، موقع دنيا الرأي، (٢٠٠٥/١١/١٨)، متاح على:

<http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/11/08/30154.html>

^٣ - المركز الفلسطيني للإعلام، من نحن ، متاح على: www.palestine-info.info/ar/ .

حماس تظهر بسبع لغات وتستعين بشركات مزودة بخدمات الإنترنت من شرقي أوروبا وجنوب شرق آسيا^(١).

استطاعت الحركة من خلال هذه المنابر الإعلامية المتوفرة لها والتي استخدمتها بكفاءة للوصول إلى جمهور أكثر اتساعاً في شتى أرجاء العالم داخلياً ، حققت الحركة إنجازات ملحوظة ساهمت بصورة واضحة في انتخابات ٢٠٠٦م ، غير أن إدارتها الإعلامية في أزمة (الاقتتال الداخلي بين حماس و السلطة ٢٠٠٧م) وخطابها الاعلامي والسياسي أعطى انطباعاً سيئاً عن إعلام تم توظيفه لتخوين وتكفير الآخرين ما عمق الأزمة وفرق ولم يوحد ، أما على المستوى الاقليمي فقد استطاعت حشد سمعة طيبة لها حصلت بفضلها على الدعم المادي رغم وجود شكوك تجاهها من بعض الدول العربية " إيران وحزب الله في لبنان " ، لكنها على المستوى الدولي لم تتمكن الحركة من تخفيف التوجه السلبي تجاهها وهو ما ترجم بعدم قدرتها حتى الآن على إقناع المحيط الدولي بشطب إسمها من لائحة المنظمات الإرهابية^(٢).

توظيف الاعلام التابع لحركة حماس للانتخابات التشريعية ٢٠٠٦م: تجيد حماس سلسلة من الأساليب الاعلامية التي استخدمتها في الانتخابات التشريعية ٢٠٠٦م، إذ أصبح المنظمون يرتدون قبعات خضراء ويوزعون ملصقات دعائية وغطت يانطات الحركة الدعائية مراكز المدن وظهر زعمائها على شاشات التلفاز وعبر محطات الإذاعة يرددون شعارات جذابة معدة بشكل جيد ، وقبل أسبوعين من الانتخابات التشريعية أطلقت الحركة محطاتها التلفزيونية الخاصة بها وهي محطة "الأقصى" والتي تطورت فيما بعد لتصبح محطة فضائية تحت نفس الاسم ، علاوة على ما سبق اجادت الحركة استخدام المساجد للتعبئة والتنظير لأرائها وهو ما وفر لها جمهوراً عريضاً ، ومع بدأ الدعاية الانتخابية في أوائل شهر يناير ٢٠٠٦ وقعت الحركة ميثاق شرف فلسطينياً مع غيرها من القوى الفلسطينية يمنع استخدام أماكن العبادة لأغراض انتخابية^(٣).

الواقع الملتزم الذي ميز الصحافة الالكترونية لم يدم طويلاً خاصة بعد الفوز المفاجئ لحركة حماس في الانتخابات التشريعية بداية عام ٢٠٠٦ فقد تداخلته حسابات سياسية وفئوية شوهدت موضوعيته ، وجعلت منه ساحة معارك اعلامية الكترونية لتصفية حسابات ، وإسقاط مواقف واتجاهات بذاتها ، واحالته إلى واقع مليء بكثير من التشوه والتضارب الاعلامي^(٤).

مواصفات الخطاب الاعلامي الالكتروني بين حركتي "حماس" و"فتح" : إن المتصفح لأي موقع من المواقع الالكترونية الخاصه بالفصيلين "حماس" و"فتح" ، يجد كثير من التطاول والقذف ، الذي لا يندرج تحت حرية الرأي والتعبير ، حتى أن بعض المواقع وظفت عديد من الكتاب والمحللين لنشر آرائهم وبياناتهم التي تخدم ايدولوجيتها الخاصه بها ، إلى أن أصبحت مواقع متخصصة في تعميم ثقافة الأكاذيب والقذح والتشهير ، ومع ازدياد الحرب الإعلامية بين حماس وفتح ، شهد الخطاب

^١ - تسويق الارهاب بواسطة الانترنت، مركز المعلومات حول الاستخبارات والارهاب، (٢٠٠٥/١١/٢١)، متاحة على:

<http://www.terrorism-information.com/?act=articles&id=155&sid=18&ssid=0>

^٢ - تيسير فائق عزام، مرجع سابق، ص ١٤٤.

^٣ - مؤمن بسيسو، الحملات الانتخابية الفلسطينية : قراءة في التضاميين والتمويل والتنظيم، موقع مجلة فلسطين المسلمة، متاحة على:

www.fm-m.com/2006/feb2006/story14.htm

^٤ - خالد أمين عبد الفتاح معالي، مرجع سابق، ص ٧٦.

الإعلامي للطرفين استحداث مفردات شديدة السلبية لوصف الطرف الآخر بشكل غير مسبوق في الساحة الفلسطينية، مما ابتعدت وسائل الإعلام الفلسطينية ومنها الإلكترونية عن الموضوعية والشفافية في نقل الأخبار ووجهات النظر المختلفة، متعمقة في صراع دائم نحو الأخطاء الإعلامية^(١).

ومن أمثلة الصراع بين حركتي "فتح" و"حماس" التي انعكست على الصحافة الإلكترونية الفلسطينية واستخدمت فيها إعلام غير موضوعي، تصريح صحفي تم نشره في (٢٠ يناير ٢٠١١) على موقع "المركز الفلسطيني للإعلام" وجاء بعنوان: ("ما نشرته وسائل إعلام فتحاوية محض افتراء ومحاولة مكشوفة لتشويه صورة الحركة وقياداتها"

تعقيباً على ما نشرته وسائل إعلام فتحاوية، عن لقاءات أجراها القيادي في حركة حماس الأخ الشيخ صالح العاروري مع مسؤولين صهيانية في أوروبا، صرح مصدر مسؤول في حركة حماس بما يلي: إننا في حركة حماس ندين بشدة حملة التشويه التي تقوم بها بعض المواقع الإعلامية التابعة لحركة فتح، من خلال نشر الأكاذيب عن لقاءات مزعومة بين الأخ صالح العاروري القيادي في الحركة، ومسؤولين صهيانية في أوروبا، وتؤكد بأنها أخبار كاذبة لا أساس لها من الصحة، هدفها تشويه صورة الحركة وقياداتها، وهي غير موجودة إلا في خيال من فبركوا مثل هذه الأخبار والأكاذيب.

إن بعض القيادات المنتهزة في فتح والسلطة الغارقين في وحل المفاوضات واللقاءات والتسويق الأمني مع الصهيانية، والذين أصابهم هوس اللقاء مع الأعداء وابتوا لا يجدون لهم دوراً في الحياة في حال توقفت لقاءاتهم ومفاوضاتهم المذلة مع الصهيانية، يحاولون تشويه صورة قيادات الحركة وقيادات شعبنا الوطنية المتمسكة بثوابت شعبنا ومقاومته، لتبرير لقاءاتهم المشبوهة مع قيادات العدو الصهيوني، وينطبق عليهم المثل (رمتني بدائها وانسلت). إننا إذ نؤكد على موقفنا الرافض لأية لقاءات مع العدو الصهيوني المجرم الذي لا يفهم إلا لغة المقاومة، فإننا نؤكد تقننا الكبيرة بأبناء شعبنا الواعي ووسائل الإعلام المهنية الذين لا يقيمون وزناً ولا اعتباراً لتلك الأبقاق الإعلامية المشبوهة وصفحاتها الصفراء المعروفة بعنائها للمقاومة. المكتب الإعلامي، الخميس ١٦ صفر ١٤٣٢ هـ، الموافق ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١١ م^(٢).

الإعلام ودوره في تهدئة الأجواء بين الصراعات للحركتين: يرى "رمزي رياح" القيادي في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أن "إيجاد الصوت الإعلامي الوطني الموحد والمنسجم مع الحس الجماهيري، من شأنه أن يؤكد على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة، كذلك يبعد هذا الصوت الإعلامي الإستفزازات والمزايدات التي تباعد بين النفوس بحيث يفسح المجال أمام الرأي والرأي الآخر لطرح اجتهاداتهم الفكرية والسياسية، فلإعلام أهمية في تعزيز الوحدة الوطنية، لذلك طالبت مصر في حواراتها في الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حماس وفتح الاتفاق على تهيئة الأجواء بإيقاف الحملات الإعلامية المتبادلة والإفراج عن المعتقلين السياسيين"^(٣).

^١ - حلمي موسى، هبوط مستوى الخطاب بين حماس وفتح، جريدة السفير، (١٧/١٠/٢٠٠٩)، متاحة على: <http://www.assafir.com>.

^٢ - المركز الفلسطيني للإعلام، تقارير، متاح على: www.palestine-info.info/ar/

^٣ - رمزي رياح، على الرئيس وقف المفاوضات أمام اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين وقشل الحوار الفلسطيني يأتي من خلال المحاصصة، موقع باحث للدراسات، (١٤/١٠/٢٠٠٨)، متاحة على: <http://www.bahethecenter.net>

هنا يمكن أن يضاف إلى ما سبق ، أن تعزيز الثقة بالعمل على إيقاف الحملات التحريضية بين الفصائل الفلسطينية سيسهم بشكل كبير في الاستقرار السياسي الذي هو الهدف الأصيل لكل أنظمة الحكم ، كما يعد مطلباً أساسياً وضرورياً في العالم المعاصر ، إذ أن أسباب التوترات في مجتمع ما قد ترجع إلى اختلافات عرقية أو سياسية أو إيدولوجية أو غيرها ، يجب التقليل منها باستخدام الحملات التعزيزية للحد من هذه الإختلافات بتوظيف وسائل الإعلام كإحدى الوسائل الهامة في ذلك^(١).

ولعل تقريب وجهات النظر، بإيقاف التحريض الإعلامي بشتى أنواعه، وإيقاف التحريض غير المعلن أيضاً، قد يبعث إلى التجانس الفصائلي الفلسطيني ، "فإذا كان المجتمع في الدولة الحديثة متجانساً فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى ترسيخ الوحدة الوطنية بين عناصره ، الأمر الذي يؤدي إلى تماسك بنيان الدولة"^(٢).

وما يجب التطرق إليه هنا أيضاً ، أن للعوامل الخارجية دور في الحملات التحريضية بين "فتح وحماس"، فالعمل على التقليل من تأثيراتها يعزز بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وهناك مثال واضح على ذلك فيما يخص الحوار الفلسطيني ، مثلما حصل في أحد خطابات الرئيس الأمريكي "بارك أوباما" حيث بدا وكأنه يقوى الطرفين الفلسطينيين ، فمن جهة عزز السلطة الفلسطينية بقيادة "أبو مازن" بإعلان عدم شرعية الإستيطان ، ومن جهة أخرى ، عندما قال أن حركة حماس تمثل جزءاً من الشعب الفلسطيني ولم يصفها بالإرهابية^(٣).

الإعلام "سلاح ذو حدين" يمكن إذا ما حسن إستخدامه أن يقوي الروح الإرادية لدى قوى الفصائل الفلسطينية ويستنهضها لفض الخلافات للسير قدماً نحو تعزيز الوحدة الوطنية ، أما إذا ما أسيء إستخدامه فسيسهم لا محالة في بث التوتر والإستعداد بين ثنايا العلاقات المتبادلة بين حركتي فتح وحماس ، وبالتالي يكرس حالة الانقسام التي شيدتها الحالة الفلسطينية دون أي وازع وطني، قبل توقيع المصالحة الوطنية الفلسطينية مايو ٢٠١١ م .

المدونات ووسائل الإعلام الإجتماعية سبلاً للتفتيس عن شباب غزة : أوضح تقرير بعنوان "المدونات... نافذة شباب غزة على العالم" صادر عن شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين)، أنه يوجد أكثر من ٥٠ ألف مدوناً في قطاع غزة، حيث شهد عام ٢٠١٠ طفرة في وسائل الإعلام الإجتماعية في غزة، إذ بدأ جيل الشباب يستخدم الإنترنت للانضمام إلى المجتمع العالمي الذي لا يستطيعون الوصول إليه بأية طريقة أخرى. كما بدأ جمهور دولي متزايد يزور مدوناتهم للاطلاع على ما فيها. مثل مدونة "شريف الشريف" التي دشنت مدونته عام ٢٠٠٦، عندما لم يكن هناك سوى حفنة من المدونين في غزة، على حد قوله، ويذكر شريف "أردت فقط أن يكون صوتي مسموعاً، عندما بدأت التدوين، شعرت وكأن لي وجود في هذه الحياة، حتى لو كان مجرد وجود رقمي. لقد كتبت من أجل

^١ - هشام محمود الأقداحي ، الاستقرار السياسي في العالم المعاصر ملحق خاص بالمصطلحات السياسية، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٩، ص١٩.

^٢ - المرجع السابق، ص١٩-٢٠.

^٣ - كميل منصور "مداخلة خلال ندوة بعنوان: الانقسام الفلسطيني والحوار: دروب متعاكسة، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٢٠، عدد ٧٨ (ربيع ٢٠٠٩)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ص٦٨ ، متاحة على:

http://palestine-studies.org/ar_journals.aspx?href=issue&jid=3&iid=78

الإعتراف بشخصي، فلا مفر من التعرض للسياسة والأزمة الإنسانية التي يعيشها في غزة، فقد أصبح كل شيء هنا مختلط بالسياسة - إنها في الهواء هنا، ولا يمكنك تجنب التفكير بها"⁽¹⁾.
أما عن لغة التدوين في غزة، تذكر مدونة "من غزة"، التي تمارس صاحبيتها "علا عنان" التدوين منذ عام ٢٠٠٦، أنه: "على الرغم من تمكني بتحدث الإنجليزية بطلاقة، لكنني أفضل الكتابة باللغة العربية، إلا أن هناك كثير من الناس يدونون باللغة الإنجليزية للوصول إلى خارج غزة، وخاصة في الغرب. لأن الأشخاص الذين يكتبون للغرب يشعرون دائماً أنهم بحاجة إلى الحديث عن السياسة، ولكن هناك مشاكل كثيرة ينبغي حلها هنا على المستوى الاجتماعي، مثل المصالحة (بين الفصليين المتحاربين حماس وفتح).

وعن التدوين للقضايا الداخلية المثيرة للجدل، تقول علا عنان: بأن المدونين المحليين قد لا يرغبون في التصدي لها، ويعود السبب جزئياً في ذلك إلى الخوف من بعض القراء. وسواء كانوا يقصدون ذلك أم لا، فإن المدونات التي تهتم بغزة تجتذب إليها مزيد من القراء الأجانب. على سبيل المثال: أثناء عملية الرصاص المصوب (التوغل العسكري الإسرائيلي في غزة من ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ حتى ١٨ يناير ٢٠٠٩) وبسبب منع الصحفيين من دخول غزة، احتشد جمهور دولي غير مسبوق لقراءة مدونات غزة ومعرفة الواقع وراء العناوين الرئيسية، حيث وجدت، طوال فترة الصراع التي امتدت لثلاثة أسابيع، ارتفع عدد مشاهدات صفحتي من ٥٠: ١.٥٠٠ مشاهدة في اليوم الواحد، إلا أنها تعترف بأن: التدوين يحتاج إلى وقت طويل كي يكون واسع النطاق في غزة⁽²⁾.

تنوعت المجالات التي قرر المدونون الفلسطينيون أن يتحدثوا فيها عن غزة، في يوم ٢٠١٠/٧/٩، وهو اليوم الذي حدد مجموعة من المدونين العرب والأجانب ضمنهم تجمع "المدونون يتحدثون"، أن يكون هناك يوماً للتدوين عن غزة، فقام المدونون الفلسطينيون عبر مدوناتهم وعبر مواقع التواصل الاجتماعي بوضع مجموعة من الصور تعكس الحياة في قطاع غزة وكتابة بعض الجمل والعبارات التي تذكر العالم بما يحدث في القطاع المحاصر، كما قاموا بكتابة تدوينات تنوعت مواضيعها، إلا أن القضية العامة هي الحصار الخانق كان واضح على كتابتهم، فقد تحدثوا عن أزمة انقطاع الكهرباء، وأزمة إغلاق المعابر والوضع الاقتصادي المتدهور، إضافة إلى تفكير الشباب في الهجرة، كما تحدثوا عن جمال غزة وأحلامهم فيها وعن صمود أهلها.
ومن أشهر مدوناتهم:

١- مدونة "سيران نوفل" كتبت عن معاناة شرائح مختلفة من الغزيين مع الكهرباء وعن هجرة الشباب لخارج البلاد.

٢- تحدث مدونو غزة عن أشكال الحصار المختلفة فاعتبرت مدونة "كلاح" أن غزة تعاني من حصار عقول يقتلها أكثر من الحصار البري والبحري، فيقول صاحب المدونة "نحن فعلاً نعاني من حصار عقولنا فلا نفكر سوى في معبر رفح ان كان سيفتح أو يغلق، وفي حماس وفتح هل سيتصالحوا أم لا، وفي الأنفاق ومدى جدواها، وفي الضرائب المفوضة هل هي قانونية أم لا، ولكننا

¹ - humanitarian news and analysis , OPT: Gaza's blogging boom, (26/1/2011), Available online at:

<http://www.irinnews.org/Report.aspx?ReportId=91712> .

² - شباب غزة: التدوين فرصتنا الوحيدة للتعبير بعيداً عن قبضة حماس، ميل ايست أونلاين، (٢٧/١١/٢٠١١)، متاحة على:

www.middle-east-online.com/

لا نفكر - أو لا يرد لنا أن نفكر- في المستقبل وفي الاستثمار في أنفسنا وفي اكتشاف طرق جديدة ومبتكرة للعيش مع هذا الواقع الصعب والمرير الذي لا يمكن لأحد نكرانه. حصارنا في غزة حصار المعرفة".

٣- الحديث عن المعاناة لم يمنع المدونين من الحديث عن الأمل والحياة فمدونة " دور أبو كويك" تحدثت عن بحر غزة وجماله وعن أحلام الغزيين حين يتواجدون على شاطئه .

٤- حاول المدونون أن يعكسوا نماذج واقعية من قلب غزة لينقلوا ما يحدث كما هو فمدونة "وأنا أمشي متشرد" يورد صاحبها نصاً من حوار مع طفل من غزة أجرى معه حواراً عبر برامج التحدث يقول فيه "لا انت ما بتعرف اشي، ما بتعرف انه انا بحكي معك من مقهي نت رخيص، وما بتعرف إنو الكهربي باقيلها ربع ساعة وتقطع، وما بتعرف إنو علينا فواتير لتسديدها بـ ٣٠٠ مليون ، عارف ليش؟؟ أكيد عارف، روح واحكي هذا كله للعالم اللي بقرأوا عندك وبتكتبهم، تحكي عن غزة الحلوة اللي شكلك بتقصد فيها الرمال، احكي عن الشوارع اللي كلها مجاري..."

٥- لم يكتفي المدونون الفلسطينيون بوصف غزة والحياة فيها بل توجهوا بأسئلة لغزة في محاولة لإثارة قضايا مهمة من خلال عدة تساؤلات كما فعلت مدونة "طرايطش كلام" فيقول صاحبها "قبل خمسة عشر عاماً عرفت غزة ، جنتها مثلها للوطن والأهل والعودة والحياة ، جنتها بحثاً عن هويتي التي فقدتها لسنوات ، اليوم أكتب لها ، في اليوم الذي اتفق عليه المدونون حول العالم لكي يكتبوا عنها ، أكتب لها لأسألها هل حان وقت الفراق ؟ هل أن أن أقول لكي هذا فراق بين وبينك ؟ أم أنني أدمنتك بكل ما فيكي وبكل ما لكي وبكل ما عليك. أسئلة أحاول أن أجدها إجابات اليوم قبل غدا لأنها ستحدد العلاقة بيني وبينك أيتها الفاتنة الغامضة المتمردة الصعبة المراس"^(١).

أما عن إخفاء شخصية المدونين الفلسطينيين عموماً ، فقد ترى إحدى المدونات الفلسطينيات أن هذه الحيلة بهدف الابتعاد عن الرقابة والمشكلات بوجه عام ، خاصة إذا كانت مدونة محتواها سياسي، وتذكر أن هذا الأسلوب سلاح ذو حدين له إيجابياته وسلبياته ، فكتابة إسم المدون تعطي شيئاً من الفخر والتميز ، بل وقد ينال عليه مدحاً أو رفقاً للمعنوية أو تعليقاً إيجابياً، بينما السلبية تأتي عندما يشعر المدون بالضيق إذا لم يجد رد فعل عما يدونه.

ولازالت المدونات تؤثر في المجتمع بسلطاته الحاكمة ومسؤولياته، فقد حملت كلمة مدون القوة ذاتها التي تحملها كلمة صحفي بل ويزيد في بعض الأحيان!! ، فمن بين أعداد المدونين الفلسطينيين توجد أسماء لمدونات لها دلالات في أذهان أصحابها قد لا يبوحون بها، كمدونة مقلوبة، وشاكوش، وأفيون وأحزان شجر البطاطا وغيرها ..

"مقلوبة" واحدة من المدونات التي تتحدث عن الواقع السياسي والإجتماعي بنوع من السخرية، علاوة على طرح بعض الموضوعات التي تتضمن معلومات وبيانات، وعن سبب تسمية المدونة بسـ "مقلوبة" فقد ذكر صاحبها لجريدة إيلاف أن : " المقلوبة هي اسم أكلة شعبية عربية، وتدل على الواقع العربي المقلوب، وخاصة في غزة والضفة، لذا حاولت أن أربط بين اسم مقلوبة كطعام شعبي، وبين ما أراه يجري من أحداث سياسية واجتماعية بشكل مقلوب في المجتمع، فكل شيء صواب

^١ - مدونة كلام، المدونون الفلسطينيون يتحدثون عن غزة ، (١١/٧/٢٠١٠)، متاحة على:

<http://blog.amin.org/kalam/archives/date/2010/07>

يحدث عكسه، وقد حاولت أن أجسد ذلك خلال كتابتي الموضوعات. " ، ويضيف: "لم أدخل عالم التدوين كي أصبح بطلا قوميا، ولكنني انخرطت فيه بسبب القصور الذي تشهده الساحة الإعلامية." أما "بشار ليد" مدون فلسطيني، بدأ التدوين منذ عام ٢٠٠٧ بإسم "المتشائل" متأثرا برواية للأديب الفلسطيني إميل حبيبي، ولكنه بعد ذلك أطلق اسم "أفيون" على مدونته، حيث يذكر في حديثه "إيلاف": "اسميتها أفيون لشعوري بأن المجتمع متمزق، وأن فكرة الدين سيطرت على الناس وأصبح المجتمع طبقات، ويضيف: "لقد اقتبست كلمة أفيون من ماركس عندما تحدث عن سيطرة الكنيسة على الناس، وهذه حقيقة الوضع بعد ٢٠٠٧، حيث بدأت أشعر أن الناس يتخذون من المجتمع طبقات، فمنهم المتدينون وغير المتدينين"^(١).

ملخص الحديث عن الصراع بين حركتي فتح وحماس :

- فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية الفلسطينية في (٢٥ يناير ٢٠٠٦ م) ساهم في محاصرة الشعب الفلسطيني وعزلة سياسياً ومعاقبته على اختياره السياسي.
- إلا أن تغيير النظام السياسي في مصر عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، أمكن التوصل إلى توقيع اتفاق مصالحة بين الحركتين في احتفال رسمي بالقاهرة (٤مايو ٢٠١١)، وبهذا يكون قد طوى الفلسطينيون أربعة أعوام من الانقسام.

^١ - حمزة البحيسي ، مقلوبة وشاكوش وأفيون.. مدونات غزة للتأثير على الرأي العام، إيلاف أون لاين ، (٢٠١٠/١٠/٩)، متاحة على:

<http://www.elaph.com/Web/news/2010/10/602521.html>

المبحث الرابع : الإصلاح السياسي في مصر " منذ عام ٢٠٠٥ : ٢٠١٢" الإصلاح السياسي .. ضرورة هتمية بعد ثورات الربيع العربي

مدخل:

إن العالم في حقيقته مُتغير، وبالتالي فإن التغيير هو سُنّة الحياة، والإصلاح عملية طبيعية وحضارية لا بد من الدخول فيها من أجل تغيير الواقع الراهن السيئ بواقع أفضل، فهو الطريق نحو مستقبل واعد يتم فيه الانفتاح السياسي وتسود فيه قيم العدالة والمساواة والحرية واحترام حقوق الإنسان وترتفع فيه مستوى معيشة الملايين من أبناء العالم وتنخفض نسب الفقر والبطالة والامية والفساد والاستبداد والطغيان. وبالتالي فإن الإصلاح حاجة ملحة لا مهرب منه ولا مصلحة من تجاهله أو تأجيله.

فكلمة الإصلاح Reform ليست جديدة على الفكر السياسي العربي، فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من سورة ، ففي سورة البقرة ذكر {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ} (١)، و{وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ} (٢)، وقوله تعالى في سورة القصص مخاطباً سيدنا محمد عليه السلام عما حدث لسيدنا موسى عليه السلام {فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۗ إِنَّ تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ} (٣)، وقوله في سورة هود {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِیُهْلِكَ الْقَرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ} (٤).

وبالتالي فإن مفهوم الإصلاح ليس جديداً في العقل العربي - الإسلامي، بل هو مفهوم قديم لم يبدأ بظهور الأفكار والتيارات الإصلاحية في القرن الماضي أو المبادرات الإصلاحية في الوقت الراهن، فالدعوة إلى الإصلاح بدأت قديماً في الدولة الإسلامية.

ويمكن اعتبار الأفكار التي نادى بها ابن تيمية بداية الدعوات الإصلاحية في العالم الإسلامي، أو ما يمكن تسميته بالإصلاح الديني ، ثم تطور ليصبح مطلباً نهضوياً طرحه المفكرون العرب قبل أكثر من قرن من الزمان "أي فترة عصر التنوير العربي" في سعيهم نحو تحقيق نهوض أو تقدم عربي في شتى مجالات الحياة.

وقبل أن يصبح مفهوم الإصلاح، مفهوم متداول ومستقل في الأدبيات السياسية الحديثة، فإن أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية متضمنة في كثير من المفاهيم الشائعة مثل: التنمية السياسية Political Development، أو التحديث Modernization ، أو التغيير السياسي Political Change، أو التحول Transition، أو التغيير Change، وجميع هذه المفاهيم تقريباً مرتبطة بالعالم الثالث ومنه الوطن العربي، كما انه يوجد لديها تعريفات متعددة، دقيقة وواضحة إلا أن مفهوم الإصلاح لا يزال يكتنفه الغموض وذلك لتداخله مع عديد من المفاهيم السابقة، إلا انه يمكن استخدام التعريف التالي لمفهوم الإصلاح «التغيير والتعديل نحو الأفضل لوضع سيء، ولا سيما في ممارسات

^١ - القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية (١١- ١٢).

^٢ - القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية ٢٢٠.

^٣ - القرآن الكريم، سورة القصص، الآية ١٩.

^٤ - القرآن الكريم، سورة هود: الآية ١١٧.

وسلوكيات مؤسسات فاسدة، أو متسلطة، أو مجتمعات متخلفة، أو إزالة ظلم، أو تصحيح خطأ أو تصويب اعوجاج»^(١).

والحقيقة أن هذا التعريف يثير تساؤلاً فيما إذا كان الإصلاح يقود بالضرورة إلى وضع أفضل من الوضع السابق؟ والحقيقة أن الإجابة على مثل هذا التساؤل تتأثر بالارتباط الإيديولوجي للمعنى بالإجابة، إذ يرى دعاة وأنصار الفكر الماركسي أن كل الإصلاحات والتغييرات التي يمكن أن تحدث في الفكر الرأسمالي لا جدوى أو قيمة لها لأنها عاجزة كلياً عن حل تناقضات النظام الرأسمالي البشع، وهي لا تهدف إلا إلى استمرار سيطرة الطبقة البرجوازية على الطبقة العاملة واستغلالها، وبالتالي فإن وظيفتها الأساسية هي تأخير قيام ثورة الطبقة الكادحة على النظام الرأسمالي. فالثورة هي الحل الوحيد للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها النظام الرأسمالي. كذلك يرى كثير من الإسلاميين في العالم العربي أن كافة الإصلاحات والتغييرات التي تنتبها الأنظمة العربية العلمانية لن تفلح في حل المشكلات والأزمات المختلفة التي تعاني منها هذه الأنظمة لأن الإسلام هو الحل فقط.

وثمة تساؤل آخر في هذا المجال هو: ما هو مدى أو الحجم الحقيقي للتغيرات المطلوبة بحيث يمكن أن تدرج تحت مفهوم الإصلاح؟ فأحياناً يمكن إحداث تغييرات رمزية أو صورية أو تجميلية في مؤسسة معينة أو سياسة ما، ذلك أن مثل هذه التغيرات الهامشية البسيطة أو الشكلية ذات قيمة ومغزى لمن يقف وراءها، فالإصلاحات الجزئية والشكلية الانتقائية التي تقوم بها بعض الأنظمة العربية، مثل إجراء انتخابات صورية أو إجراء حوار مع بعض جماعات المعارضة أو رفع شعارات مثل الشفافية والمساءلة أو التنمية السياسية،... الخ هي إصلاحات مبتورة بلا جدوى أو مضمون، وبالتالي لا تدرج تحت مفهوم الإصلاح أو التغيير، أن أي تغيير حقيقي يعني الانتقال من وضع إلى وضع مغاير كلياً، وبالتالي فإن التغييرات المحدودة أو الشكلية ذات الأثر المحدود لا يمكن أن تدخل نطاق مفهوم الإصلاح، لأنه يتطلب إحداث تغييرات جذرية عميقة شاملة ومستدامة. وخالصة القول، أنه حتى يمكن اعتبار أي تغييرات في وضع ما إصلاحاً لا بد من توافر الشروط أو الظروف التالية:

١. أن يكون هناك وضع سيء يحتاج إلى إصلاح أو علة تحتاج إلى دواء، إذ أنه في ظل غياب الوضع السيء فإنه لا مبرر للإصلاح، لأنه يصبح أقرب إلى الترف. فالعلة قد تكون غياب العدالة أو الحرية أو انتشار الفقر أو المرض وعدم الاستقرار، مما تساعد في تحديد موطن الخلل لكي يتم اختيار الإصلاح المناسب لها.
 ٢. أن يكون التغيير نحو الأفضل، فتسود الحرية محل الاستبداد، أو العدالة محل الظلم، أو الأمن محل الخوف والتعليم محل الأمية، أو الاستقرار محل الفوضى.
 ٣. أن يكون التغيير له صفة الاستمرارية ولا يتم التراجع عنه Irreversible، فالتغييرات المؤقتة التي يمكن التراجع عنها لا يمكن اعتبارها إصلاحاً بالمعنى الحقيقي للكلمة، فتحول نظام سلطوي إلى نظام ديمقراطي هش يمكن زواله بسرعة لا يعتبر إصلاحاً.
- فعلى سبيل المثال تبدأ بعض الأنظمة السياسية بخطوات ديمقراطية تتمثل بالحرية الصحفية والسماح بتكوين منظمات للمجتمع المدني من أحزاب ونقابات، ثم يلي ذلك إجراء انتخابات ديمقراطية

^١ - عبدالله بلقزيز، أسئلة الفكر العربي المعاصر، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الأيوبية، ١٩٩٨، ص ١٣.

لمجالس بلدية أو برلمانات، ثم ما تلبث هذه الأنظمة أن تكتشف أن هذه المؤسسات تزعج السلطات الحاكمة وتحد من استيادها فتتراجع عن هذه الخطوات.

أصل الإصلاح : The Origin of Reform

إن فكرة الإصلاح فكرة قديمة قدم الإنسانية، إذ أننا نجد في كتابات قدماء المفكرين اليونان من أمثال أفلاطون وأرسطو كثير من الأفكار الإصلاحية مثل العدالة والقوانين وتنظيم المجتمع والدولة والاستقرار السياسي والتوزيع العادل للثروة وغيرها، ويمكن القول إن فكرة الإصلاح كانت ولا تزال الهدف الأسمى للعديد من الفلاسفة والقادة والحركات السياسية والاجتماعية في مختلف أرجاء العالم، فضلاً عن كونها موضوعاً رئيسياً في النظريات السياسية للفلاسفة والمفكرين منذ أيام مكيافلي في العصور الوسطى حتى كارل ماركس في القرن العشرين، فحركة الإصلاح في العالم لم تتوقف وإن تعثرت أحياناً.

منذ تمرد اللورد كروميل في بريطانيا في منتصف القرن السابع عشر، والثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، وقبلها الثورة الأمريكية وغيرها من الحركات السياسية جاءت جميعاً لتحقيق إصلاحات سياسية في المقام الأول، فهذه الثورات الديمقراطية هي التي وضعت حداً للاستبداد السياسي، وأمنت الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين.

أما في الوطن العربي فإن فكرة الإصلاح بدأت في الدولة العثمانية في المجال العسكري بعد الهزيمة التي تعرضت لها أمام روسيا القيصرية عام ١٧٧٤ وتوقيعها معاهدة كجك قنطارية ، ثم امتدت لاحقاً إلى المجالات السياسية والإدارية والاجتماعية، ففي سنة ١٨٣٩ اصدر السلطان عبد المجيد الأول مرسوماً عُرف "بالتنظيمات الخيرية"، والتي أكدت على المساواة ما بين المسلمين وغير المسلمين في الدولة العثمانية ، ثم جاء بعد ذلك تبني أول دستور في الدولة العثمانية عام ١٨٧٦ والذي تم بموجبه إنشاء برلمان مُثل فيه المسلمين والمسيحيون واليهود، وبذلك ظهر مفهوم المواطنة Citizenship لأول مرة في الدولة العثمانية ، واستمرت حركة الإصلاح حتى نهاية الدولة العثمانية، إلا أن الجهود الإصلاحية كانت بطيئة، جزئية ومتأخرة.

إلا أن بدأت الأفكار الإصلاحية في عدد من الأقطار العربية على يد عدد من المفكرين العرب أمثال "رفاعة الطهطاوي ومحمد عبده في مصر، ومحمد رشيد رضا وعبد الرحمن الكواكبي في سوريا، خير الدين التونسي في تونس، ...إلخ" ، حيث رأى هؤلاء المفكرون أن الدولة العثمانية لم تعد دولة الإسلام التي تمثل طموحات العرب والمسلمين، وبالتالي لابد من إصلاحها أو التخلي عنها لافتقادها الشرعية وتمثلت أفكار هذا الجيل نواة الفكر القومي العربي الذي بنى عليه الجيل الثاني من القوميين العرب أفكارهم، أمثال "نجيب عازوري وساطع الحصري وقسطنطين زريق وميشيل عفلق وغيرهم من النخبة المستنيرة الذين لعبوا دوراً بارزاً في نشوء الحركة القومية العربية التي أثمرت جهودها في انفصال العرب عن الدولة العثمانية بنهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م.

وبوقوع معظم الدول العربية تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي، كانت الجهود منصبة نحو تحقيق الاستقلال الذي تحقق أخيراً، ومنذ الاستقلال حتى نهاية القرن الماضي خضعت جميع الدول العربية لأنظمة تسلطية تعاني من سلسلة من الأزمات المختلفة، ولم يسجل لأي نظام عربي أي

مبادرة في الإصلاح أو الانفتاح السياسي، حيث ركزت النخب الحاكمة في البلاد العربية على الاستمرار في الحكم، وبالتالي استمرار هيمنتهم على السلطة والدولة في آن واحد⁽¹⁾. حتى جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، لتكشف عن عمق الأزمة التي يعاني منها العالم العربي، متمثلة بغياب الحرية والعدالة، ونقص المعرفة، وعمق الهوة بين الأغنياء والفقراء وغيرها من الأمراض والتشوهات التي اعتبرت بيئة خصبة لنمو الأفكار المتطرفة ونشوء الحركات الإرهابية، لذلك أخذ الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية في ممارسة الضغوط على الأنظمة العربية للتوجه نحو الإصلاح وقد استجابت بعض الدول العربية على استحياء لإجراء إصلاحات جزئية أشبه بعمليات التجميل، وذلك لاحتواء الضغوط الخارجية، مما استدعى الأمر بإطلاق دعوى أخرى "بشكل جدي" من الرئيس الأمريكي - بوش في (٩ فبراير ٢٠٠٤ م) للعرب للدخول في مبادرة شراكه بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط أو ما يعرف بـ "مشروع الشرق الأوسط الكبير" كبادرة أمل للمنطقة العربية في سنوات مقبلة، وقد اشتملت تلك المبادرة على خمس آليات لتوسيع آفاق الإصلاح السياسي الديمقراطي في الدول العربية:

١- تدور حول تنمية مهارات الممارسة الديمقراطية من خلال برامج التدريب السياسي في مجال إدارة الحملات الانتخابية والقيادة السياسية.

٢- تطوير وسائل الإعلام العربية. وتنمية مهارات العاملين بالإعلام كما يتناسب مع المجتمعات الديمقراطية.

٣- تعزيز دور قوى المجتمع المدني.

٤- تشجيع حكم القانون من خلال دعم برامج لإنشاء قضاء حر ومستقل.

٥- الشفافية والمحاسبة من خلال برامج لمكافحة الفساد^(١).

لذلك جاءت المبادرة الأمريكية في المنطقة العربية كوصفات جاهزة لنشر الديمقراطية والحكم الصالح وبناء مجتمع معرفي حديث، وكأن المجتمعات العربية مجتمعات جامدة لا حراك فيها. الأمر الذي يعني أن "الوطن العربي الكبير" حلم مازال يراود كثير من العرب، وما يحدث الآن من ثورات قد تكون خطوة أولية بل ومهمة نحو تحقيق الهدف المنشود، فبعد ثورة تونس والإطاحة بالرئيس التونسي بن علي، جاءت الثورة الأصعب وهي الثورة المصرية، حيث يرى كثير من المتابعين أنه إذا كان لا بد من حدوث التغيير في الوطن العربي فلا بد أن تبدأ من مصر، نظراً لمكانة مصر المهمة بين الدول العربية، وفعلاً هذا ما حدث وانقلب الشعب على النظام القائم في مصر منذ ٣٠ عاماً، كذلك الشعب الليبي حمل شعار "أكون أو لا أكون" في صراعه مع النظام الذي قام منذ ٤٢ عاماً، وفي أقصى الجنوب يقوم اليمنيون بخطوات جادة نحو إسقاط نظاماً مازال قائماً منذ فترة أطول من سابقها.

وإذا ما تحقق السيناريو المنشود، فإن هذا يعني "أن الشعوب العربية بدأت فعلياً بالتخلص من آثار الإستعمار القديم الذي رحل مخلفاً ورائه إستعماراً من نوع آخر، عن طريق السيطرة على الدول

^١ - محمد تركي بني سلامة، الإصلاح السياسي دراسة نظرية، موسوعة دةشة، متاحة على:

<http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=30976>

^(١) محمد سعد ابو عاسود، مرجع سابق، ٢٠٠٦، ص٥٤١.

العربية بدمى صنعها من أجل إحجام الطموح العربي بالتوحد سياسياً وإقتصادياً، وجعلت من الحلم العربي مجرد حلم ليس إلا.

يرى البعض أن الثورات العربية الحالية واللاحقة قد تكون الخطوة الأولى نحو قيام الإصلاح والتغيير الذي راود جميع العرب من المحيط إلى الخليج. ولكن الأمر ليس سهلاً كما يتصوره البعض، فالأحداث الجارية في الوطن العربي حالياً قد تكون أمراً موضوعاً على الأجندة الدولية، حيث بدأ البعض بربط الأحداث التي تجري الآن في الوطن العربي بخطة "ثيودور هرتزل" بالسيطرة على العالم وتحقيق حلم اليهود بإقامة دولة لهم في منطقة الشرق الأوسط تمتد من النيل إلى الفرات، بعد إعادة هيكلة دول الشرق الأوسط مرة أخرى ضمن مشروع عالمي يسمى "الشرق الأوسط الجديد".

إن ما يجعل مشروع الشرق الأوسط الجديد يشوبه بعض الشكوك، هو الوثائق التي تم كشفها في موقع "ويكيليكس" حول الحرب الأمريكية في العراق وأفغانستان، وكذلك الوثائق التي كانت تخرج بين الحين والآخر حول الدول العربية التي تشهد ثورات حالياً. فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ ظهرت وثائق حول عائلة الرئيس التونسي السابق بن علي والفساد الذي انتشر في البلاد في الوقت الذي كان فيه جل الشعب التونسي يخرج بمظاهرات صاخبة ضد النظام، وفي الثورة المصرية ظهرت وثائق أخرى تتحدث عن أن الولايات المتحدة قامت بإعداد "قيادي شاب" للقيام بثورة تطيح بنظام حسني مبارك - مع العلم أن الوثائق لم تذكر إسم القيادي الشاب خوفاً على حياته كما جاءت في رسالة السفير الأمريكي في القاهرة عام ٢٠٠٨، إلا أن هذه الوثائق حددت موعد بدء الثورة والذي سيكون في عام ٢٠١١ تحديداً. ذلك عدا عن الوثائق التي أثبتت دعم الولايات المتحدة للرئيس المصري السابق حسني مبارك في العلن، بينما كانت تقدم دعماً للمعارضة المصرية في الخفاء^(١).

الأمر الذي يعني أن العالم العربي لا زال أمامه طريق طويل، وبحاجة ماسة لإجراء إصلاحات جذرية لمواجهة الأخطار المحدقة به، ولخلق واقع جديد يليق بأبناء هذه الأمة. فالدولة القوية والناجحة والحريصة على امن وتقدم واستقرار وسعادة مواطنيها، هي التي تبادر بالإصلاح والتصدي للأخطار والتحديات الكبرى الوطنية والقومية.

الإصلاح السياسي ... المفهوم والدلالات:

يتداخل مفهوم الإصلاح السياسي مع مفاهيم ومصطلحات سبقته ودرج على استخدامها مثل التنمية السياسية، التحديث السياسي، والتغير السياسي وجميعها تصب في حالة التحولات التي تحدث في النظام السياسي مع اختلاف في نقاط التركيز والأسلوب في التعامل مع مضامين وآليات هذا التحول ضمن إطار الجوهر أو المظهر، "الشكل أو المضمون".

١- الإصلاح السياسي Political Reform:

يحمل الإصلاح السياسي بدلالاته الإيجابية معنى التغيير إلى الأفضل، أو التعديل نحو الأحسن لوضع سيء أو غير طبيعي، أو تصحيح خطأ أو تصويب اعوجاج، ويعترف بضرورة تطوير الحياة السياسية بما يلبي الحاجات الأساسية للمجتمع، كما يعترف بضرورة مواكبة التطور

^١ - سامي العارضة، ما بين مشروع الشرق الأوسط الجديد والوحدة العربية "الزيت لا ينتزج بالماء"، صحيفة الشعب اليومية أونلاين، ٨

ملرس ٢٠١١، متاحة على: <http://arabic.people.com.cn/99002/101902/7312106.html>

والتقدم في ضوء القيم والثوابت بما يحفظ للمجتمع تماسكه وقوته ووحدته وممارسته لكافة حقوقه^(١). والإصلاح في اللغة من فعل أصلح يُصلح إصلاحًا ، أي إزالة الفساد بين القوم، والتوفيق بينهم ، وهو نقيض الفساد ، أي التغيير إلى إستقامة الحال على ما تدعو إليه الحكمة. ومن هذا التعريف يتبين أن كلمة إصلاح تطلق على ما هو مادي ، وعلى ما هو معنوي ، فالمقصود بالإصلاح السياسي من الناحية اللغوية، التغيير أو الانتقال، من حال إلى حال أحسن، ويعني التبديل الجذري لهياكل اجتماعية وسياسية قائمة ، وتنطوي العملية على استيعاب الإضافات أو التعديلات أو التطويرات المطلوبة المنطق عليها والتي يمكن أن تحدث داخل الأطر الموجودة في الدولة، كأن يحدث تغيير في ممارسة السلطة والتوجهات السياسية العامة التي تؤدي إلى تغييرات هيكلية وبنوية تؤثر على مخرجات النظام. ويعني النزوع لإدخال تطويرات واتخاذ خطوات لتحسين الوضع الراهن، وهو الاتجاه المنادي بالتقدم عن طريق التدرج والتطوير والإصلاح والتكافل الطبقي دون اللجوء إلى الثورة أو الصدام الاجتماعي^(٢).

أما إصطلاحًا فيعرفه قاموس "أكسفورد" بأنه "تغيير أو تبديل نحو الأفضل في حالة الأشياء ذات النقص ، ولا سيما في المؤسسات و الممارسات السياسية الفاسدة أو الجائرة أو المتسلطة، أو مجتمعات متخلفة، أو إزالة بعض التعسف، وتصحيح الخطأ وتصويب اعوجاج".

وتعرفه الموسوعة السياسية بأنه "عملية تعديل وتطوير غير جذري في شكل الحكم والعلاقات الاجتماعية داخل الدولة في إطار النظام السياسي القائم وبالوسائل السلمية المتاحة واستناداً لمفهوم التدرج ، دون المساس بأسس هذا النظام، أي أنه أشبه ما يكون بإقامة الدعائم التي تساند المبنى لكي لا ينهار وعادة ما يستعمل الإصلاح لمنع الثورة من القيام أو من أجل تأخيرها"^(٣).

كذلك يُعرف قاموس وبستر للمصطلحات السياسية بأنه "تحسين وتطوير كفاءة وفعالية النظام السياسي في بيئته المحيطة داخليا وإقليميا ودوليا". وبشكل عام، فإن الإصلاح السياسي يفترض أن يكون ذاتيا من الداخل وشاملا، وواقعا و يتجه نحو التدرج والشفافية ويتم فيه التركيز على الجوهر لا على المظهر^(٤).

لذا يجب أن يتلائم مع البنى الفكرية القائمة لأن حالة التعديل يُرى أنها حالة ذهنية ، بمعنى أن تكون مستوعبة ومدركة عقليا من الخاصة والعامة على السواء ، ناهيك عن أهمية الشفافية والوضوح وألا يكون في طياتها غموض أو قفز نحو المجهول.

كما عرفت وثيقة الإسكندرية الصادرة عن مؤتمر الإصلاح في العالم العربي الذي عُقد في الفترة من (١٤:١٢ مارس ٢٠٠٤) الإصلاح السياسي على أنه "جميع الخطوات المباشرة وغير المباشرة التي يقع عبء القيام بها على عاتق كل من الحكومات والمجتمع المدني ومؤسسات القطاع

^١ - عصام السفياني ، "منظومة الإصلاحات ... الواقع وأفاق المستقبل" وقائع ندوة حول مرتكزات الإصلاح السياسي في اليمن ، ١٧ يوليو ٢٠٠٧ ، متاح على: <http://www.almotamer.net/new/45515.htm> .

^٢ - محمد محمود السيد ، مفهوم الإصلاح السياسي ، الحوار المتعدد ، ع ٣٥٥٥ ، ٢٣ نوفمبر ٢٠١١ ، متاح على:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=284594> .

^٣ - أميمة مصطفى عيود، مفهوم الإصلاح السياسي في بعض نصوص الخطاب العربي البيروالي الجديد، موقع منتديات السعودية تحت المجهر، متاح على <http://www.saudiinfocus.com/ar/forum/showthread.php?t=22857> .

^٤ - Dictionary of Political Terms: Political Reform , Available at: <http://www.dictionarybay.com/>.

الخاص وذلك للسير بالمجتمعات والدول العربية قدماً ، وفي غير إبطاء وتردد ، وبشكل ملموس ، في طريق بناء نظم ديمقراطية^(١).

ووفق هذا التعريف فإن الإصلاح يستلزم مشاركة وتفاعل النظام القائم مع كل أطراف المعادلة السياسية. كما يمثل الإصلاح الخطوات الأولى في عملية تعزيز مسيرة الديمقراطية. ومن هنا كان الارتباط بين مفهوم الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي والمشاركة السياسية^(٢). ويشير مفهوم الإصلاح السياسي إلى عملية متعددة الجوانب ، تعبر منهاجياً ونظرياً عما تم في الواقع من إدخال تغييرات رئيسية وهامة في النظم السياسية. وتشتمل هذه العملية على الإصلاح الدستوري ، مبدأ الشفافية ، الاعتراف بسيادة القانون ، إقامة دولة القانون ، انتهاء نظم الحزب الواحد ، الإقتران بنظام التعدد السياسي والحزبي ، توفير الحريات المدنية والسياسية ، احترام حقوق الإنسان ، الاعتراف بدور المجتمع الأهلي في ضمان التطور الديمقراطي ، المشاركة السياسية ، تقوية الطابع المؤسس للمنظمات والهيئات السياسية والمدنية التي تعبر عن مصالح واهتمامات المواطن العربي ، وتكون قادرة على تمثيل هذه المصالح والدفاع عنها^(٣).

ويمكن تصنيف التعاريف المتعلقة بالإصلاح السياسي على مجموعتين: الإصلاح السياسي كسلوك والإصلاح السياسي كأسلوب. وترى المجموعة الأولى أن الإصلاح السياسي يقضى بالانتقال من وضع إلى وضع آخر. فالإصلاح السياسي هو انتقال من موقع اجتماعي أو سياسي أو أيولوجي إلى آخر. وورد في معجم العبارات السياسية على أنه "الرغبة نحو التحول التدريجي إلى الديمقراطية" ، ويراه هنتجتون "تحول من النظم السياسية غير الديمقراطية إلى نظم أخرى ديمقراطية". في حين تركز مجموعة تعاريف الإصلاح السياسي كأسلوب على الطريقة التي يتم على أساسها إحداث التغيير السياسي. فالبعض يرى أن الإصلاح السياسي "عبارة عن ثورة سياسية بيضاء" ، وهو مصطلح يطلق مجازاً على التغيير السياسي والاجتماعي من خلال إحداث إنقلاب في مواقع المسؤولية بوسائل سلمية ، ويرجع السبب في حصول التغيير سلمياً أحياناً إلى استسلام نخبة حاكمة وتخليها عن الحكم لصالح قوى سياسية واجتماعية صاعدة بديلة ، بعد أن تدرك عجزها عن مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع.

ويتضح من التعاريف سالفة الذكر أن الإصلاح السياسي يعني في جوهره التطوير لهياكل بنى اجتماعية وسياسية قائمة. وتتطوى العملية على إجراء قدر كبير من التغييرات في النظام السياسي ، كأن يحدث تغير في القيادة السياسية ، يليه تغير في ممارسة السلطة ، ومن ثم في التوجهات السياسية العامة التي تؤدي إلى تغييرات هيكلية وبنوية تؤثر على مخرجات النظام.

ويمكن تصنيف الإصلاح السياسي من حيث الأسلوب والدرجة إلى:

النمط السلمي: للانتقال من نمط سياسي إلى آخر دون اللجوء إلى العنف أو الثورة كوسيلة للتغيير.

^١ - شادية فتحي ابراهيم، مرجع سابق، ص ٥٠٥.

^٢ - ثريا البديوي ، الإعلام والإصلاح السياسي في مصر .. دراسة مسحية وفنومولوجية مقارنة بين الجمهور والنخبة ، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر لكلية الإعلام ، ج ١ ، جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٥ ، ص ٢٢.

^٣ - أحمد ثابت ، الديمقراطية المصرية على مشرف القرن القادم ، الطبعة الأولى ، سلسلة كتب المحروسة (٢٣) ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١١٠-١١١.

- النمط العنيف: عندما يصبح التعبير عن المصالح بالطرق السلمية غير ممكن ، أي ينشأ العنف في حالة العجز عن تغيير الوضع القائم بالطرق السلمية.
- ومن هذا المنطلق فإن هناك مجموعة من العناصر والدوافع والإشكاليات التي تتعلق بالإصلاح السياسي ، نوجز أبرزها في السياق التالي:
- ١- سيادة الدستور والقانون: أن يكون السيد في الدولة هو الدستور الذي لا يملك الحاكم حق تغييره بإرادة منفردة أو مستقلة ، وأن تحكم البلاد بدساتير وقوانين وليس بأهواء وأمزجة.
 - ٢- قاعدة عضوية الجماعة السياسية: هي المواطنة التي تقوم على أساس المساواة، بغض النظر عن الدين ، والعرق ، والقبيلة ، والعشيرة ، والمذهب ... إلخ.
 - ٣- وجود انتخابات دورية حرة ونزيهة يتم من خلالها الوصول إلى الحكم.
 - ٤- مبدأ الشفافية.
 - ٥- التعددية الحزبية.
 - ٦- توفير الحقوق والحريات المدنية والسياسية: مثل حرية إبداء الرأي ، حرية التعبير ، الحرية في تكوين مؤسسات وأنشطة المجتمع المدني والاعتراف بها وتفعيل دورها ، احترام حقوق الإنسان ، حق النقاضي ، المشاركة السياسية.
 - ٧- استقلال القضاء^(١).

٢- التحول الديمقراطي Democratic Transition :

يشير مفهوم التحول الديمقراطي إلى التحول والانتقال من النظام السلطوي إلى النظام الديمقراطي ، ذلك أنه لا ينطوي على إسقاط بعض الممارسات السياسية واستحداث ممارسات أخرى تهدف إلى توسيع دائرة المشاركة السياسية وإنما ينطوي على عملية تغيير اجتماعي وثقافي مخطط يهاجم القيم السياسية السلطوية لإحلالها بقيم أخرى ديمقراطية.

وقد قسم صمويل هنتجتون Samuel Huntington المراحل التي تمر بها عملية التحول الديمقراطي إلى ثلاث مراحل رئيسية هي مرحلة التحول Transition عندما تقرر النخب الموجودة في السلطة التحول نحو الديمقراطية ، ومرحلة الإحلال Transplacement عندما ينهار النظام السلطوي أو يطاح به من جانب الجماعات المعارضة ، ومرحلة الإحلال مرة أخرى التي تحدث عندها عملية التحول الديمقراطي. ويؤكد بعض المفكرين ضرورة توافر شروط أساسية كمتطلبات لا غنى عنها للتحول الديمقراطي من أهمها "حريات التعبير والتجمع والتنظيم والاعتقاد وتداول السلطة في إطار من التعددية التي تعزز السلطة وتلبى الحاجات الإنسانية من دخل ومهنة ومكانة اجتماعية وحراك اجتماعي مرن ، وعدم طغيان دور الأفراد والعلاقات الشخصية على حساب المؤسسات والعلاقات التنظيمية" . أي أن الديمقراطية ليست انتخابات وحريات سياسية ولكنها أيضاً قيم ، فلا ديمقراطية بغير عدالة اجتماعية^(٢).

٣- النشاط السياسي Political Acticity :

يعنى بالنشاط السياسي مباشرة أي نشاط لتحقيق أو الاحتجاج على أي تغيير في القانون أو

^١ - على الدين هلال ، في: كمال السنوفي ، ويوسف محمد الصوانى/ محرران ، ندوة الديمقراطية والإصلاح السياسي في الوطن العربي ، جامعة القاهرة ، ٢١ - ٢٢ يونيو ٢٠٠٥ ، الطبعة الأولى ، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٨ - ٤٩ .

^٢ - ثريا أحمد البدوي ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

السياسة أو القرارات التي تتخذها الحكومة المركزية أو السلطات المحلية داخل الدولة أو في الخارج⁽¹⁾.

وقدم كل من Elmoropers & Julian L, Woodward في دراستهم عن النشاط السياسي المواطنين الأمريكيين تعريفاً إجرائياً للنشاط السياسي يتكون من خمسة أنماط لسلوك الأفراد هي:

١- التصويت في الانتخابات.

٢- تقديم الدعم الممكن لجماعات الضغط.

٣- الاتصال الشخصي المباشر بالمشرعين.

والفارق بين الحركات السياسية Political Movements والحركات الاجتماعية Social movement يكمن في أن الأخيرة هي الأشمل حيث تضم كل الحركات وتوصف بأنها سياسية عندما تأخذ على عاتقها مهام التأثير في مسئولين حكوميين لإقناعهم بانتهاج طريقة خاصة أو عمل معين. فأى حركة تتعلق أهدافها باستجابة حكومية تعد حركة سياسية⁽²⁾.

٤- التغيير السياسي Political Change:

مفهوم مركب من كلمتين: الأول مفهوم التغيير ، والآخر مفهوم ما هو سياسي، ويقصد بالتغيير بصفة عامة وفي أوسع معانيه الانتقال من وضع إلى آخر وفق معيار معين ، ومن هذا المنطلق يقصد بالتغيير السياسي ذلك التغيير الذي يتناول بنية النظام السياسي ومكوناته في مجتمع ما ، والذي يؤثر في ويتأثر بمختلف الأبنية الاجتماعية والاقتصادية في ذلك المجتمع بحكم الارتباط العضوي الوثيق والتأثير المتبادل بين النظام السياسي وبيئته المحيطة.

ويشار إليه أيضاً بأنه التغيير الذي يتناول بنية النظام السياسي في مجتمع معين والأسس المقيدة لهذا النظام في المقام الأول ثم تنتقل آثاره بعد ذلك لمختلف النظم الاجتماعية والاقتصادية في ذلك المجتمع بحكم الارتباط الوثيق والتأثير المتبادل بين المجال السياسي وغيره من المجالات الاجتماعية والاقتصادية⁽³⁾.

العوامل التي ساعدت على دفع حركة الإصلاح السياسي في مصر:

دخلت مصر مرحلة جديدة من مراحل الإصلاح السياسي الشامل والمستمر منذ عام ١٩٨١ م حتى الآن، وذلك من خلال ما تضمنته من خطوات جديدة في طريق الإصلاح وتعميق الممارسة الديمقراطية، وتمثلت أبرزها في مبادرة الرئيس السابق حسني مبارك بالطلب إلى مجلسي الشعب والشورى تعديل المادة ٧٦ من الدستور المتعلقة بطريقة انتخاب رئيس الجمهورية ليصبح بالاقتراع السري العام المباشر بدلاً من أسلوب الاستفتاء العام على مرشح واحد يتم ترشيحه من جانب أعضاء البرلمان في ٢٦ فبراير ٢٠٠٥ م.

¹ - Available at : <http://www.charity-commission.gov.uk/publications/ccy.asp> .

²-Robert H. Salisbury , "Political movements in American Politics : an essay on concept and analysis", Transac n publishers, p16, Available at : <http://web. Ebscohost. Com/ehost/pdf/vid=5&hid=112>.

³ - محمد نعمان جلال. "الثورة الثقافية البروليتارية والتغيير السياسي في الصين" رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤) ص ٥.

ومن خلال هذه الخطوة التي تم وضعها في سياق التطور الدستوري والسياسي في مصر، يمكن رصد عدة عوامل داخلية وخارجية ساعدت على إعطاء دفع قوى عجلة التحول الديمقراطي في مصر في الفترة من ٢٠٠٥: ٢٠١١م، والتي من أهمها:

أولاً: العوامل الداخلية:

كانت العوامل الداخلية ذات تأثير شديد في دفع الحراك السياسي، فالنضال والضغط على الرأي العام والأحزاب السياسية في مصر أثمر نتائج مادية مؤكدة، مثل تعديل أسلوب اختيار رئيس الدولة وإدخال بعض التعديلات على قانوني الأحزاب السياسية ومباشرة الحقوق السياسية، إلا أننا لا نستطيع أن ننفي أن ذلك الضغط الداخلي لم يؤت ثماره إلا بسبب توافر عوامل خارجية لدفعه نحو الإصلاح، تلك العوامل متمثلة في مطالبة بعض الدول الأجنبية للدول العربية ومن بينها مصر بضرورة إدخال تعديلات ديموقراطية على أنظمتها^(١).

ويُرجع Michaelle L. Browers صعود النشاط المعارض في مصر إلى الاحتجاجات المناهضة لإسرائيل والولايات المتحدة وقت الانتفاضة الفلسطينية الثانية The Second Intifada والاحتجاجات التي سبقت الحرب الأمريكية على العراق. فبعد استشهاد الطفل الفلسطيني محمد الدرة البالغ مع العمر تسعة أعوام في سبتمبر ٢٠٠٠ الذي بُث مشهد استشهاده تلفزيونياً، بدأ الطلاب مرحلة المظاهرات في كل مكان بمصر مع وجود قانون الطوارئ The Emergency Law الذي فُرض لأول مرة بعد اغتيال الرئيس السابق أنور السادات ولا زال مطبقاً حتى الآن، والذي يتطلب لموافقة المسبقة على أي شكل من أشكال التظاهر العام. وكانت "اللجنة الشعبية المصرية للتضامن مع الانتفاضة الفلسطينية"

The Egyptian Popular Committee in Solidarity with the Palestinian Intifada (EPCSPI) قد تشكلت من خلال عديد من المنظمات غير الحكومية والنشطاء لجمع تبرعات سملت المال والدم للفلسطينيين. وانتهت هذه الجهود بتشكيل "مؤتمر القاهرة ضد هيمنة الولايات المتحدة والحرب على العراق والتضامن مع فلسطين" Cairo conference against U.S hegemony and war on Iraq and in solidarity with Palestine Popular campaign for the support of المقاومة في فلسطين والعراق ضد العولمة" resistance in Palestine and Iraq and against globalization وبشكل عام عرف باختصار باسم "مؤتمر القاهرة ضد الحرب Cairo Anti-war conference الذي عُقد للمرة الأولى في ديسمبر ٢٠٠٢، وعقد بشكل سنوي منذ هذا الحين. وقد منح انتشار القضايا التي رفعتها المؤتمرات - ضد الحرب وضد التحررية - الفرصة للنشطاء المصريين كي ينضموا إلى الحركات العالمية التي تناهض الحرب والعولمة، ولعل الأكثر أهمية أنها فتحت مساحة في مصر وخلقت القوة الدافعة لتأسيس حركات للإصلاح السياسي الداخلي، كما دفعت أكبر قوة مصرية معارضة وهي الإخوان المسلمون The Muslim Brotherhood، للدخول في مزيد من المواجهات مع النظام المصري السابق.

وبدأ التحرك بالتركيز على الإصلاح الداخلي في أكتوبر ٢٠٠٣ عندما رفض صُنع الله إبراهيم تسليم جائزة روائي العام في مصر من وزير الثقافة في إذاعة تلفزيونية حية للحدث، وأخبر

^١ - رفعت عيد سعيد، الجوانب السياسية والقانونية لتعديل المادة ٧٦ من الدستور، ط١ (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٥)، ص ١١.

إبراهيم الجمهور أن حكومة مصر تفتقد المصداقية في منح الجوائز مشيراً إلى تضامن الحكومات العربية - على حد قوله - مع الاحتلال الأمريكي للعراق⁽¹⁾.

وخلال فترة وجيزة جداً لم تتجاوز العامين نشأت كثير من التنظيمات والحركات والجبهات سواء داخل مصر أو خارجها ، مؤيدة أو معارضة للنظام ، بعضها يُعبر عن مطالب عامة والآخر يُعبر عن مطالب فئوية ، إلا أن القاسم المشترك بينها أن معظمها يدعو للإصلاح. وقد أسهم وجود تلك الحركات في تنشيط المجتمع المدني في مصر بما قلل - بدرجة أو بأخرى - من احتمالات حدوث تزوير أو انتهاكات كبيرة أثناء الانتخابات الرئاسية، وشكّل سياجاً لحماية تلك الانتخابات من كثير من الانتهاكات التي تصاحب الانتخابات في مصر.

وقد انتعشت هذه الظاهرة في مصر لسببين على الأقل .. أحدهما التركيز الغربي وخصوصاً الأمريكي على موضوع تغيير ممارسات ومؤسسات سياسية بعينها في الشرق الأوسط ، وبفضل غضب داخلي نشأت مساحة للرأي الآخر قبل هذا التركيز وإن كانت ضيقة ومحدودة ، سمحت هذه المساحة الجديدة لأعداد من المواطنين بالالتقاء في ميدان أو شارع أو على درج نقابة أو محكمة ليعلنوا عدم رضاهم⁽²⁾.

أما السبب الثاني لانتعاش ظاهرة الحركات السياسية الجديدة فهو الاستعدادات التي كانت تتم لإجراء انتخابات لاختيار رئيس الجمهورية المصرية ، ورغبة أجهزة السلطة بما فيها الحزب الحاكم كسب رضا دول أجنبية وبخاصة الولايات المتحدة ، وإزالة صور عدة شوهدا الإعلام الغربي أو نقلها بكل سواعتها من دون تحسين. ومن بين ما فعلت خصصت الدولة جانباً من الحملة الانتخابية للعمل بالنيات وأفكار وخبرات مستعارة من تجارب دول عريقة في فنون الإعلان عسى أن تنجح في الإيحاء لبعض أهل الداخل بتوفر نية في التغيير، وبأن تصل إلى الغرب صورة الاستعدادات للانتخابات في سياق يفهمه أهل الرقابة والتقييم هناك⁽³⁾.

ومن أبرز هذه الحركات السياسية "الحركة المصرية من أجل التغيير" أو ما تسمى بـ "حركة كفاية" ، التي ترجع تاريخ ظهورها في المشهد السياسي إلى يوليو من عام ٢٠٠٤ حيث مثلت شكلاً جديداً في موجات النشاط المعارض .. إذ كان من المعتاد أن تنصب المظاهرات في مصر على القضايا الخارجية مثل الوضع في العراق وفي فلسطين قبل ظهور كفاية في المشهد ، أما القضايا الداخلية فكانت محصورة في مناقشات الصحف والمراكز الرئيسية للأحزاب ، وكانت مناقشات القضايا الداخلية محظورة من الخروج للشارع ووسائل الإعلام الرسمية ، وقد حازت الحركة على دعم اعلامي مكثف من صحف المعارضة التي ساهمت الحركة في رفع سقف الحرية لها ، حيث تناول عدد من الصحفيين وبصورة شبة يومية شخصيات كان من المحظور تماماً قبل بزوغ حركة

¹- Michaele L. Browsers. Political ideology in the Arab world: accommodation and transformation. 1st ed.

(Cambridge: Cambridge university press, 2009) P. 111 – 112, Available at :

http://www.cambridge.org/eg/knowledge/isbn/item2702407/Political%20Ideology%20in%20the%20Arab%20World/?site_locale=ar_EG.

²- مصطفى شحاته عطا الله ، دور الصحف المصرية في دعم الحراك السياسي في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠٠٥:٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة المنوفية: كلية الآداب) ، ٢٠١١، ص ٦٦ .

³- عبد العظيم محمود حنفى ، "تأثير العوامل الخارجية على الإصلاح السياسي في النظم السياسية العربية ٢٠٠١ - ٢٠٠٤" رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠٠٧) ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

كفاية الإشارة إليها مثل أسرة الرئيس المصري وخاصة زوجته وإبنة جمال الذي كان مرشح لخلافة مبارك على عرش مصر قبل الثورة. وكانت كفاية قد أطلقت موقعاً على الإنترنت في ٢٠٠٤ ، كما اسهمت كفاية في ظهور حركات نوعية وفتوية خاصة مثل "شباب من أجل التغيير" ، "عمال من أجل التغيير" ، "صحفيون من أجل التغيير" ، "طلاب من أجل التغيير"^(١).

وفي ٢١ فبراير ٢٠٠٥ نظمت كفاية أكبر مظاهرة ضد رئيس الجمهورية في التاريخ المصري جذبت المئات من المتظاهرين إلى وسط القاهرة من مختلف الاتجاهات الإيديولوجية التي تشمل اليساريين والإسلاميين والليبراليين ، وتم اختيار التاريخ ليشير إلى يوم الطالب العالمي، وتاريخ الإضراب العام الذي نظمته اللجنة الوطنية المصرية للطلاب والعمال للضغط على المستعمرين البريطانيين للخروج من مصر. وبعد خمسة أيام أعلن الرئيس السابق مبارك أنه سيعمل على تعديل المادة ٧٦ من الدستور بما يسمح بترشيح أكثر من شخص لانتخابات الرئاسة لينتخب الشعب رئيسه بشكل مباشر.

وتوالى مظاهرات كفاية للمطالبة بالإصلاح ... حتى إنها شاركت جماعة الإخوان المسلمين في ٢٧ مارس ٢٠٠٥ مظاهراتهم من أجل الإصلاح وهي أول مظاهرة للجماعة بشأن القضايا الداخلية منذ بداية الثمانينات ، وخرجت بذلك عن معاهدة غير رسمية طويلة الأجل كانت قائمة بين الإخوان والنظام سمحت للجماعة - على وفق ما ذكره ميتشيل إل بررن في كتابه - بممارسة أنشطة الدعوة طالما أحجمت عن تحدي النظام بشكل مباشر على الساحة السياسية ، وهو ما جعل الكثير يشير إلى أن الإخوان المسلمون أعادوا التفكير في الإستراتيجية التقليدية التي كانت تقضي بتجنب المواجهة الصريحة مع الدولة ، وردت الحكومة على ذلك النشاط بتصعيد ممارساتها ضد أعضاء الجماعة^(٢).

ثانياً: العوامل الخارجية:

إن للعامل الخارجي في قضية الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط وخصوصاً مصر وجوداً ملموساً ولا يمكن استبعاده أو تجاهله ونحن بصدد الحديث عن الإصلاح في ظل حالة الاعتماد المتبادل والسموات المفتوحة وانتقال التأثير للأحداث في أي دولة إلى الدول الأخرى بشكل مباشر أو غير مباشر ، وتزداد أهمية الحديث عن العامل الخارجي في ظل وجود هذه المطالبات الشرسة بالإصلاح السياسي في المنطقة خاصة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والمؤسسات الاقتصادية الدولية.

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية مع دول الاتحاد الأوروبي قد استطاعوا صياغة أسس قوية لمساعدة دول المنطقة ومصر من بينها علي التحرك تجاه الديمقراطية يأتي علي رأسها إنهاء استثنائية الشرق الأوسط من موجات التحول الديمقراطي ، والاعتراف بالخصوصية الثقافية والحضارية للمنطقة مع عدم اعتبارها عائق في سبيل التطور الديمقراطي ، وقبول عملية إصلاح تدريجية ، وفق جدول زمني مخطط .

^١ - موسوعة ويكيبيديا: حركة كفاية ، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org/wiki>.

^٢ - Michaelle L. Browsers. OP. cit. Pp. 111-115.

غير أن المتغيرات التي شهدتها المنطقة وخاصة الانتخابات العراقية والفلسطينية والسعودية ثم ما حدث في لبنان كل ذلك كان مشاهد ضاغطة على النظام المصري للتحرك صوب تغيير "ما" في سياساته الداخلية⁽¹⁾.

ويمكن استقراء الاستراتيجية الأمريكية تجاه قضايا الإصلاح في مصر بالاعتماد على قراءة وتحليل أربع كلمات لكل من السفير ريتشارد هاس التي ألقيت في مجلس العلاقات الخارجية بواشنطن في ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٢ ، وكلمة وزير الخارجية الأسبق كولن باول التي ألقاها في مؤسسة التراث بواشنطن في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٢ ، وكلمة السفير وليم بيرنز التي ألقاها في مركز دراسات السلام والديمقراطية في ١٦ مايو ٢٠٠٣ ، وكلمة الرئيس السابق بوش التي ألقاها في احتفالية مؤسسة الصندوق القومي الديمقراطية في ٦ نوفمبر ٢٠٠٣. ويمكن بلورة خطاب الإصلاح الأمريكي في مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر فيما يلي:

- التأكيد على الحرية ، وأن هناك نقطة تحول تاريخية لابد من الوصول إليها.
- الاعتراف بالتنوع والخصوصية لهذا الجزء من العالم.
- التغيير يمكن أن يكون تدريجياً ولكن يجب أن يكون حقيقياً.
- الديمقراطية لا يمكن فرضها من الخارج ، لكن يمكن مساعدتها لتنمو من الداخل.
- إمكان التعامل مع الإسلاميين المعتدلين.

وهذه الرؤى التي وردت في خطابات المسؤولين الأمريكيين الأربعة مثلث ما يمكن اعتباره الاستراتيجية الكونية لمساعدة الشرق الأوسط على التحول تجاه الديمقراطية، ويتضح منها أن الاعتبارات التي طرحتها الدول العربية بشأن مشروعات الإصلاح حول الخصوصية والتدرج كانت قائمة في ذهن المسؤولين الأمريكيين ، ولكن بمضامين مختلفة⁽²⁾.

وخلاصة ما سبق ذكره ، يمكننا استخلاص بعض حقائق الحراك السياسي المصري الذي انطلق نتيجة سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وأسهمت الضغوط الخارجية والإقليمية في دفعه ، حيث نستطيع أن نعتبر التعديلات الدستورية والتشريعية والانتخابات المغايرة التي شهدتها مصر بمثابة مؤشرات لتحول ديمقراطي سواء اتفقنا أو اختلفنا بشأن حجم هذا التحول الذي نتج عن الحراك والنشاط السياسي الذي شهدته مصر ؛ أي أن عملية التحول الديمقراطي تقع تقريباً في بؤرة مجموعة من العمليات تتضمن النشاط السياسي ، الإصلاح السياسي ، والتغيير السياسي ، والحراك السياسي ، وهذه العمليات تؤثر وتتأثر ببعضها البعض .

التعديلات الدستورية المصرية ... ساهمت في تدعيم الإصلاح السياسي:

كان الحراك السياسي في مصر أحد أسباب تعديل المادة ٧٦ من الدستور عام ٢٠٠٥ أي أنه سبق التعديل ، لكنه استمر أيضاً في ظل إجراءات التعديل ، وكان مصاحباً للانتخابات الرئاسية والبرلمانية لعام ٢٠٠٥ ، وظهر من جديد عند تعديل ٣٤ مادة من الدستور المصري عام ٢٠٠٧ ، وهذه أهم الجوانب التي شكلت الحراك السياسي في مصر أو التي أسهمت في إثارته ودعمه على

¹ - المركز العربي للصحافة والنشر والإعلام ، ذكر ما جرى: الانتخابات الرئاسية المصرية الأولى ٢٠٠٥ : التقرير الختامي حول أعمال مراقبة الانتخابات الرئاسية المصرية ٧ سبتمبر ٢٠٠٥ (القاهرة: المركز العربي للصحافة والنشر والإعلام ، ٢٠٠٥) ص ٨، متاح على:

www.aproarab.org/Down/Reports.../Reports_Publications2.doc

² - نادبة حلمي موسى الشافعي ، مرجع سابق ، ص ٢٤ - ٢٥.

الأقل ، وتركت أثراً على الجمهور والنخبة المثقفة والحاكمة امتدت إلى مراحل وسنوات تجددت في عام ٢٠٠٩ ، بل وزادت ذروته في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٠ ، حتى انتهت بثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١ ، و انتخابات برلمانية ٢٠١١:٢٠١٢م. لهذا سوف نتناول في هذا المبحث كل ما يتعلق بهذه القضية.س

أولاً: تعديل المادة ٧٦ من الدستور .. الإشارة الأولى للإصلاح السياسي في مصر:

تشير الأوضاع السياسية والدستورية في مصر وخصوصاً في العقد الأخير من عهد حكم الرئيس مبارك ، إلى أن مطالب الإصلاح في مصر قد شهدت صراعاً شديداً بين دعاة الإصلاح والرافضين له ، وفيما يخص الإصلاح الدستوري بالخصوص ، فإن قوى كثيرة كانت ترفض مجرد المناقشة في المسألة الدستورية ، وتعد مثل هذه المناقشة مرجأة إلى أجل مستقبل لم يأت أوانه بعد ، وهكذا يمكن التمييز في مطالب الإصلاح الدستوري بين فريقين رئيسيين ، أولهما فريق إصلاحي يطالب بإعادة النظر في الدستور ، والآخر فريق مضاد للإصلاح الدستوري يرى أن أوان الإصلاح لم يأت بعد ، ويلاحظ أن هذا الفريق الأخير كان يتكون من قيادات وأعضاء وأنصار في الحزب الوطني الحاكم في البلاد^(١).

فقد نصت المادة ٧٦ من الدستور المصري الصادر عام ١٩٧١ - قبل تعديلها في ٢٠٠٥ - على أن يرشح مجلس الشعب رئيس الجمهورية ، ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتاءهم فيه ، ويتم الترشيح في مجلس الشعب لمنصب رئيس الجمهورية بناء على اقتراح ثلث الأعضاء على الأقل ، ويعرض المرشح الحاصل على أغلبية ثلثي أعضاء المجلس على المواطنين لاستفتاءهم فيه. فإذا لم يحصل على الأغلبية المشار إليها أعيد الترشيح مرة أخرى بعد يومين من تاريخ نتيجة التصويت الأول لاستفتاءهم فيه ويعتبر المرشح رئيساً للجمهورية بحصوله على الأغلبية المطلقة لهدد من أعطوا أصواتهم في الاستفتاء ، فأن لم يحصل المرشح على هذه الأغلبية رشح المجلس غيره ، ويتبع في شأن ترشيحه وانتخابه الإجراءات ذاتها^(٢).

حتى جاء إعلان الرئيس مبارك في ٢٦ فبراير ٢٠٠٥ في خطاب له بجامعة المنوفية - على أنه طلب من مجلس الشعب دراسة تعديل المادة ٧٦ من الدستور ، قبل موعد الاستفتاء على الرئيس الذي كان مقرراً إجراؤه في سبتمبر ٢٠٠٥ ، بحيث ينشئ رئيس الجمهورية بالاقتراع السري العام المباشر^(٣).

وتضمن الخطاب التاريخي للرئيس مبارك سبعة بنود رئيسية هي:

أولاً: انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري العام المباشر من جميع أفراد الشعب الذين لهم حق الانتخاب.

ثانياً: توفير الضمانات التي تكفل تقديم أكثر من مرشح إلى الشعب ليفاضل بينهم ويختار منهم بإرادته الحرة.

ثالثاً: كفالة الوسائل اللازمة لضمان جدية الترشيح للرئاسة ، ومن ذلك أن يحصل من يرغب

^١ - أحمد عبد الحفيظ ، تعديل المادة ٧٦ في سياق تطور خطى الإصلاح ، في: عمرو هشام ربيع (محرر) ، التعديل الدستوري وانتخابات الرئاسة ٢٠٠٥ (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ٢٠٠٥) ، ص ٤٧ - ٤٨ .

^٢ - المادة ٧٦ من الدستور المصري الصادر عام ١٩٧١ قبل تعديلها في ٢٠٠٥ .

^٣ - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، التقرير الاستراتيجي العربي ، ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ ، مرجع سابق ، ص ٤٢٣ - ٤٢٤ .

في الترشيح على تأييد من ممثلي الشعب المنتخبين في المؤسسات الدستورية وفي المجالس الشعبية والمحلية.

رابعاً: إتاحة الفرصة للأحزاب السياسية في أن ترشح أحد قياداتها وفقاً للضوابط التي يراها أعضاء المجلس لخوض أول انتخابات رئاسية تجرى في هذا التعديل.

خامساً: تشكيل لجنة عليا يتوافر لها الاستقلال الكامل والحيدة وتعطى كل الصلاحيات وتقوم بالإشراف على العملية الانتخابية من يوم التقدم للترشيح وحتى إعلان نتيجة الانتخاب ن على أن تضم في تشكيلها عدداً من رؤساء الهيئات القضائية والشخصيات العامة.

سادساً: إجراء الاقتراع لانتخاب رئيس الجمهورية في يوم واحد.

سابعاً: وضع الضمانات الكفيلة بتحقيق إشراف قضائي على عملية الاقتراع^(١).

وقد طرح التعديل للاستفتاء الشعبي في ٢٥ مايو ٢٠٠٥ ، حيث بلغ إجمالي عدد الناخبين المدعويين للاستفتاء - وفقاً لما تم الإعلان عنه - ٣٢.٠٣٦.٣٥٣ ناخباً ، شارك منهم في الاستفتاء ١٧.١٨٤.٣٠٢ ناخباً بنسبة ٥٣.٦٤% من إجمالي المسجلين في كشوف الناخبين ، وقد بلغ إجمالي عدد الأصوات الصحيحة ١٦.٤٠٥.٤٤٦ صوتاً ، وأيد التعديل ١٣.٥٩٣.٥٥٢ ناخباً بنسبة ٨٢.٦% من إجمالي الأصوات الصحيحة ، بينما عارضه ٢.٨١١.٨٩٤ ناخباً بنسبة ١٧.١٤%^(٢).

وقد فجرت عملية تعديل أسلوب انتخاب رئيس الجمهورية أوسع عملية من النقاش السياسي العام في مصر استمر لعدة شهور ، وواكب جميع المراحل السياسية والدستورية لتحويل هذه المبادئ إلى واقع من خلال الجدل السياسي الشعبي ، ثم مناقشة الموضوع في مجلس الشعب والشورى ، ثم صياغة نص التعديل ، ثم عرضه على الشعب للاستفتاء ، وبعد موافقة أغلبية الشعب على هذا التعديل أصبح سارياً اعتباراً من إصداره من رئيس الجمهورية ونشره في الجريدة الرسمية " الجمهورية" في ٢٦ مايو ٢٠٠٥^(٣).

ثانياً: الانتخابات الرئاسية المصرية (٧ سبتمبر ٢٠٠٥) ... أول انتخابات رئاسية تعددية

في مصر:

تعد انتخابات السابع من سبتمبر ٢٠٠٥ هي أول انتخابات تعددية مباشرة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لاختيار رئيس مصر ، على الرغم من تباين المواقف بشأن جدية وجدوى المنافسة في الانتخابات فإنها تعتبر تجربة جديدة على الساحة السياسية في ذلك الوقت^(٤)، ويشترط الدستور المصري فيمن يتقدم لترشيح نفسه لمنصب رئيس الجمهورية الشروط الآتية:

- ١- أن يكون من أبوين مصريين.
- ٢- أن يكون متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية.
- ٣- ألا يقل سنه عن أربعين سنة ميلادية.
- ٤- أن يؤيد ترشيحه مائتان وخمسون عضواً على الأقل من الأعضاء المنتخبين لمجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية ، وألا يقل عدد المؤيدين عن خمسة وستين من أعضاء مجلس

^١ - الهيئة العامة للإستعلامات ، تحديث الدستور المصري ، متاح على: <http://www.sis.gov.eg/VR/conts/ar/html/arconst9.htm>.

^٢ - مصطفى شحاته عطا الله ، مرجع سابق، ص ١١١.

^٣ - الهيئة العامة للإستعلامات ، تحديث الدستور المصري ، متاح على: <http://www.sis.gov.eg/Ar/police>.

^٤ - موسوعة ويكيبيديا ، انتخابات الرئاسة المصرية ٢٠٠٥ ، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org/wiki>.

الشعب وخمسة وعشرين من أعضاء مجلس الشورى ، وعشرة أعضاء من كل مجلس شعبي محلي للمحافظة من أربع عشرة محافظة على الأقل ، ويزداد عدد المؤيدين للترشيح بما يعادل نسبة ما يطرأ من زيادة على عدد أعضاء أى من هذه المجالس ، ولا يجوز أن يكون التأييد لأكثر من مرشح. واستثنى الدستور مرشحي الأحزاب السياسية من شرط تأييد الترشيح من مائتين وخمسين عضو ، بشرط أن يتوافر في المرشح والحزب التابع له الشروط الآتية:

١- أن يكون مرّ على تأسيس الحزب خمسة أعوام متصلة على الأقل قبل إعلان فتح باب الترشيح.

٢- أن يكون الحزب مستمراً في ممارسة نشاطه طول هذه المدة.

٣- أن يكون أعضاء الحزب قد حصلوا في آخر انتخابات على نسبة ٥% على الأقل من مقاعد المنتخبين في مجلسي الشعب والشورى ، أو ما يساوى ذلك في أحد المجلسين (أصبحت النسبة ٣% بعد تعديل المادة ٧٦ من الدستور في عام ٢٠٠٧).

٤- أن يكون المرشح من أعضاء الهيئة العليا للحزب وأن يكون مضى على عضويته في هذه الهيئة سنة متصلة على الأقل قبل فتح باب الترشيح.

وقد استثنى الدستور المصري أول انتخابات تجرى بعد تعديل المادة ٧٦ من الدستور الأحزاب من شرط حصول أعضائها على نسبة ٥% من مقاعد المنتخبين في مجلس الشعب ومجلس الشورى وأعطى لكل حزب سياسي الحق في أن يرشح في أول انتخابات رئاسية أحد أعضاء هيئته العليا المشكّلة قبل ١٠/٥/٢٠٠٥.

وبعد تعديل الدستور في ٢٠٠٧ أصبح الاستثناء الذي شمل الأحزاب بشرط حصول أعضائها على نسبة ٣% من مجموع مقاعد المنتخبين في مجلس الشعب والشورى أو ما يساوى هذا المجموع من أحد المجلسين واستثنى من هذا الحكم الأحزاب السياسية التي حصل أعضاؤها بالانتخاب على مقعد على الأقل في أي من مجلسي الشعب والشورى في آخر انتخابات ، أن يرشح في أي انتخابات رئاسية تجرى خلال عشر سنوات اعتباراً من أول مايو ٢٠٠٧ أحد أعضاء هيئته العليا وفقاً لنظامه الأساسي متى مضت على عضويته في هذه الهيئة سنة متصلة على الأقل^(١).

دور المجتمع المدني من المشاركة في الانتخابات الرئاسية:

☒ المقاطعة .. سلاح البعض:

قام عدد من الأحزاب والحركات الاجتماعية بإعلان مقاطعتها للانتخابات معلنة عن موقفها عما أطلقت عليه - بالدراما السياسية- وأن الانتخابات لا تعدو أن تكون غير إعادة لنظام حكم الحزب الواحد ولكنه في إطار من التعددية. ومن هذه الأحزاب "التجمع" و"العربي الناصري"، غير أن التجمع كان أكثر إيجابية حتى في مقاطعته، فقام بإصدار نشرته الرصدية التي اعتبرت مصدراً مهماً للعديد من الوسائل الإعلامية كمرصد إعلامي يومي وهام طوال الفترة من فتح باب الترشيح وحتى إعلان النتائج، كما قام حزب التجمع بحشد جماهيره والإعلان عن التظاهر والنزول للشارع لإعلان احتجاجه ومعارضته للاستفتاء والانتخابات وللنتيجة المزيفة والباطلة.

١- موسوعة ويكيبيديا ، دستور مصر ، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org/wiki>

ومن التجمعات السياسية التي أعلنت مقاطعتها للانتخابات كانت (الحركة المصرية من أجل التغيير) "حركة كفاية" التي استمرت في تظاهراتها في جميع أحياء القاهرة والمحافظات بتنوع كل تقسيماتها المختلفة إعلاناً صارخاً ببطان حكم الحزب الحاكم ورفض الدراما السياسية الرخيصة - حسب قولهم- وسيناريو التمديد والتوريث في إطار من الشرعية الساذجة، وأكدوا بتظاهراتهم أن شعارهم "كفاية" لم ينتهي بالانتخابات وإعلان نجاح مرشح الحزب الوطني.

وانضمت لهاتين الكتلتين (الحملة الشعبية من أجل التغيير) "الحرية الآن" والتي دعت الى مقاطعة التصويت في الانتخابات وظهرت في الشارع معارضة للانتخابات ونتائجها ومطالبة باصلاح سياسي أكثر قوة وحقيقية وحرية بعد طول فترة القهر والاستبداد.

✕ أحزاب وجماعات .. التأييد :

بالرغم من أن مصر مارست عام ٢٠٠٥ انتخابات رئاسية تعددية لأول مرة ، حتى ولو كانت ذات طابع غير مكتمل أو على هيئة سيناريو كما يرى البعض. لكن على الأقل استطاع كل حزب من الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة الانتخابية أن يقدم مرشحاً ، وأياً كان ثقله السياسي في الشارع المصري. ولكن كان هناك عدد كبير من الأحزاب اكتفت ليس بالمشاركة فحسب بل قدموا المبيعة الكاملة للرئيس وللحزب الحاكم ورفعت لافتات تأييدهم وحشدوا الجموع للتصويت له في مشهد لم يحدث على أية حياة سياسية في العالم. فهل يُعقل أن يقوم حزب بترشيح رئيسه في الانتخابات ثم يعلن بعد ذلك عن تأييده لمرشح حزب آخر بل ويحث انصاره على انتخاب رئيس الحزب المنافس دون ان ينسحب من الانتخابات؟! هل يتم هذا دون مساومة أو تسوية سياسية ما.. أم انه يكشف عن ضعف تلك الأحزاب وعدم مصداقيتها السياسية.

كان الأمر سيبدو منطقياً ومقبولاً لو كان تعبيراً عن رأي سياسي أو مشاركة سياسية لأفراد أحرار أياً كانت دياناتهم أو ميولهم السياسية ، ولكن الغريب في الأمر هو، تحرك بعض الجماعات الدينية لتأييد "الرئيس" مرشح الحزب الوطني، باعتباره واجب ديني مقدس والخروج عنه معصية لا تغتفر وذلك باستخدام سلطان الدين وقديسيته (الإسلامي والمسيحي) في التأثير على نفوس المواطنين وافكارهم ومواقفهم السياسية مما يعد انتهاكاً لما أقرته القوانين من عدم مشروعية استخدام الدين بمؤسساته وشعاراته وآلياته في الدعوة للانتخابات أو الحملات الانتخابية ولكن هذا ما حدث.

رفعت لافتات "اختارك الله فلماذا لا نختارك" ، "مبارك شعبي مصر"، "مبارك الآتي باسم الرب" وغيرها من عبارات ذات طابع ديني تم استخدامها لدفع الناخبين للتصويت لمبارك، بل وتم استخدام المؤسسات الدينية الإسلامية والقبطية للإعلان عن حملة مبارك الانتخابية والدعاء والدعاية له، حتى أن ذلك جاء على لسان شيخ الأزهر وباب الأقباط ، وكأنه لا يوجد تعددية في الرأي.

أما الإخوان المسلمون فدعوا المصريين إلى المشاركة من دون الإفصاح عن تأييدهم لمرشح بعينه واكتفوا بإيماءات رمزية فسرت على أنها ضد التمديد للرئيس السابق مبارك أو بعض تلميحات بتفضيل مرشح حزب الغد أيمن نور^(١).

الترشيح للانتخابات الرئاسية:

بدأت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية تلقي طلبات المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية

^١ - التقرير النهائي لجمعية المساعدة القانونية لحقوق الإنسان : *اول انتخابات رئاسية تعددية في مصر.. الديمقراطية ..* في مفرق طرق، ١٨ سبتمبر ٢٠٠٥، متاح على: <http://www.ahrla.org/general/rep-election/frist-election.htm>.

بمقتضى قرارها رقم ٢ لسنة ٢٠٠٥ خلال الفترة من ٢٩ يوليو حتى الرابع من أغسطس ٢٠٠٥ ، توالت خلالها طلبات الترشيح إلى اللجنة ، حتى وصلت في اليوم الأخير إلى ٣٩ طلباً ، منهم ثلاثون مرشحاً من ممثلي الأحزاب القائمة وتسعة من المستقلين ، وقد تم استبعاد المستقلين لعدم استيفائهم الأوراق المطلوبة للترشيح. وقد أعلنت اللجنة القائمة النهائية للذين استوفوا جميع شروط الترشيح ، ومن ثم سيخوضون الانتخابات الرئاسية وهم:

- ١- محمد حسنى مبارك "الحزب الوطنى الديمقراطى".
- ٢- نعمان محمد خليل جمعه "حزب الوفد الجديد".
- ٣- أسامه محمد شلتوت "حزب التكافل الاجتماعى".
- ٤- فوزى خليل محمد غزال "حزب مصر ٢٠٠٠".
- ٥- السيد رفعت محمد العجرودى "حزب الوفاق القومى".
- ٦- إبراهيم محمد ترك "حزب الاتحاد الديمقراطى".
- ٧- أيمن عبد العزيز نور "حزب الغد".
- ٨- وحيد فخرى الأقصرى "حزب مصر العربى الاشتراكى".
- ٩- ممدوح محمد أحمد قناوى "الحزب الدستورى الاجتماعى".
- ١٠- أحمد الصباحى عوض الله خليل "حزب الأمة".

وقد أجريت الانتخابات يوم السابع من سبتمبر ٢٠٠٥ ، والتي استمرت من الثامنة صباحاً حتى العاشرة مساءً ، وانتهت عملية الفرز يوم التاسع من سبتمبر حيث أعلنت نتيجة الانتخابات ، التي فاز فيها مرشح الحزب الوطنى محمد حسنى مبارك^(١).

اتجاهات المشاركة فى الانتخابات الرئاسية:

على الرغم من عمليات التعبئة السياسية خلال مرحلة الدعاية الانتخابية ، إلا أن الانتخابات الرئاسية أكدت استمرار تدنى مشاركة المصريين فى الحياة السياسية ؛ حيث بلغت نسبة المشاركة فى الانتخابات على حسب بيان اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية ٢٣% من إجمالى المسجلين فى كشوف الناخبين ، البالغ عددهم ٣١ مليوناً و ٨٢٦ ألفاً و ٢٨٤ ناخباً ، ونظراً لأن عدد المقيدى فى كشوف الناخبين أقل من إجمالى عدد الذين يحق لهم المشاركة فى التصويت باعتبار أن هناك أعداداً من المصريين غير مقيدى فى كشوف الناخبين لأسباب مختلفة فإن نسبة المشاركة فى الانتخابات الرئاسية إنخفضت إذا ما نظر إليها بالمقارنة بإجمالى من لهم حق التصويت ، وليس بإجمالى المسجلين فى كشوف الناخبين. ولكن فى جميع الحالات تبقى مسألة تدنى مشاركة المصريين فى الحياة السياسية إحدى أبرز معضلات التطور السياسى والديمقراطى فى مصر^(٢).

الرقابة .. ضمان لنزاهة العملية الانتخابية:

كان للمجتمع المدني طوال السنوات الماضية عديد من المواقف الداعمة والداعية للإصلاح السياسى وإلى التحرك بشكل فعال نحو الديمقراطية وضرورة تداول السلطة وذلك تفعيلاً للشرعية واحترام حقوق الإنسان، واعتبار هذه السبل خير وسيلة للنهوض بالمجتمع والتصدي لمحاولات

^١ المجلس القومى لحقوق الإنسان ، تقرير المجلس القومى لحقوق الإنسان عن الانتخابات الرئاسية سبتمبر ٢٠٠٥ ، ص ٤٦ - ٤٧.

^٢ حسنين توفيق إبراهيم ، التحول الديمقراطى والمجتمع المدنى فى مصر ، ط١ (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٦) ص ٢٨٠ ، ٢٨١.

الجمود الاجتماعي والسياسي والتردي الاقتصادي ومواجهة لأخطار الهيمنة الخارجية أو أزمات العنف والإرهاب. وبدءاً من تصدي منظمات المجتمع المدني وعلى رأسها منظمات حقوق الإنسان للانتهاكات الصارخة التي ترتكب في حق المواطن البسيط ومروراً بالمناداة والمطالبية باصلاحات تشريعية ودستورية للمنظومة التشريعية والقضائية والتي تقف حائلاً دون التقدم والرفي بحالة حقوق الإنسان في مصر، نهاية بالتصدي لضرورة وجود مشروع حقيقي للإصلاح السياسي تشترك فيه كافة التيارات السياسية وقوى المجتمع في صياغته وتفعيله وأولها تعديل الدستور، وضرورة انتخاب الرئيس وليس الاستفتاء عليه والخروج من حالة الطوارئ الأبدية التي تنهي الحياة السياسية والاجتماعية. من هذا المنطلق دعم المجتمع المدني كافة الجهود وعمل على تحقيق حركة اجتماعية حقوقية إصلاحية ورحب بالدعوة لإصلاح مادة الدستور الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية والتي جرى تعديلها بالمادة ٧٦ من الدستور المصري .

ومنذ اللحظة التي أعلنت فيها الدولة الموافقة على تعديل المادة ٧٦ من الدستور والذي يسمح بانتخاب رئيس الجمهورية من بين أكثر من مرشح للرئاسة سارعت مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان في الإعداد لمراقبة الانتخابات الرئاسية الأولى في تاريخ مصر. وبرغم جدة اللحظة السياسية وحدثاتها في التاريخ السياسي والاجتماعي المصري والتي يتوجه فيها المواطنون لأول مرة لاختيار رئيساً لهم من بين أكثر من مرشح للرئاسة وبرغم من تفاوت الخبرة العملية في أعمال المراقبة على الانتخابات بين المنظمات والجمعيات وعدم وجود خبرة سابقة في مراقبة انتخابات رئاسية وبرغم تصدي اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية لتحرك المجتمع المدني لأعمال المراقبة واستفزاز اللجنة لمنظوماته. إلا أن ما قامت به المنظمات على اختلاف تنسيقها واجتماعها يعد أمراً إيجابياً ومحموداً والتزاماً صادقاً بدور المجتمع المدني بشكل عام ومنظمات حقوق الإنسان بشكل خاص في متابعة التزام الدولة بمعايير وقواعد النزاهة والحيادة وعدم انتهاك حقوق وحرريات المرشح للرئاسة والناخبين من المواطنين ودور مؤسسات الدولة وأجهزتها في توفير المناخ الملائم للانتخابات الرئاسية والتي سيتمخض عنها آثار عميقة في المجتمع والتقدم في عملية الإصلاح أو الفئاعة بمراسم مصطنعة لا تنتج جديداً أو تبث روحاً في الحياة السياسية الجامدة التي تنذر بتوابع لا يمكن حصرها والتحكم فيها خاصة مع حالة اليأس والإحباط الجماعي التي وقع فيها المجتمع بأسره، وما يوازيه من مظاهر الفساد والتردي الاقتصادي وانحطاط الخدمات وعدم توافر المناخ الصحيح للممارسة السياسية الحرة، ومن هذا كان لزاماً على المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان التدخل والاضطلاع بدور الرقيب والمتابع للعملية الانتخابية ومراقبتها ورصد الانتهاكات التي يمكن ارتكابها في حق المرشح أو الناخب وقياس المساحة الحرة والديموقراطية المتاحة للجميع على السواء. وقامت مؤسسات ومنظمات حقوق الإنسان بالتنسيق فيما بينها لبحث إمكانية ضم الطاقات وتبادل الخبرات وتقسيم الأعمال والأعباء فيما بينها فتكونت عدة جهات أو تكتلات للمراقبة المدنية هي:

- أ- الائتلاف المدني للمراقبة على الانتخابات الرئاسية .
- ب- اللجنة المستقلة المصرية لمراقبة الانتخابات.
- ج- الحملة الوطنية لمراقبة الانتخابات .

يضاف إليها حركة "شايفينكو" لمراقبة الانتخابات وهي حركة نشأت خصيصاً من عدد من نشطاء العمل العام لمراقبة الانتخابات الرئاسية وتقوم ببث تقاريرها على موقع الكتروني خاص بها على الشبكة الانترنت.

كذلك يضم لتلك المنظمات والحركات ما قام به "حزب التجمع" رغم مقاطعته للانتخابات وتظاهرة اعتراضاً عليه منذ الاستفتاء على المادة ٧٦ وحتى الترشيحات للرئاسة، حيث قام حزب التجمع باصدار "النشرة" وهي نشرة الكترونية ترصد الحملة الانتخابية وعملية التصويت والانتهاكات التي تحدث ورصد لكل ما يتم في يوم الانتخاب وما قبله. ومع التكوينات والاتلافات بين منظمات حقوق الإنسان كان لكل منظمة بذاتها دور في المتابعة ورصد الانتهاكات والرقابة إما بشكل مستقل أو كدور محدد لها في تكتلها مع غيرها للرقابة على الانتخابات الرئاسية.

وقد قامت جمعية المساعدة القانونية بإطلاق وصلة الكترونية "Link" على موقعها على صفحة الانترنت، على مدار يوم الانتخاب منذ الساعة التاسعة صباحاً وحتى ساعة متأخرة من الليل. قامت من خلالها ببث تقارير وبلغات وما رصده مراقبيها ومراسليها أو المبلغين عن الشكاوى من مندوبي المرشحين أو المواطنين من الناخبين، حيث يستطيع أى شخص وكل مواطن متابعة الانتهاكات ورصدها أولاً بأول^(١).

وقد أوضحت عديد من التقارير الصحفية وجماعات المعارضة ومراقبي المجتمع المدني أن الانتخابات الرئاسية شهدت عيوب إجرائية ، حيث تدخل ممثلو الحزب الوطنى الديمقراطى فى عديد من الدوائر الانتخابية بالضغط على الناخبين للتصويت للرئيس السابق مبارك ، بالإضافة إلى تحكيم أنصار الحزب الوطنى فى كشوف الناخبين فى بعض المناطق ورفضهم إتاحتهم لجميع الأحزاب المتنافسة ، فضلاً عن تواجد بعض اللجان الانتخابية فى أقسام الشرطة. كما أن الحبر الفسفورى الذى تم استخدامه كان مخالفاً وقابل للمحو بسهولة ، كما سادت حالة من الاضطراب أثناء تسجيل الناخبين أسمائهم، هذا بالإضافة إلى غياب لشفافية عن لجنة الانتخابات الرئاسية^(٢).

ثالثاً: انتخابات البرلمان المصري لعام ٢٠٠٥.. لحظة فارقة لعملية الإصلاح السياسي

المصري:

تعد اللحظة التي أجريت فيها الانتخابات البرلمانية في (١١/٩ : ٢٠٠٥/١٢/٧) لحظة فارقة في تاريخ الحياة السياسية المصرية ، فقد تزامنت واختلطت ظواهر جديدة على المسرح السياسي أو قضايا قديمة تعززت أهميتها أو تجددت طبيعتها بشكل مختلف ، ويمكن رصد أربعة مشاهد منها على الأقل لعلها تكون أبرزها :

أولاً: مشهد قوى الحراك السياسي الجديدة والتي تضم تيارات وأطياف متباينة يجمعها أساساً مطلب التغيير والتحول عن جمود واستمرار لأوضاع مرفوضة ، وقد حركت قوى جديدة لرفضها ،

^١ - التقرير النهائي لجمعية المساعدة القانونية لحقوق الانسان : اول انتخابات رئاسية تعددية فى مصر.. الديمقراطية . . . فى مفرق طرق، ١٨ سبتمبر ٢٠٠٥، متاح على: <http://www.ahrla.org/general/rep-election/frist-election.htm>.

^٢ - Bureau of democracy, Human rights & labor, U.S. Department of state. Egypt: country reports on human rights projects 2006. March 6, 2007, P 18. Available on line at: <http://www.state.gov/j/drl/rls/hrrpt/2006/78851.htm>.

وقوى قائمة- أحزاب المعارضة - للتنسيق في مواجهتها.

ثانياً: ظاهرة الصحف الخاصة وصحف أحزاب المعارضة ، التي عبرت عن تيارات وقوى رافضة الجمود السائد ، وطالبت بإنجاز حقيقي في مسيرة التحول والإصلاح ، وتجاوزت السقف المتعارف عليه سابقاً في تناول ونقد شامل وحاد لإنجازات ورموز وقيادات النظام.

ثالثاً: القضاء الذي تحرك في إصرار لا يلين مطالباً أولاً باستقلاله ، على وفق رؤية الجمعية العمومية لنادى القضاة ، وثانياً بتفعيل إشرافه على الانتخابات ليكون حقيقياً وشاملاً.

رابعاً: قوى المجتمع المدني ونشطاء حقوق الإنسان ، والتي برزت لأول مرة في مصر على هذا النحو ، ليس فقط من خلال دورها في رقابة ومتابعة الانتخابات بمراحلها الثلاث ، وإنما أيضاً من خلال مطالبها المستمرة بالتحول الديمقراطي والتمهيد لتحقيق هذا التحول وترجمته إلى واقع ، والإصرار على متطلباته واستحقاقه كاملة⁽¹⁾.

سياق العملية الانتخابية:

شهدت مصر أعنف انتخابات في تاريخها من حيث عدد الضحايا والمصابين وأعمال البلطجة والرشوة التي سادت مرحلتين الثانية والثالثة ، تمت الانتخابات في ظل جو من التفاؤل المشوب بالحذر بعد الانتخابات الرئاسية التي تعد الأول من نوعها في تاريخ مصر حيث تنافس عدة مرشحين أمام الرئيس مبارك، وقد تمت الانتخابات في ظل قانون جديد لمجلس الشعب (قانون ١٧٥ لسنة ٢٠٠٥ المعدل لقانون مجلس الشعب رقم ٣٨ لعام ١٩٧٢) وفي إطار تعديل واضح لقانون مباشرة الحقوق السياسية (قانون ١٧٣ لعام ٢٠٠٥ المعدل لقانون رقم ٧٣ لعام ١٩٥٦) وقانون الأحزاب السياسية (قانون ١٧٧ لعام ٢٠٠٥ المعدل للقانون ٤٠ لعام ١٩٧٧)، وشملت التعديلات قواعد الدعاية الانتخابية مثل عدم التعرض لحرمة الحياة الخاصة وعدم استخدام الشعارات الدينية والالتزام بالحد الأقصى للدعاية كما حددته اللجنة العليا للانتخابات. ولكن لم تراعى تلك القواعد وغيرها من قبل القوى المختلفة وعلى رأسها الحزب الوطني. ولم يمس تعديل قانون الأحزاب السياسية شرط الترخيص وليس الإخطار لإنشاء الحزب السياسي. كما أشار إلى اختصاص لجنة الأحزاب بتقييم مدى مراعاة الأحزاب للديمقراطية الداخلية وهو مدعاة لتجميد أي حزب من خلال ذلك التعديل الفضفاض.

عملية الانتخابات:

تم الإعلان عن فتح باب الترشيح للانتخابات البرلمانية في ١٠ أكتوبر ٢٠٠٥ بعد انقضاء مدة مجلس الشعب التي استمرت خمس سنوات (٢٠٠٥-٢٠٠٠) وهو المجلس الوحيد الذي استكمل مدته الدستورية دون أن يصدر قرار بحله لعدم دستوريته في ظل حكم مبارك. وقد جرت الانتخابات في الفترة من ٩ نوفمبر حتى ٧ ديسمبر من عام ٢٠٠٥ على ثلاثة مراحل وفقاً لنظام الانتخاب الفردي ، وهي أول انتخابات برلمانية تشهدها مصر بعد تعديل المادة ٧٦ من الدستور ، وكانت من أكثر الانتخابات المعبرة عن الواقع السياسي المصري ، فقد كان المناخ الذي جرت فيه الانتخابات يعبر عن ذلك بالفعل ، إذ أشرفت على الانتخابات وراقبتها - كما ذكرنا من قبل - لجنة عليا برئاسة وزير العدل عوضاً عن إشراف وزارة الداخلية كما كان متبعاً في السابق ، وقد شارك أيضاً في الرقابة على هذه الانتخابات منظمات المجتمع المدني المعنية بالنشاط ذي الطابع الحقوقي ، كما حملت تلك الانتخابات درجة كبيرة من الحرية في مجال الدعاية والإعلان عن البرامج الانتخابية

١- عبد الغفار رشاد القصب ، الاتصال السياسي والتحول الديمقراطي ، (القاهرة: مكتبة الآداب ، ٢٠٠٧) ص ٣٩٩ ، ٤٠٠.

لمختلف الأحزاب والقوى السياسية ، بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمين^(١).
تباينت مؤشرات المشاركة في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٥ عنها في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٠ ، سواء من حيث العدد الإجمالي للمشاركين ، والأحزاب والقوى السياسية المشاركة في للانتخابات ، ونوع المشاركين وديانتهم. فبالنسبة لعدد المرشحين في تلك الانتخابات وصل ٥١٧٧ مرشحا ، وفقا لتصريحات رئيس اللجنة العليا للانتخابات - منهم ١٦٤١ في دوائر المرحلة الأولى و ١٧٧٩ في محافظات المرحلة الثانية و ١٧٧٠ في المرحلة الثالثة ، وبالتالي وصل معدل التنافس على المقعد الواحد إلى نحو ١١.٦٥ مرشحا بالمقارنة بـ ٨.٩١ مرشحا في انتخابات ٢٠٠٠ ، والتي بلغ عدد المرشحين فيها ٣٩٥٧ مرشحا ، وهو ما يدل على تنامي معدل المشاركة في الترشيح بشكل واضح ، والدرجة الكبيرة من تشتت الأصوات مما ساهم في إعادة الانتخابات في غالبية الدوائر.

وقد برزت الرغبة في الترشيح بشكل أكبر بكثير لدى المستقلين من غير المنتمين لقوائم الأحزاب والقوى السياسية ، إذ من بين إجمالي المرشحين في انتخابات ٢٠٠٥ كان هناك ٤٤٢٣ مرشحا من المستقلين بمعدل تنافس على المقعد الواحد بلغ ٩.٦٩ مقاربه بمعدل ٦.٨٣ في انتخابات ٢٠٠٠ ، وتشير هذه النتائج إلى تزايد كبير في رغبة المستقلين في المشاركة في انتخابات ٢٠٠٥. وبالنظر إلى الأحزاب والقوى السياسية ، فقد شاركت نحو ثمانية عشرة من الأحزاب القانونية وتيارات سياسية غير مؤطرة حزبيا ، فضلا عن أحزاب تحت التأسيس ، ومن هذه الأحزاب والقوى السياسية المختلفة (الحزب الوطني وجماعة الإخوان المسلمين وأحزاب التجمع والوفد والناصري والأحرار والغد وشرفاء الغد والأمة والخضر المصري والجيل الديمقراطي والعمل (المجد) ومصر العربي ومصر ٢٠٠٠ والوفاق القومي والحملة الشعبية من أجل التغيير (الحرية الآن) والكرامة تحت التأسيس والمستقلون).

وترشحت ٩٨ امرأة بالمقارنة بـ ١٢١ مرشحة في انتخابات ٢٠٠٥ خاضت منهن الانتخابات ١١٤ ، وقد رشحت قوي المعارضة ١٣ امرأة على قوائمها وكان أكثرها التجمع الذي رشحه خمسة أما الحزب الوطني فقد رشح ٦ سيدات فقط. وقد رشحت الجبهة الوطنية للتغيير ١٣ قبطيا ورشح الوطني قبطيين فقط. وصلت نسبة المشاركة في الانتخابات ٢٧.٥% من إجمالي من لهم حق التصويت^(٢).

وبغض النظر عن عدد القوى المشاركة ، فإن انتخابات ٢٠٠٥ جرت في الواقع من خلال التنافس المحموم بين خمس قوى رئيسية ، وذلك وفق معيار ثلاثي سياسي واقتصادي واجتماعي متداخل.

الأولى: الدولة وحزبها الوطني الديمقراطي المندمج مع الهياكل الإدارية للدولة والجهاز البيروقراطي الذي شكل المنافس الحقيقي لغيره من المرشحين ، وهذا الحزب رشح على قوائمه ٤٤٤ مرشحا كما ترشح من أعضائه المنشقين عليه عدد كبير للغاية لكنه غير معروف تحديداً ، لكن من

^١ - نبيل عبد الفتاح ، تقديم في: عمرو هاشم ربيع (محرر) انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥ (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٠٥) ص ٧.

^٢ - سعيد شحاته ، "الانتخابات البرلمانية المصرية في الميزان" المجلة العربية للعلوم السياسية، ع ١٨ ، ربيع ٢٠٠٨ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ص ١٨ - ٢٦).

واقع التناسب مع بيانات ٢٠٠٠ التي ترشح فيها ١٦٨٠ منشقاً وطنة من إجمال ٣٩٥٧ مرشحاً ، يمكن الحديث عن ٢١٩٨ منشقاً وطنياً في انتخابات ٢٠٠٥ (أى ٤٢% في الانتخابيين) كرقم قريب من الصحة نسبياً.

ثانياً: التيار الإسلامي ممثلاً في جماعة الإخوان المسلمين ، التي استطاعت أن تكون منافساً قوياً للقوى الأولى في مناخ اتسم بالنزاهة النسبية أسفر عن بروزها كند حقيقي مقارنة بانتخابات ٢٠٠٠.

ثالثاً: قوى المال والرشاوى الانتخابية ومعظمهم من رجال الأعمال الذين ترشحوا أملاً في زيادة تواجدهم داخل البرلمان.

رابعاً: العصبية والهويات وعلاقات القرابة والنسب والمصاهرة وغيرها من الانتماءات الأولية التي تسعى للتمثيل في مواجهة نظرائها في نفس الدائرة.

خامساً: المعارضة المدنية المتمثلة في الجبهة الوطنية للتغيير ، والتي شكلت أضعف الحلقات المتنافسة في هذه الانتخابات^(١).

الرقابة على الانتخابات:

أولاً: الرقابة الدولية:

لم تقبل مصر استقبال مراقبين دوليين ، ومع ذلك حضرت بعثة من البرلمان الأوربي إلى مصر للقيام بهذا الغرض ، وقد انسحبت بسبب التجاوزات التي تمت خلال الانتخابات ، وقد اتهمت البعثة الحزب الوطني باستخدام كل الوسائل للفوز في الانتخابات ، مثل شراء الأصوات ، وعدم تنقية الجداول الانتخابية ، واستخدام أتبيسات الشركات لنقل العاملين للتصويت الجماعي ، والمضايقات التي تمت خلال عملية التصويت ، ولكن الاتحاد الأوربي استبعد أن تكون الانتخابات البرلمانية قد تم تزويرها وأنها قد تميزت بصعوبات ومضايقات وتحرشات بالناخبين ونشاطاً للمعارضة ، وسارت في الخط نفسه الخارجية الأمريكية التي لم تنتقد ما تم خلال تلك الانتخابات .

ثانياً: الرقابة المحلية:

قامت عديد من منظمات المجتمع المدني البالغ عددها ٥٢ بالرقابة على الانتخابات ، ولكنها واجهت صعوبات جمة في عملية الرقابة ، ولا سيما عند رصد تلك المنظمات الانتهاكات التي تمت أثناء عملية التصويت ، ومن قبلها الدعاية الانتخابية. فعلى سبيل المثال أشار المجلس القومي لحقوق الإنسان في تقريره عن الانتخابات البرلمانية إلى عمليات منع مراقبي تلك المنظمات من القيام بدورهم. وجاءت هذه الرقابة بناء على حكم محكمة القضاء الإداري وقرار اللجنة العليا للانتخابات البرلمانية ، ومع ذلك فقد كانت هناك نقائص في تلك الرقابة تمثلت في الحجم الكبير للجان الفرعية التي وصل عددها إلى ٣٠٧٤١ لجنة مقارنة بـ ١٥٢٠٠ لجنة خلال انتخابات عام ٢٠٠٠ ، وقد تعرض المراقبون لمضايقات ، ومنعوا من حضور عمليات عد الأصوات ، كما منعوا أحياناً من دخول مقر الاقتراع.

ويأتى في سياق الرقابة الداخلية دور اللجنة العليا للانتخابات البرلمانية ، فمع أن إنشاء تلك اللجنة يمثل خطوة إيجابية ، إلا أن تشكيلها برئاسة وزير العدل جعل السلطة لتنفيذية تؤثر فيها بصورة سلبية. ولم تضع اللجنة قواعد واضحة للتأكد من التزام المرشحين بسقف الدعاية الانتخابية

١- عمرو هاشم ربيع (محرر) انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥ ، مرجع سابق ، ص ٥١٩.

الذي حدد بـ ١٠٠ ألف جنيه ، كما أنها لم تتخذ أية إجراءات في مواجهة مخترقي ذلك السقف ، فضلاً عن أنها لم تتخذ أية إجراءات في مواجهة ظاهرة شراء الأصوات التي تفتت بسبب انتشار الفقر والبطالة في مصر .

نتائج الانتخابات:

أسفرت الانتخابات عن فوز مرشحي الحزب الوطني بـ ١٤١ مقعداً بنسبة ٣٢.٦% وفاز مشرحو الإخوان بـ ٨٨ مقعداً بنسبة ١٩.٩% أما الوفد فقد حصل على ٦ مقاعد بنسبة ١.٣٥% ومشرحو حزب التجمع بمقعدين فقط بنسبة ٠.٤٥% ومقعد واحد لمرشح شرفاء الغد بنسبة ٠.٢٧% وبلغ عدد المستقلين ٢٤ منهم مقعدين لمرشحي حزب الكرامة تحت التأسيس ومقعد لمتنازع على رئاسة حزب الأحرار ليبقي عدد المستقلين الحقيقيين إلى ٢١ مقعداً. ولكن انضم ١٧٠ فائزاً في الانتخابات إلى الحزب الوطني ليصل عدد المقاعد التي حصل عليها الوطني إلى ٣١١ مقعداً بنسبة ٧٢% بالإضافة إلى العشرة أعضاء المعينين من قبل رئيس الجمهورية ورئيس الحزب الوطني لتصل النسبة إلى ٧٤.٣%^(١).

تحليل نتائج الانتخابات البرلمانية وتفسيرها:

١- استمرارية هيمنة الحزب الوطني رغم تراجع تمثيله وتآكل شعبيته:

فاز الحزب الوطني الديمقراطي بحسب النتائج الرسمية بـ ٣١١ مقعداً في البرلمان ، أي بنسبة ٧٢% من إجمالي المقاعد مقابل ٣٨٨ مقعداً في انتخابات ٢٠٠٠ و ٤١٧ مقعداً في انتخابات ١٩٩٥ ؛ مما يعنى حدوث تراجع في تمثيله البرلماني رغم استمراره في احتكار الأغلبية التي تمكنه من التحكم في مسار عملية الإصلاح الدستوري والقانوني. وفاز الإخوان المسلمون بـ ٨٨ مقعداً، أي بنسبة بلغت حوالي ٢٠% من إجمالي عدد المقاعد ، وذلك مقابل ١٧ مقعداً في برلمان ٢٠٠٠ ، مما يعنى أن الجماعة ضاعفت عدد مقاعدها أكثر من خمس مرات ، وبالمقابل حصلت أحزاب وقوى المعارضة على ١٤ مقعداً ، موزعة كالتالي: ٦ مقاعد لحزب الوفد (مقابل ٧ مقاعد في انتخابات ٢٠٠٠ ، ٦ مقاعد في انتخابات ١٩٩٥) ، ومقعدان لحزب الغد (بجناحية). ومقعدان لحزب الكرامة (تحت التأسيس) ، ومقعد لحزب الأحرار (المجدد) وآخر للتجمع الوطني للإصلاح الديمقراطي ، وحصل المستقلون على ١٩ مقعداً ، وظل مصير ١٢ مقعداً معلقاً في ذلك الوقت بسبب تأجيل الانتخابات في ٦ دوائر بأحكام قضائية ، وأخفقت بقية الأحزاب الأخرى المشاركة في الانتخابات بما فيها الحزب الناصري في الحصول على تمثيل وكان له مقعدان في المجلس السابق.

٢- ضعف الأحزاب السياسية وتدهور أدائها الانتخابي والسياسي:

أكدت الانتخابات ضعف الأحزاب السياسية في مصر بما فيها الحزب الوطني الديمقراطي وهزلها ؛ مما يدعم فرصة تدهور واضمحلال التعددية الحزبية في مصر تدريجياً ، فالحزب الوطني الديمقراطي المحتكر للحياة السياسية لم ينجح له في الانتخابات سوى ١٤٥ مرشحاً ، ولم يتمكن الحزب من تحقيق أغليته المصطنعة ٣١٠ مقعداً من إجمالي المقاعد التي يتم شغلها بالانتخاب إلا من خلال ضم ١٦٦ من أعضائه الذين انشقوا عليه وخاضوا الانتخابات كمستقلين وحققوا الفوز فيها. وتعد هذه الظاهرة من أبرز سلبيات الانتخابات التشريعية لما تنطوي عليه من خداع وتزييف لإرادة الناخبين. أما بقية الأحزاب التي شاركت في الانتخابات فقد حصل بعضها على تمثيل محدود

^١ - سعيد شحاته ، مرجع سابق ، ص ٢٦ - ٢٧ - ٢٩ .

في البرلمان بينما أخفق البعض الآخر في الحصول على أي تمثيل.

٣- تكريس الدور السياسي لجماعة الإخوان المسلمين:

كرست الانتخابات تصاعد الدور السياسي لجماعة الإخوان المسلمين على الرغم من الحملة الدعائية التي تعرضت لها ، وكذلك عمليات التصييق التي استهدفت أعضائها وكوادرها خلال المرحلتين الثانية والثالثة من الانتخابات، حيث استطاعت أن تحصد ٨٨ مقعداً برلمانياً وهو فوز غير مسبق في تاريخها ، جعلها تمثل قوة المعارضة الرئيسية داخل البرلمان ، وثمة عوامل يمكن أن تفسر ذلك الفوز للإخوان وهي وجود بعض المستجدات الداخلية والخارجية التي قلصت من قدرة السلطة على التدخل في الانتخابات ، كما أنها تعد من أكثر القوى السياسية تنظيماً وقدره على حشد وتعبئة أعضائها والمتعاطفين معها ، بالإضافة إلى أنها خاضت الانتخابات ببرنامج سياسي معلن ، وابتكرت أساليب جديدة في دعايتها الانتخابية ، ركزت على قضايا الإصلاح السياسي والحريات وحقوق الإنسان ومحاربة الفساد ، كما أن خوض الجماعة للانتخابات تحت شعار "الإسلام هو الحل" مع ما وجه له من انتقادات قد عزز من حجم التأييد لمرشحيها .. بالإضافة إلى تمدد دورها الاجتماعي من خلال تقديم منح ومساعدات اجتماعية - عبر قنوات عديدة - لقطاعات من المواطنين وبخاصة الفقراء ومحدودي الدخل ... وأكثر من هذا فإن نسبة من الأصوات التي حصلت عليها الجماعة ترجع لقيام بعض الناخبين بالتصويت الاحتجاجي أو العقابي ضد الحزب الوطني الديمقراطي. كما أن ضعف أحزاب المعارضة من ليبرالية وقومية ويسارية قد شكّل عاملاً مساعداً في إفساح مجال أوسع للإخوان.

٤- ضعف تمثيل المرأة والأقباط في البرلمان:

ترشحت خلال تلك الانتخابات ٩٨ سيدة تقريباً ، وذلك مقابل ١٢١ مرشحة في انتخابات ٢٠٠٠ ، مما يعني أن الجهود التي بذلتها الجمعيات النسائية والمجلس القومي للمرأة خلال السنوات الأخيرة من أجل تعزيز مشاركة المرأة في الانتخابات والحياة السياسية عموماً لم تؤثر كثيراً. أما بالنسبة إلى النتائج فلم ينجح في الانتخابات سوى قبطني واحد "وزير المالية السابق يوسف بطرس غالي" مقابل ٣ مرشحين فازوا في انتخابات ٢٠٠٠ ، ولم ينجح أي قبطني في انتخابات ١٩٩٥. كما فازت في الانتخابات ٤ مرشحات مقابل ٧ مرشحات فزن في انتخابات ٢٠٠٠ و ٥ مرشحات في انتخابات ١٩٩٥. ويعود ذلك لتراجع الحزب الوطني عن ترشيح عدد أكبر من النساء والأقباط ، وذلك لحساب اختيار مرشحين يعتقد أنهم الأقدر على تحقيق الفوز ، كالمعتاد تمت محاولة علاج هذا الخلل الكبير في تمثيل المرأة والأقباط عبر الأعضاء العشرة المعيّنين من قبل رئيس الجمهورية بتعيين خمسة من الأقباط رجلان وثلاث سيدات ، كما كان هناك سيدتان من بين الأعضاء الخمسة الآخرين ، وبذلك يكون عدد العضوات المعيّنات في المجلس خمس سيدات.

٥- عزوف المصريون عن المشاركة في العملية الانتخابية:

بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات حوالي ٢٣ % من إجمالي عدد المقيدون في كشوف الناخبين ما لا يعبر عن حقيقة حجم هيئة الناخبين القانونية والفعالية ، وهذه هي أدنى نسبة مشاركة في الانتخابات البرلمانية منذ الأخذ بالتعددية السياسية في منتصف سبعينيات القرن العشرين حيث كانت نسبة المشاركة في أغلب الاستحقاقات الانتخابية السابقة تدور حول ٥٠% من إجمالي المقيدون في كشوف الناخبين. ويعد هذا الواقع ترجمة حقيقية لظاهرة عزوف المصريين عن المشاركة في

الحياة السياسية ، وهي ظاهرة تجد تفسيرها في تدني الثقة في العملية السياسية من ناحية ، وإخفاق الأحزاب والقوى السياسية وفي مقدمتها الحزب الوطني الديمقراطي في جذب الناخبين وإقناعهم بجدوى المشاركة في الانتخابات من ناحية ثانية ، فضلاً عن العناء المصاحب لإدلاء المواطن بصوته الانتخابي بسبب عدم دقة كشوف الناخبين من ناحية ثالثة ، كما أن أعمال العنف والبلطجة ومحاصرة اللجان من قبل قوات الأمن قد دفعت البعض إلى تفضيل عدم المشاركة في التصويت من ناحية رابعة^(١).

رابعاً: تعديل ٣٤ مادة من الدستور المصري .. الإبتلافة الثانية للإصلاح السياسي في

مصر:

بعد فوز الرئيس السابق مبارك في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٥ ، وانطلاقاً من برنامجه الانتخابي والوعود التي قطعها على نفسه أثناء حملته الانتخابية ، أعلن الرئيس في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٦ عن طلب تعديل دستور ١٩٧١ ، وأبلغ هذه التعديلات إلى مجلسي الشعب والشورى ، ليشكل هذا الإعلان المرة الثانية التي يعلن فيها مبارك منذ توليه السلطة في أكتوبر ١٩٨١ عن طلب تعديل الدستور ، وذلك في أعقاب تعديل المادة ٧٦ ، وهذا بموجب صلاحياته التي حولتها له المادة ١٨٩ من ذات الدستور .

وقد تضمن هذا الطلب الرغبة في تعديل ٣٤ مادة من مواد الدستور ؛ ليكون هذا التعديل الأكبر ليس فقط حجماً بل موضوعاً منذ أن وضع الدستور عام ١٩٧١ وذلك بالنظر إلى طبيعة المراكز والسلطات التي طالتها التعديلات المطلوبة^(٢).

وبشكل عام فقد أثارت هذه التعديلات جدلاً واسعاً داخل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، وخصوصاً المواد التي أطلق عليها كثير من المراقبين والباحثين "مواد الخلاف الأربع" في تلك التعديلات وهي المواد ٥ و ٧٦ و ٨٨ و ١٧٩^(٣).

وقد حدد الرئيس مبارك أسباب دعوته لتلك التعديلات ، وجاءت هذه الأسباب هي نفس النقاط التي طرحها في برنامجه الانتخابي بشأن الإصلاح الدستوري ، حيث اعتبر مبارك أن عام ٢٠٠٧ سيكون عام الإصلاح الدستوري في البلاد .

إجراءات تعديل ٣٤ مادة من الدستور المصري:

في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٦ ، أحال رئيس الجمهورية السابق "حسني مبارك" إلى رئيس مجلس الشعب طلباً بتعديل بعض مواد الدستور وهي على النحو الآتي: (١ ، ٤ ، ٥ ، إضافة فقرة ثالثة ، و ١٢ الفقرة الأولى ، و ٢٤ و ٣٠ و ٣٣ و ٣٧ و ٥٦ الفقرة الثانية ، و ٥٩ و ٦٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٦ الفقرتين الثالثة والرابعة و ٧٨ إضافة فقرة ثالثة ، و ٨٢ و ٨٧ الفقرة الأولى ، و ٨٥ الفقرة الثانية ، و ٨٨ و ٩٤ و ١١٥ و ١١٨ الفقرة الأولى ، و ١٢٧ و ١٣٣ و ١٣٦ الفقرة الأولى ، و ١٣٨ إضافة فقرة ثانية ، و ١٤١ و ١٦١ إضافة فقرة ثانية و ١٧٣ و ١٧٩ تعديل عنوان الفصل السادس ،

^١ - مصطفى شحاته عطا الله ، مرجع سابق ، ص ١٤٤: ١٤٦ .

^٢ - شبكة بي بي سي العربية ، تعديلات دستورية في مصر ، ٢٦/١٢/٢٠٠٦ ، متاحة على:

http://news.bbc.co.uk/1/hi/arabic/middle_east_news/newsid_6210000/6210019.stm

^٣ - مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، التقرير الإستراتيجي العربي ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ،

٢٠٠٧) ص ٣٦٣ .

و ١٨٠ الفقرة الأولى، و ١٩٤ و ١٩٥ و ٢٠٥).

وقد جرى الاستفتاء على تعديل الدستور في ٢٦ مارس ٢٠٠٧، وفقاً لما تقتضيه المادة ١٨٩ من الدستور ونال موافقة ٧٤% تقريباً من إجمالي الذين أدلوا باصواتهم، وبذلك أصبحت التعديلات الدستورية التي طالت ٣٤ مادة من مواد الدستور سارية، بعد أن استمرت تراوح بين الرئاسة ومجلس الشعب والشورى والرأي العام ٩٠ يوماً، في حين نال تعديل مادة واحدة من الدستور وهي المادة ٧٦ قبل نحو عامين ٨٩ يوماً هي الفترة بين إعلان رئيس الدولة طلب تعديلها وإجراء الاستفتاء الشعبي عليها^(١).

إيجابيات وسلبيات التعديلات الدستورية:

تتمثل إيجابيات التعديلات الدستورية فيما يلي:

١- فتحت هذه التعديلات الطريق أمام دوران عجلة التغيير، فهذه هي المرة الأولى منذ عام ١٩٨٠ التي تقبل فيها مؤسسة الحكم بتعديلات ضخمة في مواد الدستور، بعد ما كان رئيس الدولة، وكبار المسؤولين يرفضون تماماً تغيير الدستور ويعدون خطاً أحمر لا تسمح الظروف بتعديل واسع له.

٢- أنهت التعديلات المقترحة الأزواجية الموجودة في الدستور، وخصوصاً ما يتعلق بهوية مصر كدولة اشتراكية، في حين أن الاقتصاد يدار بطريقة رأسمالية، وما يتتبع هذا من وجود كيانات غير واقعية مثل المدعى العام الاشتراكي ومحكمة القيم.

٣- على وفق التعديلات سيكون هناك دوراً أكبر لرئيس مجلس الوزراء في سياسة الدولة، ودور آخر للبرلمان لمحاسبة رئيس الوزراء وسحب الثقة من الحكومة وتعديل مشروع موازنتها، وهي أمور جديدة لم تكن متاحة سابقاً، ما يعنى إمكانية إقالة البرلمان للحكومة في حالة سحب الثقة منها.

٤- إلغاء الفصل السادس من المادة ١٧٩ والمتعلقة بقانون الطوارئ بهدف التمهيد لإصدار قانون جديد ودائم لمكافحة الإرهاب بدلاً من قانون الطوارئ، وتعد تلك الخطوة هي الأهم باتجاه الإلغاء الفعلي لحالة الطوارئ المطبقة منذ أكثر من ربع قرن متواصلة - حتى وقت التعديلات - بصرف النظر عن المخاوف من أن يتضمن القانون الجديد القيود على الحريات.

٥- قلص تعديل المادة ٧٤ بعض سلطات رئيس الجمهورية بخصوص حل البرلمان إذا قام خطر يهدد أمن الوحدة الوطنية أو سلامة الوطن أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء دورها الدستوري وذلك ضمن الإجراءات السريعة التي كان الرئيس يتخذها غالباً لمواجهة هذا الخطر، كما سيفرض عليه التشاور مع رئيس مجلس الوزراء ورئيسي غرفتي البرلمان^(٢).

سلبيات التعديلات الدستورية:

١- أن تعديل المادة ٨٨ يكفل السيطرة على مجريات العملية الانتخابية حيث تستبدل المادة المعدلة شرط الإشراف القضائي على الانتخابات بالنص على تشكيل لجنة عليا للإشراف عليها تتكون جزئياً من أعضاء حاليين وسابقين من هيئات قضائية مختلفة.

٢- لم يمس تعديل المادة ٧٦ الشروط التعجيزية المتعلقة بالمرشحين المستقلين لرئاسة

^١ - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧، مرجع سابق، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

^٢ - محمد حبيب، مرجع سابق، ص ١٢٥ - ١٢٦.

الجمهورية (حصول المرشح على ٢٥٠ توقيعاً من أعضاء مجلس الشعب والشورى والمجالس المحلية في المحافظات).

٣- تم حذف النص القديم للمادة ١٧٩ المحددة لاختصاصات المدعى العام الاشتراكي، واستبدل بنص جديد حول مكافحة الإرهاب يمنح مؤسسات الدولة التنفيذية متمثلة في رئيس الجمهورية والأجهزة الأمنية سلطات غير مسبوقه تتناقض مع الضمانات الدستورية للحريات الشخصية والحقوق الفردية ، وذلك لرغبة النظام الحاكم في التمهيد دستورياً لإلغاء قانون الطوارئ المعمول به في مصر منذ عام ١٩٨١ دون التنازل عن صلاحيات الطوارئ الواسعة وتعميقها بدمجها في الدستور^(١).

خامساً : إنتخابات البرلمان المصري لعام ٢٠١٠ .. أكثر عنفاً وأقل تنافساً :

لم تحقق الانتخابات البرلمانية المصرية التي أجريت في (١١/٢٨ : ٢٠١٠/١٢/٥) أحلام وطموحات الشعب المصري في الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة واجراء انتخابات نزيهة تتوافر فيها الحدود الدنيا لمعايير النزاهة والحرية التي غابت بصورة غير مسبوقه عن هذه الانتخابات ولم تتوافر الإرادة السياسية للحكومة على اجراء انتخابات تتمتع بقبول الشعب المصري بعد أن أصدرت المحكمة الادارية العليا حكمها التاريخي قبل جولة الاعادة بتأييد أحكام القضاء المصري الصادرة بوقف قرارات إعلان نتائج الجولة الأولى لعدد ١٩٦ عضواً في ٩٨ دائرة انتخابية وعدم الاعتراف باستشكالات الحكومة ومرشحي الحزب الوطني أمام القضاء العادي لوقف تنفيذ هذه الأحكام لعدم جواز الاستشكال أمامها واهدار اللجنة العليا للانتخابات بحجة أحكام القضاء في تحدي صارخ للقانون وحقوق الترشيح والانتخاب والمواطنة التي كفلها الدستور مما جعل قراراتها تتعارض مع الدستور المصري وتفتح اللجنة العليا للانتخابات بارادتها الباب أمام تزايد الشكوك في شرعية مجلس الشعب الجديد ليظل طوال دورته البرلمانية يبحث عن الشرعية أمام الدستور والقانون والناخبين والشعب المصري^(٢).

المشاركة بالانتخابات:

بالإضافة إلى الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، فقد شارك بالانتخابات عديد من أحزاب المعارضة على الرغم من صدور دعوات من الدكتور محمد البرادعي وحركة شباب ٦ أبريل والجمعية الوطنية للتغيير والحركة المصرية من أجل التغيير بالمقاطعة، كما قرر حزب الغد جبهة أيمن نور مقاطعة الانتخابات، بينما قرر حزب الوفد الجديد المشاركة بالانتخابات بعد موافقة الجمعية العمومية للحزب على المشاركة بعد استفتاء داخلي، وأيد قرار المشاركة بالانتخابات ما نسبته ٥٦.٧% من أعضاء الجمعية العمومية للحزب، كما قررت جماعة الإخوان المسلمون المشاركة بالانتخابات وذلك بعد موافقة ٩٨% من أعضاء مجلس الشورى العام للجماعة، كما قرر حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي المشاركة بالانتخابات، كما قررت أحزاب أخرى المشاركة بالانتخابات وهي حزب السلام الديمقراطي والحزب العربي الديمقراطي الناصري وحزب الجيل

^١ - عمرو حمزاوي ، "تعديلات مصر الدستورية أو تجديد دماء السلطة من دون كلفة شعبية" ، متاح على : www.international.daralhayat.com/print/161775/archive.

^٢ - مراقبون بلا حدود " مؤسسة عالم جديد للتنمية وحقوق الانسان" ، التقرير الختامي لمراقبة الانتخابات البرلمانية في مصر ٢٠١٠ ، <http://madanya.net/?p=4510> ، متاح على : ٢٠١٠/١٢/١٢.

الديمقراطي وحزب الأحرار الاشتراكيين وحزب الغد وحزب شباب مصر وحزب الخضر والحزب الجمهوري الحر والحزب الدستوري الاجتماعي الحر وحزب التكافل الاجتماعي وحزب مصر العربي الاشتراكي وحزب مصر ٢٠٠٠ وحزب الشعب الديمقراطي^(١).

عملية الانتخابات:

تم الإعلان عن فتح باب الترشيح للانتخابات البرلمانية في ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠ بعد انقضاء مدة مجلس الشعب التي استمرت خمس سنوات (٢٠٠٥-٢٠١٠) ، وقد جرت الانتخابات في الفترة من ٢٨ نوفمبر : الخامس من ديسمبر لعام ٢٠١٠ على مرحلتين وفقاً لنظام الانتخاب الفردي ، وقد واجهت هذه الانتخابات غياب واضح للارادة السياسية للدولة في توفير المعايير الدولية لنزاهة لانتخابات بعد أن رفضت الحكومة و الحزب الوطني الحاكم طلب أحزاب المعارضة توفير ضامانات كافية لنزاهة العملية الانتخابية لكي تستطيع المشاركة في الانتخابات بفاعلية تضمن لها تمثيل داخل البرلمان ولم يستجيب لمقترحتها قبل اجراء الانتخابات بتعديل النظام الانتخابي من النظام الفردي الى نظام القائمة النسبية و اجراء تعديل بقانون مباشرة الحقوق السياسية وتغيير تشكيل اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات، إذ أشرفت على الانتخابات وراقبتها^(٢)، مع أنها لم تتم هذه الانتخابات تحت إشراف قضائي كامل على عكس ما حدث في انتخابات عام ٢٠٠٥، وكان التبرير على ذلك بأن معظم دول العالم لا يوجد بها إشراف قضائي على الانتخابات وعلى الرغم من ذلك تكون الانتخابات نزيهة وحيادية ، وقد شارك أيضاً في الرقابة على هذه الانتخابات منظمات المجتمع المدني المعنية بالنشاط ذي الطابع الحقوقي ، حيث أبدت كافة الاطراف السياسية الحزبية وجماعة الاخوان المسلمين تشجيعاً لوجود رقابة وطنية لمنظمات المجتمع المدني المصري على الانتخابات كبديل للرقابة الأجنبية ، وسعى مجلس حقوق الانسان في مصر لتأييد موقف الحكومة وتبرير أن الرقابة الدولية على الانتخابات تتم فقط في الدول غير المستقرة سياسياً ، غير أن ذلك أمر مهين للدول^(٣).

وبالنظر إلى الأحزاب والقوى السياسية ، فقد شاركت نحو ثمانية عشرة من الأحزاب السياسية في الانتخابات للتنافس على المقاعد العامة و ستة عشر حزباً للتنافس على المقاعد المخصصة للمرأة في الجولة الأولى للانتخابات ، وانسحب حزب الوفد وجماعة الاخوان المسلمين

^١ - انظر في:

- موقع أخبار الشرق ، رغم دعوات البرادعي للمقاطعة: الأحزاب المصرية والإخوان يتجهون للمشاركة في الانتخابات البرلمانية ، ١٩ سبتمبر ٢٠١٠، متاحة على:
http://www.levantnews.com/index.php?option=com_content&view=article&id=759:2010-09-19-20-26-50&catid=72:world-arab&Itemid=63
- جريدة الدستور ، حزب الغد بقيادة أيمن نور يقرر مقاطعة الانتخابات ، ١٥/٩/٢٠١٠، متاحة على:
<http://www.dostor.org/politics/egypt/10/september/14/28694>

^٢ - مراقبون بلا حدود " مؤسسة عالم جديد للتنمية وحقوق الانسان"، التقرير الختامي لمراقبة الانتخابات البرلمانية في مصر ٢٠١٠، مرجع سابق.

^٣ - موسوعة ويكيبيديا ، انتخابات مجلس الشعب المصري ٢٠١٠، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

في الجولة الثانية بينما لم يلتزم عدد من المرشحين المنتمين إليهم بعدم استكمال الجولة الثانية واستمروا في المنافسة.

أما عن مؤشرات المشاركة في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٠، فقد ترشح في الانتخابات ٤٦٨٦ مرشحا ومرشحة ، من بينهم ١١٨٨ يمثلون الأحزاب السياسية المختلفة و٣٤٩٨ مرشحا مستقلا، و٣٧٨ مرشحة عن المقاعد المخصصة للمرأة من بينهم ١٤٥ مرشحة عن الأحزاب و٢٣٣ مرشحة مستقلة، وقد شهدت جولة الإعادة المنافسة بين ٥٦٦ مرشح علي ٢٨٣ مقعد في ١٦٦ دائرة بينهم ١١٧ دائرة علي المقعدين في ٢٩ محافظة و١٤ مقعد عن المقاعد المخصصة للمرأة في ٩ دوائر، من بينهم ٣٨٣ عن الحزب الوطني، و١٦٧ مستقلا، و١٦ مرشحا يمثلون أحزاب المعارضة.

نتائج الانتخابات:

أسفرت الانتخابات عن فوز مرشحي الحزب الوطني بعدد ٤٢٠ مقعدا بنسبة ٨٠% من المقاعد بينما حصلت احزاب المعارضة على ١٥ مقعدا وحصل المستقلين على ٦٩ مقعدا بنسبة ٢٠% و ٤ مقاعد لكوتة المرأة منهم مقعد لحزب الوفد و٣ مقاعد للمستقلات، وهو ما أدى إلى تشكيل برلمان جديد لا يعكس تعددية القوى السياسية والاجتماعية ، ويضعف من دوره التشريعي بهيمنة فصيل سياسي واحد عليه ويقلل من دوره الرقابي ، فلم تزد نسبة التصويت والمشاركة السياسية في الجولة الأولى للانتخابات عن ١٥% بينما لم تتجاوز ٥% في الجولة الثانية من جملة المقعدين في الكشوف الانتخابية^(١).

تحليل نتائج الانتخابات البرلمانية وتفسيرها^(٢):

١- جرت الانتخابات التشريعية ٢٠١٠ في مناخ سياسي شاهد تضيق على حالة الحريات العامة، إذ تخلت السلطة التنفيذية عن الوعود التي قطعتها على نفسها في برنامج حزبها للانتخابات الرئاسية والتشريعية عام ٢٠٠٥ بتحقيق إصلاح سياسي ودستوري، حيث تم رفض إشهار عدد من الأحزاب الجديدة وفرض الحراسة على النقابات المهنية، وتأميم السلطة التنفيذية للنقابات العمالية، والتضييق على أنشطة حركات الاحتجاج السياسية والاجتماعية وحرمانها من حق التجمع السلمي والتظاهر، واستخدام العنف في مواجهة أنشطتها، وإحالة نشطاء سياسيين إلى محاكمات عسكرية، وتضييق هامش الحرية المسموح بها للصحف والفضائيات الخاصة وإلغاء بعض البرامج الحوارية في الفضائيات، وكذلك التضييق الإداري والأمني بمنظمات المجتمع المدني المستقلة ، وهذا مناخ لا يسمح بإجراء انتخابات حرة ونزيهة.

٢- كما جرت الانتخابات التشريعية ٢٠١٠ في ظل بيئة تشريعية تهدر مبدأ تكافؤ الفرص بين المرشحين وتسمح للأجهزة الإدارية والأمنية بالسلطة التنفيذية بالتدخل في إدارة العملية الانتخابية . فبعد تعديلات دستورية الإشراف القضائي على الانتخابات واستبدالها بلجنة عليا محدودة الصلاحيات وتستطيع السلطة التنفيذية التدخل في تشكيلها وفقا للقانون ١٨ لسنة ٢٠٠٧. وذلك مع احتفاظ وزارة الداخلية بصفتها ممثلة عن جهة الإدارة بعدد من الصلاحيات في إدارة العملية

^١ - مراقبون بلا حدود " مؤسسة عالم جديد للتنمية وحقوق الإنسان"، التقرير الختامي لمراقبة الانتخابات البرلمانية في مصر ٢٠١٠، مرجع سابق.

^٢ - الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية ، تقرير رسدي للانتخابات البرلمانية في مصر ٢٠١٠، ٢٠١٠/١٢/٨، متاحة على:

<http://www.mosharka.org/index.php?newsid=336>

الانتخابية مثل القيد في الجداول الانتخابية والإشراف على مرحلة فتح باب الترشيح وتدخل الأجهزة الإدارية في منح راغبي الترشيح شهادات إثبات صفة العامل والفلاح وفقاً لأحكام القانون ٣٨ لسنة ١٩٧٢ في شأن مجلس الشعب. كما لعبت وزارة الداخلية دوراً كبيراً أثناء إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية وفقاً للقانون رقم ٦٨ لسنة ٢٠١٠ بتعديل القرار بقانون ٢٠٦ لسنة ١٩٩٠ في شأن تحديد الدوائر الانتخابية لمجلس الشعب، والقرار رقم ١٣٤٠ لسنة ٢٠١٠ والخاص بتعديل أحكام القرار ٢٩٣ لسنة ١٩٨٤ بتنظيم بعض الأمور التي تتعلق ببعض إجراءات تنظيم فتح باب الترشيح واليوم الانتخابي.

٣- كما شهدت مرحلة فتح باب الترشيح جملة من التدخلات الإدارية والأمنية، حيث انفردت وزارة الداخلية ومديريات الأمن التابعة لها بإدارة تلك المرحلة وقامت بالتضييق على بعض المرشحين المستقلين أثناء تقديم أوراقهم، وسلمت إيصالات استلام لراغبي الترشيح أثناء تقديم أوراقهم تفتح الباب لاستبعاد مديريات الأمن للمرشحين من الكشوف النهائية مع توقيعهم إقرارات تمنع ممارسة أعمال الدعاية قبل المواعيد القانونية، مما أدى بالفعل إلى استبعاد عدد من المرشحين من الكشوف النهائية بمبررات غير قانونية مثل عدم قيد المرشحين في الجداول الانتخابية على الرغم من كون بعضهم أعضاء في المجلس النيابي. كما لم يحدد السيد وزير الداخلية في قراره، رقم ٢١٢٦ لسنة ٢٠١٠ بفتح باب الترشيح، المستندات المطلوبة لإثبات صفة الترشيح وهو ما فتح الباب لكل مديرية أمن في تحديد المستندات المطلوبة.

٤- كذلك أهدرت اللجنة العليا للانتخابات، ومديريات الأمن التابعة لوزارة الداخلية حجية الأحكام القضائية، برفضها تنفيذ أحكام القضاء الإداري التي ألزمتها بإدراج بعض المرشحين المستبعدين من الكشوف النهائية، واستشككت جهات الإدارة أمام محاكم غير مختصة. كما تجاهلت اللجنة العليا ووزارة الداخلية حكم المحكمة الإدارية العليا الذي يلزمها بتطبيق تلك الأحكام، وهو ما أدى إلى بطلان الانتخابات ووقف إعلان نتائج عدد من الدوائر مثل دائرة مزغونة والجمالية والدقي والعجوزة وميت غمر.

٥- أما عن الدعاية الانتخابية فقد بدأت قبل إعلان اللجنة العليا للكشوف النهائية في جميع الدوائر الانتخابية، وتغاضت اللجنة عن التجاوزات التي مارسها الوزراء وأصحاب النفوذ والسطوة من الحزب الحاكم في دوائرهم من استخدام سلطتهم وموظفي الإدارة المحلية والمحافظين وقطع وعود انتخابية على أنفسهم من ميزانيات الوزارات، كما ظهرت اللجنة العليا عاجزة أمام خرق مرشحي الحزب الوطني والمستقلين والمعارضة لقواعد الدعاية التي أعلنتها من تجاوز سقف الإنفاق المالي واستخدام الشعارات الدينية واستخدام منشآت الدولة، مع غياب كامل للسياسة في الدعاية الانتخابية واعتماد المرشحين على تقديم رشاوي عينية ومادية للناخبين مستغلين رمضان وعيد الأضحى وتقليص فترة الدعاية لمدة أسبوعين فقط تخللها أجازة العيد.

٦- كذلك شهدت جولتي الانتخابات تدخلات إدارية وأمنية قوية، وعنف وبلطجة على مرأى ومسمع من الأجهزة الأمنية، أثناء اليوم الانتخابي وفي عملية الفرز، وهو ما أسفر عن مقتل ووفاة عدد من المواطنين، وكان ذلك لحرمان مندوبي المعارضة والمستقلين من الحصول على توكيلات، من أجل السماح لمرشحي الحزب الوطني من ممارسة الدعاية داخل مراكز الاقتراع، مع استثناء ظاهرة تسويد البطاقات الانتخابية في غياب الإشراف القضائي في اللجان الفرعية التي

أشرف عليها موظفو السلطة التنفيذية، بالإضافة إلى تجاوزات في أعمال الفرز حيث تم طرد ومنع مندوبي المعارضة والمستقلين من حضور أعمال الفرز التي شهدت تلاعب، وتأخير اللجنة العليا للانتخابات إصدار نتائج الجولة الأولى لمدة ٤٨ ساعة، وظهور بعض النتائج مغايرة عن ما أعلنته بعض اللجان العامة أثناء عمليات الفرز، وهو ما أدى إلى انسحاب مرشحي جماعة الإخوان المسلمين وحزب الوفد من الجولة الثانية التي شهدت جملة من التجاوزات من منع وكلاء ومندوبين وتسويد بطاقات لمصالح بعض مرشحي الحزب الوطني وحزب التجمع الذي استمر في جولة الإعادة.

٧- ولم تسلم النساء المرشحات والناخبات من نفس المعوقات التي واجهها المرشحون والناخبون في جميع مراحل العملية الانتخابية ، مما يؤكد صعوبة قراءة تمكين النساء سياسيا بمعزل عن الوضع السياسي والثقافي العام في المجتمع. وفي نفس السياق جاء تطبيق نظام الكوتا ليزيد من عدد السيدات داخل المجلس دون العمل على تمكينهن ، فقد واجهت المرشحات دائرة انتخابية كبيرة الحجم وتساوي في سقف الانفاق المالي للدعاية الانتخابية مع الدوائر العادية وغيرها من التضيقات والتعسفات الإدارية التي واجهت المرشحين مما أتاح الفرصة للنساء المنتميات للحزب الوطني للفوز بتلك المقاعد وجاءت النتيجة لتؤكد تلك المؤشرات.

٨- أيضاً تدخلت الأجهزة الإدارية والأمنية للسلطة التنفيذية ومنعت بعض المنظمات من ممارسة أعمال الرقابة. حيث رفضت وزارة التضامن الاجتماعي تنفيذ الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية لمشروعها لمراقبة الانتخابات، ورفضت اللجنة العليا إعطاء تصاريح لأكثر من ١٠٠٠ مراقب للجمعية لأسباب أمنية، وإعطاء جمعيات حقوقية ١٠% فقط من طلبات التصريح للمراقبة، بالإضافة إلى قرارات اللجنة العليا للانتخابات التي قصرت حق منظمات المجتمع المدني على حق متابعة الانتخابات وليس مراقبتها مع عدم منعها من توثيق الانتهاكات داخل لجان الاقتراع أو توجيه أي ملاحظات لرؤساء اللجان الفرعية وكذلك عدم السماح لهم بالدخول للجان الاقتراع إلا بموافقة رؤساء اللجان الفرعية الموظفين في السلطة التنفيذية.

سادساً : ثورة ٢٥ يناير لعام ٢٠١١.. ثورة الغضب :

بدأت ثورة اللوتس يوم الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١، رافعة شعار "حرية - تنمية - عدالة اجتماعية" وهو ما يعني مطالبة جموع الشعب الذين شاركوا فيها بالمزيد من الإصلاحات السياسية وإطلاق الحريات وإلغاء قانون الطوارئ إلى آخره من الإصلاحات السياسية، إضافة إلى احتجاجهم على تردي الأوضاع الاقتصادية والتي تمثلت في التفاوت الواضح بين طبقات الشعب المختلفة وانتشار الفقر وتزايد معدلات البطالة، علاوة على مطالبتهم بتحقيق العدالة الاجتماعية وإعمال معيار الكفاءة بين المواطنين جميعاً.

وعلى الرغم من أن مطالبات شباب مصر الذين أشعلوا هذه الثورة كانت محددة وواضحة فيما نادت به تحت شعار "حرية - تنمية - عدالة اجتماعية"، إلا أن تأخر وبطء النظام المصري السابق في التفاعل مع هذه المتطلبات بما يوضح تفهمه لهذه المتطلبات المشروعة والعمل على اتخاذ الخطوات والإجراءات السريعة والفعالة لتبليتها، أدى إلى ارتفاع سقف مطالبات الشباب وجموع الشعب المصري بجميع أطيافه وحركاته السياسية، مطالبين الرئيس التخلي عن منصب الرئاسة مرددين شعار "الشعب يريد إسقاط النظام".

وبالرغم مما أخذ من قبيل النظام المصري السابق من إجراءات تمثلت في تعيين حكومة بديلة

لحكومة نظيف، وتعين نائباً للرئيس، والإعلان عن إجراء تعديلات لبعض مواد الدستور وخاصةً فيما يختص بكيفية الترشيح لمنصب الرئاسة وفترة بقاء الرئيس في السلطة، إلا أن إصرار جموع الشعب المصري على رأيه ومواقفه طوال ثمانية عشر يوماً في الميادين العامة لمحافظات مصر من مظاهرات عارمة، أدى في نهاية الأمر إلى الإعلان في ١١ فبراير ٢٠١١ عن تخلي الرئيس السابق مبارك عن منصبه وتفويض المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد خلال فترة انتقالية حددها المجلس الأعلى العسكري بسنة أشهر لحين تحقيق مطالب جموع الشعب التي نادى بها ، ثم امتدت إلى عام كامل حتى نهاية شهر يونيو ٢٠١٢م ، لحين الإنتهاء من الانتخابات البرلمانية " مجلسي الشعب والشورى" حيث انه تم حلها وأيضاً اتمام الإنتخابات الرئاسية للبلاد^(١) .

أسباب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١^(٢):

بدأت الانتفاضة الشعبية غير المسبوقة التي شهدتها مصر في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١ احتجاجاً على الأوضاع المعيشية ، والسياسية ، والاقتصادية السيئة، وما اعتبر فساداً في ظل حكم الرئيس السابق محمد حسنى مبارك.

وكان للثورة التونسية الشعبية التي أطاحت بالرئيس التونسى زين العابدين بن على أثرٌ كبيرٌ في تأجيج مشاعر الغضب الشعبى فى الشارع المصرى ضد استمرار النظام ، ومن خلال صفحة أو مجموعة "كلنا خالد سعيد" على موقع فيسبوك، تمت الدعوة لمظاهرات يوم الغضب .

وقد أسهمت عديد من الأسباب فى إطلاق شرارة الثورة المصرية ، التى أصبح يطلق عليها إعلامياً ثورة "اللوتس"، وتتمثل أهم هذه الأسباب فى الآتى:

- قانون الطوارئ:

وهو القانون المعمول به فى مصر باستمرار منذ خمسينيات القرن الماضى ، باستثناء فترات قصيرة جداً ، وبموجب هذا القانون توسعت سلطة الشرطة ، وعلقت الحقوق الدستورية ، وفرضت الرقابة، وتم تقييد أى نشاط سياسى غير حكومى .

وقد منح قانون الطوارئ الحكومات المصرية المتتالية السابقة الحق فى أن تحتجز أى شخص لفترة غير محددة لسبب أو بدون سبب ، وسعت هذه الحكومات بقوة لإبقاء العمل بهذا القانون بحجة الحفاظ على الأمن القومى .

- تجاوزات رجال الشرطة:

ففى ظل العمل بقانون الطوارئ عانى المواطن المصري من انتهاكات كثيرة لحقوقه من جانب أفراد الشرطة ، جسدتها بوضوح حالات إلقاء القبض والحبس والقتل ، ومن أشهر هذه الحالات مقتل الشاب خالد محمد سعيد الذى توفى على يد رجال الشرطة فى منطقة سيدى جابر بالإسكندرية فى السادس من يونيو عام ٢٠١٠، بعد أن تم ضربه حتى الموت أمام عدد من شهود العيان، ووفاء شاب آخر هو السيد بلال أثناء احتجازه فى مباحث أمن الدولة بالإسكندرية، بعد تعذيبه فى أعقاب حادثة تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية.

^١ - الهيئة العامة للإستعلامات المصرية ، تاريخ الثورة المصرية ، متاحة على:

<http://www.sis.gov.eg/VR/reveulotion/html/history.htm>

^٢ - الهيئة العامة للإستعلامات المصرية ، أسباب ثورة ٢٥ يناير، متاحة على: <http://www.sis.gov.eg/VR/reveulotion/html/2.htm>

- الرئيس السابق حسنى مبارك:

استمرار الرئيس السابق حسنى مبارك على قمة النظام السياسي فى مصر منذ عام ١٩٨١، ولفترة تبلغ ثلاثين عاماً، وعدم وجود تداول حقيقي للسلطة، وإصراره على عدم تعيين نائباً له خلال تلك الفترة، والمخاوف المتزايدة من مسألة التوريث، وعدم تعامله معها بشكل جاد ، كانت كلها عوامل تضاعفت لتعظيم مشاعر الغضب والسخط ، وحتى الإحباط ، وفقدان الأمل من جانب المصريين فى أية إمكانية للتغيير من جانب القيادة السياسية، وبالتالي كان تحرك الشباب كنوع من الثورة على هذه الإحباطات.

- سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية:

فعلى مدار الثلاثين عاماً الماضية تعرضت مصر للسرقة والنهب من رموز نظام الرئيس السابق وحاشيته، ووزراء حكوماته المتعاقبة، مما كان له الأثر الكبير فى تفاقم مظاهر الفساد السياسى ، وتنامى مؤشرات التدهور الاقتصادى والاجتماعى ، والتي من بينها التراجع الملحوظ فى مستوى التعليم ، وارتفاع معدلات البطالة، وانتشار الجرائم، وشيوع الفقر.

ففى تقرير لمنظمة الشفافية الدولية (وهى منظمة دولية لرصد جميع أنواع الفساد على المستوى العالمى ، بما فى ذلك الفساد السياسى) احتلت مصر المرتبة ٩٨ من أصل ١٧٨ بلداً مدرجاً فى التقرير ، كما وصل إجمالى سكان مصر الذين يعيشون تحت خط الفقر مع نهاية عام ٢٠١٠ نحو ٤٠ ٪، بلغ معدل دخل الفرد منهم نحو دولارين فى اليوم.

- الرغبة فى تعديل الدستور:

تزايدت المطالبات بتعديل المادتين ٧٦ و ٧٧ من الدستور المتعلقةين بالترشح لرئاسة الجمهورية، والمادة ٨٨ الخاصة بالإشراف القضائى على الانتخابات، والمادة ٩٣ المتعلقة بالفصل فى صحة عضوية أعضاء مجلسي الشعب والشورى ، والمادة ١٤٨ المرتبطة بإعلان حالة الطوارئ.

- تصدير الغاز لإسرائيل:

فى عام ٢٠٠٤ أبرمت أربعة عقود تقوم بموجبها مصر بتصدير الغاز الطبيعى لإسرائيل، يمتد العمل بها حتى عام ٢٠٣٠ ، وقد تسببت هذه العقود والشروط المعيبة التى تضمنتها فى أزمات عدة بسبب المعارضة الواسعة لها من جانب خبراء بترول وسفراء سابقين، وشرائح عديدة داخل المجتمع المصرى. واعتبرت تلك العقود إهداراً للمال العام ، ومجاملةً لإسرائيل فضلاً عما يشوبها من فساد وعدم شفافية، مما دعا المحكمة الإدارية العليا لإصدار أحكام ببطان قرار وزير البترول لتكليفه مديرى شركات عامة ببيع الغاز لشركة حسين سالم، التى تقوم بدورها بتصديره إلى شركة الكهرباء الإسرائيلية.

- انتخابات مجلسي الشعب والشورى ٢٠١٠:

خلال عام ٢٠١٠ ، وقبل فترة وجيزة من اندلاع الاحتجاجات فى مصر أجريت الانتخابات البرلمانية لمجلسي الشعب والشورى، والتى حصد فيها الحزب الوطنى ما يزيد عن ٩٥ ٪ من مقاعد المجلسين، لاغياً بشكل كامل أى تمثيل للمعارضة ، وهو الأمر الذى أصاب المواطنين بالإحباط ، ودفع قوى سياسية عدة لوصف هذه الانتخابات بأنها أسوأ انتخابات برلمانية فى التاريخ المصرى ، لتناقضها مع الواقع ، بالإضافة إلى انتهاك حقوق القضاء المصرى فى الإشراف عليها بعد أن أطاح

النظام بأحكام القضاء في عدم شرعية بعض الدوائر الانتخابية ، ومُنَع الإخوان المسلمون من المشاركة فيها بشكل قانوني.

- تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية:

وهي العملية الإرهابية التي حدثت في الإسكندرية في أول أيام عام ٢٠١١، وسط الاحتفالات بعيد الميلاد للكنائس الشرقية ، وأسفرت عن وقوع ٢٥ قتيلاً (بينهم مسلمين) كما أصيب نحو ٩٧ شخصاً آخرين ، وأثارت تساؤلات حول مغزى تكرار مثل هذه العمليات في مثل هذا التوقيت من السنة ، وزادت من حالة الاحتقان والسخط الشعبي تجاه أجهزة الأمن.

- ظاهرة البوعزيزية:

على الرغم من أن ظاهرة البوعزيزية التي تنسب إلى التونسي محمد البوعزيزي الذي أشعل الانتفاضة التونسية بإحراق نفسه، ظاهرة يخجل التاريخ من ذكرها إلا أنها أدت إلى إطلاق شرارة الثورات العربية ، وإسقاط الأنظمة الدكتاتورية ، ومحكمة الفاسدين والطمع في عدة دول عربية. وقبل أسبوع من بداية أحداث الثورة المصرية ، قام أربعة مواطنين مصريين في يوم الثلاثاء ١٨ يناير عام ٢٠١١ بإشعال النار في أنفسهم بشكل منفصل احتجاجاً على الأوضاع المعيشية ، والاقتصادية ، والسياسية المتردية، وهم:

١. محمد فاروق حسن (القاهرة).

٢. سيد علي (القاهرة).

٣. أحمد هاشم السيد (الإسكندرية).

٤. محمد عاشور سرور (القاهرة).

- مواقع التواصل الإجتماعي على شبكة الإنترنت:

ربما لا يمكن تصنيف مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك وتويتر) كسبب رئيسي لقيام ثورة "اللوتس"، لكنها تبقى حلقة وصل ومحرك مهم للأحداث ، فمن خلال صفحة "كلنا خالد سعيد" على الفيس بوك، تمت الدعوة لمظاهرات يوم الغضب في الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١، كما كان للصفحة أو المجموعة دور كبير في التنسيق بين الشباب ، ونقل صدى المواجهات مع رجال الأمن ، فالثورة عندما بدأت يوم ٢٥ يناير كانت مكونة من الشباب الذين شاهدوا أو انضموا للصفحة (كلنا خالد سعيد) ثم تحولت إلى ثورة شاركت فيها جميع طوائف الشعب المصري.

سابعاً : الاستفتاء على تعديل الدستور المصري ٢٠١١.. علامة فارقة في تاريخ الإصلاح

السياسي في مصر:

بعد النجاح الذي حققته ثورة الخامس والعشرين من يناير، اتخذ المجلس الأعلى للقوات المسلحة قرار بتشكيل لجنة فنية من أساتذة القانون الدستوري، لتعديل ١٠ مواد في مدة لا تتجاوز العشرة أيام، على أن يتم طرح هذه التعديلات في إستفتاء شعبي خلال شهرين.

واختار المجلس الأعلى للقوات المسلحة المستشار طارق البشري رئيساً للجنة وعضوية ٤ من رجال القانون، هم الدكتور/ عاطف البنا أستاذ ورئيس قسم القانون العام بجامعة القاهرة ، والدكتور/ محمد حسنين عبد العال أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة ووكيل الكلية الأسبق لشئون الدراسات العليا بالإضافة إلى المحامي / صبحي صالح عضو مجلس الشعب السابق عن جماعة الإخوان المسلمين ، والدكتور/ محمد باهي أستاذ القانون بجامعة الإسكندرية، بالإضافة إلى ٣

مستشارين بالمحكمة الدستورية العليا هم: المستشار ماهر سامي والمستشار حسن بدراوى والمستشار حاتم بجاتو^(١).

وفي الرابع من مارس لعام ٢٠١١ ، قرر المجلس الأعلى للقوات المسلحة، إجراء عملية الاستفتاء على التعديلات المقترحة للدستور يوم ١٩ مارس ٢٠١١، على أن تبدأ الساعة الثامنة صباحاً وتنتهى الساعة مساءً.

وتضمنت التعديلات المقترحة على المواد (٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٨، ٩٣، ١٣٩، ١٤٨) من الدستور، بجانب إلغاء المادة ١٧٩، وإضافة فقرة أخيرة للمادة ١٨٩، ومادتين جديدتين برقمى ١٨٩ مكرراً، ١٨٩ مكرر (١) إلى الدستور.

كما طالب المجلس الأعلى في بيانه اللجنة القضائية العليا المنصوص عليها في المرسوم برقم ٧ لعام ٢٠١١ وسائر الجهات المعنية تنفيذ القرار^(٢).

☒ إنقسام الشعب المصري أمام تعديل الدستور المصري ٢٠١١ إلى تيارين "ما بين إسلامي، مؤيد - وآخر ليبرالي، معارض":

فقد شهدت المواد التي تم الاستفتاء عليها من الدستور جدلاً بين عديد من الأفراد ما بين مؤيد ومعارض . حيث رأى المعارضون أن الاستفتاء على الدستور غير صحيح ويفتقد كل شرعية لأن الدستور المصري سقط بسقوط النظام السابق ولأن التعديلات الدستورية بشكلها الحالي سوف ترجح الكفة لمصلحة الإخوان المسلمين فقط. بينما رأى المؤيدون بالتصويت بنعم في الاستفتاء على الدستور أنه من مصلحة البلاد الموافقة على تلك التعديلات حتى تنتهي المرحلة الانتقالية الحالية وتمر بسلام وبعدها يتم عمل دستور جديد^(٣).

☒ نتائج الاستفتاء على التعديلات الدستورية:

وقد أعلن المستشار محمد أحمد عطية رئيس اللجنة القضائية العليا المشرفة على الاستفتاء ، أن ١٤ مليوناً و ١٩٢ ألف مواطن صوتوا بنعم ، بنسبة تعادل ٧٧.٢% ، فيما بلغت أصوات غير الموافقين ٤ ملايين مواطن ، بنسبة تعادل ٢٢.٨% ، من إجمالي ٤٥ مليون (كان مسموح لهم بالمشاركة فى الاستفتاء).

ووصل إجمالي الحاضرين ١٨ مليوناً و ٥٣٧ ألفاً و ٩٥٤ (ما يعادل نسبة ٤١%)، منهم ١٨ مليوناً و ٣٦٦ ألفاً (صوت صحيح)، فيما وصل عدد الأصوات الباطلة إلى (١٧١ ألف صوت). وقد أكدت جميع الأحزاب وكافة القوى السياسية أن الديمقراطية تقتضى احترام نتائج الاستفتاء، وعملية الإقتراع التي لم يشوبها التزوير، معتبرين أن الملايين الذين اصطفوا أمام لجان

^١ -- حسام رمضان ، مواد الدستور التي تم تعديلها | مواد الدستور التي تم تغييرها ، متاحة على:

<http://www6.mashy.com/home/tahrir-egypt/Constitution>.

^٢ - جريدة اليوم السابع ، "الأعلى للقوات المسلحة": ١٩ مارس موعداً للاستفتاء على الدستور، ٢٠١١/٣/٤، متاحة على:

<http://youm7.com/News.asp?NewsID=363015>

^٣ -- موقع مصريات ، الاستفتاء على تعديل الدستور المصري ٢٠١١، ٢٠١١/٣/١٩، متاحة على:

<http://www.masreat.com/?p=40190>

انظر الموقع الإلكتروني لمعرفة المزيد عن آراء الشخصيات العامة المؤيدة والمعارضة على تعديل الدستور المصري لعام ٢٠١١:

<http://www6.mashy.com/home/tahrir-egypt/Constitution>

الإستفتاء في كافة محافظات الجمهورية، والذين فاقت صورهم توقعات المنظمات المدنية هي المكسب الأهم والحقيقي لثورة الخامس والعشرين من يناير^(١).

ثامناً : الإنتخابات البرلمانية ٢٠١١:٢٠١٢ م .. أول برلمان بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١:

أثمرت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، بمجموعة إجراءات سياسية مهددت لإجراء إنتخابات برلمانية نزيهة، كان من بين هذه الإجراءات:

- ١- حل البرلمان بمجلسيه الشعب والشورى.
- ٢- حل المجالس الشعبية المحلية.
- ٣- وقف العمل بدستور ١٩٧١، وإصدار "إعلان دستوري" باستفتاء شعبي على مجموعة من مواد في ١٩ مارس ٢٠١١.

٤- تغيير وتعديل بعض التشريعات المرتبطة بالعملية الإنتخابية ، وهي: قوانين تكوين الأحزاب السياسية، ومباشرة الحقوق الإنتخابية، ومجلس الشعب ، ومجلس الشورى ، والدوائر الإنتخابية^(٢).

عملية الإنتخابات:

بعد نجاح ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وتولي المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحكم إثر تخلي الرئيس حسني مبارك عن منصبه، قام المجلس بطرح تعديلات دستورية صاغتها لجنة مختصة برئاسة المستشار طارق البشري للاستفتاء العام في يوم ١٩ مارس ٢٠١١ ، وكانت نتيجة الاستفتاء موافقة ٧٧.٢ % من أكثر من ١٨.٥ مليون ناخب شاركوا في هذا الاستفتاء، وهدفت هذه التعديلات إلى فتح الطريق لانتخابات تشريعية تليها انتخابات رئاسية بما يسمح للجيش بتسليم السلطة لحكومة مدنية منتخبة تقوم بصياغة دستور جديد للبلاد^(٣).

وقد تم الإعلان عن فتح باب الترشيح للانتخابات البرلمانية في ١٢ أكتوبر ٢٠١١ ، حيث جرت الانتخابات في الفترة من ٢٨ نوفمبر ٢٠١١ : ١١ يناير لعام ٢٠١٢ على ثلاثة مراحل ، وسمح بالتصويت ليومين لكل مرحلة ، وشارك ٩ محافظات في كل مرحلة من الثلاث ، وقد أصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة إعلانا دستوريا^(٤) ينظم الانتخابات البرلمانية لتكون بنظام القوائم النسبية على ثلاثين من المقاعد مقابل النظام الفردي على الثلث المتبقي، ثم عدله ليتيح لمرشحين الأحزاب التنافس على المقاعد الفردية بعد أن كانت مقتصرة على المستقلين فقط ، أي أن عدد الأعضاء الممثلين لكل محافظة عن طريق القوائم الحزبية المغلقة ضعف عدد الأعضاء الممثلين لها

^١ - حسام رمضان ، قالوا بعد (نعم) على تعديل مواد الدستور المصري!!، متاحة على: <http://www6.mashy.com/home/tahrir-egypt/constitution/quotes>.

^٢ - شبكة الإنتخابات في العالم العربي ، التقرير النهائي حول نتائج انتخابات مجلس الشعب المصري ٢٠١٢:٢٠١١ بعنوان : "عيون على انتخابات"، ٢٠١٢/٢/١٤، متاح على:

http://www.arabew.org/index.php?option=com_content&view=article&id=170520112012&catid=106:2012-02-28-10-17-59&Itemid=900

* انظر : الهيئة العامة للإستعلامات : المجلس الأعلى للقوات المسلحة يصدر تصورا لمرسوم بقانون انتخابات مجلس الشعب، ٣٠ مايو ٢٠١١، متاحة على: <http://www.sis.gov.eg/Ar/Story.aspx?sid=47693>.

^٢ - موقع الجزيرة ، المصريون أيدوا التعديلات الدستورية، ٢٠١١/٣/٢٠، متاحة على: <http://aljazeera.net/news/pages/fefad7bc-4803-4ab8-808f-47151e749f5c>.

عن طريق الانتخاب الفردي. و تقسم الجمهورية لانتخابات مجلس الشعب إلى ٨٣ دائرة تخصص للانتخاب بالنظام الفردي ينتخب عن كل دائرة منها عضوان يكون أحدهما علي الأقل من العمال والفلاحين و ٤٦ دائرة أخرى تخصص للانتخاب بنظام القوائم^(١).

وتم إقرار مرسوماً يعطي الحق للمصريين بالخارج في التصويت لأول مرة، وقد استخدمت آليه إرسال الأصوات بالبريد إلى السفارات المصرية كوسيلة لتحقيق ذلك، وسجل أكثر من ٣٥٠ ألف مصر مغترب، بيناتهم على الموقع الرسمي للجنة العليا للانتخابات تمهيداً للإدلاء بأصواتهم. وقد تمت هذه الانتخابات البرلمانية تحت إشراف قضائي كامل، مع مشاركة منظمات المجتمع المدني المعنية بالنشاط الحقوقي^(٢).

أما عن مؤشرات المشاركة في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١١، فقد بلغ عدد الناخبين المصريين المقيدون في جداول الانتخابات وفقاً لبيانات اللجنة العليا للانتخابات (٥٠ مليون) ناخب موزعين على أكثر من (٥٠ ألف) لجنة انتخابية منتشرة في حوالي (١٢ ألف) مقر انتخابي. وقد بلغ عدد القوائم المتنافسة على شغل ثلثي مقاعد البرلمان (٣٨) قائمة حزبية، وهي: حزب الحرية والعدالة، حزب النور، وحزب الوفد الجديد، وتحالف الكتلة المصرية، وحزب الوسط الجديد، والإصلاح والتنمية، وائتلاف الثورة مستمرة، والحرية، ومصر القومي، والمواطن المصري، والاتحاد العربي الديمقراطي الناصري، والاتحاد المصري العربي، والسلام الديمقراطي، والمحافظين، والعدل، و المستقلين الجدد، حزب الغد، ومصر الثورة، والثورة المصرية، ومصر الحديثة، وحزب الجبهة الديمقراطية، والعربي للعدل والمساواة، والمصري الديمقراطي الاجتماعي، والعدالة والتنمية المصري، والوعي، والمصريين الأحرار، والسلام الاجتماعي، والأحرار الإشتراكيين، وحراس الثورة، والتحرير المصري، والدستور الاجتماعي الحر، وصوت مصر، والأمة، وحقوق الإنسان والمواطنة، والشعب الديمقراطي^(٣).

نتائج الانتخابات^(٤):

أسفرت النتائج النهائية لانتخابات مجلس الشعب بمراحلها الثلاث قوائم، بالإضافة إلى الدوائر التي أعيدت فيها الانتخابات الفردية تنفيذاً لأحكام قضائية، والتي أعلنها المستشار عبد المعز إبراهيم رئيس اللجنة العليا للانتخابات، أن الأحزاب التي أصبح لها تمثيل في أول برلمان بعد الثورة من خلال القوائم هي: حزب الحرية والعدالة وحصل على ١٢٧ مقعداً بعدد أصوات ١٠.١٣٨ مليون صوت، يضاف إليها ١٠٨ مقعداً فردياً، بنسبة ٤٧.٢% من مقاعد البرلمان، يليه حزب النور بـ ٩٦ مقعداً بـ ٧.٥ مليون صوت، يضاف إليها ٢٧ مقعداً فردياً، وحزب الوفد الجديد بـ ٣٦ مقعداً بـ ٢.٤٨ مليون صوت، بالإضافة إلى مقعدين فرديين، وتحالف الكتلة المصرية بـ ٣٣ مقعداً بـ ٢.٤٨ مليون صوت، بالإضافة إلى مقعد فردي، وحزب الوسط الجديد بـ ١٠ مقاعد بـ ٩٨٩ ألف صوت، ثم

^١ - الموقع الرسمي للجنة القضائية العليا للانتخابات، نظم الانتخاب وبعض التعريفات، متاحة على:

<http://www.elections2011.eg/index.php/about-elections/16-2011-08-19-01-39-12>.

^٢ - موسوعة ويكيبيديا، انتخابات مجلس الشعب المصري ٢٠١٢:٢٠١١، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org/wiki/>.

^٣ - شبكة الانتخابات في العالم العربي، مرجع سابق.

^٤ - مدوح شعبان و سعاد طنطاوي و علي محمد علي، ٢٣٥ مقعداً للحرية والعدالة وحلفائه و ١٢٣ للنور و ٣٨ للوفد و ٣٤ للكتلة في برلمان الثورة،

جريدة الأهرام، ٢٢ يناير ٢٠١٢، متاحة على: <http://digital.ahram.org/Policy.aspx?Serial=774569>.

الإصلاح والتنمية بـ ٨ مقاعد، ومقعد فردي واحد، ثم ائتلاف الثورة مستمرة بـ ٧ مقاعد و ٧٤٥ ألف صوت، ثم حزب الحرية بـ ٤ مقاعد - ٥١٤ ألف صوت ، ثم مصر القومي ٤ مقاعد بـ ٤٢٥ ألف صوت- إضافة لمقعد فردي، والمواطن المصري ٣ مقاعد بـ ٢٣٥ ألف صوت، إضافة لمقعد فردي، والاتحاد مقعدان بـ ١٤١ ألف صوت والاتحاد المصري العربي على مقعد واحد بـ ١٤٩ ألف صوت، والسلام الديمقراطي على مقعد واحد بـ ٢٤٨ ألف صوت، والمحافظين مقعد فردي واحد، والعدل مقعد فردي واحد، وبذلك يصبح عدد الأحزاب الممثلة في البرلمان ١٥ حزبا.

وقد تم استبعاد ٢١ حزبا من التمثيل في انتخابات القوائم لعدم حصولها على نسبة ٠.٠٥% (١٣٩.٢ ألف صوت على مستوى الجمهورية) واللازمة لتمثيلها، إضافة إلى وجود ٢٣ نائبا مستقلا. إلى جانب ذلك ، عقد برلمان الثورة أولى جلساته في ٢٣ يناير ٢٠١٢، برئاسة الدكتور/ محمود السقا باعتباره أكبر أعضاء مجلس الشعب سنا، وبمعاونة إثنين من أصغر الأعضاء لاختيار رئيس المجلس الجديد والوكيلين، وذلك بعد أداء اليمين الدستورية التي يتيح للأعضاء حق مباشرة مهامهم البرلمانية من تشريع ورقابة. وقد فاز الدكتور/ سعد الكتاتني رئيسا لمجلس الشعب ٢٠١٢م، عن طريق الإنتخاب من قبل أعضاء مجلسه.

تحليل نتائج الانتخابات البرلمانية وتفسيرها:

إن العملية الإنتخابية التي جرت بعد مرور عشرة أشهر من ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، قد حدثت نتيجة أحداث سياسية هامة يمكن تحديدها - كمايلي:

١- **حل الحزب الوطني:** صدر حكم قضائي بحل الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في ١٦ أبريل ٢٠١١ في أعقاب ثورة ٢٥ يناير، وقد لجأ منتسبي الحزب لإنشاء عدة أحزاب جديدة للمنافسة على مقاعد البرلمان الجديد وهو ما أثار قلق عديد من القوى السياسية المصرية لما اعتبروه محاولة لإعادة بناء النظام السابق. فنادى كثير من الأحزاب والشخصيات السياسية بتطبيق قانون العزل السياسي على من أفسدوا الحياة السياسية من رموز وقادة الحزب الوطني.

٢- **التحالفات الحزبية:** نتيجة تعديل القانون (٤٠) لسنة ١٩٧٧ بشأن الأحزاب السياسية بمقتضى المرسوم بقانون رقم (١٢) لسنة ٢٠١١، الصادر عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة ، وهو التعديل الذي فتح الباب أمام حرية تكوين الأحزاب السياسية ، مما أبرزت هذه التعديلات أيضاً ما سمي بالتحالفات الحزبية ، ومن أشهر تلك التحالفات :

- **التحالف الديمقراطي من أجل مصر:** الذي تأسس في يونيو ٢٠١١ بدعوة من حزبي الوفد والحرية والعدالة ، ويضم مجموعة من الأحزاب من مختلف التيارات السياسية المصرية. يهدف التحالف لدعم التوافق الوطني عن طريق التنسيق السياسي والانتخابي بين أحزاب التحالف للوصول لبرلمان قوي خالي من "فلول النظام السابق". ولكن في ٥ أكتوبر ٢٠١١، قرر حزب الوفد الانسحاب من التحالف وخوض الانتخابات بقائمة منفردة معللا ذلك برغبته في طرح عدد من المرشحين أكبر مما يسمح به اتفاق التحالف، ولكنه أكد على استمرار التنسيق السياسي مع أحزاب التحالف، وكان حزب النور قد انسحب من التحالف أيضا في سبتمبر ٢٠١١، ثم انسحبت عدة أحزاب في أكتوبر ٢٠١١ اعتراضا على نسب تمثيلهم في قائمة التحالف الانتخابية، منهم الحزب العربي الديمقراطي الناصري. ثم استقر التحالف على ١١ حزب أشهرهم حزب الحرية والعدالة المنبثق من جماعة الإخوان المسلمين وحزب الكرامة الناصري وحزب الغد وحزب العمل المصري.

- **الكتلة المصرية** : أسس ١٥ حزب وحركة سياسية في أغسطس ٢٠١١ ، من بينهم حزب المصريين الأحرار والتجمع والمصري الديمقراطي الاجتماعي، من ضمن أهداف هذا التحالف هو "الدفاع عن الدولة المدنية"، أدى ترشيح الكتلة عدد من أعضاء الحزب الوطني المنحل و"قلول النظام السابق" للانتخابات على قوائمها لتفجر الأوضاع داخل الكتلة مما دفع مجموعة من أحزاب التحالف للانسحاب، وكان من ضمنهم التحالف الشعبي الاشتراكي والحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي المصري ، ثم تبعهم حزب مصر الحرية ، كما انسحب حزب الجبهة الديمقراطية الذي فضل خوض الانتخابات منفصلاً. ولم يتبقى بالكتلة المصرية سوى ثلاثة أحزاب وهي التي شكلت قوائم الانتخابية لمجلسي الشعب والشورى على النحو التالي: ٥٠% للمصريين الأحرار و ٤٠% للمصري الديمقراطي الاجتماعي و ١٠% للتجمع بعد انسحاب باقي أحزاب الكتلة.
- **الكتلة الإسلامية** : هو تحالف إسلامي أنشئ في ٢٣ أكتوبر ٢٠١١ ، ويضم أحزاب النور والأصالة والبناء والتنمية، والتي توصف بالسلفية. وقد أكد كل من حزب الأصالة وحزب البناء والتنمية أن التحالف ليس موجهاً ضد أي تحالف آخر، ويهدف لتحقيق النهضة المصرية على أساس الهوية الإسلامية من خلال مشروع وطني يشارك فيه كل أبناء مصر.
- **قائمة الطريق الثالث** : أنشأها حزب العدل" والذي يهدف أن تكون نواة لـ "التيار الوسطي المصري" لمواجهة الاستقطاب السياسي بين التحالف الديمقراطي والكتلة المصرية .
- **ائتلاف الوسط** : أنشأه حزب الوسط ائتلاًفاً بينه وبين حزبي الريادة والنهضة تحت التأسيس ، وهي أحزاب إسلامية.
- **تحالف الثورة مستمرة** : يضم أحزاب مصر الحرية وحزب التحالف الشعبي الاشتراكي وأحزاباً أخرى.
- **تحالف القوى الاشتراكية**: تضم مجموعة من الأحزاب اليسارية قد شكلت من أجل خلق قوة وهيمنة يسارية أكبر في مصر بعد الثورة^(١).
- ٣- **الدين والنظام السياسي للدولة** : ساد نقاش طويل ومكثف منذ الأيام الأولى بعد نجاح ثورة ٢٥ يناير وحتى قبيل بدء الانتخابات حول ماهية دولة النظام السياسي الجديد ودور الإسلام فيها. فطالب حزب الحرية والعدالة، المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين، بدولة مدنية ذات مرجعية إسلامية يتم فيها إصدار القوانين طبقاً لما يلاءم الشعب ولا يتعارض مع الدين الإسلامي^(٢)، بينما رفض الأزهر بأن تكون مصر كتلك الدول التي ظهرت في العصور الوسطى في أوروبا، حيث صرح شيخ الأزهر أحمد الطيب بأن الإسلام يرفض أن يحكم الشخص باسم الذات الإلهية ، موضحاً أن الدولة في الإسلام هي دولة ذات مرجعية دينية تنضبط فيها القوانين بالإسلام^(٣).

^١ - موسوعة ويكيبيديا ، انتخابات مجلس الشعب المصري ٢٠١١:٢٠١٢ ، مرجع سابق.

^٢ - موقع المحيط ، أمين حزب الحرية والعدالة بقنا: نريد دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية ، ٢٠١١/١٠/٣١ ، متاح على:

<http://www.moheet.com/2011/10/31>

^٣ - محمد عبد الخالق ، علماء الأزهر يحسمون الجدل: دولة الإسلام "مدنية" ، جريدة الأهرام ، ٢٠١١/١٢/٢ ، متاحة على:

<http://www.ahram.org.eg/Print.aspx?ID=74053>

كما طالبت أحزاب الكتلة المصرية بزعامة حزب المصريين الأحرار بتأسيس دولة مدنية يتمتع فيها المواطن بالحقوق والحريات، رافضين الدولة الدينية^(١). أما فيما يتعلق بقوى الإسلام السياسي، مثل حزب الفضيلة ذو التوجه السلفي، رفضت مصطلح "الدولة المدنية" لاعتقادهم أن القوى الليبرالية تهدف منه الدولة العلمانية مفضلة مصطلح "الدولة الإسلامية" عوضاً عنه، وهو ما اعتبرته بعض القوى الليبرالية أنه يهدف للدولة الدينية^(٢). إلا أن التصريحات شئ و الواقع شئ آخر ، فبعد إعلان النتائج النهائية لإنتخابات مجلس الشعب ، والمتمثلة في سيطرة التيار الإسلامي، ممثلاً في حزبي الحرية والعدالة بحصوله على ١٢٧ مقعداً، والنور الذي حصل على ٩٦ مقعداً، إلى جانب نجاح التيار الليبرالي في المرتبة الثانية ، ممثلاً في حزبي " الوفد " و"الكتلة المصرية"، محددة بذلك شكل الخريطة السياسية تحت قبة البرلمان، والتي ربما يتحول الصراع السياسي تحتها من صراع إسلامي- ليبرالي، أو إسلامي- يساري، إلى صراع إسلامي- إسلامي يؤثر في أداء المجلس مستقبلاً ، أو بمعنى آخر يُمكن أن يُطلق عليه "صراع الرؤى" بين فصائل التيار الإسلامي الموجودة تحت قبة البرلمان^(٣).

٤- زيادة وعي الناخبين بالمشاركة السياسية في الإنتخابات البرلمانية: فقد شهدت إنتخابات ٢٠١١، كثافة في الإقبال على التصويت ، حيث بلغ عدد الناخبين المصريين المقدين في جداول الإنتخابات وفقاً لبيانات اللجنة العليا للإنتخابات (٥٠ مليون) ناخب ، بل وقد أفاد عدد منهم ، بأنهم يشاركون في الإنتخابات للمرة الأولى في حياتهم ، فضلاً عن هذه الإنتخابات هي الأولى التي أتاحت للمصريين بالخارج في التصويت مستخدمةً آلية إرسال الأصوات بالبريد إلى السفارات المصرية كوسيلة لتحقيق ذلك، وقد سجل أكثر من ٣٥٠ ألف مصر مغترب، بيناتهم على الموقع الرسمي للجنة العليا للإنتخابات. كذلك تعتبر المرة الأولى التي تمت فيها التصويت من خلال بطاقات الرقم القومي بدلاً من البطاقات الإنتخابية ذلك كتسهيل للناخبين للإدلاء بأصواتهم . ومن الأمور التي سهلت العملية الإنتخابية أيضاً ، أنها جرت على مدار يومين متتاليين في كل مرحلة من مراحل الإنتخابات ، إلا أن هذه المدة الزمنية قد أرهقت اللجان القائمة على الإشراف على الإنتخابات.

٥- مزيد من مشاركة المرأة " سواء مرشحات أو ناخبات" في العملية الانتخابية ٢٠١١: أصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة إعلاناً دستورياً ينظم الانتخابات البرلمانية لتكون بنظام القوائم النسبية على ثلاثين من المقاعد مقابل النظام الفردي على الثلث المتبقي، ثم عدله ل يتيح لمرشحين الأحزاب التنافس على المقاعد الفردية بعد أن كانت مقتصرة على المستقلين فقط ، أي أن عدد الأعضاء الممثلين لكل محافظة عن طريق القوائم الحزبية المغلقة ضعف عدد الأعضاء الممثلين لها عن طريق الانتخاب الفردي. وقد اشترط القانون إدراج امرأة واحدة على الأقل في القائمة دون تحديد مكانتها. وقد فتح القانون المجال للمرأة بالترشح على المقاعد الفردية على قدم المساواة بالرجل سواء

^١ - موقع أخبار مصر ، ١٠ احزاب تجتمع مع المصريين الأحرار لوضع مذهب الدولة المدنية ، ٢٠١١/٧/٣١ ، متاحة على:

<http://www.egynews.net/vps/portal/news?params=134621>

^٢ - أحمد عثمان فارس ، إسلاميون: رفضنا تمييز "الدولة المدنية" لغموضه وتعدد تفسيراته ، صحيفة المصريون ، ٢٠١١/٨/٢٣ ، متاحة على:

<http://www.almesryoon.com/news.aspx?id=74808>

^٣ - شيريهان نشأت المنيري ، ندوة: "الصراع المحتمل: انعكاسات الانتخابات البرلمانية على خريطة القوى السياسية في مصر" ، السياسة الدولية ، متاحة على: <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/6/51/2207/>

كانت مستقلات أو من ترشيحات الأحزاب . كما ألغى النظام الانتخابي "نظام الكوتا" الذي تم تطبيقه في الانتخابات التشريعية لعام ٢٠١٠، والذي خصص للنساء ٦٤ مقعداً من واقع ٥٠٨ مقعداً بمجلس الشعب، الذي كان مقرراً في القانون رقم ١٤٩ لسنة ٢٠٠٩ ولكنه احتفظ بكوتا بقيمة ٥٠% للعمال والفلاحين.

إلا أن نتائج الانتخابات أظهرت أنه من بين إجمالي المرشحات لم تتجح أي من النساء التي رشحن أنفسهن على دوائر الفردي ، أما بالنسبة للمرشحات على دوائر القائمة نجحت ٨ نساء فقط ممن رشحن أنفسهن.

أما بالنسبة للناخبات في الانتخابات التشريعية لعام ٢٠١١، فقد قرر المجلس العسكري إجراء الانتخابات على مدار يومين متتاليين في كل مرحلة من مراحل الانتخابات، وذلك نظراً للمخاوف الأمنية والأعداد الكبيرة لمن لهم الحق في الانتخاب، كما خصص مراكز اقتراع منفصلة للنساء، الأمر الذي بدوره سهل للنساء قدرتهن على الوقوف لفترات زمنية طويلة في الطوابير دون الخوف من أن يتعرضن لأي نوع من أنواع العنف ، أو أن يتم التحرش بهن، بل وسهل إمكانية إصطحابهن أولادهن في مراكز الاقتراع أيضاً. وكانت لهذه القرارات دوراً إيجابياً في تشجيع الناخبين بشكل عام والناخبات بشكل خاص على المشاركة في العملية الانتخابية ، حيث وصلت نسبة مشاركة النساء في الانتخابات إلى ٥٢% ، وتعتبر هذه النسبة مشاركة عالية من النساء بالمقارنة بمشاركتهن بالسنوات الماضية في عملية الانتخابات البرلمانية المصرية^(١).

خلاصة القول :

إذا نظر السياسيون على مصر - في واقع الأمر- لوجدوا أن قطار الديمقراطية في مصر يسير من محطة إلى أخرى ، ويبدو أن ذلك القطار ليس له محطة أخيرة، لأننا كما ذكرنا في بداية كلامنا في هذا المبحث أن التغيير هو سنة الحياة، والإصلاح عملية طبيعية وحضارية لا بد من الدخول فيها من أجل تغيير الواقع الراهن السيئ بواقع أفضل، فهو الطريق نحو مستقبل واعد يتم فيه الانفتاح السياسي وتسود فيه قيم العدالة والمساواة والحرية واحترام حقوق الإنسان ، وبالتالي فإن الإصلاح حاجة ملحة لا مهرب منه ولا مصلحة من تجاهله أو تأجيله.

قد تكون انتخاب أول مجلس شعب بعد ثورة ٢٥ يناير لعام ٢٠١١، بداية حقيقية للتغيير السياسي المنشود ، والذي نأمل أن يكون بادرة أمل نحو إصلاح سياسي واقعي لمصر.

^١ - موقع مؤسسة المرأة الجديدة ، تقرير صادر عن مركز نظرة للدراسات النسوية: بعنوان "الانتخابات والتدريب بالمعايشة لبعض مرشحات مجلس الشعب في انتخابات ٢٠١٢/٢٠١١"، ص ٧:١٠، متاح على: <http://nwrcgypt.org/?p=6747>.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانية

الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانية

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور المدونات والصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة : دراسة وصفية مقارنة بين الذكور والإناث ، وكذلك التخصص العلمي من حيث التخصصات العلمية والنظرية والمقارنة بين الباحثين من حيث المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، وفي إطار منهج المسح تم ملء استمارة الاستبيان بالمقابلة لعينة الدراسة وقوامها (٤٥٠) مفردة وتم مراعاة المتغيرات الديموجرافية لعينة الدراسة ، وفيما يلي تعرض الباحثة أهم نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من طلاب الجامعات (القاهرة ، المنيا، طنطا) للإجابة عن تساؤلات الدراسة ، وهو ما يعكس سمات وخصائص العينة في علاقتها بالمدونات والصحف الإلكترونية ، الأمر الذي يساعد في معرفة العلاقة بين التعرض للمدونات والصحف الإلكترونية ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة.

وقد أسفر تحليل استجابات الباحثين التي تضمنتها بيانات صحيفة الاستبيان بعد عملية الجدولة والتصنيف عن بيانات كمية دعمت الثقة في النتائج وموضوعيتها ، كما ساعدت علي تحقق أهداف الدراسة والإجابة علي تساؤلاتها .

١- مدى تصفح الباحثين للإنترنت أسبوعياً

جدول رقم (١)

مدى تصفح الباحثين للإنترنت أسبوعياً وفقاً للنوع

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|-------------------------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| يوميًا | ٨٣ | ٥٦.٤٦ | ١١٨ | ٣٨.٩٤ | ٢٠١ | ٤٤.٦٧ |
| من يومين إلى ثلاثة أيام | ٢١ | ١٤.٢٩ | ٦٦ | ٢١.٧٨ | ٨٧ | ١٩.٣٣ |
| يوم واحد | ١٢ | ٨.١٦ | ٦٥ | ٢١.٤٥ | ٧٧ | ١٧.١١ |
| من أربعة إلى خمسة أيام | ٢٢ | ١٤.٩٧ | ٣٩ | ١٢.٨٧ | ٦١ | ١٣.٥٦ |
| ست أيام | ٩ | ٦.١٢ | ١٥ | ٤.٩٥ | ٢٤ | ٥.٣٣ |
| الإجمالي | ١٤٧ | ١٠٠ | ٣٠٣ | ١٠٠ | ٤٥٠ | ١٠٠ |

قيمة $\chi^2 = 20.47$ درجة الحرية = ٤ معامل التوافق = ٠.٢٠٩ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠٠١

بحساب قيمة χ^2 من الجدول السابق عند درجة حرية = ٤ ، وجد أنها = ٢٠.٤٧ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠٠١ ، أي أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٢٠٩ تقريباً مما يوضح وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور- إناث) ومدى تصفح الباحثين - إجمالي مفردات عينة الدراسة - للإنترنت أسبوعياً.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يتصفحون الإنترنت يومياً من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت ٤٤.٦٧% موزعة بين ٥٦.٤٦% للذكور في مقابل ٣٨.٩٤% للإناث ، وجاء في الترتيب

الثاني تصفح الإنترنت من يومين إلى ثلاثة أيام بنسبة بلغت ١٩.٣٣% موزعة بين ١٤.٢٩% للذكور في مقابل ٢١.٧٨% للإناث ، وجاء في الترتيب الثالث تصفح الإنترنت يوم واحد في الأسبوع بنسبة بلغت ١٧.١١% من إجمالي مفردات عينة الدراسة ، موزعة بين ٨.١٦% للذكور في مقابل ٢١.٤٥% للإناث ، بينما جاء في الترتيب الرابع تصفح المبحوثين للإنترنت من أربعة إلى خمسة أيام في الأسبوع بنسبة بلغت ١٣.٥٦% من إجمالي مفردات الدراسة موزعة بين ١٤.٩٧% للذكور في مقابل ١٢.٨٧% للإناث ، ويليهما في الترتيب الأخير تصفح المبحوثين للإنترنت ستة أيام أسبوعياً بنسبة بلغت ٥.٣٣% موزعة بين ٦.١٢% للذكور في مقابل ٤.٩٥% للإناث.

وباستعراض النتائج السابقة يتبين لنا أن نسبة تصفح الإنترنت بالنسبة للذكور جاءت أعلى من نسبة تصفح الإناث له ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء تعدد الأماكن التي يتردد عليها الذكور من مقاهي الإنترنت والأصدقاء ومعامل الجامعة والتي قد يكون متاح للذكور بتصفح الإنترنت ، بينما تقل هذه المصادر بالنسبة للإناث .

جدول رقم (٢)

مدى تصفح المبحوثين للإنترنت أسبوعياً وفقاً للتخصص

| مدى التصفح | التخصص | | نظري | | عملي | | الإجمالي | |
|-------------------------|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| يوميًا | ٩٠ | ٤٠.٠٠ | ١١١ | ٤٩.٣٣ | ٢٠١ | ٤٤.٦٧ | ٩٠ | ٤٤.٦٧ |
| من يومين إلى ثلاثة أيام | ٥١ | ٢٢.٦٧ | ٣٦ | ١٦.٠٠ | ٨٧ | ١٩.٣٣ | ٥١ | ١٩.٣٣ |
| يوم واحد | ٤٤ | ١٩.٥٦ | ٣٣ | ١٤.٦٧ | ٧٧ | ١٧.١١ | ٤٤ | ١٧.١١ |
| من أربعة إلى خمسة أيام | ٣٠ | ١٣.٣٣ | ٣١ | ١٣.٧٨ | ٦١ | ١٣.٥٦ | ٣٠ | ١٣.٥٦ |
| ستة أيام | ١٠ | ٤.٤٤ | ١٤ | ٦.٢٢ | ٢٤ | ٥.٣٣ | ١٠ | ٥.٣٣ |
| الإجمالي | ٢٢٥ | ١٠٠ | ٢٢٥ | ١٠٠ | ٤٥٠ | ١٠٠ | ٢٢٥ | ١٠٠ |

قيمة كا^٢ = ٧.٠٣ درجة الحرية = ٤ معامل التوافق = ٠.١٢٤ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٤ ، وجد أنها = ٧.٠٣ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٢٤ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري- عملي) ومدى تصفح المبحوثين - إجمالي مفردات عينة الدراسة - للإنترنت أسبوعياً.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يتصفحون الإنترنت يومياً من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت ٤٤.٦٧% موزعة بين ٤٠.٠٠% للطلاب المقيدون بالكلية النظرية في مقابل ٤٩.٣٣% للطلاب المقيدون بالكلية العملية ، وجاءت نسبة للطلاب المقيدون بالكلية النظرية ممن يتصفحون الإنترنت من يومين إلى ثلاثة أيام في الأسبوع ٢٢.٦٧ في مقابل ١٦.٠٠% للطلاب المقيدون بالكلية العملية ، بينما بلغت نسبة من يتصفحون الإنترنت يوم واحد في الأسبوع من الطلاب المقيدون في الكلية النظرية ١٩.٥٦% في مقابل ١٤.٦٧% للطلاب المقيدون في الكلية العملية ، وبلغت نسبة من يتصفحون الإنترنت من أربعة إلى خمسة أيام في الأسبوع من المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية ١٣.٣٣% في مقابل ١٣.٧٨% للمبحوثين المقيدون بالكلية العملية من إجمالي مفردات الدراسة ، ويليهما في الترتيب الأخير تصفح المبحوثين للإنترنت

سته أيام أسبوعياً بنسبة بلغت ٤.٤٤% للمبحوثين المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ٦.٢٢% للمبحوثين المقيدين بالكليات العملية.

وباستعراض النتائج السابقة يتبين لنا أن هناك فروق طفيفة بين المبحوثين المقيدين بالكليات النظرية والمبحوثين المقيدين بالكليات العملية في حجم استخدامهم للإنترنت لصالح المبحوثين المقيدين بالكليات العملية ، وإن كانت هذه الفروق لا تصل إلى حد وجود دلالة .

٢- مدى تصفح المبحوثين للإنترنت يومياً

جدول رقم (٣)

مدى تصفح المبحوثين للإنترنت يومياً وفقاً للنوع

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|------------------------------------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| ساعتان | ٤١ | ٢٧.٨٩ | ١١٨ | ٣٨.٩٤ | ١٥٩ | ٣٥.٣٣ |
| من ساعتان إلى أقل من أربع ساعات | ٤٥ | ٣٠.٦١ | ٩٩ | ٣٢.٦٧ | ١٤٤ | ٣٢.٠٠ |
| من أربع ساعات إلى أقل من ست ساعات | ٢٦ | ١٧.٦٩ | ٤١ | ١٣.٥٣ | ٦٧ | ١٤.٨٩ |
| من ست ساعات إلى أقل من ثماني ساعات | ١٧ | ١١.٥٦ | ٢٤ | ٧.٩٢ | ٤١ | ٩.١١ |
| ثماني ساعات فأكثر | ١٨ | ١٢.٢٤ | ٢١ | ٦.٩٣ | ٣٩ | ٨.٦٧ |
| الإجمالي | ١٤٧ | ١٠٠ | ٣٠٣ | ١٠٠ | ٤٥٠ | ١٠٠ |

قيمة كا^٢ = ٩.٢٧ درجة الحرية = ٤ معامل التوافق = ٠.١٤٣ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٤ ، وجد أنها = ٩.٣٧ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٤٣ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) ومدى تصفح المبحوثين - إجمالي مفردات عينة الدراسة - للإنترنت يومياً.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يتصفحون الإنترنت ساعتان يومياً من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت ٣٥.٣٣% موزعة بين ٢٧.٨٩% للذكور في مقابل ٣٨.٩٤% للإناث ، وجاء في الترتيب الثاني تصفح الإنترنت من ساعتان إلى أقل من أربع ساعات في اليوم بنسبة بلغت ٣٢.٠٠% موزعة بين ٣٠.٦١% للذكور في مقابل ٣٢.٦٧% للإناث ، وجاء في الترتيب الثالث تصفح الإنترنت من أربع ساعات إلى أقل من ست ساعات يومياً بنسبة بلغت ١٤.٨٩% من إجمالي مفردات عينة الدراسة ، موزعة بين ١٧.٦٩% للذكور في مقابل ١٣.٥٣% للإناث ، بينما جاء في الترتيب الرابع تصفح المبحوثين للإنترنت من ست ساعات إلى أقل من ثماني ساعات يومياً بنسبة بلغت ٩.١١% من إجمالي مفردات عينة الدراسة موزعة بين ١١.٥٦% للذكور في مقابل ٧.٩٢% للإناث ، ويليهما في الترتيب الأخير تصفح المبحوثين للإنترنت ثماني ساعات فأكثر يومياً بنسبة بلغت ٨.٦٧% موزعة بين ١٢.٢٤% للذكور في مقابل ٦.٩٣% للإناث.

وباستعراض النتائج السابقة يتبين لنا أن نسبة تصفح الإنترنت بالنسبة للذكور جاءت أعلى من نسبة تصفح الإناث له ، وهو ما يؤكد النتائج التحليلية للجدول الأسبق.

جدول رقم (٤)

مدى تصفح المبحوثين للإنترنت يومياً وفقاً للتخصص

| مدى التصفح | التخصص | | نظري | | عملي | | الإجمالي | |
|------------------------------------|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| ساعتان | ٨٨ | ٣٩.١١ | ٧١ | ٣١.٥٦ | ١٥٩ | ٣٥.٣٣ | | |
| من ساعتان إلى أقل من أربع ساعات | ٦٤ | ٢٨.٤٤ | ٨٠ | ٣٥.٥٦ | ١٤٤ | ٣٢.٠٠ | | |
| من أربع ساعات إلى أقل من ست ساعات | ٣٤ | ١٥.١١ | ٣٣ | ١٤.٦٧ | ٦٧ | ١٤.٨٩ | | |
| من ست ساعات إلى أقل من ثمانى ساعات | ٢٢ | ٩.٧٨ | ١٩ | ٨.٤٤ | ٤١ | ٩.١١ | | |
| ثمانى ساعات فأكثر | ١٧ | ٧.٥٦ | ٢٢ | ٩.٧٨ | ٣٩ | ٨.٦٧ | | |
| الإجمالي | ٢٢٥ | ١٠٠ | ٢٢٥ | ١٠٠ | ٤٥٠ | ١٠٠ | | |

قيمة كا^٢ = ٤.٤٧ درجة الحرية = ٤ معامل التوافق = ٠.٠٩٩ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٤ ، وجد أنها = ٤.٤٧ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أى أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٩٩ تقريباً مما يؤكد عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري- عملي) ومدى تصفح المبحوثين - إجمالي مفردات عينة الدراسة - للإنترنت يومياً.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يتصفحون الإنترنت أقل من ساعتان يومياً من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت ٣٥.٣٣% موزعة بين ٣٩.١١% للطلاب المقيدون بالكلية النظرية فى مقابل ٣١.٥٦% للطلاب المقيدون بالكلية العملية ، وجاءت نسبة للطلاب المقيدون بالكلية النظرية ممن يتصفحون الإنترنت من ساعتان إلى أقل من ست ساعات يومياً ٢٨.٤٤% فى مقابل ٣٥.٥٦% للطلاب المقيدون بالكلية العملية ، بينما بلغت نسبة من يتصفحون الإنترنت من أربع ساعات إلى أقل من ست ساعات يومياً من الطلاب المقيدون فى الكلية النظرية ١٥.١١% فى مقابل ١٤.٦٧% للطلاب المقيدون فى الكلية العملية ، وبلغت نسبة من يتصفحون الإنترنت من ست ساعات إلى أقل من ثمانى ساعات يومياً من المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية ٩.٧٨% فى مقابل ٨.٤٤% للمبحوثين المقيدون بالكلية العملية من إجمالي مفردات عينة الدراسة ، ويلبها فى الترتيب الأخير تصفح المبحوثين للإنترنت ثمانى ساعات فأكثر يومياً بنسبة بلغت ٧.٥٦% للمبحوثين المقيدون بالكلية النظرية فى مقابل ٩.٧٨% للمبحوثين المقيدون بالكلية العملية.

وباستعراض النتائج السابقة يتبين لنا أن هناك فروق طفيفة بين المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية والمبحوثين المقيدون بالكلية العملية فى حجم استخدامهم للإنترنت لصالح المبحوثين المقيدون بالكلية العملية ، وإن كانت هذه الفروق لا تصل إلى حد وجود دلالة .

٣- مدى تخصيص المبحوثين وقت لتصفح المدونات والجراند الإلكترونية

جدول رقم (٥)

مدى تخصيص المبحوثين وقت لتصفح المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|----------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | ١٤٣ | ٩٧.٢٨ | ٢٩١ | ٩٦.٠٤ | ٤٣٤ | ٩٢.٨٩ |
| لا | ٤ | ٢.٧٢ | ١٢ | ٣.٩٦ | ١٦ | ٧.١١ |
| الإجمالي | ١٤٧ | ١٠٠ | ٣٠٣ | ١٠٠ | ٤٥٠ | ١٠٠ |

قيمة كا^٢ = ٠.٤٤ - درجة الحرية = ١ - معامل التوافق = ٠.٣١ - مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ٠.٤٤ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٣١ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) ومدى تخصيص المبحوثين - إجمالي مفردات الدراسة - وقت لتصفح المدونات والجراند الإلكترونية.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يخصصون وقت لتصفح المدونات والصفح الإلكترونية من المبحوثين بلغت ٩٢.٨٩% من إجمالي مفردات عينة الدراسة موزعة بين ٩٧.٢٨% للذكور في مقابل ٩٦.٠٤% للإناث ، بينما بلغت نسبة من لا يخصصون وقت من المبحوثين لتصفح المدونات والصفح الإلكترونية ٧.١١% من إجمالي مفردات عينة الدراسة ، موزعة بين ٢.٧٢% للذكور في مقابل ٣.٩٦% للإناث.

وباستعراض النتائج التحليلية للجدول السابق يتضح لنا أن هناك اتفاق بين الجدول السابق والجدول السابقة له ، حيث أسفرت نتائجه عن أن الذكور أكثر تعرضاً لاستخدام الانترنت ومن ثم أكثر تعرضاً لتصفح المدونات والصفح الإلكترونية.

جدول رقم (٦)

مدى تخصيص المبحوثين وقت لتصفح المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للتخصص

| النوع | نظري | | عملي | | الإجمالي | |
|----------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | ٢١٩ | ٩٧.٢٣ | ٢١٥ | ٩٥.٥٦ | ٤٣٤ | ٩٢.٨٩ |
| لا | ٦ | ٢.٦٧ | ١٠ | ٤.٤٤ | ١٦ | ٧.١١ |
| الإجمالي | ٢٢٥ | ١٠٠ | ٢٢٥ | ١٠٠ | ٤٥٠ | ١٠٠ |

قيمة كا^٢ = ١.٠٢٧ - درجة الحرية = ١ - معامل التوافق = ٠.٤٨ - مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ١.٠٢٧ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق

٠٠٤٨ تقريباً مما يؤكد عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري- عملي) ومدى تخصيص الباحثين - إجمالي مفردات عينة الدراسة - وقت لتصفح المدونات والجراند الإلكترونية.

وتعكس نتائج الجدول السابق نفس تقديرات الجدول الذي سبقه من حيث نسبة الباحثين الذين يخصصون وقت لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية والذين لا يخصصون وقت لتصفحها ، إلا أنه في هذا الجدول يفرق بين الباحثين من حيث التخصص الدراسي ، فوجد أن نسبة من يخصصون وقت لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية من الطلاب المقيدون بالكلية النظرية بلغت ٩٧.٣٣% في مقابل ٩٥.٥٦% للطلاب المقيدون بالكلية العملية ، ومما يؤكد هذا أن نسبة من لا يخصصون وقت لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية من الطلاب أفراد عينة الدراسة المقيدون بالكلية النظرية بلغت ٢.٦٧% في مقابل ٤.٤٤% للطلاب المقيدون بالكلية العملية.

٤- مدى تصفح الباحثين للمدونات والجراند الإلكترونية أسبوعياً

جدول رقم (٧)

مدى تصفح الباحثين للمدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|-------------------------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| يوميًا | ٦٦ | ٤٦.١٥ | ١١٨ | ٤٠.٥٥ | ١٨٤ | ٤٢.٤٠ |
| من يومين إلى ثلاثة أيام | ٤٧ | ٣٢.٨٧ | ١١٥ | ٣٩.٥٢ | ١٦٢ | ٣٧.٣٣ |
| يوم واحد | ١٧ | ١١.٨٩ | ٤٤ | ١٥.١٢ | ٦١ | ١٤.٠٦ |
| من أربعة إلى خمسة أيام | ١٣ | ٩.٠٩ | ١٠ | ٣.٤٤ | ٢٣ | ٥.٣٠ |
| سنت أيام | ٠ | ٠.٠٠ | ٤ | ١.٣٧ | ٤ | ٠.٩٢ |
| الإجمالي | ١٤٣ | ١٠٠ | ٢٩١ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة ك = ١٠.٨٠ درجة الحرية = ٥ معامل التوافق = ٠.١٥٣ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة ك ٢١ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٥ ، وجد أنها = ١٠.٨٠ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٥٣ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور- إناث) ومدى تصفح الباحثين - إجمالي مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية - للمدونات والصحف الإلكترونية أسبوعياً.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية يومياً من إجمالي مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية بلغت ٤٢.٤٠% موزعة بين ٤٦.١٥% للذكور في مقابل ٤٠.٥٥% للإناث ، وجاء في الترتيب الثاني تصفح المدونات والصحف الإلكترونية من يومين إلى ثلاثة أيام بنسبة بلغت ٣٧.٣٣% موزعة بين ٣٢.٨٧% للذكور في مقابل ٣٩.٥٢% للإناث ، وجاء في الترتيب الثالث تصفح المدونات والصحف الإلكترونية يوم واحد في الأسبوع بنسبة بلغت ١٤.٠٦% من إجمالي مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية ، موزعة بين ١١.٨٩% للذكور في مقابل ١٥.١٢% للإناث ، بينما جاء في الترتيب الرابع تصفح الباحثين

للمدونات والصحف الإلكترونية من أربعة إلى خمسة أيام في الأسبوع بنسبة بلغت ٥٠.٣٠% موزعة بين ٩.٠٩% للذكور في مقابل ٣.٤٤% للإناث ، ويليهما في الترتيب الأخير تصفح الباحثين للمدونات والصحف الإلكترونية ستة أيام أسبوعياً بنسبة بلغت ٠.٩٢% موزعة بين ٠.٠٠% للذكور في مقابل ١.٣٧% للإناث. وباستعراض النتائج السابقة يتبين لنا أن نسبة تصفح المدونات والصحف الإلكترونية بالنسبة للذكور جاءت أعلى من نسبة تصفح الإناث لها.

جدول رقم (٨)

مدى تصفح الباحثين للمدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للتخصص

| التخصص | | نظري | | عملي | | الإجمالي | |
|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| ٨٧ | ٣٩.٧٣ | ٩٧ | ٤٥.١٢ | ١٨٤ | ٤٢.٤٠ | ١٨٤ | ٤٢.٤٠ |
| ٨٠ | ٣٦.٥٣ | ٨٢ | ٣٨.١٤ | ١١٢ | ٣٧.٢٣ | ١١٢ | ٣٧.٢٣ |
| ٣٦ | ١٦.٤٤ | ٢٥ | ١١.٦٣ | ٦١ | ١٤.٠٦ | ٦١ | ١٤.٠٦ |
| ١٤ | ٦.٣٩ | ٩ | ٤.١٩ | ٢٣ | ٥.٣٠ | ٢٣ | ٥.٣٠ |
| ٢ | ٠.٩١ | ٢ | ٠.٩٣ | ٤ | ٠.٩٢ | ٤ | ٠.٩٢ |
| ٢١٩ | ١٠٠ | ٢١٥ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة كا = ٤.٦٤ درجة الحرية = ٠ معامل التوافق = ٠.١٠١ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا ٢١٩ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٥ ، وجد أنها = ٤.٦٤ ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٠١ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري- عملي) ومدى تصفح الباحثين - إجمالي مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية - للمدونات والصحف الإلكترونية أسبوعياً.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية يومياً من إجمالي مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية بلغت ٤٢.٤٠% موزعة بين ٣٩.٧٣% للطلاب المقيدون بالكلية النظرية في مقابل ٤٥.١٢% للطلاب المقيدون بالكلية العملية ، وجاءت نسبة للطلاب المقيدون بالكلية النظرية ممن يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية من يومين إلى ثلاثة أيام في الأسبوع ٣٦.٥٣% في مقابل ٣٨.١٤% للطلاب المقيدون بالكلية العملية ، بينما بلغت نسبة من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية يوم واحد في الأسبوع من الطلاب المقيدون في الكليات النظرية ١٦.٤٤% في مقابل ١١.٦٣% للطلاب المقيدون في الكليات العملية ، وبلغت نسبة من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية من أربعة إلى خمسة أيام في الأسبوع من الباحثين المقيدون بالكلية النظرية ٦.٣٩% في مقابل ٤.١٩% للباحثين المقيدون بالكلية العملية من إجمالي مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية، ويليهما في الترتيب الأخير تصفح الباحثين للمدونات والصحف الإلكترونية

سنة أيام أسبوعياً بنسبة بلغت ٠.٩١% للمبحوثين المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ٠.٩٣% للمبحوثين المقيدين بالكليات العملية.

٥- مدى تصفح المبحوثين للمدونات والجرائد الإلكترونية يومياً

جدول رقم (٩)

مدى تصفح المبحوثين للمدونات والجرائد الإلكترونية يومياً وفقاً للنوع

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|------------------------------------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| مدى التصفح | ١٠٣ | ٧٢.٠٣ | ٢١٠ | ٧٢.١٦ | ٣١٣ | ٧٢.١٢ |
| ساعتان | ٣٤ | ٢٣.٧٨ | ٦٩ | ٢٣.٧١ | ١٠٣ | ٢٣.٧٣ |
| من ساعتان إلى أقل من أربع ساعات | ٦ | ٤.٢٠ | ١١ | ٣.٧٨ | ١٧ | ٣.٩٢ |
| من أربع ساعات إلى أقل من ست ساعات | ٠ | ٠.٠٠ | ١ | ٠.٣٤ | ١ | ٠.٢٣ |
| من ست ساعات إلى أقل من ثمانى ساعات | ٠ | ٠.٠٠ | ٠ | ٠.٠٠ | ٠ | ٠.٠٠ |
| ثمانى ساعات فأكثر | ٠ | ٠.٠٠ | ٠ | ٠.٠٠ | ٠ | ٠.٠٠ |
| الإجمالي | ١٤٣ | ١٠٠ | ٢٩١ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة كا = ٠.٩٨ - درجة الحرية = ٤ - معامل التوافق = ٠.٠٤٧ - مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا ٢١ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٤ ، وجد أنها = ٠.٩٨ ، وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أى أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٤٧ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) ومدى تصفح المبحوثين - إجمالى مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية - للمدونات والصحف الإلكترونية يومياً.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يتصفحون الإنترنت أقل من ساعتان يومياً من إجمالى مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية من عينة الدراسة بلغت ٧٢.١٢% موزعة بين ٧٢.٠٣% للذكور فى مقابل ٧٢.١٦% للإناث ، وجاء فى الترتيب الثانى تصفح المبحوثين للمدونات والصحف الإلكترونية من ساعتان إلى أقل من أربع ساعات فى اليوم بنسبة بلغت ٢٣.٧٣% موزعة بين ٢٣.٧٨% للذكور فى مقابل ٢٣.٧١% للإناث ، وجاء فى الترتيب الثالث تصفح المدونات والصحف الإلكترونية من أربع ساعات إلى أقل من ست ساعات يومياً بنسبة بلغت ٣.٩٢% من إجمالى مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية من عينة الدراسة ، موزعة بين ٤.٢٠% للذكور فى مقابل ٣.٧٨% للإناث ، بينما جاء فى الترتيب الرابع تصفح المبحوثين للمدونات والصحف الإلكترونية من ست ساعات إلى أقل من ثمانى ساعات يومياً بنسبة بلغت ٠.٢٣% من إجمالى مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية من إجمالى مفردات عينة الدراسة موزعة بين ٠.٠٠% للذكور فى مقابل ٠.٣٤% للإناث ، بينما تشير النتائج التحليلية للجدول السابق إلى عدم تصفح المبحوثين للإنترنت ثمانى ساعات فأكثر يومياً.

جدول رقم (١٠)

مدى تصفح المبحوثين للمدونات والجرائد الإلكترونية يومياً وفقاً للتخصص

| التخصص | | نظري | | عملي | | الإجمالي | |
|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|---|
| ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| ١٤٢ | ٦٤.٨٤ | ١٧١ | ٧٩.٥٣ | ٣١٣ | ٧٢.١٢ | | |
| ٦٤ | ٢٩.٢٢ | ٣٩ | ١٨.١٤ | ١٠٣ | ٢٣.٧٣ | | |
| ١٢ | ٥.٤٨ | ٥ | ٢.٣٣ | ١٧ | ٣.٩٢ | | |
| ١ | ٠.٤٦ | ٠ | ٠.٠٠ | ١ | ٠.٢٣ | | |
| ٠ | ٠.٠٠ | ٠ | ٠.٠٠ | ٠ | ٠.٠٠ | | |
| ٢١٩ | ١٠٠ | ٢١٥ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ | | |

قيمة $\epsilon = 13.64$ درجة الحرية = ٤ معامل التوافق = ٠.١٧٢ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠١

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية $\epsilon = 4$ ، وجد أنها $= 13.64$ وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $= 0.01$ ، أى أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٠٥، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٧٢ تقريباً مما يؤكد وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري- عملي) ومدى تصفح المبحوثين - إجمالى مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية - للمدونات والصحف الإلكترونية يومياً.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية أقل من ساعتان يومياً من إجمالى مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية من إجمالى مفردات عينة الدراسة بلغت ٧٢.١٢% موزعة بين ٦٤.٨٤% للطلاب المقيدون بالكلية النظرية فى مقابل ٧٩.٥٣% للطلاب المقيدون بالكلية العملية، وجاءت نسبة للطلاب المقيدون بالكلية النظرية ممن يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية من ساعتان إلى أقل من ست ساعات يومياً ٢٩.٢٢% فى مقابل ١٨.١٤% للطلاب المقيدون بالكلية العملية، بينما بلغت نسبة من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية من أربع ساعات إلى أقل من ست ساعات يومياً من الطلاب المقيدون فى الكلية النظرية ٥.٤٨% فى مقابل ٢.٣٣% للطلاب المقيدون فى الكلية العملية، وبلغت نسبة من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية من ست ساعات إلى أقل من ثمانى ساعات يومياً من المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية ٠.٤٦% فى مقابل ٠.٠٠% للمبحوثين المقيدون بالكلية العملية من إجمالى مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية من إجمالى مفردات عينة الدراسة، بينما تشير النتائج التحليلية للجدول السابق إلى عدم تصفح المبحوثين للإنترنت ثمانى ساعات فأكثر يومياً.

٦- مصادر معرفة المبحوثين بالمدونات والجراند الإلكترونية

جدول رقم (١١)

مصادر معرفة المبحوثين بالمدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع

| رقم | النوع | المدونات | الاجمالي | | إناث | | ذكور | | المصادر |
|-----|----------|----------|----------|-----|-------|----|-------|----|--------------------------------|
| | | | قيمة Z | % | ك | % | ك | % | |
| ١ | غير دالة | ٠.٧٨١ | ٣٤.٧٩ | ١٥١ | ٣٣.٦٨ | ٩٨ | ٣٧.٠٦ | ٥٣ | الزملاء والأصدقاء |
| ٢ | غير دالة | ١.٦٨٠ | ٢٩.٢٦ | ١٢٧ | ٢٦.٨٠ | ٧٨ | ٣٤.٢٧ | ٤٩ | مواقع الإنترنت |
| ٣ | غير دالة | ٠.٠٧٧ | ٢٢.٣٥ | ٩٧ | ٢٢.٣٤ | ٦٥ | ٢٢.٣٨ | ٣٢ | وسائل الإعلام |
| ٤ | غير دالة | ١.٠٢٥ | ١٧.٥١ | ٧٦ | ١٨.٩٠ | ٥٥ | ١٤.٦٩ | ٢١ | تخصصك في مجال دراستك |
| ٥ | غير دالة | ١.٠٤١ | ٩.٩١ | ٤٣ | ١١.٠٠ | ٣٢ | ٧.٦٩ | ١١ | عنوانها من الجرائد الإلكترونية |
| ٦ | غير دالة | ٠.٩٨٦ | ٠.٤٦ | ٢ | ٠.٦٩ | ٢ | ٠.٠٠ | ٠ | الأقرب |
| ٧ | غير دالة | ٠.٦٩٧ | ٠.٢٣ | ١ | ٠.٣٤ | ١ | ٠.٠٠ | ٠ | الأمراء |
| | | | ٤٣٤ | | ٢٩١ | | ١٤٣ | | جملة من سللوا |

تشير بيانات الجدول السابق إلى مصادر معرفة المبحوثين بالمدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع ، حيث جاء في الترتيب الأول الزملاء والأصدقاء ، حيث جاء بنسبة بلغت ٣٤.٧٩% موزعة بين ٣٧.٠٦% للذكور في مقابل ٣٣.٦٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٨١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني مواقع الإنترنت ، حيث جاءت بنسبة ٢٩.٢٦% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٣٤.٢٧% للذكور في مقابل ٢٦.٨٠% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٦٨٠ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث وسائل الإعلام حيث جاءت بنسبة ٢٢.٣٥% موزعة بين ٢٢.٣٨% للذكور في مقابل ٢٢.٣٤% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٧٧ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الرابع تخصصك في مجال دراستك حيث جاءت بنسبة ١٧.٥١% موزعة بين ١٤.٦٩% للذكور في مقابل ١٨.٩٠% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠٢٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس عنوانها من الجرائد الإلكترونية حيث جاءت بنسبة ٩.٩١% موزعة بين ٧.٦٩% للذكور في مقابل ١١.٠٠% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال

إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠٤١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% ..

وجاء في الترتيب السادس الأقارب حيث جاءت بنسبة ٠.٤٦% موزعة بين ٠.٠٠% للذكور في مقابل ٠.٦٩% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٨٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% ..

وجاء في الترتيب السابع الأسرة حيث جاءت بنسبة ٠.٢٣% موزعة بين ٠.٠٠% للذكور في مقابل ٠.٣٤% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٩٧ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% ..

جدول رقم (١٢)

مصادر معرفة المبحوثين بالمدونات والجراند الإلكترونية وفقا التخصص

| رقم | الدالة | قيمة Z | الإجمالي | | علمي | | نظري | | التخصص |
|-----|----------|--------|----------|-----|-------|----|-------|----|--------------------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ٠.٦٩٨ | ٣٤.٧٩ | ١٥١ | ٣٦.٧٤ | ٧٩ | ٣٢.٨٨ | ٧٢ | الزملاء والأصدقاء |
| ٢ | دالة ** | ٢.٦١٦ | ٢٩.٢٦ | ١٢٧ | ٣٥.٣٥ | ٧٦ | ٢٣.٢٩ | ٥١ | مواقع الإنترنت |
| ٣ | غير دالة | ١.٤٨٩ | ٢٢.٣٥ | ٩٧ | ١٩.٥٣ | ٤٢ | ٢٥.١١ | ٥٥ | وسائل الإعلام |
| ٤ | دالة ** | ٢.٧٦٥ | ١٧.٥١ | ٧٦ | ١٢.٥٦ | ٢٧ | ٢٢.٣٧ | ٤٩ | تخصصك في مجال دراستك |
| ٥ | غير دالة | ٠.١٦٠ | ٩.٩١ | ٤٣ | ٩.٧٧ | ٢١ | ١٠.٠٥ | ٢٢ | عنوانها من الجرائد الإلكترونية |
| ٦ | غير دالة | ٠.٠٠٠ | ٠.٤٦ | ٢ | ٠.٤٧ | ١ | ٠.٤٦ | ١ | الأقارب |
| ٧ | غير دالة | ١.٠٠٠ | ٠.٢٣ | ١ | ٠.٤٧ | ١ | ٠.٠٠ | ٠ | الوالد |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٥ | | ٢١٩ | | جملة من سلوا |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي يسبقه والذي يشير إلى مصادر معرفة المبحوثين بالمدونات والجراند الإلكترونية ، إلا أنه في هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكلية النظرية والمبحوثين المقيدين بالكلية العملية ، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٣٢.٨٨% في مقابل ٣٦.٧٤% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٩٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% ..

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢٣.٢٩% في مقابل ٣٥.٣٥% لمبحوثي الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٦١٦ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين عند مستوى ثقة ٩٩% ..

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢٥.١١% في مقابل ١٩.٥٣% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين

غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٤٨٩ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٢٢.٣٧% فى مقابل ١٢.٥٦% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٧٦٥ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين عند مستوى ثقة ٩٩% .

وبالنسبة للعبارة التى احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ١٠.٠٥% فى مقابل ٩.٧٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٦٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التى احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٠.٤٦% فى مقابل ٠.٤٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التى احتلت الترتيب السابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٠.٠٠% فى مقابل ٠.٤٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

٧- طرق دخول المبحوثين على المدونات والجرائد الإلكترونية

جدول رقم (١٣)

طرق دخول المبحوثين على المدونات والجرائد الإلكترونية وفقاً للنوع

| الترتيب | النوع | الطرق | الاجمالي | | إناث | | ذكور | |
|---------|----------|------------------------------|----------|-----|-------|-----|-------|-----|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك |
| ١ | غير دالة | محرك البحث مثل جوجل | ٧٩.٢٦ | ٣٤٤ | ٨٠.٧٦ | ٢٣٥ | ٧٦.٢٢ | ١٠٩ |
| ٢ | غير دالة | موقع دليل المدونات والجرائد | ١١.٩٨ | ٥٢ | ١١.٣٤ | ٣٣ | ١٣.٢٩ | ١٩ |
| ٣ | غير دالة | من خلال البوابات الإلكترونية | ٩.٢٢ | ٤٠ | ٨.٩٣ | ٢٦ | ٩.٧٩ | ١٤ |
| ٤ | غير دالة | وصلات لمواقع أخرى | ٨.٧٦ | ٣٨ | ٨.٥٩ | ٢٥ | ٩.٠٩ | ١٣ |
| ٥ | دالة** | اللين بوك | ٢.٧٦ | ١٢ | ١.٠٣ | ٣ | ٦.٢٩ | ٩ |
| | | | ٤٣٤ | | ٢٩١ | | ١٤٣ | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى طرق دخول المبحوثين على المدونات والجرائد الإلكترونية وفقاً للنوع ، حيث جاء فى الترتيب الأول محرك البحث مثل جوجل ، حيث جاء بنسبة بلغت ٧٩.٢٦% موزعة بين ٧٦.٢٢% للذكور فى مقابل ٨٠.٧٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال

إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٩٨ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب الثانى موقع دليل المدونات والجرائد ، حيث جاءت بنسبة ١١.٩٨% من إجمالى مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ١٣.٢٩% للذكور فى مقابل ١١.٣٤% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٣٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%

وجاء فى الترتيب الثالث من خلال البوابات الإلكترونية حيث جاءت بنسبة ٩.٢٢% موزعة بين ٩.٧٩% للذكور فى مقابل ٨.٩٣% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣٢٩ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب الرابع وصلات لمواقع أخرى حيث جاءت بنسبة ٨.٧٦% موزعة بين ٩.٠٩% للذكور فى مقابل ٨.٥٩% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢١٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب الخامس الفيس بوك حيث جاءت بنسبة ٢.٧٦% موزعة بين ٦.٢٩% للذكور فى مقابل ١.٠٣% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٣.١٦٦ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين عند مستوى ثقة ٩٩.٠٠%.

جدول رقم (١٤)

طرق دخول المبحوثين على المدونات والجرائد الإلكترونية وفقاً للتخصص

| الترتيب | الدالة | قيمة Z | الإجمالى | | علمى | | نظري | | التخصص |
|---------|----------|--------|----------|-----|-------|-----|-------|-----|------------------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | دالة** | ٣.١٠٧ | ٧٩.٢٦ | ٣٤٤ | ٧٣.٤٩ | ١٥٨ | ٨٤.٩٣ | ١٨٦ | محرك البحث مثل جوجل |
| ٢ | دالة** | ٢.٦٥١ | ١١.٩٨ | ٥٢ | ١٦.٢٨ | ٣٥ | ٧.٧٦ | ١٧ | موقع دليل المدونات والجرائد |
| ٣ | غير دالة | ١.٣٢٤ | ٩.٢٢ | ٤٠ | ١١.١٦ | ٢٤ | ٧.٣١ | ١٦ | من خلال البوابات الإلكترونية |
| ٤ | غير دالة | ١.٠١٦ | ٨.٧٦ | ٣٨ | ١٠.٢٣ | ٢٢ | ٧.٣١ | ١٦ | وصلات لمواقع أخرى |
| ٥ | غير دالة | ١.١٦٩ | ٢.٧٦ | ١٢ | ٣.٧٢ | ٨ | ١.٨٣ | ٤ | الفيس بوك |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٥ | | ٢١٩ | | جملة من سنلوا |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذى سبقه والذى يشير إلى طرق دخول المبحوثين على المدونات والجرائد الإلكترونية ، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكليات النظرية والمبحوثين المقيدين بالكليات العملية ، ففى العبارة التى احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٨٤.٩٣% فى مقابل ٧٣.٤٩% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٣.١٠٧ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين عند مستوى ثقة ٩٩.٠٠%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٧.٧٦% في مقابل ١٦.٢٨% لمبحوثي الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٦٥١ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين عند مستوى ثقة ٠.٩٩ .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٧.٣١% في مقابل ١١.١٦% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٢٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي للعبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٧.٣١% في مقابل ١٠.٢٣% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠١٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ١.٨٣% في مقابل ٣.٧٢% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١٦٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

٩- أهم الجرائد الإلكترونية التي يفضل المبحوثين تصفحها

جدول رقم (١٥)

أهم الجرائد الإلكترونية التي يفضل المبحوثين تصفحها وفقاً للنوع

| رقم الترتيب | النوع | الدرجة | الإجمالي | | الذكور | | النساء | | أهم الصفح |
|-------------|----------|--------|----------|-----|--------|-----|--------|----|--------------------|
| | | | ك | % | ك | % | ك | % | |
| ١ | غير دالة | ١.١٠٢ | ٦٠.٢٧ | ٢٦٢ | ٥٨.٧٦ | ١٧١ | ٦٢.٦٤ | ٩١ | جريدة المصري اليوم |
| ٢ | غير دالة | ١.٠٥٢ | ٥٤.١٥ | ٢٣٥ | ٥٢.٥٨ | ١٥٣ | ٥٧.٣٤ | ٨٢ | جريدة اليوم السابع |
| ٣ | غير دالة | ٠.٦١٥ | ٤٧.١٣ | ٢٠٨ | ٤٧.٠٨ | ١٢٧ | ٤٦.٦٥ | ٧١ | جريدة الأهرام |
| ٤ | غير دالة | ١.٨٧٨ | ٢٦.٦٤ | ١٥٩ | ٢٩.٨٦ | ١١٦ | ٢٠.٠٧ | ٤٣ | جريدة أخبار اليوم |
| ٥ | غير دالة | ١.٤٢٧ | ٢١.٣٤ | ١٢٦ | ٢٩.٢١ | ٨٥ | ٢٥.٦٦ | ٥١ | جريدة الشروق |
| ٦ | غير دالة | ٠.٩٥٤ | ٢٤.٦٥ | ١٠٧ | ٢٢.٢٧ | ٦٨ | ٢٧.٢٧ | ٣٩ | جريدة البلد |
| ٧ | غير دالة | ٠.٨٠١ | ٢٢.٧٢ | ١٠٣ | ٢٢.٦٨ | ٦٦ | ٢٥.٨٧ | ٣٧ | جريدة الأسبوع |
| ٨ | غير دالة | ٠.٧٧٢ | ١٦.٢٦ | ٧١ | ١٥.٤٦ | ٤٥ | ١٨.١٨ | ٢٦ | جريدة صوت الأمة |
| | | | ٤٣٤ | | ٢٩١ | | ١٤٣ | | جملة من سلتوا |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم الجرائد الإلكترونية التي يفضل المبحوثين تصفحها وفقاً للنوع ، حيث جاء في الترتيب الأول جريدة المصري اليوم ، وجاءت بنسبة بلغت ٦٠.٣٧% موزعة بين ٦٣.٦٤% للذكور في مقابل ٥٨.٧٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١٠٢ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني جريدة اليوم السابع ، حيث جاءت بنسبة ٥٤.١٥% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٥٧.٣٤% للذكور في مقابل ٥٢.٥٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠٥٢ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث جريدة الأهرام حيث جاءت بنسبة ٤٧.٩٣% موزعة بين ٤٩.٦٥% للذكور في مقابل ٤٧.٠٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦١٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الرابع جريدة أخبار اليوم حيث جاءت بنسبة ٣٦.٦٤% موزعة بين ٣٠.٠٧% للذكور في مقابل ٣٩.٨٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٨٧٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس جريدة الشروق حيث جاءت بنسبة ٣١.٣٤% موزعة بين ٣٥.٦٦% للذكور في مقابل ٢٩.٢١% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٤٣٧ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السادس جريدة الوفد حيث جاءت بنسبة ٢٤.٦٥% موزعة بين ٢٧.٢٧% للذكور في مقابل ٢٣.٣٧% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٥٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السابع جريدة الأسبوع حيث جاءت بنسبة ٢٣.٧٣% موزعة بين ٢٥.٨٧% للذكور في مقابل ٢٢.٦٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٨٠١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثامن جريدة صوت الأمة حيث جاءت بنسبة ١٦.٣٦% موزعة بين ١٨.١٨% للذكور في مقابل ١٥.٤٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٧٣ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (١٦)

أهم الجرائد الإلكترونية التي يفضل الباحثون تصفحها وفقاً للتخصص

| رقم الترتيب | الدالة | قيمة Z | الإجمالي | | علمي | | نظري | | التخصص |
|----------------|----------|--------|----------|-----|-------|-----|-------|-----|--------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ٠.٩٥٥ | ٦٠.٣٧ | ٢٦٢ | ٥٨.٦٠ | ١٢٦ | ٦٢.١٠ | ١٣٦ | جريدة المصري اليوم |
| ٢ | غير دالة | ١.٠٣٧ | ٥٤.١٥ | ٢٣٥ | ٥٢.٠٩ | ١١٢ | ٥٦.١٦ | ١٢٣ | جريدة اليوم السابع |
| ٣ | غير دالة | ٠.١٨٩ | ٤٧.٩٣ | ٢٠٨ | ٤٧.٩١ | ١٠٣ | ٤٧.٩٥ | ١٠٥ | جريدة الأهرام |
| ٤ | غير دالة | ٠.٢٩٦ | ٣٦.٦٤ | ١٥٩ | ٣٧.٦٧ | ٨١ | ٣٥.٦٢ | ٧٨ | جريدة أخبار اليوم |
| ٥ | دالة* | ٢.٠٥١ | ٣١.٣٤ | ١٣٦ | ٢٦.٩٨ | ٥٨ | ٣٥.٦٢ | ٧٨ | جريدة الشروق |
| ٦ | غير دالة | ٠.١١١ | ٢٤.٦٥ | ١٠٧ | ٢٤.٦٥ | ٥٣ | ٢٤.٦٦ | ٥٤ | جريدة الوقت |
| ٧ | غير دالة | ٠.٣٣٦ | ٢٣.٧٣ | ١٠٣ | ٢٤.٦٥ | ٥٣ | ٢٢.٨٣ | ٥٠ | جريدة الأسبوع |
| ٨ | غير دالة | ٠.١٢٩ | ١٦.٣٦ | ٧١ | ١٦.٢٨ | ٣٥ | ١٦.٤٤ | ٣٦ | جريدة صوت الأمة |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٥ | | ٢١٩ | | جملة من سلتوا |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي يسبقه والذي يشير إلى أهم الجرائد الإلكترونية التي يفضل الباحثون تصفحها ، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين الباحثين المقيدين بالكليات النظرية والباحثين المقيدين بالكليات العملية ، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة الباحثين المقيدين في الكليات النظرية ٦٢.١٠% في مقابل ٥٨.٦٠% لمبجوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٥٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة الباحثين المقيدين في الكليات النظرية ٥٦.١٦% في مقابل ٥٢.٠٩% لمبجوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠٣٧ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة الباحثين المقيدين في الكليات النظرية ٤٧.٩٥% في مقابل ٤٧.٩١% لمبجوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٨٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة الباحثين المقيدين في الكليات النظرية ٣٥.٦٢% في مقابل ٣٧.٦٧% لمبجوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢٩٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة الباحثين المقيدين في الكليات النظرية ٣٥.٦٢% في مقابل ٢٦.٩٨% لمبجوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند

مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٠٥١ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٢٤.٦٦% فى مقابل ٢٤.٦٥% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١١١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب السابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٢٢.٨٣% فى مقابل ٢٤.٦٥% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣٣٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثامن جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ١٦.٤٤% فى مقابل ١٦.٢٨% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٢٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

١٠- أهم المدونات التي يحرص المبحوثون على تصفحها

جدول رقم (١٧)

أهم المدونات التي يحرص المبحوثون على تصفحها وفقاً للنوع

| الترتيب | النوع | قيمة Z | الإجمالي | | ذكور | | إناث | | أهم المدونات |
|---------|----------|--------|----------|-----|-------|----|-------|----|---------------------|
| | | | ك | % | ك | % | ك | % | |
| ١ | غير دالة | ١.٦٨٤ | ٢٨.٥٧ | ١٢٤ | ٢٦.١٢ | ٧٦ | ٣٣.٥٧ | ٤٨ | عالمية |
| ٢ | دالة* | ٢.٤٠٧ | ٢٧.١٩ | ١١٨ | ٣٠.٩٣ | ٩٠ | ١٩.٥٨ | ٢٨ | مسرح رابعة ثانى |
| ٣ | غير دالة | ٠.٩٦٦ | ٢٦.٩٦ | ١١٧ | ٢٨.٥٢ | ٨٣ | ٢٣.٧٨ | ٣٤ | عبارة أجور |
| ٤ | دالة* | ١.٩٤١ | ٢٦.٥٠ | ١١٥ | ٢٣.٧١ | ٦٩ | ٣٢.١٧ | ٤٦ | جبهة التهيس الشعبية |
| ٥ | غير دالة | ١.٦٣٢ | ٢٠.٠٥ | ٨٧ | ٢٢.٣٤ | ٦٥ | ١٥.٣٨ | ٢٢ | حوادث |
| ٦ | غير دالة | ١.٥٠٥ | ١٨.٨٩ | ٨٢ | ٢٠.٩٦ | ٦١ | ١٤.٦٩ | ٢١ | الأرض يتكلم عربى |
| ٧ | دالة* | ١.٩٢٢ | ١٧.٥١ | ٧٦ | ١٥.١٢ | ٤٤ | ٢٢.٣٨ | ٣٢ | طق حنك |
| ٨ | غير دالة | ١.١٨١ | ١٥.٦٧ | ٦٨ | ١٧.١٨ | ٥٠ | ١٢.٥٩ | ١٨ | أدم |
| ٩ | دالة* | ٢.٧٨٩ | ١٤.٩٨ | ٦٥ | ١١.٦٨ | ٣٤ | ٢١.٦٨ | ٣١ | علاء ومنال |
| ١٠ | غير دالة | ١.١٣٤ | ٥.٣٠ | ٢٣ | ٤.٤٧ | ١٣ | ٦.٩٩ | ١٠ | كريم عامر |
| ١١ | غير دالة | ١.١٠٢ | ٤.٣٨ | ١٩ | ٥.١٥ | ١٥ | ٢.٨٠ | ٤ | نورا يونس |
| ١٢ | غير دالة | ١.٥٠٤ | ٣.٦٩ | ١٦ | ٢.٧٥ | ٨ | ٥.٥٩ | ٨ | النمن الثالث |
| ١٣ | غير دالة | ١.٣٠٩ | ١.١٥ | ٥ | ٠.٦٩ | ٢ | ٢.١٠ | ٣ | مهديا لى |
| | | | ٤٣٤ | | ٢٩١ | | ١٤٣ | | جملة من سئوا |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم المدونات التي يحرص المبحوثون على تصفحها وفقاً للنوع ، حيث جاء فى الترتيب الأول عالمية ، وجاءت بنسبة بلغت ٢٨.٥٧% موزعة بين ٣٣.٥٧% للذكور فى

مقابل ٢٦.١٢% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٦٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني مصر رابعة تالي حيث جاءت بنسبة ٢٧.١٩% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ١٩.٥٨% للذكور في مقابل ٣٠.٩٣% للإناث، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠٥، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٤٠٧ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث عابزة أتجوز حيث جاءت بنسبة ٢٦.٩٦% موزعة بين ٢٣.٧٨% للذكور في مقابل ٢٨.٥٢% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٦٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الرابع جبهة التهييس الشعبية حيث جاءت بنسبة ٢٦.٥٠% موزعة بين ٣٢.١٧% للذكور في مقابل ٢٣.٧١% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٩٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس حواديت حيث جاءت بنسبة ٢٠.٥٠% موزعة بين ١٥.٣٨% للذكور في مقابل ٢٢.٣٤% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٦٢٣ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السادس الأرض بتتكلم عربى حيث جاءت بنسبة ١٨.٨٩% موزعة بين ١٤.٦٩% للذكور في مقابل ٢٠.٩٦% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٥٠٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السابع طق حنك حيث جاءت بنسبة ١٧.٥١% موزعة بين ٢٢.٣٨% للذكور في مقابل ١٥.١٢% للإناث، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠٥، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٩٢٢ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثامن آدم حيث جاءت بنسبة ١٥.٦٧% موزعة بين ١٢.٥٩% للذكور في مقابل ١٧.١٨% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١٨١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب التاسع علاء ومنال حيث جاءت بنسبة ١٤.٩٨% موزعة بين ٢١.٦٨% للذكور في مقابل ١١.٦٨% للإناث، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠٥، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٧٨٩ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب العاشر كريم عامر حيث جاءت بنسبة ٥.٣٠% موزعة بين ٦.٩٩% للذكور في مقابل ٤.٤٧% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١٣٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الحادي عشر نورا يونس حيث جاءت بنسبة ٤.٣٨% موزعة بين ٢.٨٠% للذكور في مقابل ٥.١٥% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١٠٢ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني عشر النص الثالث حيث جاءت بنسبة ٣.٦٩% موزعة بين ٥.٥٩% للذكور في مقابل ٢.٧٥% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٥٠٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث عشر مابدا لى حيث جاءت بنسبة ١.١٥% موزعة بين ٢.١٠% للذكور في مقابل ٠.٦٩% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٠٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (١٨)

أهم المدونات التي يحرص المبحوثون على تصفحها وفقاً للتخصص

| رقم المدونة | المدونة | الاهتمام | الإجمالي | | علمي | | نظري | | التخصص |
|-------------|----------|----------|----------|-----|-------|----|-------|----|---------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ٠.٤٢٢ | ٢٨.٥٧ | ١٢٤ | ٢٩.٧٧ | ٦٤ | ٢٧.٤٠ | ٦٠ | عقيدة |
| ٢ | غير دالة | ١.٤٩٩ | ٢٧.١٩ | ١١٨ | ٣٠.٧٠ | ٦٦ | ٢٣.٧٤ | ٥٢ | مصر راجعة باني |
| ٣ | غير دالة | ١.١٨١ | ٢٦.٩٦ | ١١٧ | ٢٩.٧٧ | ٦٤ | ٢٤.٢٠ | ٥٣ | عابرة اجور |
| ٤ | غير دالة | ٠.١٠٨ | ٢٦.٥٠ | ١١٥ | ٢٦.٩٨ | ٥٨ | ٢٦.٠٣ | ٥٧ | جبهة التهيس الشعبية |
| ٥ | غير دالة | ٠.١١٩ | ٢٠.٠٥ | ٨٧ | ٢٠.٠٠ | ٤٣ | ٢٠.٠٩ | ٤٤ | حواليت |
| ٦ | غير دالة | ٠.٢٤٤ | ١٨.٨٩ | ٨٢ | ١٩.٥٣ | ٤٢ | ١٨.٢٦ | ٤٠ | الأرض يتكلم عربي |
| ٧ | غير دالة | ٠.٢٥١ | ١٧.٥١ | ٧٦ | ١٨.١٤ | ٣٩ | ١٦.٨٩ | ٣٧ | طق حنك |
| ٨ | غير دالة | ٠.٠٠٠ | ١٥.٦٧ | ٦٨ | ١٥.٨١ | ٣٤ | ١٥.٥٣ | ٣٤ | إدم |
| ٩ | دالة* | ٢.٠٠٩ | ١٤.٩٨ | ٦٥ | ١٨.٦٠ | ٤٠ | ١١.٤٢ | ٢٥ | علاء ومثل |
| ١٠ | غير دالة | ٠.٦٤١ | ٥.٣٠ | ٢٣ | ٦.٠٥ | ١٣ | ٤.٥٧ | ١٠ | كريم عامر |
| ١١ | غير دالة | ٠.٧٠٢ | ٤.٣٨ | ١٩ | ٣.٧٢ | ٨ | ٥.٠٢ | ١١ | نورا يونس |
| ١٢ | غير دالة | ١.٠١٧ | ٣.٦٩ | ١٦ | ٤.٦٥ | ١٠ | ٢.٧٤ | ٦ | النص الثالث |
| ١٣ | غير دالة | ٠.٤٤٩ | ١.١٥ | ٥ | ١.٤٠ | ٣ | ٠.٩١ | ٢ | مابدا لى |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٥ | | ٢١٩ | | جملة من سنلوا |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي يسبقه والذي يشير إلى أهم المدونات التي يحرص المبحوثون على تصفحها، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكليات النظرية والمبحوثين المقيدين بالكليات العملية، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢٧.٤٠% في مقابل ٢٩.٧٧% لمبحوثي الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن

الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٢٢ .وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢٣.٧٤% في مقابل ٣٠.٧٠% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٤٩٩ .وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢٤.٢٠% في مقابل ٢٩.٧٧% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١٨١ .وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢٦.٠٣% في مقابل ٢٦.٩٨% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٠٨ .وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢٠.٠٩% في مقابل ٢٠.٠٠% لمبحوثي الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١١٩ .وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ١٨.٢٦% في مقابل ١٩.٥٣% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢٤٤ .وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب السابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ١٦.٨٩% في مقابل ١٨.١٤% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢٥١ .وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثامن جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ١٥.٥٣% في مقابل ١٥.٨١% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٠٠ .وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب التاسع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ١١.٤٢% في مقابل ١٨.٦٠% لمبحوثي الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند

مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٠٠٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب العاشر جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٤.٥٧% في مقابل ٦.٠٥% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٤١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الحادي عشر جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٥.٠٢% في مقابل ٣.٧٢% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٠٢ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثاني عشر جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٢.٧٤% في مقابل ٤.٦٥% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٣.٦٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث عشر جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٠.٩١% في مقابل ١.٤٠% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٤٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

١١- اللغة التي يفضلها المبحوثون في قراءة المدونات

جدول رقم (١٩)

اللغة التي يفضلها المبحوثون في قراءة المدونات وفقاً للنوع

| النوع | الذكور | الإناث | الإجمالي | | الذكور | الإناث | النوع |
|---------------|--------|--------|----------|-------|--------|--------|----------|
| | | | % | ك | | | |
| ١ | ١٢٢ | ٨٥.٣١ | ٢٦٨ | ٩٢.١٠ | ٢٩٠ | ٨٩.٨٦ | غير دالة |
| ٢ | ٢٧ | ١٨.٨٨ | ٢٧ | ٩.٢٨ | ٥٤ | ١٢.٤٤ | دالة* |
| ٣ | ١٦ | ١١.١٩ | ٣٠ | ١٠.٣١ | ٤٦ | ١٠.٦٠ | غير دالة |
| جملة من ستلوا | | ١٤٣ | ٢٦١ | ٤٣٤ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى اللغة التي يفضلها المبحوثون في قراءة المدونات وفقاً للنوع ، حيث جاء في الترتيب الأول اللغة العربية ، وجاءت بنسبة بلغت ٨٩.٨٦% موزعة بين ٨٥.٣١% للذكور في مقابل ٩٢.١٠% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٥٩٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني اللغة الإنجليزية ، حيث جاءت بنسبة ١٢.٤٤% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ١٨.٨٨% للذكور في مقابل ٩.٢٨% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٨٩٢ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث اللغة العربية المختلطة حيث جاءت بنسبة ١٠.٦٠% موزعة بين ١١.١٩% للذكور في مقابل ١٠.٣١% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣٢٣ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٢٠)

اللغة التى يفضلها المبحوثون فى قراءة المدونات وفقاً للتخصص

| رقم المدونة | المدونة | قيمة Z | الإجمالي | | علمى | | نظري | | التخصص اللغة |
|----------------|----------|--------|----------|-----|-------|-----|-------|-----|------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ١.٦٦٢ | ٨٩.٨٦ | ٣٩٠ | ٨٧.٩١ | ١٨٩ | ٩١.٧٨ | ٢٠١ | العربية |
| ٢ | دالة * | ٢.٠٢٩ | ١٢.٤٤ | ٥٤ | ١٥.٨١ | ٣٤ | ٩.١٣ | ٢٠ | الإنجليزية |
| ٣ | غير دالة | ٠.٦٢٢ | ١٠.٦٠ | ٤٦ | ١١.٦٣ | ٢٥ | ٩.٥٩ | ٢١ | العربية المختلطة |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٥ | | ٢١٩ | | جملة من ستلوا |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذى يسبقه والذى يشير إلى اللغة التى يفضلها المبحوثون فى قراءة المدونات، إلا أنه فى هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكليات النظرية والمبحوثين المقيدين بالكليات العملية ، ففى العبارة التى احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٩١.٧٨% فى مقابل ٨٧.٩١% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٦٦٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الثانى جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٩.١٣% فى مقابل ١٥.٨١% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٠٢٩ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التى احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٩.٥٩% فى مقابل ١١.٦٣% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٢٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

١٢- عوامل جذب اهتمام المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية

جدول رقم (٢١)

عوامل جذب اهتمام المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية وفقاً للنوع

| الترتيب | عوامل الجذب | النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | | قيمة Z | الدلالة |
|---------|------------------------------------|-------|-------|-----|-------|-----|----------|-------|----------|---------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| ١ | وجود أرشيف عن موضوعاتها | ٦٦ | ٤٦.١٥ | ١٣٨ | ٤٧.٤٢ | ٢٠٤ | ٤٧.٠٠ | ٠.١٢٩ | غير دالة | |
| ٢ | شهرتها والسمعة التي تتمتع بها | ٦١ | ٤٢.٦٦ | ١٢٨ | ٤٣.٦٦ | ١٨٩ | ٤٣.٥٥ | ٠.١٥١ | غير دالة | |
| ٣ | تعرض محتوى مختلف عن الوسائل الأخرى | ٤٩ | ٣٤.٢٧ | ١٢٦ | ٤٣.٣٠ | ١٧٥ | ٤٠.٣٢ | ١.٦٨٢ | غير دالة | |
| ٤ | تتيح مساحة للنشر بحرية كاملة | ٥٣ | ٣٧.٠٦ | ٨٩ | ٣٠.٥٨ | ١٤٢ | ٣٢.٧٢ | ١.٤٢٩ | غير دالة | |
| ٥ | الكتابة بلهجة سهلة ومتداولة | ١٤ | ٩.٧١ | ٨٥ | ٢٩.٢١ | ٩٩ | ٢٢.٨١ | ٤.٤٤٥ | دالة*** | |
| ٦ | تجديدها نحو قضايا تهمني | ٢٢ | ١٥.٣٨ | ٥١ | ١٧.٥٣ | ٧٢ | ١٦.٨٢ | ٠.٥٠٣ | غير دالة | |
| ٧ | التعمق في توضيح الأحداث | ٣١ | ٢١.٦٨ | ٦٢ | ٢١.٣١ | ٩٣ | ٢١.٤٣ | ٠.١٥٤ | غير دالة | |
| ٨ | لكثرة عدد زوارها | ١٧ | ١١.٨٩ | ٢٧ | ٩.٢٨ | ٤٤ | ١٠.٧٤ | ٠.٨٨٨ | غير دالة | |
| ٩ | تتيح المشاركة في الرأي | ١١ | ٧.٦٦ | ٢٢ | ١١.٠٠ | ٤٣ | ٩.٩١ | ١.٠٤١ | غير دالة | |
| | جملة من سنتوا | ١٤٣ | | ٢٩١ | | ٤٣٤ | | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى عوامل جذب اهتمام المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية وفقاً للنوع، حيث جاء في الترتيب الأول وجود أرشيف عن موضوعاتها، وجاءت بنسبة بلغت ٤٧.٠٠% موزعة بين ٤٦.١٥% للذكور في مقابل ٤٧.٤٢% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٢٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني شهرتها والسمعة التي تتمتع بها حيث جاءت بنسبة ٤٣.٥٥% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٤٢.٦٦% للذكور في مقابل ٤٣.٩٩% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٥١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث تعرض محتوى مختلف عن الوسائل الأخرى حيث جاءت بنسبة ٤٠.٣٢% موزعة بين ٣٤.٢٧% للذكور في مقابل ٤٣.٣٠% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٦٨٢ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الرابع تتيح مساحة للنشر بحرية كاملة حيث جاءت بنسبة ٣٢.٧٢% موزعة بين ٣٧.٠٦% للذكور في مقابل ٣٠.٥٨% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٤٢٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس الكتابة بلهجة سهلة ومتداولة حيث جاءت بنسبة ٢٢.٨١% موزعة بين ٢٩.٢١% للذكور في مقابل ٢١.٣١% للإناث، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٤.٤٤٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السادس اتجاهها نحو قضايا تهمنى حيث جاءت بنسبة ١٦.٨٢% موزعة بين ١٥.٣٨% للذكور في مقابل ١٧.٥٣% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٠٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السابع التعمق فى توضيح الأحداث حيث جاءت بنسبة ٢١.٤٣% موزعة بين ٢١.٦٨% للذكور في مقابل ٢١.٣١% للإناث، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٥٤ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثامن لكثرة عدد زوارها حيث جاءت بنسبة ١٠.١٤% موزعة بين ١١.٨٩% للذكور في مقابل ٩.٢٨% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٨٨٨ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب التاسع تتيح المشاركة فى رأى حيث جاءت بنسبة ٩.٩١% موزعة بين ٧.٦٩% للذكور في مقابل ١١.٠٠% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠٤١ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٢٢)

عوامل جذب اهتمام المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية وفقاً للتخصص

| الترتيب | الدالة | قيمة Z | الإجمالي | | علمي | | نظري | | التخصص |
|---------|----------|--------|----------|-----|-------|-----|-------|----|------------------------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ٠.٥٦٨ | ٤٧.٠٠ | ٢٠٤ | ٤٨.٨٤ | ١٠٥ | ٤٥.٢١ | ٩٩ | وجود أرشيف عن موضوعاتها |
| ٢ | غير دالة | ٠.٠٩٥ | ٤٣.٥٥ | ١٨٩ | ٤٤.١٩ | ٩٥ | ٤٢.٩٢ | ٩٤ | شهرتها والسمعة التي تمتع بها |
| ٣ | غير دالة | ١.٤٤٩ | ٤٠.٣٢ | ١٧٥ | ٣٧.٢١ | ٨٠ | ٤٣.٣٨ | ٩٥ | تعرض محتوى مختلف عن الوسائل الأخرى |
| ٤ | غير دالة | ٠.٢٠٣ | ٣٢.٧٢ | ١٤٢ | ٣٢.٥٦ | ٧٠ | ٣٢.٨٨ | ٧٢ | تتيح مساحة للنشر بحرية كاملة |
| ٥ | غير دالة | ١.٧٠٥ | ٢٢.٨١ | ٩٩ | ١٩.٥٣ | ٤٢ | ٢٦.٠٣ | ٥٧ | الكتابة بلهجة سهلة ومتداولة |
| ٦ | غير دالة | ٠.١٢٨ | ١٦.٨٢ | ٧٣ | ١٧.٢١ | ٣٧ | ١٦.٤٤ | ٣٦ | اتجاهها نحو قضايا تهمنى |
| ٧ | غير دالة | ٠.١١٦ | ٢١.٤٣ | ٩٣ | ٢١.٨٦ | ٤٧ | ٢١.٠٠ | ٤٦ | التعمق فى توضيح الأحداث |
| ٨ | غير دالة | ١.٢٦٨ | ١٠.١٤ | ٤٤ | ٨.٣٧ | ١٨ | ١١.٨٧ | ٢٦ | لفترة عدد زوارها |
| ٩ | غير دالة | ١.٢٢١ | ٩.٩١ | ٤٣ | ٨.٣٧ | ١٨ | ١١.٤٢ | ٢٥ | تتيح المشاركة فى رأى |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٥ | | ٢١٩ | | جملة من سلوا |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذى يسبقه والذى يشير إلى عوامل جذب اهتمام المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدون بالكليات النظرية والمبحوثين المقيدون بالكليات العملية، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٤٥.٢١% فى مقابل ٤٨.٨٤% لمبحوثى الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٦٨ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٤٢.٩٢% في مقابل ٤٤.١٩% لمبحوثي الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٩٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٤٣.٣٨% في مقابل ٣٧.٢١% لمبحوثي الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٤٤٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٣٢.٨٨% في مقابل ٣٢.٥٦% لمبحوثي الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢٠٣ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢٦.٠٣% في مقابل ١٩.٥٣% لمبحوثي الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٧٠٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ١٦.٤٤% في مقابل ١٧.٢١% لمبحوثي الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٢٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب السابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢١.٠٠% في مقابل ٢١.٨٦% لمبحوثي الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١١٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثامن جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ١١.٨٧% في مقابل ٨.٣٧% لمبحوثي الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٢٦٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب التاسع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ١١.٤٢% في مقابل ٩.٩١% لمبحوثي الكليات العملية، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١٢١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

١٣- أهم المدونات السياسية التي تنال اهتمام الباحثين في متابعة تصفحها

جدول رقم (٢٣)

أهم المدونات السياسية التي تنال اهتمام الباحثين في متابعة تصفحها وفقاً للنوع

| الترتيب | النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | قيمة Z | الدالة | J |
|----------------|--------------------------|-------|-----|-------|-----|----------|--------|----------|----|
| | | % | ك | % | ك | | | | |
| ١ | العميد ميت | ٤٠.٥٦ | ١١٨ | ٤٠.٥٥ | ١٧٦ | ٤٠.٥٥ | ٠.١٠٤ | غير دالة | ١ |
| ٢ | أمواج في بحر التغيير | ٣٧.٧٦ | ١١٩ | ٤٠.٨٩ | ١٧٣ | ٣٩.٨٦ | ٠.٥١٩ | غير دالة | ٢ |
| ٣ | واحدة مصرية | ٢٤.٤٨ | ٧٧ | ٢٦.٤٦ | ١١٢ | ٢٥.٨١ | ٠.٣٦٨ | غير دالة | ٣ |
| ٤ | مصرى حتى النخاع | ٢٦.٥٧ | ٦٠ | ٢٠.٦٢ | ٩٨ | ٢٢.٥٨ | ١.٤٥٦ | غير دالة | ٤ |
| ٥ | قلم (الم) ووطن | ١٨.٨٨ | ٦٧ | ١٣.٠٢ | ٩٤ | ٢١.٦٦ | ٠.٩١٥ | غير دالة | ٥ |
| ٦ | مصر الحرة | ١٧.٤٨ | ٦٣ | ٢١.٦٥ | ٨٨ | ٢٠.٢٨ | ٠.٩٤٨ | غير دالة | ٦ |
| ٧ | الوعي المصرى | ٩.٧٩ | ٤٣ | ١٤.٧٨ | ٥٧ | ١٣.١٣ | ١.٣٩٥ | غير دالة | ٧ |
| ٨ | جبهة التمهيس الشعبية | ٩.٠٩ | ٤٠ | ١٣.٧٥ | ٥٣ | ١٢.٢١ | ١.٣٤٣ | غير دالة | ٨ |
| ٩ | علاء ومائل | ١٦.٠٨ | ٢٣ | ٧.٩٠ | ٤٦ | ١٠.٦٠ | ٢.٦٤٣ | دالة | ٩ |
| ١٠ | الوطن الحر | ٤.٩٠ | ٢٧ | ٩.٢٨ | ٣٤ | ٧.٨٣ | ١.٥٦٠ | غير دالة | ١٠ |
| ١١ | أنا أخوان | ٤.٩٠ | ٢٠ | ٦.٨٧ | ٢٧ | ٦.٢٢ | ٠.٧٦٩ | غير دالة | ١١ |
| ١٢ | طق حنك | ٠.٠٠ | ١ | ٠.٣٤ | ١ | ٠.٢٣ | ٠.٦٩٧ | غير دالة | ١٢ |
| ١٢ | مواطن مصرى واحد على قفاه | ٠.٠٠ | ١ | ٠.٣٤ | ١ | ٠.٢٣ | ٠.٦٩٧ | غير دالة | ١٢ |
| ١٢ | نبيش حاسنا | ٠.٠٠ | ١ | ٠.٣٤ | ١ | ٠.٢٣ | ٠.٦٩٧ | غير دالة | ١٢ |
| جملة من سئلاوا | | ١٤٣ | | ٢٩١ | | ٤٣٤ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم المدونات السياسية التي تنال اهتمام الباحثين في متابعة تصفحها وفقاً للنوع ، حيث جاء في الترتيب الأول العميد ميت حيث جاءت بنسبة ٤٠.٥٥% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٤٠.٥٦% للذكور في مقابل ٤٠.٥٥% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٠٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثانى أمواج فى بحر التغيير ، وجاءت بنسبة بلغت ٣٩.٨٦% موزعة بين ٣٧.٧٦% للذكور فى مقابل ٤٠.٨٩% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٤٣ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب الثالث واحدة مصرية حيث جاءت بنسبة ٢٥.٨١% موزعة بين ٢٤.٤٨% للذكور فى مقابل ٢٦.٤٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣٦٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب الرابع مصرى حتى النخاع حيث جاءت بنسبة ٢٢.٥٨% موزعة بين ٢٦.٥٧% للذكور فى مقابل ٢٠.٦٢% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٤٥٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس قلم (ألم) وطن حيث جاءت بنسبة ٢١.٦٦% موزعة بين ١٨.٨٨% للذكور في مقابل ٢٣.٠٢% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩١٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السادس مصر الحرة حيث جاءت بنسبة ٢٠.٢٨% موزعة بين ١٧.٤٧% للذكور في مقابل ٢١.٦٥% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٤٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السابع الوعى المصرى حيث جاءت بنسبة ١٣.١٣% موزعة بين ٩.٧٩% للذكور في مقابل ١٤.٧٨% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٩٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثامن جبهة التهيس الشعبية حيث جاءت بنسبة ١٢.٢١% موزعة بين ٩.٠٩% للذكور في مقابل ١٣.٧٥% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٤٣ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب التاسع علاء ومنال حيث جاءت بنسبة ١٠.٦٠% موزعة بين ١٦.٠٨% للذكور في مقابل ٧.٩٠% للإناث، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٦٤٣ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب العاشر الوطن الحر حيث جاءت بنسبة ٧.٨٣% موزعة بين ٤.٩٠% للذكور في مقابل ٩.٢٨% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٥٦٠ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الحادى عشر أنا أخوان حيث جاءت بنسبة ٦.٢٢% موزعة بين ٤.٩٠% للذكور في مقابل ٦.٨٧% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٦٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثانى عشر كل من طق حنك، مواطن مصرى واخذ على قفاه، نبض حماسنا حيث جاءت بنسبة ٠.٣٣%، وتتقارب النسبتان بين الذكور والإناث، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٩٧ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٢٤)

أهم المدونات السياسية التي تنال اهتمام المبحوثين في متابعة تصفحها وفقاً للتخصص

| الترتيب | الدالة | قيمة Z | الإجمالي | | عملي | | نظري | | التخصص | أهم المدونات |
|---------|----------|--------|----------|-----|-------|----|-------|----|--------------------------|--------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| ١ | غير دالة | ٠.٧٧٢ | ٤٠.٥٥ | ١٧٦ | ٣٩.٠٧ | ٨٤ | ٤٢.٠١ | ٩٢ | العميد ميت | |
| ٢ | غير دالة | ٠.٤٨٤ | ٣٩.٨٦ | ١٧٣ | ٤١.٤٠ | ٨٩ | ٣٨.٣٦ | ٨٤ | أمواج في بحر التغيير | |
| ٣ | غير دالة | ١.٥٢٥ | ٢٥.٨١ | ١١٢ | ٢٩.٣٠ | ٦٣ | ٢٢.٣٧ | ٤٩ | واحدة مصرية | |
| ٤ | غير دالة | ٠.٤٥٦ | ٢٢.٥٨ | ٩٨ | ٢١.٨٦ | ٤٧ | ٢٣.٢٩ | ٥١ | مصرى حتى الخناز | |
| ٥ | غير دالة | ١.٦٢٢ | ٢١.٦٦ | ٩٤ | ٢٥.١٢ | ٥٤ | ١٨.٢٦ | ٤٠ | قلم (الم) وطن | |
| ٦ | غير دالة | ٠.٠٠٠ | ٢٠.٢٨ | ٨٨ | ٢٠.٤٧ | ٤٤ | ٢٠.٠٩ | ٤٤ | مصر الحرة | |
| ٧ | غير دالة | ١.٢٧٤ | ١٣.١٣ | ٥٧ | ١٥.٣٥ | ٢٣ | ١٠.٩٦ | ٢٤ | الوعي المصري | |
| ٨ | غير دالة | ١.٨٩٩ | ١٢.٢١ | ٥٣ | ٩.٣٠ | ٢٠ | ١٥.٠٧ | ٣٣ | جبهة التمهيس الشعبية | |
| ٩ | غير دالة | ٠.٩٣٣ | ١٠.٦٠ | ٤٦ | ١٢.٠٩ | ٢٦ | ٩.١٣ | ٢٠ | علاء ومثال | |
| ١٠ | دالة | ٢.١٣٨ | ٧.٨٣ | ٣٤ | ١٠.٧٠ | ٢٣ | ٥.٠٢ | ١١ | الوطن الحر | |
| ١١ | غير دالة | ٠.١٩٨ | ٦.٢٢ | ٢٧ | ٦.٥١ | ١٤ | ٥.٩٤ | ١٣ | أنا أخوان | |
| ١٢ | غير دالة | ١.٠٠٠ | ٠.٢٣ | ١ | ٠.٤٧ | ١ | ٠.٠٠ | ٠ | طق حنك | |
| ١٢ | غير دالة | ١.٠٠٠ | ٠.٢٣ | ١ | ٠.٤٧ | ١ | ٠.٠٠ | ٠ | مواطن مصري واخذ على فلاه | |
| ١٢ | غير دالة | ١.٠٠٠ | ٠.٢٣ | ١ | ٠.٠٠ | ٠ | ٠.٤٦ | ١ | نبض حملنا | |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٥ | | ٢١٩ | | جملة من سئلوا | |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي سبقه والذي يشير إلى أهم المدونات السياسية التي تنال اهتمام المبحوثين في متابعة تصفحها ، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدون بالكليات النظرية والمبحوثين المقيدون بالكليات العملية ، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٤٢.٠١% في مقابل ٣٩.٠٧% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٧٢ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٣٨.٣٦% في مقابل ٤١.٤٠% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٨٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٢٣.٢٩% في مقابل ٢٩.٣٠% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٥٢٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٢٣.٢٩% في مقابل ٢١.٨٦% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٥٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ١٨.٢٦% فى مقابل ٢٥.١٢% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٦٢٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٢٠.٠٩% فى مقابل ٢٠.٤٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٢٧٤ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب السابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ١٠.٩٦% فى مقابل ١٥.٣٥% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٢٧٤ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثامن جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ١٥.٠٧% فى مقابل ٩.٣٠% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٨٩٩ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب التاسع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٩.١٣% فى مقابل ١٢.٠٩% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٣٣ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب العاشر جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٥.٠٢% فى مقابل ١٠.٧٠% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.١٣٨ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الحادى عشر جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٥.٩٤% فى مقابل ٦.٥١% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٩٨ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

١٤ - البدائل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي يحرص المبحوثون على استخدامها

جدول رقم (٢٥)

البدائل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي يحرص المبحوثون على استخدامها وفقاً للنوع

| الترتيب | الدالة | قيمة Z | الإجمالي | | إناث | | ذكور | | النوع |
|---------|----------|--------|----------|-----|-------|-----|-------|----|---------------------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ٠.٦٥٠ | ٤٩.٥٤ | ٢١٥ | ٥٠.٨٦ | ١٤٨ | ٤٦.٨٥ | ٦٧ | استطلاعات الرأي |
| ٢ | غير دالة | ٠.١٢٩ | ٣٦.٤١ | ١٥٨ | ٣٦.٧٧ | ١٠٧ | ٣٥.٦٦ | ٥١ | التعليق على الموضوعات |
| ٣ | غير دالة | ١.٠٤٠ | ٢٣.٧٣ | ١٠٣ | ٢٢.٣٤ | ٦٥ | ٢٦.٥٧ | ٣٨ | البحث في أرشيف الموقع |
| ٤ | غير دالة | ٠.٤٨٤ | ٢١.٨٩ | ٩٥ | ٢١.٣١ | ٦٢ | ٢٣.٠٨ | ٣٣ | عرف الحوار "حلقات النقاش" |
| ٥ | غير دالة | ٠.٣١٩ | ٢١.٦٦ | ٩٤ | ٢١.٣١ | ٦٢ | ٢٢.٣٨ | ٣٢ | الخدمات المجانية المتاحة |
| ٦ | غير دالة | ٠.٤٨٨ | ١٩.١٢ | ٨٣ | ١٨.٥٦ | ٥٤ | ٢٠.٢٨ | ٢٩ | البريد الإلكتروني الخاص بالمحرر |
| ٧ | غير دالة | ٠.١٥٩ | ١٥.٢١ | ٦٦ | ١٥.٤٦ | ٤٥ | ١٤.٦٩ | ٢١ | المنتديات الحوارية |
| | | | ٤٣٤ | | ٢٩١ | | ١٤٣ | | جملة من سئلتها |

تشير بيانات الجدول السابق إلى البدائل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي يحرص المبحوثون على استخدامها وفقاً للنوع ، حيث جاء في الترتيب الأول استطلاعات الرأي ، وجاءت بنسبة بلغت ٤٩.٥٤% موزعة بين ٤٦.٨٥% للذكور في مقابل ٥٠.٨٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٥٠ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني التعليق على الموضوعات حيث جاءت بنسبة ٣٦.٤١% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٣٥.٦٦% للذكور في مقابل ٣٦.٧٧% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٢٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث البحث في أرشيف الموقع حيث جاءت بنسبة ٢٣.٧٣% موزعة بين ٢٦.٥٧% للذكور في مقابل ٢٢.٣٤% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠٤٠ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الرابع عرف الحوار "حلقات النقاش" حيث جاءت بنسبة ٢١.٨٩% موزعة بين ٢٣.٠٨% للذكور في مقابل ٢١.٣١% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٨٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس الخدمات المجانية المتاحة حيث جاءت بنسبة ٢١.٦٦% موزعة بين ٢٢.٣٨% للذكور في مقابل ٢١.٣١% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣١٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السادس البريد الإلكتروني الخاص بالمحرر حيث جاءت بنسبة ١٩.١٢% موزعة بين ٢٠.٢٨% للذكور في مقابل ١٨.٥٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٨٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%..

وجاء في الترتيب السابع المنتديات الحوارية حيث جاءت بنسبة ١٥.٢١% موزعة بين ١٤.٦٩% للذكور في مقابل ١٥.٤٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٥٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٢٦)

البدايل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي يحرص المبحوثون على استخدامها وفقاً للتخصص

| الترتيب | الدالة | القيمة | الإجمالي | | علمي | | نظري | | التخصص |
|---------|----------|--------|----------|-----|-------|-----|-------|----|---------------------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | دالة* | ٢.٣٥٧ | ٤٩.٥٤ | ٢١٥ | ٥٥.٨١ | ١٢٠ | ٤٣.٣٨ | ٩٥ | استطلاعات الرأي |
| ٢ | غير دالة | ١.١٨٤ | ٣٦.٤١ | ١٥٨ | ٣٩.٥٣ | ٨٥ | ٣٣.٣٣ | ٧٣ | التعليق على الموضوعات |
| ٣ | غير دالة | ٠.٣٣٦ | ٢٣.٧٣ | ١٠٣ | ٢٣.٢٦ | ٥٠ | ٢٤.٢٠ | ٥٣ | البحث في أرشيف الموقع |
| ٤ | غير دالة | ١.٧٣١ | ٢١.٨٩ | ٩٥ | ١٨.٦٠ | ٤٠ | ٢٥.١١ | ٥٥ | عرف الحوار "حلقات النقاش" |
| ٥ | غير دالة | ٠.٦٩٥ | ٢١.٦٦ | ٩٤ | ٢٠.٤٧ | ٤٤ | ٢٢.٨٣ | ٥٠ | الخدمات المجانية المتاحة |
| ٦ | غير دالة | ٠.٨٥٠ | ١٩.١٢ | ٨٣ | ١٧.٦٧ | ٣٨ | ٢٠.٥٥ | ٤٥ | البريد الإلكتروني الخاص بالمحرر |
| ٧ | غير دالة | ١.٠٦٥ | ١٥.٢١ | ٦٦ | ١٣.٤٩ | ٢٩ | ١٦.٨٩ | ٣٧ | المنتديات الحوارية |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٥ | | ٢١٩ | | جملة من سئلتها |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي يسبقه والذي يشير إلى البدايل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي يحرص المبحوثون على استخدامها ، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية والمبحوثين المقيدون بالكلية العملية ، ففى العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٤٣.٣٨% فى مقابل ٥٥.٨١% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند ٠.٠٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٣٥٧ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التي احتلت الترتيب الثانى جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٣٣.٣٣% فى مقابل ٣٩.٥٣% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١٨٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٢٤.٢٠% فى مقابل ٢٣.٢٦% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣٣٦ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٢٥.١١% فى مقابل ١٨.٦٠% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٧٣١ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٢٢.٨٣% فى مقابل ٢٠.٤٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٩٥ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٢٠.٥٥% فى مقابل ١٧.٦٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٨٥٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب السابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ١٦.٨٩% فى مقابل ١٣.٤٩% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠٦٥ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

١٥- موقف المبحوث عندما يبدى إعجابه نحو موضوع ما فى مدونة أو صحيفة إلكترونية

جدول رقم (٢٧)

موقف المبحوث عندما يبدى إعجابه نحو موضوع ما فى مدونة أو صحيفة إلكترونية وفقاً للنوع

| رقم | النوع | نوع المبحوث | ذكور | | إناث | | الإجمالي | | النسبة | الدالة |
|-------------|----------------------------|-------------|-------|-----|-------|-----|----------|-------|----------|--------|
| | | | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| ١ | تكتب تعليقاً على ما قرأته | ٧٠ | ٤٨.٩٥ | ١٢٩ | ٤٤.٣٣ | ١٩٩ | ٤٥.٨٥ | ١.٠٠٩ | غير دالة | |
| ١ | ترفعه على صفحة الـ ليس بوك | ٦٨ | ٤٧.٥٥ | ١٣١ | ٤٥.٠٢ | ١٩٩ | ٤٥.٨٥ | ٠.٦٠٥ | غير دالة | |
| ٢ | تحفظ الموضوع | ٣٧ | ٢٥.٨٧ | ٨٢ | ٢٨.١٨ | ١١٩ | ٢٧.٤٢ | ٠.٤٢٦ | غير دالة | |
| ٣ | لاشى | ٣ | ٢.١٠ | ١٠٠ | ٣٤.٣٦ | ١٣ | ٣.٠٠ | ٠.٧٤٧ | غير دالة | |
| جما من سلوا | | | ١٤٣ | | ٢٩١ | | ٤٣٤ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى موقف المبحوث عندما يبدى إعجابه نحو موضوع ما فى مدونة أو صحيفة إلكترونية وفقاً للنوع ، حيث جاء فى الترتيب الأول يكتب تعليقاً على ما قرأته ، وجاءت بنسبة بلغت ٤٥.٨٥% موزعة بين ٤٨.٩٥% للذكور فى مقابل ٤٤.٣٣% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق

بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠٠٩ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب الأول مكرر يرفقه على صفحة الفيس بوك ، وجاءت بنسبة بلغت ٤٥.٨٥% موزعة بين ٤٧.٥٥% للذكور فى مقابل ٤٥.٠٢% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٠٥ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب الثانى حفظ الموضوع ، حيث جاءت بنسبة ٢٧.٤٢% من إجمالى مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٢٥.٨٧% للذكور فى مقابل ٢٨.١٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٢٦ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب الثالث لا شئ حيث جاءت بنسبة ٣.٠٠% موزعة بين ٢.١٠% للذكور فى مقابل ٣٤.٣٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٤٧ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

جدول رقم (٢٨)

موقف المبحوث عندما يبدى إعجابه نحو موضوع ما فى مدونة أو صحيفة إلكترونية وفقاً للتخصص

| رقم | الدالة | قيمة Z | الإجمالى | | عملى | | نظرى | | التخصص |
|-----|----------|--------|----------|-----|-------|-----|-------|----|--------------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ١.٢٣٣ | ٤٥.٨٥ | ١٩٩ | ٤٩.٣٠ | ١٠٦ | ٤٢.٤٧ | ٩٣ | تكتب تعليق على ما قرأته |
| ١ | غير دالة | ٠.٦٦٤ | ٤٥.٨٥ | ١٩٩ | ٤٧.٩١ | ١٠٣ | ٤٣.٨٤ | ٩٦ | ترلفه على صفحة الفيس بوك |
| ٢ | غير دالة | ٠.٧٤٧ | ٢٧.٤٢ | ١١٩ | ٢٦.٠٥ | ٥٦ | ٢٨.٧٧ | ٦٣ | تحفظ الموضوع |
| ٣ | دالة* | ٢.٥٣٠ | ٣.٠٠ | ١٣ | ٠.٩٣ | ٢ | ٥.٠٢ | ١١ | لا شئ |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٥ | | ٢١٩ | | جملة من سئلوا |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذى يسبقه والذى يشير إلى موقف المبحوث عندما يبدى إعجابه نحو موضوع ما فى مدونة أو صحيفة إلكترونية، إلا أنه فى هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكليات النظرية والمبحوثين المقيدين بالكليات العملية ، ففي العبارة التى احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٤٢.٤٧% فى مقابل ٤٩.٣٠% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٢٣٣ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الأول مكرر جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٤٣.٨٤% فى مقابل ٤٧.٩١% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٦٤ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢٨.٧٧% في مقابل ٢٦.٠٥% لمبحوثي الكليات العملية ، وبتقارب النسبتين ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٤٧ ، وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٥٠.٢% في مقابل ٥٠.٩٣% لمبحوثي الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٥٣٠ ، وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

١٦- مدى مشاركة المبحوثين بالتعليق على موضوعات منشورة في المدونات أو الصحف الإلكترونية

جدول رقم (٢٩)

مدى مشاركة المبحوثين بالتعليق على موضوعات منشورة في المدونات أو الصحف الإلكترونية وفقاً للنوع

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|--------------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| مدى المشاركة | ٥٥ | ٣٨.٤٦ | ١٦٧ | ٥٧.٣٩ | ٢٢٢ | ٥١.١٥ |
| نعم | ٨٨ | ٦١.٥٤ | ١٢٤ | ٤٢.٦١ | ٢١٢ | ٤٨.٨٥ |
| الإجمالي | ١٤٣ | ١٠٠ | ٢٩١ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة كا^٢ = ١٣.٧٥ درجة الحرية = ١ معامل التوافق = ٠.١٧٥ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠٠١

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ١٣.٧٥ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠٠١ ، أي أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٧٥ تقريباً مما يوضح وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) ومدى مشاركة المبحوثين بالتعليق على موضوعات منشورة في المدونات أو الصحف الإلكترونية.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن نسبة من يشاركون بالتعليق على الموضوعات المنشورة بالمدونات والصحف الإلكترونية بلغت ٤٨.٨٥% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية ، موزعة بين ٦١.٥٤% للذكور في مقابل ٤٢.٦١% للإناث ، وما يؤكد ذلك أن نسبة من لا يشاركون بالتعليق بلغت ٥١.١٥% موزعة بين ٣٨.٤٦% للذكور في مقابل ٥٧.٣٩% للإناث.

جدول رقم (٣٠)

مدى مشاركة المبحوثين بالتعليق على موضوعات منشورة في المدونات أو الصحف الإلكترونية وفقاً للتخصص

| التخصص | | نظري | | علمي | | الإجمالي | |
|--------------|--|-------|-----|-------|-----|----------|-----|
| مدى المشاركة | | % | ك | % | ك | % | ك |
| لا | | ٥٥.٧١ | ١٢٢ | ٤٦.٥١ | ١٠٠ | ٥١.١٥ | ٢٢٢ |
| نعم | | ٤٤.٢٩ | ٩٧ | ٥٣.٤٩ | ١١٥ | ٤٨.٨٥ | ٢١٢ |
| الإجمالي | | ١٠٠ | ٢١٥ | ١٠٠ | ٢١٩ | ١٠٠ | ٤٣٤ |

قيمة كا^٢ = ٣.٦٧ درجة الحرية = ١ معامل التوافق = ٠.٠٩٢ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠٥

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ٣.٦٧ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، أي أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٩٢ تقريباً مما يوضح وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري- علمي) ومدى مشاركة المبحوثين بالتعليق على موضوعات منشورة في المدونات أو الصحف الإلكترونية.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن نسبة من يشاركون بالتعليق على الموضوعات المنشورة بالمدونات والصحف الإلكترونية من المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية بلغت ٤٤.٢٩ % من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية ، في مقابل ٥٣.٤٩ % للمبحوثين المقيدون بالكلية العملية، وجاءت نسبة من لا يشاركون بالتعليق على تلك الموضوعات من المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية ٥٥.٧١ % في مقابل ٤٦.٥١ % للمبحوثين المقيدون بالكلية العملية.

١٧- الكيفية التي يوقع بها المبحوث على التعليق الذي كتبه في مدونة أو جريدة إلكترونية

جدول رقم (٣١)

الكيفية التي يوقع بها المبحوث على التعليق الذي كتبه في مدونة أو جريدة إلكترونية وفقاً للنوع

| النوع | | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|-------------------|--|-------|----|-------|-----|----------|-----|
| الكيفية | | % | ك | % | ك | % | ك |
| تذكر اسمك الحقيقي | | ٥١.١٤ | ٤٥ | ٣٧.١٠ | ٤٦ | ٣٣.٤٩ | ٧١ |
| تكتب اسم مستعار | | ٢٧.٢٧ | ٢٤ | ٣٧.١٠ | ٤٦ | ٣٣.٠٢ | ٧٠ |
| لا تكتب اسماً | | ٢١.٥٩ | ١٩ | ٢٥.٨١ | ٢٢ | ٢٤.٠٦ | ٥١ |
| الإجمالي | | ١٠٠ | ٨٨ | ١٠٠ | ١٢٤ | ١٠٠ | ٢١٢ |

قيمة كا^٢ = ١٨.٤١ درجة الحرية = ٣ معامل التوافق = ٠.٠٢٠٢ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠٠١

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٣ ، وجد أنها = ١٨.٤١ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠٠١ ، أي أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل

التوافق ٠.٢٠٢ تقريباً مما يوضح وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) والكيفية التي يوقع بها المبحوث على التعليق الذي كتبه في مدونة أو جريدة إلكترونية.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يذكرون اسمهم الحقيقي عند التعليق على ما كتب بالمدونات من إجمالي مفردات من يقومون بالتعليق من إجمالي عينة الدراسة بلغت ٣٣.٤٩% موزعة بين ٥١.١٤% للذكور في مقابل ٣٧.١٠% للإناث ، وجاء في الترتيب الثاني التعليق بكتابة اسم مستعار بنسبة بلغت ٣٣.٠٢% موزعة بين ٢٧.٢٧% للذكور في مقابل ٣٧.١٠% للإناث ، وجاء في الترتيب الثالث والأخير التعليق بدون كتابة اسم بنسبة بلغت ٢٤.٠٦% من إجمالي مفردات من يشاركون بالتعليق على ما كتب بالمدونات من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية من إجمالي عينة الدراسة ، موزعة بين ٢١.٥٩% للذكور في مقابل ٢٥.٨١% للإناث.

جدول رقم (٣٢)

الكيفية التي يوقع بها المبحوث على التعليق الذي كتبه في مدونة أو جريدة إلكترونية وفقاً للتخصص

| الكيفية | التخصص | | نظري | | عملي | | الإجمالي | |
|-------------------|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| تذكر اسمك الحقيقي | ٤٢ | ٤٣.٣٠ | ٤٩ | ٥٩.١٣ | ٧١ | ٣٣.٤٩ | ١٢٠ | ٣٣.٤٩ |
| تكتب اسم مستعار | ٣٢ | ٣٢.٩٩ | ٣٨ | ٢٦.٦١ | ٧٠ | ٣٣.٠٢ | ١٠٨ | ٣٣.٠٢ |
| لا تكتب اسماً | ٢٣ | ٢٣.٧١ | ٢٨ | ٠.٠٠ | ٥١ | ٢٤.٠٦ | ٧٩ | ٢٤.٠٦ |
| الإجمالي | ٩٧ | ١٠٠ | ١١٥ | ١٠٠ | ٢١٢ | ١٠٠ | ٢١٢ | ١٠٠ |

قيمة $\chi^2 = ٣.٦٩$ درجة الحرية = ٣ معامل التوافق = ٠.٠٩٢ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة χ^2 من الجدول السابق عند درجة حرية = ٣ ، وجد أنها = ٣.٦٩ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٩٢ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري - عملي) والكيفية التي يوقع بها المبحوث على التعليق الذي كتبه في مدونة أو جريدة إلكترونية .

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يذكرون اسمهم الحقيقي أثناء التعليق من إجمالي مفردات من يشاركون بالتعليق على ما كتب من إجمالي مفردات من يخصصون وقتاً لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت ٣٣.٤٩% موزعة بين ٤٣.٣٠% للطلاب المقيدون بالكلية النظرية في مقابل ٥٩.١٣% للطلاب المقيدون بالكلية العملية ، وجاءت نسبة من يشاركون بالتعليق باسم مستعار بالكلية النظرية ممن يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية ٣٢.٩٩% في مقابل ٢٦.٦١% للطلاب المقيدون بالكلية العملية ، بينما بلغت نسبة من لا يكتبون أسماءهم أثناء التعليق من الطلاب المقيدون في الكلية النظرية ٢٣.٧١% في مقابل ٠.٠٠% للطلاب المقيدون في الكلية العملية.

١٨- مدى ثقة المبحوث بصدق وموضوعية الفيديوهات والصور عند مشاهدتها لأول مرة في المدونة أو الصحيفة الإلكترونية

جدول رقم (٣٣)

مدى ثقة المبحوث بصدق وموضوعية الفيديوهات والصور عند مشاهدتها لأول مرة في المدونة أو الصحيفة الإلكترونية وفقاً للنوع

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|----------------------------------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| تبحث عن الرابط أو المصدر الأصلي | ٧٤ | ٥١,٧٥ | ١٥١ | ٥١,٨٩ | ٢٢٥ | ٥١,٨٤ |
| تطلع عليها عن طريق موقع اليوتيوب | ٤٢ | ٢٩,٣٧ | ٨٧ | ٢٩,٩٠ | ١٢٩ | ٢٩,٧٢ |
| لا أصدقها | ١٥ | ١٠,٤٩ | ٣٠ | ١٠,٣١ | ٤٥ | ١٠,٣٧ |
| تعتمد بصحتها على الفور | ١٢ | ٨,٣٩ | ٢٣ | ٧,٩٠ | ٣٥ | ٨,٠٦ |
| الإجمالي | ١٤٣ | ١٠٠ | ٢٩١ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة كا^٢ = ١١.١٧ درجة الحرية = ٥ معامل التوافق = ٠.١٥٨ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ١١.١٧ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٥٨ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) ومدى ثقة المبحوث بصدق وموضوعية الفيديوهات والصور عند رؤيتها لأول مرة في المدونة أو الصحيفة الإلكترونية.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يعتقدون بصحة الفيديوهات والصور الموجودة بالانترنت على الفور من إجمالي مفردات من يخصصون وقت لتصفح المدونات من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت ٨.٠٦% موزعة بين ٨.٣٩% للذكور في مقابل ٧.٩٠% للإناث ، وجاءت نسبة من يبحثون عن الرابط أو المصدر الأصلي ٥١.٨٤% موزعة بين ٥١.٧٥% للذكور في مقابل ٥١.٨٩% للإناث ، وبلغت نسبة من يطمعون عليها عن طريق مواقع اليوتيوب ٢٩.٧٢% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية من إجمالي عينة الدراسة ، موزعة بين ٢٩.٣٧% للذكور في مقابل ٢٩.٩٠% للإناث ، وجاءت نسبة من لا يتقنون بصدقها وموضوعيتها ١٠.٣٧% ، موزعة بين ١٠.٤٩% للذكور في مقابل ١٠.٣١% للإناث.

جدول رقم (٣٤)

مدى ثقة المبحوث بصدق وموضوعية الفيديوهات والصور عند مشاهدتها لأول مرة في المدونة أو الصحيفة الإلكترونية وفقاً للتخصص

| النوع | نظري | | علمي | | الإجمالي | |
|----------------------------------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| تبحث عن الرابط أو المصدر الأصلي | ١١٦ | ٥٢,٩٧ | ١٠٩ | ٥٠,٧٠ | ٢٢٥ | ٥١,٨٤ |
| تطلع عليها عن طريق موقع اليوتيوب | ٥٧ | ٢٦,٠٣ | ٧٢ | ٣٣,٤٩ | ١٢٩ | ٢٩,٧٢ |
| لا أصدقها | ٣٠ | ١٣,٧٠ | ١٥ | ٦,٩٨ | ٤٥ | ١٠,٣٧ |
| تعتمد بصحتها على الفور | ١٦ | ٧,٣١ | ١٩ | ٨,٨٤ | ٣٥ | ٨,٠٦ |
| الإجمالي | ٢١٥ | ١٠٠ | ٢١٩ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة كا^٢ = ٠.٤١ درجة الحرية = ١ معامل التوافق = ٠.٠١٠ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة Z كما ٢١ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ٠.٠٤١ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أى أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠١٠ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري- عملي) ومدى ثقة المبحوث بصدق وموضوعية الفيديوهات والصور عند رؤيتها لأول مرة في المدونة أو الصحيفة الإلكترونية.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يعتقدون بصحة الفيديوهات والصور الموجودة بالانترنت على الفور من إجمالي مفردات من يخصصون وقت لتصفح المدونات من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت ٨.٠٦% موزعة بين ٧.٣١% للطلاب المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ٨.٨٤% للطلاب المقيدين بالكليات العملية ، وجاءت نسبة من يبحثون عن الرابط أو المصدر الأصلي ١١.٨٤% موزعة بين ٥٢.٩٧% للطلاب المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ٥٠.٧٠% للطلاب المقيدين بالكليات العملية ، وبلغت نسبة من يطلعون عليها عن طريق مواقع اليوتيوب ٢٩.٧٢% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية من إجمالي عينة الدراسة ، موزعة بين ٢٦.٠٣% للطلاب المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ٣٣.٤٩% للطلاب المقيدين بالكليات العملية ، وجاءت نسبة من لا يتقنون بصدقها وموضوعيتها ١٠.٣٧% ، موزعة بين ١٣.٧٠% للطلاب المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ٦.٩٨% للطلاب المقيدين بالكليات العملية.

١٩- وجهة نظر المبحوثين في المدونين والصحفيين عبر شبكة الإنترنت

جدول رقم (٣٥)

وجهة نظر المبحوثين في المدونين والصحفيين عبر شبكة الإنترنت وفقاً للنوع

| رقم السؤال | الدالة | قيمة Z | الإجمالي | | إناث | | ذكور | | النوع | وجه النظر |
|------------|----------|--------|----------|-----|-------|-----|-------|----|--|-----------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| ١ | غير دالة | ١.٣٣٩ | ٤١.٢٤ | ١٧٩ | ٣٩.١٨ | ١١٤ | ٤٥.٤٥ | ٦٥ | فقدرون على تغيير الواقع السياسي للبلاد | وجه النظر |
| ١ | غير دالة | ٠.٧٢٣ | ٤١.٢٤ | ١٧٩ | ٤٠.٢١ | ١١٧ | ٤٣.٣٦ | ٦٢ | مجرد كتاب يعبرون عن وجهة نظرهم بحرية | وجه النظر |
| ٢ | غير دالة | ٠.٧٥٨ | ١٧.٥١ | ٧٦ | ١٨.٥٦ | ٥٤ | ١٥.٣٨ | ٢٢ | كتاب لهم أهداف | وجه النظر |
| ٣ | غير دالة | ٠.٦٢٤ | ١١.٩٨ | ٥٢ | ١٢.٧١ | ٣٧ | ١٠.٤٩ | ١٥ | ينعمون السليمة التحريرية للموقع | وجه النظر |
| ٤ | غير دالة | ١.١٠٤ | ١٠.٣٧ | ٤٥ | ٩.٢٨ | ٢٧ | ١٢.٥٩ | ١٨ | كتاب هدفهم إثارة ظهور إعلامي فقط | وجه النظر |
| | | | ٤٣٤ | | ٢٩١ | | ١٤٣ | | جملة من ستلوا | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجهة نظر المبحوثين في المدونين والصحفيين عبر شبكة الإنترنت وفقاً للنوع ، حيث جاء في الترتيب الأول قادرين على تغيير الواقع السياسي للبلاد ، وجاءت بنسبة بلغت ٤١.٢٤% موزعة بين ٤٥.٤٥% للذكور في مقابل ٣٩.١٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٣٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الأول مكرر مجرد كتاب يعبرون عن وجهة نظرهم بحرية ، وجاءت بنسبة بلغت ٤١.٢٤% موزعة بين ٤٣.٣٦% للذكور في مقابل ٤٠.٢١% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٢٣ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني كتاب لهم أهداف حيث جاءت بنسبة ١٧.٥١% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ١٥.٣٨% للذكور في مقابل ١٨.٥٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٥٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث يتبعون السياسة التحريرية للموقع حيث جاءت بنسبة ١١.٩٨% موزعة بين ١٠.٤٩% للذكور في مقابل ١٢.٧١% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٢٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الرابع كتاب هدفهم إثارة ظهور إعلامي فقط حيث جاءت بنسبة ١٠.٣٧% موزعة بين ١٢.٥٩% للذكور في مقابل ٩.٢٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١٠٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٣٦)

وجهة نظر المبحوثين في المدونين والصحفيين عبر شبكة الإنترنت وفقاً للتخصص

| رقم السؤال | الدالة | قيمة Z | الإجمالي | | عسى | | نظري | | التخصص | وجه النظر |
|------------|----------|--------|----------|-----|-------|----|-------|----|--|-----------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| ١ | غير دالة | ٠.٢٨٩ | ٤١.٢٤ | ١٧٩ | ٤٠.٩٣ | ٨٨ | ٤١.٥٥ | ٩١ | فأدرون على تغيير الواقع السياسي للبلاد | |
| ١ | غير دالة | ٠.٨٦٦ | ٤١.٢٤ | ١٧٩ | ٤٣.٧٢ | ٩٤ | ٣٨.٨١ | ٨٥ | مجرد كتاب يعبرون عن وجهة نظرهم بحرية | |
| ٢ | غير دالة | ٠.٥٠٣ | ١٧.٥١ | ٧٦ | ١٨.٦٠ | ٤٠ | ١٦.٤٤ | ٣٦ | كتاب لهم أهداف | |
| ٣ | غير دالة | ١.٧٦٨ | ١١.٩٨ | ٥٢ | ٩.٣٠ | ٢٠ | ١٤.٦١ | ٣٢ | يتبعون السياسة التحريرية للموقع | |
| ٤ | غير دالة | ٠.٤٧١ | ١٠.٣٧ | ٤٥ | ١١.١٦ | ٢٤ | ٩.٥٩ | ٢١ | كتاب هدفهم إثارة ظهور إعلامي فقط | |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٩ | | ٢١٥ | | جملة من سلوا | |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي يسبقه والذي يشير إلى وجهة نظر المبحوثين في المدونين والصحفيين عبر شبكة الإنترنت ، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكليات النظرية والمبحوثين المقيدين بالكليات العملية ، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٤١.٥٥% في مقابل ٤٠.٩٣% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢٨٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الأول مكرر جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٣٨.٨١% في مقابل ٤٣.٧٢% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٨٦٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ١٦.٤٤% في مقابل ١٨.٦٠% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٠٣ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ١٤.٦١% في مقابل ٩.٣٠% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٧٦٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٩.٥٩% في مقابل ١١.١٦% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٧١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

٢٠- أسباب نجاح المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر المبحوثين

جدول رقم (٣٧)

أسباب نجاح المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع

| الترتيب | النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | | قيمة Z | الدالة |
|---------|-------------------------------------|------|-------|------|-------|----------|-------|--------|----------|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| ١ | تحديث مستمر للموضوعات | ٦٨ | ٤٧.٥٥ | ١٥٢ | ٥٢.٢٣ | ٢٢٠ | ٥٠.٦٩ | ٠.٧٧٧ | غير دالة |
| ٢ | مرفقة بملفات مصورة ومقاطع فيديو | ٦٣ | ٤٤.٠٦ | ١٥١ | ٥١.٨٩ | ٢١٤ | ٤٩.٣١ | ١.٣٨٩ | غير دالة |
| ٣ | إتاحة التعليق على محتوياتها | ٥٥ | ٣٨.٤٦ | ١١٣ | ٣٨.٨٣ | ١٦٨ | ٣٨.٧١ | ٠.٠٢٥ | غير دالة |
| ٤ | وجود أرشيف لموضوعات سابقة | ٣٢ | ٢٢.٣٨ | ٩٠ | ٣٠.٩٣ | ١٢٢ | ٢٨.١١ | ١.٧٧٤ | غير دالة |
| ٥ | الدقة والموضوعية في تحرير الموضوعات | ٣٨ | ٢٦.٥٧ | ٧٥ | ٢٥.٧٧ | ١١٣ | ٢٦.٠٤ | ٠.٢٥٢ | غير دالة |
| ٦ | توظيفها لخدمة النص الفائق | ٢٧ | ١٨.٨٨ | ٥٤ | ١٨.٥٦ | ٨١ | ١٨.٦٦ | ٠.١٤١ | غير دالة |
| ٧ | الإشارة إلى مصدر اقتباس المعلومة | ١٨ | ١٢.٥٩ | ٥٤ | ١٨.٥٦ | ٧٢ | ١٦.٥٩ | ١.٥١٢ | غير دالة |
| ٨ | الإشارة إلى مواقع أخرى | ٢ | ١.٤٠ | ١٤ | ٤.٨١ | ١٦ | ٣.٦٩ | ١.٧٤٩ | غير دالة |
| | جملة من سئوا | ١٤٣ | | ٢٩١ | | ٤٣٤ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أسباب نجاح المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع ، حيث جاء في الترتيب الأول تحديث مستمر للموضوعات ، وجاءت بنسبة بلغت ٥٠.٦٩% موزعة بين ٤٧.٥٥% للذكور في مقابل ٥٢.٢٣% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٧٧ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء في الترتيب الثاني مرفقة بملفات مصورة ومقاطع فيديو حيث جاءت بنسبة ٤٩.٣١% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٤٤.٠٦% للذكور في مقابل ٥١.٨٩% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٨٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% . وجاء في الترتيب الثالث إتاحة التعليق على محتوياتها حيث جاءت بنسبة ٣٨.٧١% موزعة بين ٣٨.٤٦% للذكور في مقابل ٣٨.٨٣% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٢٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٢٥ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب الرابع وجود أرشيف لموضوعات سابقة حيث جاءت بنسبة ٢٨.١١% موزعة بين ٢٢.٣٨% للذكور فى مقابل ٣٠.٩٣% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٧٧٤ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب الخامس الدقة والموضوعية فى تحرير الموضوعات حيث جاءت بنسبة ٢٦.٠٤% موزعة بين ٢٦.٥٧% للذكور فى مقابل ٢٥.٧٧% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢٥٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب السادس توظيفها لخدمة النص الفائق حيث جاءت بنسبة ١٨.٦٦% موزعة بين ١٨.٨٨% للذكور فى مقابل ١٨.٥٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٤١ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب السابع الإشارة إلى مصدر اقتباس المعلومة حيث جاءت بنسبة ١٦.٥٩% موزعة بين ١٢.٥٩% للذكور فى مقابل ١٨.٥٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٥١٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب الثامن الإشارة إلى مواقع أخرى حيث جاءت بنسبة ٣.٦٩% موزعة بين ١.٤٠% للذكور فى مقابل ٤.٨١% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٧٤٩ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

جدول رقم (٣٨)

أسباب نجاح المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر الباحثين وفقاً للتخصص

| الأسباب | نظري | | علمي | | الإجمالي | | قيمة Z | الدالة | ت |
|-------------------------------------|------|-------|------|-------|----------|-------|--------|----------|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | | |
| تحديث مستمر للموضوعات | ١٠٥ | ٤٧.٩٥ | ١١٥ | ٥٣.٤٩ | ٢٢٠ | ٥٠.٦٩ | ٠.٩٤٢ | غير دالة | ١ |
| مرفقة بملفات مصورة ومقاطع فيديو | ١١١ | ٥٠.٦٨ | ١٠٣ | ٤٧.٩١ | ٢١٤ | ٤٩.٢٦ | ٠.٧٥٤ | غير دالة | ٢ |
| إتاحة التعليق على محتوياتها | ٨٢ | ٣٧.٤٤ | ٨٦ | ٤٠.٠٠ | ١٦٨ | ٣٨.٧١ | ٠.٣٨٩ | غير دالة | ٣ |
| وجود أرشيف لموضوعات سابقة | ٥٦ | ٢٥.٥٧ | ٦٦ | ٣٠.٧٠ | ١٢٢ | ٢٨.١١ | ١.٠٥٩ | غير دالة | ٤ |
| الدقة والموضوعية فى تحرير الموضوعات | ٦٠ | ٢٧.٤٠ | ٥٣ | ٢٤.٦٥ | ١١٣ | ٢٦.٠٤ | ٠.٧٦٠ | غير دالة | ٥ |
| توظيفها لخدمة النص الفائق | ٤٧ | ٢١.٤٦ | ٣٤ | ١٥.٨١ | ٨١ | ١٨.٦٦ | ١.٥٩٣ | غير دالة | ٦ |
| الإشارة إلى مصدر اقتباس المعلومة | ٣٤ | ١٥.٥٣ | ٣٨ | ١٧.٦٧ | ٧٢ | ١٦.٥٩ | ٠.٥١٤ | غير دالة | ٧ |
| الإشارة إلى مواقع أخرى | ٧ | ٣.٢٠ | ٩ | ٤.١٩ | ١٦ | ٣.٦٩ | ٠.٥٠٩ | غير دالة | ٨ |
| جملة من سلتوا | | ٢١٥ | | ٢١٩ | | ٤٣٤ | | | |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذى يسبقه والذى يشير إلى أسباب نجاح المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر الباحثين ، إلا أنه فى هذا الجدول يعرض للفروق بين الباحثين المقيدون بالكلية النظرية والمبجوثين المقيدون بالكلية العملية ، ففى العبارة التى احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة الباحثين المقيدون فى الكلية النظرية ٤٧.٩٥% فى مقابل ٥٣.٤٩% لمبجوثى الكلية العملية ،

وتتقارب النسبتان ، حيث أن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً عند ٠.٠٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٤٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٥٠.٦٨% في مقابل ٤٧.٩١% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٥٤ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٣٧.٤٤% في مقابل ٤٠.٠٠% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣٨٩ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢٥.٥٧% في مقابل ٣٠.٧٠% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠٥٩ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢٧.٤٠% في مقابل ٢٤.٦٥% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٦٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٢١.٤٦% في مقابل ١٥.٨١% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٥٩٣ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب السابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ١٥.٥٣% في مقابل ١٧.٦٧% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥١٤ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثامن جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٣.٢٠% في مقابل ٤.١٩% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٠٩ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

٢١ - أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية من وجهة نظر المبحوثين

جدول رقم (٣٩)

أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع

| الأسباب | النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | | قيمة z | الدالة |
|--|-------|-------|-----|-------|-----|----------|-------|----------|--------|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| ظهور جيل الشباب مستخدم الانترنت | ٨٢ | ٥٧.٣٤ | ١٩٦ | ٦٧.٣٥ | ٢٧٨ | ٦٤.٠٦ | ١.٨٢١ | غير دالة | ١ |
| حرية التعبير وتبادل الآراء عبر الشبكة | ٨٧ | ٦٠.٨٤ | ١٨٢ | ٦٢.٥٤ | ٢٦٩ | ٦١.٩٨ | ٠.١٧٩ | غير دالة | ٢ |
| عدم وجود ثقة في وسائل الإعلام التقليدية | ٥٨ | ٤٠.٥٦ | ١٥٠ | ٥١.٥٥ | ٢٠٨ | ٤٧.٩٣ | ٢.٠٠٣ | دالة | ٣ |
| وجود حروب وإثارة قضايا هامة في المنطقة العربية | ٥٣ | ٣٧.٠٦ | ٨٨ | ٣٠.٢٤ | ١٤١ | ٣٢.٤٩ | ١.٥٠٢ | غير دالة | ٤ |
| سهولة الحصول على المعلومات | ٠ | ٠.٠٠ | ٢ | ٠.٦٩ | ٢ | ٠.٤٦ | ٠.٩٨٦ | غير دالة | ٥ |
| غير مكلفة | ١ | ٠.٧٠ | ١ | ٠.٣٤ | ٢ | ٠.٤٦ | ٠.٥٢٣ | غير دالة | ٥ |
| جملة من سئلا | | ١٤٣ | | ٢٩١ | | ٤٣٤ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع ، حيث جاء في الترتيب الأول ظهور جيل الشباب مستخدم الانترنت ، وجاءت بنسبة بلغت ٦٤.٠٦% موزعة بين ٥٧.٣٤% للذكور في مقابل ٦٧.٣٥% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٨٢١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني حرية التعبير وتبادل الآراء عبر الشبكة حيث جاءت بنسبة ٦١.٩٨% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٦٠.٨٤% للذكور في مقابل ٦٢.٥٤% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٧٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث عدم وجود ثقة في وسائل الإعلام التقليدية حيث جاءت بنسبة ٤٧.٩٣% موزعة بين ٤٠.٥٦% للذكور في مقابل ٥١.٥٥% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٠٠٣ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الرابع وجود حروب وإثارة قضايا هامة في المنطقة العربية حيث جاءت بنسبة ٣٢.٤٩% موزعة بين ٣٧.٠٦% للذكور في مقابل ٣٠.٢٤% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٥٠٢ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس سهولة الحصول على المعلومات حيث جاءت بنسبة ٠.٤٦% موزعة بين ٠.٠٠% للذكور في مقابل ٠.٦٩% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٨٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس مكرر غير مكلفة حيث جاءت بنسبة ٠.٤٦% موزعة بين ٠.٧٠% للذكور في مقابل ٠.٣٤% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٢٣ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٤٠)

أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للتخصص

| الأسباب | التخصص | | نظري | | عملي | | الإجمالي | | قيمة Z | الدالة | الترتيب |
|--|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|-------|--------|----------|---------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | | | |
| ظهور جيل الشباب مستخدم للإنترنت | ١٣٨ | ٦٣.٠١ | ١٤٠ | ٦٥.١٢ | ٢٧٨ | ٦٤.٠٦ | ٢٧٨ | ٦٤.٠٦ | ٠.١٩٤ | غير دالة | ١ |
| حرية التعبير وتبادل الآراء عبر الشبكة | ١٣١ | ٥٩.٨٢ | ١٣٨ | ٦٤.١٩ | ٢٦٩ | ٦١.٩٨ | ٢٦٩ | ٦١.٩٨ | ٠.٦٧٢ | غير دالة | ٢ |
| عدم وجود ثقة في وسائل الإعلام التقليدية | ١٠٦ | ٤٨.٤٠ | ١٠٢ | ٤٧.٤٤ | ٢٠٨ | ٤٧.٩٣ | ٢٠٨ | ٤٧.٩٣ | ٠.٣٧٨ | غير دالة | ٣ |
| وجود حروب وإثارة قضايا هامة في المنطقة العربية | ٧٢ | ٣٢.٨٨ | ٦٩ | ٣٢.٠٩ | ١٤١ | ٣٢.٤٩ | ١٤١ | ٣٢.٤٩ | ٠.٣٠٥ | غير دالة | ٤ |
| سهولة الحصول على المعلومات | ١ | ٠.٤٦ | ١ | ٠.٤٧ | ٢ | ٠.٤٦ | ٢ | ٠.٤٦ | ٠.٠٠٠ | غير دالة | ٥ |
| غير مكلفة | ١ | ٠.٤٦ | ١ | ٠.٤٧ | ٢ | ٠.٤٦ | ٢ | ٠.٤٦ | ٠.٠٠٠ | غير دالة | ٥ |
| جملة من سئولوا | ٢١٥ | | ٢١٩ | | ٤٣٤ | | ٤٣٤ | | | | |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي يسبقه والذي يشير إلى أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية من وجهة نظر المبحوثين ، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية والمبحوثين المقيدون بالكلية العملية ، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٦٣.٠١% في مقابل ٦٥.١٢% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث أن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٩٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٥٩.٨٢% في مقابل ٦٤.١٩% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٧٢ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٤٨.٤٠% في مقابل ٤٧.٤٤% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣٨٧ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٣٢.٨٨% في مقابل ٣٢.٠٩% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣٠٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى للعبارة التى احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدىن فى الكليات النظرية ٠.٤٦% فى مقابل ٠.٤٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الخامس مكرر جاءت نسبة المبحوثين المقيدىن فى الكليات النظرية ٠.٤٦% فى مقابل ٠.٤٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

٢٢- القضايا السياسية التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية

جدول رقم (٤١)

القضايا السياسية التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع

| رقم السؤال | الدالة | قيمة Z | الإجمالى | | إناث | | ذكور | | النوع |
|------------|----------|--------|----------|-----|-------|-----|-------|-----|--|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ١.٣٤٧ | ٩١.٢٤ | ٣٩٩ | ٩٣.١٣ | ٢٧١ | ٨٧.٤١ | ١٢٥ | قضايا سياسية متعلقة بالسياسة الداخلية لمصر |
| ٢ | غير دالة | ١.٣٣٤ | ٥٥.٩٩ | ٢٤٣ | ٥٣.٩٥ | ١٥٧ | ٦٠.١٤ | ٨٦ | القضايا السياسية العربية |
| ٣ | دالة* | ٢.٠٣٧ | ٣٧.٥٦ | ١٦٣ | ٣٤.٣٦ | ١٠٠ | ٤٤.٠٦ | ٦٣ | قضايا سياسية متعلقة بسياسة مصر الخارجية |
| ٤ | دالة*** | ٤.١٠٠ | ٣٢.٤٩ | ١٤١ | ٢٦.١٢ | ٧٦ | ٤٥.٤٥ | ٦٥ | القضايا السياسية العالمية |
| | | | ٤٣٤ | | ٢٩١ | | ١٤٣ | | جملة من سنلوا |

تشير بيانات الجدول السابق إلى القضايا السياسية التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع ، حيث جاء فى الترتيب الأول قضايا سياسية متعلقة بالسياسة الداخلية لمصر ، وجاءت بنسبة بلغت ٩١.٢٤% موزعة بين ٨٧.٤١% للذكور فى مقابل ٩٣.١٣% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٤٧ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب الثانى القضايا السياسية العربية حيث جاءت بنسبة ٥٥.٩٩% من إجمالى مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٦٠.١٤% للذكور فى مقابل ٥٣.٩٥% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٣٤ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب الثالث قضايا سياسية متعلقة بسياسة مصر الخارجية حيث جاءت بنسبة ٣٧.٥٦% موزعة بين ٤٤.٠٦% للذكور فى مقابل ٣٤.٣٦% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٠٣٧ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب الرابع القضايا السياسية العالمية حيث جاءت بنسبة ٣٢.٤٩% موزعة بين ٤٥.٤٥% للذكور فى مقابل ٢٦.١٢% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى

٠٠٠٠١ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٤.١٠٠ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩% .

جدول رقم (٤٢)

القضايا السياسية التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للتخصص

| رقم القضية | الدالة | قيمة z | الإجمالى | | علمى | | نظرى | | التخصص |
|------------|----------|--------|----------|-----|-------|-----|-------|-----|--|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ٠.٢٩٠ | ٩١.٢٤ | ٣٩٦ | ٩٢.٥٦ | ١٩٩ | ٨٩.٩٥ | ١٩٧ | قضايا سياسية متعلقة بالسياسة الداخلية لمصر |
| ٢ | غير دالة | ٠.٠٩٤ | ٥٥.٩٩ | ٢٤٣ | ٥٦.٢٨ | ١٢١ | ٥٥.٧١ | ١٢٢ | القضايا السياسية العربية |
| ٣ | دالة* | ٢.٠٥٧ | ٣٧.٥٦ | ١٦٣ | ٤٢.٧٩ | ٩٢ | ٣٢.٤٢ | ٧١ | قضايا سياسية متعلقة بسياسة مصر الخارجية |
| ٤ | دالة* | ١.٩٢٩ | ٣٢.٤٩ | ١٤١ | ٣٧.٢١ | ٨٠ | ٢٧.٨٥ | ٦١ | القضايا السياسية العالمية |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٩ | | ٢١٥ | | جملة من سنلوا |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذى يسبقه والذى يشير إلى القضايا السياسية التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية ، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية والمبحوثين المقيدون بالكلية العملية ، ففى العبارة التى احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكلية النظرية ٨٩.٩٥% فى مقابل ٩٢.٥٦% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث أن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢٩٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الثانى جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكلية النظرية ٥٥.٧١% فى مقابل ٥٦.٢٨% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٩٤ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التى احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٣٢.٤٣% فى مقابل ٤٢.٧٩% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٠٥٧ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٢٧.٨٥% فى مقابل ٣٧.٢١% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٩٢٩ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

٢٤- أهم القضايا السياسية العربية التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية

جدول رقم (٤٣)

أهم القضايا السياسية العربية التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع

| رقم | النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | | قيمة Z | الدالة |
|-----|--|------|-------|------|-------|----------|-------|--------|----------|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| ١ | تداعيات ثورة ٢٥ يناير المصرية | ٩٨ | ٦٨.٥٣ | ٢١١ | ٧٢.٥١ | ٣٠٩ | ٧١.٢٠ | ٠.٦٣٦ | غير دالة |
| ٢ | متابعة ملف محاكمة النظام المصري السابق | ٧٢ | ٥٠.٣٥ | ١٥١ | ٥١.٨٩ | ٢٢٣ | ٥١.٣٨ | ٠.١٧٠ | غير دالة |
| ٣ | الثورات العربية في ليبيا- سوريا- اليمن - البحرين | ٧٩ | ٥٥.٢٤ | ١٣٧ | ٤٧.٠٨ | ٢١٦ | ٤٩.٧٧ | ١.٦٩٦ | غير دالة |
| ٤ | قضية فساد الحكومات في معظم البلاد العربية | ٥٣ | ٣٧.٠٦ | ٩٩ | ٣٤.٠٢ | ١٥٢ | ٣٥.٠٢ | ٠.٧١٠ | غير دالة |
| ٥ | الصراع الفلسطيني الإسرائيلي | ٤٨ | ٣٣.٥٧ | ٨٩ | ٣٠.٥٨ | ١٣٧ | ٣١.٥٧ | ٠.٧٠٨ | غير دالة |
| ٦ | الحصار الإسرائيلي على غزة | ٣٧ | ٢٥.٨٧ | ٦٤ | ٢١.٩٩ | ١٠١ | ٢٣.٢٧ | ٠.٩٦٤ | غير دالة |
| ٧ | ملف الديمقراطية عن طريق التغيير المنمى | ٢٨ | ١٩.٥٨ | ٦٤ | ٢١.٩٩ | ٩٢ | ٢١.٢٠ | ٠.٥١١ | غير دالة |
| ٨ | المصالحة بين جرحى حماس وفتح | ٢٩ | ٢٠.٢٨ | ٥٤ | ١٨.٥٦ | ٨٣ | ١٩.٨٢ | ٠.٤٨٨ | غير دالة |
| ٩ | قضية تقسيم السودان | ١٨ | ١٢.٥٩ | ٢٨ | ٩.٦٢ | ٤٦ | ١٠.٦٠ | ٠.٩٨٥ | غير دالة |
| ١٠ | قضية الاحتلال الأمريكي للعراق من ٢٠٠٣-٢٠١١ | ١٨ | ١٢.٥٩ | ٢٤ | ٨.٢٥ | ٤٢ | ٩.٦٨ | ١.٤٧٧ | غير دالة |
| | | ١٤٣ | | ٢٩١ | | ٤٣٤ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم القضايا السياسية العربية التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع ، حيث جاء في الترتيب الأول تداعيات ثورة ٢٥ يناير المصرية ، وجاءت بنسبة بلغت ٧١.٢٠% موزعة بين ٦٨.٥٣% للذكور في مقابل ٧٢.٥١% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٣٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني متابعة ملف محاكمة النظام المصري السابق حيث جاءت بنسبة ٥١.٣٨% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٥٠.٣٥% للذكور في مقابل ٥١.٨٩% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٧٠ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث الثورات العربية في ليبيا- سوريا- اليمن - البحرين حيث جاءت بنسبة ٤٩.٧٧% موزعة بين ٥٥.٢٤% للذكور في مقابل ٤٧.٠٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٦٩٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الرابع قضية فساد الحكومات في معظم البلاد العربية حيث جاءت بنسبة ٣٥.٠٢% موزعة بين ٣٧.٠٦% للذكور في مقابل ٣٤.٠٢% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧١٠ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس الصراع الفلسطيني الإسرائيلي حيث جاءت بنسبة ٣١.٥٧% موزعة بين ٣٣.٥٧% للذكور في مقابل ٣٠.٥٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال

إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٧٠٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء في الترتيب السادس الحصار الإسرائيلي على غزة حيث جاءت بنسبة ٢٣.٢٧% موزعة بين ٢٥.٨٧% للذكور في مقابل ٢١.٩٩% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٦٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء في الترتيب السابع ملف الديمقراطية عن طريق التغيير السلمى حيث جاءت بنسبة ٢١.٢٠% موزعة بين ١٩.٥٨% للذكور في مقابل ٢١.٩٩% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥١١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء في الترتيب الثامن المصالحة بين حركتى حماس وفتح حيث جاءت بنسبة ١٩.٨٢% موزعة بين ٢٠.٢٨% للذكور في مقابل ١٨.٥٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٨٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء في الترتيب التاسع قضية تقسيم السودان حيث جاءت بنسبة ١٠.٦٠% موزعة بين ١٢.٥٩% للذكور في مقابل ٩.٦٢% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٨٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء في الترتيب العاشر قضية الاحتلال الأمريكى للعراق من ٢٠٠٣ : ٢٠١١ حيث جاءت بنسبة ٩.٦٨% موزعة بين ١٢.٥٩% للذكور في مقابل ٨.٢٥% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٤٧٧ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

جدول رقم (٤٤)

أهم القضايا السياسية العربية التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجرائد الإلكترونية وفقاً للتخصص

| رقم | البيان | قيمة Z | الإجمالي | | علمي | | نظري | | التخصص |
|-----|----------|--------|----------|------|-------|-----|-------|-----|--|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | دالة * | ٢.١٢٢ | ٧١.٢٠ | ٣٠.٩ | ٧٦.٧٤ | ١٦٥ | ٦٥.٧٥ | ١٤٤ | تداعيات ثورة ٢٥ يناير المصرية |
| ٢ | غير دالة | ٠.٤٧١ | ٥١.٣٨ | ٢٢٣ | ٥٣.٠٢ | ١١٤ | ٤٩.٧٧ | ١٠٩ | مقابلة ملف محاكمة النظام المصرى السابق الثورات العربية في ليبيا- سوريا - اليمن - البحرين |
| ٣ | دالة ** | ٢.٦٣٩ | ٤٩.٧٧ | ٢١٦ | ٥٦.٧٤ | ١٢٢ | ٤٢.٩٢ | ٩٤ | قضية فساد الحكومات في معظم البلاد العربية |
| ٤ | غير دالة | ٠.٥٩٧ | ٣٥.٠٢ | ١٥٢ | ٣٣.٩٥ | ٧٣ | ٣٦.٠٧ | ٧٩ | الصراع الفلسطيني الإسرائيلي |
| ٥ | غير دالة | ١.٧٤٠ | ٣١.٥٧ | ١٣٧ | ٣٥.٨١ | ٧٧ | ٢٧.٤٠ | ٦٠ | الحصار الإسرائيلي على غزة |
| ٦ | غير دالة | ١.٠١٦ | ٢٣.٢٧ | ١٠١ | ٢٥.٥٨ | ٥٥ | ٢١.٠٠ | ٤٦ | ملف الديمقراطية عن طريق التغيير السلمى |
| ٧ | غير دالة | ٠.٠٠٠ | ٢١.٢٠ | ٩٢ | ٢١.٤٠ | ٤٦ | ٢١.٠٠ | ٤٦ | المصالحة بين حركتى حماس وفتح |
| ٨ | غير دالة | ٠.٦٠٧ | ١٩.٨٢ | ٨٣ | ٢٠.٤٧ | ٤٤ | ١٧.٨١ | ٣٩ | قضية تقسيم السودان |
| ٩ | غير دالة | ٠.٠٠٠ | ١٠.٦٠ | ٤٦ | ١٠.٧٠ | ٢٣ | ١٠.٥٠ | ٢٣ | قضية الاحتلال الأمريكى للعراق |
| ١٠ | غير دالة | ٠.٠٠٠ | ٩.٦٨ | ٤٢ | ٩.٧٧ | ٢١ | ٩.٥٩ | ٢١ | جملة من سئلا |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٩ | | ٢١٥ | | |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذى سبقه والذى يشير إلى أهم القضايا السياسية العربية التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية ، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكليات النظرية والمبحوثين المقيدين بالكليات العملية ، وفى العبارة التى احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٦٥.٧٥% فى مقابل ٧٦.٧٤% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند ٠.٠٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.١٣٢ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الثانى جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٤٩.٧٧% فى مقابل ٥٣.٠٢% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٧١ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التى احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٤٢.٩٢% فى مقابل ٥٦.٧٤% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند ٠.٠٠١ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٦٣٩ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٣٦.٠٧% فى مقابل ٣٣.٩٥% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٩٧ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٢٧.٤٠% فى مقابل ٣٥.٨١% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٧٤٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٢١.٠٠% فى مقابل ٢٥.٥٨% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠١٦ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب السابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٢١.٠٠% فى مقابل ٢١.٤٠% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٠٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الثامن جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ١٧.٨١% فى مقابل ٢٠.٤٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٠٧ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب التاسع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ١٠.٥٠% فى مقابل ١٠.٧٠% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٠٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب العاشر جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٩.٥٩% فى مقابل ٩.٧٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٠٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

٢٥- أهم الموضوعات المرتبطة بقضية الاحتلال الأمريكى للعراق التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية

جدول رقم (٤٥)

أهم الموضوعات المرتبطة بقضية الاحتلال الأمريكى للعراق التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع

| رقم الموضوعات | النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | | قيمة Z | الدالة |
|---------------|---|------|-------|------|-------|----------|-------|--------|----------|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| ١ | وثائق ويكليكس وما نشرته عن ضحايا العراق | ٧٢ | ٥٠.٣٥ | ١٣٥ | ٤٦.٣٩ | ٢٠٧ | ٤٧.٧٠ | ٠.٨٨٢ | غير دالة |
| ٢ | الوضع السياسى الحالى فى العراق | ٤٢ | ٢٩.٣٧ | ١٢٧ | ٤٣.٦٤ | ١٦٩ | ٣٨.٩٤ | ٢.٧٣٨ | دالة** |
| ٣ | علاقة العراق بإسرائيل وأمريكا | ٣٩ | ٢٧.٢٧ | ٩٧ | ٣٣.٣٣ | ١٣٦ | ٣١.٣٤ | ١.١٨٦ | غير دالة |
| ٤ | أسباب غزو أمريكا على العراق ٢٠٠٣ | ٣٨ | ٢٦.٥٧ | ٦٦ | ٢٢.٦٨ | ١٠٤ | ٢٣.٩٦ | ٠.٩٥٩ | غير دالة |
| ٥ | لا شئ | ١٥ | ١٠.٤٩ | ١٤ | ٤.٨١ | ٢٩ | ٦.٦٨ | ٢.٢٦٠ | دالة* |
| جملة من سئلوا | | ١٤٣ | | ٢٩١ | | ٤٣٤ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم الموضوعات المرتبطة بقضية الاحتلال الأمريكى للعراق التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع ، حيث جاء فى الترتيب الأول وثائق ويكليكس وما نشرته عن ضحايا العراق ، وجاءت بنسبة بلغت ٤٧.٧٠% موزعة بين ٥٠.٣٥% للذكور فى مقابل ٤٦.٣٩% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٨٨٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب الثانى الوضع السياسى الحالى فى العراق حيث جاءت بنسبة ٣٨.٩٤% من إجمالى مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٢٩.٣٧% للذكور فى مقابل ٤٣.٦٤% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٧٣٨ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩% .

وجاء فى الترتيب الثالث علاقة العراق بإسرائيل وأمريكا حيث جاءت بنسبة ٣١.٣٤% موزعة بين ٢٧.٢٧% للذكور فى مقابل ٣٣.٣٣% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال

إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١٨٦ ، وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء في الترتيب الرابع أسباب غزو أمريكا على العراق ٢٠٠٣ حيث جاءت بنسبة ٢٣.٩٦% موزعة بين ٢٦.٥٧% للذكور في مقابل ٢٢.٦٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٥٩ ، وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء في الترتيب الخامس لا شيء حيث جاءت بنسبة ٦.٦٨% موزعة بين ١٠.٤٩% للذكور في مقابل ٤.٨١% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٥٠.٥٠ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٢٦٠ ، وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

جدول رقم (٤٦)

أهم الموضوعات المرتبطة بقضية الاحتلال الأمريكي للعراق التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للتخصص

| رقم الموضوعات | الدالة | قيمة z | الإجمالي | | عمى | | نظري | | التخصص |
|---------------|----------|--------|----------|-----|-------|-----|-------|----|---|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ١.٤١٧ | ٤٧.٧٠ | ٢٠٧ | ٥١.٦٣ | ١١١ | ٤٣.٨٤ | ٩٦ | وثائق وبكلمتس وما نشرته عن ضحايا العراق |
| ٢ | غير دالة | ٠.٨٧٥ | ٣٨.٩٤ | ١٦٩ | ٣٧.٢١ | ٨٠ | ٤٠.٦٤ | ٨٩ | الوضع السياسي الحالي في العراق |
| ٣ | غير دالة | ١.٢٣٠ | ٣١.٣٤ | ١٣٦ | ٢٨.٨٤ | ٦٢ | ٣٣.٧٩ | ٧٤ | علاقة العراق بإسرائيل وأمريكا |
| ٤ | غير دالة | ١.٣٤٠ | ٢٣.٩٦ | ١٠٤ | ٢١.٤٠ | ٤٦ | ٢١.٤٨ | ٥٨ | أسباب غزو أمريكا على العراق ٢٠٠٣ |
| ٥ | غير دالة | ١.٣٤٢ | ٦.٦٨ | ٢٩ | ٨.٣٧ | ١٨ | ٥.٠٢ | ١١ | لا شيء |
| | | | ٤٣٤ | | ٢١٩ | | ٢١٥ | | جملة من سنلوا |

وبعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي يسبقه والذي يشير إلى أهم الموضوعات المرتبطة بقضية الاحتلال الأمريكي للعراق التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكلية النظرية والمبحوثين المقيدين بالكلية العملية ، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٤٣.٨٤% في مقابل ٥١.٦٣% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٤١٧ ، وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٤٠.٦٤% في مقابل ٣٧.٢١% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٨٧٥ ، وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٣٣.٧٩% في مقابل ٢٨.٨٤% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين

غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٢٣٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٢٦.٤٨% فى مقابل ٢١.٤٠% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٤٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٥٠.٠٢% فى مقابل ٨.٣٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٤٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

٢٦- أهم الموضوعات المرتبطة بالصراع بين فتح وحماس والمصالحة التى حدثت فى القاهرة فى مايو ٢٠١١ التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية

جدول رقم (٤٧)

أهم الموضوعات المرتبطة بالصراع بين فتح وحماس والمصالحة التى حدثت فى القاهرة فى مايو ٢٠١١ التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع

| الترتيب | النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالى | | قيمة Z | الدالة |
|---------|--|------|-------|------|-------|----------|-------|--------|----------|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| ١ | المصالحة التى تمت بين حركتى فتح وحماس بعد أحداث ٢٥ يناير | ٧٤ | ٥١.٧٥ | ١٥٨ | ٥٤.٣٠ | ٢٢٢ | ٥٣.٤٦ | ٠.٣٥٩ | غير دالة |
| ٢ | دور مصر لإيجاد حوار وحدة وطنية بين فتح وحماس | ٥٣ | ٣٧.٠٦ | ١٤١ | ٤٨.٤٥ | ١٩٤ | ٤٤.٧٠ | ٢.١٠٣ | دالة* |
| ٣ | وثائق ويكيليكس وما نشرته عن تورط حركة فتح فى غزات إسرائيل على غزة عام ٢٠٠٨ | ٤٨ | ٣٣.٥٧ | ٩٧ | ٣٣.٣٣ | ١٤٥ | ٣٣.٤١ | ٠.١٣٦ | غير دالة |
| ٤ | ملف الصراع بين حماس وفتح | ٣٠ | ٢٠.٩٨ | ٥٨ | ١٩.٩٣ | ٨٨ | ٢٠.٢٨ | ٠.٣١٧ | غير دالة |
| ٥ | لا شئ | ١٤ | ٩.٧٩ | ١٢ | ٤.١٢ | ٢٦ | ٥.٩٩ | ٢.٣٧٠ | دالة* |
| ٦ | تبادل الأسمى | ٢ | ١.٤٠ | ٠ | ٠.٠٠ | ٢ | ٠.٤٦ | ٢.٠٣٣ | دالة* |
| | جملة من سئلوا | ١٤٣ | | ٢٩١ | | ٤٣٤ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم الموضوعات المرتبطة بالصراع بين فتح وحماس والمصالحة التى حدثت فى القاهرة فى مايو ٢٠١١ التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع ، حيث جاء فى الترتيب الأول المصالحة التى تمت بين حركتى فتح وحماس بعد أحداث ٢٥ يناير ، وجاءت بنسبة بلغت ٥٣.٤٦% موزعة بين ٥١.٧٥% للذكور فى مقابل ٥٤.٣٠% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣٥٩ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب الثانى دور مصر لإيجاد حوار وحدة وطنية بين فتح وحماس حيث جاءت بنسبة ٤٤.٧٠% من إجمالى مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٣٧.٠٦% للذكور

في مقابل ٤٨.٤٥% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.١٠٣ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب الثالث وثائق ويكليكس وما نشرته عن تورط حركة فتح فى غارات إسرائيل على غزة عام ٢٠٠٨ حيث جاءت بنسبة ٣٣.٤١% موزعة بين ٣٣.٥٧% للذكور فى مقابل ٣٣.٣٣% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٣٦ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب الرابع ملف الصراع بين حماس وحركة فتح حيث جاءت بنسبة ٢٠.٢٨% موزعة بين ٢٠.٩٨% للذكور فى مقابل ١٩.٩٣% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣١٧ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب الخامس لا شئ حيث جاءت بنسبة ٥.٩٩% موزعة بين ٩.٧٩% للذكور فى مقابل ٤.١٢% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٣٧٠ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب السادس تبادل الأسرى حيث جاءت بنسبة ٠.٤٦% موزعة بين ١.٤٠% للذكور فى مقابل ٠.٠٠% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٠٣٣ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٤٨)

أهم الموضوعات المرتبطة بالصراع بين فتح وحماس والمصالحة التى حدثت فى القاهرة فى مايو ٢٠١١ التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للتخصص

| رقم الموضوعات | التخصص | نظري | | علمي | | الإجمالي | | قيمة z | الدالة |
|---------------|--|-------|-----|-------|-----|----------|-----|--------|----------|
| | | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| ١ | المصالحة التى تمت بين حركتى فتح وحماس بعد أحداث ٢٥ يناير | ٥٢.٥١ | ١١٧ | ٥٤.٤٢ | ٢٢٢ | ٥٣.٤٦ | ٢٢٢ | ٠.١٨٨ | غير دالة |
| ٢ | دور مصر لإيجاد حوار وحدة وطنية بين فتح وحماس | ٤٩.٣٢ | ٨٦ | ٤٠.٠٠ | ١٩٤ | ٤٤.٧٠ | ١٩٤ | ٢.٠٩٢ | دالة* |
| ٣ | وثائق ويكليكس وما نشرته عن تورط حركة فتح فى غارات إسرائيل على غزة عام ٢٠٠٨ | ٢٨.٧٧ | ٨٢ | ٣٨.١٤ | ١٤٥ | ٣٣.٤١ | ١٤٥ | ١.٩١٤ | دالة* |
| ٤ | ملف الصراع بين حماس وحركة فتح | ٢١.٠٠ | ٤٢ | ١٩.٥٣ | ٨٨ | ٢٠.٢٨ | ٨٨ | ٠.٤٧٥ | غير دالة |
| ٥ | لا شئ | ٥.٠٢ | ١٥ | ٦.٩٨ | ٢٦ | ٥.٩٩ | ٢٦ | ٠.٨٠٧ | غير دالة |
| ٦ | تبادل الأسرى | ٠.٤٦ | ١ | ٠.٤٧ | ٢ | ٠.٤٦ | ٢ | ٠.٠٠٠ | غير دالة |
| | جملة من سبلوا | ٢١٥ | | ٢١٩ | | ٤٣٤ | | | |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذى سبقه والذى يشير إلى أهم الموضوعات المرتبطة بالصراع بين فتح وحماس والمصالحة التى حدثت فى القاهرة فى مايو ٢٠١١ التى يحرص المبحوثين على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكليات النظرية والمبحوثين المقيدين بالكليات العملية ، ففي العبارة التى احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٥٢.٥١% فى مقابل ٥٤.٤٢% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب

النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٨٨ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الثانى جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٤٩.٣٢% فى مقابل ٤٠.٠٠% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٠٩٢ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التى احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٢٨.٧٧% فى مقابل ٣٨.١٤% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٩١٤ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٢١.٠٠% فى مقابل ١٩.٥٣% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٧٥ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٥.٠٢% فى مقابل ٦.٩٨% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٨٠٧ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التى احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٠.٤٦% فى مقابل ٠.٤٧% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٠٠ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

٢٧- أهم الموضوعات المرتبطة بقضية التغيير السياسى فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية

جدول رقم (٤٩)

أهم الموضوعات المرتبطة بقضية التغيير السياسى فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع

| الترتيب | النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالى | | قيمة Z | الدالة |
|---------|--|------|-------|------|-------|----------|-------|--------|----------|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| ١ | إجراء انتخابات نزيهة | ٩٥ | ٦٦.٤٣ | ١٩٠ | ٦٥.٢٩ | ٢٨٥ | ٦٥.٦٧ | ٠.٣٩٦ | غير دالة |
| ٢ | محاكمة لوربة المسؤولين عن قتل المتظاهرين | ٨٠ | ٥٥.٩٤ | ١٧٣ | ٥٩.٤٥ | ٢٥٣ | ٥٨.٢٩ | ٠.٥٣٦ | غير دالة |
| ٣ | إصلاح جهاز الأمن فى مصر | ٧٩ | ٥٥.٢٤ | ١٧٣ | ٥٩.٤٥ | ٢٥٢ | ٥٨.٠٦ | ٠.٦٧٢ | غير دالة |
| ٤ | محاكمة الفاسدين وسارقى ثروات الوطن | ٨٣ | ٥٨.٠٤ | ١٦٤ | ٥٦.٣٦ | ٢٤٧ | ٥٦.٩١ | ٠.٤٦٧ | غير دالة |
| ٥ | المطالبة بحرية وسائل الإعلام الحكومية | ٤٨ | ٣٣.٥٧ | ١١٣ | ٣٨.٨٣ | ١٦١ | ٣٧.١٠ | ٠.٩٦٢ | غير دالة |
| ٦ | المطالبة بوضع دستور جديد | ٥٢ | ٣٦.٣٦ | ٩٨ | ٣٣.٦٨ | ١٥٠ | ٣٤.٥٦ | ٠.٦٣٩ | غير دالة |
| ٧ | وجود حرية فى تأسيس أحزاب سياسية متنوعة | ٣٣ | ٢٣.٠٨ | ٤٧ | ١٦.١٥ | ٨٠ | ١٨.٤٣ | ١.٨٠٣ | غير دالة |
| | جملة من متلوا | ١٤٣ | | ٢٩١ | | ٤٣٤ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم الموضوعات المرتبطة بقضية التغيير السياسي في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير التي يحرص الباحثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للنوع، حيث جاء في الترتيب الأول إجراء انتخابات نزيهة، وجاءت بنسبة بلغت ٦٥.٦٧% موزعة بين ٦٦.٤٣% للذكور في مقابل ٦٥.٢٩% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣٩٦. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني محاكمة فورية للمسئولين عن قتل المتظاهرين حيث جاءت بنسبة ٥٨.٢٩% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٥٥.٩٤% للذكور في مقابل ٥٩.٤٥% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٣٦. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث إصلاح جهاز الأمن في مصر حيث جاءت بنسبة ٥٨.٠٦% موزعة بين ٥٥.٢٤% للذكور في مقابل ٥٩.٤٥% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٧٢. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الرابع محاكمة الفاسدين وسارقي ثروات الوطن حيث جاءت بنسبة ٥٦.٧١% موزعة بين ٥٨.٠٤% للذكور في مقابل ٥٦.٣٦% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٦٧. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس المطالبة بحرية وسائل الإعلام الحكومية حيث جاءت بنسبة ٣٧.١٠% موزعة بين ٣٣.٥٧% للذكور في مقابل ٣٨.٨٣% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٦٣. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السادس المطالبة بوضع دستور جديد حيث جاءت بنسبة ٣٤.٥٦% موزعة بين ٣٦.٣٦% للذكور في مقابل ٣٣.٦٨% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٣٩. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السابع وجود حرية في تأسيس أحزاب سياسية متنوعة حيث جاءت بنسبة ١٨.٤٣% موزعة بين ٢٣.٠٨% للذكور في مقابل ١٦.١٥% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٨٠٣. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٥٠)

أهم الموضوعات المرتبطة بقضية التغيير السياسي في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية وفقاً للتخصص

| الترتيب | الموضوعات | التخصص | نظري | | عملي | | الإجمالي | | قيمة Z | الدلالة |
|---------|--|--------|-------|-----|-------|-----|----------|-------|----------|---------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| ١ | إجراء انتخابات نزيهة | ١٣٢ | ٦٠.٢٧ | ١٥٢ | ٧١.١٦ | ٢٨٥ | ٦٥.٦٧ | ٢.٠٥٢ | دالة * | |
| ٢ | محاكمة فورية للمسؤولين عن قتل المتظاهرين | ١٢٦ | ٥٧.٥٣ | ١٢٧ | ٥٩.٠٧ | ٢٥٣ | ٥٨.٢٩ | ٠.٠٩٥ | غير دالة | |
| ٣ | إصلاح جهاز الأمن في مصر | ١٠٨ | ٤٩.٣٢ | ١٤٤ | ٦٦.٩٨ | ٢٥٢ | ٥٨.٠٦ | ٣.٤١٥ | دالة *** | |
| ٤ | محاكمة الفاسدين وسارقي ثروات الوطن | ١٢٢ | ٥٥.٧١ | ١٢٥ | ٥٨.١٤ | ٢٤٧ | ٥٦.٩١ | ٠.٢٨٤ | غير دالة | |
| ٥ | المطالبة بحرية وسائل الإعلام الحكومية | ٨٣ | ٣٧.٩٠ | ٧٨ | ٣٦.٢٨ | ١٦١ | ٣٧.١٠ | ٠.٤٩١ | غير دالة | |
| ٦ | المطالبة بوضع دستور جديد | ٦٤ | ٢٩.٢٢ | ٨٦ | ٤٠.٠٠ | ١٥٠ | ٣٤.٥٦ | ٢.١٩٨ | دالة * | |
| ٧ | وجود حرية في تأسيس أحزاب سياسية متنوعة | ٣٤ | ١٥.٥٣ | ٤٦ | ٢١.٤٠ | ٨٠ | ١٨.٤٣ | ١.٤٧٨ | غير دالة | |
| | جملة من ستلوا | ٢١٥ | | ٢١٩ | | ٤٣٤ | | | | |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي يسبقه والذي يشير إلى أهم الموضوعات المرتبطة بقضية التغيير السياسي في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكلية النظرية والمبحوثين المقيدين بالكلية العملية، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٦٠.٢٧% في مقابل ٧١.١٦% لمبحوثي الكليات العملية، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٠٥٢ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٥٧.٥٣% في مقابل ٥٩.٠٧% لمبحوثي الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٩٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٤٩.٣٢% في مقابل ٦٦.٩٨% لمبحوثي الكليات العملية، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٣.٤١٥ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩٩%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٥٥.٧١% في مقابل ٥٨.١٤% لمبحوثي الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢٨٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكليات النظرية ٣٧.٩٠% في مقابل ٣٦.٢٨% لمبحوثي الكليات العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٩١ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التى احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٢٩.٢٢% فى مقابل ٤٠.٠٠% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.١٩٨ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التى احتلت الترتيب السابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ١٥.٥٣% فى مقابل ٢١.٤٠% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٤٧٨ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

٢٨- اتجاه المبحوثون نحو الموضوعات السياسية فى المدونة أو الصحيفة الإلكترونية

جدول رقم (٥١)

اتجاه المبحوثون نحو الموضوعات السياسية فى المدونة أو الصحيفة الإلكترونية وفقاً للنوع

| الاتجاه | النوع | | ذكور | | إناث | | الإجمالى | |
|----------|-------|-------|------|-------|------|-------|----------|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| محايد | ٩٢ | ٦٤.٣٤ | ٢٠٩ | ٧١.٨٢ | ٣٠١ | ٦٩.٣٥ | | |
| مؤيد | ٢٣ | ٢٣.٠٨ | ٥٧ | ١٩.٥٩ | ٩٠ | ٢٠.٧٤ | | |
| معارض | ١٨ | ١٢.٥٩ | ٢٥ | ٨.٥٩ | ٤٣ | ٩.٩١ | | |
| الإجمالى | ١٤٣ | ١٠٠ | ٢٩١ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ | | |

قيمة كا^٢ = ٣.٣٤ درجة الحرية = ٣ معامل التوافق = ٠.٠٨٦ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٣ ، وجد أنها = ٣.٣٤ وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة، أى أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٨٦ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) واتجاه المبحوثين نحو الموضوعات السياسية فى المدونة أو الصحيفة الإلكترونية..

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المؤيدون بلغت ٢٠.٧٤% من إجمالى مفردات من يخصصون وقت لتصفح المدونات من إجمالى مفردات عينة الدراسة ، موزعة بين ٢٣.٠٨% للذكور فى مقابل ١٩.٥٩% للإناث ، وجاءت نسبة من كان اتجاههم محايد ٦٩.٣٥% موزعة بين ٦٤.٣٤% للذكور فى مقابل ٧١.٨٢% للإناث ، وبلغت بنسبة من كان اتجاههم معارض ٩.٩١% من إجمالى مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية من إجمالى عينة الدراسة ، موزعة بين ١٢.٥٩% للذكور فى مقابل ٨.٥٩% للإناث.

جدول رقم (٥٢)

اتجاه المبحوثون نحو الموضوعات السياسية في المدونة أو الصحيفة الإلكترونية وفقاً للتخصص

| الاتجاه | التخصص | | نظري | | عملي | | الإجمالي | |
|----------|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| محايد | ١٥٤ | ٧٠.٣٢ | ١٤٧ | ٦٨.٣٧ | ٣٠١ | ٦٩.٣٥ | ٣٠١ | ٦٩.٣٥ |
| مؤيد | ٤٦ | ٢١.٠٠ | ٤٤ | ٢٠.٤٧ | ٩٠ | ٢٠.٧٤ | ٩٠ | ٢٠.٧٤ |
| معارض | ١٩ | ٨.٦٨ | ٢٤ | ١١.١٦ | ٤٣ | ٩.٩١ | ٤٣ | ٩.٩١ |
| الإجمالي | ٢١٥ | ١٠٠ | ٢١٩ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة ك = ١.٧٩ درجة الحرية = ٣ معامل التوافق = ٠.٠٠٣ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة ك من الجدول السابق عند درجة حرية = ٣ ، وجد أنها = ١.٧٩ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٠٣ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري - عملي) واتجاه المبحوثين نحو الموضوعات السياسية في المدونة أو الصحيفة الإلكترونية.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المؤيدين بلغت ٢٠.٧٤% من إجمالي مفردات من يخصصون وقت لتصفح المدونات من إجمالي مفردات عينة الدراسة ، موزعة بين ٢١.٠٠% للطلاب المقيدون في الكليات النظرية في مقابل ٢٠.٤٧% للطلاب المقيدون بالكليات العملية ، وجاءت نسبة من كان اتجاههم محايد ٦٩.٣٥% ، موزعة بين ٧٠.٣٢% للطلاب المقيدون في الكليات النظرية في مقابل ٦٨.٣٧% للطلاب المقيدون بالكليات العملية ، وبلغت بنسبة من كان اتجاههم معارض ٩.٩١% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية من إجمالي عينة الدراسة ، موزعة بين ٨.٦٨% للطلاب المقيدون في الكليات النظرية في مقابل ١١.١٦% للطلاب المقيدون بالكليات العملية.

٢٩- مدى مشاركة المبحوثين في أنشطة أو مواقف سياسية دعت إليها المدونات أو الصحف الإلكترونية

جدول رقم (٥٣)

مدى مشاركة المبحوثين في أنشطة أو مواقف سياسية دعت إليها المدونات أو الصحف الإلكترونية وفقاً للنوع

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|----------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| لا | ٩٦ | ٦٧.١٣ | ٢٢٦ | ٧٧.٦٦ | ٣٢٢ | ٧٤.١٩ |
| نعم | ٤٧ | ٣٢.٨٧ | ٦٥ | ٢٢.٣٤ | ١١٢ | ٢٥.٨١ |
| الإجمالي | ١٤٣ | ١٠٠ | ٢٩١ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة ك = ٥.٥٥ درجة الحرية = ١ معامل التوافق = ٠.١١٢ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠٥

بحساب قيمة ك من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ٥.٥٥ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠٥ ، أي أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١١٢ تقريباً مما يوضح وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) ومدى مشاركة المبحوثين في أنشطة أو مواقف سياسية دعت إليها المدونات أو الصحف الإلكترونية.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يشاركون في أنشطة ومواقف سياسية دعت إليها المدونات بلغت ٢٥.٨١% من إجمالي مفردات من يخصصون وقت لتصفح المدونات من إجمالي مفردات عينة الدراسة ، موزعة بين ٣٢.٨٧%

للذكور في مقابل ٢٢.٣٤% للإناث ، وهو ما يؤكد نسبة من لا يشاركون في تلك الأنشطة ، حيث بلغت نسبتهم ٧٤.١٩% موزعة بين ٦٧.١٣% للذكور في مقابل ٧٧.٦٦% للإناث.

جدول رقم (٥٤)

مدى مشاركة المبحوثين في أنشطة أو مواقف سياسية دعت إليها المدونات أو الصحف الإلكترونية وفقاً للتخصص

| مدى المشاركة | التخصص | | نظري | | علمي | | الإجمالي | |
|--------------|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| لا | ١٥٨ | ٧٢.١٥ | ١٦٤ | ٧٦.٢٨ | ٣٢٢ | ٧٤.١٩ | | |
| نعم | ٦١ | ٢٧.٨٥ | ٥١ | ٢٣.٧٢ | ١١٢ | ٢٥.٨١ | | |
| الإجمالي | ٢١٥ | ١٠٠ | ٢١٩ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ | | |

قيمة كا^٢ = ٠.٩٦٨ ، درجة الحرية = ١ ، معامل التوافق = ٠.٠٤٧ ، مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ٠.٩٦٨ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٤٧ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري- عملي) ومدى مشاركة المبحوثين في أنشطة أو مواقف سياسية دعت إليها المدونات أو الصحف الإلكترونية.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يشاركون في أنشطة ومواقف سياسية دعت إليها المدونات بلغت ٢٥.٨١% من إجمالي مفردات من يخصصون وقت لتصفح المدونات من إجمالي مفردات عينة الدراسة ، موزعة بين ٢٧.٨٥% للطلاب المقيدون بالكلية النظرية في مقابل ٢٣.٧٢% للطلاب المقيدون بالكلية العملية ، وهو ما يؤكد نسبة من لا يشاركون في تلك الأنشطة ، حيث بلغت نسبتهم ٧٤.١٩% موزعة بين ٧٢.١٥% للطلاب المقيدون بالكلية النظرية في مقابل ٧٦.٢٨% للطلاب المقيدون بالكلية العملية.

٣٠- أسباب عدم مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية

جدول رقم (٥٥)

أسباب عدم مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للنوع

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | | قيمة z | الدلالة |
|---|------|-------|------|-------|----------|-------|--------|----------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| لم اعتاد على المشاركة في المواقف السياسية | ٥٣ | ٣٧.٠٦ | ١٣٧ | ٤٧.٠٨ | ١٩٠ | ٤٣.٧٨ | ١.٨٤٣ | غير دالة |
| اعتقد أن موقفي لن يؤثر على حل تلك القضايا | ٢٦ | ١٨.١٨ | ٦٠ | ٢٠.٦٢ | ٨٦ | ١٩.٨٢ | ٠.٥٣٥ | غير دالة |
| المشاركة سوف تجلب لي العديد من المشاكل | ٢٤ | ١٦.٧٨ | ٤٣ | ١٤.٧٨ | ٦٧ | ١٥.٤٤ | ٠.٥٩٦ | غير دالة |
| ليس لدي وقت | ٢ | ١.٤٠ | ٦ | ٢.٠٦ | ٨ | ١.٨٤ | ٠.٤٦٦ | غير دالة |
| عدم القدرة على السفر | ٠ | ٠.٠٠ | ٣ | ١.٠٣ | ٣ | ٠.٦٩ | ١.٢٠٩ | غير دالة |
| معرفة أهل | ٠ | ٠.٠٠ | ٢ | ٠.٦٩ | ٢ | ٠.٤٦ | ٠.٩٨٦ | غير دالة |
| جملة من سئول | | | | | | | | |
| | | | ٩٦ | | ٢٢٦ | | | |
| | | | | | ٣٢٢ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أسباب عدم مشاركة الباحثين في المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للنوع، حيث جاء في الترتيب الأول لم اعتماد على المشاركة في المواقف السياسية، وجاءت بنسبة بلغت ٤٣.٧٨% موزعة بين ٣٧.٠٦% للذكور في مقابل ٤٧.٠٨% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٨٤٣ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثاني اعتقد أن موقفي لن يؤثر على حل تلك القضايا حيث جاءت بنسبة ١٩.٨٢% من إجمالي من يشاركون في أنشطة وندوات دعت إليها المدونات من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ١٨.١٨% للذكور في مقابل ٢٠.٦٢% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٣٥ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثالث المشاركة سوف تجلب لي العديد من المشاكل حيث جاءت بنسبة ١٥.٤٤% موزعة بين ١٦.٧٨% للذكور في مقابل ١٤.٧٨% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٩٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الرابع ليس لدى وقت حيث جاءت بنسبة ١.٨٤% موزعة بين ١.٤٠% للذكور في مقابل ٢.٠٦% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٦٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس عدم القدرة على السفر حيث جاءت بنسبة ٠.٦٩% موزعة بين ٠.٠٠% للذكور في مقابل ١.٠٠% للذكور في مقابل ١.٠٣% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٢٠٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السادس معارضة الأهل حيث جاءت بنسبة ٠.٤٦% موزعة بين ٠.٠٠% للذكور في مقابل ٠.٦٩% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٨٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٥٦)

أسباب عدم مشاركة الباحثين في المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للتخصص

| الترتيب | الموضوعات | نظري | | علمي | | الإجمالي | | قيمة z | الدالة |
|---------|---|------|-------|------|-------|----------|-------|--------|----------|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| ١ | لم اعتمد على المشاركة في المواقف السياسية | ٨١ | ٣٦.٩٩ | ١٠٩ | ٥٠.٧٠ | ١٩٠ | ٤٣.٧٨ | ٢.٦٦٩ | دالة ** |
| ٢ | اعتقد أن موقفي لن يؤثر على حل تلك القضايا | ٤٩ | ٢٢.٣٧ | ٣٧ | ١٧.٢١ | ٨٦ | ١٩.٨٢ | ١.٤٣٧ | غير دالة |
| ٣ | المشاركة سوف تجلب لي العديد من المشاكل | ٣٧ | ١٦.٨٩ | ٣٠ | ١٣.٩٥ | ٦٧ | ١٥.٤٤ | ٠.٩٢٦ | غير دالة |
| ٤ | ليس لدى وقت | ٤ | ١.٨٣ | ٤ | ١.٨٦ | ٨ | ١.٨٤ | ٠.٠٠٠ | غير دالة |
| ٥ | عدم القدرة على السفر | ٢ | ٠.٩١ | ١ | ٠.٤٧ | ٣ | ٠.٦٩ | ٠.٥٧٩ | غير دالة |
| ٦ | معارضة الأهل | ١ | ٠.٤٦ | ١ | ٠.٤٧ | ٢ | ٠.٤٦ | ٠.٠٠٠ | غير دالة |
| | جملة من سئلوا | ١٥٨ | | ١٦٤ | | ٣٢٢ | | | |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي يسبقه والذي يشير إلى أسباب عدم مشاركة الباحثين في المواقف والأنشطة السياسية، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين الباحثين المقيدين بالكليات النظرية والباحثين المقيدين بالكليات العملية، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة

المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٣٦.٩٩% في مقابل ٥٠.٧٠% لمبحوثي الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٦٦٩ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٢٢.٣٧% في مقابل ١٧.٢١% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٤٣٧ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ١٦.٨٩% في مقابل ١٣.٩٥% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٩٢٦ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ١٨.٣% في مقابل ١٨.٨٦% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٠٠ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٠.٩١% في مقابل ٠.٤٧% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٧٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٠.٤٦% في مقابل ٠.٤٧% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٠٠ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

٣١- أسباب مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية

جدول رقم (٥٧)

أسباب مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للنوع

| الترتيب | الدالة | قيمة z | الإجمالي | | إناث | | ذكور | | النوع |
|---------|----------|--------|----------|----|-------|----|-------|----|---|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | دالة | ١.٩٦٥ | ٥٥.٣٦ | ٦٢ | ٥٣.٨٥ | ٣٥ | ٥٧.٤٥ | ٢٧ | أساهم في تشكيل رأي عام حر في كافة القضايا |
| ٢ | غير دالة | ٠.٨٢٩ | ٣٢.١٤ | ٣٦ | ٣٣.٨٥ | ٢٢ | ٢٩.٧٩ | ١٤ | لاي عنصر مؤثر في الحياة السياسية |
| ٣ | غير دالة | ١.٢٤٢ | ٢٢.٣٢ | ٢٥ | ٢١.٥٤ | ١٤ | ٢٣.٤٠ | ١١ | قد اغبر من قوانين الدولة |
| | | | ١١٢ | | ٦٥ | | ٤٧ | | جملة من سنوا |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أسباب مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للنوع ، حيث جاء في الترتيب الأول أساهم في تشكيل رأي عام حر في كافة القضايا ، وجاءت بنسبة بلغت ٥٥.٣٦% موزعة بين ٥٧.٤٥% للذكور في مقابل ٥٣.٨٥% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٩٦٥ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء في الترتيب الثاني لأنى عنصر مؤثر في الحياة السياسية حيث جاءت بنسبة ٣٢.١٤% من إجمالى من يشاركون فى أنشطة وندوات دعت إليها المدونات من إجمالى مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٢٩.٧٩% للذكور فى مقابل ٣٣.٨٥% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٨٢٩ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب الثالث قد أُعير من قوانين الدولة حيث جاءت بنسبة ٢٢.٣٢% موزعة بين ٢٣.٤٠% للذكور فى مقابل ٢١.٥٤% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٢٤٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٥٨)

أسباب مشاركة المبحوثين فى المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للتخصص

| الرقم | الدولة | قيمة z | الإجمالى | | علمى | | نظرى | | التخصص الموضوعات |
|-------|----------|--------|----------|----|-------|----|-------|----|---|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ٠.٧٧٣ | ٥٥.٣٦ | ٦٢ | ٥٨.٨٢ | ٣٠ | ٥٢.٤٦ | ٣٢ | أساهم فى تشكيل رأى عام حر فى كافة القضايا |
| ٢ | غير دالة | ٠.٦٩٤ | ٣٢.١٤ | ٣٦ | ٣٩.٢٢ | ٢٠ | ٢٦.٢٣ | ١٦ | لأنى عنصر مؤثر فى الحياة السياسية |
| ٣ | غير دالة | ١.٠٢٨ | ٢٢.٣٢ | ٢٥ | ١٩.٦١ | ١٠ | ٢٤.٥٩ | ١٥ | قد أُعير من قوانين الدولة |
| | | | ١١٢ | | ٥١ | | ٦١ | | جملة من سنلوا |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذى سبقه والذى يشير إلى أسباب مشاركة المبحوثين فى المواقف والأنشطة السياسية، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكلية النظرية والمبحوثين المقيدين بالكلية العملية ، وفى العبارة التى احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٥٢.٤٦% فى مقابل ٥٨.٨٢% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢٧٣ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الثانى جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٢٦.٢٣% فى مقابل ٣٩.٢٢% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٩٤ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التى احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين فى الكليات النظرية ٢٤.٥٩% فى مقابل ١٩.٦١% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٠٢٨ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

٣٣- عدد مرات مشاركة المبحوثين في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية

جدول رقم (٥٩)

عدد مرات مشاركة المبحوثين في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية وفقاً للنوع

| عدد المرات | النوع | | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|-----------------|-------|-------|------|-------|------|-------|----------|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مرة واحدة | ١٦ | ٣٤.٠٤ | ٤٢ | ٦٤.٦٢ | ٥٨ | ٥١.٧٩ | | |
| مرتان | ٩ | ١٩.١٥ | ١١ | ١٦.٩٢ | ٢٠ | ١٧.٨٦ | | |
| ثلاث مرات | ٦ | ١٢.٧٧ | ٨ | ١٢.٣١ | ١٤ | ١٢.٥٠ | | |
| غير متذكر | ٨ | ١٧.٠٢ | ٣ | ٤.٦٢ | ١١ | ٩.٨٢ | | |
| أربع مرات فأكثر | ٨ | ١٧.٠٢ | ١ | ١.٥٤ | ٩ | ٨.٠٤ | | |
| الإجمالي | ٤٧ | ١٠٠ | ٦٥ | ١٠٠ | ١١٢ | ١٠٠ | | |

قيمة كا^٢ = ٢١.٠١ درجة الحرية = ٥ معامل التوافق = ٠.٢١١ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠٠١

بحسب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٥، وجد أنها = ٢١.٠١ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠٠١، أي أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٠٥، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٢١١ تقريباً مما يؤكد وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور- إناث) وعدد مرات مشاركة المبحوثين في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية. كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن عدد مرات مشاركة المبحوثين في المواقف السياسية مرة واحدة جاءت بنسبة ٥١.٧٩%، موزعة بين ٣٤.٠٤% للذكور في مقابل ١٦.٩٢% للإناث، وجاء في الترتيب الثاني المشاركة مرتان بنسبة بلغت ١٧.٨٦% موزعة بين ١٩.١٥% للذكور في مقابل ١٦.٩٢% للإناث، وجاء في الترتيب الثالث المشاركة ثلاث مرات بنسبة بلغت ١٢.٥٠% من إجمالي مفردات من يشاركون في المواقف السياسية من إجمالي مفردات من يخصصون وقت لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية، موزعة بين ١٢.٧٧% للذكور في مقابل ١٢.٣١% للإناث، بينما جاء في الترتيب الرابع غير متذكر عدد مرات المشاركة بنسبة بلغت ٩.٨٢% موزعة بين ١٧.٠٢% للذكور في مقابل ٤.٦٢% للإناث، ويليهما في الترتيب الأخير المشاركة أربع مرات فأكثر بنسبة بلغت ٨.٠٤% موزعة بين ١٧.٠٢% للذكور في مقابل ١.٥٤% للإناث.

جدول رقم (٦٠)

عدد مرات مشاركة المبحوثين في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية وفقاً للتخصص

| عدد المرات | التخصص | | نظري | | علمي | | الإجمالي | |
|-----------------|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مرة واحدة | ٣٤ | ٥٥.٧٤ | ٢٤ | ٤٧.٠٦ | ٥٨ | ٥١.٧٩ | | |
| مرتان | ٨ | ١٣.١١ | ١٢ | ٢٣.٥٣ | ٢٠ | ١٧.٨٦ | | |
| ثلاث مرات | ٨ | ١٣.١١ | ٦ | ١١.٧٦ | ١٤ | ١٢.٥٠ | | |
| غير متذكر | ١٠ | ١٦.٣٩ | ١ | ١.٩٦ | ١١ | ٩.٨٢ | | |
| أربع مرات فأكثر | ١ | ١.٦٤ | ٨ | ١٥.٦٩ | ٩ | ٨.٠٤ | | |
| الإجمالي | ٦١ | ١٠٠ | ٥١ | ١٠٠ | ١١٢ | ١٠٠ | | |

قيمة كا^٢ = ١٠.٦٥ درجة الحرية = ٥ معامل التوافق = ٠.١٥٢ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا² من الجدول السابق عند درجة حرية = ٥ ، وجد أنها = ١٠.٦٥ وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أى أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٥٢ تقريباً وهو ما يؤكد عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري - علمي) وعدد مرات مشاركة الباحثين فى المواقف السياسية التى دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية.

كما تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن عدد مرات مشاركة الباحثين فى المواقف السياسية مرة واحدة جاءت بنسبة ٥١.٧٩% ، موزعة بين ٥٥.٧٤% للطلاب المقيدون بالكليات النظرية فى مقابل ٤٧.٠٦% للطلاب المقيدون بالكليات العملية ، وجاء فى الترتيب الثانى المشاركة مرتان بنسبة بلغت ١٧.٨٦% موزعة بين ١٣.١١% للطلاب المقيدون بالكليات النظرية فى مقابل ٢٣.٥٣% للطلاب المقيدون بالكليات العملية ، وجاء فى الترتيب الثالث المشاركة ثلاث مرات بنسبة بلغت ١٢.٥٠% من إجمالى مفردات من يشاركون فى المواقف السياسية من إجمالى مفردات من يخصصون وقتاً لمتابعة المدونات والصحف الإلكترونية ، موزعة بين ١٣.١١% للطلاب المقيدون بالكليات النظرية فى مقابل ١١.٧٦% للطلاب المقيدون بالكليات العملية ، بينما جاء فى الترتيب الرابع غير متذكر عدد مرات المشاركة بنسبة بلغت ٩.٨٢% موزعة بين ١٦.٣٩% للطلاب المقيدون بالكليات النظرية فى مقابل ١.٩٦% للطلاب المقيدون بالكليات العملية ، يليها فى الترتيب الأخير المشاركة أربع مرات فأكثر بنسبة بلغت ٨.٠٤% موزعة بين ١.٦٤% للطلاب المقيدون بالكليات النظرية فى مقابل ١٥.٦٩% للطلاب المقيدون بالكليات العملية.

٣٣- طبيعة مشاركة الباحثون فى المواقف والأنشطة السياسية

جدول رقم (٦١)

طبيعة مشاركة الباحثون فى المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للنوع

| رقم | النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالى | | قيمة Z | الدلالة |
|-----|------------------------------|------|-------|------|-------|----------|-------|--------|----------|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| ١ | شاركت بالتصويت فى الانتخابات | ٢٦ | ٥٥.٢٢ | ٣٥ | ٥٣.٨٥ | ٦١ | ٥٤.٤٦ | ١.٧٨١ | غير دالة |
| ٢ | اشتركت فى مظاهرات واعتصامات | ٣٠ | ٦٣.٨٣ | ٢٩ | ٤٤.٦٢ | ٥٩ | ٥٢.٦٨ | ٣.١٩١ | دالة *** |
| ٣ | حضرت مؤتمرات وندوات | ١٩ | ٤٠.٤٣ | ٢٨ | ٤٣.٠٨ | ٤٧ | ٤١.٩٦ | ١.١٩٧ | غير دالة |
| ٤ | تضامنت لحملات دعائية سياسية | ٨ | ١٧.٠٢ | ٩ | ١٣.٨٥ | ١٧ | ١٥.١٨ | ١.٢٨٨ | غير دالة |
| ٥ | انضمت لحزب سياسى | ٢ | ٤.٢٦ | ١٢ | ١٨.٤٦ | ١٤ | ١٢.٥٠ | ١.٤٨٨ | غير دالة |
| | جملة من سنوا | ٤٧ | | ٦٥ | | ١١٢ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى طبيعة مشاركة الباحثون فى المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للنوع ، حيث جاء فى الترتيب الأول شاركت بالتصويت فى الانتخابات ، وجاءت بنسبة بلغت ٥٤.٤٦% موزعة بين ١٧.٠٢% للذكور فى مقابل ١٣.٨٥% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٧٨١ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء فى الترتيب الثانى اشتركت فى مظاهرات واعتصامات حيث جاءت بنسبة ٥٢.٦٨% من إجمالى من يشاركون فى أنشطة وندوات دعت إليها المدونات من إجمالى مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية موزعة بين ٦٣.٨٣% للذكور فى مقابل ٤٤.٦٢% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال

إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٣٥ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩% .
 وجاء في الترتيب الثالث حضرت مؤتمرات وندوات حيث جاءت بنسبة ٤١.٩٦% موزعة بين ٤٠.٤٣% للذكور في مقابل ٤٣.٠٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١٩٧ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .
 وجاء في الترتيب الرابع تضامنت لحملات دعائية سياسية حيث جاءت بنسبة ١٥.١٨% موزعة بين ١٧.٠٢% للذكور في مقابل ١٣.٨٥% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٢٨٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .
 وجاء في الترتيب الخامس انضمت لحزب سياسي حيث جاءت بنسبة ١٢.٥٠% موزعة بين ٤.٢٦% للذكور في مقابل ١٨.٤٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٤٨٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

جدول رقم (٦٢)

طبيعة مشاركة المبحوثون في المواقف والأنشطة السياسية وفقاً للتخصص

| الترتيب | الدالة | قيمة z | الإجمالي | | علمي | | نظري | | التخصص |
|---------|----------|--------|----------|----|-------|----|-------|----|------------------------------|
| | | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| ١ | غير دالة | ٠.١٣٨ | ٥٤.٤٦ | ٦١ | ٦٠.٧٨ | ٣١ | ٤٩.١٨ | ٣٠ | شاركت بالتصويت في الانتخابات |
| ٢ | غير دالة | ٠.٦٩٨ | ٥٢.٦٨ | ٥٩ | ٥٢.٩٤ | ٢٧ | ٥٢.٤٦ | ٣٢ | اشتركت في مظاهرات واعتصامات |
| ٣ | غير دالة | ٠.١٥٤ | ٤١.٩٦ | ٤٧ | ٤٥.١٠ | ٢٣ | ٣٩.٣٤ | ٢٤ | حضرت مؤتمرات وندوات |
| ٤ | دالة* | ٢.٢٢٣ | ١٥.١٨ | ١٧ | ٢٥.٤٩ | ١٣ | ٦.٥٦ | ٤ | تضامنت لحملات دعائية سياسية |
| ٥ | غير دالة | ٠.٥٤٢ | ١٢.٥٠ | ١٤ | ١٥.٦٩ | ٨ | ٩.٨٤ | ٦ | انضمت لحزب سياسي |
| | | | ١١٢ | | ٥١ | | ٦١ | | جملة من سئلوا |

وبعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي سبقه والذي يشير إلى طبيعة مشاركة المبحوثون في المواقف والأنشطة السياسية، إلا أن هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية والمبحوثين المقيدون بالكلية العملية ، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٤٩.١٨% في مقابل ٦٠.٧٨% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٣٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٣٩.٣٤% في مقابل ٤٥.١٠% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٩٨ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدون في الكليات النظرية ٣٩.٣٤% في مقابل ٤٥.١٠% لمبحوثي الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين

غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.١٥٤ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٦.٥٦% فى مقابل ٢٥.٤٩% لمبحوثى الكليات العملية ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٢٢٣ وهى قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وفى العبارة التى احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدون فى الكليات النظرية ٩.٨٤% فى مقابل ١٥.٦٩% لمبحوثى الكليات العملية ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٥٤٢ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

٣٤- أهداف تلك المواقف والأنشطة السياسية التى دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر المبحوثين

جدول رقم (٦٣)

أهداف المواقف والأنشطة السياسية التى دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع

| الهدف | النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | | قيمة Z | الدالة |
|-------|---|------|-------|------|-------|----------|-------|--------|----------|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| ١ | السرعة فى محاكمة النظام المصرى السابق | ٢٨ | ٥٩.٥٧ | ٣٨ | ٥٨.٤٦ | ٦٦ | ٥٨.٩٣ | ١.٨٢٨ | غير دالة |
| ٢ | مظاهرات خالد سعيد | ١٣ | ٢٧.٦٦ | ٢٣ | ٣٥.٣٨ | ٣٦ | ٣٢.١٤ | ٠.٤٥٩ | غير دالة |
| ٣ | التضامن مع الثورات العربية الأخرى | ١٨ | ٣٨.٣٠ | ١٦ | ٢٤.٦٢ | ٣٤ | ٣٠.٣٦ | ٢.٦١٩ | دالة** |
| ٤ | التضامن مع مظاهرات كنا خالد سعيد | ١١ | ٢٣.٤٠ | ١٨ | ٢٧.٦٩ | ٢٩ | ٢٥.٨٩ | ٠.٦٢٤ | غير دالة |
| ٥ | تغيير سياسى لمختلف قوانين البلد | ١٤ | ٢٩.٧٩ | ١٠ | ١٥.٣٨ | ٢٤ | ٢١.٤٣ | ٢.٧٥٢ | دالة** |
| ٦ | الإفراج عن معتقلين سياسيين | ١١ | ٢٣.٤٠ | ١٠ | ١٥.٣٨ | ٢١ | ١٨.٧٥ | ١.٩٧١ | دالة* |
| ٧ | التضامن مع المصالحة بين حركتى جمان وفتح | ٨ | ١٧.٠٢ | ٧ | ١٠.٧٧ | ١٥ | ١٣.٢٩ | ١.٧٣٤ | غير دالة |
| ٨ | طرد حرس الجامعة | ٠ | ٠.٠٠ | ٣ | ٤.٦٢ | ٣ | ٢.٦٨ | ١.٢٠٩ | غير دالة |
| | جملة من سئوا | ٤٧ | | ٦٥ | | ١١٢ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهداف المواقف والأنشطة السياسية التى دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع ، حيث جاء فى الترتيب الأول السرعة فى محاكمة النظام المصرى السابق ، وجاءت بنسبة بلغت ٥٨.٩٣% موزعة بين ٥٩.٥٧% للذكور فى مقابل ٥٨.٤٦% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٨٢٨ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% .

وجاء فى الترتيب الثانى مظاهرات خالد سعيد حيث جاءت بنسبة ٣٢.١٤% موزعة بين ٢٧.٦٦% للذكور فى مقابل ٣٥.٣٨% للإناث ، وتتقارب النسبتان ، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً ، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٤٥٩ وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥% وجاء فى الترتيب الثالث التضامن مع الثورات العربية الأخرى حيث جاءت بنسبة ٣٠.٣٦% موزعة بين ٣٨.٣٠% للذكور فى مقابل ٢٤.٦٢% للإناث ، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند

مستوى ٠.٠١، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٦١٩ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.

وجاء في الترتيب الرابع التضامن مع مظاهرات كلنا خالد سعيد حيث جاءت بنسبة ٢٥.٨٩% موزعة بين ٢٣.٤٠% للذكور في مقابل ٢٧.٦٩% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٦٢٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الخامس تغيير سياسى لمختلف قوانين البلد حيث جاءت بنسبة ٢١.٤٣% موزعة بين ٢٩.٧٩% للذكور في مقابل ١٥.٣٨% للإناث، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٢.٧٥٢ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٩%.

وجاء في الترتيب السادس الإفراج عن معتقلين سياسيين حيث جاءت بنسبة ١٨.٧٥% موزعة بين ٢٣.٤٠% للذكور في مقابل ١٥.٣٨% للإناث، حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٩٧١ وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب السابع التضامن مع المصالحة بين حركتى حماس وفتح حيث جاءت بنسبة ١٣.٣٩% موزعة بين ١٧.٠٢% للذكور في مقابل ١٠.٧٧% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٧٣٤ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وجاء في الترتيب الثامن طرد حرس الجامعة حيث جاءت بنسبة ٢.٦٨% موزعة بين ٠.٠٠% للذكور في مقابل ٤.٦٢% للإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٢٠٩ وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

جدول رقم (٦٤)

أهداف المواقف والأنشطة السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر الباحثين وفقاً للتخصص

| الهدف | التخصص | نظري | | علمي | | الإجمالي | | قيمة Z | الدالة |
|--------------|---|-------|----|-------|----|----------|----|--------|----------|
| | | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| ١ | السرعة في محاكمة النظام المصرى السابق | ٥٥.٧٤ | ٣٤ | ٦٢.٧٥ | ٢٢ | ٥٨.٩٣ | ٦٦ | ٠.٢٦٦ | غير دالة |
| ٢ | مظاهرات خالد سعيد | ٢٧.٨٧ | ١٧ | ٢٧.٢٥ | ١٩ | ٣٢.١٤ | ٣٦ | ٠.٣٤٧ | غير دالة |
| ٣ | التضامن مع الثورات العربية الأخرى | ٢٧.٨٧ | ١٧ | ٢٣.٢٣ | ١٧ | ٣٠.٢٦ | ٣٤ | ٠.٠٠٠ | غير دالة |
| ٤ | التضامن مع مظاهرات كلنا خالد سعيد | ٢٩.٥١ | ١٨ | ٢١.٥٧ | ١١ | ٢٥.٨٩ | ٢٩ | ١.٣٤٢ | غير دالة |
| ٥ | تغيير سياسى لمختلف قوانين البلد | ١٦.٣٩ | ١٠ | ٢٧.٤٥ | ١٤ | ٢١.٤٣ | ٢٤ | ٠.٨٣٨ | غير دالة |
| ٦ | الإفراج عن معتقلين سياسيين | ١٣.١١ | ٨ | ٢٥.٤٩ | ١٣ | ١٨.٧٥ | ٢١ | ١.١١٦ | غير دالة |
| ٧ | التضامن مع المصالحة بين حركتى حماس وفتح | ١٣.١١ | ٨ | ١٣.٧٣ | ٧ | ١٣.٣٩ | ١٥ | ٠.٢٦٢ | غير دالة |
| ٨ | طرد حرس الجامعة | ٤.٩٢ | ٣ | ٠.٠٠ | ٠ | ٢.٦٨ | ٣ | ١.٧٣٦ | غير دالة |
| جملة من سلوا | | ٦١ | | ٥١ | | ١١٢ | | | |

ويعكس الجدول السابق نفس ترتيبات الجدول الذي سبقه والذي يشير إلى أهداف المواقف والأنشطة السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية من وجهة نظر المبحوثين، إلا أنه في هذا الجدول يعرض للفروق بين المبحوثين المقيدين بالكلية النظرية والمبحوثين المقيدين بالكلية العملية، ففي العبارة التي احتلت الترتيب الأول جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكلية النظرية ٥٥.٧٤% في مقابل ٦٢.٧٥% لمبحوثي الكلية العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢٦٦. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثاني جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكلية النظرية ٢٧.٨٧% في مقابل ٣٧.٢٥% لمبحوثي الكلية العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٣٤٧. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وبالنسبة للعبارة التي احتلت الترتيب الثالث جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكلية النظرية ٢٧.٨٧% في مقابل ٣٣.٣٣% لمبحوثي الكلية العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٠٠٠. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الرابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكلية النظرية ٢٩.٥١% في مقابل ٢١.٥٧% لمبحوثي الكلية العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٣٤٢. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الخامس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكلية النظرية ١٦.٣٩% في مقابل ٢٧.٤٥% لمبحوثي الكلية العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٨٣٨. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب السادس جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكلية النظرية ١٣.١١% في مقابل ٢٥.٤٩% لمبحوثي الكلية العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.١١٦. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب السابع جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكلية النظرية ١٣.١١% في مقابل ١٣.٧٣% لمبحوثي الكلية العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ٠.٢٦٢. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

وفي العبارة التي احتلت الترتيب الثامن جاءت نسبة المبحوثين المقيدين في الكلية النظرية ٤.٩٢% في مقابل ٠.٠٠% لمبحوثي الكلية العملية، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دال إحصائياً، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة ١.٧٣٦. وهي أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة ٩٥%.

٣٥- مدى وجود دور للمدونات الإلكترونية في دعوة الشباب للمشاركة في ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبحوثين

جدول رقم (٦٥)

مدى وجود دور للمدونات الإلكترونية في دعوة الشباب للمشاركة في ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|----------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | ١٢٦ | ٨٨.١١ | ٢٦٥ | ٩١.٠٧ | ٣٩١ | ٩٠.٠٩ |
| لا | ١٧ | ١١.٨٩ | ٢٦ | ٨.٩٣ | ٤٣ | ٩.٩١ |
| الإجمالي | ١٤٣ | ١٠٠ | ٢٩١ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة كاي = ٠.٩٣٧ ، درجة الحرية = ١ ، معامل التوافق = ٠.٠٤٦ ، مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كاي ٢١ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ٠.٩٣٧ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٤٦ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) ومدى وجود دور للمدونات الإلكترونية في دعوة الشباب للمشاركة في ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبحوثين.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن نسبة من يرون وجود دور للمدونات الإلكترونية في دعوة الشباب للمشاركة في ثورة ٢٥ يناير من المبحوثين بلغت ٩٠.٠٩% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية ، موزعة بين ٨٨.١١% للذكور في مقابل ٩١.٠٧% للإناث ، وما يؤكد ذلك أن نسبة من يرون لا وجود دور للمدونات الإلكترونية في دعوة الشباب للمشاركة في ثورة ٢٥ يناير من المبحوثين بلغت ٩.٩١% موزعة بين ١١.٨٩% للذكور في مقابل ٨.٩٣% للإناث.

جدول رقم (٦٦)

مدى وجود دور للمدونات الإلكترونية في دعوة الشباب للمشاركة في ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للتخصص

| التخصص | نظري | | علمي | | الإجمالي | |
|----------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | ٢٠٧ | ٩٤.٥٢ | ١٨٤ | ٨٥.٥٨ | ٣٩١ | ٩٠.٠٩ |
| لا | ١٢ | ٥.٤٨ | ٣١ | ١٤.٤٢ | ٤٣ | ٩.٩١ |
| الإجمالي | ٢١٩ | ١٠٠ | ٢١٥ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة كاي = ٩.٧١ ، درجة الحرية = ١ ، معامل التوافق = ٠.١٤٨ ، مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠١

بحساب قيمة كاي ٢١ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ٩.٧١ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠١ ، أي أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٤٨ تقريباً وهو ما يؤكد وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري - علمي) ومدى وجود دور للمدونات الإلكترونية في دعوة الشباب للمشاركة في ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبحوثين.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن نسبة من يرون وجود دور للمدونات الإلكترونية في دعوة الشباب للمشاركة في ثورة ٢٥ يناير من المبحوثين المقيدون بالكليات النظرية بلغت ٩٤.٥٢% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية، في مقابل ٨٥.٥٨% للمبحوثين المقيدون بالكليات العملية، وجاءت نسبة من يرون لا وجود دور للمدونات الإلكترونية في دعوة الشباب للمشاركة في ثورة ٢٥ يناير من المبحوثين المقيدون بالكليات النظرية ٥.٤٨% في مقابل ١٤.٤٢% للمبحوثين المقيدون بالكليات العملية.

٣٦- مدى قدرة أصحاب المدونات والصحف الإلكترونية على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة

٢٥ يناير

جدول رقم (٦٧)

مدى قدرة أصحاب المدونات والصحف الإلكترونية على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|----------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | ١٣٤ | ٩٣.٧١ | ٢٦٦ | ٩١.٤١ | ٤٠٠ | ٩٢.١٧ |
| لا | ٩ | ٦.٢٩ | ٢٥ | ٨.٥٩ | ٣٤ | ٧.٨٣ |
| الإجمالي | ١٤٣ | ١٠٠ | ٢٩١ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة ك=٠.٧٠١ درجة الحرية = ١ معامل التوافق = ٠.٠٤٠ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١، وجد أنها = ٠.٧٠١ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٤٠ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور- إناث) ومدى قدرة أصحاب المدونات والصحف الإلكترونية على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبحوثين.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن نسبة من يرون وجود قدرة لأصحاب المدونات والصحف الإلكترونية على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة ٢٥ يناير من المبحوثين بلغت ٩٢.١٧% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية، موزعة بين ٩٣.٧١% للذكور في مقابل ٩١.٤١% للإناث، وما يؤكد ذلك أن نسبة من يرون عدم وجود قدرة لأصحاب المدونات والصحف الإلكترونية على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة ٢٥ يناير من المبحوثين بلغت ٧.٨٣% موزعة بين ٦.٢٩% للذكور في مقابل ٨.٥٩% للإناث.

جدول رقم (٦٨)

مدى قدرة أصحاب المدونات والصحف الإلكترونية على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للتخصص

| مدى القدرة | التخصص | | نظري | | عملي | | الإجمالي | |
|------------|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | ٢٠٠ | ٩١,٣٢ | ٢٠٠ | ٩٣,٠٢ | ٤٠٠ | ٩٢,١٧ | | |
| لا | ١٩ | ٨,٦٨ | ١٥ | ٦,٩٨ | ٣٤ | ٧,٨٣ | | |
| الإجمالي | ٢١٩ | ١٠٠ | ٢١٥ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ | | |

قيمة كا^٢ = ٠.٤٣٤ درجة الحرية = ١ معامل التوافق = ٠.٠٣٢ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ٠.٤٣٤ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أى أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٣٢ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري - عملي) ومدى قدرة أصحاب المدونات والصحف الإلكترونية على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة ٢٥ يناير من وجهة نظر المبحوثين.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن نسبة من يرون وجود قدرة لأصحاب المدونات والصحف الإلكترونية على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة ٢٥ يناير من المبحوثين المقيدون بالكليات النظرية بلغت ٩١.٣٢% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية ، فى مقابل ٩٣.٠٢% للمبحوثين المقيدون بالكليات العملية، وجاءت نسبة من يرون عدم وجود قدرة لأصحاب المدونات والصحف الإلكترونية على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة ٢٥ يناير من المبحوثين القيدون بالكليات النظرية ٨.٦٨% فى مقابل ٦.٩٨% للمبحوثين القيدون بالكليات العملية.

٣٧- مدى تأثير المدونات على المبحوثين فى اختيار الرئيس القادم

جدول رقم (٦٩)

مدى تأثير المدونات على المبحوثين فى اختيار الرئيس القادم وفقاً للنوع

| مدى القدرة | النوع | | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|------------|-------|-------|------|-------|------|-------|----------|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | ٨٧ | ٦٠,٨٤ | ٢١٧ | ٧٤,٥٧ | ٣٠٤ | ٧٠,٠٥ | | |
| لا | ٥٦ | ٣٩,١٦ | ٧٤ | ٢٥,٤٣ | ١٣٠ | ٢٩,٩٥ | | |
| الإجمالي | ١٤٣ | ١٠٠ | ٢٩١ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ | | |

قيمة كا^٢ = ٨.٦٢ درجة الحرية = ١ معامل التوافق = ٠.١٤٠ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠١

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ٨.٦٢ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠١ ، أى أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٤٠ تقريباً مما يوضح وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) ومدى تأثير المدونات على المبحوثين فى اختيار الرئيس القادم.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن المدونات تأثر على المبحوثين في اختيار الرئيس القادم بنسبة بلغت ٧٠.٠٥% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية، موزعة بين ٦٠.٨٤% للذكور في مقابل ٧٤.٥٧% للإناث، وما يؤكد ذلك ان من لا يتأثرون بلغت ٢٩.٩٥% موزعة بين ٣٩.١٦% للذكور في مقابل ٢٥.٤٣% للإناث.

جدول رقم (٧٠)

مدى تأثير المدونات على المبحوثين في اختيار الرئيس القادم وفقاً للتخصص

| مدى القدرة | التخصص | | نظري | | علمي | | الإجمالي | |
|------------|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | ١٦٤ | ٧٤.٨٩ | ١٤٠ | ٦٥.١٢ | ٣٠٤ | ٧٠.٠٥ | | |
| لا | ٥٥ | ٢٥.١١ | ٧٥ | ٣٤.٨٨ | ١٣٠ | ٢٩.٩٥ | | |
| الإجمالي | ٢١٩ | ١٠٠ | ٢١٥ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ | | |

قيمة ك=٤.٩٣ درجة الحرية = ١ معامل التوافق = ٠.١٠٦ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠٥

بحساب قيمة كا ٢١ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ٤.٩٣ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠٥ ، أي أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١٠٦ تقريباً وهو ما يؤكد وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري - علمي) ومدى تأثير المدونات على المبحوثين في اختيار الرئيس القادم.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن نسبة من يرون أن للمدونات تأثير في اختيار الرئيس القادم من المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية بلغت ٧٤.٨٩% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية، في مقابل ٦٥.١٢% للمبحوثين المقيدون بالعملية، وجاءت نسبة من يرون لا تأثير للمدونات على اختيار الرئيس القادم من المبحوثين المقيدون بالكلية النظرية ٢٥.١١% في مقابل ٣٤.٨٨% للمبحوثين المقيدون بالعملية.

٣٨- مدى ضرورة وضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني

جدول رقم (٧١)

مدى ضرورة وضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع

| مدى القدرة | النوع | | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|------------|-------|-------|------|-------|------|-------|----------|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | ٧١ | ٤٩.٦٥ | ١٤٦ | ٥٠.١٧ | ٢١٧ | ٥٠.٠٠ | | |
| لا | ٧٢ | ٥٠.٣٥ | ١٥٥ | ٤٩.٨٣ | ٢١٧ | ٥٠.٠٠ | | |
| الإجمالي | ١٤٣ | ١٠٠ | ٢٩١ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ | | |

قيمة كا=١٠.٠٠٠ درجة الحرية = ١ معامل التوافق = ٠.٠٠٥ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا ٢١ من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ١٠.٠٠٠ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٠٥ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) ومدى ضرورة وضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من وجهة نظر المبحوثين.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن نسبة من يرون ضرورة وضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من وجهة نظر الباحثين بلغت ٥٠.٠٠٠% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية ، موزعة بين ٤٩.٦٥% للذكور في مقابل ٥٠.١٧% للإناث ، وما يؤكد ذلك ان نسبة من يرون لا ضرورة لوضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من وجهة نظر الباحثين بلغت ٥٠.٠٠٠% موزعة بين ٥٠.٣٥% للذكور في مقابل ٤٩.٨٣% للإناث.

جدول رقم (٧٢)

مدى ضرورة وضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من وجهة نظر الباحثين وفقاً للتخصص

| التخصص | نظري | | علمي | | الإجمالي | |
|----------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | ١٣٩ | ٦٣.٤٧ | ٧٨ | ٣٦.٢٨ | ٢١٧ | ٥٠.٠٠ |
| لا | ٨٠ | ٣٦.٥٣ | ١٣٧ | ٦٣.٧٢ | ٢١٧ | ٥٠.٠٠ |
| الإجمالي | ٢١٩ | ١٠٠ | ٢١٥ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة كيا = ٣٢.٠٩ درجة الحرية = ١ معامل التوافق = ٠.٢٦٢ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠٠١

بحساب قيمة كيا من الجدول السابق عند درجة حرية = ١ ، وجد أنها = ٣٢.٠٩ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠٠١ ، أي أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٢٦٢ تقريباً وهو ما يؤكد وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري - علمي) ومدى ضرورة وضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من وجهة نظر الباحثين.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن نسبة من يرون ضرورة وضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من وجهة نظر الباحثين من المتخصصين بالكياليات النظرية بلغت ٦٣.٤٧% من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية ، في مقابل ٣٦.٢٨% للباحثين المقيدون بالكياليات العملية، وجاءت نسبة من يرون لا ضرورة لوضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من الباحثين المقيدون بالكياليات النظرية ٣٦.٥٣% في مقابل ٦٣.٧٢% للباحثين المقيدون بالكياليات العملية.

جدول رقم (٧٣)

مقترحات الباحثين لوضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني وفقاً للنوع

| المقترحات | النوع | | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|---|-------|-------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| وضع رقابة | ٢٥ | ٣٥.٢١ | ٤١ | ٢٨.٠٨ | ٦٧ | ٣٠.٨٨ | ٢٥ | ٣٠.٨٨ |
| لضمان طرح أفكار جيدة وحماية الملكية الفكرية | ١٠ | ١٤.٠٨ | ٢٧ | ١٨.٤٩ | ٣٧ | ١٧.٠٥ | ١٠ | ١٢.٥٩ |
| للحد من نشر الأخبار الغير صحيحة | ٩ | ١٢.٦٨ | ٢٧ | ١٨.٤٩ | ٣٦ | ١٦.٥٩ | ٩ | ١١.٩٨ |
| لا يتعدى أحد بالنظر الخارج في كتابات الصحفيين والمؤرخين | ١٢ | ١٦.٦٠ | ١٩ | ١٣.٠١ | ٣١ | ١٤.٢٩ | ١٢ | ١١.٩٨ |
| لمنع إثارة الرأي العام | ٤ | ٥.٦٣ | ٢٢ | ١٥.٠٧ | ٢٦ | ١١.٩٨ | ٤ | ٦.٤٥ |
| لضرورة عرض مستندات دقيقة وموضوعية | ٨ | ١١.٢٧ | ٦ | ٤.١١ | ١٤ | ٦.٤٥ | ٨ | ٩.٩٢ |
| منع المواقع الإباحية | ٠ | ٠.٠٠ | ٢ | ١.٣٧ | ٢ | ٠.٩٢ | ٠ | ٠.٩٢ |
| خلق مواقع تدعو لمخالفة التشريعات | ١ | ١.٤١ | ١ | ٠.٦٨ | ٢ | ٠.٩٢ | ١ | ١.٤٦ |
| عمل نقابة للمؤرخين | ١ | ١.٤١ | ٠ | ٠.٠٠ | ١ | ٠.٤٦ | ١ | ١.٤٦ |
| لإيجاد تنظيم أكثر | ١ | ١.٤١ | ٠ | ٠.٠٠ | ١ | ٠.٤٦ | ١ | ١.٤٦ |
| الإجمالي | ٧١ | ١٠٠ | ١٤٦ | ١٠٠ | ٢١٧ | ١٠٠ | ٧١ | ١٠٠ |

قيمة كيا = ١٥.٢٢ درجة الحرية = ١٠ معامل التوافق = ٠.١٨٥ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا² من الجدول السابق عند درجة حرية = 10 ، وجد أنها = 10.32 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من 0.05 ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق 0.185 تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور- إناث) ومقترحات المبحوثين لوضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من وجهة نظر المبحوثين. وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أنه جاء في مقدمة مقترحات المبحوثين وضع رقابة بنسبة بلغت 30.88% من إجمالي مفردات من يرون ضرورة وضع قوانين وتشريعات منظمة للإعلام الإلكتروني من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية ، موزعة بين 35.21% للذكور في مقابل 28.08% للإناث ، وجاء في الترتيب الثاني لضمان طرح أفكار جيدة وحماية الملكية الفكرية بنسبة بلغت 17.05% موزعة بين 14.08% للذكور في مقابل 18.49% للإناث، وجاء في الترتيب الثالث للحد من نشر الأخبار الغير صحيحة بنسبة بلغت 16.59% موزعة بين 12.68% للذكور في مقابل 18.49% للإناث، وجاء في الترتيب الرابع لا يتعدى أحد باللفظ الخارج في كتابات الصحفيين والمدونين بنسبة بلغت 14.29% موزعة بين 16.90% للذكور في مقابل 13.01% للإناث، وجاء في الترتيب الخامس لمنع إثارة الرأي العام بنسبة بلغت 11.98% موزعة بين 5.63% للذكور في مقابل 15.07% للإناث، وجاء في الترتيب السادس لضرورة عرض مستندات دقيقة وموضوعية بنسبة بلغت 6.45% موزعة بين 11.27% للذكور في مقابل 4.11% للإناث، وجاء في الترتيب السابع كل من منع المواقع الإباحية ، غلق مواقع تدعو لمخالفة الشريعة بنسبة بلغت 0.92% ، وجاء في الترتيب الثامن كل من عمل رقابة للمدونين ، لإيجاد تنظيم أكثر بنسبة بلغت 0.46%.

جدول رقم (٧٤)

مقترحات المبحوثين لوضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني وفقاً للتخصص

| المقترحات | التخصص | | نظري | | علمي | | الإجمالي | |
|---|--------|-------|------|-------|------|-------|----------|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| وضع رقابة | 38 | 27.34 | 29 | 27.18 | 67 | 30.88 | | |
| لضمان طرح أفكار جيدة وحماية الملكية الفكرية | 25 | 17.99 | 12 | 10.38 | 37 | 17.05 | | |
| للحد من نشر الأخبار الغير صحيحة | 29 | 20.86 | 7 | 8.97 | 36 | 16.59 | | |
| لا يتعدى أحد باللفظ الخارج في كتابات الصحفيين والمدونين | 16 | 11.51 | 15 | 19.23 | 31 | 14.29 | | |
| لمنع إثارة الرأي العام | 20 | 14.39 | 6 | 7.69 | 26 | 11.98 | | |
| لضرورة عرض مستندات دقيقة وموضوعية | 8 | 5.76 | 6 | 7.69 | 14 | 6.45 | | |
| منع المواقع الإباحية | 0 | 0.00 | 2 | 2.56 | 2 | 0.92 | | |
| غلق مواقع تدعو لمخالفة الشريعة | 1 | 0.72 | 1 | 1.28 | 2 | 0.92 | | |
| عمل رقابة للمدونين | 1 | 0.72 | 0 | 0.00 | 1 | 0.46 | | |
| إيجاد تنظيم أكثر | 1 | 0.72 | 0 | 0.00 | 1 | 0.46 | | |
| الإجمالي | 139 | 100 | 78 | 100 | 217 | 100 | | |

قيمة كا² = 16.17 درجة الحرية = 10 معامل التوافق = 0.310 مستوى الدلالة = دالة عند 0.001

بحساب قيمة كا² من الجدول السابق عند درجة حرية = 10 ، وجد أنها = 6.017 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = 0.001 ، أي أن مستوى المعنوية أصغر من 0.05 ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق 0.310 تقريباً وهو ما يؤكد وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري - علمي) ومقترحات لوضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني من وجهة نظر المبحوثين.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أنه جاء في مقدمة مقترحات المبحوثين وضع رقابة بنسبة بلغت 30.88% من إجمالي مفردات من يرون ضرورة وضع قوانين وتشريعات منظمة للإعلام الإلكتروني من إجمالي مفردات من يتصفحون المدونات والصحف الإلكترونية ، موزعة بين 27.34% للذكور في مقابل

المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ٣٧.١٨% للمبوحثين المقيدين بالكليات العملية، وجاء في الترتيب الثاني لضمان طرح أفكار جيدة وحماية الملكية الفكرية بنسبة بلغت ١٧.٠٥% موزعة بين ١٧.٩٩% للمبوحثين المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ١٥.٣٨% للمبوحثين المقيدين بالكليات العملية، وجاء في الترتيب الثالث للحد من نشر الأخبار الغير صحيحة بنسبة بلغت ١٦.٥٩% موزعة بين ٢٠.٨٦% للمبوحثين المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ٨.٩٧% للمبوحثين المقيدين بالكليات العملية، وجاء في الترتيب الرابع لا يتعدى أحد باللفظ الخارج في كتابات الصحفيين والمدونيين بنسبة بلغت ١٤.٢٩% موزعة بين ١١.٥١% للمبوحثين المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ١٩.٢٣% للمبوحثين المقيدين بالكليات العملية، وجاء في الترتيب الخامس لمنع إثارة الرأي العام بنسبة بلغت ١١.٩٨% موزعة بين ١٤.٣٩% للمبوحثين المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ٧.٦٩% للمبوحثين المقيدين بالكليات العملية، وجاء في الترتيب السادس لضرورة عرض مستندات دقيقة وموضوعية بنسبة بلغت ٦.٤٥% موزعة بين ٥.٧٦% للمبوحثين المقيدين بالكليات النظرية في مقابل ٧.٦٩% للمبوحثين المقيدين بالكليات العملية، وجاء في الترتيب السابع كل من منع المواقع الإباحية، غلق مواقع تدعو لمخالفة الشريعة بنسبة بلغت ٠.٩٢%، وجاء في الترتيب الثامن كل من عمل نقابة للمدونين، لإيجاد تنظيم أكثر بنسبة بلغت ٠.٤٦%.

٣٩- وجهة نظر المبوحثين في العبارات التي تحدد مدى ثقتهم في تناول المدونات والصحف الإلكترونية للقضايا السياسية العربية

جدول رقم (٧٥)

العبارات التي تعبر عن وجهة نظر المبوحثين فيما يتعلق بمستوى ثقتهم في تناول المدونات والصحف الإلكترونية للقضايا السياسية العربية

| الآراء | درجة الموافقة | موافق | | محايد | | معارض | | الوزن المرجح | |
|--------|---------------|-------|-----|-------|-----|-------|-------|--------------|--|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | الوزن المنوي | النقاط |
| ١ | ٣٥٥ | ٧٨,٨٩ | ٨٤ | ١٨,٦٧ | ١١ | ٢,٤٤ | ١٢٤٤ | ٦,٧٣ | المدونات والصحف الإلكترونية أحد مصادر المعلومات السياسية |
| ٢ | ٣٤٤ | ٧٦,٤٤ | ٩٦ | ٢١,٣٣ | ١٠ | ٢,٢٢ | ١٢٣٤ | ٦,٦٨ | المدونات والصحف الإلكترونية لها تأثير على المجتمع |
| ٣ | ٣٤٠ | ٧٥,٥٦ | ١٠١ | ٢٢,٤٤ | ٩ | ٢,٠٠ | ١٢٣١ | ٦,٦٦ | أداة تعبير عن الرأي بحرية |
| ٤ | ٣٢٦ | ٧٢,٤٤ | ١١٢ | ٢٤,٨٩ | ١٢ | ٢,٦٧ | ١٢١٤ | ٦,٥٧ | غيرت اتجاه الشباب نحو القضايا السياسية العربية |
| ٥ | ٣٠٧ | ٦٨,٢٢ | ١٢٥ | ٢٧,٧٨ | ١٨ | ٤,٠٠ | ١١٨٩ | ٦,٤٣ | وسيلة إيجابية لتوعية المجتمع بمشكلاته |
| ٦ | ٣٠٥ | ٦٧,٧٨ | ١٢٧ | ٢٨,٢٢ | ١٨ | ٤,٠٠ | ١١٨٧ | ٦,٤٢ | المدونات والصحف الإلكترونية تمثل أرشيف للتاريخ |
| ٧ | ٣٠٠ | ٦٦,٦٧ | ١١٣ | ٢٥,١١ | ٢٧ | ٨,٢٢ | ١١٦٣ | ٦,٢٩ | المدونات والصحف الإلكترونية أحد أسباب ثورة ٢٥ |
| ٨ | ٢٨١ | ٦٢,٤٤ | ١٤١ | ٣١,٢٣ | ٢٨ | ٦,٢٢ | ١١٥٣ | ٦,٢٤ | هناك تفاعلية بين القراء والكتاب وأصحاب المدونات |
| ٩ | ٢٧٢ | ٦٠,٤٤ | ١٠١ | ٢٢,٤٤ | ٧٧ | ١٧,١١ | ١٠٩٥ | ٥,٩٢ | المدونات والصحف الإلكترونية وسيلة إعلامية بديلة للوسائل الأخرى |
| ١٠ | ٢٣٠ | ٥١,١١ | ١٤٨ | ٣٢,٨٩ | ٧٢ | ١٦,٠٠ | ١٠٥٨ | ٥,٧٢ | تعرض أخبار وأحداث لا تقدمها الوسائل الأخرى |
| ١١ | ١٦٩ | ٢٧,٥٦ | ٢٢٩ | ٥٠,٨٩ | ٥٢ | ١١,٥٦ | ١٠١٧ | ٥,٥٠ | تعرض الأحداث السياسية بموضوعية |
| ١٢ | ٢٠٥ | ٤٥,٥٦ | ١٣٩ | ٣٠,٨٩ | ١٠٦ | ٢٣,٥٦ | ٩٩٩ | ٥,٤٠ | المدونات والصحف الإلكترونية انتشرت بعد ثورة ٢٥ يناير |
| ١٣ | ١٤٦ | ٣٢,٤٤ | ٢٣٩ | ٥٣,١١ | ٦٥ | ١٤,٤٤ | ٩٨١ | ٥,٣١ | أثرت في اتجاه الصحف الإلكترونية في تحليلها لمواضيع سياسية |
| ١٤ | ١٥٨ | ٣٥,١١ | ١٦٤ | ٤٣,١١ | ٩٨ | ٢١,٧٨ | ٩٦٠ | ٥,١٩ | المدونات والصحف الإلكترونية تجلب مشاكل لأصحابها |
| ١٥ | ١١٦ | ٢٥,٧٨ | ٢٥٢ | ٥٦,٠٠ | ٨٢ | ١٨,٢٢ | ٩٢٤ | ٥,٠٥ | تتم بالدقة والشفافية في عرضها للمعلومات |
| ١٦ | ١٤١ | ٣١,٣٣ | ١٨٥ | ٤١,١١ | ١٢٤ | ٢٧,٥٦ | ٩١٧ | ٤,٩٦ | قدرة على تغيير قرارات حكومية |
| ١٧ | ١٥٠ | ٢٣,٣٣ | ١٥٧ | ٣٤,٨٩ | ١٤٣ | ٣١,٧٨ | ٩٠٧ | ٤,٩١ | الصحف الإلكترونية الحزبية لها تأثير على اختيار الرئيس القادم |
| | | | | ٤٥٠ | | | ١٨٤٨٣ | | مجموع الأوزان |

تشير بيانات الجدول السابق إلى العبارات التي تعبر عن وجهة نظر المبحوثين فيما يتعلق بمستوى ثقتهم في تناول المدونات والصحف الإلكترونية للقضايا السياسية العربية ، حيث جاء في الترتيب الأول من تلك العبارات المدونات والصحف الإلكترونية أحد مصادر المعلومات السياسية وذلك بنسبة الوزن المرجح ٦.٧٣% من إجمالي مفردات عينة الدراسة موزعة بين ٧٨.٨٩% موافق و ١٨.٦٧% محايد ، و ٢.٤٤% معارض ، وجاء في الترتيب الثاني المدونات والصحف الإلكترونية لها تأثير على المجتمع بنسبة بلغت ٦.٦٨% موزعة بين ٧٦.٤٤% موافق ، ٢١.٣٣% محايد ، ٢.٢٢% معارض ، وجاء في الترتيب الثالث أداة تعبير عن الرأي بحرية بنسبة ٦.٦٦% موزعة بين ٧٥.٥٦% موافق ، ٢٢.٤٤% محايد ، ٢.٠٠% معارض ، وجاء في الترتيب الرابع غيرت اتجاه الشباب نحو القضايا السياسية العربية بنسبة بلغت ٦.٥٧% موزعة بين ٧٢.٤٤% موافق ، ٢٤.٨٩% محايد ، ٢.٦٧% معارض ، وجاء في الترتيب الخامس وسيلة إيجابية لتوعية المجتمع بمشكلاته بنسبة ٦.٤٣% موزعة بين ٦٨.٢٢% موافق ، ٢٧.٧٨% محايد ، ٤.٠٠% معارض ، وجاء في الترتيب السادس المدونات والصحف الإلكترونية تمثل أرشيف للتاريخ بنسبة ٦.٤٢% موزعة بين ٦٧.٧٨% موافق ، ٢٨.٢٢% محايد ، ٤.٠٠% معارض ، وجاء في الترتيب السابع المدونات والصحف الإلكترونية أحد أسباب ثورة ٢٥ بنسبة بلغت ٦.٢٩% موزعة بين ٦٦.٦٧% موافق ، ٢٥.١١% محايد ، ٨.٢٢% معارض ، وجاء في الترتيب الثامن هناك تفاعلية بين القراء والكتاب وأصحاب المدونات وذلك بنسبة ٦.٢٤% موزعة بين ٦٢.٤٤% موافق ، ٣١.٣٣% محايد ، ٦.٢٢% معارض ، وجاء في الترتيب التاسع المدونات والصحف الإلكترونية وسيلة إعلامية بديلة للوسائل الأخرى وذلك بنسبة ٥.٩٢% موزعة بين ٦٠.٤٤% موافق ، ٢٢.٤٤% محايد ، ١٧.١١% معارض ، وجاء في الترتيب العاشر تعرض أخبار وأحداث لا تقدمها الوسائل الأخرى وذلك بنسبة ٥.٧٢% موزعة بين ٥١.١١% موافق ، ٣٢.٨٩% محايد ، ١٦.٠٠% معارض ، وجاء في الترتيب الحادي عشر تعرض الأحداث السياسية بموضوعية وذلك بنسبة ٥.٥٠% موزعة بين ٣٧.٥٦% موافق ، ٥٠.٨٩% محايد ، ١١.٥٦% معارض ، وجاء في الترتيب الثاني عشر المدونات والصحف الإلكترونية اتغيرت بعد ثورة ٢٥ يناير وذلك بنسبة ٥.٤٠% موزعة بين ٤٥.٥٦% موافق ، ٣٠.٨٩% محايد ، ٢٣.٥٦% معارض ، وجاء في الترتيب الثالث عشر أُنق في اتجاه الصحف الإلكترونية في تحليلها لمواضيع سياسية وذلك بنسبة ٥.٣١% موزعة بين ٣٢.٤٤% موافق ، ٥٣.١١% محايد ، ١٤.٤٤% معارض ، وجاء في الترتيب الرابع عشر المدونات والصحف الإلكترونية تجلب مشاكل لأصحابها وذلك بنسبة ٥.١٩% موزعة بين ٣٥.١١% موافق ، ٤٣.١١% محايد ، ٢١.٧٨% معارض ، وجاء في الترتيب الخامس عشر تتسم بالدقة والشفافية في عرضها للمعلومات وذلك بنسبة ٥.٠٥% موزعة بين ٢٥.٧٨% موافق ، ٥٦.٠٠% محايد ، ١٨.٢٢% معارض ، وجاء في الترتيب السادس عشر قدرة على تغيير قرارات حكومية وذلك بنسبة ٤.٩٦% موزعة بين ٣١.٣٣% موافق ، ٤١.١١% محايد ، ٢٧.٥٦% معارض ، وجاء في الترتيب السابع عشر الصحف الإلكترونية الحزبية لها تأثير على اختيار الرئيس القادم وذلك بنسبة ٤.٩١% موزعة بين ٣٣.٣٣% موافق ، ٣٤.٨٩% محايد ، ٣١.٧٨% معارض.

ثانيا : نتائج التحقق من صحة الفروض :

يحتوي هذا الجزء علي خلاصة ما توصلت إليه الدراسة الراهنة من نتائج تطبيق الاستبيان ، وسوف تتناول الباحثة في هذا الجزء نتائج التحقق من صحة فروض الدراسة والإجابة عن بعض تساؤلاتها البحثية ، ثم تقدم ملخصاً عن هذه النتائج ، والتي في ضوءها يمكن طرح عدد من المقترحات والتوصيات.

وفي ضوء أهداف الدراسة وفروضها سوف يتم عرض نتائج التحقق من صحة الفروض فيما يلي:-

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستويات تعرض المبحوثين للمدونات والصحافة الإلكترونية واتجاهاتهم نحو السياسة المعاصرة.

جدول رقم (٧٦)

العلاقة بين كثافة تعرض المبحوثين للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية واتجاهاتهم نحو السياسة العربية

| الاتجاه | مؤيد | | محايد | | معارض | | الإجمالي | |
|--------------|------|-------|-------|-------|-------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مرتفع التعرض | ٢١ | ٢٣.٣٣ | ٨٤ | ٢٧.٩١ | ١٢ | ٢٧.٩١ | ١١٧ | ٢٦.٩٦ |
| متوسط التعرض | ٣٩ | ٤٣.٣٣ | ١٣٤ | ٤٤.٥٢ | ١٩ | ٤٤.١٩ | ١٩٢ | ٤٤.٢٤ |
| قليل التعرض | ٣٠ | ٣٣.٣٣ | ٨٣ | ٢٧.٥٧ | ١٢ | ٢٧.٩١ | ١٢٥ | ٢٨.٨٠ |
| الإجمالي | ٩٠ | ١٠٠ | ٣٠١ | ١٠٠ | ٤٣ | ١٠٠ | ٤٢٤ | ١٠٠ |

قيمة كا^٢ = ٥١.٤٤ درجة الحرية = ٩ معامل التوافق = ٠.٧٠٨ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠٠١

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٩ ، وجد أنها = ٥١.٤٤ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠٠١ ، أى أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٧٠٨ تقريباً وهو ما يؤكد وجود علاقة دالة إحصائية بين كثافة تعرض المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية (كثيف - متوسط - منخفض) ومستوى الاتجاه نحو الموضوعات السياسية العربية (مؤيد - محايد - معارض).

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن متوسطي التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية في مقدمة مستويات التعرض ، حيث جاءت نسبتهم في الترتيب الأول ٤٤.٢٤% موزعة بين ٤٣.٣٣% مؤيد ، ٤٤.٥٢% محايد ، ٤٤.١٩% معارض ، وفي الترتيب الثاني قليلي التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية بنسبة بلغت ٢٨.٨٠% ، موزعة بين ٣٣.٣٣% مؤيد ، ٢٧.٥٧% محايد ، ٢٧.٩١% معارض ، وجاء في الترتيب الثالث مرتفعي التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية بنسبة بلغت ٢٦.٩٦% ، موزعة بين ٢٣.٣٣% مؤيد ، ٢٧.٩١% محايد ، ٢٧.٩١% معارض .

وباستعراض النتائج السابقة يتبين لنا أنه كلما زاد تعرض المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية كلما زاد اتجاهاتهم نحو موضوعات السياسة العربية ، حيث توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٠١ بين كثافة تعرض المبحوثين للمدونات والصحف الإلكترونية (كثيف - متوسط - منخفض) ومستوى الاتجاه نحو الموضوعات السياسية العربية (مؤيد - محايد - معارض) ، وبالتالي فقد تحقق صحة الفرض الأول للدراسة.

الفرض الثاني : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات الإناث على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية.

جدول (٧٧)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المبحوثين في معدل التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية وفقاً للنوع

| المجموعات | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | الدلالة |
|-----------|-------|---------|-------------------|--------|-------------|----------|
| ذكور | ١٤٣ | ٢.٠٤٩٠ | ٠.٧٢٥٠٩ | ١.٣١٨ | ٤٣٢ | غير دالة |
| إناث | ٢٩١ | ١.٩٤٨٥ | ٠.٧٥٧١٠ | | | |

تشير نتائج اختبار "ت" في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية ، حيث بلغت قيمة "ت" ١.٣١٨ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، وبالتالي فقد يثبت صحة هذا الفرض . والذي ينص على لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات الإناث على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية.

الفرض الثالث : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين المنتمين لكليات نظرية ومتوسطات درجات المبحوثين المنتمين لكليات عملية على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية.

جدول (٧٨)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المبحوثين في معدل على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية وفقاً للتخصص (نظري - عملي)

| المجموعات | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | الدلالة |
|-----------|-------|---------|-------------------|--------|-------------|----------|
| نظري | ٢١٩ | ١.٩٤٩٨ | ٠.٧٠٥٣١ | ٠.٨٩٤ | ٤٣٢ | غير دالة |
| عملي | ٢١٥ | ٢.٠١٤٠ | ٠.٧٨٨٢٣ | | | |

تشير نتائج اختبار "ت" في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من الطلاب المقيدون بالكلية النظرية والمبحوثين من الطلاب المقيدون بالكلية العملية على مقياس التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية ، حيث بلغت قيمة "ت" ٠.٨٩٤ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، وبالتالي فقد يثبت صحة هذا الفرض . والذي ينص على لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين المنتمين لكليات نظرية ومتوسطات درجات المبحوثين المنتمين لكليات عملية على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية.

الفرض الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

جدول رقم (٧٩)

تحليل التباين أحادي الاتجاه بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي

| مصدر التباين | مجموعات المربعات | درجة الحرية | متوسط مجموع المربعات | قيمة ف | الدلالة |
|----------------|------------------|-------------|----------------------|--------|----------|
| بين المجموعات | ٠.٦٢٧ | ٢ | ٠.٣١٤ | ٠.٥٦٠ | غير دالة |
| داخل المجموعات | ٢٤١.٢٥٥ | ٤٣١ | ٠.٥٦٠ | | |
| المجموع | ٢٤١.٨٥٣ | ٤٣٣ | | | |

تشير بيانات الجدول السابق إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات المبحوثين الذين يمثلون المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة ، وذلك علي مقياس التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية ، حيث بلغت قيمة ف ٠.٥٦٠ وهذه القيمة غير دالة عند جميع مستويات الدلالة ، وهو ما يثبت صحة هذا الفرض والذي ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

الفرض الخامس : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف السن.

جدول رقم (٨٠)

تحليل التباين أحادي الاتجاه بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف السن

| مصدر التباين | مجموعات المربعات | درجة الحرية | متوسط مجموع المربعات | قيمة ف | الدلالة |
|----------------|------------------|-------------|----------------------|--------|----------|
| بين المجموعات | ١.٧٠٦ | ٧ | ٠.٢٤٤ | ٠.٤٣٢ | غير دالة |
| داخل المجموعات | ٢٤٠.١٤٦ | ٤٢٦ | ٠.٥٦٤ | | |
| المجموع | ٢٤١.٨٥٣ | ٤٣٣ | | | |

تدل بيانات الجدول السابق إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات المبحوثين الذين يمثلون الفئات العمرية المختلفة ، وذلك علي مقياس التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية ، حيث بلغت قيمة ف ٠.٤٣٢ وهذه القيمة غير دالة عند جميع مستويات الدلالة ، وهو ما يثبت صحة هذا الفرض الذي ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف السن.

الفرض السادس : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التي ينتمى إليها.

جدول رقم (٨١)

تحليل التباين أحادي الاتجاه بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التي ينتمى إليها

| مصدر التباين | مجموعات المربعات | درجة الحرية | متوسط مجموع المربعات | قيمة ف | الدلالة |
|----------------|------------------|-------------|----------------------|--------|----------|
| بين المجموعات | ٠.٤٧٦ | ٢ | ٠.٢٣٨ | ٠.٤٢٥ | غير دالة |
| داخل المجموعات | ٢٤١.٣٧٦ | ٤٣١ | ٠.٥٦٠ | | |
| المجموع | ٢٤١.٨٥٣ | ٤٣٣ | | | |

تدل بيانات الجدول السابق إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات المبحوثين في الجامعات المختلفة محل تطبيق الدراسة (المنيا ، القاهرة ، طنطا) ، وذلك علي مقياس التعرض لتصفح الإنترنت والصحف الإلكترونية ، حيث بلغت قيمة ف ٠.٤٢٥ وهذه القيمة غير دالة عند جميع مستويات الدلالة ، وهو ما يثبت صحة هذا الفرض الذي ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التي ينتمى إليها.

الفرض السابع : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس دوافع المشاركة في الأنشطة والمواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التي ينتمون إليها.

جدول رقم (٨٢)

تحليل التباين أحادي الاتجاه بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس دوافع المشاركة في الأنشطة والمواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التي ينتمى إليها

| مصدر التباين | مجموعات المربعات | درجة الحرية | متوسط مجموع المربعات | قيمة ف | الدلالة |
|----------------|------------------|-------------|----------------------|--------|---------|
| بين المجموعات | ٢.٢٥٣ | ٢ | ١.١٢٧ | ٥.٠٨١ | دالة |
| داخل المجموعات | ٩٩.١٢٧ | ٤٤٧ | ٠.٢٢٢ | | |
| المجموع | ١٠١.٣٨٠ | ٤٤٩ | | | |

تدل بيانات الجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات المبحوثين في الجامعات المختلفة محل تطبيق الدراسة (المنيا ، القاهرة ، طنطا) ، وذلك علي مقياس دوافع المشاركة في الأنشطة والمواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية ، حيث بلغت قيمة ف ٥.٠٨١ وهذه القيمة دالة عند مستوى دلالة = ٠.٠٠١ ، وهو ما يثبت صحة هذا الفرض الذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس دوافع

المشاركة فى الأنشطة والمواقف السياسية التى دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التى ينتمون إليها.

ولمعرفة مصدر ودلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات الباحثين ، تم استخدام الاختبار البعدي بطريقة أقل فرق معنوي .

جدول (٨٣)

نتائج تحليل L.S.D لمعرفة الفروق بين المجموعات على مقياس التعرض للمدونات والصحافة الإلكترونية

| المجموعات | القاهرة | المنيا | طنطا | المتوسط |
|-----------|---------|----------|----------|---------|
| القاهرة | - | ٠٠٠٨٦٧ | ٠٠٠٨٦٧ | ٠.٢٧٢٣ |
| المنيا | ٠٠٠٨٦٧ | - | **٠.١٧٣٣ | ٠.١٨٦٧ |
| طنطا | ٠٠٠٨٦٧ | **٠.١٧٣٣ | - | ٠.٣٦٠٠ |

يتبين من الجدول السابق اختلاف المتوسطات الحسابية للمجموعات التي تمثل الطلاب المنتمين للجامعات المختلفة على مقياس دوافع المشاركة فى الأنشطة والمواقف السياسية التى دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية ، ولمعرفة مصدر التباين للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات الباحثين أجرى الاختبار البعدي L.S.D بطريقة أقل فرق معنوي ، حيث ظهر أن دوافع المشاركة تزداد لدى الطلاب المنتمين لجامعة طنطا أكثر من المنتمين لجامعتي القاهرة والمنيا.

حيث اتضح أن هناك اختلافاً بين الباحثين فى كل من جامعة طنطا والمنيا بفرق بين المتوسطين الحسابيين بلغ ٠.١٧٣٣ لصالح طلاب جامعة طنطا ، وهو فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ ، كما ظهر أنه ليس هناك اختلافاً بين طلاب القاهرة والمنيا على مقياس دوافع المشاركة بفرق بين المتوسطين الحسابيين بلغ ٠.٠٨٦٧ ، وهو فرق غير دال عند مستوي ٠.٠٥ ، كما وجد أنه لا يوجد هناك اختلافاً أيضاً بين الباحثين فى كل من جامعة القاهرة وطنطا فى دوافع المشاركة ، حيث بلغ الفرق بين المتوسطين الحسابيين ٠.٠٨٦٧ وهو فرق غير دال إحصائياً عند مستوى معنوية ٠.٠٥ .

الفرض الثامن : تختلف العلاقة بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة باختلاف المتغيرات الديموجرافية (النوع - التخصص - المستوى الاقتصادي الاجتماعي - الجامعة).

ويقسم هذا الفرض إلى أربع فروض فرعية هي:

أ- توجد علاقة دالة إحصائياً بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين النوع (ذكور - إناث) .

جدول رقم (٨٤)

العلاقة بين النوع واتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة

| النوع | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|----------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| مويد | ٣٣ | ٢٣.٠٨ | ٥٧ | ١٩.٥٩ | ٩٠ | ٢٠.٧٤ |
| محايد | ٩٢ | ٦٤.٣٤ | ٢٠٩ | ٧١.٨٢ | ٣٠١ | ٦٩.٣٥ |
| معارض | ١٨ | ١٢.٥٩ | ٢٥ | ٨.٥٩ | ٤٣ | ٩.٩١ |
| الإجمالي | ١٤٣ | ١٠٠ | ٢٩١ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة كا^٢ = ٣.٣٤ درجة الحرية = ٣ معامل التوافق = ٠.٠٨٦ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٣ ، وجد أنها = ٣.٣٤ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أى أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٨٦ تقريباً مما يوضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (ذكور - إناث) واتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن المبحوثين ذوى الاتجاه المؤيد نحو القضايا السياسية المعاصرة بلغت نسبتهم ٢٠.٧٤% من إجمالي مفردات عينة الدراسة موزعة بين ٢٣.٠٨% للذكور فى مقابل ١٩.٥٩% للإناث ، بينما بلغت نسبة المبحوثين ذوى الاتجاه المحايد ٦٩.٣٥% موزعة بين ٦٤.٣٤% للذكور فى مقابل ٧١.٨٢% للإناث ، وجاءت نسبة المبحوثين ذوى الاتجاه المعارض ٩.٩١% موزعة بين ١٢.٥٩% للذكور فى مقابل ٨.٥٩% للإناث.

وباستعراض النتائج السابقة يتبين لنا عدم صحة هذا الفرض والذى ينص على أنه توجد علاقة دالة إحصائياً بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين النوع (ذكور - إناث)

ب- توجد علاقة دالة إحصائياً بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين التخصص (نظري - علمي).

جدول رقم (٨٥)

العلاقة بين التخصص واتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة

| الاتجاه | الإقامة | | نظري | | علمي | | الإجمالي | |
|----------|---------|-------|------|-------|------|-------|----------|-------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مويد | ٤٦ | ٢١.٠٠ | ٤٤ | ٢٠.٤٧ | ٩٠ | ٢٠.٧٤ | ٩٠ | ٢٠.٧٤ |
| محايد | ١٥٤ | ٧٠.٣٢ | ١٤٧ | ٦٨.٣٧ | ٣٠١ | ٦٩.٣٥ | ٣٠١ | ٦٩.٣٥ |
| معارض | ١٩ | ٨.٦٨ | ٢٤ | ١١.١٦ | ٤٣ | ٩.٩١ | ٤٣ | ٩.٩١ |
| الإجمالي | ٢١٩ | ١٠٠ | ٢١٥ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ | ٤٣٤ | ١٠٠ |

قيمة كا^٢ = ١.٧٩ درجة الحرية = ٣ معامل التوافق = ٠.٠٦٣ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٣ ، وجد أنها = ١.٧٩ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٠٦٣ تقريباً وهو ما يشير إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التخصص (نظري - علمي) واتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن المبحوثين ذوى الاتجاه المؤيد نحو القضايا السياسية المعاصرة بلغت نسبتهم ٢٠.٧٤% من إجمالي مفردات عينة الدراسة موزعة بين ٢١.٠٠% للمبحوثين من الطلاب المقيدون بالكلية النظرية في مقابل ٢٠.٤٧% للمبحوثين من الطلاب المقيدون بالكلية العملية ، بينما بلغت نسبة المبحوثين ذوى الاتجاه المحايد ٦٩.٣٥% موزعة بين ٧٠.٣٢% للمبحوثين من الطلاب المقيدون بالكلية النظرية في مقابل ٦٨.٣٧% للمبحوثين من الطلاب المقيدون بالكلية العملية، وجاءت نسبة المبحوثين ذوى الاتجاه المعارض ٩.٩١% موزعة بين ٨.٦٨% للمبحوثين من الطلاب المقيدون بالكلية النظرية في مقابل ١١.١٦% للمبحوثين من الطلاب المقيدون بالكلية العملية.

وباستعراض النتائج السابقة يتبين لنا عدم صحة هذا الفرض والذي ينص على أنه توجد علاقة دالة إحصائياً بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين التخصص (نظري - علمي)

جـ _ توجد علاقة دالة إحصائياً بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع - متوسط - منخفض).

جدول رقم (٨٦)

العلاقة بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي واتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة

| الاتجاه | مرتفع | | متوسط | | منخفض | | الإجمالي |
|----------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|----------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | |
| مويد | ٥٢ | ٢٢.٤١ | ٢٥ | ١٧.٠١ | ١٣ | ٢٣.٦٤ | ٩٠ |
| محايد | ١٥٤ | ٦٦.٣٨ | ١٠٩ | ٧٤.١٥ | ٣٨ | ٦٩.٠٩ | ٣٠١ |
| معارض | ٢٦ | ١١.٢١ | ١٣ | ٨.٨٤ | ٤ | ٧.٢٧ | ٤٣ |
| الإجمالي | ٢٣٢ | ١٠٠ | ١٤٧ | ١٠٠ | ٥٥ | ١٠٠ | ٤٣٤ |

قيمة كا^٢ = ٦.٠٠١ درجة الحرية = ٦ معامل التوافق = ٠.١١٥ مستوى الدلالة = غير دالة

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٦ ، وجد أنها = ٦.٠٠١ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، أي أن مستوى المعنوية أكبر من ٠.٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.١١٥ تقريباً وهو ما يؤكد عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع - متوسط - منخفض) واتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن المبحوثين ذوى الاتجاه المؤيد نحو القضايا السياسية المعاصرة بلغت نسبتهم ٢٠.٧٤% من إجمالي مفردات عينة الدراسة موزعة بين ٢٢.٤١% للمبحوثين ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع في مقابل ١٧.٠١% للمبحوثين ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط ، ٢٣.٦٤% للطلاب ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض ، بينما بلغت نسبة المبحوثين ذوى الاتجاه المحايد ٦٩.٣٥% موزعة بين ٦٦.٣٨% للمبحوثين ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع في مقابل ٧٤.١٥% للمبحوثين ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط ، ٦٩.٠٩% للطلاب ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض ، وجاءت نسبة المبحوثين ذوى الاتجاه المعارض ٩.٩١% موزعة بين ١١.٢١% للمبحوثين ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع في مقابل ٨.٨٤% للمبحوثين ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط ، ٧.٢٧% للطلاب ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض.

وباستعراض النتائج السابقة يتبين لنا عدم صحة هذا الفرض والذي ينص على أنه توجد علاقة دالة إحصائياً بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع - متوسط - منخفض).

د _ توجد علاقة دالة إحصائياً بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين الجامعة التي ينتمى إليها المبحوث (القاهرة - المنيا - طنطا).

جدول رقم (٨٧)

العلاقة بين الجامعة التي ينتمى إليها المبحوث واتجاهه نحو القضايا السياسية المعاصرة

| الاتجاه | الجامعة | | طنطا | | المنيا | | القاهرة | | التخصص |
|----------|---------|-------|------|-------|--------|-------|---------|-------|--------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | |
| مويد | ٣٣ | ٢٢.٤٥ | ٤١ | ٢٨.٤٧ | ١٦ | ١١.١٩ | ١٦ | ٢٢.٤٥ | ٣٣ |
| محايد | ١٠٤ | ٧٠.٧٥ | ٨٢ | ٥٦.٩٤ | ١١٥ | ٨٠.٤٢ | ١١٥ | ٧٠.٧٥ | ١٠٤ |
| معارض | ١٠ | ٦.٨٠ | ٢١ | ١٤.٥٨ | ١٢ | ٨.٣٩ | ١٢ | ٦.٨٠ | ١٠ |
| الإجمالي | ١٤٧ | ١٠٠ | ١٤٤ | ١٠٠ | ١٤٣ | ١٠٠ | ١٤٣ | ١٠٠ | ١٤٧ |

قيمة كا^٢ = ٢٢.٩١ درجة الحرية = ٦ معامل التوافق = ٠.٢٢٠ مستوى الدلالة = دالة عند ٠.٠٠١

بحساب قيمة كا^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية = ٦ ، وجد أنها = ٢٢.٩١ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠٠١ ، أى أن مستوى المعنوية أصغر من ٠.٠٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠.٢٢٠ تقريباً وهو ما يؤكد وجود علاقة دالة إحصائياً بين الجامعة التي ينتمى إليها الطلاب (القاهرة - المنيا - طنطا) واتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق إلى أن المبحوثين ذوي الاتجاه المؤيد نحو القضايا السياسية المعاصرة بلغت نسبتهم ٢٠.٧٤% من إجمالي مفردات عينة الدراسة موزعة بين ٢٢.٤٥% للمبحوثين المنتمين لجامعة القاهرة ، فى مقابل ١١.١٩% للمبحوثين المنتمين لجامعة المنيا ، ٢٨.٤٧% للطلاب المنتمين لجامعة طنطا، بينما بلغت نسبة المبحوثين ذوي الاتجاه المحايد ٦٩.٣٥% موزعة بين ٧٠.٧٥% للمبحوثين المنتمين لجامعة القاهرة ، فى مقابل ٨٠.٤٢% للمبحوثين المنتمين لجامعة المنيا ، ٥٦.٩٤% للطلاب المنتمين لجامعة طنطا، وجاءت نسبة المبحوثين ذوي الاتجاه المعارض ٩.٩١% موزعة بين ٦.٨٠% للمبحوثين المنتمين لجامعة القاهرة ، فى مقابل ٨.٣٩% للمبحوثين المنتمين لجامعة المنيا ، ١٤.٥٨% للطلاب المنتمين لجامعة طنطا.

وباستعراض النتائج السابقة يتبين لنا صحة هذا الفرض والذي ينص على وجود علاقة دالة إحصائياً بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين الجامعة التي ينتمى إليها الطلاب (القاهرة - المنيا - طنطا).

الفرض التاسع : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات الإناث على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية لصالح الذكور.

جدول (٨٨)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الباحثين على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف المصرية الإلكترونية وفقاً للنوع

| المجموعات | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | الدلالة |
|-----------|-------|---------|-------------------|--------|-------------|----------|
| ذكور | ١٤٣ | ١.٤٩٨٥ | ٠.٧٥٨٦٨ | ٣.٣٢٥ | ٤٣٢ | دالة *** |
| إناث | ٢٩١ | ١.٢٧٤٩ | ٠.٥٥٠٨٨ | | | |

تشير نتائج اختبار "ت" في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية لصالح الذكور ، حيث بلغت قيمة "ت" ٣.٣٢٥ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٠٠١ ، وبالتالي فقد يثبت صحة هذا الفرض . والذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات الإناث على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية.

الفرض العاشر: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الباحثين المنتمين لكليات نظرية ومتوسطات درجات الباحثين المنتمين لكليات عملية على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية.

جدول (٨٩)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الباحثين على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف المصرية الإلكترونية وفقاً للتخصص

| المجموعات | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | الدلالة |
|-----------|-------|---------|-------------------|--------|-------------|----------|
| نظري | ٢١٩ | ١.٣٦٩٩ | ٠.٦٤٦٢٤ | ٠.٨٠٣ | ٤٣٢ | غير دالة |
| علمي | ٢١٥ | ١.٣٢٠٩ | ٠.٦٢٢٢٤ | | | |

تشير نتائج اختبار "ت" في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين المنتمين لكليات نظرية والباحثين المنتمين لكليات عملية على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية ، حيث بلغت قيمة "ت" ٠.٨٠٣ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، وبالتالي فقد يثبت صحة هذا الفرض . والذي ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الباحثين المنتمين لكليات نظرية ومتوسطات درجات الباحثين المنتمين لكليات عملية على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية.

خلاصة نتائج الدراسة:

من خلال إجراء دراسة ميدانية على (٤٥٠) مفردة من مستخدمي الانترنت من ٢٥:١٨ سنة ، كشفت نتائج التحليل عن:

١. تبين أن الذكور ٥٦.٤٦% و طلاب الكليات العلمية ٤٩.٣٣% ، أكثر استخداماً للإنترنت - ومن ثم أكثر تصفحاً للمدونات والصحف الإلكترونية - من الإناث و طلاب الكليات النظرية.

٢. ٩٢.٨٩% من الشباب الجامعي يتعرض للمدونات والصحف الإلكترونية (٤٣٤) مبحوث من إجمالي عينة الدراسة ٤٥٠ مفردة) ، مقابل ٧.١١% لم يتعرضوا مطلقاً للمدونات والصحف الإلكترونية من إجمالي عينة الدراسة.

٣. بالنسبة لأهم الجرائد الإلكترونية المفضلة من الشباب الجامعي جاءت بالترتيب على التوالي: جريدة المصري اليوم ، و اليوم السابع ، و الأهرام ، و أخبار اليوم ، والشروق. وعن أهم المدونات السياسية المفضلة للشباب جاءت: مدونة العميد ميت ، و أمواج فى بحر التغيير ، واحدة مصرية ، ومصرى حتى النخاع ، وقلم (ألم) وطن ، ومصر الحرة ، والوعى المصرى ، وجبهة التهييس الشعبية ، وعلاء ومنال ، والوطن الحر ، وأنا إخوان .

٤. قبلت الدراسة الفرض الثاني الذي ينص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية"

٥. من أهم أسباب نجاح المدونات والصحف الإلكترونية لدى الشباب الجامعي : التحديث المستمر للموضوعات ، وإرفاقها بملفات مصورة ومقاطع فيديو ، لإتاحة التعليق على محتوياتها ، وجود أرشيف لموضوعات سابقة . وجاء فى مقدمة أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية لدى الشباب الجامعي: ظهور جيل من الشباب مستخدم للإنترنت ، حرية التعبير وتبادل الآراء عبر الشبكة ، ولعدم وجود ثقة فى وسائل الإعلام التقليدية .

٦. جاءت أحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية فى مقدمة القضايا السياسية العربية التى يحرص المبحوثون على متابعتها فى المدونات والجرائد الإلكترونية ، ومتابعة ملف محاكمة النظام المصرى السابق ، يليها متابعة الثورات العربية فى تونس - ليبيا- سوريا - اليمن - البحرين . حيث تزامم فى تلك الفترة أحداث " ثورات الربيع العربي" و التى شغلت الرأي العام العربى والعالمى.

٧. كشفت الدراسة أن ٦٩.٣٥% من الشباب الجامعي اتجاهاهم محايدة نحو الموضوعات السياسية التى تعرضها المدونات والصحف الإلكترونية.

٨. أظهرت الدراسة أن ٢٥% من المبحوثين شاركوا فى أنشطة سياسية دعت إليها المدونات ، بينما ٧٤.١٩% لم يشارك.

٩. عكست نتائج الدراسة عن تنوع مشاركة المبحوثين فى مواقف وأنشطة سياسية دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية : جاءت بالترتيب على التوالي: المشاركة بالتصويت فى الانتخابات بنسبة بلغت ٥٤.٤٦% ، الاشتراك فى مظاهرات واعتصامات ٥٢.٦٨% ، ثم حضور مؤتمرات وندوات جاءت ٤١.٩٦% ، والتضامن لحملات دعائية سياسية ١٥.١٨% ، والانضمام لحزب سياسى ١٢.٥٠% .

١٠. وافقت الدراسة على الفرض التاسع القائل بـ " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس المشاركة فى المواقف السياسية التى دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية" ، وهذه الفروق لصالح الذكور .

١١. وفيما يتعلق بثقة الشباب الجامعي لقدرة المدونات والصحف الإلكترونية حول تناولها قضايا سياسية معاصرة :

✓ أظهر ٧٥.٥٦% من الشباب الجامعي موافقته بأن المدونات والصحف الإلكترونية أداة تعبير عن الرأى بحرية.

✓ وافق ٧٢.٤٤% من الشباب الجامعي على أن المدونات والصحف الإلكترونية غيرت اتجاهاتهم نحو القضايا السياسية العربية.

✓ ذكر ٦٦.٦٧% من الشباب الجامعي أن المدونات والصحف الإلكترونية أحد أسباب ثورة ٢٥ يناير .

✓ وافق ٦٠.٤٤% من الشباب الجامعي بأن المدونات والصحف الإلكترونية وسيلة إعلامية بديلة للوسائل الأخرى .

١٢. يعتقد ٩٠.٠٩% من الشباب الجامعي بإيجابية الدور التي قامت به المدونات الإلكترونية فى دعوة الشباب للمشاركة فى ثورة ٢٥ يناير ، بينما ٩.٩١% لا يعتقد بذلك. وأن ٧٠.٠٥% من الشباب الجامعي يؤكد بأن للمدونات تأثير على اختيار الرئيس القادم ، بينما ٢٩.٩٥% لا ترى ذلك .

١٣. قبلت الدراسة بوجود علاقة طردية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستويات تعرض المبحوثين للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية العربية. أي أنه كلما زاد تعرض المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية كلما زاد اتجاهاتهم نحو موضوعات السياسة العربية .

١٤. وافقت الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الشباب الجامعي على مقياس دوافع المشاركة فى الأنشطة والمواقف السياسية التى دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التى ينتمون إليها. حيث ظهر أن دوافع المشاركة لصالح طلاب جامعة طنطا أكثر من المنتمين لجامعتي القاهرة والمنيا.

١٥. قبلت الدراسة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين الجامعة التى ينتمى إليها الطلاب (القاهرة - المنيا - طنطا)، وكانت لصالح طلاب جامعة طنطا.

الإطار الختامي للدراسة

خاتمة الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة.

توصيات ومقترحات الدراسة.

أولاً : خاتمة الدراسة:

شهد الإعلام العربي تحولات عديدة خلال العقد الماضي كان من أبرز ملامحها ظهور شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال تفاعلية، أتاحت الفرصة أمام المؤسسات الإعلامية والأفراد والفئات المختلفة لإستثمار هذا المورد الاتصالي الهام في نشر وتبادل المعلومات بأشكالها المتعددة، مما أفرز أنماطاً إعلامية جديدة كان من أبرزها ما يسمى بالصحافة الإلكترونية أو صحافة الإنترنت Online Journalism. وعلى الرغم من أن المشهد الإعلامي العربي لا يعكس نضوجاً ملموساً لهذا القطاع، فإن هناك علامات مبشرة وواعدة لمستقبل مشرق لصحافة الإنترنت بناء على ما تم إطلاقه من بوابات إخبارية وصحف إلكترونية، ومدونات إعلامية باللغة العربية، باتت تشكل نواة حقيقية لصحافة إلكترونية صارت تنافس الصحافة التقليدية وتجذب أعدادا كبيرة من مستخدمي شبكة الإنترنت. ولعل من تأثيرات هذا الاتجاه ما ظهر من جدل حول المخاطر التي تهدد مستقبل الصحافة الورقية في ضوء ارتفاع التكاليف الإنتاجية وتكاليف التوزيع وتناقص الموارد الإعلانية التي تستمد منها الصحف أسباب بقائها⁽¹⁾.

على الجانب الآخر نسجت شبكة الإنترنت في الفترة الأخيرة حراكاً إجتماعياً عبر فضاءها الافتراضي بات يطلق عليه بـ " شبكات التواصل الإجتماعي الإلكترونية" والتي تحمل أسماء لمواقع متعددة " كالمندديات الإلكترونية ، والمدونات الإلكترونية، والفييس بوك، وتويتر،... إلخ⁽²⁾.

إذ تعد المدونات الإلكترونية من الأدوات المهمة في تشكيل مجتمع معلوماتي قائم على الديمقراطية ، ومن مواطن قوة المدونات وضعفها في نفس الوقت عدم وجود رقابة عليها وعدم وجود وسيط بين المدونين والجمهور وعدم خضوع المدونات للتحكم، مما يطرح تحفظات سياسية وأخلاقية حول مضمونها.

تبدو المدونات وسيلة للتعبير عن التعددية السياسية ، لقد أصبحت المدونة أشبه ماتكون بصفحة الرأي المتجددة ، حتى غدت فكرة المدونات أقرب الي كونها فرصة للتعبير عن الرأي. ففي المدونات يتكلم الناس بحرية ويتناولون موضوعات مهمة ، وكلما اتسعت الدائرة زاد التأثير⁽³⁾.

فلم يكن يتوقع "مارشال مكلوهان" أن تصل كلمته الشهيرة بأن "الرسالة هي الوسيلة" إلى أعلى درجات تفسيرها وتحليلها في عصر المدونات السياسية التي تفتقر إلى حيز مكاني ملموس، وتتميز بكونها قابلة للإزاحة، فقد أصبحت هذه المدونات أو إعلام المواطن Citizen media كما يعرفها البعض في وقتنا الراهن سبباً لإعادة التفكير في منظومة المفاهيم التقليدية التي تركز على مفاهيم أولية مثل المركزية، والحدود المكانية، والأولية، والخطية، لكي تحل محلها خصائص جديدة مثل اللامركزية، والفضاء الافتراضي، وتعدد المستويات الخطية، والارتباطات التشعبية، والتي أصبحت أكثر ملائمة لمتطلبات عصرنا الراهن .

1 - محمد إبراهيم عايش، الصحافة الإلكترونية تسيير على خطى الصحافة التقليدية في تكريس صورة المرأة ، المرأة العربية والاعلام ، مطاحة على:

http://www.arabwomanmedia.net/index.php?option=com_content&task=view&id=141&Itemid=15

2 - تقرير عن : شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية ، مرجع سابق.

3 - شريف درويش البنان ، أزمة حرية التعبير... الاعلام التقليدي في مواجهة التكوين ، مرجع سابق، ص.7.

فقد أوضح الكاتب الأمريكي "Alvin Toffler" في كتابه "تحول السلطة The Shift in Power" ، أن عناصر السلطة تكمن في المال، والقوة، والمعلومة، ولكننا نرى أن فهم عدد كبير من القائمين على الحكم في مصر (قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١) - لهذا المفهوم قد توقف عند عنصرين فقط هما: المال والنفوذ، ولذلك قاموا باستخدام أساليب الضبط السياسي والاجتماعي كافة سواء المادية منها مثل: الجيش والشرطة، أو المعنوية منها كأجهزة الإعلام الرسمية والمؤسسات التعليمية ، لضمان استمرار تحقيق أهداف مصالح الطبقة المسيطرة ، وبالفعل نجحوا إلى حد كبير في نشر ثقافة الخضوع لدى فئات كثيرة من المحكومين داخل المجتمع المصري، ولكنهم في الوقت نفسه لم يدركوا أهمية المعلومة كأحد مصادر السلطة القوية التي قد تستخدم في استبداد المال والنفوذ.

من هنا، جاء دور نشطاء الإنترنت الذين أعادوا قراءة مقولة Alvin Toffler عن عناصر السلطة الثلاثة، واكتشفوا النقص الموجود في معادلة النظام السياسي الحاكم، والناج عن تغافل أهمية المعرفة وسلطتها، وعليه فقد شهد المجتمع المصري بداية عام ٢٠٠٤ تنافساً غير مسبوق بين إعلام المدونات البديل وسيطرة الخطاب الإعلامي الرسمي، وسرعان ما اكتسب عالم التدوين قوة ومصداقية عن الأخيرة ، وذلك بفضل الطبيعة التفاعلية التي تميزت بها هذه الآليات الإعلامية الجديدة والناجئة عن تزايد حجم التطور التقني المستخدمة فيها وترجمته في وسائل تفاعلية متعددة Means of interactive multi-، مكنت مستخدمي المدونات من أن يكونوا بمثابة منتجين للمحتوى الإعلامي ، وأصبح كل مواطن مراسلاً مستقلاً، يلتقط الأخبار والمشاهد والأحداث، ثم يُعنوانها، ويكتب تعليقاً عليها، ويحملها على شبكة الانترنت، لتكون في متناول الجميع بلا إستثناء^(١).

وللتحقق من ذلك تم إجراء دراسة ميدانية ، سعت إلى محاولة رصد الدور الذي تقوم به المدونات والصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة، من خلال تقسيمها إلي عدة محاور أساسية هي: المحور الأول:- حجم تعرض الشباب الجامعي للمدونات والصحف الإلكترونية: من خلال التعرف على كثافة تعرض الشباب الجامعي للمدونات والصحف الإلكترونية ، ومصادر معرفتهم بها ، وطرق دخولهم عليها، إلى جانب اختبار علاقة مجموعة من المتغيرات الديموجرافية (النوع - التخصص- المستوى الاقتصادي الاجتماعي- السن- الجامعات) بمستويات تعرض الباحثين للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية. المحور الثاني:- علاقة الشباب الجامعي بالمدونات والصحف الإلكترونية: عن طريق حصر أهم الصحف الإلكترونية و المدونات السياسية المفضلة لدى الشباب الجامعي ، وتحديد أهم أسباب تفضيل الباحثين لتصفحهم المدونات والصحف الإلكترونية ، والوسائل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي يحرص الباحثون على استخدامها، فضلاً على مدى ثقة الباحثين في قدرة المدونات والصحف الإلكترونية حول تناولها قضايا سياسية معاصرة، إلى جانب اختبار العلاقة بين مستويات تعرض الباحثين للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية، وباتجاهاتهم نحو القضايا السياسية المعاصرة من جانب آخر. المحور الثالث :- تقييم اتجاه الشباب الجامعي حول تناول المدونات والصحف الإلكترونية للقضايا السياسية المعاصرة " محل الدراسة": من خلال التعرف على أسباب نجاح و أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية لدى الشباب الجامعي ، والكشف عن أهم القضايا السياسية المعاصرة و كذلك أهم الموضوعات المتعلقة بتلك القضايا - التي يحرص الشباب

١ - إسلام حجازي، المدونات السياسية وسلطة المعلومة في مصر، مرجع سابق.

الجامعي على متابعتها في المدونات و الصحف الإلكترونية، وقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الموضوعات السياسية في المدونات والصحف الإلكترونية ، والتعرف على طبيعة مشاركة الشباب الجامعي في المواقف والأنشطة السياسية التي دعت إليها المدونات و الصحف الإلكترونية، أخيراً - التعرف على أهم مقترحات الشباب الجامعي نحو وضع تشريعات و قوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني، فضلاً على اختبار علاقة مجموعة من المتغيرات الديموجرافية (النوع - التخصص - الجامعات) بدوافع مشاركتهم في أنشطة ومواقف سياسية دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية ، كذلك اختبار علاقة مجموعة من المتغيرات الديموجرافية (النوع - التخصص - المستوى الاقتصادي الاجتماعي - الجامعات) باتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة.

وفي سبيل ذلك ، تم الاعتماد على منهج المسح الإعلامي لعينة (٤٥٠) من طلاب الجامعات المصرية (القاهرة - طنطا - المنيا) والتعرف على أهم الصحف الإلكترونية و المدونات السياسية المفضلة لديهم وأهم القضايا السياسية المعاصرة و كذلك أهم الموضوعات المتعلقة بتلك القضايا - التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات و الصحف الإلكترونية. كما تم الاستعانة بالمنهج المقارن وذلك لإجراء مقارنة بين مجموعة من المتغيرات الديموجرافية (النوع - التخصص - المستوى الاقتصادي الاجتماعي - الجامعات)، وفيما يتعلق بمستويات تعرض المبحوثين للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية ، واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية المعاصرة ، ودوافع مشاركتهم في أنشطة ومواقف سياسية دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية.

وقد تم تصميم استمارة استقصاء لجمع بيانات المبحوثين من حيث: خصائصهم وسماتهم وأهم الصحف الإلكترونية و المدونات السياسية المفضلة لديهم ، وتقييمهم للدور الذي تلعبه الصحف الإلكترونية و المدونات السياسية في تناولها القضايا السياسية المعاصرة ، و مدى تقنهم فيها، وذلك في الفترة الممتدة من ١٥ يوليو : ٢٩ أكتوبر ٢٠١١، وقد حصلت على (٤٥٠) استجابة خضعت للتحليل الاحصائي باستخدام البرنامج الإحصائي (Spss) .

ثانياً : مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال إجراء دراسة ميدانية على ٤٥٠ مفردة من مستخدمي الانترنت من ٢٥:١٨ سنة ، كشفت نتائج التحليل عن:

❖ المحور الأول:- حجم تعرض الشباب الجامعي للمدونات والصحف الإلكترونية:

١. تبين أن الذكور ٥٦,٤٦% و طلاب الكليات العلمية ٤٩,٣٣% ، أكثر استخداماً للإنترنت - ومن ثم أكثر تصفحاً للمدونات والصحف الإلكترونية - من الإناث و طلاب الكليات النظرية. ويمكن تفسير ذلك في ضوء تعدد الأماكن التي يتردد عليها الذكور من مقاهي الإنترنت والأصدقاء ومعامل الجامعة والتي قد يكون متاح للذكور بتصفح الإنترنت ، بينما تقل هذه المصادر بالنسبة للإناث .

☒ اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من : " Alshehri, F & Gunter " (٢٠٠٢)^(١) و"مها عبد المجيد صلاح"(٢٠٠٤) و"سعيد الغريب النجار" (٢٠٠٦)^(٢) ، حيث يلاحظ أن الشباب

1 - Alshehri, F & Gunter, Op.

2 - سعيد الغريب النجار، ٢٠٠٦، مرجع سابق.

الجامعي يُعزى لقراءة الصحف الإلكترونية بسبب رضاهم عنها لما لها عدة مميزات أنها متوفرة طوال اليوم، ولا تحتاج إلى دفع رسوم، كما أنها تمكنهم من متابعة الأخبار والموضوعات من أى مكان. وقد أكدت دراسة "فاطمة فايز قطب" (٢٠١١)^(١)، أن الذكور ٥١,٨% يتفوقون على الإناث في استخدامهم للإنترنت.

بينما أظهرت دراسة " نوال الصفتى" (٢٠٠١)^(٢)، أن الإناث أكثر تعرضاً للصحف الإلكترونية من الذكور. كذلك عكست دراسة " سماح الشهاوى" (٢٠٠٩)^(٣)، أن الإناث أكثر استخداماً للإنترنت عن الذكور.

٢. إن ٩٢,٨٩% من الشباب الجامعي يتعرض للمدونات والصحف الإلكترونية (٤٣٤) مبحوث من إجمالي عينة الدراسة (٤٥٠ مفردة) ، مقابل ٧,١١% لم يتعرضوا مطلقاً للمدونات والصحف الإلكترونية من إجمالي عينة الدراسة.

وقد توصلت نتائج دراسات كل من : "مرفت الطرابيشى" (١٩٩٥)^(٤) ، أن ٥٨,٧% يتعرضون للمواقع الإلكترونية على الإنترنت بانتظام ، بينما ٤١,٣% بدون انتظام ، و" نوال الصفتى" (٢٠٠١)^(٥)، أن ٣٤% من الشباب الجامعي يتعرضون للصحف الإلكترونية بانتظام - ٢٢% لا يتعرضون للصحف الإلكترونية بانتظام. مما يدل على انتشار استخدام الإنترنت بين الشباب. وكذلك دراسة (محمود الجمل ٢٠٠٩)^(٦) كشفت أن ٥٥,٢٥% من عينة الدراسة تهتم بمتابعة مواقع الصحف الإلكترونية ونسبة ٤٤,٧٥% منهم لا تهتم بمتابعة مواقع الصحف الإلكترونية.

بينما أظهرت دراسة قام بها " مركز استطلاع الرأي العام بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار" ٢٠١٠^(٧) على عينة من الشباب المصري "من ٣٥:١٨ عاماً" في الفترة " من ٢١:١٣ أكتوبر ٢٠١٠" ، شملت ٩٨٩ إستجابة ، للتعرف على أنماط استخدامهم للإنترنت، أن هناك ارتفاع في نسبة الشباب - مستخدمي الإنترنت- ممن سمعوا عن المدونات في استطلاع ٢٠١٠ (٤٨%) ، مقارنة باستطلاعي ٢٠٠٩ و ٢٠٠٨ (٤٠% ، ٣٩% على التوالي). وقد ارتفعت نسبة الشباب الذين قرأوا مدونة من قبل - سواء قاموا بالتعليق عليها أو لم يقوموا بذلك - في استطلاعي ٢٠١٠ و ٢٠٠٩ (٣٠% لكل منهما) ، مقارنة باستطلاع ٢٠٠٨ (٢٣%).

بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة " سماح الشهاوى" (٢٠٠٩)^(٨)، حيث أقر ٣,٨% يفضلون المواقع التي تستضيف مدونات، في مقابل ٧,٨% لا يفضلون ذلك و ٦١,٤% لا يعيرون بالأبها،

1 - فاطمة فايز قطب ، مرجع سابق.

2 - نوال الصفتى ، مرجع سابق.

3 - سماح الشهاوى ، مرجع سابق.

4 - مرفت الطرابيشى ، مرجع سابق.

5 - نوال الصفتى ، مرجع سابق.

6 - محمود مصطفى الجمل، مرجع سابق.

7- مركز استطلاع الرأي العام " استطلاع رأي الشباب حول استخدامهم للإنترنت - تقرير مقارن" ، أكتوبر ٢٠١٠، مرجع سابق، ص ١٠- ١١.

8 - سماح الشهاوى ، مرجع سابق.

دراسة " فاطمة فايز قطب" (٢٠١١)^(١)، بينت أن ٣١% من المبحوثين (١٢٤ فقط من إجمالي عينة الدراسة ٤٠٠) يتابعون المنتديات الشبابية.

مع العلم أننا ذكرنا من قبل أن (بعض الدراسات الإعلامية العربية اهتمت بالتعرف على حجم تعرض الشباب الجامعي لمواقع الصحف الإلكترونية - منها دراسات كل من (مرفت الطرابيشي ١٩٩٥)^(٢)، و(نوال الصفتي ٢٠٠١)^(٣)، و(محمد رضا حبيب ٢٠٠٧)^(٤)، و(محمود الجمل ٢٠٠٩)^(٥)، بينما لم تهتم تلك الدراسات بالتعرف على حجم تعرض الشباب الجامعي للمدونات الإلكترونية)^(٦).

٣. أجاب ٣٤,٧٩% من المبحوثين تعرفوا على المدونات والجراند الإلكترونية من الزملاء والأصدقاء، و مواقع الإنترنت ٢٩,٢٦% ، ثم وسائل الإعلام بنسبة ٢٢,٣٥% ، و في الترتيب الرابع تخصصك في مجال دراستك بنسبة ١٧,٥١% ، ومن خلال عنوانها من الجرائد الإلكترونية ٩,٩١% ، و الأقارب ٠,٤٦% ، وأخيراً الأسرة بنسبة ٠,٢٣%.

٤. وحول طرق دخول المبحوثين علي المدونات والجراند الإلكترونية : أجاب ٧٩,٢٦% يدخلونها من محرك البحث "جوجل" ، و ١١,٩٨% من موقع دليل المدونات والجراند الإلكترونية ، و من خلال البوابات الإلكترونية ٩,٢٢% ، و جاءت من وصلات لمواقع أخرى بنسبة ٨,٧٦% ، وأخيراً عن طريق الفيس بوك ٢,٧٦% .

وقد تشابهت تلك النتيجة بدراسة قام بها "مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار" (٢٠١١)^(٧): أن مصادر معرفة النشء والشباب "٢٩:١٠ سنة" لشبكة الانترنت تمثل في: مع الاصدقاء ٥٩,٥%، المؤسسات التعليمية ١٣,١%، الأخوه في المنزل ٧% ، الأسرة والأقارب ٤,٧% . وأن محرك البحث "جوجل" يعد الموقع الأول الذي يتردد عليه النسبة الأكبر من مرتادي الإنترنت على مستوى العالم ، ويليه الفيس بوك ، ثم اليوتيوب ، وتويتر في المرتبة الحادية عشر، بينما يأتي الفيس بوك في المرتبة الأولى على مستوى مصر ، ومحرك البحث "جوجل" في المكانة الثانية، ثم اليوتيوب ، وتويتر في المرتبة ٢٦ وفقاً لتفضيلات المصريين للمواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت.

ووفقاً لإحصاءات موقع *Alexa.com* يوم ٢٠١٢/٢/١٤، جاء ترتيب أهم عشرة مواقع للإنترنت زيارة ومتابعتاً من جانب المصريين ، كالتالي على التوالي: موقع الفيس بوك Facebook ، ومحرك البحث *google.com.eg* ، وموقع *YouTube* ، و موقع *Google* ، وموقع *Yahoo!* ، وموقع صحيفة اليوم السابع *yum7.com* ، وموقع *Blogspot.com* ، والموقع الإخباري

1 - فاطمة فايز قطب ، مرجع سابق.

2 - مرفت الطرابيشي ، مرجع سابق.

3 - نوال الصفتي ، مرجع سابق.

4 - محمد رضا حبيب ، مرجع سابق.

5 - محمود مصطفى الجمل، مرجع سابق.

6 - انظر إلى : (تمليق عام على الدراسات السابقة) في الدراسة الحالية، ص ٥٧.

7 - من الانترنت إلى التحرير... ٢٥ يناير من واقع الفيس بوك إلى تويتر، تقرير شهري يصدر عن مجلس الوزراء المصري "مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار" ، السنة الخامسة، العدد(٥٢)، مايو ٢٠١١، ص ٥.

مصراوي masrawy.com، ثم موقع تحميل الالعاب و البرامج و الاغاني myegy.com ، وجاء أفضل منتدى نسائي عربي fatakat.com في المرتبة العاشرة^(١).

☒ بينما اختلفت مع دراسة "سعيد الغريب النجار" (٢٠٠٦)^(٢) ، أن الغالبية العظمى من الشباب الجامعي يتعرضون للصحف الالكترونية فى المنزل، ثم فى الجامعة، ثم عند الأقارب والأصدقاء، وأخيرا فى مقاهى الإنترنت، أما دراستنا "عبد الصبور فاضل" (عام ٢٠٠٨)^(٣) ، و"الشيء عبد السلام إبراهيم وهدي صلاح الدين العدل" (٢٠٠٩)^(٤) ، أوضحوا أن المبحوثين عرفوا المدونات عن طريق الإنترنت، و الأصدقاء ، وبعد ذلك الصحف و التليفزيون.

٥. وفيما يتعلق بكثافة تعرض المبحوثين للإنترنت - وبالمثل للمدونات والصحف الالكترونية ، أسفرت النتائج ارتفاع تعرضهم بشكل يومي ، و مدة يصل متوسطها إلى ساعتين فى اليوم.

☒ وقد توصلت دراستنا " سعيد الغريب النجار" (٢٠٠٦)^(٥) ، و " سماح الشهاوى" (٢٠٠٩)^(٦) ، إلى نفس النتيجة السابقة .

☒ بينما اختلفت مع دراسة " Joseph Graf" (٢٠٠٦)^(٧)، التى توضح أنه على الرغم من اطلاع نسبة عالية من مستخدمى شبكة الانترنت على المدونات غير أن نسبة ضئيلة (٩% ممن شملهم المسح) هم من يطلعون عليها بصورة يومية أو شبه يومية. كذلك عكست " فاطمة فايز قطب" (٢٠١١)^(٨)، على الرغم من ٧٧% من المبحوثين يتعرضون لمواقعهم المفضلة بشكل يومي، إلا أن ٥١,٦% من المبحوثين يدخلون على المنتديات الشبابية مرة أسبوعياً.

٦. قبلت الدراسة الفرض الثاني الذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية" ، حيث بلغت قيمة "ت" ١,٣١٨ وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، وبالتالي فقد ثبت صحة هذا الفرض.

٧. كذلك قبلت الدراسة الفرض الثالث الذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من الطلاب المقيدين بالكلية النظرية والمبحوثين من الطلاب المقيدين بالكلية العملية على مقياس التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية" ، حيث بلغت قيمة "ت" ٠,٨٩٤ وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، وبالتالي فقد ثبت صحة هذا الفرض.

٨. وافقت نتائج اختبار الفروض، على الفرض الرابع القائل بـ " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات المبحوثين الذين يمثلون المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة ، وذلك

1 - Egyptian statistics of the Internet, Available at: <http://www.alexia.com/topsites/countries/5/EG>.

2 - سعيد الغريب النجار، ٢٠٠٦، مرجع سابق.

3 - عبد الصبور فاضل ، مرجع سابق.

4 - الشيء عبد السلام إبراهيم وهدي صلاح الدين العدل، مرجع سابق.

5 - سعيد الغريب النجار، ٢٠٠٦، مرجع سابق.

6 - سماح الشهاوى ، مرجع سابق.

7 - Joseph Graf, Op.

8 - فاطمة فايز قطب ، مرجع سابق.

علي مقياس التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية" ، حيث بلغت قيمة ف ٠,٥٦٠ وهذه القيمة غير دالة عند جميع مستويات الدلالة ، وهو ما يثبت صحته.

٩. قبلت الدراسة على الفرض الخامس القائل بـ " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الباحثين الذين يمثلون الفئات العمرية المختلفة ، وذلك علي مقياس التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية" ، حيث بلغت قيمة ف ٠,٤٣٢ وهذه القيمة غير دالة عند جميع مستويات الدلالة ، وهو ما يثبت صحة هذا الفرض .

١٠. كذلك وافقت نتائج اختبار الفروض، على الفرض السادس القائل بـ " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الباحثين في الجامعات المختلفة محل تطبيق الدراسة (المنيا ، القاهرة ، طنطا) ، وذلك علي مقياس التعرض لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية" ، حيث بلغت قيمة ف ٠,٤٢٥ وهذه القيمة غير دالة عند جميع مستويات الدلالة ، وهو ما يثبت صحة هذا الفرض.

❖ المحور الثاني:- علاقة الشباب الجامعي بالمدونات والصحف الإلكترونية:

١١. تمثلت أهم الجرائد الإلكترونية التي يفضلها الشباب الجامعي لتصفحها: جاءت بالترتيب على التوالي: جريدة المصري اليوم ، و جريدة اليوم السابع ، و جريدة الأهرام ، و جريدة أخبار اليوم ، ثم جريدة الشروق ، و بعد ذلك تأتي جريدة الوفد ، و جريدة الأسبوع ، و جريدة صوت الأمة.

☒ هذه النتيجة تشابهت مع ما توصلت إليه دراسة "مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار" (٢٠١٠)^(١)، حيث احتلت صحيفة المصري اليوم في مقدمة متصفح مواقع الصحف الإلكترونية ، يليها اليوم السابع، ثم الأهرام، والجمهورية ، و بعد ذلك تأتي الدستور، والشروق الجديد، والمساء، وأخبار اليوم ، والوفد.

☒ ووفقاً لإحصاءات موقع Alexa.com يوم ٢٠١٢/٢/١٤ ، عن أهم مواقع الإنترنت زيارة ومتابعاً من جانب المصريين ، وقد تضمنت القائمة مواقع إعلامية هي: موقع صحيفة اليوم السابع youm7.com في المرتبة السادسة ، والموقع الإخباري مصرأوي masrawy.com في المرتبة الثامنة ، وموقع جريدة الأهرام في المرتبة ١٦ ، و موقع أخبار " للأخبار المصرية" المرتبة ٢٢ ، و موقع جريدة الوفد في المرتبة ٢٦ ، و موقع جريدة الشروق في المرتبة ٣٠ ، و موقع جريدة الفجر المصرية في المرتبة ٤٤ ، و موقع أخبار مصر "التابع لإتحاد الإذاعة والتلفزيون" المرتبة ٤٨ ، و موقع جريدة الدستور في المرتبة ٥١، أما موقع جريدة المصري اليوم في المرتبة ٥٣ ، و موقع جريدة الجمهورية في الترتيب ٩٨^(٢).

١٢. جاءت مدونة العميد ميث ٤٠,٥٥% على رأس المدونات السياسية التي تنال اهتمام الشباب الجامعي في متابعة تصفحها ، و أمواج في بحر التغيير ٣٩,٨٦% ، ثم واحدة مصرية ٢٥,٨١% ، و مصري حتى النخاع ٢٢,٥٨% ، ثم قلم (الم) وطن ٢١,٦٦% ، و مصر الحرة ٢٠,٢٨% ، و الوعي المصري ١٣,١٣% ، و جبهة التهيس الشعبية ١٢,٢١% ، و علاء ومنال ١٠,٦٠% ، و

1 - الاعلام الإلكتروني في مصر . الواقع والتحديات ، تقرير شهري يصدر عن مجلس الوزراء المصري "مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار" ، السنة الخامسة، العدد(٢٨).

فبراير ٢٠١٠ ، مرجع سابق، ص ١٠.

2 - Egyptian statistics of the Internet, Available at: <http://www.alexa.com/topsites/countries/5/EG>.

الوطن الحر ٧,٨٣% ، وأنا أخوان ٦,٢٢% ، أما الترتيب الثاني عشر شمل كلاً من طق حنك، مواطن مصري واخذ على قفاه، نبض حماسنا بنسبة ٠,٣٣% .

☒ حيث أشارت دراسة "Rania Al Malky" (٢٠٠٧)^(١) ، أن هناك نمواً متزايداً لأعداد المدونات السياسية في مصر وأعداد المترددين عليها ونجاحهم في استقطاب شرائح متعددة من الرأي العام . مما أحدث نوعاً من الحراك السياسي الذي أزعج الحكومة مما اضطرها للقبض على المدونين أكثر من مرة .

☒ بينما أظهرت دراسة قام بها " مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار" (٢٠٠٨)^(٢) : أن المدونات السياسية بلغت ١٨,٩% أي في الترتيب الثاني لعدد المدونات المصرية، مما يؤكد أن الفضاء التدويني السياسي هو الأعلى صوتاً في العالم الافتراضي الخارج.

☒ وقد توصلت دراسة " مركز ماعت" (٢٠٠٩)^(٣)، أن التدوينات السياسية مثلت النسبة الأكبر في الموضوعات المنشورة علي صفحات ٣٠ مدونة عينة الدراسة وصلت إلي ٤٩%، وبلغ أعلي عدد تدوينات سياسية ١٩٤ في مدونة صوت غاضب، وأقل عدد من التدوينات السياسية كانت تدوينة واحدة على مدار العام في أكثر من مدونة مثل بورسعيد الحرة ونورا يونس.

١٣. تنوعت أسباب تفضيل المبحوثين لتصفحهم المدونات والصحف الإلكترونية: جاء بالترتيب على التوالي: وجود أرشيف عن موضوعاتها بنسبة بلغت ٤٧,٠٠% ، وشهرتها والسمعة التي تتمتع بها ٤٣,٥٥% ، و تعرض محتوى مختلف عن الوسائل الأخرى ٤٠,٣٢% ، و تتيح مساحة للنشر بحرية كاملة بنسبة ٣٢,٧٢% ، ثم الكتابة بلهجة سهلة ومتداولة ٢٢,٨١% ، واتجاهها نحو قضايا تهمني ١٦,٨٢% ، والتعمق في توضيح الأحداث ٢١,٤٣% ، و كثرة عدد زوارها ١٠,١٤% ، أما الترتيب الأخير تتيح المشاركة في الرأي بنسبة ٩,٩١% .

☒ تشابهت هذه النتيجة بدراسات كل من: " Joseph Graf" (٢٠٠٦)^(٤)، " سماح الشهاوى" (٢٠٠٩)^(٥)، " فاطمة فايز قطب" (٢٠١١)^(٦)، فالشباب يطلعون على المدونات الأكثر شهرة و التي تتيح فرصة اكبر للمشاركة والتفاعل مع زوار الموقع، والتي تتيح شكل جديد للتعبير الحر دون قيود و تتناول موضوعات ربما لا توجد في الوسائل الأخرى ، والتعرف على المدونات الاخرى المشابهة لاتجاهاتهم نحو قضايا عامه.

١٤. تمثلت البدائل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي يحرص المبحوثون على استخدامها: جاء في مقدمتها استطلاعات الرأي ٤٩,٥٤% ، و التعليق على الموضوعات بنسبة ٣٦,٤١% ، و البحث في أرشيف الموقع ٢٣,٧٣% ، والمشاركة في غرف الحوار "حلقات النقاش ٢١,٨٩% ، و الاستفادة من الخدمات المجانية المتاحة ٢١,٦٦% ، و التواصل

1 - Rania Al Malky , Op.

2 - مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار، مرجع سابق.

3 - مركز ماعت ، مرجع سابق.

4 - Joseph Graf , Op.

5 - سماح الشهاوى ، مرجع سابق.

6 - فاطمة فايز قطب ، مرجع سابق.

مع المحرر بالبريد الإلكتروني الخاص به ١٩,١٢% ، أما المشاركة في المنتديات الحوارية احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة ١٥,٢١%.

☒ تشابهت تلك النتيجة مع دراسات كل من: " Tankard Ban" (١٩٩٨)^(١)، و " Schultz Tanjer" (١٩٩٩)^(٢)، و"سعيد الغريب" (٢٠٠١)^(٣).

☒ وقد عكست دراسة " سماح الشهاوى" (٢٠٠٩)^(٤)، أن ٥٦,٨% من شباب عينة الدراسة يشاركون في الاستطلاعات التي تجريها المواقع حول بعض الموضوعات.

☒ بينما اختلفت مع دراستي " نجوى عبد السلام" (٢٠٠١)^(٥)، و " رفعت محمد البدرى" (٢٠٠٥)^(٦)، إذ أشاروا إلى عدم حرص الصحف الإلكترونية العربية على إقامة صلة مباشرة بين محرريها وجمهور القراء ، لذا فهي لا تحرص على إتاحة عناوين للبريد الإلكتروني لمحرريها، كذلك يعتبر مستوى التفاعلية بين القارئ ونص المادة الخبرية في أدنى مستوياته بسبب لجوئها إلى إعادة نشر نفس النسخة المطبوعة من الجريدة الورقية كنسخة PDF .

١٥. وحول مدى تفاعل الباحثين مع المدونات والصحف الإلكترونية وجد نحو ٤٨,٨٥% من الباحثين يشاركون بالتعليق على الموضوعات المنشورة بالمدونات والصحف الإلكترونية من إجمالي ٤٣٤ من يتصفحها ، و ٥١,١٥% لم يشاركوا بالتعليق . (وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين " النوع و التخصص" فيما يتعلق بمدى مشاركتهم بالتعليق على موضوعات منشورة في المدونات أو الصحف الإلكترونية، وهذه الفروق لصالح الذكور والطلاب المقيدون بالكليات العلمية).

☒ وقد اختلفت دراسة " سماح الشهاوى" (٢٠٠٩)^(٧)، أن ٨١,٧% من شباب عينة الدراسة لم يقوموا بمراسلة محرري المواقع ، سواء بالبريد الإلكتروني أو بالتعليق على الموضوعات. في حين عكست دراسة "فاطمة الزهراء إبراهيم" (٢٠١٠)^(٨) ، أن ٧٠,٨% من الباحثين يقومون بالتعليق (١١% بصورة دائمة، ٥٩,٨% أحيانا)، في حين ٢٩,٢% لم يقوموا بالتعليق. أما دراسة " فاطمة فايز قطب" (٢٠١١)^(٩)، أظهرت أن ٥٥% من الباحثين يحرصون أحيانا على المشاركة بأرائهم بشأن ما ينشر من موضوعات من خلال التعليق والتواصل مع محرري الموضوعات عبر بريدهم الإلكتروني ، و ٢٢% دائما ما يعلقون ويتواصلون . وقد مثلت المدونات الإلكترونية ١٦,٣% من بين المواقع الاجتماعية الإلكترونية التي يعبر من خلالها الباحثين عن آرائهم.

1 - Tankard Ban, Op.

2 - Schultz Tanjer, Op.

3 - سعيد الغريب، ٢٠١١، مرجع سابق.

4 - سماح الشهاوى ، مرجع سابق.

5 - نجوى عبد السلام ، مرجع سابق.

6 - رفعت محمد البدرى ،، مرجع سابق.

7 - سماح الشهاوى ، مرجع سابق.

8 - فاطمة الزهراء عبدالفتاح إبراهيم، مرجع سابق.

9 - فاطمة فايز قطب ، مرجع سابق.

١٦. وجد أن ٣٣,٤٩% من المبحوثين يذكرون اسمهم الحقيقي عند التعليق على ما يكتب بالمدونات والصحف الإلكترونية ، و ٣٣,٠٢% يكتبوا باسم مستعار ، و ٢٤,٠٦% يكتبون تعليق بدون كتابة اسم .

١٧. وحول ثقة المبحوثين بصدق وموضوعية الفيديوهات والصور عند رؤيتها لأول مرة في المدونة أو الصحيفة الإلكترونية: أظهرت أن ٥١,٨٤% منهم يبحث عن الرابط أو المصدر الأصلي ، و ٢٩,٧٢% من يطلعون عليها عن طريق موقع اليوتيوب ، و ١٠,٣٧% منهم لا يتقنون بصدقها وموضوعيتها ، وأن ٨,٠٦% يعتقدون بصحة الفيديوهات والصور الموجودة بالانترنت على الفور .

١٨. وصف ٤١,٢٤% من المبحوثين أن المدونين والصحفيين عبر شبكة الإنترنت : قادرون على تغيير الواقع السياسي للبلاد، و"نسبه مماثلة" ٤١,٢٤% جاءت أنهم مجرد كتاب يعبرون عن وجهة نظرهم بحرية ، و كتاب لهم أهداف جاءت بنسبة ١٧,٥١% ، و يتبعون السياسة التحريرية للموقع ١١,٩٨% ، وكتاب هدفهم إثارة ظهور إعلامي فقط ١٠,٣٧% .

١٩. جاءت اللغة العربية في مقدمة اللغات التي يفضلها المبحوثون لتصفحهم المدونات والصحف الإلكترونية ٨٩,٨٦% ، ثم اللغة الإنجليزية ١٢,٤٤% ، و اللغة العربية المختلطة جاءت بنسبة ١٠,٦٠% .

٢٠. أظهرت دراسة " مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار" (٢٠٠٨)^(١) ، أن ٧٦,٨% من المدونات المصرية تستخدم اللغة العربية في التدوين ، والأغلبية تخط ما بين العامية و الفصحى، ٩,٦% من المدونات تستخدم اللغة الانجليزية ، و ٢٠,٨% من المدونات يستخدم اللغتين العربية والانجليزية معاً. كذلك عكست دراسة " الشيماء عبد السلام إبراهيم و هدي صلاح الدين العدل" (٢٠٠٩)^(٢) ، أن ٤٤% من المبحوثين يفضلون التصفح باللغة العربية للمدونات، و ذكر ٧٨% أنهم يفضلون استخدام العامية في أسلوب الكتابة.

٢٠. عكست نتائج الدراسة عن مدى ثقة المبحوثين في قدرة المدونات والصحف الإلكترونية حول تناولها قضايا سياسية معاصرة ، من خلال بعض العبارات ، وقد تم قياس ذلك من خلال "الوزن المرجح" لكل عبارة بين (موافق، محايد ، معارض) ، وجاءت بالترتيب على التوالي:

✓ ذكر ٧٨,٨٩% من المبحوثين بموافقتهم على أن المدونات والصحف الإلكترونية تعد أحد مصادر المعلومات السياسية و ١٨,٦٧% محايد ، و ٢,٤٤% معارض. وقد اتفقت هذه العبارة مع دراسات : " نوال الصفتى" (٢٠٠١)^(٣) ، و "Joseph Graf" (٢٠٠٦)^(٤) ، حيث أشاروا إلى أن المدونات مصدراً للمعلومات السياسية ثم أداة للتعبير السياسي ثم وسيلة للتسلية. و " الشيماء عبد

1 - مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار، مرجع سابق.

2 - الشيماء عبد السلام إبراهيم و هدي صلاح الدين العدل، مرجع سابق.

3 - نوال الصفتى ، مرجع سابق.

4 - Joseph Graf, , Op.

السلام إبراهيم و هدي صلاح الدين العدل" (٢٠٠٩)^(١)، أكدت أن ٤٨% من المبحوثين يتقنون إلى حد ما في المدونات كمصدر للمعلومات، ٤٢% لا يتقنون في ذلك، ١٠% فقط يتقنون بها.

✓ أجاب ٧٦,٤٤% من المبحوثين بموافقتهم على أن المدونات والصحف الإلكترونية لها تأثير على المجتمع، و ٢١,٣٣% محايد، ٢,٢٢% معارض. وقد تشابهت مع دراسات: Rania Al Malky (٢٠٠٧)^(٢)، و "Marc Lynch" (٢٠٠٧)^(٣)، و "الشيما عبد السلام إبراهيم و هدي صلاح الدين العدل" (٢٠٠٩)^(٤)، أكدوا أنه رغم تدني عدد المدونات العربية إلا أن تأثيرها كبير ومع تطورها واهتمام الجمهور بها ستعيد تشكيل الرأي العام. وأشاروا إلى قوة مستقبل الفضاء التديني العربي وقدرته على تكوين واستقطاب الرأي العام.

✓ أظهر ٧٥,٥٦% من المبحوثين موافقتهم بأن المدونات والصحف الإلكترونية أداة تعبير عن الرأي بحرية، و ٢٢,٤٤% محايد، بينما عارض ٢% . وقد اتسقت هذه العبارة مع دراسات كل من: "Colinlank Shear & Michele Knobel" (٢٠٠٣)^(٥)، و "Kathy E. Gill" (٢٠٠٤)^(٦)، و "Patrick Baltatzis" (٢٠٠٦)^(٧)، و "حسني محمد نصر" (٢٠٠٧)^(٨)، و "الشيما عبد السلام إبراهيم و هدي صلاح الدين العدل" (٢٠٠٩)^(٩): انه رغم أن شبكة الانترنت تتيح فرصا متعددة للأفراد للتعبير عن الرأي من خلال منتديات الحوار والمجموعات البريدية، إلا أن المدونات الإلكترونية تميزت على صعيد حرية التعبير بالتعددية وتنوع الإتصال الثنائي الاتجاه Two-way communication، حيث أنها أتاحت مزيد من الفرص للتعبير عن الآراء المختلفة والوصول إلى المعلومات، كما دعمت من مفهوم صحافة المشاركة "participatory journalism" ودمقرطة المعلومات "democrtization of information"، فالمدونات تمثل ساحة مشتركة للتعبير بحرية تجمع بين منتجي ومستهلكي المادة الاعلامية .

✓ وافق ٧٢,٤٤% من المبحوثين على أن المدونات والصحف الإلكترونية غيرت اتجاهاتهم نحو القضايا السياسية العربية، ٢٤,٨٩% محايد، ٢,٦٧% معارض. وقد أوضحنا دراستي "Kathy E. Gill" (٢٠٠٤)^(١٠)، و "إيناس محمد سراج" (٢٠٠٦)^(١١): أن اتجاهات مستخدمي وسائل الاعلام التقليدية أقل ايجابية نحو القضايا السياسية.

1 - الشيما عبد السلام إبراهيم و هدي صلاح الدين العدل، مرجع سابق.

2 - Rania Al Malky, Op.

3 Marc Lynch, Op.

4 - الشيما عبد السلام إبراهيم و هدي صلاح الدين العدل، مرجع سابق.

5 - Colinlank Shear & Michele Knobe, Op.

6 - Kathy E. Gill, Op.

7 - Patrick Baltatzis, Op.

8 - حسني محمد نصر، مرجع سابق.

9 - الشيما عبد السلام إبراهيم و هدي صلاح الدين العدل، مرجع سابق.

10 - Kathy E. Gill, Op.

11 - إيناس محمد سراج، مرجع سابق.

✓ أيد ٦٨,٢٢% من المبحوثين بأن المدونات والصحف الإلكترونية وسيلة إيجابية لتوعية المجتمع بمشكلاته ، ٢٧,٧٨% محايد ، ٤,٠٠% معارض. وقد أظهرت دراسة قام بها مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار" (٢٠١٠)^(١) ، أن ظاهرة المدونات لها تأثير إيجابي على المجتمع بشكل متنامي ، في استطلاع " عام ٢٠٠٨ بنسبة ٢١% ، عام ٢٠٠٩ بنسبة ٤١% ، عام ٢٠١٠ بنسبة ٤٢% " .

✓ ذكر ٦٦,٦٧% من المبحوثين أن المدونات والصحف الإلكترونية أحد أسباب ثورة ٢٥ يناير ، ٢٥,١١% محايد ، ٨,٢٢% معارض. وقد أظهرت دراسة " عبد الصبور فاضل" (٢٠٠٨)^(٢) ، أن المدونات أصبحت فاعلاً سياسياً ووسيطاً بين الحاكم والمحكومين في مواجهة عدم كفاءة النظام البيروقراطي وجمود المؤسسات الرسمية والأحزاب السياسية التي تعاني من فقد اتصالها بالواقع السياسي والاجتماعي.

- وتصديقاً على ما سبق ، أكدت الدراسة التحليلية لـ " مها عبد المجيد صلاح" (٢٠٠٨)^(٣) ، أن مطلب "الإصلاح السياسي" ارتكز في معظم كتابات المدونين ، من عينة الدراسة " نماذج لمدونات مصرية سياسية" ، حيث اعتمد خطابهم على إبراز وتحليل المبررات التي توجب التغيير، من خلال توجيه النقد إزاء كيانات مختلفة تمثل أبرزها في شخص الرئيس والنظام الحاكم والأحزاب والتيارات السياسية المختلفة.

- ولا ننسى أن المدونات كان لها دور فاعل في تأجيج الثورة واشتعالها فالدعوة للتظاهر جاءت علي إحدي المدونات هكذا "لو خايف على مصر.. لو فعلا عايز تطالب بحقك.. شارك وكفاية سكوت. لو جوه مصر انزل للشارع وشارك يوم ٢٥ يناير، لو بره مصر ادعو كل أصحابك وأقاربك للمشاركة معنا في أي من الوقفات الاحتجاجية، لو موجودين في نيويورك أو واشنطن أو تورونتو أو لندن، شارك، وبعدها تتوالى الاحتجاجات من المصريين حول العالم. لازم تحضر اليوم ده للأهمية القصوى"^(٤).

✓ وافق ٦٢,٤٤% من المبحوثين بأن هناك تفاعلية بين القراء والكتاب وأصحاب المدونات ، ٣١,٣٣% محايد ، و٦,٢٢% معارض. حيث عكست دراسة Rania Al Malky (٢٠٠٧)^(٥) ، أن حركة التدوين قد تمكنت من تحقيق ظاهرة المواطن الصحفي The citizen journalist وتمكينه من خلق وسيلة إعلامية حرة بالمواصفات التي يرغبها وأهمها خلق علاقة تفاعلية Interactive relationship بين الكاتب والقارئ وهو ما تفتقده وسائل الإعلام التقليدية.

✓ أجاب ٦٠,٤٤% من المبحوثين بأن المدونات والصحف الإلكترونية وسيلة إعلامية بديلة للوسائل الأخرى ، ٢٢,٤٤% محايد ، ١٧,١١% معارض. اتفقت هذه العبارة مع دراسات كلاً من: "Kathy E. Gill" (٢٠٠٤)^(٦) ، " حسني محمد نصر" (٢٠٠٧)^(٧) ، "عبد الصبور فاضل" (٢٠٠٨)^(٨)

1 - مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار ، مرجع سابق.

2 - عبد الصبور فاضل، مرجع سابق.

3 - مها عبد المجيد صلاح ، مرجع سابق.

4 - شريف درويش البان، ثورة النيس بوك .. أليات استخدام الشبكات الاجتماعية في ثورة ٢٥ يناير، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٣ مارس ٢٠١١.

5 - Rania Al Malky, Op.

6 - Kathy E. Gill , Op.

7 - حسني محمد نصر، مرجع سابق.

"George Weyman" (٢٠٠٧)^(٢). بينما اختلفت مع دراستي: "Kamerer&Mueller" (١٩٩٥)^(٣) ، سليمان صالح (٢٠٠١)^(٤)، أشاروا إلى أن الصحيفة الإلكترونية أكثر جدوى وتدققاً وانسياباً وأسهل في القراءة عن الصحيفة المطبوعة إلا أن الأولى ليست بديلاً للصحيفة المطبوعة.

✓ ذكر ٣٧,٥٦% من المبحوثين بأن المدونات والصحف الإلكترونية تعرض الأحداث السياسية بموضوعية ، ٥٠,٨٩% محايد ، ١١,٥٦% معارض. وقد كشفت " مها عبد المجيد صلاح" (٢٠٠٨)^(٥)، في دراستها التحليلية أن خطاب المدونين يفتقد لكثير من شروط الموضوعية.

٢١. قبلت الدراسة بوجود علاقة طردية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستويات تعرض المبحوثين للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية المعاصرة. أي أنه كلما زاد تعرض المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية كلما زاد اتجاهاتهم نحو موضوعات السياسة المعاصرة . حيث توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ بين كثافة تعرض المبحوثين للمدونات والصحف الإلكترونية (كثيف - متوسط - منخفض) ومستوى الاتجاه نحو الموضوعات السياسية المعاصرة (مؤيد - محايد - معارض) ، وبالتالي فقد تحقق صحة الفرض الأول للدراسة.

❖ المحور الثالث :- تقييم اتجاه الشباب الجامعي حول تناول المدونات والصحف الإلكترونية للقضايا السياسية المعاصرة " محل الدراسة":

٢٢. تمثلت أسباب نجاح المدونات والصحف الإلكترونية لدى المبحوثين : جاء بالترتيب على التوالي: تحديث مستمر للموضوعات ٥٠,٦٩% ، و لسبب إرفاقها بملفات مصورة ومقاطع فيديو ٤٩,٣١% ، لإتاحة التعليق على محتوياتها بنسبة ٣٨,٧١% ، ثم بسبب وجود أرشيف لموضوعات سابقة بنسبة ٢٨,١١% ، ثم الدقة والموضوعية في تحرير الموضوعات بنسبة ٢٦,٠٤% ، وتوظيفها لخدمة النص الفائق Hypertext ١٨,٦٦% ، والإشارة إلى مصدر اقتباس المعلومة جاءت بنسبة ١٦,٥٩% ، أما الإشارة إلى مواقع أخرى جاءت بنسبة ٣,٦٩% .

٢٣. وعن أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية السياسية لدى المبحوثين : جاء في مقدمة الاسباب ظهور جيل من الشباب مستخدم للانترنت ٦٤,٠٦% ، و حرية التعبير وتبادل الآراء عبر الشبكة بنسبة ٦١,٩٨% ، أما عن السبب الثالث عدم وجود ثقة في وسائل الإعلام التقليدية ٤٧,٩٣% ، ثم وجود جروب وإثارة قضايا هامة في المنطقة العربية بنسبة ٣٢,٤٩% ، وعن الترتيب الخامس شمل كلاً من " سهولة الحصول على المعلومات ، وغير مكلفة" حيث بلغت ٠,٤٦%

☒ فيما يتعلق بالعلاقة بين المدونات ووسائل الإعلام التقليدية ، نلاحظ أن من بين أسباب انتشار المدونات والصحف الإلكترونية "عدم وجود ثقة في وسائل الإعلام التقليدية" ، فقد أشارت دراسات كل

1 - عبد الصبور فاضل، مرجع سابق.

2 - George Weyman, Op.

3- Mueller &Kamerer , Op.

4 - سليمان صالح، مرجع سابق.

5 - مها عبد المجيد صلاح ، مرجع سابق.

من: "Marc Lynch" (٢٠٠٧)^(١)، و"Rania Al Malky" (٢٠٠٧)^(٢)، و"شريف درويش اللبان" (٢٠٠٨)^(٣)، و"هشام عطية عبد المقصود" (٢٠٠٩)^(٤): أن المدونات الإلكترونية أصبحت موضع نقاش للقضايا التي تثيرها وسائل الإعلام التقليدية، في ظل اقتصار الأخيرة على التعبير عن النخب السياسية والفكرية، فضلاً عن اتجاه الصحفيين للتدوين وتأثير المدونات على صياغة الخبر الصحفي ذاته، بل توفر مساحة تمكن فيها المواطنين من المشاركة في مناقشات سياسية، حتى وصل الأمر بأن بعض الصحف كالمصري اليوم و الدستور تنقل عن هذه المدونات، على سبيل المثال مدونتنا "الوعي المصري" و"نورا يونس".

٢٤. احتلت القضايا المتعلقة بسياسة مصر الداخلية في صدارة القضايا السياسية التي يحرص الباحثون على متابعتها في المدونات والجرائد الإلكترونية ٩١,٢٤%، ثم القضايا السياسية العربية ٥٥,٩٩%، وفي الترتيب الثالث القضايا المتعلقة بسياسة مصر الخارجية ٣٧,٥٦%، أما القضايا السياسية العالمية جاءت في الترتيب الأخير ٣٢,٤٩%.

☒ وقد أكدت دراسة "حنان جنيد" (٢٠٠٣)^(٥)، أن القضايا السياسية احتلت المرتبة الأولى كأهم القضايا التي يفضلها الشباب الجامعي في مناقشته خلال جماعات الدردشة يليها القضايا الثقافية، فالقضايا الدينية. كما أثبتت دراسة (محمود الجمل ٢٠٠٩)^(٦) أن الموضوعات السياسية جاءت بنسبة ١٠,٩٣% من بين أكثر الموضوعات متابعة بشكل منتظم من قبل عينة الدراسة.

٢٥. جاءت أحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية في مقدمة القضايا السياسية العربية التي يحرص الباحثون على متابعتها في المدونات والجرائد الإلكترونية ٧١,٢٠%، واحتلت قضية متابعة ملف محاكمة النظام المصري السابق في الترتيب الثاني ٥١,٣٨%، يليها متابعة الثورات العربية في ليبيا- سوريا - اليمن - البحرين حيث ٤٩,٧٧%، ثم قضية فساد الحكومات في معظم البلاد العربية ٣٥,٠٢%، وبعد ذلك يأتي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ٣١,٥٧%، و الحصار الإسرائيلي على غزة ٢٣,٢٧%، و ملف الديمقراطية عن طريق التغيير السلمي ٢١,٢٠%، و المصالحة بين حركتي حماس وفتح ١٢,٤٤%، و قضية تقسيم السودان ١٠,٦٠%، ثم احتلت قضية الاحتلال الأمريكي للعراق من ٢٠٠٣: ٢٠١١ في الترتيب العاشر ٥,٥٣%.

☒ وقد أوضحت دراسة "نوال الصفتي" (٢٠٠١)^(٧)، أن أهم القضايا السياسية العربية التي يحرص الشباب الجامعي على متابعتها في الصحف الإلكترونية: جاءت بالترتيب على التوالي: الأخبار السياسية المصرية ٢١,٢%، قضية السلام في الشرق الأوسط ١٩,٥%، ثم قضية حصار العراق ١٢,٩%.

1 - Marc Lynch, Op.

2 - Rania Al Malky, Op.

3 - شريف درويش اللبان، مرجع سابق.

4 - هشام عطية عبد المقصود، مرجع سابق.

5 - حنان جنيد، مرجع سابق.

6 - محمود مصطفى الجمل، مرجع سابق.

7 - نوال الصفتي، مرجع سابق.

☒ ويفسر صعود وهبوط اهتمام الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية العربية في المدونات والجراند الإلكترونية ، دراسة " مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار " (٢٠٠٨)^(١) التي توضح أن الاتجاه العام لحركة المدونات المصرية يكشف عن صعود مستمر سواء علي مستوي المدونين، وعلي مستوي قراءة المدونات علي الانترنت في أوقات معينة ، إلا أن في فترات زمنية أخرى تشير إلي هبوط نسبي ، مما يدل علي أن المدونات والصحف الإلكترونية تتأثر بالقضايا التي تشغل الرأي العام.

٢٦. تمثلت أهم الموضوعات المرتبطة بالقضايا السياسية العربية " محل الدراسة" التي يحرص المبحوثون علي متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية:

➤ مثلت ما نشرته وثنائق ويكليكس عن ضحايا العراق أهم الموضوعات المرتبطة بقضية الاحتلال الأمريكي للعراق ٤٧,٧٠% ، وبعد ذلك جاء متابعة المشهد السياسي الحالي في العراق ٣٨,٩٤% ، ثم علاقة العراق بإسرائيل وأمريكا ٣١,٣٤% ، وتطورات أسباب غزو أمريكا علي العراق ٢٠٠٣ بنسبة ٢٣,٩٦% .

➤ احتل حدث المصالحة التي تمت في القاهرة في مايو ٢٠١١ بين حركتي فتح وحماس علي رأس الموضوعات المرتبطة بالصراع بين فتح وحماس ٥٣,٤٦% ، ثم دور مصر لإيجاد حوار وحدة وطنية بين فتح وحماس ٤٤,٧٠% ، وجاءت وثنائق ويكليكس وما نشرته عن تورط حركة فتح في غارات إسرائيل علي غزة عام ٢٠٠٨ في المرتبة الثالثة بنسبة ٣٣,٤١% ، و متابعة ملف الصراع بين حماس وحركة فتح ٢٠,٢٨% ، وجاء في الترتيب السادس _ الأخير تبادل الأسرى بنسبة ٠,٤٦% .

➤ جاءت إجراء انتخابات نزيهة في صدارة الموضوعات المرتبطة بقضية التغيير السياسي في مصر بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير بنسبة ٦٥,٦٧% ، و في الترتيب الثاني محاكمة فورية للمسؤولين عن قتل المتظاهرين بنسبة ٥٨,٢٩% ، ثم إصلاح جهاز الأمن في مصر في ظل انتشار أعمال الشغب والبطجة عقب الثورة المصرية بنسبة ٥٨,٠٦% ، ومحاكمة الفاسدين وسارقي ثروات الوطن ٥٦,٧١% ، و المطالبة بحرية وسائل الإعلام الحكومية بنسبة ٣٧,١٠% ، ثم المطالبة بوضع دستور جديد بنسبة ٣٤,٥٦% ، و أخيراً وجود حرية في تأسيس أحزاب سياسية متنوعة جاءت بنسبة ١٨,٤٣% .

☒ كشفت دراسة (محمود الجمل ٢٠٠٩)^(٢) أن أكثر الموضوعات السياسية متابعة هي الموضوعات الخاصة بقضايا الإعتصامات والمظاهرات بنسبة ٤١,٥٩% . كما اتفقت تلك النتيجة مع دراسة فاطمة فايز قطب^(٣) (٢٠١١)، حيث مثلت الثورات العربية أهم الموضوعات التي حرص الشباب - من عينة الدراسة- علي متابعتها من خلال المواقع الالكترونية ٦٢,٥% ، ثم الانشغال بتعديل الدستور وإجراء الانتخابات الرئاسية ٥٣% ، الانشغال بمستقبل مصر ما بعد الثورة ٣٨,٣% ، اهتمام الشباب بقضايا الأمن ٣٤,٥% .

1 - مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار ، مرجع سابق.

2 - محمود مصطفى الجمل، مرجع سابق.

3 - فاطمة فايز قطب ، مرجع سابق.

- وقد نلاحظ أن الاحداث التي تتطور يوماً بعد اليوم وانتشار المستحدثات التكنولوجية التي ألغيت فكرة التعقيم الإعلامي لم تترك أحداً لا يعي حقوقه أو كيف يدافع عنها ، فالإنتشار الواسع لوسائل الإعلام بكافة أنواعه شكل حالة من التبصير المعرفي والإلمام الواسع بأهم المشكلات المحيطة ، فأصبح غالبية الرأي العام في فترات الأحداث الطارئة والعصيبة متقارب في همومه ومشاغله وقضاياه ومن ثم متقارب في اهتمامه أيضاً ، فالقضايا التي تمس حياة المواطنين أصبحت مهمه لدى الجميع ، ويبرهن على ذلك الموضوعات السياسية المرتبطة بالقضايا السياسية العربية محل الدراسة مثلت أهم ما يشغل اهتمام الشباب الجامعي "عينة الدراسة". (حيث احتلت صدارة أهم الموضوعات الخاصة بالقضية العراقية: ما نشرته وثائق ويكليكس عن ضحايا العراق ، كذلك أحداث المصالحة التي تمت في القاهرة في مايو ٢٠١١ بين حركتي فتح وحماس جاءت في مقدمة أهم الموضوعات الخاصة بقضية الصراع بين فتح وحماس ، وإجراء انتخابات نزيهة في مصر بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير جاء على رأس الموضوعات المرتبطة بقضية التغيير السياسي في مصر) .

٢٧. كشفت الدراسة أن ٦٩,٣٥% من الشباب الجامعي اتجاهاً محايدة نحو الموضوعات السياسية التي تعرضها المدونات و الصحف الإلكترونية.

٢٨. أظهرت الدراسة أن ٢٥% من المبحوثين شاركوا في أنشطة سياسية دعت إليها المدونات ، بينما ٧٤,١٩% لم يشارك. و اتفقت هذه النتيجة مع دراسة "فاطمة الزهراء إبراهيم" (٢٠١٠)^(١) أن ٢٩% من المبحوثين سبقت لهم المشاركة في أنشطة سياسية دعت إليها المدونات، وأن ٧١% لم يشارك.

- نستخلص مما سبق أنه : ليس بالضرورة كل من يتعرض للمدونات السياسية سيكون مشاركاً في مجريات الأحداث ، بل أن بعض من يتعرض للمدونات السياسية قد يمتلك استعداده للمشاركة في مجريات الأحداث السياسية. وتصديقاً على ذلك أن عدد المبحوثين الذين يتعرضون للمدونات السياسية (٤٣٤) من إجمالي عينة الدراسة (٤٥٠ مفردة)، بينما المشاركين في مواقف وأنشطة سياسية دعت إليها المدونات و الصحف الإلكترونية (١١٢ مبحوث من ٤٣٤ مفردة) أي ٢٥% مشارك فقط .

٢٩. ومن أسباب عدم مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية ، جاء مبرر لم اعتاد على المشاركة في المواقف السياسية ٤٣,٧٨% ، واعتقد أن موقفى لن يؤثر على حل تلك القضايا ١٩,٨٢% ، وفي الترتيب الثالث جاء مبرر المشاركة سوف تجلب لي العديد من المشاكل ١٥,٤٤% ، و ليس لدى وقت ١,٨٤% ، وبعد ذلك عدم القدرة على السفر ٠,٦٩% ، وبسبب معارضة الأهل ٠,٤٦% . (وقد كشفت النتائج بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصص (نظري - علمي) وعدم مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية. وهذه الفروق لصالح المقيدون بالكلية العلمية).

٣٠. تمثلت أسباب مشاركة المبحوثين في المواقف والأنشطة السياسية: قد أساهم في تشكيل رأى عام حر في كافة القضايا ٥٥,٣٦% ، ولأنى عنصر مؤثر في الحياة السياسية ٣٢,١٤% ، وقد أغير من قوانين الدولة ٢٢,٣٢% .

١ - فاطمة الزهراء عبدالفتاح إبراهيم، مرجع سابق.

٣١. وقد أشارت نتائج الدراسة أن عدد مرات مشاركة المبحوثين في المواقف السياسية: مرة واحدة جاءت بنسبة ٥١,٧٩% ، ، والمشاركة مرتين ١٧,٨٦% ، والمشاركة ثلاث مرات بلغت ١٢,٥٠%، ويليها في الترتيب الأخير المشاركة أربع مرات فأكثر بنسبة بلغت ٨,٠٤% . (و بحساب قيمة كا عند درجة حرية = ٥ ، وجد أنها = ٢١,٠١ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠,٠٠١ ، أى أن مستوى المعنوية أصغر من ٠,٠٠٥ ، وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠,٢١١ مما يؤكد على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع (ذكور - إناث) وعدد مرات مشاركة المبحوثين في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية. وهذه الفروق لصالح الإناث).

٣٢. كذلك عكست النتائج عن تنوع مشاركة المبحوثين في مواقف وأنشطة سياسية دعت إليها المدونات و الصحف الإلكترونية : جاء في الترتيب الأول المشاركة بالتصويت في الانتخابات بنسبة بلغت ٥٤,٤٦% ، والترتيب الثاني الاشتراك في مظاهرات واعتصامات بنسبة ٥٢,٦٨% ، ثم حضور مؤتمرات وندوات جاءت بنسبة ٤١,٩٦%، و التضامن لحملات دعائية سياسية ١٥,١٨% ، والانضمام لحزب سياسي ١٢,٥٠% .

☒ وفيما يتعلق بالعلاقة بين المدونات وطبيعة المشاركة السياسية ، نلاحظ أن دراسات كل من " Dana Walker " (٢٠٠٦)^(١)، و " Joseph Graf " (٢٠٠٦)^(٢) ، و " Marc Lynch " (٢٠٠٧)^(٣)، و " هشام عطية عبد المقصود " (٢٠٠٩)^(٤): أكدوا على أن هناك صلة وثيقة بين ارتفاع معدلات التدوين في ظل وجود أحداث سياسية تشغل الرأي العام ، وإستجابتهم لأنشطة سياسية تدعو إليها المدونات ، حيث قراء المدونات يندمجون بشدة نحو السياسة ويميلون للاستجابة لدعوات المدونيين للمشاركة السياسية، إذ يتبادلون الاخبار السياسية ويوقعون على العرائض ويراسلون السياسيين، فضلاً عن استخدامها - المدونات- في حملات الدعاية السياسية والمعارضة. وقد كشفت دراسة "فاطمة الزهراء إبراهيم" (٢٠١٠)^(٥)، بوجود علاقة طردية إيجابية بين متابعة الفرد وثقته في المدونات من ناحية ، و المشاركة السياسية وفهم مجريات الشأن السياسي من ناحية أخرى، أي " أنه كلما زادت متابعة الفرد وثقته في المدونات كان أكثر اهتماماً بمجريات الشأن السياسي" ، كذلك أكدت على وجود علاقة طردية بين مشاركة الفرد في أنشطة سياسية وبين استجابته للفعاليات التي تدعو إليها المدونات.

☒ وحول طبيعة الدور الذي تقوم به المدونات السياسية.. هل هي وسيلة للمشاركة السياسية أم أداة للتعبير السياسي؟

تثير العلاقة بين المدونات و المشاركة السياسية إشكالية مهمة تتعلق بما إذا كانت المدونات أحد أشكال المشاركة السياسية Political participation أم التعبير السياسي Political expression ، وهو سبق أن طرحه Kevin Wallsten (٢٠٠٥) والذي رهن هذا الأمر بهدف التدوين ذاته، فإذا تمثل في الدعايا السياسية والدعوة لتوقيع العرائض وحشد الناخبين ، فيمكن اعتبار المدونة أحد أشكال

1 - Dana Walker, Op.

2 - Joseph Graf, Op.

3 - Marc Lynch, Op.

4 - هشام عطية عبد المقصود، مرجع سابق.

5 - فاطمة الزهراء عبدالفتاح إبراهيم، مرجع سابق.

المشاركة ، أما إذا كان دافع التدوين هو مجرد التعبير عن الآراء ، فتعتبر المدونة أحد أشكال التعبير السياسي^(١).

وتصديقاً على ماسبق، يمكن القول أن المدونات السياسية المصرية أصبحت وسيلة للمشاركة السياسية، وهو ما انعكس على بعض نتائج الدراسة :

- أظهرت الدراسة أن ٢٥% من المبحوثين شاركوا في أنشطة سياسية دعت إليها المدونات.
- كما وصف ٤١,٢٤% من المبحوثين أن المدونين والصحفيين عبر شبكة الإنترنت "قادرون على تغيير الواقع السياسي للبلاد".
- أيد ٦٦,٦٧% من المبحوثين أن المدونات والصحف الإلكترونية أحد أسباب ثورة ٢٥ يناير ، ٢٥,١١% محايد ، ٨,٢٢% معارض.
- عكست النتائج عن تنوع مشاركة المبحوثين في مواقف وأنشطة سياسية دعت إليها المدونات و الصحف الإلكترونية : جاءت بالترتيب على التوالي: المشاركة بالتصويت في الانتخابات ٥٤,٤٦% ، والاشتراك في مظاهرات واعتصامات بنسبة ٥٢,٦٨% ، ثم حضور مؤتمرات وندوات ٤١,٩٦% ، والتضامن لحملات دعائية سياسية ١٥,١٨% ، والانضمام لحزب سياسي ١٢,٥٠% .
- كذلك يعتقد ٩٠% من المبحوثين بإيجابية الدور التي قامت به المدونات الإلكترونية في دعوة الشباب للمشاركة في ثورة ٢٥ يناير ، بينما ٩,٩١% لا يعتقد بذلك.
- وأن ٧٠,٠٥% من المبحوثين يؤكد بأن للمدونات تأثير على اختيار الرئيس القادم ، بينما ٢٩,٩٥% لا ترى ذلك.

في حين كشفت بعض نتائج الدراسة ، إلى أن المدونات السياسية المصرية قد تكون أداة للتعبير السياسي:

- أظهرت الدراسة أن ٧٤,١٩% من المبحوثين لم يشارك في أنشطة سياسية دعت إليها المدونات.
- يرى ٤١,٢٤% من المبحوثين أن المدونين والصحفيين عبر شبكة الإنترنت "مجرد كتاب يعبرون عن وجهة نظرهم بحرية" ، وقد جاءت بنفس نسبة "قادرون على تغيير الواقع السياسي للبلاد".
- ذكر ٧٨,٨٩% من المبحوثين بموافقتهم على أن المدونات والصحف الإلكترونية تعد أحد مصادر المعلومات السياسية .
- أظهر ٧٥,٥٦% من المبحوثين موافقتهم بأن المدونات والصحف الإلكترونية أداة تعبير عن الرأي بحرية.

١ - فاطمة الزهراء عبدالفتاح إبراهيم، مرجع سابق، ص ٣٧٧.

- وافق ٧٢,٤٤% من الشباب الجامعي على أن المدونات والصحف الإلكترونية غيرت اتجاهاتهم نحو القضايا السياسية العربية .
- أيد ٦٨,٢٢% من الشباب الجامعي بأن المدونات والصحف الإلكترونية وسيلة إيجابية لتوعية المجتمع بمشكلاته.
- أن ٩٢,١٧% من المبحوثين يروا أن أصحاب المدونات والصحف الإلكترونية قادرين على انتقاد السلطة بدون خوف بعد ثورة ٢٥ يناير.

خلاصة القول : يمكن استعمال المدونات ، حسبما يريد المدون، فهي أكثر الوسائل غير المكلفة فضلاً على حريتها في التعبير عن الرأي وأعظمها سهولة ونجاحاً في نشر الأفكار، علاوة على استخدامها في التسويق للإيديولوجيات ومصادرة الأفكار بالتجسس على الأفراد في الوقت ذاته^(١). وعلى ذلك يمكن اعتبارها وسيلة للمشاركة السياسية أو قد تكون أداة للتعبير السياسي ، وهو أمر متوقف على طبيعة قراء المدونات. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة "فاطمة الزهراء إبراهيم" (٢٠١٠)^(٢).

٣٣. جاءت السرعة في محاكمة النظام المصري السابق ٥٨,٩٣% في مقدمة دوافع المواقف والأنشطة السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية ، و في الترتيب الثاني المشاركة في مظاهرات خالد سعيد ٣٢,١٤% ، و التضامن مع الثورات العربية الأخرى بنسبة ٣٠,٣٦% ، و التضامن مع مظاهرات كلنا خالد سعيد على الفيس بوك ٢٥,٨٩% ، و التضامن لتغيير سياسي لمختلف قوانين البلد بنسبة ٢١,٤٣% ، و الإفراج عن معتقلين سياسيين ١٨,٧٥% ، و التضامن مع المصالحة بين حركتي حماس وفتح ١٣,٣٩% ، و طرد حرس الجامعة ٢,٦٨% .

٣٤. وافقت الدراسة على الفرض التاسع القائل بـ " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية" ، وهذه الفروق لصالح الذكور ، حيث بلغت قيمة "ت" ٣,٣٢٥ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، وبالتالي فقد ثبت صحة هذا الفرض.

٣٥. كذلك قبلت الدراسة بالفرض العاشر الذي ينص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين المنتمين لكليات نظرية والمبحوثين المنتمين لكليات عملية على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية" ، حيث بلغت قيمة "ت" ٠,٨٠٣ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة ، وبالتالي فقد ثبت صحته.

٣٦. أوضحت الدراسة بتساوي النسبة لدى المبحوثين حول ضرورة وضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني: حيث يرون ٥٠% بضرورة وضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني، وبنسبة مماثلة يرون أنه لا داعي لوضع تشريعات وقوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني.

1 - شريف درويش اللبان ، ٢٠٠٩ ، مرجع سابق.

2 - فاطمة الزهراء عبدالفتاح إبراهيم، مرجع سابق.

☒ اتسقت هذه النتيجة مع دراسة فاطمة فايز قطب^(١) (٢٠١١)، وجد أن ٤٨,٥% من المبحوثين لا يمانعون فرض رقابة حكومية على المضامين المنشورة على الانترنت، فيما عارض بذلك ٤٣,٢%.

- وتشير النتائج إلى أنه جاء في مقدمة مقترحات المبحوثين وضع رقابة بنسبة ٣٠,٨٨% من إجمالي مفردات من يرون ضرورة وضع قوانين وتشريعات منظمة للإعلام الإلكتروني ، وفي الترتيب الثاني لضمان طرح أفكار جيدة وحماية الملكية الفكرية ١٧,٠٥% ، والترتيب الثالث للحد من نشر الأخبار الغير صحيحة ١٦,٥٩% ، وحتى لا يتعدى أحد باللفظ الخارج في كتابات الصحفيين والمدونيين ١٤,٢٩% ، ولمنع إثارة الرأي العام بلغت ١١,٩٨% ، و لضرورة عرض مستندات دقيقة وموضوعية ٦,٤٥% ، وجاء في الترتيب السابع كلاً من لمنع المواقع الإباحية ، وغلغ مواقع تدعو لمخالفة الشريعة ٠,٩٢% ، وأخيراً الترتيب الثامن جاء كلاً من عمل نقابة للمدونين ، ولإيجاد تنظيم أكثر ٠,٤٦%.

☒ وقد تشابهت المقترحات السابقة ، بما قدمته دراسة كل من: " شيماء إسماعيل" (٢٠٠٧)^(٢)، و" شريف درويش اللبان" (٢٠٠٨)^(٣)، بمجموعة مقترحات كحلول عملية للإشكاليات التي تثيرها المدونات كصياغة ميثاق شرف وتنظيم ذاتي يجمع المدونين لفض الاشتباكات بينهم وبين السلطة ، و أن تقوم المؤسسات الاعلامية بتقديم دورات لتدريبهم وتأهيلهم مهنيا . حيث أكدت دراسة مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار" (٢٠١٠)^(٤)، على تفعيل المواثيق والمبادئ الأخلاقية الحاكمة للممارسة المهنية للإعلام الإلكتروني بما يعزز حرية التعبير المقترنة بالمسؤولية ويضمن مستقبل مستدام لصناعة المحتوى المقدم عبر المواقع الالكترونية.

✓ على الرغم من مطالبة الدراسات الأكاديمية بصياغة مواثيق للإعلام الإلكتروني ، إلا أن معظم المدونيين يكتبون في مدوناتهم لافتات توضح رفضهم لوضع ميثاق يحكمهم في كتاباتهم ، على سبيل المثال : مدونة "العميد ميت يكتب لافتته " هذه المدونة غير مرخصه ... ولن ترخص .. ولو إتخط مليون قانون" ، وأخرى مدونة " الوعي المصري يكتب " على مزاج صاحبها اللي مش بيشتغل عند حد" ، ومدونة " صوت غاضب كتبت " أحرار رغم القيود" ، ومدونة " جبهة التهيس الشعبية ترفع شعار "الحرية لم تخلق إلا لمن يحملون أرواحهم على أكتافهم" ، ومدونة " صحفي من منازلهم" كتب : صحفي مشاغب بس من منازلهم يحترم الحريات والمدونين.

٢٧. كشفت نتائج اختبار الفروض إلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات المبحوثين في الجامعات المختلفة محل تطبيق الدراسة (المنيا ، القاهرة ، طنطا) ، وذلك علي مقياس دوافع المشاركة في الأنشطة والمواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية ، حيث بلغت قيمة ف ٥,٠٨١ وهذه القيمة دالة عند مستوى دلالة = ٠,٠١ ، وهو ما يثبت صحة فرض الدراسة السابع الذي ينص على " أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس دوافع المشاركة في الأنشطة والمواقف السياسية التي دعت إليها المدونات

1 - فاطمة فايز قطب ، مرجع سابق.

2 - شيماء إسماعيل ، مرجع سابق.

3 - شريف درويش اللبان ، مرجع سابق.

4 - مركز معلومات و دعم اتخاذ القرار، مرجع سابق.

والصحف الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التي ينتمون إليها". حيث ظهر أن دوافع المشاركة لصالح طلاب جامعة طنطا أكثر من المنتمين لجامعتي القاهرة والمنيا.

- وقد ترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية ، ذلك لأن بداية الإضرابات و الاعتصامات كانت في محافظة الغربية ، بمدينة المحلة الكبرى بشكل فتوي، حيث قام بها عمال غزل المحلة الذي وصل عددهم في عام ٢٠٠٦ إلى ٢٧ ألف عامل. مطالبين رئيس الوزراء بصرف راتب شهرين مكافأة سنوية، ثم تصاعدت المطالب إلى رفع الأجور ، وبتصاعد سوء أحوال المعيشة في المجتمع المصري ، أدى إلى الدعوة لإضراب عام في البلاد يوم ٦ أبريل ٢٠٠٨ ، احتجاجاً على الغلاء وتضامناً مع إضرابات عمال غزل المحلة، لهذا السبب نذكر أن المحلة كانت الشرارة الأولى التي أعادت الإعتصامات إلى شوارع مصر بعد حالة من الخمول أصيب بها المواطنين سنين طويلة رغم سوء أحوال المعيشة الصعبة"، حتى في بدايات ثورة ٢٥ يناير، شاركت المحلة الكبرى في يومي ٢٥:٢٨/١/٢٠١١ بخروجهم في شكل مسيرات تحولت إلى اشتباكات بين الأمن والأهالي ، كما شارك بعضهم في مظاهرات ميدان التحرير بالقاهرة^(١)، وبحكم تلك الأحداث التي مرت بها محافظة الغربية فقد تأثر طلاب جامعة طنطا بالمشاركة في مجريات الشأن السياسي العام، مع العلم أننا لا نقلل من طيبة مشاركات طلاب الجامعات الأخرى.

٣٨. أما الفرض الثامن للدراسة والذي ينص على أن هناك " اختلاف العلاقة بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة باختلاف المتغيرات الديموجرافية (النوع - التخصص - المستوى الاقتصادي الاجتماعي - الجامعة)" ، حيث يقسم هذا الفرض إلى أربع فروع فرعية هي:

✓ رفضت الدراسة الفرض القائل " توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين النوع (ذكور - إناث)" ، حيث أثبتت الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بإتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية العربية.

✓ رفضت الدراسة الفرض القائل " توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين التخصص (نظري - علمي)" ، حيث أثبتت الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصص (نظري - علمي) فيما يتعلق بإتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة .

✓ رفضت الدراسة الفرض القائل " توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع - متوسط - منخفض)" ، حيث أثبتت الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع - متوسط - منخفض) فيما يتعلق بإتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة .

✓ قبلت الدراسة الفرض القائل " توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاه المبحوثين نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين الجامعة التي ينتمى إليها المبحوث (القاهرة - المنيا - طنطا)" ، وكانت لصالح طلاب جامعة طنطا.

١ - مروة عامر ، عمال المحلة الكبرى في مصر: بدأنا الثورة مبكراً، موقع بي بي سي العربي ، متاحة على: <http://www.bbc.co.uk/arabic/middlecast/2012/01/120103>

ثالثاً : توصيات ومقترحات الدراسة:

فى ضوء الدراسة الحالية للمدونات والصحافة الإلكترونية والقضايا السياسية المعاصرة وفى ضوء الهدف من الدراسة ومن خلال النتائج التى توصلت إليها الدراسة نستطيع أن نتقدم ببعض التوصيات على النحو التالى :

- ١- تحديد دقيق للمفاهيم والمصطلحات حديثة العهد فى مجال الإتصال التفاعلي الإلكتروني كمفهوم المدونات والصحافة الإلكترونية و المدون والصحفي الإلكتروني.
- ٢- تدريس المدونات والصحافة الإلكترونية بالجامعات و المعاهد العليا للإعلام والاتصال.
- ٣- إلقاء الضوء على مختلف القضايا السياسية العربية بشكل متوازن و متعمق وموضوعى فى المدونات والصحف الإلكترونية وعدم التركيز على قضايا دون غيرها.
- ٤- العناية بإتجاهات مستخدمي الإنترنت وخاصة الشباب الجامعي وتنميتها بمختلف الوسائل التى تساعد على زيادة قدرة الثقة فى المدونات الإلكترونية وزيادة درجة مصداقيتها وذلك عن طريق نشر موضوعات ذات أهمية وفائدة لهم.
- ٥- إعتدأ مبدأ الشباب هو الحل وليس المشكلة ووضع فى قمة أولويات السياسات الوطنية والإقليمية وتعزيز مشاركتهم والانصات إليهم والتحاور معهم فى كافة أنواع القضايا المجتمعية ، وضرورة إشراكهم فى وضع كل البرامج والسياسات لأنهم عماد كل أمة لتحقيق مستقبلها.
- ٦- الحاجة إلى المهنية فى الأدوات التكنولوجية وهي مهنية تتطلب التفاعلية والأمن المعلوماتي .
- ٧- اعتباراً بعدم تمكن بعض الصحفيين المتخصصين فى المجال الإلكتروني من الأدوات التقنية ، وأن أغلب المدونين يستخدمون قنوات التواصل بشكل غير مهني ، أطالب المتخصصين بوضع برامج للتدريب لتلك الأدوات ، وبشكل مستمر .
- ٨- تحديد بنود لأخلاقيات المهنة بالنسبة للصحافة والصحفي الإلكتروني ، وبالمثل للمدونات والمدونيين. مع تعزيز المبادئ المعمول بها فى مجال أخلاقيات المهن الإعلامية بصفة عامة.
- ٩- كذلك تقنين مجال صحافة التدوين لضبط أدائها المهني. و الإتفاق على معايير محددة من أجل الإعتراف بهذا النوع من الممارسة الصحفية.
- ١٠- ترسيخ ثقافة جديدة للأخلاقيات الإعلامية على قاعدة المسؤولية الاجتماعية.
- ١١- المحافظة على التدوين كفضاء مفتوح للجميع، مع ضمان الحق فى التعبير عن الرأي.
- ١٢- التمييز بين التدوين الحر والتدوين الصحفي، مع وضع قوانين لحماية المدونين الصحفيين من السرقات الأدبية، كذلك اعتماد صفة مدون صحفي مثل مصور صحفي فى البطاقة المهنية للصحافة.

- ١٣- اصدار نص قانوني ينظم قانون الصحافة والنشر الالكتروني دون المساس بحق الصحفي أو المدون العادي في الوصول إلى المعلومة.
- ١٤- التفكير في آليات جديدة لدعم الصحافة الالكترونية وإحداث هيئة رسمية بوزارة الإعلام و الإتصال كمخاطب.
- ١٥- أن يتم تخصيص جوائز سنوية في مجالي المدونات والصحافة الإلكترونية لأفضل المدونيين والصحفيين لتناولهم موضوعات متعلقة بقضايا هامة تمس حياتهم المجتمعية ، من حيث تقديمها ومعالجتها وإخراجها صحفياً وذلك من أجل خلق حالة من التنافس الذي يساعد على زيادة الاهتمام بعملية إعداد وتقديم الموضوعات الصحفية الإلكترونية لدى جمهور مستخدمي الإنترنت - بصفة خاصة مستخدمي المواقع الإلكترونية.

ملخص الدراسة بالعربية:

تنقسم الدراسة الي أربعة فصول ، حيث تناول الفصل الأول الاطار المنهجي للدراسة متمثلاً في المقدمة و المشكلة البحثية و تعريفات الدراسة الإجرائية و أهمية الدراسة و اهدافها و الدراسات السابقة و عينة الدراسة والأداة المستخدمة ، أما الفصل الثاني فتناول الإطار المعرفي للدراسة متمثلاً في مبحثين ، الأول بعنوان المدونات منبر إعلامي وثقافي عبر شبكة الانترنت و المبحث الثاني بعنوان الصحافة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت.

حيث تناول المبحث الأول بشيء من التفصيل " ماهية المدونات الالكترونية ، المدونات الإلكترونية.. النشأة والتطور، عوامل ساعدت على إنتشار المدونات الالكترونية فى العالم العربى، خصائص المدونات وأنواعها، المدونات والسياسة : الجذور و العلاقات المتبادلة ، المدونات السياسية .. بين ثوار ميدان التحرير وقمع الحكم العسكري". كما تناول المبحث الثاني " النشأة والتطور، مفهوم الصحافة الالكترونية ، أنواع الصحف الإلكترونية ، الخصائص الاتصالية للصحافة الالكترونية ، مميزات الصحافة الإلكترونية ، عيوب الصحافة الالكترونية ، مستقبل الصحافة الالكترونية فى ظل الصحافة المطبوعة"

و جاء الفصل الثالث : الإعلام الإلكتروني والقضايا السياسية العربية متمثلاً في أربع مباحث ، المبحث الأول : الإعلام الإلكتروني والقضايا السياسية العربية..علاقات متبادلة ، المبحث الثاني: القضية العراقية " الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣" ، المبحث الثالث : الصراع بين حركتي " فتح وحماس"، المبحث الرابع : الإصلاح السياسي في مصر" منذ عام ٢٠٠٥:٢٠١٢.... الإصلاح السياسي ..ضرورة حتمية بعد ثورات الربيع العربي.

أما الفصل الرابع : نتائج الدراسة الميدانية ، حيث استخدمت الدراسة أداة الاستبيان ، وطبقت الدراسة علي ٤٥٠ مفردة عن طريق العينة العمدية " الحصصية ، المعيارية" علي ثلاث جامعات هي (جامعة القاهرة - المنيا - طنطا) بواقع ١٥٠ استمارة لكل جامعة، فى الفترة الممتدة من ١٥ يوليو : ٢٩ أكتوبر ٢٠١١.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. تبين أن الذكور ٥٦,٤٦% و طلاب الكليات العلمية ٤٩,٣٣% ، أكثر استخداماً للإنترنت - ومن ثم أكثر تصفحاً للمدونات والصحف الإلكترونية - من الإناث و طلاب الكليات النظرية.

٢. ٩٢,٨٩% من الشباب الجامعى يتعرض للمدونات والصحف الالكترونية (٤٣٤ مبحوث من إجمالي عينة الدراسة ٤٥٠ مفردة) ، مقابل ٧,١١% لم يتعرضو مطلقاً للمدونات والصحف الإلكترونية من إجمالي عينة الدراسة.

٣. ٦٧,٦٦% من الشباب الجامعي ذكر أن أحد أسباب ثورة ٢٥ يناير كانت المدونات والصحف الإلكترونية .
٤. جاءت أحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية في مقدمة القضايا السياسية العربية التي يحرص المبحوثون على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية ، ومتابعة ملف محاكمة النظام المصري السابق ، يليها متابعة الثورات العربية في تونس - ليبيا- سوريا - اليمن - البحرين . حيث تزامن في تلك الفترة أحداث " ثورات الربيع العربي" و التي شغلت الرأي العام العربي والعالمى.
٥. قبلت الدراسة بوجود علاقة طردية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستويات تعرض المبحوثين للمدونات والصحف المصرية الإلكترونية واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية العربية. أي أنه كلما زاد تعرض المبحوثين لتصفح المدونات والصحف الإلكترونية كلما زاد اتجاهاتهم نحو موضوعات السياسة العربية .
٦. وافقت الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الشباب الجامعي على مقياس دوافع المشاركة في الأنشطة والمواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية تبعاً لاختلاف الجامعة التي ينتمون إليها. حيث ظهر أن دوافع المشاركة لصالح طلاب جامعة طنطا أكثر من المنتمين لجامعتي القاهرة والمنيا.
٧. قبلت الدراسة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة وبين الجامعة التي ينتمى إليها الطلاب (القاهرة - المنيا - طنطا)، وكانت لصالح طلاب جامعة طنطا.
٨. وافقت الدراسة على الفرض القائل بـ" وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس المشاركة في المواقف السياسية التي دعت إليها المدونات والصحف الإلكترونية" ، وهذه الفروق لصالح الذكور.

مراجع الدراسة

قائمة المراجع

القرآن الكريم:

- (١) سورة البقرة: الآية (١١-١٢).
- (٢) سورة البقرة: الآية ٢٢٠.
- (٣) سورة القصص، الآية ١٩.
- (٤) سورة هود: الآية ١١٧.

أولاً: المراجع باللغة العربية:

بحوث علمية غير منشورة:

- (١) أحمد على الشعراوي، تأثير منافسة وسائل الاعلام الالكترونية في فن التحرير الصحفي ..دراسة مسحية على عينة من الصحف المصرية والسورية،(رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة القاهرة : كلية الاعلام،٢٠٠٩.
- (٢) ايناس محمد مسعد فهمي سرج ، أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة في تكوين الرأي العام المصرى تجاه القضايا الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٦.
- (٣) بسنت العقابوى ،تصميم صحيفة الكترونية لتلاميذ المرحلة الاعدادى ،(رسالة ماجستير غير منشورة)،معهد الدراسات العليا للطفولة ،جامعة عين شمس ،٢٠٠٥.
- (٤) حسام محمد الهامى، تأثير التطور فى تكنولوجيا الصحافة على نظم التاهيل الاكاديمى والتدريب المهنى للصحفيين فى مصر،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة : كلية الاعلام، ٢٠٠٤.
- (٥) سلمى يوسف كامل،الصحافة الفوتوجرافية الرقمية واثرها فى تطوير الصحافة الالكترونية العربية،(رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة حلون: كلية الفنون التطبيقية، ٢٠٠١.
- (٦) سماح الشهاوي ، علاقة التفاعلية باستخدام الشباب للمواقع الموجهة لهم على شبكة الإنترنت ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٩.
- (٧) عبد العزيز خلف الجبورى ، معالجة الصحافة الإماراتية للإحتلال الأمريكى للعراق من ٢٠٠٣:٢٠٠٥، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث و الدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، ٢٠١٠.
- (٨) عبد العظيم محمود حنفى ، "تأثير العوامل الخارجية على الإصلاح السياسى فى النظم السياسية العربية ٢٠٠١ - ٢٠٠٤" رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد واللوم السياسية ، ٢٠٠٧).
- (٩) فاطمة الزهراء ابراهيم، العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية فى مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٠.
- (١٠) فاطمة الزهراء محمد ، تأثير استخدام شبكة الإنترنت على المنتج الصحفى، رسالة دكتوراة غير منشورة، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام)، ٢٠٠٧.
- (١١) فاطمة فايز قطب ، علاقة التعرض للمواقع الإلكترونية الشبابية والمنديات بترتيب الشباب لأولويات قضاياهم .. دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١١.
- (١٢) محمد رضا حبيب ، علاقة التعرض للصحافة المطبوعة والإنترنت بمستوى المعرفة السياسية للشباب المصري.. دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٧.
- (١٣) محمد نعمان جلال. "الثورة الثقافية البروليتارية والتغير السياسى فى الصين" رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤).
- (١٤) محمود خلوف، استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الالكترونية لمتابعة الاحداث الجارية والاشباكات المتحققة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ٢٠٠٦.
- (١٥) محمود مصطفى الجمل. "معالجة الصحافة الإلكترونية المصرية لقضايا الشباب الجامعى- دراسة تحليلية وميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام التربوى، جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، ٢٠٠٩.

- (١٦) مصطفى شحاته عطا الله ، دور الصحف المصرية في دعم الحراك السياسي في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠٠٥:٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة المنوفية: كلية الآداب) ، ٢٠١١.
- (١٧) منار فتحى محمد رزق،تصميم المواقع الالكترونية للصحف المصرية على شبكة الانترنت ..دراسة مقارنة فى التقنيات والقائم بالاتصال والجمهور،(رسالة دكتوراة غير منشورة)،كلية الاعلام،جامعة القاهرة،٢٠٠٩.
- (١٨) مها عبد المجيد صلاح ، استخدامات الجمهور المصري للصحف اليومية الالكترونية على شبكة الانترنت.. دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٤.
- (١٩) نادية حلمى موسى الشافعى، تعديل المادة ٧٦ من الدستور والحراك السياسى فى مصر لعام ٢٠٠٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

بحوث علمية منشورة فى الدوريات العربية :

- (١) أمين المشاقبة وشمعان العيسى، "الإصلاح السياسى فى دول الخليج"، قضية الديمقراطية فى الوطن العربى، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦.
- (٢) جمال محمد غيطاس، مدخل الى الصحافة الالكترونية ،مجلة الدراسات الاعلامية ،العدد ١١٤،يناير/مارس ٢٠٠٤.
- (٣) جيمس. ف. هوج، "البث التليفزيونى المباشر"، مجلة الدراسات الإعلامية، ع ٨٣، جامعة القاهرة، إبريل ١٩٩٦.
- (٤) حسني محمد نصر ، المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي ، مجلة بحوث الرأي العام ، المجلد الثامن ، العدد الثالث، يوليو - سبتمبر ٢٠٠٧.
- (٥) حنان جنيد ، تكنولوجيا الاتصال التفاعلى " الانترنت وعلاقة درجة الوعى السياسى لدى طلاب الجماعات المصرية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ١٨، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مارس ٢٠٠٣.
- (٦) زينب عبد العظيم محمد. "الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط الكبير"، قضية الديمقراطية فى الوطن العربى، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦.
- (٧) سامى عبد الرؤف طابع،استخدام الانترنت فى العالم العربى ..دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربى،(المجلة المصرية لبحوث الراى العام)، ع ٤٠، اكتوبر/ديسمبر ٢٠٠٠م،كلية الاعلام،جامعة القاهرة.
- (٨) سعيد الغريب "الصحيفة الإلكترونية والورقية..دراسة مقارنة فى المفهوم والسمات الاساسية بالتطبيق على الصحف الالكترونية المصرية " المجلة المصرية لبحوث الإعلام - العدد ١٣، جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ديسمبر ٢٠٠١.
- (٩) سعيد شحاته ، "الانتخابات البرلمانية المصرية فى الميزان" المجلة العربية للعلوم السياسية، ع ١٨ ، ربيع ٢٠٠٨ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨).
- (١٠) سلوى إمام ، الصدق والثبات فى إستمارة الاستقصاء وتحليل الكمضمون ، (المجلة العلمية لكلية الاعلام، ع ١)، يوليو ١٩٨٩.
- (١١) سليمان صالح " مستقبل الصحافة المطبوعة فى ضوء تكنولوجيا الاتصال"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ١٣، جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ديسمبر ٢٠٠١.
- (١٢) شادية فتحى ابراهيم، "محددات الاصلاح السياسى فى الدول العربية" ، قضية الديمقراطية فى الوطن العربى: مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦.
- (١٣) صفوت العالم ، دور وسائل الاعلام فى الاصلاح السياسى بعد الانتخابات الرئاسية و البرلمانية ٢٠٠٥ ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالاهرام ، ٢٠٠٦ .
- (١٤) صلاح سالم زرنوقة. " رؤى الاصلاح السياسى لدى القوى المعارضة فى مصر"، قضية الديمقراطية فى الوطن العربى، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠٠٦.
- (١٥) عبد الصبور فاضل ، المدونات المصرية على شبكة الإنترنت ..دراسة تحليلية وميدانية لعينة من مدونات موقع "اتحاد المدونون العرب" (مكتوب)، المجلة المصرية لبحوث الراى العام ، المجلد ٩، عدد ٢، جامعة القاهرة : كلية الإعلام، يوليو- ديسمبر ٢٠٠٨.
- (١٦) عبد الله خليفة الشايجى ، العراق وأمن منطقة الخليج العربى :تداعيات الوضع الأمنى فى العراق على دول مجلس التعاون الخليجى ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، ٢٠٠٨.

- (١٧) على الدين هلال ، فى: كمال المنوفى ، ويوسف محمد الصوانى/ محرران ، ندوة الديمقراطية والإصلاح السياسي في الوطن العربي ، جامعة القاهرة ، ٢١ - ٢٢ يونيو ٢٠٠٥ ، الطبعة الأولى ، المركز العالمى لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، ٢٠٠٦ .
- (١٨) محمد سعد أبو عامود، الاعلام والسياسة فى عالم متغير ،سلسلة بحوث سياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية ، العدد ٨٢، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ، يوليو ١٩٩٤ .
- (١٩) محمد سعد ابو عامود. " محددات مستقبل الإصلاح السياسى فى الدول العربية "، قضية الديمقراطية فى الوطن العربى، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠٠٦ .
- (٢٠) مرفت الطرابيشى "العوامل المؤثرة فى تعرض الشباب المصرى للمواقع الإلكترونية على الانترنت ، مجلة الآداب، جامعة حلوان، العدد (٦)، يوليو ١٩٩٩ .
- (٢١) مصطفى كامل السيد. "المجتمع المدنى والتطور الديمقراطى فى الوطن العربى"، قضية الديمقراطية فى الوطن العربى، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦ .
- (٢٢) ناظم عبد الواحد الجاسور ، عراق ما بعد الحرب:قراءة فى الخريطة الحزبية، مجلة السياسة الدولية، ع ١٩٥، م ٤٠، ٢٠٠٥ .
- (٢٣) نجوى عبد السلام " ألتفاعليه فى المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت"، مجلة البحوث الرأى العام - المجلد الثانى - العدد ٤، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م .
- (٢٤) نجوى عبد السلام " تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية العربية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ديسمبر ١٩٩٨ .
- (٢٥) هشام جعفر، الصحافة الإلكترونية فى مصر .. الواقع والتحديات،مجلة الدراسات الاعلامية ،العدد ١١١،ابريل/يونيو٢٠٠٣ .
- (٢٦) وحيد عبد المجيد، فى "محمد السيد سعيد" (محرر)، ضمانات حقوق الانسان فى ظل الحكم الذاتى الفلسطينى، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان .

بحوث مقدمة فى مؤتمرات و ندوات علمية :

- (١) أسامة الشريف، مستقبل الصحافة المطبوعة والصحيفة الالكترونية.ندوة عن مستقبل الصحافة العربية،(القاهرة:اتحاد الصحفيين العرب)،٢٠٠١ .
- (٢) ثريا أحمد البدوي ، الإعلام والإصلاح السياسي فى مصر .. دراسة مسحية وفنومولوجية مقارنة بين الجمهور والنخبة ، المؤتمر العلمى السنوى الحادى العشر لكلية الإعلام ، ج ١، جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٥ .
- (٣) رباب رأفت الجمال. " دور الصحف المستقلة فى تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضايا الفساد "، دراسة ميدانية، المؤتمر العلمى التاسع، ج ١، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٣ .
- (٤) رفعت محمد البدرى ، تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحافة المطبوعة فى مصر، المؤتمر السنوى الحادى عشر "مستقبل وسائل الإعلام العربية"، ج (٣)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، (٣ : ٥ مايو ٢٠٠٥) .
- (٥) سعيد محمد الغريب النجار ، إستخدامات الشباب للصحف الإلكترونية ، ورقة مقدمة فى المؤتمر العلمى الثانى عشر " الإعلام وتحديث المجتمعات العربية "لكلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٤:٢ مايو ٢٠٠٦ .
- (٦) شريف درويش اللبان ، أزمة حرية التعبير .. الاعلام التقليدي فى مواجهة التدوين ، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمى الخامس لأكاديمية أخبار اليوم " الصحافة والمستحدثات التكنولوجية فى اطار التكامل والمنافسة" ، ٢٣:٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨ .
- (٧) شريف درويش اللبان، ثورة الفيس بوك .. آليات استخدام الشبكات الاجتماعية فى ثورة ٢٥ يناير، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٣ مارس ٢٠١١ .
- (٨) شيم عبد الحميد قطب ، رؤية القائم بالاتصال فى الصحافة المصرية لمواقع التدوين فى إطار التكامل بين الوسائل التقليدية والجديدة ، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمى الرابع عشر لكلية الإعلام،"الإعلام بين الحرية والمسئولية" ، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٨ .

- ٩) عبد الصبور فاضل ، حرية الصحافة الإلكترونية في الوطن العربية (في المدة من ٢٠٠٠ - ٢٠٠٧)، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع عشر لكلية الإعلام، "الإعلام بين الحرية والمسئولية"، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٨.
- ١٠) محمد عبد الحكيم محمد ، التجربة الإلكترونية للجراند المصرية المطبوعة .. دراسة تحليلية للجراند القومية اليومية، مؤتمر الصحافة وأفاق التكنولوجيا، (القاهرة:أكاديمية اخبار اليوم)، ٨، ٩، إبريل ٢٠٠٣.
- ١١) مها عبد المجيد صلاح، المدونات المصرية بين الحرية والمسئولية .. دراسة تحليلية على نماذج من المدونات المصرية السياسية، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع عشر لكلية الإعلام، "الإعلام بين الحرية والمسئولية"، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٨.
- ١٢) نوال عبد العزيز الصفتى، اثر التعرض للصحف الإلكترونية على إدراك الشباب الجامعى للقضايا السياسية العربية .. دراسة ميدانية، المؤتمر العلمي السابع، ج ٢، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠١.
- ١٣) هشام عطية عبد المقصود ، خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية عن قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الإعلام الجديدة- دراسة تحليلية لخطاب المدونات المصرية، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول لكلية الإعلام، "الأسرة والإعلام وتحديات العصر"، جامعة القاهرة، ١٥:١٧ فبراير ٢٠٠٩.

تقارير منشورة في دوريات:

- ١) التحول الديمقراطي في فلسطين: تقرير عن الحالة الديمقراطية في فلسطين لعام ٢٠٠٦، ملتقى الفكر العربي، التقرير السنوي التاسع، القدس، ٢٠٠٧.
- ٢) المجلس القومى لحقوق الإنسان، تقرير المجلس القومى لحقوق الإنسان عن الانتخابات الرئاسية سبتمبر ٢٠٠٥.
- ٣) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجى العربى ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٥.
- ٤) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الإستراتيجى العربى ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٧).

الكتب العربية:

- ١) أبو السعود إبراهيم ومحمد فتحي عبد الهادي، " النشر الإلكتروني ومصادر المعلومات الإلكترونية" ط (١)، (الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٤).
- ٢) أحمد ثابت ، الديمقراطية المصرية على مشرف القرن القادم ، الطبعة الأولى ، سلسلة كتب المحروسة (٣٣) ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩.
- ٣) أحمد عبد الحفيظ ، تعديل المادة ٧٦ فى سياق تطور خطى الإصلاح ، فى: عمرو هاشم ربيع (محرر) ، التعديل الدستورى وانتخابات الرئاسة ٢٠٠٥ (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ٢٠٠٥).
- ٤) أمينة خيرى ، الكمبيوتر فى مصر بين الريف والمدينة ، القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٦ .
- ٥) بشرى إسماعيل ، المرجع فى القياس النفس ، ط ١ ، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٤).
- ٦) بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية فى فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٨ ، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط ٣، ١٩٨٦.
- ٧) تيسير جبارة، دور الحركات الاسلامية فى الانتفاضة المباركة، الاردن: للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٢.
- ٨) جمال الدين السيد على صالح ، الإعلام البيئى بين النظرية والتطبيق ، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٣).
- ٩) جمهورية مصر العربية ، الكتاب السنوي للبيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ٢٠٠٦.
- ١٠) جميل هلال، النظام السياسى الفلسطينى بعد أوسلو: دراسة تحليلية نقدية، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية بالاشتراك مع مواطن - المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ط ١، ١٩٩٨.
- ١١) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعى (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٣).
- ١٢) حسن عماد مكاوى ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى عصر المعلومات ، (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية)، ١٩٩٣.

- ١٣) حسنى محمد نصر ،الانترنت والاعلام ..الصحافة الالكترونية ، (الكويت:مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٣.
- ١٤) حسنى محمد نصر وسناء عبد الرحمن ،التحرير الصحفى فى عصر المعلومات،(الامارات:دار الكتاب الجامعى)،٢٠٠٣.
- ١٥) حسنين توفيق إبراهيم ، التحول الديمقراطي والمجتمع المدنى فى مصر ، ط١ (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٦).
- ١٦) حسنين شفيق،الاعلام الالكتروني،(القاهرة:رحمة برس للطباعة والنشر)،٢٠٠٦.
- ١٧) حنان يوسف ، الاعلام والسياسة.. مقاربة ارتباطية،(القاهرة:اطلس للنشر و الانتاج الاعلامى)، ٢٠٠٦.
- ١٨) خالد الحروب ، حماس.. الفكر و الممارسة السياسية ، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،٢٠٠٧.
- ١٩) رضا عبد الواحد امين ،الصحافة الالكترونية ،(القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع)،٢٠٠٧.
- ٢٠) رفعت عبد سعيد ، الجوانب السياسية والقانونية لتعديل المادة ٧٦ من الدستور ، ط١ (القاهرة: دار النهضة العربية ، ٢٠٠٥) .
- ٢١) زين العابدين درويش وآخرون ، علم النفس الاجتماعى : أسسه وتطبيقاته ، ط٣ ، (القاهرة: مركز النشر بجامعة القاهرة ، ١٩٩٤).
- ٢٢) سعود راشد العنزى،كيف يستخدم العرب الانترنت ؟،مستقبل الثورة الرقمية ..العرب والتحدى القادم،(الكويت:مجلة العربى)،٢٠٠٤.
- ٢٣) سمير محمد حسين. "تطبيقات في مناهج البحث العلمي"، (القاهرة: عالم الكتب)، ١٩٩٥.
- ٢٤) شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا النشر الصحفى ..الاتجاهات الحديثة،(القاهرة:الدار المصرية اللبنانية)،٢٠٠١.
- ٢٥) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال والمجتمع..القضايا والاشكاليات،(القاهرة:دار العالم العربى)،٢٠٠٩.
- ٢٦) عادل عبد الغفار ، إستراتيجية مستقبلية لتفعيل دور وسائل الاتصال فى بناء ثقافة مجتمعية مساندة لمشاركة المرأة فى الحياة السياسية ، المجلس القومى للمرأة ، القاهرة، ٢٠٠٧.
- ٢٧) عادل عز الدين الأشول ، علم النفس الاجتماعى: مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام ، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠) .
- ٢٨) عاطف عدلى العبد. "الرأى العام وطرق قياسه"، (القاهرة : دار الفكر العربى، ٢٠٠٢).
- ٢٩) عباس محمود عوض ، رشاد صالح دمنهورى ، علم النفس الاجتماعى: نظرياته وتطبيقاته ، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨).
- ٣٠) عبد الرحمن عيسوي ، علم النفس الاجتماعى: مع دراسات فى الشخصية العربية ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،
- ٣١) عبد الغفار رشاد القصب ، الاتصال السياسى والتحول الديمقراطى ، (القاهرة: مكتبة الآداب ، ٢٠٠٧) .
- ٣٢) عبد الفتاح محمد دويدار ، علم النفس الاجتماعى: أصوله ومبادئه ، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨).
- ٣٣) عبد الملك ردمان الدنانى،الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت..دراسة لمعرفة استخداماتها فى مجال الاعلام،(بيروت:دارالراتب الجامعية)،٢٠٠١.
- ٣٤) عبدالله بلقزيز، أسئلة الفكر العربى المعاصر، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الأيوبية، ١٩٩٨.
- ٣٥) عزيز حنا داوود ، تحسين على تحسين ، علم تغيير الاتجاهات النفسية الاجتماعية ، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٨).
- ٣٦) عزيزة عبده ، الاعلام السياسى والرأى العام ، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤.
- ٣٧) على أحمد على ، سلوك الإنسان ، (القاهرة: مكتبة عين شمس ، ١٩٨١).
- ٣٨) على عبد الجليل على ، الحرب على العراق رؤيه ثوراتية يهوديه ، (عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن)، ٢٠٠٦.
- ٣٩) عماد بشير، "الصحافة العربية اليومية فى العصر الرقمية"، مستقبل الثورة الرقمية العرب والتحدى القادم، ط (١)، (الكويت، مجلة العربى، ٢٠٠٤) .
- ٤٠) عواطف عبد الرحمن، "قضايا إعلامية معاصرة فى الوطن العربى"، ط(١)، القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩٧.
- ٤١) فؤاد البهى السيد وسعد عبد الرحمن ، علم النفس الاجتماعى رؤية معاصرة ، (القاهرة: دار الفكر العربى ، ١٩٩٩).

- (٤٢) لطيفة إبراهيم خضر، الديمقراطية بين الحقيقة والوهم، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦.
- (٤٣) ماجد سالم تريان، الانترنت والصحافة الالكترونية.. رؤية مستقبلية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، ٢٠٠٨.
- (٤٤) محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، (ط٢)، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧.
- (٤٥) محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: علم الكتب)، ٢٠٠٤.
- (٤٦) محمد عبد الغني حسن هلال، "مهارات إدارة الأزمات: الأزمات بين الوقاية منها والسيطرة عليها" ط (٢) (القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية) ١٩٩٧.
- (٤٧) محمد منير حجاب، أساليب البحوث الإعلامية والاجتماعية، (ط٢)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- (٤٨) محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع)، المجلد الثالث.
- (٤٩) محمد منير حجاب، "المعجم الإعلامي"، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤).
- (٥٠) محمد يسرى دعبس، الاتصال والسلوك الإنساني: رؤية في أنثروبولوجيا الاتصال، (الإسكندرية: البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ن ٢٠٠٣).
- (٥١) محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية.. دراسة في دور أخبار التلفزيون، (القاهرة: دار النشر للجامعات)، ١٩٩٧.
- (٥٢) محمود خليل، الصحافة الالكترونية.. اسس بناء الانظمة التطبيقية فى التحرير الصحفى، (القاهرة: العربى للنشر والتوزيع)، ١٩٩٨.
- (٥٣) محمود عبد الحليم، الدعوة الإسلامية احداث صنعت التاريخ، الإسكندرية: دار الدعوة، ط١.
- (٥٤) محمود علم الدين، الصحافة فى عصر المعلومات الأساسيات والمستحدثات، (القاهرة: مطابع الأهرام)، ٢٠٠٠.
- (٥٥) محمود علم الدين وليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفى.. للوسائل المطبوعة والالكترونية، (القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٨.
- (٥٦) معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفه، علم النفس الاجتماعي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١).
- (٥٧) مهيب سليمان أحمد النواتي، حماس من الداخل، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢.
- (٥٨) نبيل عبد الفتاح، تقديم فى: عمرو هاشم ربيه (محرر) انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥ (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٥.
- (٥٩) هشام محمود الإقداحي، الاستقرار السياسي فى العالم المعاصر ملحق خاص بالمصطلحات السياسية، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٩.
- (٦٠) وليم ولاميرت، وولاس إ. لامبرت، علم النفس الاجتماعي، ترجمة: سلوى الملا، ط٢، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

بحوث علمية غير منشورة:

- 1) Ahmed ElGody, " Egyptian Based Model for the Uses and Limitations of Online Journalism Applications", MA. Thesis ,Department of Mass Communication Studies, American University in Cairo 2000.
- 2) Daniel Amor , Internet Future Strategies , How Persavive Computing Services Will Change the World?, USA :new jersey ,phptrupper saddle river , 2000.
- 3) Jackson, J. P., Jr. Social Scientists for Social Justice: Making the Case Agant Segregation. (New York University Oress, 2001).
- 4) Marc Lynch, "Blogging the new Arab public ", Arab Media & Society , issue 1, spring 2007.
- 5) Maria Pestalardo, " War on The Media; The News Framing of the Iraq War in the United States Europe, and Latine america", Thesis (east Tennesse State University, 2006).

- 6) Mcmillan ,sally G.(2002), Exploring models of interactivity from Multiple Research Traditions users Documents , and systems ;in Hand book of new media : social shaping and consequences of lcts , I.A lievroum and s. livingstone , eds ., london.
- 7) Ostrom, T. M., Bond C. F., Jrkronick, J. A., & Sedikides. Attitude Scales: How we Measure the Unmeasurable (Boston: Allyn & Bacon, 1994) .
- 8) Patrick Baltatzis, " Is Blogging Innovating journalism?", innovation journalism , v.3, no.4.may 2006.
- 9) R . S . Zaharana . the palestinian leader - Shipana the American Media , Changing Images : Coflicting Results , in yahya Kamalip our (ed) 1997 .
- 10) Rebecca Blood , (2003) . weblogs and journalism : Do they connect ? nieman Reports , 57 (3).
- 11)Schultz, Tanjev (1999) Inter active option in online Journalism: Acontent analysis of 100 U. S News paper Jurnal of computer – Mediated communication, 5(1).
- 12) Stephanie Gordon ,"Rise of the blog ",IEE Review ,March 2006.
- 13) Susan. c. Herring, "A longitudinal contet Analysis of Weblogs : 2003-2004", school of libry & Indiana university, Bloomington ,2006.

بحوث علمية منشورة في دوريات:

- 1) Alshehri, F & Gunter, B: The market for electronic newspapers in the Arab world. Aslib proceedings, Emerald, 2002, vol . 54 No. 1, University of sheffied.
- 2) Bagozzi, R. P. Expectancy-Value Attitude Models: An Analysis Of Critical Theoretical Issues. International Journal Of Research In Marketing. Vol. 2. (1998).
- 3) Bascovich, J. Ernst, J. M. Tomaka Attitude Accessibility As A Moderator or Autinomic Reactivity During Decision Making, Journal of Personality And Social Psychology, Vol. 2 (2005).
- 4) Bornstein, R. F., & D. Agostino, P. R. Stimulus Recognition And Mere Exposure Effect, Journal of Personality And Social Psychology, Vol. 63 (1992).
- 5) Christopher,h., "Online news papers:going some where or going no where",news papers Research Journal,v.17,N.3-4summer1996.
- 6) Dana Walker , "Blog commenting: A New political information space", proceedings of I 2006, v.43, issue 1, the American Society for information Science and Technology
- 7) Daniela V. Dimittrova and Jesper Stromback. " Mission Accomplished framing of the Iraq War in the Elite Newspapers in Sweden and United States", The International Journal for Communication Studies, Vol 67(5), 2005.
- 8) David D. perlmutter and Misli Mc Daniel ," The Ascent of blogging " Nieman Reports . 2005 .
- 9) Dietlind Stolle & Marc Hooghe, "Chrniole of a war Foretold : A Comparative study of Media Framing In television News Broadcasats in preparation ti the War in Irag , March 2003" , (paper presented at the APSA political Communication Conference on International Communication and Conflict, August 31. 2005).
- 10) Dunsky , Marda . Missing : " the Bias Implicit in the Absent . Absent . Arab Studies Q uarterly . Vol . 23 . no .30. Summer 2001 .
- 11) Fazio, R. H., Powell, M. C. The Role of Attitude Accessibility in the Attitude To-Behavior Process. Journal of Consumer Research, Vol. 16 (2006).
- 12) Forkas, k.,& Poltrok,E., "Online Editing, mark-up models and the workplace live of editors",IEEE,Trnsalactions,On professional communication,1995, vol.,38.

- 13) Herring, E. & Robinson P.(2002), "Too Polemical or too Critical for the mainstream? Chomsky on media – elite relations," Paper presented at the Annual conference of the political studies association, University of Aberdeen, April 5-7.
- 14) Justin, dukes. " The future of the news paper in the year 2000 – Journal of information science, 1 (6) mar 1980.
- 15) lank shear, Conlin & Knobel michele. "Do – It- your self Broadcasting: Writing weblogs in aknowledge society", Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, Chicago, April 21 : 25 – 2003.
- 16) lank shear, Conlin & Knobel michele. "Do – It- your self Broadcasting: Writing weblogs in aknowledge society", Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, Chicago, April 21 : 25 – 2003.
- 17) Lord, C. G. Lepper, M. R. & Mackie, D. Attitude Protoypes As Determinants or Attitude Behavior Consistency, Journal of Personality And Social Psychology. Vol. 46 (2004).
- 18) Mueller, Jennifer and Kamerer, David, " Reader preference for Electronic News" papers in News papers Research Journal, vol. 16, No. 4, Summer 1995.
- 19) Sena Aday , "The Real War Will Never Get On Television ", (paper presented to the annal meeting of the International Studies Association , Canada , 18-20 March , 2004).
- 20) Smith, E. R. Fazio, R. H. Accessible Attitudes Influence Categorization of Multiply Categoryzable Objects. Journal of Personality And Social Psychology, Vol. 71 (2007).
- 21) Tankard. J. & Ban, H. (1998). Online News papers: Living up to their potential? Presented at the Association for journalism and mass communication mid –Winter conference, Dallas.
- 22) ThomasJ. Johnson, Mahmoud A. M. Braiama, and Tayanthi sothirajah, " Doing the traditional media sidestep: companing the Effects of the internet and other Non traditional (media with traditional mediain the 1996, presidential campaing" in Hournalism of mass communication Quarterly, vol. 76, No.1, 1999.
- 23) William A. Bottcher & Michael D. Cobb Echoes Vietnam?: Casualty Frames, Casualty Tolerance, and public perceptopns of Success and Failure in the War in Iraq", (Paper presented at the Annual Meeting of the International Studies Assocciation, Honolulu, Hawaii, March 1-5, 2005.
- 24) Ying Xie, " Student's lived Experience of using weblogs In aclass: An Exploratory study", Association for Educational commanications and technology, chicago, october 19 : 23, 2004 – (Ed 485009).

الكتب الأجنبية:

- 1)Bell, Judth. "Doing Your Research Project: Auide for first time Researchers In Education and Social Science", (third Edition, open University Press, 1999.
- 2)Berger, Arthur Asa. "Media and Communication Research Methods: An Introduction to Qualitative and Quantities Approaches"; (London: Sage Publication, 2004).
- 3) Bolter. J.D. "Authors and Readers in an Age of Electronic Text". Literary Text in an Electronic Age. Proceedings of the 1994 Clinic on library Applications of Data Processing, Urbana - Champaign, 1994.
- 4) Cambell D. the Indirect Assessment of Social Attitudes Psychology (New York, Ball, 1950).

- 5) D. W. Rajeck. Attitudes: Themes And Advances, (Massachusetts Sinamr Associates Inc., 1982.
- 6) Dan Nimmo & Bon Jean. Political Attitudes And Public Opinion, (New York Davied Mckay Company, 1972.
- 7) Ibid.
- 8) Jennifer stromer , New Voices in the public sphere : political conversation in the internet age : uml , 2002.
- 9) Resoures, "communications dictionary ", vol .5, issue 9/3/2005.
- 10) Richard M., Perloff, The Dynamics of Persuasion, 2nd Ed (New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Publishers, 2003.
- 11) Timeothy A. Brocher, Persuasion in the Media Age, (New York: McGraw Hill, 2002.

ثالثاً : مراجع الإنترنت:

دراسات و بحوث منشورة على شبكة الانترنت (باللغة العربية):

- (١) " أنواع المواقع الإعلامية الالكترونية الفلسطينية"، انظر في دراسة: (اياد بندر ومنير المجادة ، المشهد الاعلامي الفلسطيني في الانترنت)، (٢٠٠٩/٣/٢)، وزارة الاعلام الفلسطينية، متاح على: <http://www.minfo.ps/arabic/index.php?pagess=main&id=145>
- (٢) أحمد النمراوي وآخرون ، المدونات نوافذ جديدة للمشاركة والتغيير .. دراسة تحليلية لمضمون عينة من المدونات المصرية خلال عام ٢٠٠٩، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، ٢٠٠٩، متاحة على: www.maatlaw.org/Reports/Report/20modawanat.htm
- (٣) الإعلام الأمريكي والحرب، دراسة أعدها مركز صفر للدراسات الإستراتيجية والعسكرية ، (٢٠١٠/١/١٤) ، متاحة على : <http://www.saqrcenter.net/?p=1169>
- (٤) أماني محمد السيد، موسوعات الأطفال العربية المتاحة على شبكة الويب : دراسة تقييمية، cybrarians journal ، ع ١٩ ، يونيو ٢٠٠٩، متاحة على: <http://www.journal.cybrarians.info/index>
- (٥) بلال محمود الشوبكي، التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي "حماس" نموذجاً"، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٧ ، متاحة على: www.najah.edu/ar/graduates
- (٦) تيسير فائق عزام ، التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" و أثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة ١٩٩٣:٢٠٠٧م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية بنابلس/فلسطين: كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٧، متاحة على: <http://www.najah.edu>
- (٧) تيسير محسن، النظام السياسي الفلسطيني : موقع التيار الثالث، في السياق الفلسطيني، حول المفهوم والتطبيقات في اللتنمية والديمقراطية، برنامج دراسات التنمية، فلسطين، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٧ ، متاحة على: www.birzeit.edu/
- (٨) جواد الحمد وآخرين، حلقة نقاش حول: "القضية الفلسطينية ما بعد عرفات"، مركز دراسات الشرق الاوسط، نوفمبر ٢٠٠٤، متاحة على: <http://www.mesc.com.jo>
- (٩) خالد أمين عبد الفتاح معالي، أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) من عام ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٧، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٨ ، متاحة على: www.najah.edu/ar/graduates
- (١٠) خليل محمد أبو عرب ، أثر الإنتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية على التحول الديمقراطي الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية بنابلس/فلسطين: كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٨، متاحة على: <http://www.najah.edu>
- (١١) دراسة إحصائية وسياسية في "نتائج الإنتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية ٢٥ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦"، مركز دراسات الشرق الاوسط، متاح على: <http://www.mesc.com>
- (١٢) روثل هيجر، هيئة علماء المسلمين في العراق، مشروع الشرق الاوسط للأبحاث والمعلومات، ترجمة مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٥، متاحة على: <http://www.alkashf.org>

- ١٣) ريدار فيسير، الهوية الطائفية والصراع الاقليمي في العراق : وجهة نظر تاريخية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ع٢٧٦ ، يونيو ٢٠١٠ ، متاحة على : <http://www.caus.org>.
- ١٤) زويريق فؤاد : المدونات وسيلة تكنولوجية حديثة للتعبير ، (المغرب : دار المغرب العربي ، ٢٠٠٦) ، متاحة على : <http://www.Elwessia.com/vb/showthread.php?t=6630>.
- ١٥) شيماء إسماعيل ، المدونات المصرية على الشبكة العنكبوتية العالمية مصدر للمعلومات مع إشارة خاصة لمدونات المكتبات ومدونات المكتبيين ، *Cybrarians Journal* ، العدد ١٣ ، يونيو ٢٠٠٧ ، متاحة على : http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=536:2011-08-22-14-11-41&catid=230:2011-07-21-09-46-08&Itemid=76
- ١٦) صباح ياسين، الاعلام: النسق القيمي وهيمنة القوة ، ص١٢٣ ، ط(١) ، ٢٠٠٦ ، مركز دراسات الوحدة العربية، متاحة على: <http://www.caus.org>
- ١٧) صحافة فلسطين .. حكاية ١٣٣ سنة "الانتهاكات الإسرائيلية بحق الصحافة والصحفيين (٢٠٠٠-٢٠١٠)، ط(١)، سنة ٢٠١٠ ، متاح على: <http://www.minfo.ps/arabic/index.php?page=main&id=724>
- ١٨) عبد الرحمن العزي، وعصام سليمان الموسى، ومي عبد الله سنو ، العرب والإعلام الفضائي ، ط(١) ، ٢٠٠٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية، متاحة على: <http://www.caus.org>
- ١٩) عبد العزيز أسعد درويش ، أليات تعزيز الوحدة الوطنية بين القوى والفصائل الفلسطينية وأثرها في التنمية السياسية لحركتي فتح وحماس نموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية بنابلس/فلسطين: كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠، متاحة على: <http://www.najah.edu>.
- ٢٠) عدنان عودة، النظام الانتخابي الفلسطيني وتأثيره على النظام السياسي والحزبي، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، السياسة والحكم، مارس ٢٠٠٤ ، متاح على: www.pcpsr.org/arabic/index.html
- ٢١) العينات وكيفية اختيارها ، متاحة على: <http://www.faculty.ksu.edu.sa/70810/>.
- ٢٢) فارس حسن شكر المهدي ، صحافة الانترنت..دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية "العربية.نت"نموذجا، رسالة ماجستير منشورة فى الاعلام والاتصال،(الأكاديمية العربية المفتوحة فى الدنمارك، مجلس كلية الاداب والتربية)، ٢٠٠٧، متاحة على: www.ao-academy.org.
- ٢٣) فاضل البدراني ، استراتيجية التضليل الاعلامى الأمريكى واسلوب التحدى فى العراق "الفعل ورد الفعل"، مجلة المستقبل العربي ، ع ٣٦١ ، مايو ٢٠٠٩ ، مركز دراسات الوحدة العربية، متاحة على: www.cacus.org.lb
- ٢٤) كميل منصور "مداخلة خلال ندوة بعنوان: الانقسام الفلسطيني والحوار: دروب متعكسة، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٢٠ ، عدد ٧٨ (ربيع ٢٠٠٩) ، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، متاحة على: http://palestine-studies.org/ar_journals.aspx?href=issue&jid=3&iid=78
- ٢٥) للإطلاع على كافة التقارير، موقع الشفافية الدولية ، متاحة على: www.transparency.org/
- ٢٦) منتهى مشعان المزروعى ، الأهمية الاستراتيجية للعراق من منظور الولايات المتحدة الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ع٣٧٦ ، يونيو ٢٠١٠ ، متاحة على : <http://www.caus.org>

دراسات و بحوث منشورة على شبكة الانترنت(باللغة الإنجليزية):

- 1) Available at: <http://www.alexia.com/siteinfo/maktoobblog.com>.
- 2) Dictionary of Political Terms: Political Reform , Available at: <http://www.dictionarybay.com/>.
- 3) Eric Louw, Media and the political process, 2005, this Book is available at : <http://www.google.com/books?hl=ar&lr=&id=0DYy1hVHGcC&oi=fnd&pg=PP9&dq=Media+and+the+political+process&ots=67hMYXn8Pz&sig=Laf1Apls8fZ4c1B9wyS-TgAVbrAk#v=onepage&q&f=false>

- 4) George Weyman, "Speaking the Unspeakable : Speaking the Unspeakable: Personal blogs in Egypt", Arab Media & Society issue 3, fall 2007, available at: <http://www.arabmediasociety.com/?article=425>.
- 5) Joseph Graf, "The Audience for political Blogs", institute for politics ,democracy & the internet , the George Washington university, October 2006,available at: www.knightdigitalmediacenter.org/.../2007Election0.
- 6) Kathy E. Gill, "How can we measure the influence of the
- 7) Rania Al Malky , "Blog campaigning : the case of Egypt" , " , Arab Media & Society issue 1, spring 2007, available at: www.arabmediasociety.com/.../20070312143716_A...
- 8) Robert H. Salisbury , "Political movements in American Politics : an essay on concept and analysis", Transaco n publishers, p16, Available at : [Error! Hyperlink reference not valid.](#)
- 9) blogosphere?", 2004,conference, university of Washington ,17:22/5/2004, available at: <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/summary?doi=10.1.1.124.2509>.

أوراق بحثية منشورة في مؤتمرات على شبكة الإنترنت (باللغة العربية):

- (١) إبراهيم أبراش ، التباس مفهوم وواقع التعددية في النظام السياسي الفلسطيني .. العلاقة الملتبسة بين المنظمة والسلطة وحركة حماس ، ورقة مقدمه للمجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مارس ٢٠٠٦ ، متاحة على: www.caus.org.lb.
- (٢) إبراهيم خليل العلاف، موقع العراق في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة ، مجلة علوم إنسانية، عدد ٢٩، يوليو ٢٠٠٦ ، متاحة على: www.uluminsania.net.
- (٣) أحمد إبراهيم حماد، أثر الحصار الإسرائيلي على وسائل الإعلام في قطاع غزة، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، دراسات، لعام(٢٠١٠) ، متاح على: <http://www.madacenter.org>.
- (٤) أحمد سعيد نوفل وآخرون ، منظمة التحرير الفلسطينية .. تقييم التجربة وإعادة البناء، مركز الزيتونية للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٧، متاحة على: <http://www.alzaytouna.net>.
- (٥) أشرف العجرمي، الخطاب الإعلامي الديني وحقوق الإنسان، مركز رام الله للدراسات وحقوق الإنسان ، ٢٠٠٥ ، متاحة على: <http://rehrs.org/ar>.
- (٦) الإعلام في العالم العربي بين التحرير وإعادة إنتاج الهيمنة .. دراسات في البث الاعلامي في الاردن و مصر و المغرب، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، (٢٤/٩/٢٠٠٧)، متاحة على : <http://www.cihrs.org/Arabic/NewsSystem/Articles/57.aspx>.
- (٧) الاعلام والانتخابات الرئاسية .. تقييم أداء وسائل الاعلام المصرية في تغطية حملات المرشحين (١٧/٨/٢٠٠٥)، تقرير أعده مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، (٦/١/٢٠٠٦) ، متاحة على <http://www.cihrs.org/Arabic/NewsSystem/Articles/57.aspx>.
- (٨) إقالة رئيس تحرير صحيفة الدستور المصرية، نشرة الإصلاح السياسي ، (٧/١٠/٢٠١٠) ، متاحة على: <http://www.carnegieendowment.org/arb/?fa=show&article=41688&lang=ar>
- (٩) الانتخابات التشريعية ٢٠٠٦ وتداعيات فوز حماس وهزيمة فتح، مركز الزيتونية [Error! Hyperlink reference not valid.](#) بيروت ، (٧/٤/٢٠٠٦)، متاح على: www.alzaytouna.net/.
- (١٠) اول انتخابات رئاسية تعددية في مصر .. الديمقراطية . . . في مفرق طرق، ١٨ سبتمبر ٢٠٠٥، متاح على: <http://www.ahrla.org/general/rep-election/frist-election.htm>.
- (١١) باسم الزبيدي، حماس والحكم ..دخول النظام أم التمرد عليه؟، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: دائرة السياسة والحكم ، ٢٠١٠ ، متاح على: <http://www.pcpsr.org>.

- (١٢) بهي الدين حسن، مقارنة بين المشهد الانتخابي في ٢٠٠٥ و ٢٠١٠، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، (٢٢/١١/٢٠١٠)، متاح على: <http://www.cihrs.org/Arabic/NewsSystem/Articles/2721.aspx>.
- (١٣) تأثير العراق: الشرق الاوسط بعد حرب العراق، دراسة أعدت من جانب القوة الجوية الأمريكية، ترجمة: مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية، مؤسسة راند، ٢٠١٠، متاحة على: www.alkashif.org/.
- (١٤) التقرير النهائي لجمعية المساعدة القانونية لحقوق الإنسان: تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن التراع في غزة، حالة حقوق الإنسان في فلسطين وفي الأراضي العربية المحتلة الأخرى (الموجز التنفيذي)، الدورة (١٢)، (٢٢/٩/٢٠٠٩)، منظمة المؤتمر الإسلامي، القضايا المعاصرة، متاحة على: http://www.oic-oci.org/page_detail.asp?p_id=219.
- (١٦) تقرير عن: شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، متاحة على: http://www.taamolot.com/2010/10/blog-post_7300.html.
- (١٧) تقرير معلومات (١٤): المجلس التشريعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة (١٩٩٦-٢٠١٠)، ص٢٨-٣١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: بيروت، (٢/٤/٢٠١٠)، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=1289&a=113054>.
- (١٨) تقرير معلومات (٧): مصر وحماس، قسم الأرشيف والمعلومات، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٩، متاحة على: www.alzaytouna.net/.
- (١٩) ثقافة الشباب المصري، قضايا مستقبلية، سلسلة ربيع سنوية صادرة عن مركز الدراسات المستقبلية التابع لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، العدد (٢)، نوفمبر ٢٠٠٦، متاحة على: <http://www.idsc.gov.eg>.
- (٢٠) جمال عبد الجواد، الصراع على حماس: بدائل السياسات الإقليمية والدولية تجاه حكومة حماس، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (١/١/٢٠٠١)، متاح على: <http://acpss.ahram.org/eg/>.
- (٢١) الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية، تقرير رسدي للانتخابات البرلمانية في مصر ٢٠١٠، ٢٠١٠/١٢/٨، متاحة على: <http://www.mosharka.org/index.php?newsid=336>.
- (٢٢) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني"مايو ٢٠١١"، فلسطين في أرقام ٢٠١٠، رام الله- فلسطين: <http://www.pcbs.gov.ps>، متاحة على: <http://www.pcbs.gov.ps>.
- (٢٣) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني"مايو ٢٠١١"، أداء الإقتصاد الفلسطيني ٢٠١٠، رام الله- فلسطين: <http://www.pcbs.gov.ps>، متاحة على: <http://www.pcbs.gov.ps>.
- (٢٤) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني"مايو ٢٠١١"، فلسطين في أرقام ٢٠١٠، رام الله- فلسطين: <http://www.pcbs.gov.ps>، متاحة على: <http://www.pcbs.gov.ps>.
- (٢٥) جواد الحمد، منظمة التحرير الفلسطينية.. نحو مشروع بنوي سياسي، مركز دراسات الشرق الأوسط، ندوات (٤٤)، ٢٠٠٥، متاحة على: <http://www.mesc.com.jo>.
- (٢٦) حملة النظام المصري على وسائل الإعلام المستقلة تتصاعد، نشرة الإصلاح السياسي، (١٥/١٠/٢٠١٠)، متاحة على: <http://www.carnegieendowment.org/arb/?fa=show&article=41739&lang=ar>.
- (٢٧) حميدي العبدالله، القضية الفلسطينية ما بعد "سيطرة" حماس على قطاع غزة، أصدرت هذه الدراسة "مركز باحث للدراسات"، (٢/٢/٢٠٠٨)، متاحة في: بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، دراسات وتقارير مختارة، متاحة على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=201&a=58341>.
- (٢٨) خليل الشقاقي و جهاد حرب، الانتخابات الفلسطينية الثانية: (الرئاسية، والتشريعية، والحكم المحلي) ٢٠٠٥-٢٠٠٦، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ٢٠٠٧، متاح على: www.pcpsr.org/arabic/index.html.
- (٢٩) داود سليمان، السلطة الوطنية الفلسطينية في عام ١٩٩٤-١٩٩٥، عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٥، دراسات وندوات (١٤)، مركز دراسات الشرق الأوسط، متاح على: www.mesc.com.jo/.

- (٣٠) راند نعيرات، دراسة القضية الفلسطينية بقيادة حماس التغييرات وآفاق المستقبل، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، السنة (١٠)، العدد(٣٤-٣٥)، ٢٠٠٦، متاح على: www.mesc.com.jo/
- (٣١) زوهار بالتي، تطوير المجتمع الفلسطيني بإضعاف حماس، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية، (٢٠٠٤/٥/١٥)، متاح على: <http://www.asharqalarabi.org.uk/center/mutabaat-t-m.htm>
- (٣٢) سمير عوض، البيئة السياسية في فترة ما قبل الانتخابات، دائرة السياسة والحكم، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ٢٠٠٧، متاحة على: <http://www.pcpsr.org>
- (٣٣) سوسن زهدي شاهين، دراسة بحثية: الالتزام الأخلاقي للمقاومة الفلسطينية، مركز الزيتونية Error! Hyperlink reference not valid. بيروت، دراسات وتقارير مختارة، (٢٠١٠/١١/١)، متاحة على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=201&a=128811>
- (٣٤) شبكة الإنتخابات في العالم العربي، التقرير النهائي حول نتائج انتخابات مجلس الشعب المصري ٢٠١٢:٢٠١١ بعنوان "عيون على انتخابات"، ٢٠١٢/٢/١٤، متاح على: <http://www.idsc.gov.eg>
- (٣٥) الشيماء عبد السلام إبراهيم و هدي صلاح الدين العدل، تأثير المدونات على حرية الرأي والتعبير، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني لمركز استطلاعات الرأي العام التابع بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء "استطلاعات الرأي العام في مجتمع متغير"، القاهرة، ١٠:٨ نوفمبر ٢٠٠٩، متاحة على: <http://www.idsc.gov.eg>
- (٣٦) عدنان أبو عامر، قراءة في تقرير إسرائيلي: إستراتيجية الجيش الإسرائيلي في مواجهة حماس وحزب الله، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، دراسات وتقارير مختارة، بتاريخ(٢٠١٠/٤/٢٨)، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=201&a=114339>
- (٣٧) علاء لعلوح، فوز "حماس" في الانتخابات التشريعية: الأسباب والنتائج، دائرة السياسة والحكم، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ٢٠٠٧، متاحة على: <http://www.pcpsr.org>
- (٣٨) علي الجرباوي، فلسطين والمرحلة الجديدة، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد (١٧)، عدد (٦٦)، ٢٠٠٦، متاحة على: <http://www.palestine-studies.org>
- (٣٩) عمر علي القاروط، تأثير ثورة ٢٥ يناير المصرية على القضية الفلسطينية، مركز الدراسات التنموية السياسية، مارس ٢٠١١، متاحة على: <http://cpds.ps/ar/news-det-200.html>
- (٤٠) عوني فارس، دراسة نقدية: الدين والدولة في فلسطين... دور حماس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: بيروت، دراسات وتقارير مختارة، بتاريخ(٢٠٠٧/١٢/١١)، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=201&a=53428>
- (٤١) غازي القبلاوي، مستقبل الصحافة الالكترونية .. والمدونات، ورقة بحثية مقدمه في ندوة "الصحافة الالكترونية" للدورة الثامنة بالمعرض الدولي للكتاب بطرابلس في ١٧ نوفمبر ٢٠٠٧، ٦ ديسمبر ٢٠٠٧، متاحة على: <http://www.imtidadblog.com/?p=1156>
- (٤٢) فيصل حوراني، مفاجأة الانتخابات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد (١٧)، عدد (٦٦)، ٢٠٠٦، متاحة على: <http://www.palestine-studies.org>
- (٤٣) فيصل دراج و جمال باروت، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، ط٢، ٢٠٠٠، متاح على: <http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:44547&q>
- (٤٤) محسن محمد صالح، الملخص التنفيذي للتقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠١٠ والمسارات المتوقعة لسنة ٢٠١١، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط(١)، ٢٠١١، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=126>
- (٤٥) محمد غزال، "إعلان القاهرة: نحو تأسيس نظام سياسي فلسطيني جديد"، ندوة العدد، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، السنة (٩)، العدد(٣١)، ٢٠٠٥، متاح على: www.mesc.com.jo/
- (٤٦) محمد قيراط، الإدارة الإعلامية الأمريكية لحرب الخليج الثالثة، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني عشر للجمعية العربية الأمريكية، جامعة زايد، كلية الاتصال وعلوم الاعلام بدبي، (اكتوبر ٢٠٠٧)، متاحة على: <http://www.arabmediastudies.net>

- ٤٧) محمود جرابعة، حركة حماس: مسيرة مترددة نحو السلام، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: دائرة السياسة والحكم، ٢٠١٠، متاحة على:
<http://www.pcpsr.org/arabic/index.html>
- ٤٨) المدونات العربية حرية التعبير مجسدة. تقرير صادر عن الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان. ديسمبر ٢٠٠٦، متاح على: <http://www.openarab.net/reports/net2006/blogger.shtml>.
- ٤٩) مركز استطلاع الرأي العام " استطلاع رأي الشباب حول استخدامهم للإنترنت - تقرير مقارن" ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، مجلس الوزراء المصري ، أكتوبر ٢٠١٠، متاح على :
<http://www.idsc.gov.eg/Publications>
- ٥٠) مركز استطلاع الرأي العام " استطلاع رأي الشباب حول استخدامهم للإنترنت - تقرير مقارن" ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، مجلس الوزراء المصري ، أكتوبر ٢٠١٠، متاح على :
<http://www.idsc.gov.eg/>
- ٥١) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، إحصائيات: إحصائية: حصار غزة بالأرقام الفعلية، بتاريخ (٢٠١٠/٢/٢٧)، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=134&a=110346>.
- ٥٢) المركز العربي للصحافة والنشر والإعلام ، ذكر ما جرى: الانتخابات الرئاسية المصرية الأولى ٢٠٠٥ : التقرير الختامي حول أعمال مراقبة الانتخابات الرئاسية المصرية ٧ سبتمبر ٢٠٠٥ (القاهرة: المركز العربي للصحافة والنشر والإعلام ، ٢٠٠٥) ص ٨، متاح على:
www.aproarab.org/Down/Reports.../Reports_Publications2.doc
- ٥٣) المركز الفلسطيني للإعلام : تقارير، ثمانية شهور على حكومة حماس ، متاحة على:
www.palestine-info.info/ar/
- ٥٤) المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية : استطلاع الرأي الفلسطيني رقم (١٧)، في الفترة ما بين ٧-٩ (سبتمبر) ٢٠٠٥، متاح على: <http://www.pcpsr.org>.
- ٥٥) المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية : استطلاع الرأي الفلسطيني، أرقام (١٥)، (١٦)، (١٧)، متاح على: <http://www.pcpsr.org>.
- ٥٦) المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية : استطلاع الرأي الفلسطيني رقم (١٩)، في الفترة ما بين ١٦-١٨ آذار (مارس) ٢٠٠٦، متاح على:
<http://www.pcpsr.org/arabic/survey/polls/2006/p19a.html>
- ٥٧) المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية : استطلاع الرأي الفلسطيني رقم (٣١)، في الفترة ما بين ٥-٧ آذار (مارس) ٢٠٠٩، متاح على:
<http://www.pcpsr.org/arabic/survey/polls/2009/p31a.html#head1>
- ٥٨) المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية : استطلاع يوم الانتخابات التشريعية الثانية ، في ١٥ فبراير ٢٠٠٦، متاح على: <http://www.pcpsr.org>.
- ٥٩) المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية ، (استطلاع الرأي الفلسطيني رقم (١٥)، في الفترة ما بين ١٢-١٥ آذار (مارس))، متاح على:
<http://www.pcpsr.org/arabic/survey/polls/2005/p15a1.html>
- ٦٠) المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية ، استطلاع الرأي الفلسطيني رقم (١٥)، في الفترة ما بين ١٢-١٥ آذار (مارس))، متاح على: <http://www.pcpsr.org/arabic>.
- ٦١) المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: استطلاع الرأي العام رقم (٣٩)، في الفترة (١٧-١٩/٣/٢٠١١)، متاح على:
<http://www.pcpsr.org/arabic/survey/polls/2011/p39a.html#head4>
- ٦٢) المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: استطلاع الرأي العام رقم (٢١)، في الفترة (١٤-١٦/٩/٢٠٠٦)، متاح على:
<http://www.pcpsr.org/arabic/survey/polls/2006/p21a.html#head1>
- ٦٣) المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: بيان صحفي مشترك " استطلاع فلسطيني-إسرائيلي مشترك" ، أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في رام الله ومعهد ترومان لأبحاث السلام في الجامعة العبرية ، في الفترة ما بين (٣٠/٧/٢٠١٠/١٠/٢٠١٠)، متاح على:
<http://www.pcpsr.org/arabic/survey/polls/2010/p37ajoint.html>

- ٦٤) المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، انتفاضة الاستقلال العام VI، بيروت: شركة التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، ط(١)، ٢٠٠٨، متاح على: <http://www.malaf.info/?page=ShowBook&id=39>.
- ٦٥) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: ملفات وطنية: الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (٢٠٠٨/١٢/٢٧-٢٠٠٩/١/٢١)، متاحة على: <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4218>
- ٦٦) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، النظام السياسي الفلسطيني: الحكومة الحادية عشر.. ظروف تشكيلها، متاحة على: <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3642>.
- ٦٧) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وثائق: اتفاقية مكة للوفاق الوطني، متاحة على: <http://www.wafainfo.ps>
- ٦٨) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وثائق: وثيقة إتفاقية المعابر ٢٠٠٥، متاحة على: <http://www.wafainfo.ps>.
- ٦٩) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: تقارير معلوماتية " المدونات المصرية : فضاء إجتماعي جديد"، تقرير شهري يصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، السنة الثانية، العدد ١٧، مايو ٢٠٠٨، متاح على: <http://www.idsc.gov.eg>.
- ٧٠) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء: بوابة معلومات مصر، مؤشرات إحصائية لاستخدام شبكة الإنترنت في مصر، وزارة الاتصالات ٢٠٠٨، متاحة على: www.idsc.gov.eg/.
- ٧١) مريم عيتاني و محسن صالح، صراع الصلاحيات بين فتح وحماس في إدارة السلطة الفلسطينية ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ط(١)، ٢٠٠٨، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=137&a=62052>
- ٧٢) مستقبل القضية الفلسطينية بين حكومة حماس وحكومة الوحدة الوطنية، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: حوارات ومقالات مختارة، (٢٠٠٦/١٠/٣١)، متاح على: <http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=199&a=19752>.
- ٧٣) معتز الفجيري، الإعلام العربي والانتخابات: فقر المعايير القانونية وتغليب السياسي على المهني، نشرة الإصلاح العربي، (٢٠٠٦/٩/٢٤)، متاحة على: <http://www.carnegieendowment.org/arb/?fa=show&article=21473&lang=ar>
- ٧٤) من الانترنت إلى التحرير.. ٢٥ يناير من واقع الفيس بوك إلى تويتر، تقرير شهري يصدر عن مجلس الوزراء المصري "مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار"، السنة الخامسة، العدد(٥٣)، مايو ٢٠١١، متاح على: <http://www.idsc.gov.eg/>.
- ٧٥) منظمة "فريدم هاوس"، التقرير السنوي لعام ٢٠٠٩، ٣٠ مارس ٢٠٠٩، متاح على: <http://www.freedomhouse.org/template.cfm?page=363&yea=2009>
- ٧٦) منظمة "مراسلون بلا حدود"، التصنيف العالمي لعام ٢٠١١-٢٠١٢: تصنيف مضطرب بفعل قمع الحركات الاحتجاجية، ٢٥ يناير ٢٠١٢، متاح على: http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/article.php3?id_article=32170
- ٧٧) منظمة "هيومن رايتس ووتش"، التقرير العالمي ٢٠١٢، متاح على: <http://www.hrw.org/world-report-2012>.
- ٧٨) منير شفيق، القضية الفلسطينية بين الحل العسكري والحل السياسي، مجلة دراسات فلسطينية، مجلد(٨)، عدد (٣٠)، (ربيع ١٩٩٧)، متاح على: <http://www.palestine-studies.org>.
- ٧٩) مها عبدالهادي، النظام السياسي الفلسطيني، بعد الانتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦، تقارير ومقالات، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، السنة (١٠)، العدد(٣٤-٣٥)، ٢٠٠٦، متاح على: www.mesc.com.jo/.
- ٨٠) موقع مؤسسة المرأة الجديدة، تقرير صادر عن مركز نظرة للدراسات النسوية: بعنوان "ن والانتخابات والتدريب بالمعايشة لبعض مرشحات مجلس الشعب في انتخابات ٢٠١١/٢٠١٢، متاح على: <http://nwrcegypt.org/?p=6747>
- ٨١) نشرة آفاق استراتيجية، العدد (١١)، يوليو ٢٠٠٦، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، متاحة على: www.alzaytouna.net/.

- ٨٢) نعمان النعيمي و جعفر ضياء جعفر ، احتلال العراق وتداعياته عربيا و إقليميا ودوليا ، أسلحة الدمار الشامل الإتهامات والحقائق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤ ، متاحة على: <http://www.caus.org>
- ٨٣) وائل عبد العال، ديناميكية الإعلام الجديد، المركز العربي للدراسات والأبحاث، (٢٠١١/٤/٩)، متاحة على: <http://www.arabiccenter.net>.
- ٨٤) وثائق، " نص وثيقة د.أحمد يوسف حول صيغة التسوية التي توصلت إليها حماس مع بعض المبعوثين الأوروبيين" في (٢٠٠٦/١٢/٢٤)، بيروت : مركز الزيتونية للدراسات و الاستشارات، ٢٠٠٦، متاحة على: <http://www.alzaytouna.net>.
- ٨٥) وزارة الإتصالات وتكنولوجيا المعلومات : نشرات مؤشرات الإتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، متاح على: <http://mcit.gov.eg> .
- ٨٦) يوسف رزقة، ندوة سياسية بعنوان: قراءة في تجربة حماس في الحكم والسياسة، مركز الدراسات السياسية والتنمية، (٢٠١١/٢/٢٨)، متاحة على: <http://cpds.ps/ar/news-dct-54.html>.

أوراق بحثية منشورة في مؤتمرات علي شبكة الانترنت (باللغة الإنجليزية):

- 1) AboutTechnorati , Available at: <http://technorati.com/blogs/top100/>.
- 2) AboutTechnorati , Available at: <http://technorati.com/social-media/article/state-of-the-blogsphere-2011-introduction>.
- 3) AboutTechnorati , Available at: <http://technorati.com/blogs/directory/overall/>.
- 4) AboutTechnorati.[19/Novmber/2006].Available at:-
<http://technorati.com/about>.
- 5) Alternative Media Theory and Journalism Practice'. In Megan Boler (ed.), Digital Media and Democracy: Tactics in Hard Times. Cambridge, Mass.: MIT Press, 2008,on line: <http://www.napier.ac.uk>.
- 6) Arabic Speaking Internet Users, Available at:
<http://www.internetworldstats.com/stats19.htm>.
- 7) Bureau of democracy, Human rights & labor, U.S. Department of state. Egypt: country reports on human rights projects 2006. March 6, 2007, P 18. Avilable
- 8) Egyptian statistics of the Internet, Available at:
<http://www.alexa.com/topsites/countries;5/EG>.
- 9) http://www.arabew.org/index.php?option=com_content&view=article&id=170520112012&catid=106:2012-02-28-10-17-59&Itemid=900
- 10)Internet Usage Statistics for Africa , Available at:
<http://www.internetworldstats.com/stats1.htm#top>
- 11)Michael T. Heaney & fabio G. Rojas, " The Place of framing the politics of protesting the iraq war near fort bragg", (paper presented at the center for Bioethics working, yale university, July 22, 2005) WWW. Yale. Edu/ biothics/bay_2005_06. pdf.
- 12)INTERNET WORLD USERS BY LANGUAGE Top 10 Languages, Available at: <http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>
- 13)on line at: <http://www.state.gov/j/drl/rls/hrrpt/2006/78851.htm> .
- 14)Paul Andrews;2003 "Is Blogging journalism?" Nieman Report 61-3 Online at:<http://www.nieman.harvard.edu>.
- 15)Paul Grabowicz.(2003) " weblogs Bring Journalists Into a larger Community. Nieman Report,74-75.Available online at: <http://www.nieman.harvard.edu>.

- 16) PewResearchCenter Publications , Project for Excellence in Journalism, PEJ New Media Index: June 13-17, 2011, Angry Bloggers Ask, "Where's the Money?", (30/6/2011), Available online at: <http://pewresearch.org/pubs/2046/bloggers-pan-obama-afghanistan-plan>.
- 17) PewResearchCenter Publications , Project for Excellence in Journalism, PEJ New Media Index: September 6-10, 2010 , Iraq and a Rug Galvanize the Blogosphere, (6-10/9/ 2010), Available online at: http://www.journalism.org/index_report/iraq_and_rug_galvanize_blogosphere .
- 18) Ralph D. Berenger , "Gulf War Fallout : A Theoretical Approach to Understand and Improve Media Coveraga of the Middle East ", Global, Vol. 3, No. 5. (2004) . Available [http // iass . calument . perdue . esu / cca / gmj / Submitted Documents / Fall 2004 / refereed / berenger. Htm](http://iass.calument.perdue.esu/cca/gmj/SubmittedDocuments/Fall2004/refereed/berenger.Htm)
- 19) Thom Lieb , "Inactivity on Interactivity ,Journal of Electronic Publishing "vol.3, issue 3,march,(available online: www.press.umish.edu/jep/03.03/lieb03.03html)

مقالات منشورة على شبكة الانترنت (باللغة العربية):

- (١) ابراهيم أبرش، هل تحقق الانتخابات المبكرة ما عجزت عن تحقيقه الانتخابات التشريعية؟، وكالة فلسطين برس للأخبار، متاحة على: <http://www.palpress.co.uk/arabic>
- (٢) إبراهيم خليل العلاف ، العراق: تحديات ما بعد الانسحاب الأمريكي ، ١٦/٩/٢٠١٠ الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- (٣) أبرز المتغيرات الإستراتيجية في الساحة الفلسطينية في عام ٢٠٠٧، المقال الإفتتاحي لمجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط ، السنة (١٢)، العدد (٣٨)، ٢٠٠٧، متاح على: <http://www.mesj.com/38.html>
- (٤) اتفاق فتح وحماس: عودة " الشقيقة الكبرى"، مركز الجزيرة للدراسات، الجزيرة، (٧/٥/٢٠١١)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- (٥) أحداث النجف أزمة أمن أم خلل سياسي؟ ، (٣/١٠/٢٠٠٤) ، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- (٦) أحمد الغمراوي ، مصر.. و ٢٤٠ ألف مدون، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١١٤٩٧، ٢١ ماي ٢٠١٠ ، متاحة على: <http://www.aawsat.com/details.asp?section=45&article=570410&issueno=11497>
- (٧) أحمد ثابت ، مقال : مختارات إسرائيلية : الدور الإسرائيلي في الكذب بشأن الأسلحة العراقية ، جريدة الأهرام ، ٦ فبراير ٢٠٠٩ .
- (٨) أحمد عثمان فارس ، إسلاميون: رفضنا تعبير "الدولة المدنية" لغموضه وتعدد تفسيراته ، صحيفة المصريون ، ٢٣/٨/٢٠١١، متاحة على: <http://www.almesryoon.com/news.aspx?id=74808>
- (٩) أحمد فهمي ، النموذج العراقي... خطر يهدد النظام العربي، مجلة البيان العدد ٢٧١، (١/٧/٢٠١٠) ، متاحة على: <http://www.albayan-magazine.com>
- (١٠) أزمة السياسة المصرية العربية ، مركز الجزيرة للدراسات ، الجزيرة، (١٠/٥/٢٠٠٩) ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- (١١) أسامة الغزالي حرب. " أين الشرق الأوسط الجديد؟" - مجلة السياسة الدولية، عدد ١٦٨، إبريل ٢٠٠٧، متاحة على:
- (١٢) إسلام حجازي ، المدونات السياسية وسلطة المعلومة في مصر، الحوار المتمدن، ع : ٢٨٤٣، متاحة على: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=193255>
- (١٣) أشرف العجزي، حماس والانتخابات، مجلة تسامح، عدد (٨)، السنة الثالثة، مارس ٢٠٠٥، ص ٤٢، متاحة على: <http://www.rchrs.org>

- ١٤) أميمة مصطفى عبود، مفهوم الإصلاح السياسي في بعض نصوص الخطاب العربي اليبيري الجديد، موقع منتديات السعودية تحت المجهر، متاح على: <http://www.saudiinfocus.com/ar/forum/showthread.php?t=22857>
- ١٥) أنثوني هـ. كوردسمان، ترجمة: رشا حاتم، الحرس الثوري الإيراني، (٢٥/١٠/٢٠٠٨)، الجزيرة، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- ١٦) إنهاء الانقسام الفلسطيني باحتفالية بالقاهرة، أخبار: الجزيرة، (٤/٥/٢٠١١)، متاح على: <http://aljazeera.net/NR/exeres/A3F926B6-6751-4CC3-B181-6EAF38DBB7A1.htm>
- ١٧) الأول هو الأول- [١٩/ديسمبر/٢٠٠٦]. متاح على: http://www.maktoob.com/advertisin_new/a_facts.html
- ١٨) باسل حسين، الانسحاب الأميركي من العراق: نتائج وتداعياته، (٢٩/٨/٢٠١٠)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- ١٩) بلال الشوبكي، اللافاق في وثيقة الوفاق، المركز الفلسطيني للإعلام: آراء حرة، (٤/٦/٢٠٠٦)، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/
- ٢٠) بلال الشوبكي، الولايات المتحدة والتحول الديمقراطي في فلسطين، (٢٧/١٢/٢٠١٠)، متاحة على: <http://shobaki.elaphblog.com/posts.aspx?U=1137&A=72159>
- ٢١) بلال الشوبكي، حماس وجدلية المقاومة والحكم، (١٤/٢/٢٠١٠)، متاحة على: <http://shobaki.elaphblog.com/posts.aspx?U=1137&A=40598>
- ٢٢) بلال الشوبكي، عرض دراسة "كيفية التعامل مع حماس" لـ دانيال بايمان، (٦/١٢/٢٠١٠)، متاحة على: <http://shobaki.elaphblog.com/posts.aspx?U=1137&A=70575>
- ٢٣) البننتاغون: «جيش المهدي» الخطر الأكبر في العراق، (٢٠/٦/٢٠٠٦)، جريدة الشرق الأوسط، متاحة على: <http://www.aawsat.com/details.asp?section=1&issueno=10249&article=397829&feature>
- ٢٤) البوابة العربية للمكتبات والمعلومات. "حجب مواقع المدونات السياسية: مؤسسة الأهرام الصحفية تقرض قيوداً على حرية تداول المعلومات بداخلها". (٢٢/١٢/٢٠٠٦)، متاح على: <http://www.cybrarians.info/news/ahram.htm>
- ٢٥) تسويق الارهاب بواسطة الانترنت، مركز المعلومات حول الاستخبارات والارهاب، (٢١/١١/٢٠٠٥)، متاحة على: <http://www.terrorism-information.com/?act=articles&id=155&sid=18&ssid=0>
- ٢٦) تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org>
- ٢٧) جريدة الحياة، كامران قره داغي، بليز غير نادم على إطاحة صدام... وكذلك العراقيون، ١٢ سبتمبر ٢٠١٠، متاحة على: www.daralhayat.com/
- ٢٨) جريدة الحياة الجديدة، نص وثيقة الوفاق الوطني، العدد (٣٨٣٩)، (٢٨/٦/٢٠٠٦)، متاحة على: <http://www.alhayat-j.com>
- ٢٩) جريدة الدستور، حزب الغد بقيادة أيمن نور يقرر مقاطعة الانتخابات، ١٥/٩/٢٠١٠، متاحة على: <http://www.dostor.org/politics/egypt/10/september/14/28694>
- ٣٠) جريدة الشرق الأوسط، عثمان ميرغني، حرب العراق ورحلة بليز، ٨ سبتمبر ٢٠١٠، متاحة على: <http://www.aawsat.com>
- ٣١) جريدة الشرق الأوسط، حقوق الإنسان في العراق سيئة جداً، ١٤ يناير ٢٠٠٩، متاحة على: <http://www.aawsat.com>
- ٣٢) جريدة اليوم السابع، "الأعلى للقوات المسلحة": ١٩ مارس موعداً للاستفتاء على الدستور، ٤/٣/٢٠١١، متاحة على: <http://youm7.com/News.asp?NewsID=363015>
- ٣٣) الجزيرة "تكشف المستور" بالعراق، (٢٣/١٠/٢٠١٠)، الجزيرة، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- ٣٤) الجزيرة نت: (أسلحة الدمار الشامل في العراق: نص تقرير الإستخبارات البريطانية المشتركة)، (١٠/١/٢٠٠٩)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>

- ٣٥ جمال حسين، الصحافة الإلكترونية في مواجهة الجرائد الإلكترونية، نقلاً عن أمينة نبيح، "المدونات الإلكترونية العربية بين التعبير الحر والصحافة البديلة"، متاح على: <http://yomgedid.kenanaonline.com/topics/56836/posts/86603>.
- ٣٦ جهاد الخازن، "المدونات الأشهر في العالم"، جريدة إيلاف، ع ١٩٨٦، (١٤/١/٢٠٠٦). متاح على: <http://www.elaph.com/ElaphWeb/NewsPapers/2006/1/120104.htm>.
- ٣٧ جيش المهدي، متاح على: <http://ar.wikipedia.org>.
- ٣٨ حروب صدام حسين، متاح على: <http://www.bbcarabic.com>.
- ٣٩ حسام رمضان، قالوا بعد (نعم) على تعديل مواد الدستور المصري!!، متاح على: <http://www6.mashy.com/home/tahrir-egypt/constitution/quotes>.
- ٤٠ حسام رمضان، مواد الدستور التي تم تعديلها | مواد الدستور التي تم تغييرها، متاح على: <http://www6.mashy.com/home/tahrir-egypt/Constitution>.
- ٤١ حسن أبو طالب، "الاستقطاب الإقليمي ومستقبل القضية الفلسطينية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٨، إبريل ٢٠٠٧، متاح على: <http://www.Siyassa.Org.eg/asiyassa/Index.Asp?CurFN=9173&DID=9173>.
- ٤٢ حسن حاتم المذكور، دولة القانون: والخطوة الأهم، ١٧/١٠/٢٠١٠، موقع دولة القانون على الانترنت، متاح على: <http://qanon302.net/news.php?action=view&id=2550>.
- ٤٣ حسن حافظ وهيب، العملية السياسية في العراق، المزوجة بين التراث والمعاصرة، جريدة الصباح العراقية، متاح على: <http://www.alsabaah.com>.
- ٤٤ حسن نافعة، مصر وغزة وحماص: ماذا بعد الحرب؟، الجزيرة، (١٠/٢/٢٠٠٩)، متاح على: <http://www.aljazeera.net>.
- ٤٥ حسن نافعة، الدور العربي والإقليمي بالصراع الدائر بين فتح وحماص، ملفات خاصة ٢٠٠٧: خلاف فتح وحماص والقضية الفلسطينية، الجزيرة، بتاريخ (٧/١٠/٢٠٠٧)، متاح على: <http://www.aljazeera.net>.
- ٤٦ حسين الجمل، الكفاح المسلح أسلوب وطريق رئيس وحق مشروع من الشرعية الدولية، حوار: محمد المدهون، مجلة البيادر السياسي، العدد (٩٧٨)، بتاريخ (٣/١٠/٢٠٠٩)، ص ٢٨، متاح على: <http://www.al-bayader.com>.
- ٤٧ حلمي موسى، هبوط مستوى الخطاب بين حماس وفتح، جريدة السفير، (١٧/١٠/٢٠٠٩)، متاح على: <http://www.assafir.com>.
- ٤٨ حمزة إسماعيل أبو شنب، حماس و المعركة الصامتة ضد الاحتلال في غزة، قضايا سياسية: موقع المسلم، متاح على: <http://almoslim.net/node/139716>.
- ٤٩ حمزة البحيصي، مقلوبة وشاكوش وأفيون.. مدونات غزة للتأثير على الرأي العام، إيلاف أون لاين، (٩/١٠/٢٠١٠)، متاح على: <http://www.elaph.com/Web/news/2010/10/602521.html>.
- ٥٠ الحوار الفلسطيني يراوح مكانه.. قراءة هادئة في الورقة المصرية المطروحة، المقال الإفتتاحي، مجلة البيادر السياسي، العدد (٩٧٨)، بتاريخ (٣/١٠/٢٠٠٩)، ص ٨-٩، متاح على: <http://www.al-bayader.com>.
- ٥١ خالد الدخيل، الخليج العربي: بين الطائفية والتوازن مع إيران (٢٦/٩/٢٠١٠)، جريدة الحياة، متاح على: <http://www.daralhayat.com/>.
- ٥٢ خالد الفرم، الصحافة الإلكترونية العربية.. أزمة صناعة أم ثقافة!، جريدة عكاظ، ع: ٢١٧٢، ٢٩ مايو ٢٠٠٧، متاح على: <http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20070529/Con20070529114103.htm>.
- ٥٣ خالد المعيني، تعثر تشكيل الحكومة العراقية.. احتمالات مفتوحة، الجزيرة، ١٠/٨/٢٠١٠، متاح على: <http://www.aljazeera.net>.
- ٥٤ خيرى عاطف، "مجرمون جدد خمس نجوم!": عصابات منظمة ترتكب جرائمها عن طريق الكمبيوتر!" أخبار الحوادث، ع ٧٠٠، (سبتمبر ٢٠٠٥)، متاح على: <http://www.openarab.net/ar/node/105>.
- ٥٥ دابل بسكين وأندرو ناتشيسن. وسائل الإعلام الناشئة تعيد تشكيل المجتمع العالمي. أي جور نال: مجلة إلكترونية صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية، متاح على:

- <http://www.america.gov/st/democracy-arabic/2008/May/20081117102129snmassabla3.153628e-02.html>
- ٥٦) الدولة العراقية تعاني الغموض وعلى البرلمان ممارسة دوره بفاعلية ، (٢٠١٠/١٠/٢) ، أصوات العراق ، متاحة على: <http://ar.aswataliraq.info/?p=249747>
- ٥٧) رافد فاضل علي ، تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ، (٢٠١٠/٩/١٩) ، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- ٥٨) رائد نعييرات ، الانسحاب من غزة وأثره على الضفة الغربية، مجلة باحث، عدد (٨)، ٢٠٠٤، ص ٧٠، متاحة على: <http://rcweb.luedld.net/art>
- ٥٩) رمزي رياح، على الرئيس وقف المفاوضات أمام اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين وفشل الحوار الفلسطيني يأتي من خلال المحاصصة، موقع باحث للدراسات، (٢٠٠٨/١/١٤)، متاحة على: <http://www.bahethcenter.net>
- ٦٠) رياض الحسيني ، إيران أخطر من إسرائيل ، (٢٠٠٧/٢/٢٨) ، شبكة صوت كردستان ، متاحة على : <http://www.sotkurdistan.net>
- ٦١) ريدار فيسير، الهوية الطائفية والصراع الاقليمي في العراق : وجهة نظر تاريخية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ع ٣٧٦٦ ، يونيو ٢٠١٠ ، ص ٤٤ ، متاحة على : <http://www.caus.org>
- ٦٢) زياد عثمان، الحوار الوطني: إشكالية حوار أم متحاورين؟ ، مجلة تسامح، العدد (٢٥)، السنة السابعة، حزيران ٢٠٠٩، متاحة على: <http://www.rchrs.org>
- ٦٣) سامي العارضة ، ما بين مشروع الشرق الأوسط الجديد والوحدة العربية"الزيت لا يمتزج بالماء"، صحيفة الشعب اليومية أونلاين، ٨ مارس ٢٠١١، متاحة على: <http://arabic.people.com.cn/99002/101902/7312106.html>
- ٦٤) سعيد اللاوندي ، الخطاب الإعلامي العربي وإشكالية المصطلحات، (٢٠١٠/٨/١٢)، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- ٦٥) سعيد صيام.. الصراع بين فتح وحماس، الجزيرة، (25/10/2006)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- ٦٦) سعيد صيام.. الصراع بين فتح وحماس، الجزيرة، (25/10/2006)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- ٦٧) سعيد فردي، أين تتجه العلاقة بين الإعلام والسياسة بالمغرب ، مركز صحفيون متحدون، (٢٠١١/٥/١٦)، متاحة على: <http://ujcenter.net>
- ٦٨) السيد بسين ، مدونون سياسيون يبحثون عن اليقين!، جريدة الاتحاد الإماراتية ، ٢٦/٦/٢٠٠٨، متاحة على: <http://www.alittihad.ae/wajhatmain.php>
- ٦٩) سير عمليات الغزو الأمريكي البريطاني للعراق، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- ٧٠) شاؤول مشعال و أبراهام سيلع، عصر حماس، إصدار يديعوت أحرونوت ، ١٩٩٩، ترجمة (المركز الفلسطيني للإعلام)، متاح على: http://www.palestine-info.info/arabic/books/aser_hamas/mainpage.htm
- ٧١) شباب غزة: التدوين فرصتنا الوحيدة للتعبير بعيدا عن قبضة حماس، ميل ابيست أونلاين، (٢٠١١/١/٢٧)، متاحة على: www.middle-east-online.com/
- ٧٢) الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، "الانترنت في العالم العربي: مساحة جديدة من القمع؟ مصر حرية زائفة"، متاحة على: <http://www.hrinfo.org/rights/prison/>
- ٧٣) شبكة بي بي سي العربية ، تعديلات دستورية في مصر، ٢٦/١٢/٢٠٠٦، متاحة على: http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_6210000/6210019.stm
- ٧٤) شريف درويش ، حاوره : أيمن حماد، ثورة ٢٥ يناير غيرت النظرة إلي الإنترنت عامة والمواقع الاجتماعية ، (٢٠١١/٥/ ٣١) ، تحرير أون لاين، متاحة على: <http://www.tahrironline.net/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=12048>
- ٧٥) شمخي جبر، لعن الله من أيقظها.. وماذا بعد ؟ ، جريدة الصباح (٢٠١٠/٢/٢٨) ، متاحة على: <http://www.alsabaah.com>

- (٧٦) شيريهان نشأت المنيري ، ندوة: "الصراع المحتمل: انعكاسات الانتخابات البرلمانية على خريطة القوى السياسية في مصر"، السياسة الدولية ، متاحة على:
<http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/6/51/2207/>
- (٧٧) صادق أبو السعود، الإعتقال السياسي الحواري الوطني، موقع أخبار مكتوب الإلكتروني ،
<http://news.maktoob.com/article/2954166> : متاح على: (٢٠٠٩/٢/٢٧)
- (٧٨) صالح النعامي، كيف سيطرت حماس على غزة؟، شبكة الأنباء المعلوماتية، (٢٠٠٨/١/٢١)، متاحة على:
<http://www.annabaa.org/nbanews/68/117.htm>
- (٧٩) الصدر "جمد" نشاطات جيش المهدي ، (29 أغسطس ٢٠٠٧) ، متاحة على :
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_6968000/6968756.stm
- (٨٠) الصدر يجمد نشاط جيش المهدي لسنة أشهر ، (29 أغسطس ٢٠٠٧) ، متاحة على :
<http://www.aljazeera.net>
- (٨١) طلال عتريسي، حول قضايا الخلاف بين إيران والعرب، (٢٠٠٨/١٢/٢٣) ، الجزيرة ، متاحة على:
<http://www.aljazeera.net>
- (٨٢) طلال عوكل ، بانوراما الحوار الفلسطيني: رحلة شقاء قد تخطيء طريق الشفاء، مجلة تسامح، العدد(٢٥)، السنة السابعة، حزيران ٢٠٠٩، متاحة على: <http://www.rchrs.org>
- (٨٣) طلعت الغدور ، الصحافة الإلكترونية.. لاعب مؤثر في المجتمع الفيس بوك .. وتويتر الاحداث حاليا، موقع جريدة الجمهورية ، متاح على: <http://www.algomhuria.net.eg/it/it02.htm>
- (٨٤) طلعت رميح، الاحتلال الأمريكي للعراق يغيّر صيغته ويعيد ترتيب تحالفاته، مجلة البيان العدد ٢٧٢، (٢٠١٠/١٠/١) ، متاحة على: <http://www.albayan-magazine.com>
- (٨٥) طلعت رميح، الاحتلال الأمريكي للعراق يغيّر صيغته ويعيد ترتيب تحالفاته، مجلة البيان العدد ٢٧٢، (٢٠١٠/١٠/١) ، متاحة على :
<http://www.albayan-magazine.com>
- (٨٦) عادل عبد الصادق ، المدونات كفاعل ونمط جديد في المشاركة السياسية ، ملف الأهرام الأستراتيجي ، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الأستراتيجية ، (٢٠٠١ /١/ ١) متاح في: <http://acpss>
<http://www.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/file42.htm>
- (٨٧) عبد الرحمن سعد، التدوين ثورة شبابية في مصر: ٥ آلاف مدون يتضاعف عددهم كل ٦ أشهر، الأهرام، (٢٠٠٦/١٢/٦) ، متاح على :
<http://www.ahram.org.eg/archive/Index.asp?CurFN=inve2.htm&DID=9057>
- (٨٨) عبد الرحمن مصطفى. المدونات المصرية ..عالم خاص. إيلاف، ع1٩٦٦. (١١ / ١٠ / ٢٠٠٦).
<http://www.elaph.com/ElaphWeb/ElaphGuys/2006/5/149227.htm>
- (٨٩) عبد الستار العبيدي ، تساؤل عن الصحوات بانتخابات العراق، الجزيرة ، (٢٠١٠/٣/٥ م)، متاحة على:
<http://www.aljazeera.net>
- (٩٠) عبد العزيز الحبص ، العراق وولادة النخبة ، الجزيرة ، ٢٠١٠/٨/٣١ ، متاحة على:
<http://www.aljazeera.net>
- (٩١) عبد الله العنزي، ذكرى غزو العراق ، (٢٠١٠/٤/٤) ، هيئة علماء المسلمين في العراق ، متاحة على:
<http://www.iraq-amsi.com/>
- (٩٢) عبد الله المهيري ، صاحب مدونة سردال، متاح على : <http://www.alharbi.net.com/vb/showthread.php?t=9018>
- (٩٣) العراق المحتل ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>
- (٩٤) عصام السفيناني ، "منظومة الإصلاحات ... الواقع وآفاق المستقبل" وقائع ندوة حول مرتكزات الإصلاح السياسي في اليمن ، ١٧ يوليو ٢٠٠٧ ، متاح على: <http://www.almotamer.net/new/45515.htm>
- (٩٥) علي بدوان، مصر وحماس والتباسات العلاقة بينهما ، المعرفة: تحليلات ، الجزيرة ، (٢٠٠٩/١١/٦) ، متاحة على:
<http://www.aljazeera.net>
- (٩٦) عماد بشير ، الصحافة العربية على الإنترنت ، متاحة على: www.iuej.org/modules.php?news&file=artic=93
- (٩٧) عمرو حمزاوي ، "تعديلات مصر الدستورية أو تجديد دماء السلطة من دون كلفة شعبية" ، متاح على :
www.international.daralhayat.com/print/161775/archive

- ٩٨) عوض الرجوب ، دراسة فلسطينية: حماس بين أسلمة المجتمع وأسلمة الدولة، موقع الجزيرة ، بتاريخ (٢٠٠٧/٧/١٠)، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.
- ٩٩) غزو العراق ، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org>.
- ١٠٠) الغزو العراقي ، متاحة على: www.daralhayat.com.
- ١٠١) فاضل الربيعي ، أزمة الحكومة العراقية واحتمالات مرشح رابع للتسوية ، ٢٠١٠/١٠/١٤ ، جريدة الحياة ، متاحة على: www.daralhayat.com/.
- ١٠٢) فيري بيد رمان ، صورة المتمردين العراقيين ، متاحة على: <http://www.globalpolicy.org/component/content/article/168/36870.htm>.
- ١٠٣) كميل الطويل ، الوجه الآخر لـ«القاعدة»..الزرقاوي منح «القاعدة» السيطرة على «معايير الجهاديين» إلى العراق (٢٧ سبتمبر ٢٠١٠) ، جريدة الحياة ، متاحة على: www.daralhayat.com.
- ١٠٤) لقاء مكى ، التيارات الدينية ودورها في العراق ، (٢٠٠٤/١٠/٣) ، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.
- ١٠٥) لقاء مكى ، خارطة القوى السياسية في العراق ، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.
- ١٠٦) للإطلاع على ارتفاع تكلفة الحرب على العراق : By Linda J. Bilmes and Joseph E. Stiglitz ,The Iraq War Will Cost Us \$3 Trillion, and Much More (9/3/2008), Available online at : <http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2008/03/07/AR2008030702846.html>
- ١٠٧) ما هي المدونات ؟، (٢٠٠٦/١١/٣٠)، متاح على: <http://tadwen.com/?p=6>.
- ١٠٨) مجالس الصحوة بالعراق ، الجزيرة ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.
- ١٠٩) مجتمع المدونين المصريين (٢٠٠٦/١٢/١١)، حول المجتمع، متاح على http://www.egyblogs.com/home/index.php?option=com_content&task=view&id=53&Itemid=35
- ١١٠) محمد إبراهيم عايش، الصحافة الإلكترونية تسير على خطى الصحافة التقليدية في تكريس صورة المرأة ، المرأة العربية والاعلام ، متاحة على: http://www.arabwomanmedia.net/index.php?option=com_content&task=view&id=141&Itemid=15
- ١١١) محمد المختار الشنقطي، إعلام والسياسة في عصر الإنترنت ، مجلة العصر، (٢٠٠٢/٩/٢٢) ، متاحة على: <http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=3033>.
- ١١٢) محمد المختار الشنقطي، الإنترنت.. ثورة الفئراء في عصر التواصل، الجزيرة ، (٢٠٠٥/٤/٧)، متاحة على: www.aljazeera.net/.
- ١١٣) محمد المهداوي ، غياب المراهنة الطائفية ، جريدة الصباح (٢٠١٠/٢/٢٤) ، متاحة على: <http://www.alsabaah.com>.
- ١١٤) محمد تركي بني سلامة ، الإصلاح السياسي دراسة نظرية، موسوعة دةشة ، متاحة على: <http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=30976>.
- ١١٥) محمد جاد المولى، الإعلام البديل يتحدى الرقيب، مدونة الإعلام العربي البديل، متاحة على: http://alternativearabicmedia.blogspot.com/2010/11/blog-post_03.html.
- ١١٦) محمد جمال عرفة ، المسلمون لا يكرهون حريتنا ، بل يكرهون سياساتنا ، ٢٠٠٤/١١/٣٠ ، اسلام أون لاين، متاحة على: www.islamonline.net/
- ١١٧) محمد جمال عرفة، "مدونات الإنترنت" البلوجرز.. قبائل سياسية.. ومنتديات اجتماعية"، مجلة المجتمع الكويتية، ع١٧٠٧ (٢٤/٦/٢٠٠٦)، متاح على: <http://www.almujtamaa.com/Detail.asp?InNewsItemID=191302>
- ١١٨) محمد حجازي، منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس صراع على التمثيل الفلسطيني، مجلة تسامح ، عدد(٢٤)، السنة السابعة، مارس ٢٠٠٩، ص٧٧، متاحة على: <http://www.rchrs.org>.
- ١١٩) محمد سليمان الزواوي ، العرب في مهب التحولات الإستراتيجية ، مجلة البيان ، ع٢٧٤، متاحة على: www.albayan-magazin.com

- (١٢٠) محمد عبد الخالق ، علماء الأزهر يحسمون الجدل: دولسسة الإسلام "مدنية" ، جريدة الأهرام ، ٢٠١١/١٢/٢ ، متاحة على: <http://www.ahram.org.eg/Print.aspx?ID=74053>.
- (١٢١) محمد عمارة ، ندوة بعنوان: حالة مصر في عهد مبارك إزاء القضية الفلسطينية، جريدة الشرق الأوسط ، (٢٠١١/٢/٢١) ، متاحة على: www.asharqalawsat.com.
- (١٢٢) محمد محمود السيد ، مفهوم الإصلاح السياسي ، الحوار المتمدن ، ع ٣٥٥٥ ، ٢٣ نوفمبر ٢٠١١ ، متاحة على: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=284594>.
- (١٢٣) محمد بونس ، انتفاضة مصر تلقي بظلالها على الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، جريدة الحياة اللندنية، (٢٠١١/٢/٢) ، متاحة على: <http://www.daralhayat.com/internationalarticle/230171>.
- (١٢٤) المدونات العربية في الفضاء الإلكتروني: أفق جديد للكتابة! متاح على: <http://www.jehat.com/Jehaat/ar/AljehaAhkhamesa/afaq.htm>.
- (١٢٥) مدونة " الوعي المصري" متاحة على: <http://misrdigital.blogspot.com>.
- (١٢٦) مدونة كلام، المدونون الفلسطينيون يتحدثون عن غزة ، (٢٠١٠/٧/١١) ، متاحة على: <http://blog.amin.org/kalam/archives/date/2010/07>.
- (١٢٧) مراقبون بلا حدود " مؤسسة عالم جديد للتنمية وحقوق الانسان"، التقرير الختامي لمراقبة الانتخابات البرلمانية في مصر ٢٠١٠، ٢٠١٠/١٢/١٢ ، متاحة على: <http://madanya.net/?p=4510>.
- (١٢٨) المركز الفلسطيني للإعلام ، آراء حرة، عبد العزيز الرنتيسي، الفلتان الأمني..أسباب ودوافع، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/.
- (١٢٩) المركز الفلسطيني للإعلام، حركة حماس - نبذة عن حركة حماس، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/.
- (١٣٠) المركز الفلسطيني للإعلام، خالد مشعل يتذكر، نقلاً عن صحيفة دار الحياة، حوارات ومقابلات ، (٢٠٠٣/١٢/٥) ، متاحة على: www.palestine-info.info/ar/.
- (١٣١) المركز الفلسطيني للإعلام، من نحن ، متاح على: www.palestine-info.info/ar/.
- (١٣٢) مروة عامر ، عمال المحلة الكبرى في مصر: بدأنا الثورة مبكراً، موقع بي بي سي العربي ، متاحة على: <http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2012/01/120103>.
- (١٣٣) مصالحة فلسطينية بالقاهرة، الجزيرة، (٢٠١١/٥/٤) ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.
- (١٣٤) مصر مبارك على قائمة أسوأ دول تقمع حرية التعبير على الإنترنت: منظمة صحافيون بلا حدود ترفع لبيبا من القائمة بعد أن وجدت أنه لا توجد رقابة على الإنترنت هناك ، ميدل ايست اونلاين.(٢٠٠٦/١١/٣) ، متاح في <http://middle-east-online.com/technology/?id=42408>.
- (١٣٥) مصر: عام من الاعتداءات على حرية التعبير، ١١ فبراير ٢٠١٢ ، متاحة على: <http://www.hrw.org/ar/news/2012/02/11-0>.
- (١٣٦) معين الطناني، الحوار بين الفصائل الفلسطينية، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، عدد (٢٩) ، يناير/يونيو ٢٠٠٣ ، متاحة على: <http://www.oppc.pna.net>.
- (١٣٧) مقتدى الصدر ، الجزيرة ، (٢٠٠٤/١٠/٣) ، متاحة على: <http://www.aljazeera.net>.
- (١٣٨) مقتدى الصدر يجدد التزام جيش المهدي بالهدنة ، (٢٠٠٨/٢/٢٢) ، متاحة على: http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_7258000/7258524.stm.
- (١٣٩) ملخص التقرير النهائي للجنة التحقيق وتقصى الحقائق بشأن الأحداث التي واكبت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، جريدة الشروق ، (٢٠١١/٤/٢٠) ، متاحة على: <http://www.shorouknews.com/contentdata.aspx?id=435608>.
- (١٤٠) ممدوح شعبان و سعاد طنطاوي و علي محمد علي ، ٢٣٥ مقعداً للحرية والعدالة وحلفائه و ١٢٣ للنور و ٣٨ للوفد و ٣٤ للكثلة في برلمان الثورة، جريدة الأهرام، ٢٢ يناير ٢٠١٢ ، متاحة على: <http://digital.ahram.org.eg/Policy.aspx?Serial=774569>.
- (١٤١) ممدوح نوفل، الانتخابات تنتهي مرحلة الفصائل المسلحة، مقال على الانترنت ، متاح على: <http://www.mnofal.ps/printable/?nb=390>.
- (١٤٢) منظمة " مراسلون بلا حدود"، التنديد بظروف اعتقال المدون كريم عامر المحروم من رؤية نور النهار، ٩ يناير ٢٠٠٨ ، متاحة على: http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/article.php3?id_article=28374.

- (١٤٣) منظمة "مراسلون بلا حدود" ، احتجاج مدوتين سراً ، ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٨ ، متاحة على:
http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/article.php3?id_article=29431
- (١٤٤) منظمة "مراسلون بلا حدود" ، أعداء الإنترنت ، ٣ ديسمبر ٢٠١١ ، متاح على:
http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/article.php3?id_article=31976
- (١٤٥) منظمة حقوقية تدين حجب المواقع الإلكترونية في الدول العربية، شبكة الأنباء المعلوماتية (٣١ / ٣ / ٢٠٠٧)،
 متاح في <http://annabaa.org/nbanews/60/600.htm>
 available online at : <http://www.Almokhtsar.com/cms.php?Action=show&id=1481,2008/5/23>.
- (١٤٦) منى الجبالي. المدونات الإلكترونية .. من المرافقة إلي السياسة "البلوغ" أكثر الوسائل نجاحا في التلاعب
 بالأفكار . متاح على : <http://www.taqrir.org/showarticle.cfm?id=441>.
- (١٤٧) منير شفيق، اتفاق أوسلو وتداعياته، المركز الفلسطيني للإعلام ، ١٩٩٥ ، ص ١٤٢-١٤٣ ، متاحة على:
www.palestine-info.info/ar/
- (١٤٨) مها النحاس، تاريخ بداية المدونات، جريدة الأهرام، ع ٤٣٨٠٥، (١٣ / ١١ / ٢٠٠٦) ، ص ٦ ، متاح على:
<http://www.ahram.org.eg/Archive/2006/11/13/FACE11.HTM>.
- (١٤٩) مهند العزاوي، الانسحاب الأمريكي الجزئي وبيئة الحرب القادمة، (٢٠١٠/٨/٣٠)، الجمعية الأهلية
 لمناهضة الصهيونية ومناصرة فلسطين، متاحة على: <http://www.mounahada.org>
- (١٥٠) موسوعة ويكيبيديا : العراق :متاحة على <http://ar.wikipedia.org>
- (١٥١) موسوعة ويكيبيديا : باراك أوباما، متاحة على: http://ar.wikipedia.org/wiki/باراك_أوباما
- (١٥٢) موسوعة ويكيبيديا ، انتخابات الرئاسة المصرية ٢٠٠٥ ، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- (١٥٣) موسوعة ويكيبيديا ، انتخابات مجلس الشعب المصري ٢٠١٠ ، متاحة على:
<http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (١٥٤) موسوعة ويكيبيديا ، انتخابات مجلس الشعب المصري ٢٠١١:٢٠١٢ ، متاحة على:
<http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (١٥٥) موسوعة ويكيبيديا ، دستور مصر ، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- (١٥٦) موسوعة ويكيبيديا ، المبادرة اليمنية لاستئناف الحوار وإنهاء الانقسام الفلسطيني
<http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (١٥٧) موسوعة ويكيبيديا ، متاحة على: تاريخ فلسطين <http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (١٥٨) موسوعة ويكيبيديا ، متاحة على: قطاع غزة <http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (١٥٩) موسوعة ويكيبيديا ، متاحة على: قطاع غزة <http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (١٦٠) موسوعة ويكيبيديا ، متاحة على: نص اتفاق أسلو <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- (١٦١) موسوعة ويكيبيديا: حركة كفاية ، متاحة على: <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- (١٦٢) موسوعة ويكيبيديا ، مدونة، متاحة على : <http://ar.wikipedia.org>
- (١٦٣) موقع أخبار الشرق ، رغم دعوات البرادعي للمقاطعة: الأحزاب المصرية والإخوان يتجهون للمشاركة
 في الانتخابات البرلمانية ، ١٩ سبتمبر ٢٠١٠ ، متاحة على:
http://www.levantnews.com/index.php?option=com_content&view=article&id=75
[9:2010-09-19-20-26-50&catid=72:world-arab&Itemid=63](http://www.levantnews.com/index.php?option=com_content&view=article&id=75)
- (١٦٤) موقع أخبار مصر ، ١٠ أحزاب تجتمع مع المصريين الأحرار لوضع مفهوم الدولة المدنية ،
 ٢٠١١/٧/٣١ ، متاحة على:
<http://www.egynews.net/wps/portal/news?params=134621>
- (١٦٥) موقع البوابة ، دليل المدونات ، (٢٠١٢/٢/٢٠) ، متاح على:
<http://blogs.albawaba.com/ar/directory/country/EG>
- (١٦٦) موقع الجزيرة ، المصريون أيدوا التعديلات الدستورية، ٢٠ / ٣ / ٢٠١١ ، متاحة على:
<http://aljazeera.net/news/pages/fefad7bc-4803-4ab8-808f-47151e749f5e>
- (١٦٧) موقع الجزيرة ، إنهاء الانقسام الفلسطيني باحتفالية بالقاهرة ، (٢٠١١/٥/٤) ، متاح على:
<http://aljazeera.net/NR/exeres/A3F926B6-6751-4CC3-B181-6EAF38DBB7A1.htm>

- ١٦٨) الموقع الرسمي للجنة القضائية العليا للانتخابات ، نظم الانتخاب وبعض التعريفات، متاحة على:
<http://www.elections2011.eg/index.php/about-elections/16-2011-08-19-01-39-12>.
- ١٦٩) موقع المحيط ، أمين حزب الحرية والعدالة بقنا: نريد دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية ،
<http://www.moheet.com/2011/10/31> ، متاح على: ٢٠١١/١٠/٣١.
- ١٧٠) موقع جريدة الحياة السعودية ، شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات الإلكترونية ، ٣ يونيو ٢٠١١ ،
 متاحة على: <http://ksa.daralhayat.com/ksaarticle/273634>.
- ١٧١) موقع سي نات نيوز ، متاح على:
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_4568000/4568074.st
- ١٧٢) موقع مصريات ، الاستفتاء على تعديل الدستور المصري ٢٠١١ ، ٢٠١١/٣/١٩ ، متاحة على:
 ١٧٣) موقع مكتوب ، احصاء المدونات المصرية (٢٠١٢/٢/٢٠) ، متاح على:
<http://www.maktoobblog.com/country/Egypt/type/date>.
- ١٧٤) مؤمن بيسوس، الحملات الانتخابية الفلسطينية : قراءة في المضامين والتمويل والتنظيم، موقع مجلة فلسطين المسلمة، متاحة على: www.fmi-m.com/2006/Feb2006/story14.htm.
- ١٧٥) ناهد النقبى، المدونات الشخصية صحافة بديلة أم منافسة لوكالات الأنباء العالمية؟، الأزمنة العربية،
 ع٢٩٤ (مايو ٢٠٠٥) ، متاح على: <http://www.alazmina.info/issue294/11.html>.
- ١٧٦) نبيل عيد الفتحاح ، لماذا لم تكتمل ثورات الربيع العربي؟، روز اليوسف ، عدد ٤٣٥٣ ، ١٢ نوفمبر
 ٢٠١١ ، متاحة على: <http://www.rosaonline.net/Weekly/News.asp?id=130308>.
- ١٧٧) نجاح العلي، مصير مجالس الصحوات و الترقب الحذر ، جريدة الصباح (٢٠١٠/١٠/٥) ، متاحة على:
<http://www.alsabaah.com>
- ١٧٨) نص وثيقة الأسرى الفلسطينيين للوفاق الوطني، الجزيرة، (26/5/2006)، متاحة على:
<http://www.aljazeera.net>.
- ١٧٩) هاني حبيب، المحاصصة والاستثناء والاستقطاب..حالة أم إستثناء في الساحة الفلسطينية" الحوار الوطني
 يحاصر الفضائل الفلسطينية الأساسية"، مجلة تسامح، العدد(٢٥)، السنة السابعة، حزيران ٢٠٠٩ ، متاحة
 على: <http://www.rchrs.org>.
- ١٨٠) هبة صالح، "كتاب المدونات المصريون يخشون مقاضاة الدولة لهم"، بي بي سي نيوز . (١ / ٣ / ٢٠٠٧)،
 متاح علي :
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_6388000/6388577.st
- ١٨١) هند الخليفة ، مرور أكثر من عام على ظهور أول مدونة عربية على الأنترنت، صحيفة الرياض
www.alriyadh.com/2005/03/08/article45567.html . متاح على : (٢٠٠٥/٣/٨)
- ١٨٢) هيثم أبو الغزلان، مواقع حماس الإلكتروني محاولات إحراز النصر في فضاء متحيز، موقع دنيا الرأي،
 (٢٠٠٥/١١/١٨) ، متاح على:
<http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/11/08/30154.html>
- ١٨٣) هيثم صباح صاحب مدونة : <http://sabbah.biz/mt>
- ١٨٤) هيثم صباح، حوار مع صاحب مدونة "بلا فرنسية" ، <http://blafrancia.blogspot.com>.
- ١٨٥) هيثم غالب الناهي ، انهيار السلم المدني وتفتيت الدولة العراقية ، (٢٠١٠/١/١٣) ، الجزيرة ، متاحة
 على: <http://www.aljazeera.net>
- ١٨٦) هيثم غالب الناهي، انهيار السلم المدني وتفتيت الدولة العراقية ، (٢٠١٠/١/١٣) ، الجزيرة ، متاحة
 على: <http://www.aljazeera.net>
- ١٨٧) الهيئة العامة للإستعلامات : المجلس الأعلى للقوات المسلحة يصدر تصوراً لمرسوم بقانون انتخابات
 مجلس الشعب، ٣٠ مايو ٢٠١١ ، متاحة على:
<http://www.sis.gov.eg/Ar/Story.aspx?sid=47693>
- ١٨٨) الهيئة العامة للإستعلامات ، تحديث الدستور المصري ، متاح على:
[hp://www.sis.gov.eg/Ar/police](http://www.sis.gov.eg/Ar/police)

- 18) <http://www.Ocab.com>.
- 19) James Petras, the U.S. war on Iraq: the destruction of civilization, .Global Research, 21August, 2009, available at:<http://www.globalresearch.ca/index.php?context=va&aid=14870>.
- 20) Jon Swartz, Iraq war could herald a new age of Web-based news coverage, USA TODAY, 3/19/2003 , available at: <http://www.usatoday.com>
- 21) Merriam-Webster Online Dictionary . Available at : <http://www3.merriam-webster.com> .
- 22) Michaele L. Browers. Political ideology in the Arab world: accommodation and transformation. 1st ed. (Cambridge: Cambridge university press,
- 23) Online at: <http://www.araberiters/?action=libray&&type=on1&and.title=102>.
- 24) Paul Grabowicz.(2003) " weblogs Bring Journalists Into a larger Community. Nieman Report,74-75.Available online at: <http://www.nieman.harvard.edu>.
- 25) Pew Internet and American Life, Available at: <http://www.pewinternet.org/Data-Tools/Get-the-Latest-Statistics.aspx>.
- 26) Pew Internet and American Life, Report: Teens, kindness and cruelty on social network sites, Nov 9, 2011, Available at: <http://www.pewinternet.org/Reports/2011/Teens-and-social-media.aspx>.
- 27) Rebecca Blood .(2003) , " weblogs and Journalism : Do They Connect ? Nieman Report,3-61.
- 28) Refer to: PEJ New Media Index:Bloggers Assess Motives of the Norway Attacker: July 18-22, 2011.& PEJ New Media Index:Bloggers Return to Politics and Palin: May 30-June 3, 2011. Available at:
- 29) Sheila Ann Manuel Coggins.What is the Difference Between Weblogs Available Websites? Available at:- <http://weblogs.about.com/>.
- 30) Stephen Biddle, Reversal in Iraq, the U.S, Council on Foreign Relations, no: 2.20٠٩, available at: <http://www.cfr.org>.
- 31) Tangev Schultz,Interactive Options in Online Journalism:Acontent Analysis of 100 U.S Newspapers,Jcmc,(www.jcmc.huji.ac/vol5/issue1).
- 32) the Egyptian blog ring , Available at: <http://www.arabo.com/links/,227,213,209/>.
- 33) Tom Regan . (2003) "weblogs Threaten and Inform Traditional Journalism , Nieman Repots ,68-70 68-70 online at : <http://www.nieman.harvard.edu/>
- 34) Vali Nasr, When the Shiites Rise , U.S. magazine foreign affairs , August 2006 , Available at: <http://www.foreignaffairs.com/>
- 35) smolkin , R, (june / July - 2004 "the Expanding blogosphere " , American journalism review , available online of : <http://www.ajr.org> .
- 36) Jay Rosen , (January - 2005) , " bloggers vs journalists " paper presented in the blogging , journalism & credibilty : battleleground and common ground conference at Harvard university . available online at : <http://journalism.nyu.edu> .
- 37) Eszter Hargittai , April - 2005 " Mapping the political bloggosp here : An Analysis of large Scale online political Discussions " paper presented at the annual meeting of the Midwest .Political Science Association , palmer house Hilton , Chicago, Illinois , <http://www.allacademic.com>.
- 38) Al Qaeda in Mesopotamia, New York Times, 28/9/2010 , Available at : <http://www.nytimes.com/>.
- 39) humanitarian news and analysis , OPT: Gaza's blogging boom, (26/1/2011), Available online at: <http://www.irinnews.org/Report.aspx?ReportId=91712> .

ملاحق الدراسة

إستمارة إستبيان

-

✓

•

•

•

•

•

•

www.manaraa.com

20

www.manaraa.com



جامعة طنطا
كلية التربية النوعية
قسم الإعلام التربوي

استمارة استبيان للحصول على درجة الماجستير في الصحافة بعنوان:
دور المدونات والصحافة الإلكترونية في تشكيل اتجاهات
الشباب الجامعي نحو القضايا السياسية المعاصرة
دراسة تطبيقية

إعداد

علا عبد الجواد حسن

معيدة بقسم الإعلام التربوي "صحافة"
بكلية التربية النوعية

إشراف

أ.د / محمد منير حجاب

أستاذ الإعلام وعميد كليتي الآداب جامعة سوهاج وجنوب الوادي سابقا

| | |
|--|-----------------------------------|
| أ.د / رفعت عارف الضبع | أ.د / شريف درويش اللبان |
| أستاذ ورئيس قسم الإعلام التربوي السابق | أستاذ الصحافة و تكنولوجيا الإتصال |
| كلية التربية النوعية- جامعة طنطا | كلية الإعلام – جامعة القاهرة |

بيات هذه الاستمارة سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

٢٠١٢

عزيزي الطالب /عزيزتي الطالبة:

بعد التحية والتقدير..

هذه الإستمارة خاصة ببحث علمي ميداني للحصول على درجة الماجستير في الصحافة، حول
موضوع:

(دور المدونات والصحف المصرية الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب
الجامعي نحو القضايا السياسية العربية -دراسة ميدانية) .

فأرجاء منك القراءة المتأنية للأسئلة ، والإجابة عنها حسب رأيك الخاص، علماً بأن بيانات هذه
الإستمارة سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

▪ ملحوظة ضع علامة صح أمام إجاباتك.

شكراً جزيلاً على تعاونك.

الباحثة / علا عبد الجواد

المعيدة بكلية التربية النوعية

جامعة طنطا

البيانات الشخصية للمبحوث (من فضلك املأ البيانات التالية لأهمية)

الاسم (اختياري):

الجامعة:

النوع:

أ- ذكر ()

ب- أنثى ()

السن:

التخصص التعليمي:

أ- مجال أدبي ()

ب- مجال علمي ()

مستوي الدخل الشهري للأسرة:

أ- لا يوجد ()

ب- أقل من 500 جنية ()

ت- من 500 إلى 1000 ()

ث- من 1000 إلى 3000 ()

الاسم

الاسم

الاسم

الاسم

1. كم مرة تتصفح الإنترنت في الأسبوع؟
أ- يوم واحد.
ب- من يومين إلى ثلاثة أيام.
ت- من أربعة إلى خمسة أيام.
ث- ست أيام.
ج- يومياً.
2. كم ساعة في اليوم تتصفح الانترنت؟
أ- ساعتان.
ب- من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات.
ت- من أربع ساعات إلى أقل من ست ساعات.
ث- من ست ساعات إلى أقل من ثماني ساعات.
ج- أكثر من ثماني ساعات.
3. هل تخصص وقت تتصفح فيه المدونات والجراند الالكترونية؟ (إذا كانت الإجابة نعم، انتقل للسؤالين رقم 4 و5).
أ- نعم.
ب- لا.
4. كم يوم في الأسبوع تتصفح المدونات والجراند الالكترونية؟
أ- يوم واحد.
ب- من يومين إلى ثلاثة أيام.
ت- من أربعة إلى خمسة أيام.
ث- ست أيام.
ج- يومياً.
5. كم ساعة في اليوم تتصفح المدونات والجراند الالكترونية؟
أ- ساعتان.
ب- من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات.
ت- من أربع ساعات إلى أقل من ست ساعات.
ث- من ست ساعات إلى أقل من ثماني ساعات.
ج- أكثر من ثماني ساعات.
6. كيف تعرفت على المدونات والجراند الالكترونية؟
أ- الزملاء والأصدقاء.
ب- مواقع الانترنت " مثل: دليل المدونات والجراند الالكترونية العربية".
ت- وسائل الاعلام " المرئي والمسموع ".
ث- عنواها الالكتروني من الجرائد الورقية.
ج- تخصصك في مجال عملك.
ح- أخرى تذكر:
7. تدخل على المدونات والجراند الالكترونية عن طريق:
أ- محرك البحث " مثل: جوجل أو ياهو.....الخ".
ب- وصلات لمواقع أخرى "بشكل عفوي".
ت- موقع "دليل المدونات والجراند الالكترونية العربية".
ث- من خلال البوابات الإخبارية.
ج- أخرى تذكر:

8. تفضل تصفح الجرائد الإلكترونية : (إذكر سبب تفضيلك لها).
- أ- القومية.
 - ب- الحزبية.
 - ت- المستقلة.

(لأن:) .

9. إختار خمسة من الجرائد الإلكترونية التالية تحرص على تصفحها:

- أ- جريدة الأهرام.
- ب- جريدة أخبار اليوم.
- ت- جريدة المصري اليوم.
- ث- جريدة اليوم السابع.
- ج- جريدة الوفد.
- ح- جريدة الأسبوع.
- خ- جريدة الشروق.
- د- جريدة صوت الأمة.

10. المدونات التي تحرص على تصفحها: (يمكن اختيار أكثر من مدونة).

- أ- علاء ومنال.
- ب- جبهة التهبيس الشعبية.
- ت- عابزة أتجوز.
- ث- عالقهوة.
- ج- مصر راجعة تاني.
- ح- نورا يونس.
- خ- الأرض بتتكلم عربي.
- د- كريم عامر.
- ذ- مايدا لي.
- ر- النص الثالث.
- ز- آدم.
- س- طوق حنك.
- ش- جواديت.
- ص- أخرى تذكر:

11. ما اللغة التي تفضلها في قراءة المدونات؟

- أ- العربية.
 - ب- الإنجليزية.
 - ت- فرانكوأرب "العربية المختلطة".
12. ما الذي يجذب إهتمامك لتصفح المدونات، والمصحف الإلكترونية؟ (يمكن اختيار أكثر من بديل).
- أ- شهرتها و السمعة التي تتمتع بها.
 - ب- وجود أرسيف عن موضوعاتها.
 - ت- لكثرة عدد زوارها.
 - ث- تعرض محتوى مختلف عما تقدمه وسائل الإعلام التقليدية.
 - ج- تتيح مساحة للنشر بحرية كاملة ، دون مراجعة أو مراقبة من الآخرين.

- ح- نتعمق في توضيح الأحداث الجارية والمعلومات.
- خ- مكتوبة بلهجة سهلة ومتداولة بين الشباب.
- د- توظيفها لوسائل تفاعلية ، تتيح المشاركة في الرأي.
- ذ- اتجاهها نحو قضية تهتك.
- ر- أخرى تذكر:

13. اختار أكثر أربع مدونات سياسية تنال اهتمامك في متابعة تصفحك لها:

- أ- علاء ومنال.
- ب- أنا اخوان.
- ت- العميد ميت.
- ث- الوعي المصري.
- ج- جبهة التهيس الشعبية.
- ح- أمواج في بحر التغيير.
- خ- قلم (الم) وطن.
- د- مصر الحرة.
- ذ- واحدة مصرية.
- ر- مصري حتى النخاع.
- ز- الوطن الحر.
- س- طق حنك.
- ش- مواطن مصري واخذ علي قفاه.
- ص- نبض حماسنا.

14. اي البدائل التفاعلية المتاحة داخل المدونات والصحف الإلكترونية التي تحرص على استخدامها؟ (يمكن اختيار أكثر من بديل).

- أ- البريد الإلكتروني الخاص "بالمحرر و الكاتب والمدون".
- ب- المنتديات الحوارية.
- ت- غرف الحوار "حلقات نقاش".
- ث- إستطلاعات الرأي عن الأحداث الجارية.
- ج- البحث في أرشيف الموقع عن أعداد سابقة أو موضوعات معينة.
- ح- التعليق على الموضوعات.
- خ- الخدمات المجانية المتاحة "أسعار الذهب والعملات، حالة الطقس، مواقبت الصلاة،.....الخ".
- د- أخرى تذكر:

15. لو أبديت إعجابك نحو موضوع ما في مدونة وجريدة إلكترونية؟

- أ- تكتب تعليقك على ما قرأته.
- ب- تحفظ الموضوع في Book Markes أو Favorites.
- ت- ترفقه على صفحة الفيس بوك.
- ث- أخرى تذكر:

16. هل سبق لك - أن شاركت بالتعليق في مدونة أو موضوعات منشورة في الصحف الإلكترونية؟

- أ- نعم.
- ب- لا.

17. لو كتبت تعليقا على ما قرأته في مدونة وجريدة إلكترونية، سوف:
- أ- تذكر اسمك الحقيقي.
 - ب- تكتب بإسم مستعار.
 - ت- لا تكتب إسمًا.
18. لو شاهدت فيديوها أو صوراً في مدونة وجريدة إلكترونية، وكنت أول مرة تشاهدها:
- أ- تعتقد بصحتها على الفور.
 - ب- تبحث عن المصدر أو الرابط الأصلي.
 - ت- تطلع عليها عن طريق موقع اليوتيوب.
 - ث- لا أصدقها.
 - ج- أخرى تذكر:
19. في اعتقادك: المدونون والصحفيون عبر شبكة الإنترنت:
- أ- قادرين على تغيير الواقع السياسي للبلاد.
 - ب- مجرد كتاب يعبرون بحرية عن وجهة نظرهم تجاه الأحداث.
 - ت- كتاب لهم أهداف "كإثارة مظاهرات وإحتصامات حول القضية، للوصول إلى تغيير فعلي لحل القضية".
 - ث- كتاب هدفهم إثارة ظهور إعلامي فقط.
 - ج- كتاب يتبعون السياسة التحريرية للموقع التابع لها.
 - ح- أخرى تذكر:
20. من وجهة نظرك، سبب نجاح المدونات و الصحف الإلكترونية؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة).
- أ- الدقة والموضوعية في تحرير الموضوعات.
 - ب- تحديث مستمر للموضوعات.
 - ت- وجود أرشيف لموضوعات السابقة.
 - ث- اتاحة التعليق على محتوياتها.
 - ج- أسلوب العرض "مرفقة بملفات مصورة و مقاطع فيديو".
 - ح- توظيفها لخدمة النص الفائق ، يعني "الجمع بين النصوص والصور والصوت ولقطات الفيديو".
 - خ- الإشارة إلى مصدر اقتباس المعلومة، مثل: "وكالة أنباء ، مدونات صحف أخرى، مواقع إخبارية إلكترونية،..... إلخ".
 - د- الإشارة إلى مواقع أخرى ، مهتمه بنفس الموضوع.
 - ذ- أخرى تذكر:
21. انتشرت المدونات و الموضوعات الصحفية الإلكترونية السياسية، بسبب: (يمكن اختيار أكثر من بديل).
- أ- وجود خروب وإثارة قضايا هامة في المنطقة العربية ، في الفترة الأخيرة ، مثل: الحرب الأمريكية على العراق ، الغزو الإسرائيلي على غزة، فساد المؤسسات الحكومية في البلاد العربية..... إلخ.
 - ب- عدم وجود ثقة في وسائل الإعلام التقليدية أثناء تغطيتها للحروب والملفات السياسية.
 - ت- ظهور جيل جديد من الشباب يستخدم الإنترنت والإعلام الإلكتروني.
 - ث- حرية التعبير وتبادل الآراء عبر شبكة الانترنت.
 - ج- أخرى تذكر:

22. أي من القضايا السياسية التي تحرص على متابعتها في المدونات والجراند الإلكترونية: (يمكن اختيار أكثر من بديل).
- أ- القضايا السياسية العربية.
- ب- القضايا السياسية العالمية .
- ت- القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية المصرية.
- ث- القضايا السياسية الداخلية التي تخص مصر.
- ج- أخرى تذكر:
23. أي الموضوعات السياسية الأكثر تناولاً من قبل أصحاب المدونات والصحف الإلكترونية؟ (يمكن اختيار أكثر من بديل).
- أ- انسحاب القوات الأمريكية من العراق بنهاية 2011.
- ب- الصراع بين "فتح وحماس"، وما طرأ عليها من تغيرات "بعد ثورة 25 يناير" - المصالحة التي حدثت في القاهرة" مايو 2011".
- ت- أزمة تقسيم السودان.
- ث- تداعيات ثورة 25 يناير المصرية.
- ج- الثورات العربية " ليبيا- سوريا- اليمن- البحرين".
- ح- متابعة ملف محاكمة النظام المصري السابق.
- خ- قضية فساد الحكومات الموجودة في معظم البلاد العربية.
- د- أخرى تذكر:
24. أي القضايا السياسية العربية التي تحرص على متابعتها في المدونات والصحف الإلكترونية: (يمكن إختيار أكثر من قضية).
- أ- قضية الإحتلال الأمريكي للعراق منذ 2003: 2011.
- ب- المصالحة بين حركتي حماس وفتح 2011.
- ت- قضية تقسيم السودان.
- ث- الثورات العربية "في ليبيا- سوريا- اليمن- البحرين".
- ج- الصراع الفلسطيني -الإسرائيلي.
- ح- الحصار الاسرائيلي على غزة.
- خ- تداعيات ثورة 25 يناير المصرية.
- د- متابعة ملف محاكمة النظام المصري السابق.
- ذ- قضية فساد الحكومات الموجودة في معظم البلاد العربية.
- ر- ملف الديمقراطية عن طريق التغيير السياسي.
- ز- أخرى تذكر:
25. أي الموضوعات التي تحرص على متابعتها في المدونات والصحف الإلكترونية الخاصة بقضية الإحتلال الأمريكي للعراق: (يمكن إختيار أكثر من قضية).
- أ- أسباب غزو أمريكا على العراق 2003.
- ب- الوضع السياسي الحالي في العراق.
- ت- علاقة العراق بإسرائيل وأمريكا.
- ث- وثائق ويكليفس وما نشرته من أسرار عن ضحايا حرب العراق.
- ج- أخرى تذكر:

26. أي الموضوعات التي تحرص على متابعتها في المدونات والصحف الإلكترونية الخاصة بالصراع بين "فتح وحماس" والمصالحة التي حدثت في القاهرة" مايو 2011": (يمكن إختيار أكثر من قضية).

أ- ملف الصراع بين حماس وحركة فتح ، بعد فوز حماس في انتخابات 2006.
ب- وثائق ويكليكس وما نشرته من أسرار عن تورط حركة فتح في غارات إسرائيل على غزة عام 2008.

ت- دور مصر "في عهد نظام مبارك" لإيجاد حوار وحدة وطنية بين فتح وحماس.
ث- المصالحة التي تمت بين حركتي فتح وحماس بعد أحداث ثورة 25 يناير المصرية.
ج- أخرى تذكر.....

27. أي الموضوعات التي تحرص على متابعتها في المدونات والصحف الإلكترونية الخاصة بقضية التغيير السياسي في مصر بعد أحداث ثورة 25 يناير: (يمكن إختيار أكثر من قضية).

أ- المطالبة بوضع دستور جديد للبلاد.
ب- إجراء انتخابات نزيهة، " برلمانية و رئاسية".
ت- المطالبة بمحاكمات فورية للمسؤولين عن قتل شهداء الثورة.
ث- المطالبة بمحاكمات عاجلة للفسادين وسارقي ثروات الوطن.
ج- المطالبة بوجود حرية في تأسيس أحزاب سياسية متنوعة بغض النظر عن إتجاهاتها.
ح- المطالبة بحرية وسائل الإعلام الحكومية.
خ- إصلاح جهاز الأمن في مصر.
د- أخرى تذكر.....

28. ما اتجاهك نحو الموضوعات السياسية المتابع لقراءتها في المدونات والصحف الإلكترونية ؟

أ- مؤيد.
ب- معارض.
ت- محايد.

29. هل شاركت في نشاط أو موقف سياسي دعت إليه إحدى المدونات وكتاب الجرائد الإلكترونية السياسية ؟ (إذا كانت الإجابة نعم ، انتقل للسؤال رقم 31).

أ- نعم.
ب- لا.

30. أنت لم تشارك ، لأن:

أ- المشاركة سوف تجلب عديداً من المشاكل الأمنية والمهنية والأسرية.
ب- لم تعتاد على المشاركة في المواقف السياسية.
ت- هناك اعتقاد بأن: موقفك لن يؤثر على حل لتلك القضايا ، فلا داعي لتلك المشاركات.
ث- أخرى تذكر:

31. أنت تشارك ، لأنك:

أ- عنصر مؤثر في الحياة السياسية للدولة.
ب- تساهم في تشكيل رأي عام حر في كافة قضايا مجتمعه.
ت- قد تغير من قوانين الدولة.
ث- أخرى تذكر:

32. كم مرة شاركت في تلك المواقف التي دعت إليها المدونات والموضوعات الصحفية الإلكترونية؟

أ- مرة واحدة.
ب- مرتان.
ت- ثلاث مرات.

ث- أكثر من ثلاث مرات.

ج- غير متذكر.

33. ما طبيعة تلك المواقف:

أ- اشتركت في مظاهرات واعتصامات.

ب- حضرت مؤتمرات وندوات.

ت- تضامنت لحملات دعائية سياسية ما.

ث- شاركت بالتصويت في انتخابات.

ج- انضمت لحزب سياسي ما.

ح- أخرى تذكر:

34. ما أهداف تلك المواقف السياسية التي تدعو لها المدونات والموضوعات الصحفية الإلكترونية؟

أ- تغيير سياسي لمختلف قوانين البلد، مثل: التشريعات الإعلامية، الانتخابات، الأحزاب، المحليات،..... إلخ.

ب- السرعة في محاكمة النظام المصري السابق.

ت- التضامن مع المصالحة بين حركتي حماس وفتح (مايو 2011).

ث- الإفراج عن معتقلين سياسيين " مثل: الشيخ عمر عبد الرحمن المعتقل في أمريكا".

ج- التضامن مع الثورات العربية "ليبيا- سوريا- اليمن".

ح- تأييد مرشح رئاسي و برلماني معين.

خ- التضامن مع مظاهرات "كلنا خالد سعيد".

د- أخرى تذكر:

35. هل المدونات الإلكترونية كانت لها دور في دعوة الشباب لنزولهم ميدان التحرير ومشاركتهم في ثورة 25 يناير؟

أ- نعم.

ب- لا.

36. هل يستطيع أصحاب المدونات والصحف الإلكترونية بعد ثورة 25 يناير انتقاد السلطة بدون خوف؟

أ- نعم.

ب- لا.

37. هل المدونات لها تأثير على إختيارك للرئيس القادم لمصر؟

أ- نعم.

ب- لا.

38. هل من الضروري وضع تشريعات و قوانين على منظومة الإعلام الإلكتروني؟ (إذا كانت الإجابة بنعم ، فما مقترحاتك لذلك؟

أ- نعم. (.....).

ب- لا.

39. أمامك مجموعة عبارات من فضلك حدد مدى موافقتك عليها ، عن طريق وضع علامة صح أمام الإختيار المناسب من وجهة نظرك:

| م | العبارات | موافق | محايد | غير موافق |
|----|--|-------|-------|-----------|
| 1 | المدونات والصحف الإلكترونية وسيلة إعلامية بديلة عن وسائل الإعلام التقليدية. | | | |
| 2 | المدونات والصحف الإلكترونية لها تأثير على المجتمع. | | | |
| 3 | المدونات والصحف الإلكترونية مصدر من مصادر المعلومات. | | | |
| 4 | المدونات والصحف الإلكترونية تعرض أخبار وأحداث لاتقوم وسائل الاعلام الأخرى عادة بنقلها. | | | |
| 5 | المدونات والصحف الإلكترونية تتسم بالدقة والشفافية في عرضها للمعلومات عن الأحداث الجارية. | | | |
| 6 | المدونات والصحف الإلكترونية أداة للتعبير عن الرأي بحرية. | | | |
| 7 | هناك تفاعلية بين القراء وأصحاب المدونات وكتاب الصحف الإلكترونية. | | | |
| 8 | أحد أسباب ثورة 25 يناير المصرية موضوعات المدونين والصحفيين عبر شبكة الانترنت. | | | |
| 9 | المدونات والصحف الإلكترونية تمثل أرشيف للتاريخ عن أحداث ثورات البلاد العربية عام 2011. | | | |
| 10 | المدونات والموضوعات الصحفية الإلكترونية السياسية تجلب مشاكل لأصحابها. | | | |
| 11 | المدونات تعتبر وسيلة إيجابية لتوعية المجتمع بمشكلاته. | | | |
| 12 | قراءة المدونات و الصحف الإلكترونية غيرت إتجاه الشباب نحو أهم القضايا السياسية العربية التي تثير الرأي العام. | | | |
| 13 | الصحف الإلكترونية تعرض الأحداث السياسية بموضوعية. | | | |
| 14 | تنق في إتجاه الصحف الإلكترونية المستقلة عند تحليلها مواضيع سياسية تهم الرأي العام. | | | |
| 15 | الصحف الإلكترونية القومية إتغيرت بعد ثورة 25 يناير. | | | |
| 16 | الصحف الإلكترونية الحزبية لها تأثير على إختيارك للرئيس القادم لمصر. | | | |
| 17 | المدونات والموضوعات الصحفية الإلكترونية قادرة علي تغيير قرارات حكومية. | | | |

انتهت الإستمارة وشكراً على تعاونك

Summary of study in English :

The study is divided into four chapters, where the first chapter discusses the methodological framework for the study represented in the foreground and the research problem and definitions of the study procedure and the importance of the study and its goals and previous studies and the study sample and the tool used, Chapter II addressed the framework of knowledge of the study are represented in the two sections, the first entitled Blogs and cultural media platform via the Internet and the second section titled electronic media over the Internet.

Addressing the first topic in some detail the "what blogs, blogs .. upbringing and development, factors that helped the spread of blogs in the Arab world, the properties of codes and types, blogs and Politics: Roots and mutual relations, political blogs .. between Thoarmidan liberation and repression of government the military. " Also addressed the second section, "Origin and evolution, the concept of online journalism, types of electronic newspapers, the properties of electronic communication to the press, features electronic journalism, electronic media defects, the future of online journalism in the print media"

Came the third chapter: the electronic media and political issues of Arab are represented in the four SSI, Section I: electronic media and political issues of Arab .. mutual relations, the second topic: the Iraq issue, "the U.S. invasion of Iraq in 2003," The third topic: the conflict between the rival "Hamas and Fatah" , Section IV: Political Reform in Egypt "Since 2012:2005" Political reform .. a necessity after the revolutions of the Arab spring. Chapter IV: Results of the field study, where the study used the questionnaire, and applied the study, 450 single through the sample intentional "Alhssah, standard" on the three universities are (Cairo University - Minya - Tanta) by 150 form for each university, in the period from July 15 : October 29, 2011.

The main results of the study:

1. Found to be 56.46% and male college students Scientific 49.33%, more use of the Internet - and then viewed for more blogs and online journals - and female college students the theory.
2. 92.89% of young people exposed to the academic blogs and online newspapers (434 Quested of the total sample of 450 single study),

compared to 7.11% are unbeatable at all the blogs and online journals of the total study sample.

3. 66.67% of university students reported that one of the causes of revolution was January 25 blogs and online journals.

4. The events of the Egyptian revolution of January 25 at the forefront of Arab political issues, which is keen to follow up Alambhothon in blogs and newspapers, e-file and follow-up trial of former Egyptian regime, followed by follow-up Arab revolts in Tunisia - Libya - Syria - Yemen - Bahrain. Where competing in the events of that period, "Arab spring revolutions" and that had occupied the Arab public opinion and global.

5. The study accepted the existence of a positive relationship positive statistically significant between the levels of exposure in the subjects of blogs, newspapers, electronic and Egyptian attitudes towards the Arab political issues. That is, the greater the exposure of respondents to browse the blogs and online journals the more their attitudes towards issues of Arab politics.

6. Approved the study on the existence of statistically significant differences between mean scores of university students on a scale motivated to participate in political activities and attitudes which called for blogs and online journals according to the difference of the university to which they belong. Which appeared to be motivated to participate for the benefit of students of Tanta University for more than align themselves with the Universities of Cairo and Minya.

7. The study accepted the existence of a significant relationship between the direction of university students about contemporary political issues and the university to which he belongs students (Cairo - Minya - Tanta), and was for the benefit of students of the University of Tanta.

8. Approved the study on the hypothesis that "the existence of statistically significant differences between males and females on a scale to participate in political positions, which called for blogs and online journals," and these differences in favor of males.

Extract of study in English :

- There is a famous saying in the field of electronic media, namely: If you were not on the Internet, you're not in the media, and here began to electronic newspapers present themselves as a serious contender for the press notes, on the other hand wove the Internet in recent mobility socially over their default become called the "electronic social networking," which bear the names of multiple locations, "Kalmntdiat electronic, and blogs, and Facebook, and straining, ... etc..
- The best thing said about "The Role of Internet in the media coverage about the war on Iraq to the American journalist" John Sortiz "when he said: the Third Gulf War, 2003 - is the first Internet war by more than 500 million users of the Web."
- the Iraqi issue, "the U.S. invasion of Iraq in 2003 until the year 2011": The Iraq war, a business deal and the spoils of personality, there is still chaos, the war continues, since the ninth of April 2003 until after a statement Barack Obama in the media that the withdrawal from Iraq will be in early 2011.
- "the conflict between the rival" Fatah and Hamas "(2006: 2011): the victory of Hamas in Palestinian legislative elections (January 25, 2006 m) contributed to the siege of the Palestinian people and isolated politically and punish him for political choice. However, the political Ngairalnizam in Egypt after the revolution of January 25, 2011, it was possible to reach a reconciliation agreement signed between the two groups at an official ceremony in Cairo (May 4, 2011), and this may be folded Palestinians four years of division.
- political reform in Egypt, "since 2012:2005:" Egypt witnessed specifically in the (February 26, 2005 m) a radical change in the political process when he announced former President Mubarak - Amendment Article 76 of the Egyptian Constitution. Then came the presidential and parliamentary elections in 2005, and continued political movement in Egypt, until the parliamentary elections ended in 2010. And began a new era Revolution January 25, 2011, and parliamentary elections for the year 2012:2011 m. The train is still democracy in Egypt, going from station to another, and it seems that the train station does not have a final, because the change is years of life.
- Targeted the current study to attempt to monitor and characterize the role played by blogs and online journalism in

the formation of attitudes of university youth about issues of contemporary political, and through a field study applied to the Egyptian universities (Cairo - Minya - Tanta) to 450 single rate of 150 per University, where The study relied on two approaches: survey method and the method of comparative media methodology.

- And have come to the results of the study:
 - 1) that male college students and scientific, the most widely used of the Internet - and then viewed for more blogs and online journals - and female college students the theory.
 - 2) the study accepted the existence of a significant relationship between the direction of university students about contemporary political issues and the university to which he belongs students (Cairo - Minya - Tanta), and was for the benefit of students of the University of Tanta.
 - 3) the study accepted the existence of a positive relationship positive statistically significant levels of exposure among the subjects of blogs, newspapers, electronic and Egyptian attitudes towards the Arab political issues. That is, the greater the exposure of respondents to browse the blogs and online journals the more their attitudes towards issues of Arab politics.